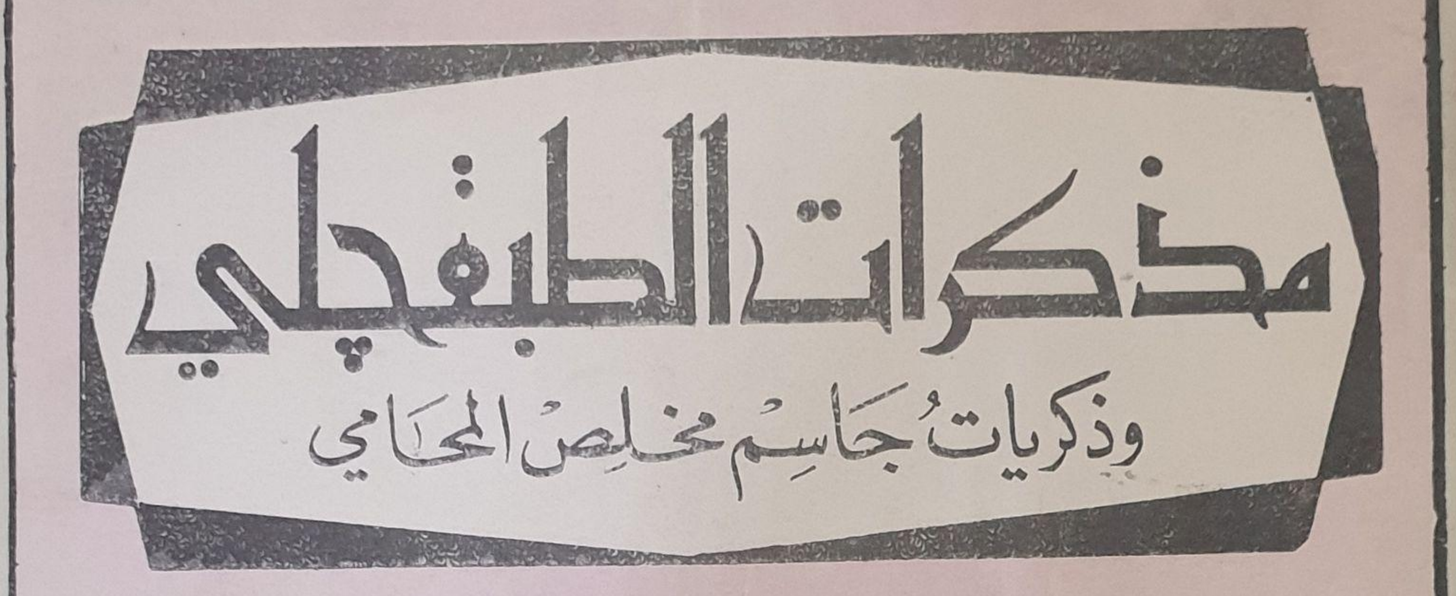

مذكرات الطبقجلي
وذكريات جاسم مخلص المحامي



جاسم مخلص المحامي

مذكرات الطبقجلي

وذكريات جاسم مخلص المحامي

الطبعة الثانية

طبع بمطبعة الزمان - بغداد

١٩٨٥

الإهداء

الى شهداء العروبة الذين بذلوا ارواحهم وقدموها قربانا وضحية في سبيل عروبتهم .

الى الذين قاتلوا في سبيل عقيدتهم

الى الذين جاهدوا في سبيل دينهم

اقدم هذه المذكرات .

جاسم مخلص
المحامي

مقدمة الكتاب

اخي العربي .
سيدي القارىء .

لست ذلك الكاتب الذي يجذبك اسلوبه الكتابي وليس لي من الخيال الخصب لأتخيل لك وقائع وهمية يضفي عليها اسلوبي الواقعية بحيث تجعلك تتذوقها وتتصورها على انها من واقع الحال . ولكني سيدي سأذكر لك وقائع حقيقية مارستها بنفسي وعشت معها حتى نهايتها وقد شوهتها اقاويل المغرضين وكتابات الفوضويين ونشرات الشيوعيين وابواق المستهترين بالقانون وبالنظام وبأرواح ابناء هذا البلد الأبرار . واني اذكر هذه الحقائق لأثبت الواقع وليطلع عليه ابناء العروبة جميعا في هذه الفترة من الزمن والتي كثرت فيها الدعايات المغرضة واتجهت نحو تشويش الحقائق ووضعتها في القالب الذي ترغبه وترتئيه وتجعل الأكاذيب والافتراءات حقائق واقعية وما اكثر الاكاذيب الشيوعية ، كما اني آمل ان يكون هذا الكتاب في المستقبل عمودا من أعمدة الحقائق التي يستند اليها التاريخ لتثبيت وقائعه الحقيقية .

كنت أقرب صديق لهؤلاء الابطال حيث كنت ازورهم في سجنهم يوميا اكثر من مرة . وكلما حصل لأحدهم مشكلة أو معضلة او أمور لها مساس بقضيتهم ، كانوا يستدعوني فألبي الدعوة بأسرع ما يمكن . وتستقبلني تلك الوجوه الباسمة والنفوس العالية والأرواح الكريمة بكل ترحاب . اجلس معهم ، نفترش الحصير المفروش على الارض في غرفهم او نجتمع سوية في الغرفة التي جعلوها بيتا لله ليؤدوا الفرائض الدينية بأوقاتها

الخمس وليكونوا قريبين من خالقهم ٠

لقد قررت نشر مذكراتي هذه عن تلك الفترة المظلمة ومعها مذكرات شهيد العروبة الزعيم الركن ناظم الطبقجلي بحينه وبعد اعدام الشهداء ٠ ولكن حالت دونها اسباب كثيرة منها اعتقالي مرتين ثم منعي من السفر الى خارج العراق ووضعي تحت رقابة زبانية عبد المجيد جليل فاضطررت حينئذ . بعد استشارة بعض الاخوان لتهريب هذه الذكريات والمذكرات من دار الى دار فقد أبقيتها مدة غير قليلة بدار احد اقربائي ثم ارسلتها الى الرمادي لمدة اخرى عند احد الاصدقاء وبعدها ارجعتها الى بغداد متنقلة الى الاماكن التي نعتبرها أمينة وبعيدة عن اعين عملاء عبد الكريم قاسم واعوانه .

وفي نهاية المطاف تمكنت من تهريبها الى خارج العراق : الى لبنان بسيارة ومن هناك تسلمها احد الاصدقاء واخذها معه الى المانيا حيث احتفظ بها حتى ايلول ١٩٦٢ فتسلمتها منه وارجعتها الى العراق ٠

لا شك اننا تأخرنا بنشرها ولكن هذا التأخير كان له ما يبرره ووجهة نظر مقبولة اذ لو اننا قد نشرناها في حينها لانتقم قاسم من الكثيرين وخاصة من عائلات الشهداء الموجودين في العراق الذي بقي يئن من حكم الطاغية حتى ثورة الاحرار في ١٤ رمضان المبارك الموافق ٨ شباط ١٩٦٣ ، الثورة التي انهت حكم الطاغية وخلصت العراق بصورة خاصة من طاغية مجنون ، والعالم العربي بصورة عامة من سرطان خبيث وهو الشيوعية ٠

اننا اذ ضحينا بشهدائنا الابرار سواء كانوا ناظم الطبقجلي ورفعت الحاج سري واخوانهم ورفقائهم او شهداء الموصل الحدباء الجريحة او شهداء كركوك الباسلة في تلك الفترة المظلمة التي حكم بها الطاغية عبد الكريم قاسم فعزاؤنا

ان الأمة العربية عرفت من لها ومن عليها وتمكنت العقيدة والايمان والقومية العربية في النهاية من القضاء على الشعوبية والشيوعية . ولا يمكن الحصول على الحرية بدون ضحايا ، فدماؤهم هي التي تبني امس الحرية . فانني اناديكم ايها الشهداء الابطال واقول فلتهنأوا ، فانكم من الخالدين ولتسترح ارواحكم الطاهرة في ملكوتها ، فان اخوانكم في السلاح قد ثأروا لكم واسقطوا الطاغية وحكمه .

لقد كنت اتمنى من كل قلبي واصلي الى الله ان ارى عبد الكريم قاسم امامي جثة هامدة وقد استجاب الله دعائي ومكنني من رؤية عبد الكريم قاسم والمهداوي وطه الشيخ احمد في اخر دقائق حياتهم وهم يستمعون الى الحكم العادل الذي اصدره بحقهم ثوار رمضان .

فاني اذ اشكر الله تعالى واحمده في الوقت نفسه ، اسأله وابتهل اليه ان يأخذ بيد المخلصين لهذا البلد الامين وللامة العربية لما فيه خيرها وعزها ووحدتها .

واني كمؤتمن على امانة تركها الشهيد الطبقجلي لي ملزم بأدائها كما هي ودرجها في المذكرات كما جاءت نصاً حيث ليس من حقي التلاعب بها وان كل ما جاء فيها فهو يخص الشهيد نفسه وهو رأيه الشخصي : وقد جاء فيها ذكر بعض الشخصيات المخلصة سواء كانت عربية أم كردية والتي كان يتستر الشيوعيون وراءها واقحموا اسماءها لتنفيذ مخططاتهم والحصول على مآربهم .

فليست هناك غاية من وراء ذلك الا الحفاظ على الامانة التاريخية وهذا لا يؤثر مطلقا على احترامنا وثقتنا بهذه الشخصيات وتقديرنا لها .

هذا والله من وراء القصد .

جاسم مخلص

المحامي

الفصل الأول

اللقاء الاول بين جاسم مخلص والشهداء

١٧ ـ حزيران ١٩٥٩ ـ ثاني أيام عيد الاضحى ٠

في هذا الصباح وهو ثاني أيام عيد الاضحى توجهت الى معسكر الرشيد لزيارة زملائي القدامى في السلاح واخواني في العقيدة والدم ، المعتقلين في ثكنة الهندسة بعد ان علمنا امس بأن الزيارة سمحت الآن بعد ان كانت محرمة علينا رؤية وجوههم الحبيبة عندما كانوا في معتقل ثكنة كتيبة الدبابات الثانية والتي كنا نذهب الى هناك فنقف في باب الثكنة (معتقل الخونة المتآمرين) كما كان يسميه الشيوعيون ومعقلا حصينا للفوضويين ومركزا مهما من مركز تعذيب الاحرار ٠ ونحن نعلم بعدم امكاننا رؤية أحد من المعتقلين ولكننا نرتاح نفسيا عندما نكون عنهم على بعد خطوات وامتار قليلة حتى وان كنا خلف الاسلاك الشائكة ورغم عدم امكاننا رؤيتهم او مواجهتهم ٠ وصلت ثكنة الهندسة . وبعد التفتيش الدقيق الذي اجراه الجنود وضباط الصف دخلنا الحديقة التي أعدت للمواجهة ٠ فوجدت الاحرار قد انتشروا في الحديقة على هيئة حلقات وجماعات صغيرة كانت او كبيرة وكل جماعة قد اصبحت اذانا صاغية تستمع الى بطلها وهو يروي لهاما لقيه من انواع التعذيب والاهانات وسوء المعاملة وما شاهده من المؤلمات والمخزيات في

سجن الشيوعيين وحصنهم الحصين : ثكنة كتيبة الدبابات الثانية ·

قضيت اربع ساعات وانا انتقل من جماعة الى اخرى لالتقي بأخواني الابطال وأسألهم عن احوالهم . فأول من رأيت قريبي العقيد ذياب العلكاوي . كان قد جلس تحت شجرة مظلة مع والدته وعائلته واطفاله . فكان لقاء الاخوة المشتاقين وبعد الاسئلة والاستفسارات والايضاحات من قبله ، قال انك لم تر حتى الآن الاخ عطا خير الله [1] والذي كان لا يبعد عنه الا امتاراً قليلة يتوسط جماعة من اخوانه واقاربه واصابع يديه خالية من الضمادات ولكنها تنبيء عن الوحشية والاستهتار بالقيم الانسانية ، حيث قد شوهها التعذيب وقلع اظافرها · واما اقدامه فكانت الضمادات لاتزال تحيط بها . والمرحوم عطا خير الله تربطني به اخوة وصداقة متينة منذ ايام دراستنا في الكلية العسكرية واشتغالنا كضباط في القوة الآلية · لقد ذكر لي وهو يضحك كيف جرى تعذيبه وكيف كانوا يتفننون بهذا التعذيب واساليبه وكيف انهم لم يتركوا له ظفرا واحدا من يديه او رجليه الا وقلعوه ، وكيف انه لم يبق عضو من اعضاء جسمه الا ويحمل اثار التعذيب الوحشي · كان يصف اساليب التعذيب بلهجة تهكمية وبروح معنوية عالية وبرأس شامخ وفي النهاية قال . رحمه الله : « خالي (كما كان يسميني حيث ان امه من عشيرة العبيد » شكو عندهم بعد اكثر احنا حاضرين ومستحيل يتمكنوا ان يغيروا ما بنفوسنا او يؤثروا على عقيدتنا) · بعدئذ استأذنت منه لرؤية باقي الاخوان والتسليم عليهم · وعلى بعد خطوات من عطا خير الله شاهدت شابا نحيل الجسم يضع على عينيه نظارات سوداء يجلس وبجانبه انسة

---

(١) عطا خير الله رئيس عشيرة التركمان في كركوك ، وكان هو وشقيقه المرحوم الدكتور احسان خير الله في رأس قائمة شهداء كركوك .

شاردة لا ترفع عينيها عن وجهه الحلو القسمات وكأنها تريد ان تشرب الكلام الذي ينطق به تصغي اليه بكل جوارحهاو تشاركها المجلس سيدة محترمة يضفي عليها الوقار شيئا يزيدها احتراما من الناظر اليها ، فقـــال العلكاوي الـذي كـان يرافقني بجولتي هذه (الا ترغب بالسلام على الرئيس نافع داود ؟) قلت له بكل شرف وسرور فتقدمني العلكـــاوي وقال ، وهو يخاطب الرئيس نافع « الاخ نافـع ــ ان الأخ الاســتاذ جاسم مخلص يرغب بالسلام عليك » فلم أر الا وذلك الشاب ينـهض وكأنه النسر الجريح ويمد يده الكريمة فشددت عليها وسألته عن احواله وكلي الم . كانت في نفسي ثورة وأمل ، الثورة على ما حل بهذا البطل مع اخوانه في الموصل بحركة المرحوم العقيد الشواف والامل هو لعل المجنون عبد الكريم قاسم يوافق عــلى ارسال هذا الشاب الى الخارج لعلاج عينيه حيثكانت التقارير الطبية تقول : ان حالته ستتحسن اذا وجد العلاج اللازم . هــذا الشاب الذي لا يمكنه ان يراني الان وانا اكلمه عله في المستقبل يتمكن ان يراني ولو كان ذلك بعين واحدة .

كان يجيبني بلسان البطل الذي لا تهمه عاديـات الزمان وكان شيئا لم يحدث له يجيبني برأس مرفوع يشكو الى خالقه ظلم الطغيان والشعوبية والشيوعية الوافدة .

كان عندما يسمع مني كلمة تشجيع يجيبني وهو يشجعـنـي كأنما انا المصاب وهو المشجع وبعد الاستئذان منـه وتوديعـه سرنا الى الجماعة التي كان يتوسطها الزعيم الركن عبدالعزيز العقيلي . كان أغلب افراد الجماعة من الموصل الحدباء بلـده وبلد العروبة ومعقلها الحصين ، فاستقبلنا بوجهـه البـاســم المستهزء بهذه الاوضاع وغير مبال بما لاقاه في سجن فـاضـل البياتي (١) معتقل الدبابات) وروحه المعنوية لا زالت عالية جدا

---

(١) قتل في ثورة ١٤ رمضان .

رغم كل ما لاقاه · وبعد واجبات السلام والسؤال عن الحال قال اتذكر ما قلت لك في وزارة الخارجية يوم ٩ـ٣ عندما جلسنا في غرفة التشريفات . بأن عبد الكريم قاسم متفق مع الشيوعيين على ضرب الموصل ليجعلها اول حصن من حصون العروبة تسقط بين يديه وايادي زبانيته · قلت : نعم انك كنت محقا في قولك ·· وبعد ان قضينا حوالي النصف ساعة في حديث لم يخرج عن الاساليب الشيوعية في التعذيب الى درجة ان كثيرا من الابرياء اعترفوا اعترافات كاذبة مفضلين الموت الذي هو نهاية حتمية لاعترافهم . على العذاب الذي يلاقونه من زبانية كارل ماركس ولينين والشيوعية العالمية ·

بعد هذا . ودعنا العقيلي وجماعته واتجهنا الى قمرية العنب فالتقينا بالزعيم الركن الحاج محمود شيت ، ولا تسل ايها القاريء الكريم عن حالته اذ ان التعذيب جعلنا ننكر معرفته . فقد تغيرت ملامحه ، ثم العقيد نوري الراوي الذي كان لا يمكنه القيام الا بالمساعدة لانهم كسروا عظام رجله · اما الدكتور راجي التكريتي فحدث ولا حرج عن حالته الجسمانية ، وهو الذي كانت تصيبه الغيبوبة من جراء التعذيب وعندما يفيق يطلب من زميله الدكتور رافد أديب تضميد جراحه · فكان هذا الدكتور الذي اقسم يمين الانسانية يمتنع عن مساعدة زميله وعن تضميد جراحه ولا سبب لذلك سوى ان الجريح لا يؤمن بالشيوعية، وبطبيعة الحال فهو عدوه ، لذلك كان يضرب عرض الحائط بقسمه وبجميع المفاهيم الانسانية ويمتنع حتى عن مداواة زميله في المهنة .

وبعدها اتجهنا نحو العقيد رفعت الحاج سري الذي كانت تجلس بجانبه والدته الحاجة وعائلته واولاده وعلى بعد خطوات وقف ابو نجيب مع صهره الاستاذ ابراهيم الايوبي والاستاذ يحي الدارجي فتحدثنا اليه قليلا ثم تركناه ليتفرغ لوالدته وعائلته واطفاله · وفي نهاية المطاف سألت اين الزعيم

ناظم فقيل لنا انه جالس في الظل امام البناية ، فاتجهنا اليه وعندما شاهدنا عن بعد استقبلنا وعلى ثغره ابتسامته المعروفة وهو يرحب بنا وقال وهو يسير لملاقاتنا : الظاهر انك ترغب مجاورتنا في الغرف (ويعني اني ارغب ان يعتقلني كريم قاسم) فقلت له : وهل تستكثر على اخيك هذا الشرف.

التقينا وكل منا متلهف ليسمع من صاحبه اخباره . وكان يجلس معه الاخوان الاستاذ رمزي العمري المحامي والنواء الركن حسين المصري واخوان اخرون وانتحينا جانبا انا وهو والاستاذ رمزي وتكلمنا حول الاشاعات وهل ان كريم قاسم سيحاكمهم بعد انتهاء محاكمة جميل الخشالي ورفاقه . وفي النهاية وقد شارفت الساعة على الثانية ظهرا استأذنت منهم على ان نلتقي في ٢٦ حزيران سنة ١٩٥٩ وعندما أردت المغادرة سار معي الزعيم ناظم لوحده وقال يا جاسم : من أغرب الغرائب واعجب العجائب اننا نسمع من اخواننا الذين قد حوكموا ويحاكمون الان بأن المحامين القوميين لم يتوكلوا عنهم ولم يتقدموا للدفاع فما السبب ؟ هل نحن عندما اردنا الخلاص من كريم قاسم كان يعوزنا شيء ؟ كلا ان مناصبنا في الدولة من ارفع المناصب ويحسدنا الجميع عليها، ونحن لم نقم بهذا العمل لغرض او غاية شخصية . ان غايتنا وهدفنا ان نخلص الوطن من كريم قاسم وزمرته الشيوعية وان اخلاصنا لوطننا وعقيدتنا وعروبتنا هو الذي جعلنا نتخذ هذا الموقف الذي لا نحسد عليه . فاني ارجو أن تكلم اخوانك المحامين بهذا الموضوع كما اني ارجو ان تتصل بالاستاذ طارق عبد الحافظ المحامي وتخبره بأني ارغب ان يقوم بالدفاع عني واني انتظر جوابه معكم . فودعته وباقي اخوانه الاحرار وخرجت من المعتقل ولا ادري كيف خرجت وكيف وصلت الى سيارتي اذ اني كنت اسير كالاعمى الذي يسير بمنطقة غريبة عليه وكالسفينة التي تتقاذفها الامواج الهادرة .

٢٢ حزيران ـ الاثنين :

استلمت رسالة من العقيد ذياب العلكاوي يؤكد على وجوب الاهتمام بموضوع المحامين ومواضيع اخرى عائلية ٠

اتصلت تلفونيا بالاستاذ طارق عبد الحافظ واخبرته بأني ارغب بلقائه مساء اليوم ٠ وفي الساعة السادسة مساء كنت في مكتب الاستاذ طارق واوصلت له الرسالة الشفوية التي احملها من الزعيم ناظم فقال « ارجو تبليغ الاخ ناظم تحياتي واعتذاري حيث وصلني خبر مفاده بأن المهداوي وماجد محمد امين قد هددوا بأنهم سيهينوني ويعتدون علي اذا تقدمت للدفاع عن احد كما أهانوا الاستاذين السعدي والصراف وعليه فأرجو ان يعفيني الاخ ناظم من هذا الواجب » ٠ فشكرته وودعته ٠

وفي يوم ٢٥ حزيران (الخميس) حضر الى مكتبي العقيد المتقاعد السيد نوري العزاوي (صهر الزعيم ناظم) وقال انه اتصل بالمحامي طارق عبد الحافظ بناء على توصية الزعيم ناظم واخبره بأنني اتصلت به وكرر اعتذاره ٠ فأخبرته بالحديث الذي جرى بيني وبين الاستاذطارق وطمأنته وسأذهب الى المعتقل لزيارة ناظم والتفاهم معه وباقي اخوانه

وبنفس اليوم ـ ٢٥ حزيران ١٩٥٩ :

اتصلت بعدد لا يستهان به من زملائي المحامين وطلبت اليهم الاشتراك بالدفاع عن اخواننا المعتقلين ونقلت لهم عتب اخوانهم في العقيدة باعتبارهم جنود العدالة وعليهم واجبات يجب القيام بها وخاصة الرسالة الشفوية التي حملني اياها الزعيم الطبقجلي فكان ان الاغلبية الساحقة منهم اعتذرو تلميحا أو صراحة متعللين بخوفهم من الاهانات التي يلاقيها المحامون من محكمة المهداوي كما جرى ذلك للاستاذين المحاميين داود السعدي واحمد حامد الصراف اللذين اهينا في

المحكمة على ملأ من الجميع لانهما طالبا اتباع الاصول القانونية في المحاكمات حتى ولو بالقدر اليسير منها ولم يشفع للاستاذ السعدي شيخوخته ولا للاستاذ الصراف ادبه وعلمه ودماثة خلقه .

للاستاذ السعدي شيخوخته ولا للاستاذ الصراف ادبه وعلمه ودماثة خلقه ·

كما اني اخبرت الزملاء المحترمين بأني زرت الاستاذ المحامي طارق عبد الحافظ وهو مستعد لمشاركتنا بتهيئة المرافعات القانونية وانه سيراقب المحاكمة من التلفزيون ويسجل كل النقاط التي يجب مناقشتها في الدفاع · كما اخبرتهم بأن الاستاذ المحامي علي محمود الشيخ علي كذلك سيساعدنا بوضع المرافعات اللازمة ولكنه لايمكنه حضور المرافعات في المحكمة لكبر سنه ولوضعه الشخصي الخاص باعتباره من وزراء العهد الملكي ولكنه حاضر لابداء كل مساعدة واستشارة قانونية . ورغم اتصالاتي الكثيرة فاني قد رجعت من الاخوان المحامين الكرام بخفي حنين حيث اعتذر الجميع ما عدا الزميل الاستاذ عبد الرزاق شبيب الذي كان قد قرر ترشيح نفسه لنقابة المحامين فقد قال لي بأنه سيشترك معي بالدفاع ·

وعندما كنت اتكلم معه في ساحة المحكمة ، حضر المحامي الاستاذ عبد الستار علي الحسين فقال له الاستاذ شبيب ان هذه هي فكرة جاسم ، فما هو رأيك فأجاب : ان ما يفعله الاخ جاسم هو اقل ما يجب على كل محام ان يقوم به وانا شخصيا مستعد للدخول خاصة عن صديقي مقدم الجو عارف عبد الرزاق الكبيسي (١) .

قلت له يا عبد الستار بيض الله وجهك واراحك الله لقد

---

(١) عارف عبد الرزاق الذي اشغل منصب رئيس الوزراء في زمن عبد السلام محمد عارف .

ارحتني واثلجت صدري ، اني لم أتمكن من الحصول على زميل يشد ازري بهذا الشكل الصريح غيرك . وافترقنا .

٢٩ حزيران ١٩٥٩ (الجمعة)

اليوم يسمح بزيارة المعتقلين وان الزعيم الطبقجلي ينتظر اخباري حول الموضوع .

ذهبت صباحا الى ثكنة الهندسة فوجدت الاخوان قد انتشروا في الحديقة وممراتها كما شاهدتهم في الزيارة السابقة واول من لقيت منهم بطبيعة الحال الأخ العلكاوي الذي كان دائما يجلس قريبا من باب عريشة العنب وبعد ان تبادلنا العناق والاشواق سرنا سوية لزيارة الاخوان الباقين واحدا بعد الاخر فالتقيت بالزعيم الطبقجلي وبينت له الوضع بكامله عن اتصالاتي مع الزملاء المحامين وعن جواب الاستاذ طارق عبد الحافظ وعن القرار الذي اتخذناه انا والاخوان الاستاذ عبد الستار علي الحسين والاستاذ عبد الرزاق شبيب وبعد جدال طويل قال اني اترك الموضوع لك ، والتقيت بعده بالاخ العقيد رفعت الحاج سري فقال ان الاستاذ يحي الدراجي وهو صديقي سيقوم بالدفاع عني واني لا افضل ذلك حيث لا ارغب أن أكون وبالا على اصدقائي لان قيام الاستاذ الدراجي بالدفاع عني معناه انه سينال الاذى من الحكم القائم واني ارجو ، ان كنتم مصممين على القيام بالدفاع عنا جميعا ، ان تستبعدوا الاستاذ الدراجي خوفا عليه وحتى لا تحترقوا جميعكم بنارنا فليبتعد قسم ويتقي النار واني اترك الموضوع لك . قلت له اني متأكد بأن الاخ الدراجي والاخ صهركم ابراهيم الايوبي سيقومان بواجبهما نحو عروبتهما وعقيدتهما وان دفاعهما عنك لا يعنيك بالذات بل يعني دفاعا عن عقيدتهما وقد صدق حدسي فقد دخل الاخوان الدراجي والايوبي في معمعة الدفاع برحابة صدر مندفعين في الموضوع اندفاعا عظيما ولا ألومهما بذلك بل اغبطهم لان بين الدراجي

ورفعت من صداقة توجب الفدية والتضحية واما الاخ الايوبي فهو صهر رفعت وخال اولاده فلا يستكثر عليه القيام بشيء من هذا القبيل بل أقل انه واجبه كقريب لرفعت وواجبه نحو عروبته يؤديه كما يجب ان يؤديه كل عربي .

كنا نتكلم ونتساءل في هذه اللقاءات مع الاخوان سواء كان ناظم او رفعت او العقيلي او غيرهم ، ان قاسما سيقدمهم للمحاكمة او سيتركهم الان وخاصة في هذه الفترة التي طغى فيها المد الشيوعي ووصل حد الاشباع .

وكنا عندما نقدر الموقف من جميع وجوهه ، نرجح بأن محاكمتهم ستتأخر ان كان لا بد منها او انهم سوف لن يحاكموا فودعتهم على امل اللقاء يوم الجمعة القادمة .

٢٨ حزيران ٩٥٩ :

اخبرني احد اقربائي بأن ناظم الطبقجلي ورفعت الحاج سري وعزيز العقيلي وحسين العمري ومحمد سعيد الشيخ ونوري الراوي وياسين السامرائي وذياب العلكاوي وحردان التكريتي وعارف عبد الرزاق الكبيسي وداود السيد خليل ومنير الجراح ، نقلوا الى سجن الموقف في باب المعظم في بغداد وان عطا خير الله والحاج عبد الرحمن محمود ومنصور خياط اطلق سراحهم ، فتوجهت حالا الى سجن الموقف (الذي سمي فيما بعد السجن السياسي) وطلبت مواجهتهم باعتباري محاميهم فسمح لي ان أقابل واحدا منهم فقط وهو الزعيم ناظم الطبقجلي . فتقدم بقامته المديدة ووجهه الاسمر الحلو القسمات وابتسامته الحلوة التي لا تفارقه وحياني قبل أن أبدأه السلام واخبرني بأنهم نقلوا الى هذا السجن لمحاكمتهم امام المهداوي فقلت له ان الظواهر لا تشير الى أن النية متجهة لمحاكمتكم وربما اتوا بكم الى هنا لامر اخر . فابتسم وقال (اظنك يا أخي متفائلا اكثر من اللازم) فقلت له اني سأقابل الوزراء ومنهم اصدقائك الحميمين الذين وصلت صداقتكم

درجة الاخوة وسأقابل رئيس مجلس السيادة وعضوه النقشبندي فقال (افعل ما شئت وما تراه مناسبا وارجو ان يكون التوفيق حليفك) وودعته وحملته سلامي الى باقي الاخوان واضفت له بأني باذل جهدي للحصول على المحامين الذين سيشاركوننا الدفاع عنكم جميعا ، قال ارجو ان توفق في هذا لان وقوفك لوحدك او مع زمرة قليلة من اخوانك ستكونون هدفا لنقمتهم وخاصة انت · سيقولون لك انك من العهد البائد وتجرؤ على الدفاع عن متامرين · قلت له اني واخواني مؤمنين بالله ولا يهمنا شيء وان ما كتبه الله علينا سنراه عاجلا ام اجلا فودعته وخرجت ·

٢٩ حزيران

ذهبت الى سجن الموقف بعد الظهر وتمكنت بواسطة الملازم الاول داود من مواجهة الزعيم ناظم والعقيد ذياب العلكاوي حيث دخلت مع عائلة الاخ العلكاوي باعتباري احد افراد عائلته التي سمح لها بمقابلته في هذا اليوم فاغتنمت الفرصة وطلبت من آمر المعتقل الملازم داود مواجهة الزعيم ناظم ، فوافق واخبرته بأني طلبت مقابلة وزير الشؤون الاجتماعية الزعيم عبد الوهاب الامين ووزير الداخلية الزعيم احمد محمد يحي ووزير المعارف الزعيم محي الدين عبد الحميد (صديقه) فقال (اه للاسف يا جاسم هذا محي صديقي الحميم الذي قضيت العمر معه لا يعمل شيئا حتى لم يكلف نفسه ان يسأل تلفونيا عن عائلتي واولادي اني لا اسف على شيء بقدر ما اسف على الايام التي قضيتها صديقا لهذا الشخص فأرجوا ان لا تتصل به وتكلمه شيئا بخصوصي) · قلت له هذا الذي تطلبه مني هو الخطأ بعينه ولربما كان لهذا الرجل عذر لا نعرفه ، فلاجرب مقابلته ونرى بعدئذ ونحكم بناء على نتائج المقابلة · قال افعل ما تراه مناسبا وليكن الله في عونك ·

٤ تموز ـ مقابلة وزير الشؤون الاجتماعية :

اتصلت ظهر يوم أمس الموافق ٣ تموز تلفونيا مع وزير الشؤون الاجتماعية الزعيم الركن عبد الوهاب الامين وانا أعلم روحية هذا الرجل ووطنيته واعتزازه بقوميته العربية . وطلبت اليه ان التقي به صباح الغد ، فحدد الموعد الساعة العاشرة . وكنت هناك في الموعد المحدد واستقبلني وهو لا يعلم الامر الذي حضرت بصدده . وفتحت موضوع الكلام معه واستفسرت منه عن معلوماته بصدد الطبقجلي واخوانه الذين يشاركونه السجن وقد اظهر شعورا طيبا وفياضا ووعدني بأنه سيعمل المستحيل لانقاذ اصدقائه من هذه الكارثة وانه يؤمل ان تتكلل مساعيه بالنجاح وقد يكلمني بنتيجة مساعيه قريبا جدا . فشكرته واكبرت فيه صراحته حيث كنا قد بحثنا امر الوضع السياسي والاجتماعي وقضية الشيوعية وصعوبة نجاحها في العراق فكان صريحا بكل ما اطلعني عليه وهجومهم عليه بصحفهم الحمراء وعن الاعمال التي يقومون بها والتي من شأنها ان تضر بالبلد ماديا ومعنويا انما لا يهمهم الاضرار بالبلد بقدر اضرارهم بسمعة الوزير القومي . وضرب لي مثلا وهو انه قامت وزارة الشؤون بمشروع اسكان صغير ترغب باكماله امانة (١) وان معامل الطابوق التي تجهز هذا المشروع خارج المدينة بحوالي عشرة كيلو مترات وان وزارة الشؤون اخذت على عاتقها ايصال الماء لهذه المعامل تسهيلا للانتاج فكان الشيوعيون يكسرون انابيب المياه كل ليلة بغية تعطيل اكمال المشروع في الوقت المخصص له والغرض من ذلك الاساءة الى سمعة الوزير فهذا اصغر مثل على اعمال الشيوعيين الفوضويين الذين لا تهمهم المصلحة العامة مهما

---

(١) على طريقة الامانة وهي تكليف احدى الشركات بانجاز العمل والانفاق عليه أمانة وتقديم حساباتها الحقيقية مضافاً اليها نسبة مئوية معينة يتفق عليها كربح للشركة .

كانت بقدر ما تهمهم مصلحتهم الشخصية والحزبية ·
فودعت الوزير املا ان يخبرني بنتيجة اتصالاته ·

٧ (تموز) ١٩٥٩

قابلت الزعيم محي الدين عبد الحميد بناء على اتفاق تلفوني سابق بيننا وقد جرى بيني وبينه الحديث التالي بعد انتهائنا من واجبات المجاملة ·

جاسم ـ زعيم محي · انت تعلم اني جئت اكلمك بخصوص شخص هو صديقك اكثر منه صديقي بل انتم اخوه ، وهو الزعيم ناظم واني لا أريد ان اقول لك شيئا سوى هذا · كيف يمكنك ان ترتاح على هذا الكرسي الوثير واخوك ناظم في السجن بين أربعة جدران ؟

الزعيم محي ـ اني لا ارتاح ولكن ماذا يمكنني ان أعمل حاليا ولكن في المستقبل القريب سيطلق سراح ناظم واننا جادون لعمل كل ما نستطيع لاجله وأجل بقية الاخوان .

جاسم ـ هل تعتقد ان عبد الكريم قاسم سيحاكمهم أمام المهداوي ·

الزعيم محي ـ هذا مستبعد جدا واؤكد انهم لن يحاكموا ·

جاسم ـ هل ستفتحون الموضوع معه لغرض اطلاق سراحهم ؟

الزعيم محي ـ انني اقبل عتابك عندئذ واني اؤكد سيحدث قريبا ما يرضي الجميع ، فودعته وانصرفت · ذهبت ظهرا بعد خروجي من مقابلة وزير المعارف مباشرة الى سجن الموقف وطلبت مواجهة الزعيم ناظم وكان ذلك اليوم مغبرا حتى ان مطار بغداد اغلق لانعدام الرؤيا من كثافة الغبار · ودرجة الحرارة عالية وقد بلغت ٥٠ درجة ، كان امر السجن الملازم داود وهو من شبابنا الطيب ذو عقيدة ثابتة وروح وثابة · فقال اجلس في غرفتي لان الطقس حار جدا وسيحضر الزعيم ناظم · فجاء به نائب عريف كانوا يقولون انه شيوعي خطر ·

فأخبرت ناظم بمقابلتي لصديقه الزعيم محي الدين عبد الحميد وزير المعارف واخبرته بجميع تفاصيل المقابلة فقال بالحرف الواحد « انه يكذب وهو لا يمكنه عمل شيء امام عبد الكريم قاسم ، وانا لا اصدق محي ولا ائتمن عبد الكريم قاسم الا ان أرى امر الافراج على الورق » . قلت : انك متشائم ، قال : انا اعرفهم اكثر منك يا جاسم لاني زاملتهم مدة طويلة وافهمهم جيدا .

قلت : ارجوا أن تحسن ظنك بهذا الرجل وان كلامه قد ارضاني واراحني . قال: سنرى من يكون المصيب انا ام انت. وصدق حدس ناظم اذ مر ١٤ تموز ولم يطلق سراحهم وحاكمهم المهداوي وحكم عليهم بالاعدام ونفذ فيهم .

١٠ تموز ١٩٥٩ :

زرت سجن الموقف صباح اليوم وطلبت من امر المعتقل الملازم داود الذي كان يجلس بغرفته ومعه ثلاثة ضباط احتياط ملازمين احدهم ذو شعر احمر .. طلبت مقابلة الزعيم ناظم فوافق وامر احد العرفاء بجلبه فجاء وجلسنا متجاورين والضباط وامر السجن بنفس الغرفة فقال ناظم وهو يشير الى اضبارة مملوءة بالاوراق ، هذه التقارير التي طلبوا منا كتابتها عن التعذيب الذي لاقيناه وقد احتفظنا لك بنسخ منها . وقال فليقرأ كريم قاسم ما فعله الشيوعيون بضباط الجيش واحراره وبعد مقابلة دامت حوالي عشرين دقيقة استأذنت وخرجت ولكني فوجئت في باب السجن ان الضابط الملازم ذو الشعر الاحمر يخرج وهو منفعل وينظر لي شزرا وكأنه يرغب احراقي بالشرر الذي يكاد يتطاير من عينيه .

وفي اليوم الثاني علمت بأن هذا الضابط قد خرج عندئذ وتوجه رأسا الى العقيد عبد الكريم الجده واخبره بأن ناظم الطبقجلي وجاسم مخلص المحامي جلسا بغرفة امر السجن وامامنا شتما الزعيم والجمهورية وقد ارسل آمر الانضباط

المقيد الجده يطلب آمر السجن والتحقيق معه حول هذه الواقعة ولكن الاخير اكد له بأن هذا الملازم الشيوعي قد اختلق ذلك وكذب وان ما ذكره كله بهتان وافتراء وانتهت المسألة عند هذا الحد واغلقت . ولقد اطلق سراح الاخوان عارف عبد الرزاق وحردان التكريتي . وتم اول لقاء بيني وبين حردان في تكريت حيث انه حضر لرؤية اهله وعائلته .

وفي ١٤ ـ تموز ١٩٥٩ حدثت حوادث كركوك ومجازرها الشيوعية وذهبت يوم ١٧ تموز الموافق يوم الجمعة لزيارة السجن وساكنيه فوجدت الطبقجلي وقد ترقرق الدمع في عينيه وقال : اراد الشيوعيون عمل هذا منذ كنت قائدا للفرقة في كركوك ولكني تمكنت من منعهم ولكن الان فعلوها ، فليكن الله في عونك يا كركوك الجريحة .

٢٥ تموز ـ ١٩٥٩ :

حسب الموعد المتفق عليه بيني وبين وزير الداخلية الزعيم احمد محمد يحي ذهبت فقابلته بديوان وزارته وطلبت منه التدخل بالامر لمساعدة زملائه ويشد أزر وزيري الشؤون والمعارف لعل جهودهم مجتمعين تنتج اكثر من أفراد فوعدني وعدا قاطعا بانه سيعمل كل ما في وسعه وانه يؤمل خيرا ومتفائل جدا واخبرني بأن الموضوع فتح مع رئيس الوزراء اكثر من مرة وكان يعطي الوعد تلو الوعد بأنه سيفرج عن ناظم ورفعت وجماعتهم ، وقلت له الا تحسون شيئا من هذا التسويف والكثرة بالوعود دون نتائج فأعطائي جوابا لم يشفني او يقنعني بأن مشاغل رئيس الوزراء كثيرة وسيجد الوقت المناسب لذلك . وودعته واملي قوي بأنه سيعمل شيئا لان هذا الرجل صادق وودعته والامل يحدوني بأن النتائج ستكون طيبة لاني حسب علمي بأن الزعيم احمد محمد يحي ضابط حسن الخلق لا يكذب .

ذهبت عصر نفس اليوم الى السجن وقابلت كلا من الزعيم

ناظم والزعيم عبد العزيز العقيلي فوقفنا في باحة الموقف نتحادث ونقلت لهم ما جرى بيني وبين وزير الداخلية فضحك الاثنان وقالا ان الشخص الذي يبقى وزير داخلية ويتستر على مجزرتي كركوك والموصل فهل يمكنك الاعتماد على كلامه وهل تصدق انه يتمكن ان يكلم كريم قاسم ويقف في وجهه ٠

قلت ، لن يضرنا شيء ان تشبثنا بأي كان ، قويا أو ضعيفا ، والغريق يتشبث بالقشة لتساعده على النجاة ومثلنا كمثل هذا الغريق فهل في عملي هذا بأس ٠

قالا سوية ، فليكن الله في عونك ٠

داومت على زيارة الاخوان دائما احيانا تكون زيارتي يومية واحيانا ، عند عدم الامكان ، تكون كل يومين مرة واحدة وان بعدت كثيرا ٠ وكنت على اتصال دائم مع الاخوان والزملاء المحامين لغرض توحيد صفوفنا في الدفاع عن اخواننا ٠ وقد تمكنت من استغلال اجتماعات الفئات القومية لغرض ترشيح نقيب المحامين ضد الشيوعيين وكان المرشح الاستاذ عبد الرزاق شبيب وفي بعض الاحيان يجتمع الاخوان في مكتبي وكل منهم كان يتحدى كل طغيان وكل جبروت مهما كان مصدره ٠

٢ ـ أغسطس ـ ١٩٥٩ :

قابلت رئيس مجلس السيادة السيد محمد نجيب الربيعي ورجوته بالحاح وطلبت منه التدخل بالامر ورجوته ان يهتم به اهتماما عظيما وقد وعدني وعدا اكيدا بأنه سيعمل كل جهوده مع عبد الكريم قاسم ٠

كما اني قابلت في نفس اليوم المرحوم السيد خالد النقشبندي عضو مجلس السيادة واكد لي بأنه سيعمل ما بأمكانه وشكا لي بان عبد الكريم قاسم لا يهتم بأحد حتى وهو عضو مجلس السيادة ذهب ذات مرة لمقابلته فأبقاه قاسم عند المرافق اكثر من ثلاث ساعات ينتظر ، وبعدئذ اذن بالمقابلة ٠

أليست هذه من المضحكات المبكيات ؟ عضو مجلس السيادة ينتظر ثلاث ساعات لمقابلة رئيس الوزراء بينما كان العكس هو الصحيح ٠

١٠ أغسطس ـ ١٩٥٩ :

اعلن في الراديو بيان من محكمة المهداوي وحدد يوم ١٢ اغسطس ١٩٥٩ كبدء لمحاكمة المتهمين ناظم الطبقجلي وزمرته وكان هذا حوالي الساعة الرابعة بعد الظهر ٠

وفي الساعة السادسة حضر الاخ العقيد طاهر يحي (الان الفريق طاهر يحي . رئيس اركان الجيش سنة ١٩٦٣ ورئيس وزراء مؤخرا) حضر لوحده فقلتله اين سيارتك قالاوصلني محي النقاش وصرفته لاراك قليلا وسيرجعبعد قليلليأخذني ٠ قال : هل سمعت الراديو ؟ قلت : نعم ٠ قال : هل حضرتنفسك واخوانك المحامين ٠ قلت : كلنا حاضرون ٠

قال : نسأله تعالى أن يأخذ بأيدينا جميعا وسنقف امام كريم قاسم والتيار الشيوعي حتى نقضي عليهما سوية او نلحق بقوافل الشهداء ٠

تركني الاخ أبو زهير (الفريق طاهر) وكأنه لا يرى طريقه من كثرة ألمه خاصة وكان قد اشتد عليه مرض عينيه في تلك الاونة ، وقال هل ترى أن غدا وبعد غد يكفيانك للاتصال بأخوانك وزملائك المحامين ٠ قلت سنبذل الجهد ولكني واثق لاني اعلم انهم جميعا مستعدون للكفاح ٠

وكنا في هذه الآونة نجتمع بدار الاستاذ عبد الرزاقشبيب للمداولة حول ترشيحه لنقابة المحامين فكان الزملاء الاخوان يجتمعون مساء وهم مصممون أشد التصميم على الوقوف في وجه الجبهة الشيوعية ومرشحيها للنقابة ٠

وفي هذه الليلة بعد ان انفض الاجتماع تاخرت للمداولة مع الاستاذ الشبيب حول وعده بمشاركتنا الدفاع عن اخواننا المتهمين ٠

فقال : اني أعدت النظر بموقفي ويؤسفني عدم امكاني مشاركتكم حيث اني مقدم على انتخابات نقابة المحامين ولا أريد ان تقف السلطة ضدي بجانب الشيوعيين ٠

قلت : انك واهم وان السلطة وكريم قاسم على رأسهم مع الشيوعيين وان وقوفك بجانبنا للدفاع عن اخواننا هو قوة لك ٠ وبعد جدل طويل أصر على رأيه واثناء جدالنا هذا حضر الزميل الاستاذ عبد الستار علي الحسين فأخبرته بالامر أمام الاستاذ عبد الرزاق فاشترك معنا وهو يؤيد وجهة نظري ولكن بعد ان يئس من مشاركة الاستاذ الشبيب لنا بالدفاع ، انفعل جدا وتكلم مع الاستاذ الشبيب كلاما قاسيا وانصرفنا سوية ونحن غير مرتاحين من موقف الاستاذ الشبيب ٠

١١ ـ اغسطس ـ ١٩٥٩ :

ذهبت صباحا الى المحكمة ونقابة المحامين فوجدت الاخوان والزملاء لا حديث لهم الا عن محاكمة ناظم واخوانه فقلت لهم: سنجتمع في مكتبي عند الساعة الحادية عشرة ٠ وفي الوقت المحدد ضاق مكتبي بهم وبعد نقاش طويل اتفقنا على اسماء المحامين الذين يتوكلون عن كل منهم ٠ فنظمنا الوكالات وخصصنا لكل منهم محاميين اثنين، فكانت كما يلي :

١ ـ الزعيم ناظم الطبقجلي وكيلاه المحاميان عبد الستار علي الحسين ومحمد عبد الحميد .

٢ ـ العقيد رفعت الحاج سري وكيلاه المحاميان يحيى الدراجي وجاسم مخلص .

٣ ـ العقيد محمد سعيد الشيخ وكيلاه المحاميان ابراهيم الايوبي واسماعيل مصطفى نصرت ٠

٤ ـ العقيد نوري الراوي وكيلاه المحاميان شكري صالح وطالب الراوي ٠

٥ ـ اللواء حسين العمري وكيلاه المحاميان جاسم مخلص وشوكت حبيب الشبيب ٠

٦ ـ الزعيم عبد العزيز العقيلي وكيلاه المحاميان فيصل حبيب الخيزران وتوفيق المؤمن .

٧ ـ العقيد منير فهمي الجراح وكيلاه المحاميان عدنان فرهاد وحسن الحاج وداي .

٨ ـ الرئيس داود سيد خليل وكيلاه المحاميان اسعد الفريح وسعدي الحاج كمال .

٩ ـ العقيد ذياب العلكاوي وكيلاه عبد المجيد الجميلي وعزيز سعيد .

اخذت الوكالات مع اثنين من الزملاء وذهبت الى السجن السياسي فسلمت كلا منهم وكالته وبعد ان وقعها وطلبت منهم تقديمها الى المحكمة بواسطة مدير السجن لربطها باضبارة القضية وقد تم ذلك حوالي الساعة الثانية عشر ظهرا .

رجعت مساء الى السجن لزيارتهم فاخبرني آمر السجن الملازم عبد الجبار العبوسي بأن المحكمة اخبرتهم بان هؤلاء المحامين لا تقبل وكالاتهم عن المتهمين وقد رفضتهم كما ان المحكمة لا تقبل هذا العدد من المحامين وعلى المتهمين جميعا ان ينتخبوا محاميين اثنين فقط للدفاع عنهم . عندئذ طلبت من مدير السجن ان اقابل المتهمين فاحضر لي الزعيم الطبقجلي والزعيم العقيلي وبعد مذاكرة بيننا وخاصة بعد ان افهمتهما بأن من حقهما القانوني توكيل محاميين لكل منهما وان القانون لم يحدد شيئا ويحق لهما توكيل العدد الذي يريدانه من المحامين وليس للمحكمة الاعتراض عليهم او رفضهم فقررنا ان يتمسكوا جميعا بحقهم الذي منحه لهم القانون والا يتنازلوا عنه وافترقنا على امل زيارتهم صباح الغد .

صباح ١٢ ـ اغسطس ـ ١٩٥٩ :

حضرت الى النقابة فاخبروني باني مع زملائي قد طلبت من قبل محكمة الشعب فعلينا الذهاب الى هناك . كان ذلك حوالي الساعة ١٠،٣٠ فاخبرت الاخوان بوجوب عدم الذهاب.

وطلبنا ثانية للحضور في الساعة ١١،٣٠ فلم نذهب وللمرة الثالثة في الساعة ١٢،٣٠ كلمني شخصيا احد الضباط مر المحكمة وطلب مني الحضور الى المحكمة مع باقي الاخوان ٠

فذهبت ومعي الاخوان عبد الستار علي الحسين ويحي الدراجي وقابلنا الرئيس الاول الحقوقي فاضل المصلح وبعد نقاش طويل هو يقول ان المحكمة لا توافق على هذا العدد الضخم من المحامين ونحن من جانبنا متمسكون بمضمون المادة ١٤ من القانون رقم ٧ لسنة ١٩٥٨ التي تنص على ما يلي :

المادة الرابعة عشرة :

تجري المحاكمات بصورة علنية ويجوز للمحكمة ان تقرر اجراءها بصورة سرية ان اقتضت الظروف ذلك وعليها ان تقبل وكلاء للدفاع عن المتهم واذا لم يحضر عن المتهم وكيل عينت المحكمة وكيلا للدفاع عنه ٠ ولا يقبل وكيل عن المتهم الذي يحاكم غيابيا ٠

ولم نتمكن من اقناع ممثل المحكمة وعضوها بوجهة نظرنا القانونية والصحيحة وأصر على رأيه فأخبرناه بأن هذا يخص المتهمين ولا يمكننا التصرف بحقوقهم فطلب منا السيد فاضل المصلح مواجهة المتهمين واقناعهم بقبول ذلك ، كما طلب منا الحضور في الساعة السادسة مساء لمواجهة المتهمين في المحكمة نفسها ٠ فخرجنا وتوجهنا الى السجن ٠

ادخلنا آمر السجن الملازم عبد الجبار العبوسي الى غرف السجناء وهي خمس غرف واقعة بجانب بعضها وبخط واحد طول الغرفة حوالي اربعة امتار وعرضها حوالي الثلاثة امتار، استعمل السجناء الاحرار أربعة منها وتركوا الغرفة الوسطى كمسجد لهم لاداء فريضة الصلاة والتعبد وقد فرشوه بالحصير الغفيف ٠ جلسنا بينهم ونحن بأشد الشوق لجلسة كهذه وتحادثنا بحرية كاملة حيث تعمد مدير السجن ان يخلوا لنا الجو معهم بدون رقابة ضباط الصف الشيوعيين الموجودين

تحت امرته . وكانوا قد جلبوا معهم العقيد ابراهيم الكيلاني والمقدم الركن يونس عطار باشي والمقدم الركن عزيز احمد شهاب والملازم عبد الله مجيد مرافق العقيد عبد السلام محمد عارف المعتقل حاليا بسجن رقم (١) في معسكر الرشيد وقد عرضنا لهم كل الامر بصراحة تامة وقلنا لهم ان المحكمة تصر على رأيها . قالوا : وماذا يقول القانون ؟ قلنا : المادة (١٤) من القانون رقم (٧) لسنة ١٩٥٨ تنص على وجوب قبول المحكمة محامين ووكلاء ولم تحدد العدد . فقالوا اننا نتمسك بحقنا القانوني ولن نتنازل عنه .

ثم اخبروني بان المحكمة قد طلبت يوم امس كلا من المقدم الركن عزيز احمد شهاب والمقدم الركن يونس عطار باشي والعقيد ابراهيم الكيلاني وقد طلبوا منهم تأييد شهادتهم التي اخذت منهم قسرا وبعد تعذيبهم وقد وعدوهم بأنهم سيعفونهم من العقاب باعتبارهم قدموا للمحكمة معلومات ذات فائدة .

قلت للزعيم ناظم : سأقابلهم عند خروجي من هنا (حيث انهم كانوا مسجونين في مكان آخر من السجن) .

بعد هذا ودعناهم انا وزملائي على أمل الالتقاء بهم في المحكمة في الساعة السادسة .

خرج زميلاي وطلبت انا مقابلة الاخوان المعتقلين يونس عطار باشي وعزيز احمد شهاب وابراهيم الكيلاني . فأجيبت الى طلبي وقابلتهم وعلمت انهم قرروا نهائيا على ان يشهدوا لصالح الزعيم ناظم واخوانه واكدوا لي بأن المهداوي وماجد قد طلبوهم يوم امس واستقبلوهم بكل ترحاب وقدموا لهم كتابا من المحكمة موجه الى كريم قاسم كوزير للدفاع وقائد عام للقوات المسلحة . يطلب فيه العفو عن الثلاثة لانهم قدموا للمحكمة معلومات ذات قيمة ولكن الكتاب كان غير موقع وذلك مقابل ان يدلوا بشهاداتهم التي اخذت منهم بالتعذيب . فسألتهم وماذا قلتم لهما ؟ قالوا : قلنا اننا سنعمل ما تطلبون

وذلك تغطية منا حتى يعطونا الحرية الكافية لنقول ما نريد ٠

وقد قال الشهيد عزيز احمد شهاب حرفيا :

يا جاسم اني اعرف مصيري وهو الاعدام وهذا لا يرهبني أو يخيفني والشيء الذي اقصده هو ان انجي رأس الزعيم ناظم واخوانه من الاعدام ٠

قلت : ارجو الله مخلصا ان تخلصوا جميعا ومن الله التوفيق ٠

فودعتهم وانصرفت على امل لقائهم في الساعة السادسة مساء في المحكمة٠

الساعة ٤ عصر يوم ١٢ ـ اغسطس :

حضرنا حسب موعدنا في مكتب الزميل عدنان فرهاد الكائن مقابل مقهى الزهاوي عند تقاطع شارع الرشيد بشارع حسان بن ثابت وكان قد اجتمع هناك المحامون السادة :

شكري صالح زكي ، جاسم مخلص ، عدنان فرهاد ، يحي الدراجي ، عبد المجيد الجميلي ، سعدي الحاج كمال ، شوكت حبيب الشبيب ، عبد الستار علي الحسين ، ابراهيم الايوبي، فيصل حبيب الخيزران ، طالب الراوي ، توفيق المومن، اسماعيل مصطفى نصرت ، عبد الكريم كنه ، اسعد الفريج ، جعفر كبه ٠

وحوالي الساعة الخامسة والنصف تحركنا متجهين بتظاهرة صغيرة الى المحكمة وعند وصولنا باب المحكمة وجدنا الشيوعيين متجمهرين وكل منهم يتطاير الشرر من عينيه والكره لنا ظاهر في وجوههم فاخترقناهم غير ملتفتين الى تعليقاتهم البذيئة وكأننا لا نشعر بوجودهم ، ودخلنا بناية المحكمة فطلبت ان نقابل المساجين فقالوا لنا : ثلاثة منكم فقط يقابلوهم ٠ قلت : لا بأس فذهبنا انا والاستاذ عبد الستار علي الحسين والاستاذ يحي الدراجي نتبع جندي الانضباط الذي قادنا الى غرفة كانت تستعمل مقرا للجنة الاقتصادية عندما

كانت هذه البناية برلمانا في العهد الملكي .

فوجدنا احرارنا جالسين وهم يتسامرون ويضحكون وكأنهم ذاهبون الى حفلة صيد ابن أوى او اية حفلة اخرى .

استقطبت منهم الاخوان المقدم الشهيد عزيز احمد شهاب وسألته هل لا زلت على قرارك ـ ستقول ان شهادتك السابقة مزورة وانك ستقول الحق ـ قال رحمه الله واسكنه فسيح جنانه : انا على عهدي معك ايها الاخ جاسم وارجو ان تكلم الاخوان ابراهيم الكيلاني ويونس عطار باشي فذهبت اليهما واحدا بعد الاخر فكان جوابهم الذي اعرفه من قبل خاصة وان الاخ ابراهيم الكيلاني كان منفعلا ويهتز جسمه من شدة انفعاله فقال ماذا تتصور ؟ اننا لم نعد نخافهم ولا نخاف الموت فليفعلوا بنا ما يفعلون حسبنا الله وهو نعم الوكيل .

قلت له ولاخوانه اعلموا ان امة بكاملها قلوبها معكم وستراكم في التلفزيون وستسمعكم في الاذاعة وانا واثق انكم ستكونون مفخرة لها وعند حسن ظنها .

نودي على الاخوان المتهمين وابتدأت المرافعة وذكر كل منهم اسم وكيليه وعندئذ قال المهداوي من جملة ما قال بأن المحامين جاءوا على شكل تظاهرة يحاولون ان يعملوا مظاهرة او تجمع لتشويش المحكمة وبما ان المحكمة لها الحق الصريح عندما ترى سوء النية من متهم او متهمين فانها تنظر في هذا الموضوع وفق المصلحة العامة وبالنظر لان محكمتنا هي محكمة الثورة فانها ستتمسك بأسسها التي سارت عليها قبل سنة تقريبا من الحق والعدالة ومصلحة الشعب .

فأمر المهداوي بطردنا من المحكمة شر طردة وطلب المحامي جميل دنو الذي كانوا قد احضروه خصيصا لهذا الغرض ونصبه محاميا عن اخواننا الاحرار .

وقد داس المهداوي القانون بقدميه ولم يهتم لكرامة المحامين التي نصت عليها المادة (١٥) من قانون نقابة المحامين

رقم (٦١) لسنة ١٩٣٣ وهي (ا نينال المحامي من المحاكم والسلطات المختصة التي يؤدي واجبات مهنته امامها الرعاية المقتضاة لكرامة المحاماة والتسهيلات المقتضاة لتمكنه من الادعاء بحقوق موكله والدفاع عنها ولا يجوز الاعراض عن طلباته وبياناته المستندة الى وجه قانوني) ٠

هذه هي مفاهيم العدالة والحق في محكمة المهداوي ٠

خرجنا من المحكمة بمظاهرة كما دخلناها واتجهنا الى مكتب الاخ المحامي عدنان فرهاد واتفقنا على الاحتجاج ببرقية نرسلها الى رئيس الوزراء ومجلس السيادة والمحكمة نفسها فأبرقنا البرقية التالية :

١٣ ـ اغسطس ١٩٥٩ :

برقية المحامين الى سيادة رئيس الوزراء ووزير العدل ونقابة المحامين ٠

جاسم مخلص ، شكري صالح زكي ، عدنان فرهاد ، يحي الدراجي ، عبد المجيد الجميلي ، سعدي الحاج كمال ، شوكت حبيب الشبيب ، عبد الستار علي الحسين ، ابراهيم الايوبي، فيصل حبيب الخيزران ، طالب الراوي ، توفيق المومن ، اسماعيل مصطفى نصرت ، عبد الكريم كنه ، اسعد الفريج ، جعفر كبه ٠

نظرا للطلب الموقع من قبل المتهمين ناظم الطبقجلي ورفقائه المحالين من قبل سيادة القائد العام للقوات المسلحة الى المحكمة العسكرية العليا الخاصة ٠ فقد قبلنا نحن المحامون الموقعون ادناه التوكل عن المتهمين امام المحكمة المذكورة كل عن المتهم الذي انتدبه موكله تطبيقا لحكم المادة ١٤ من القانون رقم ٧ سنة ١٩٥٨ والتي تنص على ما يلي

(تجري المحاكمة بصورة علنية ويجوز للمحكمة ان تقرر اجراءها بصورة سرية ان اقتضت الضرورة ذلك ٠ وعليها ان تقبل وكلاء للدفاع عن المتهم واذا لم يحضر عن المتهم وكيل

عينت المحكمة وكيلا للدفاع عنه) •

والمادة ١٥ من قانون نقابة المحامين رقم ٦١ سنة ١٩٣٣، ولما راجعنا المحكمة لتثبيت وكالاتنا فوجئنا برفض قبولها بدون مسوغ قانوني وطلب الينا ترك بناية المحكمة •

وحيث ان هذا الاجراء مخالف لاحكام القوانين المشار اليها اعلاه ويشكل بادرة خطيرة في القضاء العراقي في العهد الجمهوري الزاهر •

فنحن نسجل احتجاجنا على الاجراء الذي هو اخلال صريح بحقوق موكلينا في الدفاع عن انفسهم ، تلك الحقوق التي أقرتها القوانين العراقية والدولية •

لهذا نجد أنفسنا مضطرين لرفع هذا الامر الى سيادتكم لاتخاذ ما ترونه مناسبا بهذا الصدد حفظا لسمعة القضاء العراقي في المحافل الدولية •

ولسيادتكم عظيم الاحترام •

صورة منها الى السادة : رئيس الوزراء ـ وزير العدل ـ نقابة المحامين •

ووزعناها على الصحف التي كتبت احداها عنوانا كبيرا (جنود العدالة يحتجون) ووضعت متن البرقية الاحتجاجية تحته • لقد تفرقنا الى جماعات وجلست كل جماعة في احدى المساكن العائد لأحدهم واخذنا نسجل المحاكمة على شرائط ونسجل الملاحظات التي نراها امامنا في التلفزيون على الورق، من أجل اعداد لوائح الدفاع •

١٣ ـ أغسطس ـ ١٩٥٩ :

علمنا بأن احدهم اخبر الاستاذ يحي الدراجي بأنه لا يمكنه الدفاع عن المتهم رفعت الحاج سري باعتباره سيكون شاهدا في القضية وتداولنا بالامر فقررنا تبديل الاستاذ الدراجي واعطاءه الدفاع عن الزعيم الطبقجلي مع الاستاذ محمد عبد الحميد واعطاء الاستاذ عبد الستار علي الحسين

الدفاع عن رفعت ، وعملنا وكالات بهذا الصدد واعطيناهـا لمدير السجن لتقديمها للمحكمة ·

داومت المحكمة على انعقاد جلساتها وهي متعنتة ومصممة على عدم اعطاء المتهمين ابسط حق من حقوقهم القانونية وهي توكيل محامين للدفـاع عنهم وبقي المتهمـون مصممين على التمسك بحقهم واما بصدد المحامي جميـل دنو فقد جلبنـا المعلومات اللازمة واعطيتها الى الزعيـم الطبقجـلي بمسودة مكتوبة نقلها بخطه على قصاصة ورقة وهي كما يلي :

تأكد لدينا ان المحامي جميل دنو الموكـل عنا من قبـل المحكمة بصورة وقتية كان مستخدما ١٩٥١ ـ ١٩٥٢ في مصرف الرافدين كمسؤول عن الطوابع وقد تصرف بالمبالغ ونظم بها مستندات مزورة وسيق من جراء ذلك الى محكمة الجزاء بعـد توقيفه في مركز شرطة العباخانه ، لهـذا فالشخـص الذي لا يؤمن القيام بواجبه كمستخدم لا يتحمـل بأي حـال ان يقوم بأمانة للدفاع عني بأية صورة من الصور ، لهذا فانني ارفض وكالته واستغرب قناعة المحكمة انتخاب مثل هذا المحامي للدفاع عن الحق ·

وقد كتب الزعيم الطبقجلي هذا وقدمه للمحكمة· وكذلك امليت عليه اللائحة التالية ليقدمها للمحكمة وقد قدمها بخطه .

اللائحة :

تنص المادة (١٤) من القانون رقم (٧) لسنـة ١٩٥٨ أنه على المحكمة ان تقبل وكلاء للدفاع عن المتهم وتمشيا مع هذا النص القانوني الصريح قمت بتوكيل المحـاميين محمد عبـد الحميد وعبد الستار علي الحسين للدفاع عني· الا أن المحكمة أصرت على عدم قبول هذا التوكـيل مخالفة بذلـك النص القانوني الصريح المذكور اعـلاه · ثم بدأت سلسـلة من الاتصالات والمفاوضات معنـا وبالرغم من صراحـة النص القانوني الذي يخولني اختيار وكلاء الدفـاع عني ، وبالرغم

من ان رئيس المحكمة لم يبين اي سبب قانوني لرفض توكيل المحاميين المذكورين اعلاه ، وبالرغم من كل ما تقدم وبالنظر لاصرار رئيس المحكمة على رفض التوكيل فلقد قمت بناء على اقتراح رئيس المحكمة بتعيين وكيل جديد وهو المحامي يحي الدراجي . وقد تم هذا التعيين بعد ان ابدى رئيس المحكمة بأنه يوافق على وكيل جديد غير الوكيلين المذكورين اعلاه . وقد قمت باختيار وكيل جديد كدليل على الرغبة الصادقة في التعاون مع المحكمة وتسييرا للامور وذلك بالرغم من عدم وجود اي سبب ولا الزام قانوني لتبديل وكلاء الدفاع . الا أنه مما يؤسف له اشد الاسف ان رئيس المحكمه اعلمنا برفضه للوكيل الجديد ، وذلك خلافا لصراحة المادة ١٤ من القانون ٧ لسنة ١٩٥٨ . ان هذا الرفض يعني ان المحكمة مصممة تصميما قاطعا على عدم افساح المجال لي للدفاع عن نفسي بتوكيل احد المحامين ، ذلك الدفاع الذي تقره القوانين المحلية والدولية بصراحة تامة لا غبار عليها .

وعليه فانني اعتبر ان قرار المحكمة هذا مجحفا بحقي وينتقص الاساس القانوني للمحاكمة ، وهو يدل على تحيز المحكمة ضدي ، وعليه فاني اعلن للرأي العام في الداخل والخارج بان هذه المحاكمة لا تتوفر فيها ابسط مقتضيات العدالة التي تحرص المحاكم في كافة انحاء الدنيا على الالتزام بها واذ اني اذ اسجل هذا أعلن كذلك باني سوف أمتنع عن الاجابة على اسئلة المحكمة حتى تستجيب الى ابسط مطلب شرعي وهو توكيل المحامين اللذين وقع اختياري عليهما .

وقدمت لائحة اخرى عن المتهمين مجتمعين هذا نصها :

سيادة رئيس المحكمة العسكرية العليا الخاصة المحترم .

ان المادة ١٤ من القانون رقم ٧ لسنة ١٩٥٨ اشترطت لصحة صلاحية المحاكمة ان تقبل المحكمة وكلاء للدفاع عن المتهم وقد جعلت قبول الوكلاء امرا وجوبيا ومعنى ذلك ان

المحاكمة لا تصح ولا تكون قانونية اذا لم يتوفر هذا الشرط ٠

اما صلاحية المحكمة في توكيل وكيل للدفاع عن المتهم فمشروطة بعدم وجود وكيل للدفاع يختاره المتهم ولا يجوز للمحكمة ان تعين وكيلا للدفاع عن المتهم اذا كان المتهم قد عين عنه وكيلا او وكلاء ٠

وحيث ان المحكمة المحترمة لم تنفذ هذا الحكم القانوني فاننا نتمسك بحقنا المنصوص عليه في هذه المادة واذا استمرت المحكمة المحترمة على خلاف ما ذكر اعلاه فنحن نعتبر ان المحاكمة لم تقم على اساس قانوني ونحن معذورون عن عدم الاجابة والدفاع والتكلم بأي شيء ولا يمكن للمحكمة ان تعتبر سكوتنا اقرارا او انها ذات صلاحية باستنتاج الوقائع من الادلة المعروضة عليها ذلك لان لنا كلاما كثيرا وطعونا قانونية واصولية حول كلما عرض على المحكمة او يعرض عليها ٠

هذا ولكم الاحترام ٠

التواقيع :

الزعيم ناظم الطبقجلي ، الزعيم عبد العزيز العقيلي ، اللواء حسين العمري ، العقيد رفعت الحاج سري ، العقيد محمد سعيد الشيخ ، العقيد نوري الراوي ، المقدم ذياب العلكاوي، العقيد منير فهمي الجراح ، الرئيس داود سيد خليل ، الحاج عبد الرحمن محمود، المقدم عزيز احمد شهاب، العقيد ابراهيم الكيلاني ، المقدم يونس عطار باشي ٠

١٥ ـ آب ـ ١٩٥٩ الساعة ١،٣٠ بعد منتصف الليل

دق جرس التلفون بصورة متواصلة حتى استيقظت من النوم ونزلت من السطح واذا من الجانب الاخر مدير السجن الملازم عبد الجبار العبوسي قال بعد الاعتذار عن ايقاظي بعد منتصف الليل بان العقيد عبد الكريم الجده والمدعي العام عبد الامير العكيلي يطلبان حضورك ٠

قلت : ماذا يريدون وبهذه الساعة المتأخرة من الليل ؟
قال : انهما حضرا للتفاهم مع الزعيم ناظم وباقي الاخوان حول المحامين وقد رفض الجماعة المتهمون ان يبحثوا الامر معهم الا بحضورك باعتبارك وكيلهم ٠

قلت : وهل من الضروري الان بحث الامر ؟ لماذا لا يتركونهم يرتاحون بعد تعب المرافعة المرهق وغدا صباحا يمكننا المداولة بالامر ٠

قال بعد ان عرض كلامي لهم : لقد وافقنا على ذلك وان المدعي العام عبد الامير العكيلي ينتظرك غدا صباحا الساعة ٨،٣٠ في السجن ، بغرفتي ٠ قلت له : وهو كذلك ٠

وقد نقل لي الزعيم ناظم والمقدم العلكاوي في اليوم الثاني عند مقابلتي لهم بأن المدعي العام العكيلي جلب ورقة مكتوبة بخط كريم قاسم اثناء الاستراحة في المرافعة فقرأها الزعيم ناظم ومضمونها ما يلي : (لا تكونوا طرفا ثالثا في مؤامرة تدبر ضد الجمهورية من خارج الحدود يشكل المحامون طرفا فيها وتظهر بوادرها في المحكمة حاليا واقبلوا ما يعرضه عليكم عبد الامير العكيلي) ٠ فأجاب ناظم ما يلي : (قل لمطشر أني لا يمكن ان اصبح شيوعيا وانا لا أملك سوى هذه السترة ٠ قالها وهو ممسك بسترته التي يلبسها) ٠

١٦ ـ اغسطس ـ ١٩٥٩

في الساعة ٨،٣٠ صباحا كنت في غرفة مدير السجن انتظر المدعي العام ولكنه لم يحضر فاتصلت به تلفونيا فقال: انتظرك في مكتبي بوزارة العدلية فتوجهت الى هناك وعرجت على نقابة المحامين فاخذت معي الاخوان عبد الستار علي الحسين ويحي الدراجي ٠ وبعد جدل طويل معه حول نص المادة ١٤ من القانون رقم ٧ لسنة ١٩٥٨ ٠ واخيرا قال : الحقيقة ان الحق بجانبكم ولكن المحكمة والمهداوي يريدون غير ذلك ٠ وقال : ان المهداوي يرغب ان يتداول معكم في الامر ٠

قلت : لا بأس بذلك فكلمه تلفونيا . وقال المهداوي : تفضلوا بالحضور . أنا بانتظاركم .

فذهبنا انا والسيد العكيلي فقط ، واعتذر الاخوان عبد الستار والدراجي عن الحضور خوفا من سلاطة لسان المهداوي.

مقابلة المهداوي

وصلنا الغرفة التي جلس فيها المهداوي متصدرا خلف منضدة حديدية وجلس حوله ماجد محمد امين وحسين خضر الدوري وعبد الرضا عبيد وجلال بالطه وعبدالرزاق الزبيدي وسعيد مطر وفاضل المصلح وباقي اعضاء لجنة التعذيب التحقيقية في المحكمة وغيرهم ، وبعد ان جلسنا قال المهداوي: تفضل يا اخ جاسم وتكلم . قلت : انا لا اتكلم لانك انتطلبت المقابلة وانت الذي يجب ان يبدأ . ثم لا يمكننا ان نتكلم بحضور مجلسكم هذا فأرجو اما أن تصرف الجماعة او نذهب الى مكان اخر نتكلم فيه . وكنت بهذا اقصد اغاظة الجالسين.

فاوعز للحاضرين بالانصراف ، فانصرفوا .

جرت المحادثة التالية بيننا بحضور الاستاذ عبد الامير العكيلي .

المهداوي : لقد ذهلنا واستغربنا عندما شاهدنا اسمك بين المحامين . لماذا ؟ انت اخونا وزميلنا في الجيش وصديقنا فكيف تقف ضدنا ومع اعدائنا .

جاسم : هل تريدنا ان نتكلم جاسم وفاضل او رئيس محكمة ومحامي .

المهداوي : افضل ان نتكلم فاضل وجاسم .

جاسم : قبل كل شيء . ارجو ان لا تنذهلوا او تستغربوا لأني انا اولهم في المجيء للدفاع . هل تتصور يا فاضل اني اتخلف عن القيام بواجبي تجاه زملائي القدامى بالسلاح واخواني واصدقائي .

اسألك سؤالا : هل تعتقد بأنك لو كنت مكانهم وطلبتمني

الدفاع عنك سأتخلف ؟ كلا • ثق انك اذا احتجتني في يوم من الايام لا سمح الله ، سأحضر للدفاع عنك مهما كانت النتيجة•

المهداوي : انك تتمنى لي الوقوف في القفص •

جاسم : قلت لا سمح الله •

المهداوي : كنا نرغب مداعبتك ولكننا الان نكتفي بالقليل •

جاسم : هل تريدون تلفيق الاكاذيب علي •

المهداوي : هل تقف ضدنا وتريدنا الا نلفق عليك • اننا نعتبرك صديقنا •

جاسم : كان الاجدر بكم ان تعرفوا ان لي اصدقاء كثيرين فكما انا صديقكم ، فاني صديق هؤلاء الذين تعتبرونهم متهمين وتربطني بهم امور اخرى اوثق من الصداقة وهي العقيدة •

المهداوي : وهل نحن ليس لنا عقيدة •

جاسم : لكل منا عقيدة تخالف الاخرى • كنت اتصور عندكم قليلا من العمق ولكنكم سطحيون كما يظهر • انكم تحاكمون هؤلاء الاخوان وقد بيتم في انفسكم شيئا كما يظهر لي وانكم تقفون ضد القانون بصورة صريحة وتمنعون المتهمين من استعمال حقهم القانوني وهو توكيل محامين ، فلماذا ؟

المهداوي : اننا محكمة عادلة ومتمسكة بالقانون ولكن سوء النية ظاهرة عندكم وانا لست شيوعيا •

جاسم : اي سوء نية ؟ هل توكيل المتهم محاميا يدافع عنه سوء نية ؟

المهداوي : ولماذا هذه الكثرة في المحامين ؟

جاسم : القانون لم يحدد وتركها مطلقة ويستطيع المتهم ان يوكل مائة محاميا • وقد جرى هذا عندما حاكموا كامل الجادرجي ، دخل للدفاع عنه وهو متهم واحد اكثر من خمسين محاميا ممن يسمون انفسهم محامين تقدميين ووطنيين مع العلم ان اكثرهم شيوعيون وكان ذلك في عهد نوري السعيد •

المهداوي : ان محكمتنا عسكرية وتلك محكمة مدنية .
جاسم : لا فرق بين المحكمتين تجاه النصوص القانونية. وانا لا ارى فائدة من هذا الجدل . فماذا تريدون مني ؟
المهداوي : نريد اقناع الجماعة بتوكيل محاميين اثنين عنهم فقط .
جاسم : هذا لا يمكن وهم متمسكون بحقهم القانوني .
المهداوي : اننا نشتبه بوجود من يوجههم (بتهديد).
جاسم : اتخذوا الاجراءات اللازمة ضدي لأني انا محاميهم. وانا الذي اتولى توجيههم .
المهداوي : الا ترى ان نتفاهم احسن .
جاسم : اننا مستعدون للتفاهم .
المهداوي : هل توافق على ان نضع حلا وسطا للموضوع فنقبل عن كل متهم محاميا واحدا .
جاسم : قبلت ذلك .
المهداوي : اعطني الاسماء .
فقدمت له الاسماء التالية :

ناظم الطبقجلي : وكيله يحي الدراجي .
رفعت الحاج سري : وكيله عبد الستار علي الحسين .
عبد العزيز العقيلي : وكيله جاسم مخلص .
سعيد الشيخ : وكيله ابراهيم الايوبي .
منير فهمي الجراح : وكيله عابد فرحان العاني .
داود سيد خليل : وكيله اسعد الفريح .
ذياب العلكاوي : وكيله عبد المجيد الجميلي .
نوري الراوي : وكيله غالب الداوودي .
حسين العمري : وكيله شوكت حبيب الشبيب .
الحاج عبد الرحمن محمود : وكيله حسن الاطرقجي .
عزيز احمد شهاب : وكيله عدنان فرهاد .
يونس عطار باشي : وكيله اسماعيل مصطفى نصرت .

ابراهيم الكيلاني : وكيله جعفر كبه أو فاضل حسون العلي
المهداوي ـ سأخبرك بالنتيجة بعد عرض الاسماء على
المحكمة .

فودعته وانصرفت .

بعد ساعة واحدة اتصل بي تلفونيا مدير السجن وطلب
مني الحضور الى السجن حيث ان القائمة التي اتفقنا عليها
مع المهداوي كذلك رفضت وعليه يجب حضوري حيث ان المدعي
العام العكيلي وعبد الكريم الجدة آمر الانضباط ينتظران
حضوري للمداولة مع المتهمين حول المحامين .

فحضرت وبصحبتي الاخوان عبد الستار والدراجي
فوجدناهما ينتظران ودخلنا سوية الى غرفهم وجلسنا في المسجد
وأخذنا نتداول في الامر .

وبعد أخذ ورد بيننا وبينهم اتفقنا على القائمة التالية :

ناظم الطبقجلي وكيله صبري القنبر .
عزيز العقيلي وكيله اسماعيل خيرالله .
رفعت الحاج سري وكيله سعدي الحاج كمال .
حسين العمري وكيله شاكر ماهر .
منير الجراح وكيله عابد فرحان العاني .
سعيد الشيخ وكيله حكمت القيسي .
نوري الراوي وكيله غالب الداوودي .
ذياب العلكاوي وكيله حسن سعيد قدوري .
داود سيد خليل وكيله علاء البكري .
عزيز احمد شهاب وكيله عبد الغفور علوان .
ابراهيم الكيلاني وكيله فاضل حسون العلي .
يونس عطار باشي وكيله شاكر رحيم .
عبد الرحمن محمود وكيله حسن اطرقجي .
احتياط : قاسم المفتي وغربي الحاج احمد .

فاخذها العكيلي والجده وخرجنا من السجن وافترقنا ولكنا

فوجئنا بعدئذ برفض قسم كبير من المحـــامين الموجودين في القائمة وقد حولوا بعض المحامين المقبولين من الدفاع عن متهم الى الدفاع عن متهم اخر ولم يأخذوا موافقة المتهمين عليها ٠

لقد وقعنا الان في حيرة حيث ان عدد المحـامين المستعدين للدفاع عن المتهمين قليل خوفـا من الشيوعيين وكريم قاسم ٠ وان رفض المحكمة للمحامين رغم انه مخالف لنصوص القانون فهو من جملة ما يهدف منه احراجنا والبيان للرأي العام بـأن المحامين لا يقبلون الدفاع عن المتهمين ، مع العـلم انهم كانوا يهددون بعض الزملاء المحامين بمختلف الطرق لمنعهم من القيام بالدفاع ٠

وفي النتيجة وافقنا على أن يقوم المحامون التالية اسماؤهم بالدفاع عن الاخوان المتهمين كل حسب اسمه ٠

ناظم الطبقجلي يقوم بالدفاع عنه المحامي شاكر ماهر ٠

ابراهيم الكيلاني يقوم بالدفاع عنه المحامي فاضل حسون العلي ٠

رفعت الحاج سري يقوم بالدفاع عنه المحامي سعدي الحاج كمـال ٠

داود السيد خليل يقوم بالدفاع عنه المحامي اكرم المختار ٠

منير فهمي الجراح يقوم بالدفـاع عنه المحـامي ابراهيم شاهين ٠

عبد العزيز العقيلي وذياب العلكاوي يقوم بالدفاع عنهما المحامي اسماعيل خير الله ٠

نوري الراوي يقوم بالدفاع عنه المحامي غالب الداوودي ٠

حسين العمري وعبد الرحمن سيد محمود يقوم بالدفـاع عنهما المحامي حسن الاطرقجي ٠

يونس عطار باشي يقوم بالدفاع عنه المحامي علاء الدين البكري ٠

محمد سعيد الشيخ يقوم بالدفـاع عنه المحـامي حكمت

القيسي .

أما عزيز أحمد شهاب ـ فقد لازمنا سوء الطالع بالحصول على محام للدفاع عنه حيث قدمنا ثلاثة محامين كانوا يرفضون واحدا بعد الاخر من قبل المحكمة . وفي النتيجة تمكنا من تكليف الاخ الزميل شاكر رحيم فقبل القيام بالمهمة رغم مرضه ، بعد ان رفضت المحكمة توكيل الاخوان الاساتذة محمد نزيه مراد وعبد الغفور علوان وعبد الرزاق الحديثي ولكن في النتيجة وافقت المحكمة على الاستاذ شاكر رحيم ليقوم بالدفاع عنه .

سارت الامور كما شاهدها الشعب العراقي بالتلفزيون والشعب العربي والعالمي بالاذاعة حتى يوم السبت الموافق ٢٢ آب ١٩٥٩ ، وهو التاريخ المحدد لتقديم الزعيم ناظم دفاعه ، وبعد ان نودي على الزعيم ناظم ومحاميه الاستاذ شاكر ماهر فوجئنا باستدعاء شاهد اسمه محمد الحاج امين (يدعي انه محام) .

وقد شهد بما يلي :

الرئيس : الشاهد محمد الحاج امين .

(نودي على الشاهد الحادي والثلاثين محمد امين فحضر القاعة) .

الرئيس ـ اسمك ؟

الشاهد ـ محمد الحاج امين

الرئيس ـ عمرك ؟

الشاهد ـ ٣٥ سنة

الرئيس ـ ما هي مهنتك ؟

الشاهد ـ محام

الرئيس ـ اين تسكن ؟

الشاهد ـ كركوك

الرئيس ـ تقدم لاداء اليمين قل (والله العظيم لا أتكلم

الا الصحيح)

الشاهد ـ والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح

الرئيس ـ بين للمحكمة شهادتك بخصوص المتهم ناظم الطبقجلي وعلاقة ذلك بمؤامرة الخائن الشواف القذرة ؟

الشاهد ـ سيدي الرئيس ، سادتي الاعضاء المحترمين ،

منذ قدوم ناظم الطبقجلي الى كركوك بدأنا نراقبه لاننا من أول وهلة شكينا في اخلاصه للمجهورية ولمؤسس الجمهورية وعند حضور عبد السلام عارف الى كركوك بدأت نشاطاتهم تزداد وتتضاعف ٠

الرئيس ـ نشاطات عبد السلام عارف أم المتهم ؟

الشاهد ـ نشاطات المتهم ٠٠ فأخذ يجتمع بالموتورين والخونة أيتام العهد البائد ونواب الاتحاد الهاشمي المعروفين وغيرهم من مرتزقة القنصليات الامريكية والانكليزية وشركة نفط العراق سرا وعلانية وكانت الاجتماعات السرية تجري في الدور ٠٠

الرئيس ـ دور من ؟

الشاهد ـ دور الموتورين مثل نورالدين الواعظ وابراهيم نفطجي وغيرهم ، والعلانية كانت تجري تارة بأسم قراءة المولود وأخرى بأسم حفلات الختان وغيرها ٠٠

الرئيس ـ تقصد قراءة المولد النبوي الشريف ٠٠ ؟

الشاهد ـ نعم قراءة المولد النبوي الشريف والختان ٠٠٠ بدأت اعمال الموتورين اول ما بدأت بحمل (المصيادة) على صدورهم متحدين بذلك صور سيادة زعيمنا الاوحد عبدالكريم قاسم ٠٠

الرئيس ـ ماذا يحملون ؟

الشاهد ـ يحملون المصيادة ٠٠ يصنعوها من مادة ويعلقوها على صدورهم ٠٠ الوطنيون هناك يحملون صور سيادة الزعيم فأخذوا يحملون هذه المصيادة وخلال الليل كانوا يمزقون صور

الزعيم الاوحد ، وكانوا ينزعون رقع المحلات المكتوبة باللغات المحلية الكردية وغيرها وقد تمكنا من القاء القبض على عدد منهم وتسليمهم الى دائرة الانضباط والمقدم هداية مسؤول عنها وبمجرد مغادرتنا لدائرة الانضباط كنا نراهم سابقينا الى دورهم ويظهر انهم وصلوا الى دورهم بالسيارات العسكرية •• ولم يكتفوا بحمل المصيادات بل بدأوا يحملون رسم رؤوس القطط لتأكل حمامة السلام •• أخذوا يحملون صور رؤوس القطط على اساس ان حامل المصيادة غير ماهر بالرماية فان القطط كفيلة بأكل الحمامات • (الرئيس معقبا) •

الرئيس ـ اما عقليات ••

الشاهد ـ مستمرا بدأت الاستفزازات والاعتداءات بصورة علنية ، واخذت التكتلات تظهر بصورة بارزة وقوية مما حدا بنا الى مواجهة ناظم الطبقجلي عدة مرات في حينه في مقر قيادة الفرقة الثانية •• فكلما شرحنا له قضية من القضايا الاعتدائية كان يقول عندي علم وفي اخر مرة طلبنا منه بصفته ينوب عن سيادة زعيمنا المنقذ عبد الكريم قاسم فعليه ان يشرح لنا اما سياسته هو او سياسة الحكومة لكي نطلع على الحقيقة لكي نتبع نفس السياسة التي تسلكها جمهوريتنا الفتية فكان يجيب: انتم ما عليكم ، هذا شغلي لا تتدخلوا في الشؤون التي لا تخصكم •• الى ان وصلنا حتى يوم ٢٦ـ١٠ـ١٩٥٨ وصادف في ذلك اليوم ان المناضل ملا مصطفى البارزاني كان راجعا من منطقته بارزان الى بغداد ، وبطلب من بعض اخوانه بات ليلته في كركوك ، في نادي الضباط فاستغلوا وجود ملا مصطفى وخططوا لاغتيال هذا المناضل واتهام بعض اخواننا العرب بأشعال ثورة داخلية بين العرب والاكراد فلما علمنا بوضع الخطة التي وضعت لهذه الحادثة اتصلنا به (الرئيس مقاطعا) •

الرئيس ـ بمن اتصلتم ؟

الشاهد ـ بناظم الطبقجلي شخصيا وبمدير الامن في

كركوك ومدير الشرطة لاتخاذ الاجراءات الوقائية لمنع حدوث الكارثة فكل منهم كان يجيب : ما يخالف ، سنرسل قوة كافية لقمع الفتنة • وفي حوالي الساعة ١٢ر٣٠ ذهبنا اليه وطلبنا منه بأن ليس هناك أي جندي او ضابط في الشارع ، فما هي الاجراءات التي وعدنا بها ، فكان يجيب : ماكو شيء سأرسل الانضباطية • فلما خرجنا من عنده فلم نجد بعكس باقي الايام لا شرطي ولا انضباطي في الشارع مطلقا بينما كان الموتورون المدججون بالسلاح والقنابل اليدوية والهراوات لا يزالون في مركز شرطة قوريا لاجل الاعتداء على جماهير كركوك الكرام الموالين لجمهوريتنا ولزعيمنا المحبوب •• فلم نجد بدا من التوسل والرجاء من اخواننا الجماهير تجنب الاصطدام مع هذه الزمرة الخائنة ، فلبوا الطلب وتجنبوا ولو الى حين • فبالضبط في حوالي الثانية وعشرين دقيقة ظهرا اتصلت شخصيا بالهاتف بناظم الطبقجلي فقلت له الا يكفيك الوعود ، فقال: سأرسل انضباطية ، سأرسل • سأرسل • متى ؟•• العلم عند الله •• قربوا موعد خروج المناضل مصطفى البارزاني من نادي الضباط للحاق بالطائرة التي كانت قد وصلت المطار لتقله الى بغداد ، ففكرنا في الامر ، ووجدنا من الافضل توجيه السيارة الى جهة معاكسة كي تتجنب المتاعب والاجراءات التعسفية التي كان ناظم الطبقجلي ينوي اتخاذها بحقنا ، لا لشيء بل لمجرد انه سبق وقدمنا الى بغداد لاداء الولاء لسيادة زعيمنا عبد الكريم قاسم وعدم مجاراتنا اياه على ما كان يقوم به من التآمر والدس والافتراءات على جمهوريتنا الطيبة •• فلدى خروج المناضل ملا مصطفى من النادي اضطررنا ان نفك الحصار لأنه وضع انضباطية سد مسالك الطرق وكان السائق مضطرا ان يتجه قرب كازينو يسمونها يلدز (كازينو يلدز) على الطريق الى المطار ووجدنا عندهم قنابل يدوية بالاضافة الى الاسلحة • فبمرور السيارة من امام الكازينو فهم مستعدون

ان يردوها بالقنابل • وعند فك الحصار اتجهت السيارة باتجاه معاكس ••

الرئيس ـ تعتبر وجود جنود الانضباط كان لاجل تسهيل ؟

الشاهد ـ لاجل تسهيل قتل المناضل ملا مصطفى ••

الرئيس ـ كيف ؟

الشاهد ـ سيدي ، لا بد ان سيادتكم شاهدتم نادي ضباط كركوك ، فهو يقع على تقاطع اربع طرق ، فسدوا ثلاثا منها مما اضطر السيارة في ذلك الوقت حتى تتجه ناحية كازينو يلدز وتمر من امامه ، بينما توجد طرق اخرى على اليسار وعلى اليمين ••

الرئيس ـ اذن الانضباط الذين وضعوه بهذا العدد الكبير كان لكي يحولوا دونسير سيارة ملا مصطفى البارزاني؟

الشاهد ـ كانوا يقصدون استدراج السيارة في هذا الطريق لقتل ملا مصطفى ••

ولدى ذهاب السيارة الى المطار ركب ملا مصطفى البارزاني دون ان يصيبه اي اذى ودون ان يتعكر الجو • غير ان الفئة التي كانت تحت امرة المتهم ناظم الطبقجلي لم تكتف بهذا بل انما كان عليها ان تنفذ الخطة •• ولدى رجوع احدى سيارات المودعين وهي من نوع جيب امريكي رافعة شعارتوحيد صف الشعب العراقي تحت قيادة زعيمنا الاوحد عبد الكريم قاسم وصلت الى قرب باب نادي المحاربين القدماء ، حيث كان هناك في انتظار السيارة كل من عطا خيرالله ، ويونس عمر، المعاون فوزي محمد الخطيب ونائب ضابط متقاعد عليبك•• فالمعاون فوزي تقدم من السيارة وأوقفها عن السير واشار عطا خير الله الى الزمرة الخائنة التي كانت تكمن داخلكازينو يلدز ان تهاجمها ، فلم تكن لديهم الجسارة الكافية للتقرب من السيارة فما كان من المعاون المذكور فوزي محمد خطيب الا ان

اقترب من السيارة محاولا نزع الشعار عنها عسى ان تتشجع هذه الزمرة وتقدم على الاعتداءات المدروسة • غير انالسائق لدى تأكده من ان هناك خطة مرسومة لم يهتم له ولم يأتمر بأمره بل انما حركسيارته وذهب الىمقر اتحاد طلبةكردستان، وباشارة من يونس عمر وعلي بك وعطا خير الله والمعاون فوزي الخطيب هجمت الزمرة على الموجودين هناك وعلى المكتبة ، غير ان الجنود الاشاوس غير المسلحين منعوهم من التقدم والقوا القبض على بعض منهم وخاصة الذين كانوا يحملون معهم القنابل اليدوية والمسدسات وسلموهم الى دائرة الانضباط العسكري بينما كان المتهم واقفا على سطح بناية مقر الفرقة يتفرج على الوضع •• ذهب القسم الاخر منهمالى المكتبة وحطموها مع جميع اثاثها وتمزيق صور سيادة الزعيم المحبوب عبد الكريم قاسم تحت اشراف مدير الشرطة السابقفي كركوك آنذاك ••

الرئيس ـ من هو ؟

الشاهد ـ على ما اعتقد اسمه زكي والمفوض نصرت •• كان نصرت ينادي عليهم لا تخافوا تقدموا، اقتلوهم، اذبحوهم، نحن معكم والجيش معكم ، فطلب احد الاخوان واسمه حسن محمد علي من مدير الشرطة التدخل في الامر لتجنيب الكارثة فما كان منه الا ان أجابه : يمكن انت منهم •• وان الشهود الذين شاهدوا عملية الهجوم على السيارة هم كل من العقيد المتقاعد شيخ صالح البرزنجي والرئيس حاج عارف والملازم المتقاعد محمد فرج والاهلي نوري باول اغا الذين كانوا جالسين في حديقة نادي المحاربين القدماء •• الى هنا واعلن منع التجول وفي صباح اليوم الثاني وحوالي الساعة التاسعة قامت الزمرة بمظاهرة عدائية قادمة من قوريا الى مقر الفرقة بحماية خمس جنود مسلحين بالبنادق وبرفقتهم جنديان من الانضباط فاستغربنا من هذا الوضع فذهبت بنفسي ومعي

رجل اخر اسمه شيخ معروف الساعاتي لمواجهة قائد الفرقة انذاك الطبقجلي غير انا شاهدنا على طريقنا وكيل آمر الانضباط الرئيس صديق ومعه انضباطيون فشرحنا له الموقف وبمجرد اقترابه من المظاهرة تقدم منه أحد هؤلاء المشهورين بعدائهم السافر للجمهورية وهو ارجمند نفطجي الموظف في مديرية الزراعة قسم كركوك فدخل وكيل آمر الانضباط مع الانضباطية بالمظاهرة وبدأ هو معهم يهتفون هتافات عدائية ضد الجمهورية وضد سيادة الزعيم كاتهام جمهوريتنا الغالية بالشيوعية والمطالبة بسقوط زعيمنا والهتاف بحياة جلال بايار وناظم الطبقجلي رافعين صور جلال بايار، فما كان من الاهلين الا ان اغلقوا حوانيتهم احتجاجا على هذا العمل المشين ·

الرئيس ـ الاهلون كافة ، والتركمان والاكراد ؟

الشاهد ـ سيدي كلهم اختجوا ولا فرق بين تركماني وكردي وعربي ··

الرئيس ـ احتجوا كلهم ؟

الشاهد ـ دفع هذا الحادث مال الطورانيين الذين بدأوا خلال هذه الايام الى العصيان بتحريض من ناظم الطبقجلي ·

الرئيس ـ صحيح ان شعبنا سواء في كركوك او غيرها من الالوية العراقية الاخرى ، مبدأه الوطن فوق الجميع ··

الشاهد ـ خوفا من اعتداءاتهم واحتجاجا على هتافاتهم المعادية ذهبنا واياهم نمشي على الرصيف ونراقبهم الى ان وصلوا امام مقر القيادة فجددوا هتافاتهم المعادية للجمهورية ولحياة الزعيم والهتاف بحياة هؤلاء الاجانب لدرجة وقحة ، حيث أن المتهم ناظم الطبقجلي الذي كان واقفا على شرفة مقر القيادة زجره وقال (الزموا هذا) بعد ان لمحنا وفي عيني كل منا حفنة من الدم بسبب هذه الاعمال الاجرامية التي كان يقوم بها المتهم لا لشيء سوى لمجرد الحصول على الذهب الرنان ·· وبعد فترة قصيرة جدا حضر الرئيس الركن صلاح عبدالقادر

والقى كلمة فيهم قائلا بأن قائد الفرقة اي ناظم الطبقجلي قد وعد بتنفيذ ما يريدونه .

سيدي الرئيس : كانوا دائما يطالبون بلواء الموصل العثماني اي شمال جبل حمرين ، وانضمام الالوية الاربعة الشمالية الى الوطن الام كما هم يقولون تركيا (الرئيس معقبا) .

الرئيس ـ هذه مطاليب تعتبر من صميم الخيانة انوجدت لدى اي مواطن عراقي فالعراق بحدوده الحالية هو موطن العراقيين الذين لهم أراض اخرى علاوة على الاراضي الحالية في حدود الجمهورية العراقية الخالدة .. ومن يفكر بتفكير الاقليم او العنصر او التعصب الاعمى لاي مبدأ او دين او مذهب او طائفة هو خائن يجب ان ينال عقابه ونحن نعلم ان المواطنين كافة يشجبون مثل هذه الاقوال الاجرامية بحق الوطن الذي هو خالد منذ آلاف السنين ...

الشاهد ـ مستمرا : سيدي الرئيس .

لقد سبق لفئة منهم ، على ما اذكر ، بقيادة يونس عمر ان سافروا بمساعدة المتهم ناظم الطبقجلي الى تركيا بعد ان جمعوا حوالي عشرة الاف توقيع واجتمعوا الى وزير خارجية تركيا وهذا القول استنادا الى جريدة اكسبريس التي كتبت المقابلة معه (نحن اتراك العراق عبارة عن شمال العراق لا نرغب الانضواء تحت راية الجمهورية العراقية كونها جمهورية شيوعية ونحن نرغب الانضمام الى وطننا الام تركيا) .. كانت جريدة اكسبريس كاتبة هذا .. الجريدة جاءوا لي بها وشخصيا سلمتها بيد المتهم ناظم الطبقجلي . قلت له تفضل جماعتك الذين دائما تدافع عنهم وتتهمنا نحن الصالحين بالقيام بأعمال استفزازية وكذا .. تفضل هؤلاء جماعتك وهذه جريدة صادرة من تركيا وليس من عندنا (الرئيس معقبا) .

الرئيس ـ هؤلاء لا يمثلون الا انفسهم ..

الشاهد ـ مستمرا : وحتى في احدى الحالات ايضا نفس الشخص يونس عمر كان يتردد كثيـــرا على تركيا ويوجـد شخص اسمه صلاح ابراهيم اغا كدك ، يرجع هذا ومعه حقيبة مملوءة كتبا ومناشيرا ٠ وما ان سمعنا بها ، حتى أرسلنا شخصا يخبر الجماعة الطيبين في الموصل ، اقصد المخلصين للجمهورية في الموصل وفعلا هم اعطوا اخبارية الى الجمارك التي القـت القبض عليه وجلبوه من الموصل الى القيادة في كركوك ٠٠٠ فهذا الشخص لم يوقف ولم يسأله ولم يقل له كل شيء ٠٠

الرئيس ـ المتهم شاهده ؟

الشاهد ـ نعم شاهده ٠٠ والحقيبـــة معه وجـاءت به الانضباطية بينما يونس عمر بصفته هو واحد خبير بالحيـل والكذب وهذه المسائل لم يجعل نفسه صاحب الحقيبة بل قـال صاحبها هذا الشخص الذي معه والذي هو من زمرته الـذي اسمه صلاح كدك ٠٠ وان يدعي ان هـــذه الحقيبة تعود لـه فجاءوا به ٠٠ ولكن يونس عمر كان معه اموال مهربة فغرموه على ما اذكر ٢٦ دينارا ، ختموا الاموال وغرموه ٢٦ دينارا٠

الرئيس ـ فقط غرموه ٢٦ دينارا ٠٠ صـارت غـرامة زحمة ٠٠

الشاهد ـ لكن مصير الحقيبة والاوراق التحقيقيـة فهذا ما لا نعلم عنه شيئا ٠٠

الرئيس ـ جزاء الخائن الموت اذا ثبتت خيانته ٠٠

الشاهد ـ سيدي الرئيس ـ لجنة انصار السلام فـــرع كركوك اقامت حفلة في كركوك بالطبع الحفـــلة تكـون عادة برئاسة أحد المسؤولين الكبار في اللواء من الموجـودين هنـاك ناظم الطبقجلي ارسلوا له دعوة ، قبل الدعوة ، لكن لم يحضر الدعوة ، لماذا ؟ يقول مريض ، بالطبع نحن نعرفه ونعرف حيله ، فراقبناه ، ووجدناه في قرية ٩٠ مجتمعا الى زمرته ٠

الرئيس ـ قرية ايش ؟

الشاهد ـ قرية ٩٠ ·
الرئيس ـ اسمها قرية ٩٠ ؟
الشاهد ـ محطة قطار اسمها قرية ٩٠ · وجدناه هناك مجتمعا مع زمرته ·
الرئيس ـ انتم شاهدتموه ؟
الشاهد ـ نعم ، أرسلنا جماعة يتعقبوه وشاهدوا سيارته العسكرية أمام المبنى ·
الرئيس ـ مع من كان يجتمع ؟
الشاهد ـ مع جماعته ·
الرئيس ـ من هم ؟
الشاهد ـ يونس عمر، عطا خيرالله، نور الدين الواعظ·
الرئيس ـ عطا خيرالله هذا قتل ، أليس كذلك ؟
الشاهد ـ نعم ·
الرئيس ـ من الاخر ؟
الشاهد ـ نور الدين الواعظ رئيس البلدية السابق الذي عينه المتهم رئيس بلدية ، وغيره من الاشخاص· كانت هذه هي المرة الاولى التي حاول فيها ناظم الطبقجلي اشعال نار فتنة داخلية بين الاكراد والعرب عن طريق قتل المناضل ملا مصطفى البارزاني · والقضية الثانية هي قضية المدرسة· عنيت انتهاك حرمة مدرسة دار المعلمات والهجوم على مديرة المدرسة، الست لبيبة الريس · سيدي هذه من الناصرية ولو كردية ما كان يخالف في شيء ·
الرئيس ـ يعني عربية ؟
الشاهد ـ نعم من الناصرية · فالمدرسات اللواتي كانت تقودهن معلمة مفتشة اسمها زاهدة · هي هذه كانت تقودهن وتجتمع معهن ومن هذا الترتيب وكذا · بدأوا يوزعون مناشير باسم التركمان الديمقراطيين فنحن طلبنا منهم عن طريق اناس طيبين لانه نحن ما كنا نعرف الناس الذين وزعوا المناشير ،

صحيح انتم ديموقراطيون ونحن ندعي اننا ديمقراطيين اذن لا يوجد فرق بيننا وبينكم تفضلوا وتعالوا نجلس على مـــائدة واحدة ونتفاهم ماذا بينكم وماذا بيننا • نحن ما عندنا غيـر نقطتين رئيسيتين وهي صيانة الجمهورية وزعيمها عبدالكريم قاسم والمحافظة على مكاسبثورة ١٤ تموز الخالدة فهذا مبدأنا نحن • فأنتم اذا عندكم هذا الشيء تفضلوا اتفقوا معنا فأبوا، ولدى التحقيق وجدنا ان المناشير قـد طبعت في بغـداد ، وفي القنصلية الامريكية بالذات •

الرئيس ـ كيف عرفتم ؟

الشاهد ـ سيدي نحن حققنا في الورق ، والورق انواعـه مختلفة • ففي بادىء الامر نحن شكينـــا في شركة النفط في كـركوك فرأينا هذه الاوراق لا تطابق فأرسلنـــا خبرا وانـا شخصيا جئت الى شركة النفط في بغداد وهناك عندي اصدقاء وطلبت منهم اوراقا فأخذوا يقدمون لي منه احجاما مختلفـة، فرأيت ان هذه الاوراق لا تعود للشركة فبالطبع انحصر شكنا في الدول الاجنبية عندنا ومنها : تركيا وامريكا والسفـــارة البريطانية ، فبمجرد الحصول على ورقة منهم بالضبط ، لا اتذكر ، فقط اتذكر عن طريق فراش حصلنا على اوراق مـن عندهم وجدنا ان هذه الاوراق هي مطابقة ، والطبع الموجـود عليها لم نجده عند المطابع الموجودة في بغداد ، لانه نحن ذهبنا على اساس عندنا كراسات نطبعها فرأينا الحروف التي عندهم وانها مطابقة تماما لما بين ايدينا •

قضية الهجوم على مدرسة دار المعلمـــات وعـلى مديرة المدرسة الست لبيبة الريس قبل الهجوم بحوالي اربعة او خمسة ايام حضر الى كركوك الخائن الشواف •

الرئيس ـ هل شاهدته ؟

الشاهد ـ شاهدنـــاه يا سيدي الرئيس ، أنـا بنفسي شاهدته •

الرئيس ـ هل تعرفه سابقا ؟

الشاهد ـ لا اعرفه سابقا لكن جاءنا خبر على اساس ان الشواف في كركوك ، فلما عرفنا ان الشواف فيكركوك كنا نحن نراقبهم ولا نعطيهم مجالا هو قيد شعرة وبـــدون ان يعلموا. فكان صاعدا مع المتهم ناظم الطبقجلي بسيارته وذهبوا الى بيت نوري الدين الواعظ .

الرئيس ـ انت شاهدت الخائن الشواف ؟

الشاهد ـ انا شاهدته وهو يصعد ، فلما سألت السائـــق وقلت له من هذا الضابط ؟ يظهر انه جديد ونحن لم نشاهده. ان شاء الله رجل طيب وكذا وكذا ، فقال : هذا هو الشواف.

الرئيس ـ جاء من الموصل ؟

الشاهد ـ نعم وهو ايضا قبل مؤامرته بثلاثة أيام حضـــر واجتمع معه .

الرئيس ـ أين اجتمع ؟

الرئيس ـ هو والخائن الشواف ؟

الشاهد ـ جاء الى كركوك واجتمع بناظم الطبقجلي .

الشاهد ـ نعم . وكان يأتي خلسة .

الرئيس ـ هذه كانت يوم ٦ـ٣ ؟

الشاهد ـ لا . اعتقد يوم ٣ ـ ٣ أو ٤ ـ ٣ فاجتمعوا في دار المحامي نور الدين الواعظ مع زمرتهم المعروفين ولا يوجد هناك اجتماع لا يحضر فيه عطا خيرالله ويونس عمر وهـذه الزمرة هي ايتام العهد البائد ، وقد خططـــوا للهجوم على المدرسة ، وصدق ، نحن لما جاء الشواف قلنا لا بد ان لهم أمرا شريرا فراقبناهم ولم نطلع على اجتماعهم وماذا سيعملـون. فقط نبهنا جماعتنا على اساس يا جماعة اشوية طولوا بالكـم لان المسألة على ما تبدو ينوون القيام بالاستفزازات وبعدئـذ اتهامنا نحن ، والمجلس العرفي موجود ، وضمير ووجدان مـا عنده وليس بعيد ان يلفق تهمة بحيث كـــل واحد من عندنا

يسجن خمس او عشر سنوات ·

وفي يوم ٩ ــ ١٢ على ما اذكر بدأ الهجوم على المدرسة بعد الساعة الرابعة مساء تقريبا · جمعوا لاطفال في بادىء الامر ، جاوءا بهم وزودوهم بالعصي والحجارة والحصى وهجموا على المدرسة وطوقوها · وكان هناك فرد واحد اسمه كريم جويل يعني « كريم اعمى » وهو من بيت الآوجي يملك سيارة جيب لاندروفر ، كان يجمعهم ويساعده جماعة منهم مصطفى كمال موظف بالمعارف وكمال رشيد وبعض الموظفين الاخرين في دائرة البريد اجهل اسماءهم مع قسم من المحامين التركمان كفاضل الصالحي ، حميد محمد علي ، حسام الدين الصالحي ، حبيب هرمزي ، ومحام كان سابقا حاكما في العهد البائد رطردوه اسمه على ما اتذكر بهاء الدين محمد علي · هو ليس تركماني بل عربي لكن مصلحته على ما اعتقد جعلته يتفق معهم · هؤلاء هم الذين كانوا يديرون الهجوم على المدرسة · اتصلنا مع الشرطة والامن عسى ان نستفيد منهم، وعلهم يرسلون عددا من افراد الشرطة لفك الحصار عن المدرسة وعن الطالبات البريئات ومديرة المدرسة ·

الرئيس : توجد واحدة هناك نسيت اسمها اباها أعمى اسمه إبراهيم وواحدة اخرى اسمها قدرية حسين السور، تركمانيات الاصل ، ولكنهن مخلصات للجمهورية (الرئيس معقبا) ·

الرئيس ــ شريفات ···

الشاهد ــ نعم · أبين أن يلبوا طلباتهم رغم الاغراء والتهديد · هنالك مقاول سجن كركوك ، اسمه محمد كيرم وهو قصير ، هددها هذا عدة مرات وهجم عليها داخل البيت بالمسدس ، ومرة صب النفط الاسود على باب دارهم ورمى صفار القطط الى داخل بيتها · ومسبات واشياء اخرى وتحرشات بالطريق ، وكذلك فعل مع البنت الاخرى (الرئيس

معقبا) .

الرئيس ـ هذه ضعة وصغار من الذين يعتدون على الجار مثل هذه الاعتداءات التي تدل على اخلاق منحطة وعلى عقائد سافلة ، اذا اختلف المواطن مع مواطن آخر او مواطنة اخرى في المبدأ والعقيدة فلا يجوز لهما بمثل هذه الاعمال ان يفرض الواحد على الاخر مبدأه او عقيدته او فكرته . ثم على المواطنين كافة رجالا ونساء ان يجعلوا الجمهورية فوق كل المبادىء والميول والاتجاهات . لان هذه الجمهورية كما ذكرت في اول هذه الجلسة هي الثمرة المباركة المقدسة لكفاح شعبنا المجيد ولنضاله البطولي ضد الاستعمار والرجعية والاقطاع . أما المبادىء والميول والاتجاهات فلا تعني مثل هذه الاعتداءات الاثيمة الظالمة التي تدل ان المعتدي لا يحق له ان يفكر بعقيدته او مبدئه كانسان مثقف فاضل شريف وان الثورة لا تزال في فترة الانتقال وبعد انتهاء هذه الفترة التي كانت اقصر فترة انتقال في تاريخ الثورات الوطنية التحررية في العالم ستنتهي في يوم ٦ كانون الثاني ١٩٦٠ وحينذاك سيشرع بسن الدستور الدائم للجمهورية وفي ترخيص الاحزاب الوطنية (تصفيق) بشرط ان تكون مخلصة للشعب وللجمهورية وللوطن (تصفيق) وحينذاك فليتنافس المتنافسون وستكون الحياة الحزبية حياة ديمقراطية صحيحة سليمة وبعد فترة قد تكون قصيرة أم غير قصيرة بطبيعة الحال ستجري الانتخابات النيابية الدستورية بصورة حرة ويفوز ممثلوا الشعب من المواطنين والمواطنات بالمقاعد النيابية الدستورية وحينذاك تبدأ حياتنا الجديدة وتكون الاغلبية هي الحاكمة بطبيعة الحال كما هو المفهوم الديمقراطي الطبيعي الصحيح السليم ولا يبقى حينذاك مثل هذا النزاع الاحمق الذي قاد بعض الطائشين الى مثل هذه المؤامرات الدنيئة او الاعتداءات الاثيمة سواء كانوا رجالا ام نساء . وان الجمهورية العراقية ستبقى شعلة وضاءة في ربوع

الرافدين الخالدة تنير الطريق لشعبنا المفدى ولامتنا المجيدة ولاحرار العالم اجمع (تصفيق) وستظل جمهوريتنا حرة مستقلة متحررة محايدة مسالمة لا تعتدي على احد الا من يتصدى لحدودها مهما كان واينما كان . وانها ستلتزم بالأماني القومية الحقيقية وبالامال الوطنية التي يضعها شعبنا في حكومته الوطنية المقبلة المنبثقة عن ارادته والممثلة في مجلسه الوطني المنتظر (تصفيق) ولا يمكن لحكومتنا الوطنية المستقلة ان تكون ذيلا من الذيول او تبعا من التابعين او السائرين في ركاب الاستعمار والمستعمرين · بل بالعكس ، ستكون هذه الحكومة وهذه الجمهورية وهذا الشعب أمثلة رائعة للحياد الحقيقي وللحرية التامة والاستقلال الكامل وللوحدة الوطنية الشاملة التي تعمل في خير الشعب ومن اجل الشعب وتحكم بالشعب ومن الشعب والى الشعب (تصفيق) وبطبيعة الحال سيرتفع مستوى الشعب من جميع الوجوه عندما يصفو الجو للحكومة الوطنية وفي سماء هذا الوادي الخصيب ويخلوا من المتآمرين والطامعين والذيول للاستعمار والرجعيين والاقطاعيين· بطبيعة الحال سيسود وادينا سلام دائم وازدهار كامل وسعادة شاملة لان وطننا غني بثرواته المعدنية وخصب بأراضيه الزراعية وله انهر شهيرة وعلى رأسها النهران العظيمان الحبيبان دجلة والفرات · فان ارضنا جنة عدن ويجب ان تكون جنة عدن في المستقبل القريب (تصفيق) وعندما تسود الرفاهية البلاد وتفيض خيراتها سيعم هذا الفيض على جيراننا وعلى اشقائنا وعلى الذين يصادقوننا باخلاص وعندما تزداد منعة جيشنا المظفر ، جيش الجمهورية ، جيش ١٤ تموز العظيم (تصفيق) ستوجه حرية العراق نحو الغاصبين من الصهيونيين المجرمين لتطهير ارضنا العربية الاسلامية فلسطين الشهيدة (تصفيق) وفي غد أو بعد غد اننا الى فلسطين لعائدون (تصفيق) ·

الشاهد ـ مستمرا : فأجابوا : ما يخالف ، سنرسل افرادا من الشرطة لفك الحصار فرجوناهم ثانية ان يسرعوا في ارسال افراد الشرطة مع ارسال عدد كافي لفك الحصار لاننا لا نريد ان نتدخل في الامر كوننا نشعر بأن هناك مغبة في الامر . ولدى رجوعنا الى المدرسة ومراقبة الحالة هناك عن كثب وجدنا ان الموتورين قد ازداد عددهم ويهتفون هتافات معادية لجمهوريتنا ولسيادة مؤسسها هاتفين بسقوط الجمهورية والحياة للمتهم ناظم الطبقجلي مرددين الهتاف المعروف : عاش زعيمنا الاوحد ناظم الطبقجلي . فكانت هذه الهتافات تصدر من مصطفى كمال وجاهد فخر الدين . سيدي جاهد هذا احد الذين قتلوا .

الرئيس ـ هذا جاهد فخر الدين قتل ؟

الشاهد ـ نعم نعم قتل وهو مستخدم في دائرة الماء والكهرباء . وكمال عبد الله المقاول وغيره من الاشخاص . تحت سمع وبصر مدير الشرطة ومدير شرطة الامن وحاكم التحقيق وآمر الانضباط ونائب ضابط الحربي ايضا بالانضباط هو مع افراد من الانضباط دون ان يتدخلوا في الامر بل انما بدأوا يصفقون ويهوسون مع الفئة التي طوقت المدرسة عسى ان تقع بيدها المديرة والطالبات النجيبات لقتلهن . واستمر الحال على هذا الوضع الى حوالي الساعة ٨ مساء ومن ثم تفرقوا غير انهم اعادوا الكرة ثانية في مساء اليوم التالي وفي نفس الموعد بصورة أشد وأقسى من السابق مما اجبرنا على الذهاب الى الفرقة والمطالبة بمواجهة قائدها المتهم الماثل امام محكمتكم الموقرة وكونه سبق له ان طردنا من عنده على اساس ان الاعتداءات تصدر عنا نحن المطالبين بصيانة الجمهورية والمحافظة على مكاسب ثورة ١٤ تموز ، فشرحنا له ان العمل، الذي يبدر عنا قد يكون غير مصيب فما عليه الا ان يرشدنا الى الطريق القويم ، فكان يجيب ، انتم اناس وحشيين شرسين لا يفيد معكم اي عمل ، اذهبوا ، عندكم عبد الكريم قاسم .

فاجبناه نعم لدينا زعيمنا الاوحد وقائدنا الملهم البطل عبد الكريم قاسم الذي انت تحت أمرته ٠ غير انه بصفتك رجلا عسكريا وذو مركز، لهذا نراجعك لكي تتخذ الاجراءات الفعالة الحاسمة والضرب على ايدي المخربين والفوضويين الذين تشاهدهم كل يوم امام عينيك واذا كنت عاجزا عن اتخاذ جراء ما فما عليك الا ان تطير برقية الى بغداد ، فلا بد انه سيتخذون الاجراءات السريعة الكفيلة بعدم تكرار هذه الفوضى ٠ وبالاخص انك امرت الرقابة بعدم قبول او ارسال برقياتنا الاحتجاجية ضد هؤلاء الخونة ٠

سيدي ، كان يمنعنا حتى من ارسال برقيات، ولدى وصولنا الى باب مقر الفرقة تقدم نحونا احد الجنود وقال (ماكو مسؤول بالفرقة) ، بعد ان طلبنا منه افساح المجال لنا لكي نواجه قائد الفرقة ، أي المتهم ناظم الطبقجلي، فرجعنا وقررنا اتخاذ اجراء حازم سريع لفك الحصار ونجاة حياة الطالبات والمديرة بأي ثمن كان ٠ فقررنا ارسال بعض الافراد من الاكراد بزيهم الوطني في سيارتين من نوع بيك أب وذلك حوالي الساعة الثامنة مساء بعد أن فشلت جميع الجهود التي بذلناها مع الجهات الادارية والعسكرية المسؤولة للحيلولة دون وقوع الاعتداء على الطالبات والمديرة والمدرسة في نفس الوقت وفعلا ارسلنا سيارتين مملوئتين بالاكراد غير مدججين بالسلاح ـ مجرد يراه مرتدي الملابس الكردية يشيلها ـ مثلما نقول : لولا تشجيع قائد الفرقة انذاك هؤلاء ليس لهم اية قيمة ولكن بتشجيعه وباصراره كانوا بهذا الشكل ولدى مشاهدتهم وقوف السيارتين قرب المدرسة انسحبوا من الموقع فورا الى الجهة اليمنى لدرجة ان مدخل المدرسة اصبح خاليا وهنا حضرت سيارة المتصرف ودخلت المديرة بعد ان لبست العباءة بينما هي لا ترتدي العباءة ٠

الرئيس ـ حتى تتخفى ؟

الشاهد ـ نعم (مسترسلا) والطالبات بالسيارة ، واثناء المرور من باب المدرسة الى السيارة حاول البعض منهم مسها بسوء وقد مزقوا عباءة احدى الطالبات من على رأسها ومن ثم مزقوها الى قطع صغيرة يلوحون بها ٠

الرئيس ـ هذه حادثة مخزية أعتدائية اجرامية من لـه ذرة من الغيرة والوطنية لا يفعل مثلها ٠ أما بخصوص مؤامرة الشواف الدنيئة فاني اعتقد اعتقادا جازما من ان قائد الفرقة كان على وفاق تام مع المجرم الشواف٠

الشاهد ـ نعم (مسترسلا) وبمجرد انتشار خبر المؤامرة نشط الوطنيون وطوقوا الحصار على المتهم نـاظم الطبقجلي وزمرته لمراقبتهم وعدم افساح المجال للاتصال بالاقطاعيين من الشيوخ والاغوات (١) ، وحتى لا يفـر بالطـائرة عن طريق خطوط طيران شركة نفط العراق ٠ حضرت جنازة الشواف في سيارة بيك اب الى كركوك من الموصل بعد ان نال عقابه العادل على يد المخلصين من ابناء جمهوريتنا الحبيبة بواسطة افـراد شرطة الجمارك وبصحبتهم انضباطية اربعة من العسكريين للمحافظة على حياة افراد الشرطة هـؤلاء ، وبمجرد وصـول الجنازة امام مركز شرطة كركوك ارسل المتهم ناظم الطبقجلي وكيل آمر الانضباط الرئيس صديق وبلغ سائق السيارة بانه كان عليه ان لا يأتي بالجنازة الى كركوك ٠ لان الوضع كمـا يعتقد المتهم بالطبع متأزم في كركوك فعليه ان يرحل فورا .

ـ سيدي، كانوا منهوكي القوى، ومن الموصل الى كركوك. اوصوا على أكل وجاءت صينية كباب ولم يقبل الرئيس صديق ان يأكلوا لان المتهم الطبقجلي اخبره بانه يجب ترحيلهم فورا٠ اخذوا صينية الكباب داخل السيارة وتركوا المـدينة بعد ان أرونا الجنازة وأثر الطلقات ـ ولدى وصول السيارة الى خان

---

(١) جمع آغا .

بني سعد ـ هذا ما علمته فيما بعد من رئيس عرفاء سائقي سيارات الجمارك بعد ان رجع ـ اتصل المتهم ناظم الطبقجلي بالمسؤولين في ديالي لارجاع السيارة مع الجنازة الى كركوك وعدم اخذها الى بغداد مما عرقل سيرهم حوالي ثلاث ساعات او اربع ساعات حسبما أخبرني هو شخصيا ٠

الرئيس ـ اذكر ذلك جيدا ، هذا صحيح ، فلقد أمر الزعيم بمتابعة سير الجنازة للخائن الشواف الى بغداد الى مستشفى الرشيد العسكري ٠ هذا صحيح ٠

الشاهد ـ في ليلة ٨ ـ ٩ / ٣ بعد قيام الشواف بمؤامرته القذرة ارسل المتهم ناظم الطبقجلي الى امراء الوحدات العسكريين يطلب الاجتماع اليهم ٠ وحضروا واجتمعوا اليه، كما علمت من المقدم محمد صالح باجلان والمقدم الركن عبد القادر محمد خليفة وشرح لهم الموقف قائلا لقد قام الشواف بالثورة وان الجيش في الموصل وعقرة معنا بالاضافة الى الشيوخ والاغوات والاقطاعيين ونحن في كركوك معنا ايضا الاغوات والشيوخ والاقطاعيين ولدينا في جلولاء قسم منهم وفي وزارة الدفاع لدينا قسم منهم وفي المسيب ايضا عندنا قوة كافية وفي الديوانية لدينا كل الجيش ، فما رأيكم انتم ؟ أي ان المتهم كان يقصد جس النبض ٠

الرئيس ـ كانوا موجودين ؟

الشاهد ـ هم موجودون في كركوك ٠

الرئيس ـ يعني سمعوا ؟

الشاهد ـ نعم اجتمعوا معه ٠

الرئيس ـ اذكرهم !

الشاهد ـ محمد صالح باجلان وعبد القادر محمد خليفة .

الرئيس ـ هل هؤلاء ضباط ؟

الشاهد ـ نعم ٠

الرئيس ـ الاثنان ؟

الشاهد ـ نعم ·

الرئيس ـ هذا كان معلم مدرسة بالنقلية الالية ؟

الشاهد ـ نعم (مسترسلا) سيدي كان المتهم ناظم الطبقجلي يقوم بأي عمل او حركة اذ ليس من اختصاصهم هم يعملون خبرا على اساس نحن اهليون ولا يعرفنا ونحن نراقبه عن كثب وماذا يعمل ؟ نعطيهم خبرا حتى يكونوا على أتم الاستعداد لمواجهته ·

الرئيس ـ المخلصون في مثل هذه الظروف الحرجة الدقيقة لحياة الشعب الخالدة يكونون كمثل الواقف في الظل يرى ولا يرى والمتآمرون يكونون كمن يسير في الشمس كل اجسامهم وحركاتهم وسكناتهم مكشوفة يشعرون او لا يشعرون ·

الشاهد ـ فما كان منه الا ان بادره بقوله انا اول واحد الذي راح أقتلك · قال له اذا لك هكذا نية انا اول واحد سوف أقتلك واذا جماعتك فيهم خير فليقتلوني ، لان على ما قال لي ، هنالك ضابط اسمه ذياب العلكاوي كان من زمرته واضع رشاشات فوق سطح الفرقة ومتخذ اجراءات ·

الرئيس ـ في اي يوم ؟

الشاهد ـ على ما اتذكر ليلة ٨ـ٩/٣ ·

الرئيس ـ يوم المؤامرة ؟

الشاهد ـ ليلة ٨ـ٩/٣ (مسترسلا) فالمقدم صالح باجلاني كانت عنده طلقات حسبما قال لي وطلب اربعة آلاف طلقة اضافية سحبها واخذ موافقة وجلب درجا طويلا حسبما اخبرني ورأيته فيما بعد · وقال هم ليس عندهم عقلية مع احترامي للمحكمة قال هم (زمايل) لا يستطيعون القيام بأي عمل لانه انا عندي هذا الدرج وسوف اصعد لهم من خلف الفرقة ، هم لا يرونا ونحن مختبئون ، اراني فعلا اماكن الجنود وكانوا مستعدين ·

الرئيس ـ هل كان يراقبهم ؟

الشاهد ـ نعم كان يراقبهم وهم كانوا موزعين على اساس القيام بحركة ·

الرئيس ـ أين موزعين ؟

الشاهد ـ فوق سطح الفرقة ومواقع اخرى داخل الفرقة·

الرئيس ـ فوج مشاة ؟

الشاهد ـ سيدي تسمح لي ، انا لست عسكريا حتى اعرف هذه القضايا ولكن قال جنود ·

الرئيس ـ على أساس يرمون الاهالي ؟

الشاهد ـ على اساس ان يسنولوا على مواقعهم بصفتها بناية مقر الفرقة وعلى اساس انها عالية وتشرف على كل الاطراف ·

الرئيس ـ لربما عنوا بذلك ضرب الاهلين؟ خطة دفاعية؟

الشاهد ـ هم كانوا متخذين خطة دفاعية لدرجة بحيث مثلما بينت لكم الان · قال المتهم : كان عندي ستة الاف طلقة وطلبت اربعة الاف طلقة اضافية عسى ان نحتاجها ، فقال له مثلما بينت لكم بانه انا اول واحد سوف يقتلك · عندما قال له هكذا (خنطل) وجلس في مكانه وسكت ·

الرئيس ـ باجلان قال للمتهم ؟

الشاهد ـ نعم ·

الرئيس ـ قال له راح اقتلك ؟

الشاهد ـ سيدي ، اسمح لي· هو او عبد القادر· ومحمد باجلاني اخبرني بانه قال له انا أول واحد سوف يقتلك ·

الرئيس ـ أمام من ؟

الشاهد ـ امام امراء الوحدات الذين كانوا مجتمعين معه (مسترسلا) آنذاك ويقفون معه الان في قفص الاتهام ·

الرئيس ـ شريف هذا الضابط اذا صح ذلك · فالضابط المخلص الشريف الشجاع لا يبالي بحياته في سبيل انقاذ حياة الشعب وفي سبيل نجاح جمهورية الشعب وفي سبيل حياة الزعيم

(تصفيق) ، ولا يكفي للضابط او ضابط الصف او الجندي او اي مسلح او اي مواطن غير مسلح مشاهدة ما يجري من تآمر وخيانة ويكتفي بالسكوت لاي حجة كانت سواء حجة الخوف او انه كان كما يقول المثل (ابو شعليه) هذا اسوأ مواطن، لان المواطن الحقيقي الذي يقدر الشعب حق قدره ويؤمن بنظامه الجمهوري الحر المستقل عليه ان يفدي الشعب والجمهورية والوطن بروحه وماله وبأعز ما يملك من حطام الدنيا الزائلة، واذا استشهد فانه يموت شهيدا خالدا ويسجل اسمه في سجل الشرف والمجد والخلود من تاريخ وطننا الحافل بالحوادث الجسام منذ الاف السنين ، هذا الوطن الذي هو مسرح للحضارات البشرية وللمدنية والرقي الذي يتوق ابناء الشعب جميعا الى عودتهم جميعا ، اي الحضارة والرقي والمدنية الى هذه الربوع التي هي جديرة بذلك، بالنظر لموقعها الاستراتيجي والى يقظة الشعوب والى العصر المدني الحاضر . عصر يقظة الامم وعصر المدنية والثورة ، عصر الكهرباء والاقمار الصناعية والصواريخ التي تدور لا حول القمر فقط بل حول الشمس ايضا ، فاننا نتوق ان نسير في موكب البشرية المتحررة وفي طليعة الانسانية السائرة الى الامام.. الى الامام (تصفيق)

الشاهد ـ لقد فاتتني نقطة . بعد قيام الموتورين بمظاهراتهم في يوم ٢٧ـ١٠ـ١٩٥٨ بحوالي يومين ارسل المتهم ناظم الطبقجلي وراء الموتورين وقسم من زعمائهم الذين لا يدينون بالولاء سوى الى وطنهم الام كما يقولون . ولدى الاجتماع اليهم ، اجبتهم انا شخصيا مع بعض الاخوان الحضور في هذا الاجتماع وبالاخص ان الاجتماع كان في حديقة نادي الضباط الصيفي فان المتهم القى كلمة فحواها ان المسؤول عن الاعمال التخريبية والفوضى والمظاهرات والهتاف بسقوط جمهوريتنا الحبيبة وسقوط زعيمنا المحبوب كلها لا قيمة لها بل انما الاكراد هم المسؤولون ، وفعلا سبق له وقرر توقيف

عدد من الجنود الاشاوس الذين القوا القبض على الاشخاص الذين كانوا حاملين القنابل والمسدسات والهراوات وقرر سجنهم اداريا كما وأمر بتوقيف عدد من الاهلين يتراوح عددهم بين عشرة او اثني عشر شخصا وارسلهم مخفورين الى المجلس العرفي في بغداد ولدى النظر في قضيتهم قرر المجلس براءتهم من التهمة الموجهة اليهم ، فذكر هنا ـ ناظم الطبقجلي ـ وقد قرر المجلس العرفي اليوم براءة الفوضويين وانني سأتخذ أشد العقوبات بحق كل من تسول له نفسه التصدي الى هؤلاء الكرماء ـ يقصد ـ الخونة الموتورين ـ وبعد انتهائه من كلمته قام المحامي وهو زعيم من زعماء الحركة الطورانية في كركوك فاضل الصالحي والقى كلمة شكر لسيادة زعيمهم الاوحد ناظم الطبقجلي قائلا عاش زعيمنا ناظم الطبقجلي دون ان يذكر اسم اي شخص من الشخصيات العراقية وبالاخص زعيمنا المفدى عبد الكريم قاسم • يتبين لكم من هذا مدى ما يكنون من عداء سافر الى جمهوريتنا بعد ان افسح لهم المتهم ناظم الطبقجلي ودربهم على القيام بالاعمال الفوضوية التخريبية وكما فاتتني نقطة اجتماعاته المريبة بمدير شركة نفط العراق العام المستر (ثورنلي)

الرئيس ـ من اين عرفت ذلك ؟

الشاهد ـ سيدي كانت الاجتماعات تجري في المتصرفية تارة وفي الفرقة تارة اخرى وفي بعض الحالات كان هو يذهب ويجتمع معهم في دورهم •

الرئيس ـ هل كنتم تشاهدونه ؟

الشاهد ـ نعم كنا نشاهدهم بأم أعيننا (مسترسلا) مع متصرف اللواء عبد الجليل الحديثي ومنصور خياط • يجتمعون يوميا اما في الفرقة او في المتصرفية او في البيت ينهون الاجتماع • وفي احدى المرات بينما كنا نراقب حركات الموتورين شاهدنا اجتماعات عدة في دار وكيل العائلة المبادة في بنجوين في

السليمانية اسمه صديق نقاش .

الرئيس ـ ماذا يشتغل ؟

الشاهد ـ حاليا هو محـــام ـ سيـــدي هؤلاء الاشخاص الاقطاعيين والاغوات كانوا يأتون من اربيـــل ومـــن كركوك ويجتمعون بداره برئاسة احد موظفي شركة النفط اسمه مستر (انكلش) وهذا الانكليزي وقح الى درجة كان يحمل المسدس بينما في السلك الدبلوماسي ، لا يحملون السلاح . وهو كـان يحمل المسدس فاخبرناه بالقضية مرات عدة ، قال لا بأس مرة ثانية اذا رأيتموه عسى ان نلقي القبـــض عليهم فقررنا اذا اجتمعوا ان نخبره لا تلفونيا حتى لا ينكر وجها لوجه ، بل نقول له هنالك اجتماع، تفضل اذهب وانظـــره فاجتمعـوا نفس الاشخاص في بيت صديق نقاش وذهبنا اليه وارسلنـا احدنـا وهو موظف في شركة النفط اسمه منهـال سعيـد او اسعد ، لا اذكر ، فاخبره بالواقعة ، فقال لا بأس ، ارسل معه انضباطية اثنين ، ليس بالسيارة وانما سيرا على الاقدام ولدى وصولهم الى محل الحادث كانوا قد خرجوا . فعاتبناه وقلنا : على اساس انت ذهبت الى هناك لكي تخبره شفويا وهو يأتي بنفسه ومعه سيارة وبسرعة ، وانت مضى عليك نصف ساعة منذ ذهابك . قال : ماذا أعمل ؟ الى ان سمحوا لي بمقابلته وبعدها اعطاني انضباطية وقال لي اذهب مشيا . وقال انا قلت له ما يصيـر على الاقل ارسل آمر الانضباط او احد الضباط حتى يكبسوهم داخل الدار قال ما يخالف ، وبهذا نحن اعتقدنا اعتقادا جازما بان المتهم اتصل بهم تلفونيا فانفض الاجتماع . ومـا هـذه الاعتداءات والاستفزازات التي تقوم بها زمرة ناظم الطبقجلي في كركوك حاليا الا سلسلة من تلك السلســلة التي اسسها في حينه في كركوك للايقاع بالوطنيين .

الرئيس ـ موجها كلامه الى المتهم ـ هل لك مناقشة مـع الشاهد ؟

المتهم ـ ناظم الطبقجلي ـ الشاهد صاحب الضمير الحي وعنده هذه المعلومات الثمينة لماذا لم يأت ويدل بها أمام هيئة التحقيق سابقا ويندس في هذه الاونة ليدلي بأكاذيب مرتبة ..

الرئيس ـ ناقش شهادته هل صحيحة ام كاذبة وكيف تثبت وتبرأ نفسك ؟

المتهم ـ شهادته كاذبة من اولها الى آخرها ، لاني أعرف كل المحامين في كركوك وكل الناس شخصيا تعرفت اليهم ، أما هذا الشخص فلم أره مطلقا ولم يراجعني .. وقد ذكر ان مؤتمر الفرقة لآمري الوحدات الذي انعقد على اثر عصيان الشواف حضره جميع آمرو الوحدات المحاربة والادارية والصفوف ، كان الاولى أن يأتي الضباط ليدلوا بشهاداتهم ، وليس ان يحضر رجل غريب ليروي أشياء ليس لها أساس ... هذه حادثة ، أبرر تكذيبي له للاشياء التي يدسها علي..

الرئيس ـ هذه المحكمة تمحص الشهادة في المواضيع التي جاءت فيها ، أما الحوادث الاخرى هل لديكم اعتراض عليها ؟

المتهم ـ الطبقجلي ـ كلها كذب وافتراء ..

الشاهد ـ هل تسمحون لي اناذكره بالواقعة ؟

الرئيس ـ تفضل .

الشاهد ـ في احدى المرات كان معي الشيخ معروف الساعاتي والمفوض صديق وهو يعرفنا معرفة جيدة .. عندما فتشنا بيت ابراهيم نفطجي ووجدنا عندهم قنابل ورشاشة وبندقية برنو وبندقيتين انكليزية مع طلقات وسلمت له شخصيا ..

الرئيس ـ يعني هو شايفك ومتكلم معه ؟

الشاهد ـ شايفني مرات عدة ومتكلم معي، عندما ذهبنا في احدى المرات كان يرافقني حاكم جزاء البلدية المعتصم خليفة اخ عبد القادر ، ذهبت معه وقلت له : تعال نذهب ونرى شنو فكره هل صحيح انا ذهبت مع معتصم ام لا ؟ يتذكر أم لا ؟

الرئيس ـ للمتهم ـ هذه الحادثة صحيحة ؟

المتهم ـ الطبقجلي ـ كذب وافتراء ٠٠ (ضحك) ٠٠

الشاهد ـ سيدي باستطاعة المحكمة اذا رغبت ان تنادي على الشخصين اللذين ذكرت ٠

الرئيس ـ المهم لا معرفة الشاهد ٠ الحوادث التي ذكرها حول قضية محاصرة المدرسة أو قضية اجتماعكم مع ممثل شركة النفط أو غيرها هل صحيحة أم لا ؟

المتهم الطبقجلي ـ حوادث المدرسة والتواريخ مغلوطة وهذا يدل على أنه مدسوس من أجل الادلاء بأفادته ٠

الرئيس ـ من قبل من هو مدسوس ؟

المتهم الطبقجلي ـ من قبل الجماعات الذين ارغموه على المجيء ٠٠

الرئيس ـ من هم ؟

المتهم ـ هو الذي يعرفهم ٠٠

الرئيس ـ يعني ربما تظنون بالمحكمة ؟

المتهم ـ على كل أنا سأوضح ذلك في دفاعي ٠٠

الشاهد ـ سيدي حادثة أخرى بعد أن كبست الشرطة مع الجماهير رغم ارادته هو بيت ناظم نفطجي مثلما قلت لكم وجدوا هذه الاسلحة ، كان عطا خير الله قد نقل ستة صناديق عتاد (طلقات) ورشاشات وبندقيتين في داخل بيكاب أصفر البيكاب شوفر موديل اما ٥٢ او ٥٣ تعود الى المقاول كمال عبد الله ٠ وكمال عبد الله وعطا وغيره كانوا حائرين الى أين يذهبون بها ٠ وبالطبع نحن بصفتنا مدنيين لم نستطع ان نتخذ اجراء ضد هؤلاء وبالاخص انهم يملكون سلاحا ونحن لا نملك شيئا ونسعى للسلم ٠ فقلنا للمتهم الذي ينكر حاليا مشاهدتي فقال : ما يخالف ، سأتدبر الامر ٠

المتهم ـ أنا كنت في بغداد في مؤتمر قيادات الفرق مع الزعيم ٠٠

الرئيس ـ انتظر الحادثة ثم ناقشها .
الشاهد ـ أرسلنا له خبرا على أساس ان هذا شيئا موجودا وتعالوا على الاقل تفرجوا عليه ، وانظروا الى اموال الاهلين والجيش مسروقة مباحة .. فهؤلاء كانوا حائرين بها الى أين يذهبون بها ..
الرئيس ـ باي تاريخ ؟
الشاهد ـ بالضبط لا أتذكر التاريخ يا سيدي .. هذه بعد حادثة النفطجي ..
الرئيس ـ كان المتهم موجودا في كركوك ..؟
الشاهد ـ نعم كان المتهم موجودا .. بعد حادثة النفطجي ويوجد فد واحد بالجيش كان اسمه شليمون هذا ايضا، داهموا بيته ووجدوا عنده اشياء في نفس اليوم الذي داهموا فيه بيت ابراهيم نفطجي .
الرئيس ـ (موجها كلامه الى المتهم) عندك شيء آخر ؟
المتهم الطبقجلي ـ سأناقشه في الدفاع ..

بعد ان اكمل هذا الشاهد شهادته المزورة والملقنة له نودي على الشاهد المرحوم الرئيس الركن نافع داود وسئل بعض الاسئلة واجاب عليها . وقد شارفت الساعة على العاشرة والنصف مساء وعندئذ طلب المهداوي من ناظم الادلاء بافادته.

فتقدم الزعيم ناظم وادلى بدفاعه الشخصي حتى شارفت الساعة على الحادية عشر وعشرين دقيقة وعندئذ قال رحمه الله الى الرئيس :

اعتقد ان الافادة تستغرق وقتا اطول ، وحتى الان لا ازال نصفها .

قال المهداوي ـ هل تعبت ؟
الشهيد الطبقجلي ـ « اذا تأمروا تأجلوها الى وقت اخر »
المهداوي ـ لا مانع لدينا ، ترفع الجلسة الى مساء الغد الساعة السادسة والنصف .

لقد جاءت افادة الشاهد المذكور محيرة لنا خاصة بالنسبة لي انا شخصيا حيث لم يسبق لي ولا لزملائي معرفة وجود شاهد بهذا الاسم ، وكانت هذه الشهادة واضحة التزوير والتلفيق وفي صباح يوم ٢٣ آب سنة ٩٥٩ ذهبت الى بناية المحاكم لامتطلع من الاخوان والزملاء الامر ، فوجدت الزميل صبيح الكبيسي بانتظاري فقال : (ارجو ان تتصل حالا بالاستاذ عبدالستار علي الحسين وتتقابلا) فاتصلت بالاخ عبد الستار تلفونيا بمكتبه فقال انا سأحضر حالا ، ارجو انتظاري ٠

وبعد حوالي ربع ساعة حضر وعقدنا اجتماعا نحن الاثنان درسنا فيه من هو الشاهد محمد الحاج امين وما هو سجله فوجدناه حافلا بكل ما هو بعيد عن النزاهة ٠

وهذا سجله :

١ ـ زور وثيقة تخرج من ثانوية كركوك باستعماله الشهادة المرقمة ٢٧٣ والمؤرخة ١ـ٥ـ٩٤٧ العائدة لشقيقه احمد امين معروف ٠

٢ ـ انتسب بهذه الشهادة الى كلية الحقوق ٠

٣ ـ اكتشف التزوير المذكور بعد تخرجه من كلية الحقوق واحيل بسببه الى حاكم تحقيق الرصافة الشمالي في بغداد بعد ان اكدت مديرية الامتحانات في وزارة المعارف هذا التزوير ٠

٤ ـ زور شهادة كلية الحقوق اذ جعل سنة التخرج ٩٤٩ ـ ٩٥٠ ، بينما الحقيقة انه تخرج سنة ٩٥٢ وذلك لغرض درجة الراتب عند تعيينه بوزارة الشؤون الاجتماعية (مديرية القرى والارياف) ٠

٥ ـ عمل براتب (ـ / ٢٥) دينارا بعد ان زور كتابا صادرا عن كلية الحقوق برقم ٢٦ وتاريخ ٣ـ١ـ٩٥٤ وموجه الى وزارة الشؤون الاجتماعية يذكر فيه ان تخرجه تم سنة

٩٤٩ ـ ٩٥٠

٦ ـ طلبت كلية الحقوق الغاء جميع وثائق تخرجه ٠

٧ ـ حركت كلية الحقوق الدعـــوى ضده بعد ان علمت بالتزوير من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية واجري التحقيق من قبل حاكم التحقيق ٠

٨ ـ احيل الى المحكمة الكبرى ببغداد وحكم عليـه بتهمة التزوير بعد ان ايدت مديرية التحريات الفنية هذا التــزوير بغرامة قدرها (ـ / ٣٠) دينارا ٠

٩ ـ أنكر المومى اليه أمام محكمة اجزاء تعيينه بـوزارة الشؤون الاجتماعية بينما ثبت للمحكمة هذا التعيين والاستقالة بالكتاب المرقم ٨٠ والمؤرخ ٢٧ ـ ٢ ـ ٩٥٤ حيث ساعده بذلك شفاعة احد وزراء العهد الملكي وثبت استلام راتبه بواسطـة مديرية المحاسبات العامة ٠

١٠ ـ ان هذه المعلومات موجودة في اضبارة المومى اليـه الشخصية في كل من كلية الحقوق ووزارة الشؤون الاجتماعيـة ومحكمة الجزاء الكبرى ببغداد ٠

بعد ان قرأت هذه المعلومات طلبت من الاخ عبد الستـار مرافقتي الى السجن السيـاسي فوافق ٠ مع العـلم ان محكمة الشعب قد أمرت منذ بدء المرافعة بمنع الاتصال بالمتهمين حتى من قبل المحامين الذين يقومون بالدفـاع عنهم ٠ ولكن مديـر السجن الملازم عبد الجبار العبوسي كان يسمح لي وحدي بذلك معتمدا على أمر شفوي سابق من العقيــد عبد الكريم الجده باعتباري محاميهم العام فكان هذا الشاب يأخذ المسؤولية على عاتقه ويسمح لي بالمقابلة متذرعـا بهذا الامر الذي الغتـه المحكمة الغاء تاما ٠

دخلت مع زميلي السجن وطلبنا مقابلة الزعيم ناظم فجاء، وأمر مدير السجن ان تكون المقابلة في غرفة ملاصقة لغرفته وذلك ليؤمن لنا جوا يمكننا التكلم فيه بحـرية تـامة٠ ناولت

الزعيم ناظم الورقة وطلبت اليه قراءتها · وباشر بالقـراءة وقبل ان ينتهي ترقرق الدمع بعينيه وقال (لست ادري هل انتم بشر او ملائكة ، اني اشعر الان بالفخر لانتسابي لأمتنا التي لم تفتقر الى الرجال الشجعان حتى بهذا المد الشيوعي وبهذه الظروف السيئة)·

قلنا : يا ناظم · كلنا جنود هذه الامة · وكل جندي يؤدي واجبه حسب اختصاصه ·

قلت لناظم : اريد منك ان تقـــول بعد ان تذكر هـذه المعلومات عند مناقشتك افادة هذا الشاهد المزور وتوجه كلامك الى رئيس المحكمة (هذا هو الشاهد المحامـي صاحب الضمير الحي) وقد قالها ، رحمه الله ·

فودعناه وانصرفنا وحملناه سـلامنا الى اخوانه الذيـن يشاركونه نفس المصير ·

استؤنفت المرافعة عصر هذا اليـوم في السـاعة السادسة والنصف واكمل الزعيم ناظم افادته ·

شهادة الشاهد نافع داود ·

الرئيس ـ الشاهد نافع داود ·

(نودي على الشاهد الثاني والثلاثين نافع داود فدخـل القاعة) ·

الرئيس ـ اسمك ؟

الشاهد ـ نافع داود ·

الرئيس ـ عمرك ؟

الشاهد ـ ٢٩ سنة ·

الرئيس ـ ما هي مهنتك ؟

الشاهد ـ بدون شغل ·

الرئيس ـ أين تسكن ؟

الشاهد ـ بغداد ·

الرئيس ـ تقدم لاداء اليمين قل (والله العظيم لا أتكلم

الا الصحيح) .

الشاهد ـ والله العظيم لا أتكلم الا الصحيح .

الرئيس ـ نور المحكمة بصورة مفصلة عما تعلمه عن مؤامرة الخائن الشواف الدنيئة ودور كل من المتهمين ناظم الطبقجلي ورفعت سري وعزيز شهاب ونوري الراوي ؟

الشاهد ـ سيادة الرئيس ، سبق في دفاعي وفي شهادتي أمام المحكمة ان ذكرت وأجبت عن الاسئلة التي وجهتها المحكمة لي . أما بخصوص المتهمين الذين سيادتكم وجهتم لي السؤال عنهم فبخصوص المقدم عزيز شهاب والعقيد نوري الراوي كما سبق أن بينت فقلت في دفاعي انه قبل العصيان بحوالي عشرة ايام او اثني عشر يوما سمعت من مقدم اللواء ان المقدم الركن المتقاعد عزيز (الرئيس مقاطعا) ..

الرئيس ـ يعني سمعت من محمود عزيز ؟

الشاهد ـ نعم (مسترسلا) بأنه سيأتي الى الموصل وسيذهب الى منطقة الحدود وسمعت منه ايضا بان الغرض من هذا للتأكد من بعض القضايا فيما يخص تهريب الاسلحة. وأنا بنفس اليوم الذي سمعته كما أعتقد ، ذهبت باجازة الى بغداد وما أعرف عجبا جاء هو المقدم عزيز في نفس اليوم او ثاني يوم وخلال الفترة التي كنت أنا فيها بالاجازة أو لم يأت وما أعرف عجيا ذهب أو لم يذهب لانني لم اسأل عن هذا الشيء بعد ان عدت من الاجازة لانه فد شيء كما يعرف سيادتكم لان قضايا الاستخبارات في كل مقر تقريبا منفصلة عن بقية الشعب الموجودة في المقر تقريبا وان القضايا التي تحدث في هذه الشعبة تتخذ طابع السرية على الاكثر . وبعد أربعة أيام على ما أذكر حضر المقدم الركن عزيز شهاب ومعه العقيد نوري الراوي على ما أذكر وأنا في ذلك اليوم كنت ضابط خفر في الموقع واستفاد مقدم اللواء من السيارة التي كانت مخصصة الى ضابط الخفر وفي نفس الوقت ذهبت أنا معه ، فكان المقدم عزيز والعقيد

نوري الراوي موجودين في بيته · فمجمل الحديث الذي دار كان حول احتفال انصار السلام وذكر المقدم عزيز بأن هـذا الاحتفال سبق وأن صار في مدن كثيرة بالعراق ··

الرئيس ـ هذا تكرار ·· ستتطرق بالنظر الى المـؤامرة بصورة واضحة جلية وان مقدم اللواء الخائن المجرم محمـود عزيز لو لم يكن له ضلع كبير في هذه المـؤامرة لما هـرب الى سوريا بطبيعة الحال ، أليس كذلك ؟

الشاهد ـ هذا صحيح ··

الرئيس ـ وان اجتماع المتهم نوري الراوي بمقدم اللواء المذكور في داره يظهر لنا ضرورة تفهم الواحد للاخر حـول هذه المؤامرة التي حدثت بصورة واسعة كما ترى ويرى الجميع فهل لم يتطرق أحدهما للاخر أو أنت معهمـا لموضوع مؤامرة الخائن الشواف بالمرة ؟

الشاهد ـ سيادة الرئيس ·· أنا حلفت وسبق أن بينت في أثناء مناقشة الشهود وفي أثناء دفاعي وفي أثناء الشهادة التي ادليت بها ··

الرئيس ـ الان نريد منك ؟

الشاهد ـ ثق وبالله العظيم أنا ما أريد أتكلم الا الصحيح وهذا الشيء الذي ذكرته هو الذي سمعته ·· أما اذا صار فد شيء أنا لم أسمعه ولا أقرر فد شيء بهذا الخصوص أو أقـول عنه فد شيء ··

الرئيس ـ طيب ·· انت نفسك استلمت محطة الاذاعـة للخائن الشواف في الموصل أم لا ؟

الشاهد ـ نعم استلمتها ··

الرئيس ـ ممن ؟

الشاهد ـ سيدي ، محمود الدرة هو الذي جلبها ··

الرئيس ـ نفسه ؟

الشاهد ـ نعم ·

الرئيس ـ اذن هناك مؤامرة أم لا ؟

الشاهد ـ سيدي أنا ما أقول ما صارت ·· صارت في صباح يوم ٨ ـ ٣ وكما مثلما بينت في دفاعي أمامكم ··

الرئيس ـ هذا تكرار ·· نحن دعوناك للايضاح لانك عنصر فعال في المؤامرة ··

هل ان محمود الدرة ضالع في المؤامرة ؟

الشاهد ـ والله سيدي شاهدته للمرة الاولى يوم ٧ـ٣·

الرئيس ـ لا·· سألتك هذا السؤال ولم اسألك أين رأيته؟ هل من المعقول أن مثل هذا العنصر الفعال المعروف يتآمر في يوم ٨ـ٣ فقط عندما يجلب المحطة للخائن الشواف في الموصل ··؟

الشاهد ـ لا شك أنه كان على اتصال ··

الرئيس ـ بصفتك انت ضابط ركن ، هل من المعقول انه في يوم واحد لو لم يكن له جذور اذا لم يكن لاشهر فأسابيع او أيام ؟

الشاهد ـ سيدي طبعا انا لا اقول انه معقول في يوم واحد يتآمر فقط · انا الذي شاهدته عن هذا الشخص وسمعته انه في يوم ٧ و ٨ ـ ٣ رأيته ·· قبل هذا التاريخ لم اشاهده فلذلك لا اتمكن ان اقول انه لا ، لم يسبق له ان اجتمع بالشواف او بغيره لاني لم اشاهده ولا اعرفه ··

الرئيس ـ هل معقول ؟· اذا كنت انت عنصرا فعالا في المؤامرة وشريكا مساهما كبيرا الا تعرف أيضا متآمرا كبيرا مشهورا كالخائن محمود الدرة ؟

الشاهد ـ سيدي وللمرة الاولى شاهدته يوم ٧ـ٣ ··

الرئيس ـ هذا ما معقول بصفتك ضابط ركن في مقر اللواء ؟

الشاهد ـ ثق بالله سيدي واظنه غير مقيم في الموصل ··

الرئيس ـ هذه معناها جواب ·· واذا ما يسكن في الموصل؟

الشاهد ـ سيدي انا ما رأيته الا في يوم ٧ـ٣ ولا ادري اذا جاء الى الموصل قبل هذا التاريخ ٠٠

الرئيس ـ كيف يعطيك المحطة وانت تستلمها لاول مرة وانت لم تشاهده او تسمع عنه ؟

الشاهد ـ سيدي انا لم استلمها منه ٠٠

الرئيس ـ استلمتها ممن ؟

الشاهد ـ هو الذي جلبها فقط انا صدر لي أمر من الشواف وقد قال استلمها وخذها الى جناح التعبئة الصغرى واخذتها الى هناك ٠ أما محمود الدرة ، فقد رأيته في يوم ٧ و ٨ـ٣ وهو الذي قال انا جلبتها ٠

الرئيس ـ المتهم عزيز أحمد شهاب قال للمحكمة بعد ان اعطى افادة كاملة حول ذهابه الى سوريا واجتماعه بالجلاد وزير الداخلية عبد الحميد السراج وبالمقدم حكمت من رجال المباحث هل معنى ذلك ان عزيز شهاب عندما وصل الى الموصل كان لا يعلم بالمؤامرة وارسله الخائن الشواف ، من واجبه على الحدود كما يدعي في مكافحة التهريب لو لم يكن له علم وجذور بعيدة في الاشتراك بهذه المؤامرة الدنيئة لما ذهب الى سوريا ٠٠ طبعا الحجة ضرورية في مثل هذا المجال بأنه كان يقوم بواجب وهو مكافحة التهريب . هذا شيء يقال من قبل المتآمرين بطبيعة الحال ولكن الحقيقة هل انت تعلم اذا ما ذهب الى سوريا. ام لم يذهب ؟

الشاهد ـ والله سيدي انا قلت الذي سمعته ٠

الرئيس ـ ما سمعت ؟

الشاهد ـ سمعت انه سيذهب الى منطقة الحدود لغرض التأكد من قضايا التهريب ٠

الرئيس ـ ألم تسمع عن ذهابه الى سوريا ؟

الشاهد ـ سيدي ، أنا ما سمعت ثق بالله ٠

الرئيس ـ بعدئذ ؟

الشاهد ـ بالتحقيق سمعت .

الرئيس ـ وفي بغداد ؟

الشاهد ـ هنا بعد ان احضرونا الى بغداد .

الرئيس ـ بالاستخبارات عند مراجعتك المتهم رفعت سري ؟

الشاهد ـ لا سيدي ، ما سمعت ..

الرئيس ـ ماذا دار بينك وبين رفعت سري من احاديث ؟

الشاهد ـ سيدي انا جئت باجازة ، يوم ٤ ـ ٣ ..

الرئيس ـ هذا تكرار ، نحن نسأل عن الاحاديث ؟ نعرف مجيئك عندنا بالشهادات .

الشاهد ـ الحديث كان هو كلفني ان اوصل هذه الرسالة .

الرئيس ـ ما هي الرسالة ؟

الشاهد ـ الرسالة هي اللواء ويقصد به اللواء الخامس حاضر لغرض القضاء على اية حركة أو اصطدام يحدث في يوم انصار السلام .

الرئيس ـ وعن المؤامرة ؟

الشاهد ـ سيدي هذه الرسالة التي نقلتها له .. وايضا من ضمنها انه آمر اللواء متفق مع قائد الفرقة فيما يخص هذه الاجراءات التي يحتمل ان يتخذها اللواء فيما اذا حدث اصطدام .

الرئيس ـ متى اتفق الخائن الشواف والمتهم الطبقجلي ؟

الشاهد ـ سيدي اعتقد في يوم ٣ ـ ٣ انا سمعت انه كان قائد الفرقة ، وذهب الشواف يوم ٣ ـ ٣ الى كركوك وزاره ثم عاد في اليوم الثاني .

الرئيس ـ بالتأكيد ؟

الشاهد ـ نعم ذهب الى كركوك .

الرئيس ـ بأي واسطة سافر ؟

الشاهد ـ والله سيدي اعتقد بسيارته .

الرئيس ـ بسيارته ذهب يوم ٣ ـ ٣ ـ ١٩٥٩ • ؟
الشاهد ـ اعتقد يوم ٣ ـ ٣ ـ ١٩٥٩ •
الرئيس ـ بالضبط ؟
الشاهد ـ اعتقد •
الرئيس ـ وبقي ليلة واحدة ؟
الشاهد ـ كلا سيدي اعتقد أن لم يبت ••
الرئيس ـ متى رجع ؟
الشاهد ـ والله سيدي ما متأكد ولكنه ثاني يوم صباحا داوم في المقر •
الرئيس ـ هل عندك معلومات اخرى ؟
الشاهد ـ كلا سيدي •
الرئيس ـ كيف اذن ظهرت ادوار هؤلاء المتهمين في مؤامرة الخائن الشواف ؟ هل كانت هذه ملفقة عليهم كما تعتقد ؟
الشاهد ـ والله سيدي انا الذي اعرفه سبق ان بينته ••
الرئيس ـ أسألك الان هل تعتقد ان هذه الادوار التي قاموا بها وظهرت في المحاكمات ملفقة عليهم من جهة ومن هي هذه الجهة ؟
الشاهد ـ والله سيدي انا ما كنت حاضرا معهم بالتحقيق •
الرئيس ـ ان سؤالي واضح فلا قضية حاضر ولا ••
الشاهد ـ سيدي ما اعرف عجبا هذه الاشياء التي وردت عن لسانهم او عن لسان الشهود صحيحة أم لا •• فقط انا كل كلمة قلتها امام المحكمة في دفاعي وفي اثناء مناقشة الشهود في شهادتي والان انا اعترف بها ••
الرئيس ـ يظهر من ذلك انه ليس لك علم بمؤامرة الشواف ؟
الشاهد ـ سيدي سبق ان بينت في دفاعي قلت في يوم ٧ ـ ٣ بعد ان صارت مظاهرات في المدينة •

الرئيس ـ هذه قصة مفهومة ٠٠ هذا تكرار واعادة هذه (سالفة الحية) كلمنا عن الحقيقة ؟

الشاهد ـ سيدي مثلما بينت سيادتكم ٠٠

الرئيس ـ هل لديك معلومات اخرى ؟

الشاهد ـ والله سيدي اذا سيادتكم وجهت الي اسئلة وعرفت الجواب ، اجبت .

الرئيس ـ ذهاب الخائن الشواف الى مقر المتهم الطبقجلي حسب ادعائكم وحججكم حول قضية مؤتمر انصار السلام يحتاج الى ذهابه واختلائه به في مقره في كركوك ؟ هل القضية خطرة الى هذه الدرجة ؟ بينما انتهى المؤتمر بسلام ولم يحدث حادث ٠٠ ؟

الشاهد ـ نعم انتهى بسلام ولم يحدث اي شيء ٠ سيدي هو لم يقل : سأذهب واتفق مع القائد على مؤتمر انصار السلام او قد يحدث شيء .. قال إنا سأذهب لازوره لانه مريض وفي المستشفى .

الرئيس ـ لم يتحدث عن انصار السلام ؟ الان قلت انه تحدث عن مؤتمر انصار السلام ٠٠

الشاهد ـ سيدي بعد ان رجع وجئت انا الى بغداد قال لي هذا الشيء : طالما انت ذاهب الى بغداد اسأل مدير الاستخبارات وتأكد اذا كان سيؤجل الاحتفال ام لا ٠٠

الادعاء العام ـ كم مرة اتصل الخائن الهارب محمود عزيز بسوريا ٠٠ ؟

الشاهد ـ والله سيدي انا ما اعرف ٠ فقط انا الذي اعرفه انه كان ضابط استخبارات وكان يتجول في كافة مناطق اللواء وطبعا من ضمن المناطق التي كان يتجول فيها هي منطقة الحدود ٠ اما اين كان يذهب فهذا شيء اجهله ٠ لانه قضايا الاستخبارات تتخذ طابع السرية بكاملها ٠

الرئيس ـ ليس الى هذه الدرجة ٠ اذا كانت قضايا



العميد نوري حسين العزاوي صهر الزعيم ناظم الطبقجلي وصديقه

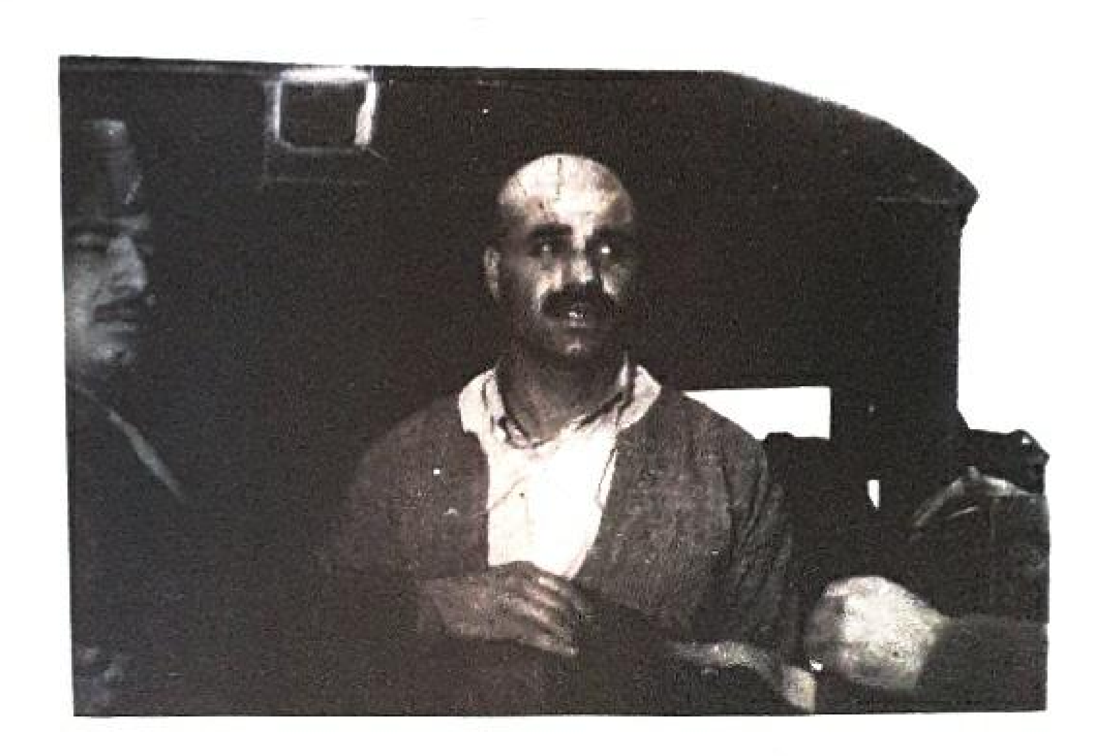




اللواء ديـاب العلكاوي

احـد المتهمـين في زمرة

الشهيد الطبقجلي



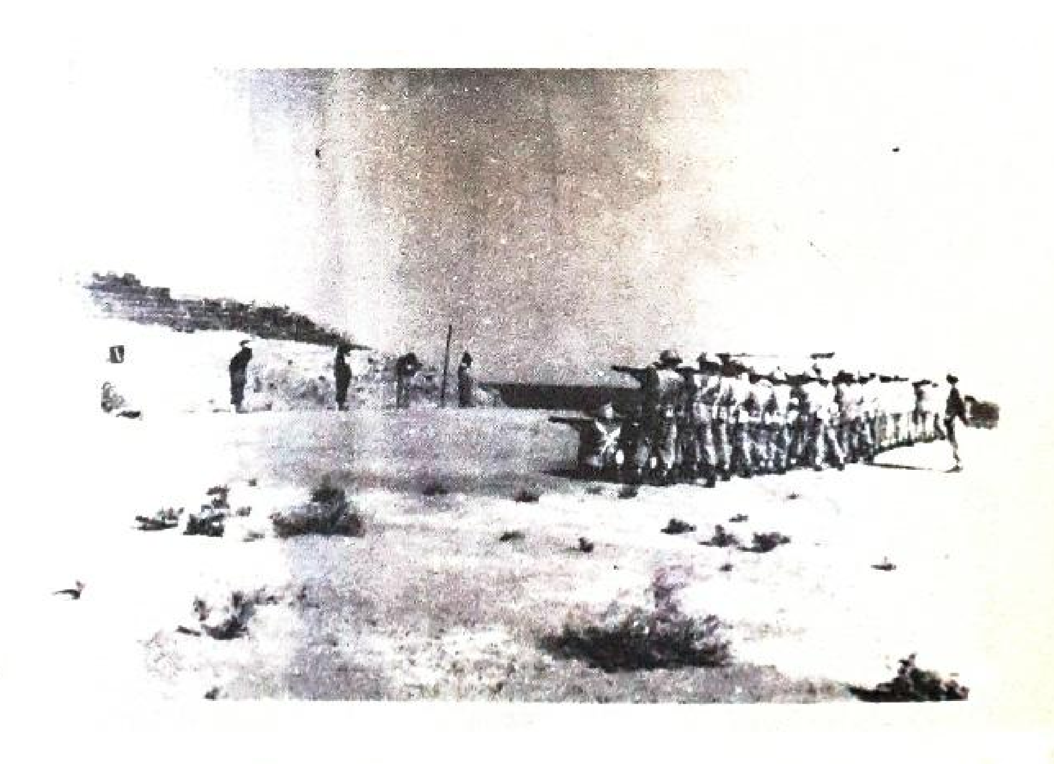
احد الشهداء الطيارين



احد الشهداء الطيارين



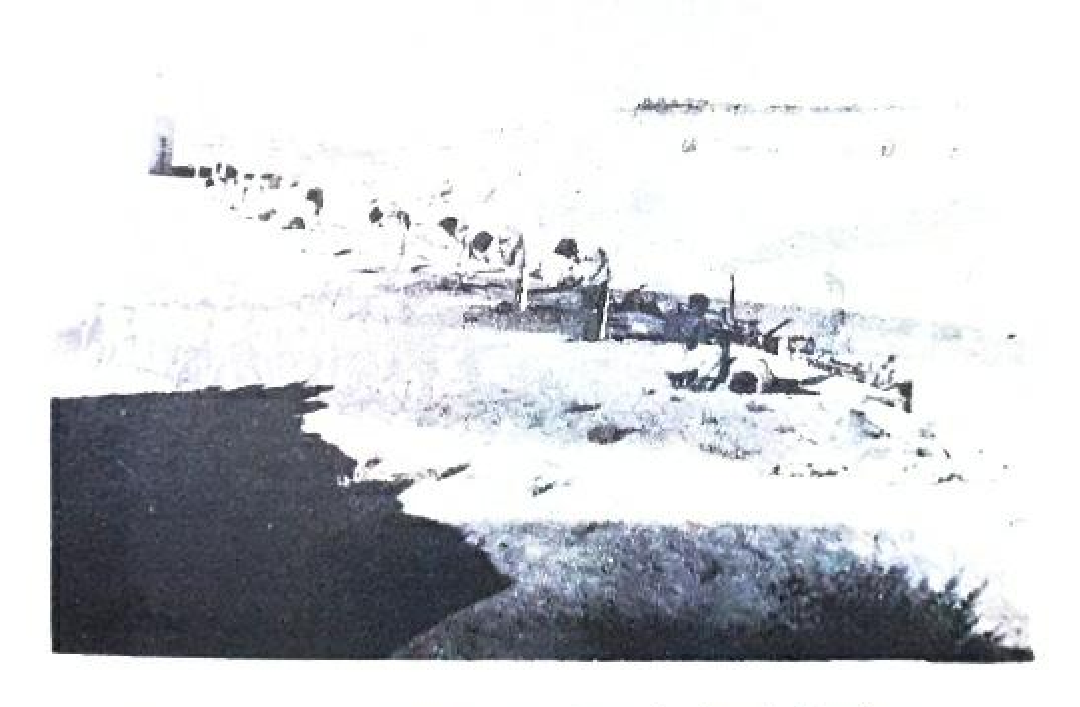
الشهيد الطيار آمر قاعدة الموصل



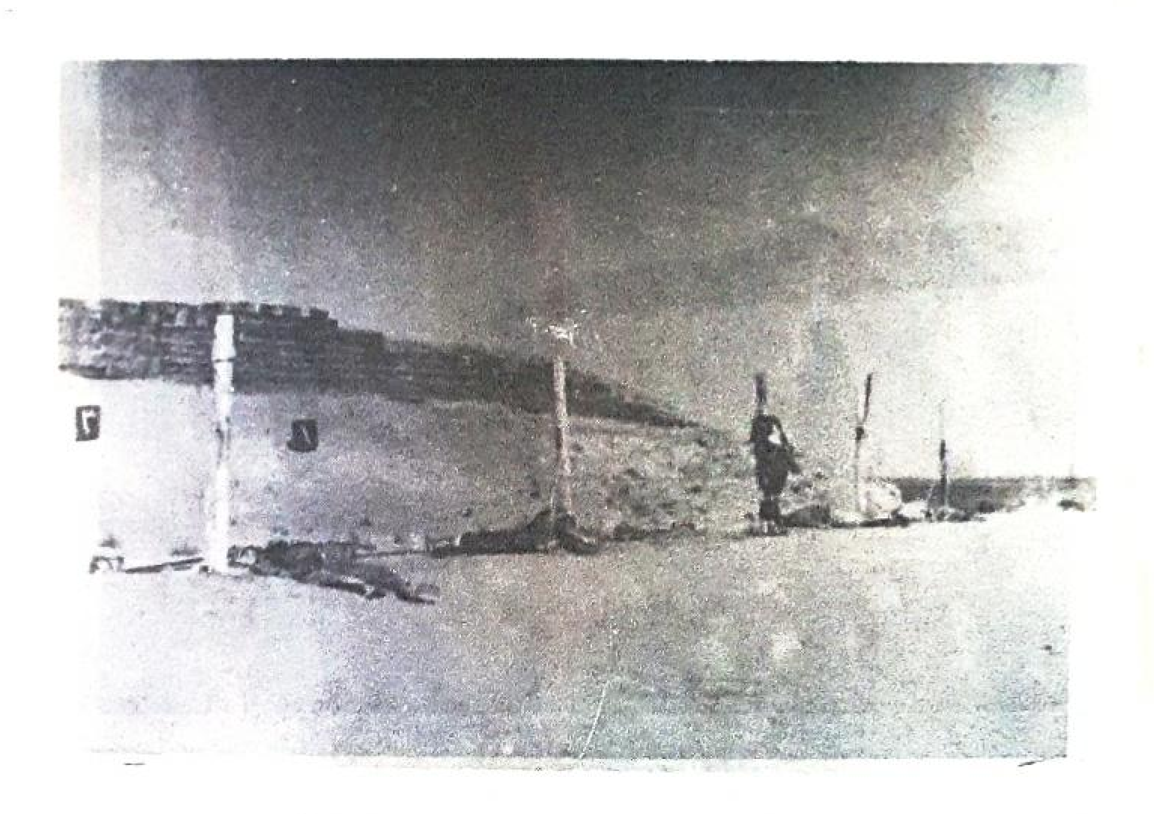
شهداء الكوكبة الثانية مربوطين على اعمدة الاعدام



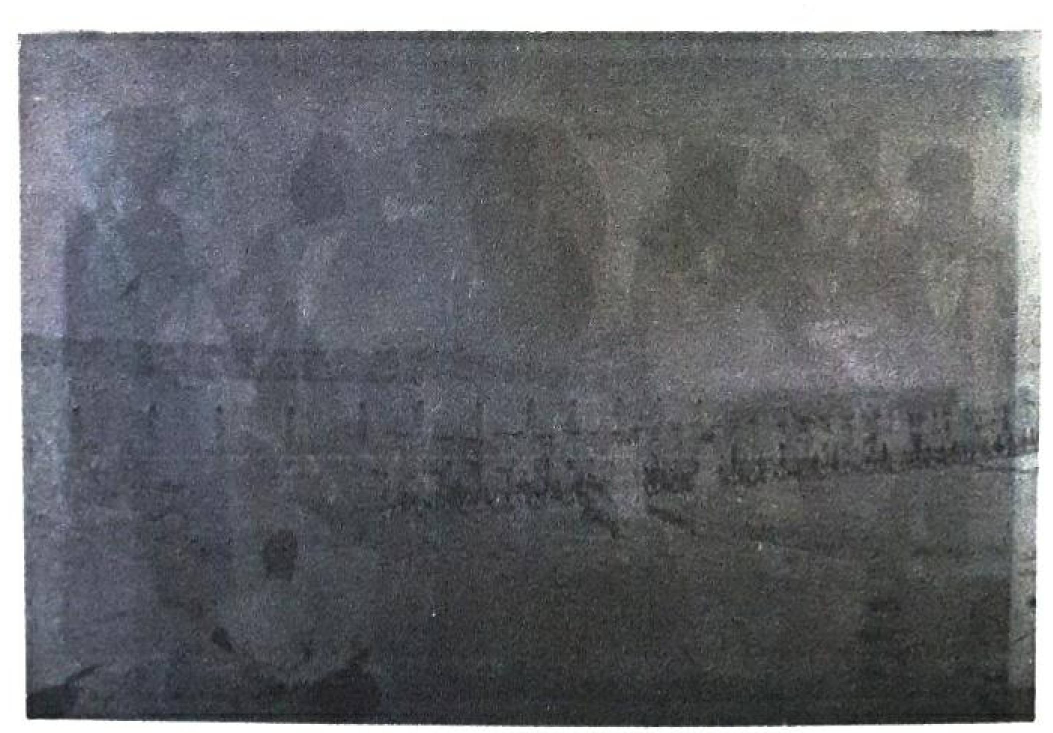
حسين خضر الدوري يقرا حكم الاعدام على الشهداء الطبقجلي واخوانه



شهدائنا الطبقجلي ورفعت الحاج سري واخوانهم بعد التنفيذ

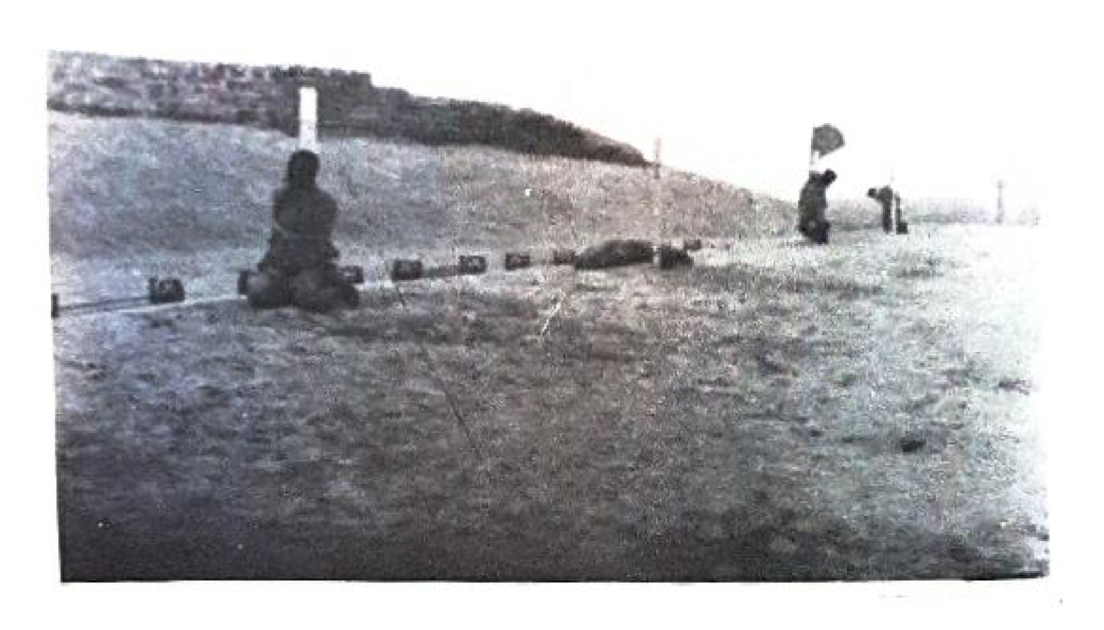


شهداء الكوكبة الثانية بعد رميهم بالرصاص



الطبقجلي واخوانه الشهداء مربوطين على اعمدة الاعدام والجنود في وضع

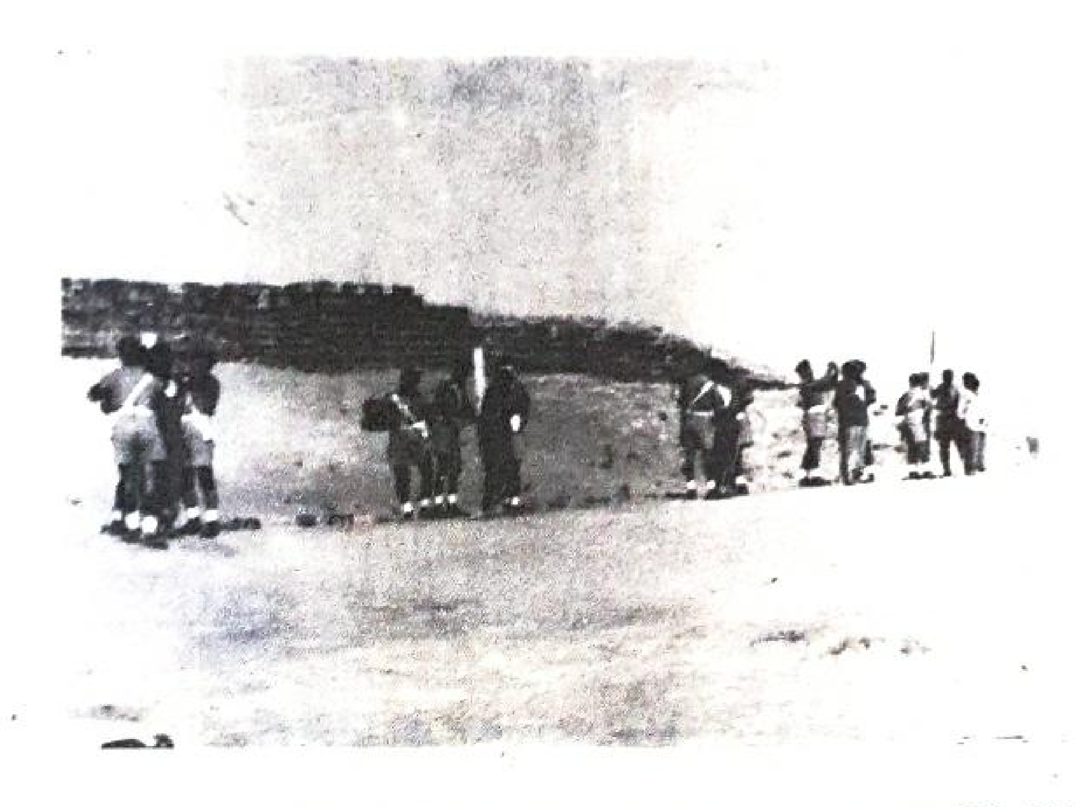
التهيؤ للرمي



الكوكبة الاولى من شهدائنا الطيارين الاربعة



احد شهدائنا بعد التنفيذ



الكوكبة الثانية من شهدائنا يربطهم جنود قاسم على اعمدة الشرف (اعمدة الاعدام)



الكوكبة الاولى من شهدائنا ، وهم الطيارين الاربعة



سعيد مطر الشيوعي يتفرج على احد شهدائنا من ضحاياهم بعد رميه



اثنين من شهدائنا ضحايا قاسم وزمرته

اعتيادية بسيطة او لا خطورة فيهــا اما اذا كانت قضايا تامر ايضا فلا يمكن للخائن محمود عزيز ان يعلم بهــا هو وحده ٠٠ هل هــو وحده متآمر ؟ هل معقول . هل يتآمر مقدم اللــواء وحده . مع آمر الموقع الخائن الشواف فقط ؟

الشاهد ــ سيــدي ، اذا تحب انت ان تتأكد من كافــة معارفي بأنه فد شخص يعني تقريبــا انعزالي ، اني حريص على واجبي ولا اتدخل في كافة القضايا ..

الرئيس ــ ليس الى هذه الدرجة٠ اذا كانت قضاياااعتيادية بسيطة او لا خطورة فيها اما اذا كانت قضايا تآمر يمكن للخائن محمود عزيز ان يعلم بها هو وحده .. هل هو وحده متآمر ؟ هل معقول . هل يتآمر مقدم اللواء وحده . مــع آمر الموقع الخائن الشواف فقط ؟

الشاهد ــ سيدي ، اذا تحب انت ان تتأكد من كافة معارفي بأنه فد شخص يعني تقريبا انعزالي ، اني حريص على واجبي ولا اتدخل في كافة القضايا ٠٠

الرئيس ــ بينما انت الان ٠ اذا صح هذا ادعائك لم تقم بواجبك الحقيقي الاصلي وهو معرفة هذه المؤامرة اذا كــان ادعاؤك هذا صحيحا ٠٠ واجبك هو في صميم المؤامرة ٠ انــك ضابط ركن في مقر المؤامرة ؟

الشاهــد ــ سيدي تمام ٠ انــا ضابط ركن وبامكانك ان تتأكد من كافة الاشخاص سواء كانوا مدنيين أو عسكريــين وتسألهم بحضوري أو بغيابي اذا ثبت لكم انني اشتركت في اية مظاهرة أو حضرت اي احتفــال ومهما كان نوع الوفود الذين يشتركون فيه .

الرئيس ــ هل نحن سألناك عن الاحتفال ؟

الشاهد ــ سيدي .. المهم انا اريد ان اثبت لسيادتكم انني كنت حريصا على واجبي ٠

الرئيس ــ هذا حريص على الواجب انك تتنصل من مؤامرة

كبرى ذهب ضحيتها الناس الابرياء سواء كانـوا عسكريين او مدنيين أو اهلين . هل هذا هو واجبك ؟

الشاهد ـ سيدي انا لا اقول بانني لم اكن موجودا في المقر انا كنت موجودا في المقر والشيء الذي بينته لسيادتكم وقع فعلا .. وكنت انا شخصا انعزاليا وحريصا على واجبي .

الرئيس ـ انعزالي ما يخالف لكنه قضية حريص شلون ؟ ـعنة الله على هكذا حرص .. هذا خائن الواجب ..
الله على هكذا حرص .. هذا خائن الواجب ..

الشاهد ـ سيدي . انا استشهد بكافة الضباط والآمرين والمرؤوسين ..

الرئيس ـ متى علمت بالمؤامرة ؟

الشاهد ـ سيدي ، بعدما صدر البيان يوم ۸ ـ ۳ صباحا .

الرئيس ـ لم لم تخبر المقر العام اذا كنت حريصا عـلى واجبك ومخلصا للجمهورية او على الاقل أخبرت مقر الفرقة ؟

الشاهد ـ سيدي ، لقد اذيعت واصبحت معروفة من الجـ

الادعاء العام ـ بينما هو ساعة ـ ۳ من ليلة ۷ ـ ۸ ـ ۳ هو مستلم المحطة كيف صباحا يوم ۸ ـ ۳ ولم تذع البيانات الا في الساعة ـ ۱۰ ؟

الرئيس ـ وهو مستلم المحطة ويـدعي اذيعت من الـذي اذاعها ؟ مستلم المحطة ..

الشاهد ـ سيدي ، انا لم اذع .

الرئيس ـ طلبنا منك انه ربما استيقظ ضميرك وتنـور المحكمة بأدوار هؤلاء المتهمين او غيرهم بصورة حقيقية صادقة لا كذب فيها ولا افتراء ولا نكران الا ادعاء ولا حجج باطلة ..

الشاهد ـ سيدي ، انا لا انكر الشيء الذي عملته . انا بينت في اثناء مناقشة الشهود كل شيء .

الرئيس ـ انت لما استلمت الاذاعة هل معنى هـــذا انك استلمت الاذاعة بصورة طبيعية ام خيانة ؟

الشاهد – سيدي ، هو قال الغاية انه سيذيع منها البيانات على الاهالي لغرض تهدئة الحالة التي نجمت عن المظاهرات ٠

الرئيس – محمود الدرة قال ذلك ؟

الشاهد – لا ، ليس محمود الدرة ..

الرئيس – محمود الدرة يهدأ الحالة ؟

الشاهد – لا ، سيدي ، ليس محمود الدرة ٠ محمود الدرة اذاع البيان ٠

الرئيس – الذي اعطاك المحطة هو الذي اذاع البيان وما شأن محمود الدرة الضابط ؟

الشاهد – ليس ضابطا ٠

الرئيس – خلص ، أنت مشترك مع المتآمرين بصورة فعالة وتعلم دور كل منهم ولا تريد حتى الان ان تنور المحكمةوالشعب خدمة للحقيقة والتاريخ ٠؟

الشاهد – سيدي انا انور المحكمة بالشيء الذي اعرفه ٠

الرئيس – (موجها كلامه الى المتهمين) هل تودون مناقشة الشاهد ؟

(لا توجد مناقشة لدى المتهمين)

الرئيس – المتهم ناظم الطبقجلي اذا كان حاضر دفاعه يبقى مع محاميه وليتفضل بقية المتهمين والمحامين بمغادرة القاعة ٠ دفاعك حاضر ؟

المتهم – حضرة الرئيس ٠ قبل ان ابدأ دفاعي لي ان استوضح من المحكمة المحترمة من انها قد استوفت كل الدلائل التي قدمت ضدي حتى اعطي افادتي ردا عليها ومناقشتي لها وليتمكن الدفاع ان يدلي باقواله والقانون رقم(٧) لسنة١٩٥٨ صريح النص « على ان آخر من يتكلم هو المتهم في افادته ومحاميه في الدفاع عنه » واني اذا لم توضح لي المحكمة المحترمة الامر احتفظ بحقي القانوني لمناقشة الادلة الجديدة التي ستقدمها وسيلقي الدفاع مطالعة اخرى ردا على ما لم يتطرق

الة في الافادة والدفاع وهذا حكم القانون ولا اظن محكمتكم ستغافل عن النص الواضح واني اعيذها من ذلك فهل يوجد شهود اخرون ؟

الرئيس ـ اذا حدث ووجد شهود اخرون ستنظر المحكمة بطلبك هذا ؟

المتهم ـ اذن سأحتفظ بحقي في هذا الموضوع .

الرئيس ـ وهل لديك شهود دفاع ايضا عن حقك .

المتهم ـ سأذكرهم .

الرئيس ـ طيب .

افادة المتهم ناظم الطبقجلي !

« بسم الله الرحمن الرحيم »

موقفي من عصيان الشواف : ـ

قبل أن أسرد اتجاهي وموقفي مـن تمرد الشواف أود أن أوضح الاسباب التي ادت الى توتر الحالة في الموصل الى حالة تنذر بالانفجار بسبب تطور الموقف من سيء من اسوأاذ لم يكن ابن آنه ، بل نتيجة لعوامل خطيرة اوجزها على التوالي : ـ

١ ـ الصراع السياسي :

منذ انبثاق ثورة ١٤ تموز المباركة ظهرت الكتلتان القومية والشيوعية في صراعها المرير وتناحرها الرهيب هذا الصراع لم يكن مقتصرا على مدينة الموصل وحدها بل شمل ألوية العراق جميعا . ولكن الصراع بين القومية والشيوعية كان على أشده في الموصل ولم تلتقي الكتلتان حتى في المناسبات التاريخية اي في يوم الجيش أو وثبة كانون الثاني بسبب الصراع العقائدي .

٢ ـ دور الكتب التي تشكك في العقائد :

وكان العامل الثاني في تطور الحالة هو الغزو الذي جاء عن طريق الكتب التي تشكك في وجود الله والعقائد الدينية كافة فامتلأت المكتبات بها مما لم يتعوده القاريء العراقي وهو بطبعه انسان متدين فزاد في سخط وتذمر الاهليين وشاعت التهم تشير

الى جهات معينة تشجع استيراد هذه الكتب . ان الدعايات كانت قد سممت جو مدينة الموصل المحافظة فأثارت الريب والشكوك بشأنمحاربة الدين والعقيدة وكان سلاح العقيدة الجديدة هو الكتب التي تبشر بها ، فكان ذلك عن طريق غزو المكتبات وغزو الرأي العام بالكتب الالحادية مما اضطرني الى ان افاتح مرجعي حول الحد من هذا الغزو العقائدي ضمانا لوحدة الشعب وتبلغت بالكتب التي منعت وبلغت بدوري متصرفيات الالوية بجمعها .

٣ ـ القوميون والشيوعيون في الموصل :

ان عرب لواء الموصل وعلى وجه التحديد مدينة الموصل نفسها التي اكثريتها الساحقة عربية كانت متمسكة بقوميتها ومحافظة على شعائرها الدينية وتقاليدها المباركة وهالها الغزو الشيوعي الجديد مبدأ النزاع العقائدي ، النزاع الذي ادى بمرور الزمن الى تطور الحالة من سيء الى اسوأ بالرغم من الجهود المبذولة لحل النزاعات الانية بين الكتلتين بالطرق السلمية. ولي الان فرصة اسرد قصة صغيرة تعكس مدى هذا الصراع والجهات التي لعبت دورها في تشجيع وتغذية هذا النزاع . ان قصة الصراع القومي والشيوعي في المجموعة الثقافية في الموصل يعطي صورة واضحة على الاتجاه العام . ان هذا المعهد كان مثالا لتربية الجيل وعلى رأسه مرب فاضل ، كان معهدا للثقافة وكان معهدا للاخلاص والاخاء وكانت هيئة التعليم مثال الهيئة الحريصة على القيام بواجبها المؤدية لرسالتها المقدسة هذا المعهد قد انشق على نفسه بسبب الصراع العقائدي . لقد التحق ، بالمعهد التلميذ المطرود عام ١٩٥٢ المدعو يوسف فرنسيس من ناحية عن كاوة فقاد الكتلة الشيوعية في المعهد وأثر على سير التدريس والمناهج والتعليم والنظام واخذ يتدخل ويتوعد هيئة التعليم في شخص عميد المعهد ولم يكتف في شق صفوف الطلبة والمعلمين وانما قام بخطوة ايجابية لتحقيق ما اراده او وجهه

حزبه العتيد فسافر الى بغداد وجلب بالطائرة هيئة التعليم في شخص عميد المعهد ولم يكتف في شق صفوف الطلبة والمعلمين وانما قام بخطوة ايجابية لتحقيق ما اراده او وجهه حزبه العتيد فسافر الى بغداد وجلب بالطائرة هيئة تحقيق يرأسها اربعة اساتذة اذكر منهم الاستاذ رشيد توفيق والدكتور صديق الاتروشي وكانت مهمة هذه الهيئة التحقيق في تصرفات هيئة التعليم المحترمة . فقد جرى التحقيق من قبل الهيئة والتلميذ المطرود نفسه وانتهت النتيجة باستقالة عميد المعهد ونقل تسعة معلمين بتدبير يوسف فرنسيس ونزولا عند رأيه .فجاء قرار الهيئة تنفيذا لاتجاه حزب معين فكان ذلك اهانة للعلم ولهيئة التعليم وتطور الموقف في هذا المعهد الى حدوث اصطدامات بين التلاميذ وتركهم العلم واشتغالهم بما لا يعود عليهم بالنفع. اما يوسف فرنسيس فقد نقل بعدئذ الى كركوك ليلعب دوره الثاني في مدرسة الصناعة وقد فاتحت الجهات الرسمية بمنع كافة الطلبة والمعلمين من ممارسة الحزبية والانصراف الى تلقي العلم فكان ما كان بعد فوات الاوان وانشقت المعلمون على أنفسهم . هذه صورة مصغرة تعكس الصراع بين الشيوعية والقومية فكيف الحال في مدينة كبيرة مثل الموصل . ان النزاع شمل المدينة كلها خلال الحقبة من ثورة ١٤ تموز حتى اعلان العصيان . لقد اشتد النزاع بمرور الايام بين القوميين والشيوعيين وحاولنا ان نجمع الطرفين ليعملا من اجل وحدة الصف فلم يلتقيا بنقطة واحدة . كان الشيوعيون يعقدون مؤتمراتهم تارة باسم انصار السلام واخرى باسم الشبيبة الديمقراطية وكانت هذه الاجتماعات دورية ومحلية واتجاه هذه المنظمات معروف . أتجاه شيوعي يسيره وينظمه الحزب الشيوعي في كل مدن العراق . غير ان الفارق هو ان مدينة الموصل أمنع من ان يكتسحها التهديد الشيوعي والدعاوى الشيوعية والشعارات الشيوعية المبطنة .

وكان اخر ما في الجعبة او اخر سلاح يطلقه الشيوعيون لارضاخ هذا البلد ، هو تنظيم دعوة عامة لمؤتمر انصار السلام في العراق يعقد في الموصل وكان الموعد هو ٦ مارس ، آذار ، عام ١٩٥٩ الذي مهدت له الصحافة والاذاعة ومديرية السكك الحديدية التي هيأت الاسباب لنقل انصار السلام باجور مخفضة أو بلا اجور في الواقع ، وتوافدت قطارات انصار السلام من جميع انحاء العراق وبكل الوسائط . فكان ذلك بمثابة انذار شؤم لما يبيت في الخفاء واعتبر القوميون ان دعوة أنصار السلام هذه انما هي بمثابة تحد لشعورهم وشعائرهم وتقاليدهم واخذت الدعايات تلعب دورها في تطوير الشعور ، لاحتمال حدوث أحداث لا تحمد نتائجها من وراء هذه المناسبة : مناسبة اجتماع انصار السلام . واخذت كل كتلة تعبر عن رأيها . رأى انصارها بأن الكتلة الاخرى انما تطلب لها الشر والخراب وهكذا انساق التطرف العقائدي من حالة الى حالة تنذر بنتائج وخيمة خاصة وان السوابق تؤيد ذلك لوقوع الاصطدامات المتعددة ووقوع الخسائر الكثيرة بالانفس .

اما بالنسبة الى وحدات الجيش في الموصل فكان المفروض فيها التزام جانب الحياد في النزاع ولكن الظواهر لم تكن واضحة للعيان بأن الحزبية قد تسربت الى تلك القطعات فشقت وحدتها واشتغلت الدعايات بأساليبها وانانيتها وحدات الموقع ... ووجدت في مقر الشواف تجاوبا فسيطرت عليه حتى أجبرته على اعلان التمرد والعصيان .

٤ ــ التفرقة الدينية :

امتد الصراع بين القومية والشيوعية الى حد اثارة النعرات الدينية والطائفية في هذه المدينة الآمنة فقد سرت الدعايات وبثت الاضاليل لخلق جو التفرقة بين اخواننا المسيحيين والمسلمين . لقد قيل ان المسلمين سيذبحون المسيحيين وقد قيل

ان المسيحيين سيبدأون المذبحة على المسلمين وكانت الدعايات تسير مسير النار في الهشيم واجتاحت الموصل موجة عارمة من الخوف والرهبة والرعب بين المسيحيين والمسلمين . لقد كانت الايادي تعمل من وراء الستار لتغذية هذه التفرقة فلم يكن مني الا ان اقترحت على الشواف ان يجمع رجال الدين من الجانبين في احد الجوامع واعلان تآخي الصليب مع الهلال ، تآخي الاسلام مع المسيحية واعلان وحدة الصف بين المسلمين والمسيحيين واعادة الثقة والطمأنينة الى النفوس الهلعة وجاءت النتائج مهدمة لآمال الانتهازيين ومفرقي الصفوف والحاقدين ، النتائج التي كان يتوقعها لتهيأة مجزرة ... مجزرة الدم المسفوح في سبيل تفرقة الاخوة الاسلامية المسيحية .

لقد وجهت الاسهم ، اسهم الاتهام الى الشيوعيين في خلق هذه التفرقة والا فما الداعي الى اشاعة الارهاب عن طريق تفرقة الاديان التي تدعوا الى الوحدة والمحبة والسلام . لقد اجتمع المسلمون والمسيحيون في احد جوامع الموصل وخرج الجميع صفا واحدا وقلبا واحدا وكان الفضل في ذلك يعود الى السادة ورؤساء الطوائف المسيحية وعلماء الموصل وشق ذلك على دعاة التفرقة واحبطت مكيدتهم .

٥ ـ استفزاز المصلين في الجوامع :

تعرض المصلون الذين يأتون الى الجوامع الى استفزاز جماعات معينة تمنع وتتعرض وتهدد المصلين من الوصول الى الجوامع وكانت هذه البادرة خطيرة لم يسبق ان حدثت . فأثار هذا التصرف النفوس واشاع القلق الذي لم يعهده النس ، اذ كيف يمنع المسلم من الذهاب الى المسجد ودين الدولة الاسلام وقد رفعت الشكاوي الى السلطة الادارية وموقع الموصل وخصصت مفارز مشتركة من الشرطة والجيش لحماية المصلين، لحماية الذين يأمون الجوامع لتأدية الفروض الدينية ، للحماية

ودون حدوث تصدي او تعدي او استفزاز للمصلين وكـــان الاتهام يحوم حول الشيوعيين ... نعم الشيوعيين بالذات .

٦ ـ شخصية الشواف ومسؤوليته :

عين العقيد الركن عبد الوهاب الشواف لآمريـــة موقـــع الموصل بعد اعلان الثورة المباركة ولم تكن لي به معرفة وثيقة الا انني اعرفه كضابط عربي قومي متحمس ذو شعور فياض بالوطنية ، وقد ساهم في ثورة ١٤ تموز كأحد رجالها وعنـــد التحاقه بمنصبه الجديد رأيته غير مرتاح لتعيينه بهـذا المنصب، ولم يعلل السبب وهو شخص انعزالي النزعة منكمش ، عصبي المزاج ، صريح فيما يقوله ويعتقده ، ان انكماشه عـلى نفسه وانعزاله اثار بعض الشكاوي بسبب عدم انسجامه في الموصل وقد جاء من يقول لي من اهل الموصل بأن الشواف كآمر موقع هو بعيد عن اهل الموصل . بعيد عن الاختلاط بهم بعيد عـــن الانسجام مع الاهليين بسبب عزلته بعيد عن الاوساط المختلفة في البلدة لقد قدرت ان هذه الشكوى في غير صالحه فطلبت منه ان يترك عزلته ويعمل على كسب ثقة الناس به. الا انالشكاوي استمرت لذا فقد عرضت على سيادة رئيس الوزراء شخصيـا نقله وكررت الطلب مرتين فكان الجواب : يجب ابقاؤه فـــي منصبه الحالي أما ضابط ركن الشواف الرئيس الاول الركـــن محمود عزيز فقد شكاه القوميون كثيرا بتهمة تحيزهللشيوعيين وقد شكاه الشيوعيون كثيرا ، بتهمة ميوله الى القوميين وقـــد شكاه القوميون والشيوعيون في آن واحد لاتهامهم اياه بانـــه اضاع السير على قاعدة الحياد بين الكتلتين . وقد طلبت نقـل هذا الضابط اكثر منمرة لدى مدير الحركات العسكرية ومعاون رئيس الجيش ولكن شفاعة واصرار الشواف على الاحتفاظ به هي التي ابقته . وبالرغم من استدعاء الضابط المذكور لمقابلة سيادة رئيس اركان الجيش بسبب الشكاوي المرفوعة ضده قبل

التمرد بشهرين وبالرغم من الامر الاخير الصادر باستدعائـه والامر بتسفيره الى بغداد وتبليغ مقر الفرقة ، موقع الموصل ، بتنفيذ هذا الامر يوم ٤ مارس ، آذار ، ١٩٥٩ الا ان الشواف حاول ابقاءه واستحصل موافقة سيادة رئيس اركان الجيش على تأخيره الى ما بعد انتهاء مؤتمر انصار السلام .

ان العوامل التي سردتها اعلاه كانت قد مهدت السبيل الى عصيان الشواف . هذه عوامل كان مردها الصراع بين الشيوعية والقومية فالتناحر بين الشيوعيين والقوميين هو النزاع بـين العقائد المستوردة وعقائد اهل البـلاد . لقـد سارت الاحداث لتشق وحدة الصف لا لتجمعه ، لتبلبل الافكار ولتشيع الخلاف ، لتسير بهذه المدينة الى الهاوية مرغمة . فكان ما كان من مأساة الموصل التي تعكس للرأي العام ان الصراع هو صراع قومـي وشيوعي ...

التحقيق في تصرفات ضباط حامية عقرة :

كنت قد استلمت محضر تحقيق سري وشخصي من مديرية الاستخبارات العسكرية في النصف الثاني من شباط للسنـة الحالية يشير الى مراجعة احد نواب ضباط الاحتياط المنتسبين الى حامية عقرة للمديرية المذكورة مباشرة ، يشكو فيها قسما كبيرا من ضباط وحدته ويتهمهم باعمال تنافي واجباتهم وقـد درست المحضر المرسل فظهـر لي خطـورة الافـادة اذا تحققت وقائعها . استدعيت المقدم الركن عزيز احمد شهاب ضابـط الركن الثاني الذي رشحته عضوا ممثـلا عن الفرقـة للمجلس التحقيقي ، وطلبت اليه مطالعة المحضر قبل البت في تسفيـره والسبب الذي حداني ارسال المومأ اليه هو وجود ضابطي ركن ثاني في الفرقة وباستطاعة احدهما ان يقوم بواجبات الاخـر ولمعرفة المومأ اليه في المنطقة . كما انه لا يتيسر لنا ايفاد ضابط استخبارات الفرقة لانه الشخص الوحيد المسؤول عن دائرتـه

وقد ارسل المقدم عزيز مع محضر التحقيق بعد انتهاء دوام يوم ١٧ شباط على ان يعود يوم السبت المصادف ٢٠ منه وكانت قد وصلتنا إخباريات تفيد بوجود نشاط في حركة تهريب سلاح في لواء الموصل . فطلبت اليه شفويا ان يتحقق هذه الاخباريات وقد عاد الضابط المذكور من الموصل ولم ينته المجلس التحقيقي بسبب اجازة احد العرفاء المستخدمين في مطعم الضباط والتي تعتبر شهادته خطيرة في تأييده او طعن التهم الواردةفي محضر التحقيق . وقد نبهت على رئيس ركن الفرقة العقيد الركن سعيد صقلي ان يتأكد من عودة العريف المجاز والتحاقه بوحدته من اجازته الممنوحة له لانجاز المجلس التحقيقي ولايفاد المقدم الركن عزيز احمد شهاب الى عقرة ثانية . وكانت التهمة التي وجهت الى ضباط حامية عقرة في محضر التحقيق تنحصر في استهجان السياسة العامة وانتقاد النظام القائم . هذه هي تهمة حامية عقرة انها تهمة خطيرة كما يبدو ولم يسبق للضباط ان ناقشوا السياسة وبحثوا في نظام الحكم الان المفروض في الجيش ان ينصرف الى واجباته وهي تدعيم النظام والسياسة الوطنية فكانت التهمة خطيرة وخطيرة اذا تأيدت . اما الاسباب التي دعت الى زج الجيش بالسياسة زج الجيش بالحزبية . زج الجيش في امور لا تمت الى واجباته الاصلية بصلة هو عدم ابقاء الجيش فوق الميول والحزبية وهذا ما سأتطرق اليه بعدئذ . وسنرى ماهية الايدي التي دفعت بهذه المؤسسة الوطنية الى التنكب عما كان مرسوما لها للحفاظ على وحدتها وقوتها وتدعيمها استقلال هذا الوطن .

لقد انبئت بالتحاق العريف المجاز وبوحدته في حامية عقرة ، لهذا جرى تسفير عضو المجلس التحقيقي المقدم الركن عزيز احمد شهاب ثانية الى عقرة عصر يوم ٢٥ شباط المصادف يوم الاربعاء على ان يعود يوم السبت المصادف ٢٨ وكانت حالتي الصحية قد تردت من جراء التعب والارهاق وقد صاحب ذلك

حالة من الارق لازمتني حتى أواخر كانون الثاني لذا استدعيت وكيل مدير الامور الطبية للفرقة الزعيم الطبيب كمال احمد وشرحت له حالتي فطلب تأليف لجنة منه ومن المرحوم المقدم الطبيب احسان خير الله وجرت الفحوص في دائرتي وتقرر ادخالي المستشفى على ان تجري معالجتي في داري بناء على توصيتها ولضمان العناية بصحتي وزودت بالادوية الضرورية وقد اوصيا لي بالراحة التامة حتى تتحسن صحتي ، كانا يأتيان يوميا للفحص وللتاكد من هبوط ضغط الدم وفي عصر يوم ١ مارس ، آذار ، جاءتني جماعة من الموصل وهم كل من المحامي سامي باشعالم الذي لم يسبق لي به معرفة واللواء الركن المتقاعد حسين العمري والتاجر الحاج عبد الرحمن سيد محمود وكان سبب مجيئهم هو الغاء أو تأجيل مؤتمر انصار السلام في الموصل والمزمع عقده في ٦ مارس ، آذار ، لخوفهم من نتائج هذا المؤتمر واثناء ذلك جاء لزيارتي المقدم عزيز احمد شهاب وجلس معنا وكان يستمع الى الحديث الجاري . لقد اوضحت الى الزائرين استحالة الغاء الاجتماع . اما التأجيل فيقتضي موافقة الحاكم العسكري العام . فاستأذنوا بالانصراف فقمنا جميعا وودعتهم عند الباب واستوضحت من المقدم عزيز عن قضية عقرة فقال لقد انجزنا التحقيق وان المجلس التحقيقي في طريقه الى الفرقة في موقع الموصل . كما انني سألته عن الاشاعات التي راجت عن تهريب الاسلحة فأجاب بأنه لم يتسن له التحقيق عنها لان الاخباريات التي وصلت لم تؤكد هذه الشائعات .

اتصلت صباح يوم ٢ مارس بوكيلي الزعيم عزيز حديد لمخابرة سيادة الحاكم العسكري العام حول تأجيل موعد انعقاد مؤتمر انصار السلام مع بيان الاسباب وحاول المومأ اليه الاتصال بسيادته لعرض طلب الفرقة ثلاث مرات في ذلك اليوم فلم يتسن له الاتصال به وكان السبب غياب سيادته عن دائرته غير ان المومى اليه أو رئيس ركن الفرقة اتصل بضابط

ركن الحاكم العسكري حول نفس الطلب فكان جوابه استحالة تأجيل المؤتمر لان اجازة الاجتماع مبتوت فيها . لهذا طلبت الى العقيد الركن سعيد الصفلي ان يتصل بمدير الحركات لاخذ موافقته على ارسال سرية مدرعات الى الموصل زيادة في الحيطة وحصلت الموافقة وتحركت السرية يوم ٣ مارس ١٩٥٩ على ان تبقى هناك حتى تعود الحالة الطبيعية في المدينة الى سابق عهدها وافهم آمر السرية بواجبه .

زيارة الشواف يوم ٣ مارس ١٩٥٩ :

كنت ملازما داري من جراء مرضي منذ يوم ٢٦ شباط وفي الساعة الثانية بعد الظهر ، يوم ٣ مارس جاء لزيارتي كل من الشواف والعقيد الركن عزيز مصطفى آمر لواء المشاة الرابع لتفقد صحتي فشكرتهما ، وقد تناولا الغذاء ولم اكن على موعد معهما وكان الحديث الذي جرى قد تناول شتى المواضيع وكان من بينها الموقف في الموصل وهو الموقف الحساس الذي يبدو ان للصراع السياسي قسط كبير في تهيئة هذا الاجتماع اي اجتماع انصار السلام ، وكانت الحالة من الحساسية بحيث جلبت اهتمام جميع الناس عما سيتمخض عنه الوضع عند انعقاد المؤتمر وانني اسجل ادناه الحديث الذي جرى بشأن الموصل .

قال الشواف ان الحالة السياسية غير مريحة من جراء التنافس بين الشيوعيين والقوميين والموقف في الموصل متوتر من جراء اجتماع انصار السلام واني سأتخذ ما يلزم لنقل انصار السلام بالاتفاق مع جماعتهم ويعني الشيوعيين في الموصل لنقلهم باللوريات من محطة القطار الى الملعب وكذلك بعد انفضاض المؤتمر . واذا حاول انصار السلام ان يقوموا بأية مخالفة أو اخلال بالامن فسأرميهم . ان القومية في هذا البلد اصبحت نغمة نشاز وقد سحقت بالحذاء .

فأجبته انكما ـ واعني بذلك الشواف وعزيز مصطفى ـ

تتحملان من ناحية خطورة المسؤولية الجزء الكبير في كل من الموصل وكركوك والسبب هو التناحر السياسي في الموصل والمنافسة الحزبية والعنصرية في كركوك ولهذا ارجو ، وكنت اشير الى الشواف ، بأن يهتم بأمن الموصل وقد ارسلت اليه سرية مدرعات للمعاونة في ضمان الامن لتبقى لديكما حتى انتفاء الحاجة اليها .

فأيد العقيد الركن عزيز مصطفى قولي .

كما أكد الشواف ان القضية ، ويعني اجتماع مؤتمر انصار السلام ، ستكون جدا بسيطة وقد سبق لي ووعدت سيادة رئيس الوزراء بحماية الاجتماع وانتهائه دون حدوث ما يعكر صفو الامن . وبعد انتهاء تناول الغذاء انصرفنا فرادى . وقد اكد الشواف نفسه بأنه سيبذل اقصى ما يستطيع للحيلولة دون احتكاك الطرفين بعد ان اصبح الموقف في الموصل بسبب انعقاد مؤتمر انصار السلام في الذروة من الاهمية وكانت الايام تمر سراعا والموقف في الموصل يزداد خطورة بسبب الشائعات التي رافقت هذا المؤتمر والشكوك الذي حامت حول الغرض من عقده بحيث دعيت له جميع منظمات انصار السلام في العراق ومن كل الوية العراق ولم تكن هناك مناسبة قومية أو تاريخية ضرورية لهذا الاجتماع سوى ما كان مبيتا . وفي صباح يوم ٦ مارس ، آذار ، اتصلت بدار الضباط اطلب رئيس ركن الفرقة لابلاغي اي معلومات عن الموصل وعن انصار السلام والموقف هناك فلم اجده . فجاء المقدم الركن عزيز احمد شهاب . على التلفون واخبرته بضرورة الذهاب الى الموصل لحضور اجتماع مؤتمر انصار السلام على ان لا يترك كركوك الا بعد اخبار رئيس ركن الفرقة بهذا الواجب . وقد اوصيته بالبقاء حتى مغادرة آخر قطار لانصار السلام على ان يعود فورا الى كركوك وفي صباح يوم ٧ مارس ، آذار ، ابلغني رئيس ركن الفرقة بأن مؤتمر انصار السلام قد انتهى بدون حادث .

سارت الامور سيرها الطبيعي وفي عصر يـوم السبت ٧ مارس ، آذار ، ابلغني وكيلي الزعيم عزيز حديد بأن الموقف في الموصل هادىء الامن بعض الاشتباكات كان حدثت بين القوميين والشيوعيين وقد اضطر الموقع على أثرها ان يرسل سرية او اكثر الى البلدة للحيلولة دون توسع النزاع ، كما اخبرني بأن موقع الموصل اعاد سرية المدرعات الى كركوك في نفس اليوم ثم اخبرت بعد هذا باعلان منع التجول في المدينة وطلبت تبليغ المقر العام بالموقف .

وفي صباح يوم ٨ مارس ١٩٥٩ لم تصل مقر الفرقة انباء واضحة عن حالة الموصل ولكن كنت أؤكد السؤال : هل لا يزال الانذار قائما ؟ فلم يحصل مقر الفرقة على جواب واضح مـن موقع الموصل . وفي الساعة ٤،٢٠ عصرا اخبرني وكيلي الزعيم عزيز حديد بأن سيادة رئيس اركان الجيش اعلمه بأن في الموصل حركة تمرد اعلنها الشواف ثم اتصل بي سيادة رئيس اركان الجيش في ٤،٣٠ يبلغني بحركة التمرد ويطلب مني الالتحـاق لاستلام قيادة الفرقة . وقبل ان اترك داري اتصل بي سيادة رئيس الوزراء في الساعة ٤،٣٥ يستوضحني الحالة والموقف في الموصل فأخبرته بما اعلمه عن طريق مقر الفرقة وهو حدوث اشتباك بين القوميين والشيوعيين عصر يوم ٧ مارس اعـلن بعدها الموقع منع التجول ولم تصلني يوم ٨ مارس اية معلومات عن طريق مقر الفرقة. تكشف الموقف بوضوح فطلب الي سيادته اتخاذ الاجراءات للسيطرة على الفرقة واتخاذ ما يلزم لضمان الامن فاجبته بأن يكون مطمئنا من هذه الناحية . كما اخبرني باحالة الشواف ومحمود عزيز على التقاعد وطلب الي تبليغهما على ان يتركا الموصل فورا .

التحقت بمقر الفرقة في الساعة ٤،٤٥ واصـدرت أمرا انذاريا الى المواقع والحاميات والوحدات في الساعة ٥،٣٠ عدا موقع الموصل وانبأتهم بحركة تمرد الشواف وطلبت من حامية

عقرة بنفس الامر الانذاري الانفصال عن موقع الموصل واستلام الاوامر من مقر الفرقة مباشرة . ثم اتصلت بآمر حامية عقرة تلفونيا بعد الساعة ٥،٣٠ أبلغه.فحوى الامر الانذاري وطلبت اليه تنفيذ اوامر الفرقة مباشرة وان يقطع صلته عن موقع الموصل ويحافظ على امن منطقة عقرة وسيكون مسؤولا عن كل أمر خلاف ذلك ، فرد علي بالايجاب وأيد قولي . اتصلت بالشواف في الساعة الخامسة استوضح سبب تمرده وشقنه عصا الطاعة وأخبرته باحالته على التقاعد وطلبت اليه ان يترك الموصل لكي لا يتطور الموقف الى كارثة وان يسلم القيادة الى الزعيم يونس محمد طاهر ليعيد الحالة الى سابق عهدها فرد علي الشواف بالرفض وقال اني قررت الثورة ولا أنفذ اي امر من اي انسان وفي الساعة ٥ر١٥ اخبرت سيادة رئيس اركان الجيش بجواب الشواف وطلبت من سيادته الاتصال المباشر بالشواف فتلقى سيادته نفس الجواب . وجرت محاولة لاتصال سيادة رئيس الوزراء بالشواف ولكن الاخير قطع الاتصال التلفوني وفي الساعة ٥ر٢٥ اتصل بي سيادة رئيس الوزراء واكد علي السيطرة على الموقف بأيدي من حديد والعمل على التعاون مع المقر العام فأكدت لسيادته بأني ساعمل بما سيطلبه . وفي الساعة ٥،٣٠ اتصلت بموقع اربيل لابلغ العقيد الركن منير فهمي الجراح آمر لواء المشاة الثالث بحركة التمرد وطلبت اليه ان يتخذ كافة الاجراءات للسيطرة على الموقف في المدينة ومداخلها حتى يصلهم الامر الانذاري وقد اتصلت به ثانية في الساعة ٧ر١٥ فلم أجده ، فاتصل بي مقدم اللواء فاستفسرت منه هل ارسلت الحامية برقية تأييد لسيادة الزعيم فأجابني نعم وقد تم ذلك قبل ساعة . وفي الساعة التاسعة انعقد مؤتمر وحدات كركوك في مقر الفرقة وحضره آمرو الوحدات وآمرو الصنوف واوضحت لهم الموقف في الموصل على ان ننفذ خطة الامن بالنسبة الى مدينة كركوك وشركة النفط وطلبنا

التشديد والسيطرة على الوحدات وافهامهم الموقف في الموصل واقترنت الاوامر الشفوية بالاوامر التحريرية بعد انتهاء المؤتمر . ولقد حاولنا مرارا الاتصال بمقر موقع الموصل بعد الساعة ٣٠ر٥ فلم نجد في مقر الشواف من يجيب على نداءات الفرقة وكان بعض الضباط في الموقع والبدالة يردون على نداء الفرقة ويعلنون بان زعيمهم الشواف وانهم لا يتلقون الاوامر الا منه . وقد علمت ان هناك اذاعة من الموصل تذيع باسم الشواف وطلبت الى ضابط الاستخبارات البحث عنها ومراقبة ما يصدر عنها . وفي الساعة الخامسة اتصل بي سيادة رئيس اركان الجيش مستفسرا مني بان الشواف قد اذاع في بيانه الاول اتفاقك معه فأجبت سيادته مستنكرا ذلك وارسلت برقية تأييد الى سيادة رئيس الوزراء عن طريق محطة لاسلكي الفرقة ورجوت سيادة رئيس اركان الجيش ان يهيء بعض القطعات من بغداد بان تكون جاهزة لقمع حركة الشواف وذلك لانه ليس لدى الفرقة قطعات تفيض عن حاجتها في معالجة حالة التمرد في الموصل وكانت الاجراءات التي اتخذتها للسيطرة على الفرقة قد حصرت حركة التمرد في مدينة الموصل وحدها وان كان موقف عقرة غامضا بالنسبة لمقر الفرقة . ولكن حذرنا آمر الحامية في حينه من مغبة أي عمل يقوم به كما بينت اعلاه بوجوب قطع صلته بالموصل وتلقى اوامره من الفرقة مباشرة .

وفي الساعة ٣٠ر١٠ اتصل بي آمر حامية عقرة وأخبرني بان موقف حامية عقرة اعتيادي والحالة طبيعية فأكدت عليه بان يسود الحامية والمنطقة الهدوء والسكينة فأيد ما ابلغته به خاصة وان الامر الانذاري قد وصل الحامية قبل ذلك .

وفي صباح يوم ٩ مارس وفي الساعة الثامنة اتصل رئيس ركن الفرقة بآمر حامية عقرة طالبا منه الموقف فأجاب آمر الحامية بان كل شيء هادىء سوى مظاهرة حدثت ليلة البارحة في بلدة عقرة وتفرقت بعد وصول قوة من الحامية واكد لي ان الحالة

هادئة . وفي الساعة ٨٫٣٠ من يوم ٨ مارت اتصل بي سيادة رئيس اركان الجيش يخبرني بوقوع اشتباك بين الوحدات في معسكر الغزلاني وهل حصل لي علم بذلك ؟ فأجبته بان المواصلات مقطوعة وليست لدينا اية معلومات عن الحالة في الموصل . وفي الساعة ٩٫٥ سمعنا ، عن طريق الاذاعة ، اعلان مقتل الشواف وانتهت حركة التمرد بانتهائه .

واذ ذاك تم الاتصال بالموصل مع الزعيم يونس محمد طاهر الذي اوضح لي بأن الحالة مضطربة وتعاني مدينة الموصل من جراء القتال الناشب فيها ووصول العشائر التي اخذت تهاجم البيوت لاغراض السلب والنهب . وطلب الي النجدة واوضح بان هناك حرائق كثيرة شبت في المدينة . فطلبت الى آمر حامية اربيل بان يهيء ثلاثة سرايا مشاة بأمرة آمر وحدة ، وانذرت سرية المدرعات بالحركة الى الموصل ، واتصلت بمدير الحركات طالبا استحصال الموافقة على ارسال هذه القوة لمعاونة آمر الموقع الجديد باستعادة السيطرة على المدينة والحيلولة دون حدوث مضاعفات وانتكاسات تزيد في تردي الحالة وقد تمت الموافقة على ارسال سريتي مشاة من موقع اربيل وسرية مدرعات من كركوك وبلغت هذه القطعات بالحركة الى الموصل لتكون بامرة آمر الموقع الزعيم يونس محمد طاهر . كما ان سيادة رئيس اركان الجيش اخبرني يوم ٩ مارس بأنه سيرسل قطعات من بغداد لاعادة الاستقرار في الموصل والسيطرة على المدينة وهذا ما اقتضى عرضه بشأن حركة التمرد في الموصل وقد شرحت الاسباب وتطورها ونتائجها وان حركة الموصل اولا واخيرا ما هي الا انعكاس للصراع المرير بين الشيوعية والقومية في مدينة الموصل ، والتطرف الذي دفع موقع الموصل للخروج عن موقفه الحيادي وان الحركة كانت طائشة ومبنية على قصر نظر وتقدير اهوج، وتفكير غير سليم عاد على هذا البلد بالخسارة والضحايا. وكان موقفي واضحا وسليما من ناحية عملي تجاه حركة

التمرد ومعالجة الموقف والحيلولة دون توسع حالة العصيان واعلان ولائي للجمهورية واستنكاري لهذه الحركة الطائشة . وكان موقف الوحدات والحاميات مواليا للجمهورية ولم تبدر اية حالة تشير او تعين ظهور عصيان أو تمرد فيها عدا اللواء الخامس . واطلب شهادة رئيس اركان الجيش لتأييد هذه الجهة .

مناقشة الشهود

الشاهد المقدم الركن المتقاعد عزيز احمد شهاب :

أوضح ان الافادة التي اعترف بها امام لجنة التحقيق او محكمتكم كانت قد امليت عليه بالاكراه والتعذيب والتهديد باستمرار التعذيب حتى الموت فهي تعتبر باطلة قانونا لانه وقع عليها مكرها وشهد امام محكمتكم بانه انما كان ارساله مقصورا بواجب التحقيق في قضية ضباط حامية عقرة كواجب رئيسي ومنع من الاستمرار بافادته الاخيرة امام المحكمة وانكاره ثانية التسجيلات التي اخذت منه قسرا والتي قرأت عليه . وايد كونها كانت مملاة عليه بالاكراه والتهديد وكان الحزب الشيوعي ممثلا بعضوه عطشان ضيول واسطة التلفيق للحوادث والوقائع . وان افادته الاخيرة نفت ذهاب المومأ اليه الى العربية المتحدة ، فان تهمة العمل على الحاق الجمهورية العراقية بدولة اجنبية او الاتصال بأي جهة اجنبية تعتبر باطلة ولا اساس لها من الصحة ومهما يكن من شيء فاني لم اكلف المقدم عزيز احمد شهاب بالذهاب خارج العراق وانما كان تكليفي له قاصرا على الذهاب للتحقيق في حامية عقرة والاستفسار عن موضوع تهريب الاسلحة .

الشاهد العقيد المتقاعد ابراهيم الكيلاني :

افاد الموما اليه ان شهادته في التحقيق الابتدائي كان قد كتبها مكرها بنتيجة التعذيب الذي اصابه ونجم عن هذا التعذيب

كسر اضلاع في صدره وحدوث كسور في قدم رجله اليسرى وانكر شهادته بالرغم من تلاوة افادته المكتوبة . وافاد في شهادته امام محكمتكم بانه ينفي ما اكره عليه من اقوال في التحقيق الابتدائي لذا فتعتبر الافادة الاولى باطلة قانونيا .

الشاهدة لبيبة احمد الرئيس :

ان افادة الشاهدة المذكورة كاذبة وباطلة جملة وتفصيلا ، والحقيقة هي التي ادلي بها امامكم تلقيت مكالمة تلفونية في داري من الدكتور حلمي سهارة في امسية خميس من كانون الثاني ١٩٥٩ يرجوني فيها الموما اليه وبناء على طلب الشاهدة زيارتي في داري مع زوجته لعرض طلب السيدة الموما اليها فرحبت بهم ، استقبلنا الضيوف انا وزوجتي وافتتح الحديث بما يلي : قالت الشاهدة وهي مديرة دار المعلمات الابتدائية في بناية ثانوية المصلي بان المدرسة اقامت حفلة سمر بمناسبة ١٤ تموز وجرى الترتيب لتسجيل الخطب والقصائد والاغاني التي تلقى في هذه المناسبة بقصد ارسالها الى دار الاذاعة العراقية لاذاعتها في منهاج الاذاعة الاسبوعية قسم الفعاليات وجاءت تشكو احدى التلميذات التركمانيات التي لاحظت عليها ـ اي المديرة ـ ان هذه التلميذة التركمانية كانت حركاتها مريبة حول المذياع وكانت الهتافات تسجل وهي تشيد بحياة ووحدة الشعب العراقي بكرده وبعربه فانبرت التلميذة المذكورة حسب ادعاء المديرة وهتفت تحيا الجمهورية التركية العربية الكردية او في هذا المعنى وتريد مني المديرة ان اتخذ الاجراءات ضد هذه التلميذة التي خالفت وارتكبت جريمة نكراء بهتافها هذا فأجبت السيدة لبيبة احمد قائلا هل استطيع ان استمع الى التسجيل حتى يتبين نوع الهتاف فأجابت اننا محوناه على اساس الاستعجال في ارسال الشريط الى دار الاذاعة وقلت لها كيف تدان التلميذة وليس لها جرم مشهود غير اني اقترح عليك ان وجد الشهود ان تعاقبيها

بصلاحية مجلس المدرسات وخلال حديثي مع الشاهدة طلبت الى زوجتي ان تخابر عائلة التلميذة ليأتوا الى دارنا فحضرت وحضر اهلهـــا واجلسناهم في غرفة اخرى بغية التحقيق مــــع هذه التلميذة وواصلت الاستماع الى الشاهدة ورأيت انهـا ترغـب بعقوبة اشد فقلت لها ولماذا لا تراجعي مدير المعارف اذا كانـت صلاحية مجلس المدرسات هي دون ما ترضينه من عقوبة بحـق هذه التلميذة فرأيت منها انها ما زالت تريدني ان اقوم بعمـل ضد هذه التلميذة اشد من صلاحية مجلس المدرسات ومديـر المعارف لهذا استدركت الموضوع وقلت لها لا بأس مما تطلبيه. تريثي قليلا فاني سأعرض على مدير معارف اللواء وسيـــادة المتصرف لاتخاذ الاجراءات الرادعة ، هذا هو ما جرى من حديث مع هذه السيدة التي لم يسبق لي مطلقا معرفتهـا لـولا طلـب الدكتور حلمي سيارة وانها لـم تفاتحني مطلقـا بأي حاجـة او حاجات تخص مدرستها . كما لم يتطرق الحديث لاي جانـب سياسي او وجهة قومية او شخصية بصورة مطلقة . ودليلي على ما اقول هو تناقض افادتها التي تلتها امام المحكمة مع ما سجل في اضبارة التحقيق الابتدائي والتي ذكرها الادعاء العام فقالـت وهي تتلعثم نعم . نعم نسيتها . وقد انتهت المواجهة على أساس عرض شكوى المديـرة عـلى سيـادة المتصرف ومديـر المعارف بوصفهما المرجع الذي يمكنه النظر في طلبها وانتهت الزيـــارة وودعتهم انا وزوجتي حتى باب الـدار مكرمـين . وعدنـا الى التلميذة وعائلتها اذ كانت قد اصطحبت سيدتين كانتا مرتديتين اللباس المخصص الى سيدات الهلال الاحمر فرحبت بهن سألت التلميذة عن موضوع شكوى المديرة بسبب هتافهـا فأجابتنـي (نحن التركمان يا سيدي غرباء في وطننا واجهشت بالبكـاء) فهدأتها وقلت لها اجيبي على سؤالي وعلى تهمة المديرة ضـدك فاقسمت انها لم تعمل شيء يخل بأدب الحفلة ولكن كل ما قالته (تحيا الاخوة التركمانية العربية الكردية) فاستشاطت المديرة

غضبا واهانتني وأهانت بنات قومي اذ لا ترغب في اعتبارنا عراقيات .

وفي اليوم الثاني اخبرت سيادة المتصرف ومدير المعارف بشكوى المديرة ضد تصرف التلميذة لاتخاذ الاجراء الزجري ضد عملها اذا ثبت ذلك . واودعت الموضوع الى ما يرتأونه حول القضية . هذه هي الحقيقة وما عداها كذب وافتراء وهو يدل على حقيقة هذه الشاهدة التي تدعي بانها غير شيوعية والتي خالفت ضميرها . واذ انفي شهادتها اقول انه لم يكن لي بها معرفة حتى ابحث معها مواضيع سياسية خطيرة او اتعرض الى شخصيات محترمة او اتعرض الى القوميات الاخرى التي اقدسها واني استشهد بالدكتور حلمي مهارة والسيدة زوجته والتلميذة والسيدتين اللتين اصطحبتها للحضور الى المحكمة لاداء الشهادة واظهار الحق . ومع هذا فاني ابعدت التلميذة من كركوك الى بغداد قبل ان يتخذ سيادة المتصرف ومدير المعارف قرارا حول شكوى المديرة لازالة الخلاف الذي حدث ، ولم يتايد في شكوى المديرة . كما اطلب شهادة سيادة المتصرف عبد الجليل الحديثي والاستاذ نعمان بكر مدير المعارف آنذاك .

الشاهد العريف المخابر حسين علي :

ان ما ورد في شهادة هذا الشاهد باطل ومتناقض من ناحية التوقيت والاشخاص الذين اتصلوا بي أو اتصلت بهم ومنهم رئيس اركان الجيش الذي اكرر طلبي لاستماع شهادته لتتضح الحقيقة . واما مما اسفت له هو ان تتحيز هيئة التحقيق لمثل هذا الشاهد . وابشع ما ورد في أقوال الشاهد هو ادعاؤه بشأن التسمع والانصات لاستراق المخابرات التلفونية بين المراجع العليا في الحكومة والجيش وبين قيادة الفرقة مما يوجب عقابه بدلا من اعتباره شاهدا ضدي . واني اترك تقدير ذلك للمحكمة المحترمة .

الشاهد الرئيس الاول جلال احمد فهمي :

ان ما جاء في شهادة هذا الشاهد المذكور باطل وقد اعترف بأنه مستاء من نقله من كركوك وفي الواقع لم يكن للفرقة اي دخل في نقله لان أمر نقله الى الحبانية صدر عن وزارة الدفاع وهذا النقل ليس من صلاخية الفرقـــة . وتم النقل في تشرين الثاني وقد افاد المومى اليه بأني أزور المحامي صديق النقـاش فأود ان انور المحكمة بان هذا غير صحيح لاني كنت السبب في اخراج صديق النقاش من السليمانية التي كانت مركز سكناه واشغاله . وفرض الحاكم العسكري العام عليه الاقامة الاجبارية في كركوك . اما بخصوص تفتيشي لقطعات الفرقة التي احتلت مرافق الشركة ــ شركة نفط كركوك حتى عين دبس في الزاب ــ فكان من واجبي ان افتش هذه القطعات بصورة مستمرة بصحبة آمر اللواء وآمر الفوج المخصص له واجب حراسة الشركة وكان يصحبنا آمر سرية كل قاطع من القواطع المخصصة لتلك السرايا. ومن العجيب ان تكون لهذا الضابط مثل هذه المعلومات الكاذبة التي ادعاها وهو خارج كركوك وفي معسكر الحبانية منذ تشرين الثاني ١٩٥٨ . لهذا اكذب شهادته واعتقد ان الدافع لكذبه هو سوء النية . كما انه ضابط تحوم حوله الشبهات وأحيـــل الى مجالس تحقيقية في معسكر الحبانية لسوء تصرفاته هناك .

انني انفي كلام الشاهد حول ما جاء بصدد المظاهرات اذ لم اصدر امرا بتفريق اية مظاهرة تؤيد الجمهورية وان ما ورد في ادعائه كذبا وبهتانا ..

الشاهد المقدم الركن كافي محمد النبوي :

اؤيد ما قاله حول اتصالي بآمر حامية أربيل العقيد الركـــن المتقاعد منير فهمي الجراح وتبليغي اياه بالامر الانذاري قبـــل وصول برقية الفرقة اليه وتأكيدي عليه بالدخـول في الانـــذار فورا والسيطرة على الموقف في اربيل .

الشاهد الملازم الاول ثامر نور الدين :

جاء الملازم ثامر نور الدين الى كركوك مع سرية المدرعات بعد ان ابعد من الخدمة في مديرية الشرطة العامة بسبب تصرف شقيق المومأ اليه الرئيس عامر نور الدين احد ضباط كتيبة الخيالة المرتبطة بلواء الحرس الذي سرق بعض المواد من قصر عبد الجبار محمود زوج راجحة وقد كبست تلك المواد بصندوق سيارة الرئيس عامر من قبل جنود الكتيبة . وقد اطلع ضباط فوج الاول لواء الخامس والعشرين على ذلك كما جرى التحري في دار المومى اليـه تامر نور الدين ووجدت مواد اخرى مسروقة واستدل ان هذه المواد نقلت بواسطة سيارة واستفسر من بعض الجنود فتبين ان احدى سيارات الشرطة استخدمت من قبل الملازم الاول ثامر نور الدين لمساعدة شقيقه في السرقة وحكم على اخيه السارق بالحبس لمدة ستة اشهر وقام العقيد طاهر يحيى مدير الشرطة العام السابق بطرد المذكور من الخدمة بمعيته واعادته الى وحدته فاطلب شهادته بهذا الخصوص ..

وقبل الثورة كان المومى اليـه احـد جواسيس البلاط في معسكر جلولاء وحاول التشبث للنقل الى وحدات الحرس فارسل رسالة الى رئيس المرافقين يتوسل فيها للتشرف في خدمة العائلة المالكة كاخيه السارق . وتعهد ثامر بالتفاني في الخدمة وأكد بأن ذلك يعتبر شرفا له ، والرسالة محفوظة في مديرية الاستخبارات واطلع عليها الرئيس الركن فاروق صبري ، هـذا وهو الذي اشترك مع هيئة التحقيق الخاصة في تعذيب الضباط في بناية المحكمة العسكرية العليا الخاصة وفي سجن كتيبة الدبابات الثانية الرهيب .

واذكر حادث زيارة العقيد الركن عبد السلام عارف الى كركوك والسليمانية وكان المومى اليه من اشـد المتحمسين الى عبد السلام حتى كاد يدهس بالسيارة التي كانت تقله لكي يثبت

اخلاصه لعبد السلام .. ان شهادة ثامر نور الدين مليئة بالمغالطات ومجافاة الحقائق .. اننا جمعنا كافة الفئات في كوكوك في دار الضباط واثرنا حماسهم لجمع الكلمة والتآخي بين القوميات هناك كما شكلت لجنة تسمى بلجنة الدفاع الوطني لمدينة كركوك تعمل مع الجيش كارتباط لازالة المشاكل والصعوبات والحيلولة دون حدوث اي استفزاز بين الناس كما طلبت طرد القنصل الامريكي واغلقت القنصلية الامريكية والبريطانية وكان اهم واجب تتحمله الفرقة هو تهيأة وتدريب القطعات على مقاتلة قطعات الانزال من الجو والتي كان من المتوقع هبوطها لو استمر تطور الموقف العسكري والسياسي مع الغرب الى سيء . وكنت اشرف على التدريب بنفسي على تدريب كافة قطعات كركوك للغرض المذكور . اما بشأن تطبيق خطة امن كركوك الموضوعة من السابق فقد نفذت بعد حدوث الاصطدام الاول بين الاهالي بسبب عقائدي اذ حلنا دون وقوع خسائر واوقف المعتدون وحقق حاكم التحقيق معهم وسيقوا الى بغداد وجمعت كافة فئات الناس في كركوك للمصالحة ورجوت سيادة الحاكم العسكري العام على اطلاق سراح الموقوفين عربونا لعودة التصافي بعد الاشتباك المذكور وكانت التمارين التعبوية تجري باستمرار ، وطبق تمرين خطة أمن كركوك على سرية المدرعات فقط ولكن استعيض عن المدرعات بسيارات عسكرية نقلت طوائف المدرعات الى القواطع المخصصة لها بقصد معرفة الوقت الذي تستغرقه السيارة بدل المدرعة من وقت والذي لم اجد حاجة الى استخدامها بعد الاشتباك الاول حتى ابعادي عن قيادة الفرقة ويشهد على ذلك آمر كتيبة مدرعات خالد المقدم المتقاعد رضا ايوب واطلب استماع شهادته حول ما ورد بشهادة الملازم الاول ثامر .. اما سلوك هذا الضابط خلال اقامة وحدته في كركوك (التحقت كتيبة المدرعات كاملة الى كركوك بعد الاشتباك

الاول) فكان مثار الشك لانه انقلب شيوعيا وكان يتصل بالحزب الشيوعي في كركوك ومع ضباط الخلايا في كل من الكتيبة الجبلية الرابعة وفوج تدريب كركوك وكان له القدح المعلى في الارهاب الذي صحب تفتيش الاسلحة في بعض دوراهالي كركوك من التركمان ، وترك وحدته وكان خفرا بعد انتهاء التفتيش وغاب ومعه غدارة واخرج من دار المناضلة منية الجباري وفاتح الجباري الذي اشترك في مجزرة كركوك الاخيرة في الهزيع الاخير من ليلة ٢٧ــ٢٨ كانون الاول ١٩٥٨ وكان ذلك من قبل الرئيس الاول محي الدين احمد تصحبه مفرزة وحين استفسر منه آمره عن سبب تركه واجبه كضابط خفر بعد انتهاء التفتيش اجاب كان عندي واجب مع المناضلين الشرفاء .

انني انفي شهادته جملة وتفصيلا لكذب ما رواه واطلب شهادة الرئيس الاول محي الدين احمد والمقدم المتقاعد رضا ايوب آمر كتيبة مدرعات خالد السابق ..

الشاهد النائب العريف احمد صالح :

شهادته كاذبة وملفقة ..

الشاهد الرئيس الركن صلاح عبد القادر :

افاد الشاهد بشان النداءات التلفونية في شركة النفط والتي وضعت خطة التصنت اليها منذ التحاقي كانت مطبقة اما ما ورد في النداءات فكانت لا تعدو ثلاثة وقد وجهت الموما اليه لاستيضاح المشاور العدلي من الناحية القانونية بقصد سوق اصحابها الى المحاكم كما دعوت المشاور العدلي شخصيا لبيان وجهة نظره القانونية فأيد انها تشكل جنحة لكنها تحتاج الى تأييد ، لهذا طلبت الى الشاهد ان يراقب التلفونات المذكورة كي تجمع الادلة التي تدين اصحابها وهكذا يساق المقصرون الى المحاكم مع هذا فان هذه النداءات ارسلت الى بغداد ولم تتخذ الاجراءات اللازمة بصددها ولم اكن مقصرا في اجراءاتي .. اما

الخلاف بين اخواني الاكراد والتركمان فكـان موضع عنايتـي واهتمامي وبذلت جهدي لتقريب وجهات النظر بين الجانبين في كل مناسبة وحلت دون وقوع احتكاك حتى مغادرتي كركوك .

اما بشأن مجيء الشواف الى كركوك فكانت زيارته الاولى في أواخر كانون الاول ١٩٥٨ لحضور مؤتمر تدريب الفرقـة الذي حضره آمروا الالويـة الاخرين وامـروا صنوف الفرقـة والضباط الاداريون لتنسيق خطة التدريب . وجاء في المـرة الثانية في منتصف شباط بصحبة قائد القوة الجوية وغـادر كركوك بالطائرة معه الى بغداد وكان مجازا وفي المرة الثالثة جاء الشواف الى كركوك يوم ٣ مارت صحبة العقيد الركن عزيـز مصطفى للاستفسار عن صحتي حينما كنت مريضا وغادر الدار ولم اكن معهما على موعد . وان مؤتمر التدريب قاعدة يسيـر عليها الجيش بقصد رفع مستوى كفاءة الوحدات . اما التقائي بمدير شركة النفط ومترجمه منصور خياط فكان لغـرض المصلحة العامة وحل مشاكل الشركة المذكورة عن طريق مرجعي وزارة الدفاع وقد نضمت فيها محاضر جلسات الى بغداد ولـم أبت بأي عمل قبل حصول موافقة وزارة الدفاع ، تؤيد ذلـك الكتب المحفوظة في مقر الفرقة والوزارة . لقد اجتمعت بمديـر الشركة مرتين في ديوان المتصرفية عندما كـان الاستاذ بشيـر حديد متصرفا ومرتين اخريين في ديوان المتصرفية عندمـا كان الاستاذ عبد الجليل الحديثي متصرفا ، كما ان بقية الجلسـات كانت في مقر الفرقة وكنت استعين بالزعيم الطبيب المتقاعـد نهاد محمد رفعت والزعيم الطبيب كمال احمد ورئيس ركـن الفرقة السابق العقيد الركن المتقاعد عبد الجبـار الضاحـي المقدم الركن صبيح علي غالب الملحق العسكري في انقـرة عندما كان احد ضباط ركن الفرقة لغرض الترجمة وتثبيـت محاضر الجلسات وكان الشاهد الرئيس صـلاح نفسه يكتـب بخط يده محضر كل جلسة ترسل الى وزارة الدفاع لاتخـاذ

الاجراءات وفي حالتين او ثلاثة لم احصل على مترجم فاكتفيت بمترجم الشركة وانا مخلص بايماني ووطنيتي وعقيدتي في خدمة وطني .. واطلب شهادة الشهود الذين ذكرتهم للادلاء بافاداتهم كما ادعوا المحكمة للاطلاع على محاضر الجلسات التي تخص مشاكل شركة النفط لتتاكد من الحقيقة كما اؤكد ان الشاهد عذب لاعطاء افادة مخالفة وكتم كثير من الاشياء النافعة التي اديتها خدمة للمصلحة العامة .

الشاهد رئيس العرفاء بشير سلطان :

الشهادة كاذبة والشاهد مدفوع لادائها اذ ان المظاهرة التي يشير اليها حدثت بعد الاشتباك الاول بين اهالي كركوك ، وكان المتظاهرون من التركمان لحدوث اعتداء عليهم ، فنصحتهم بالتفرق ووعدتهم بان ليس هناك من سيقوم بالتعدي في المستقبل تجاه اهالي المدينة وكانت الهتافات موالية وأيد ذلك الشاهد الرئيس الركن صلاح الدين عبد القادر .

الشاهد المقدم المتقاعد صباح عبدالله :

أيد الشاهد كوني حريصا على جمع الكلمة بين القوميات المختلفة في كركوك وحرصي على استمرار وحدة الصف والتآخي بين اهالي المدينة وأيد تشبثي في جمع فئات الناس لغرض استمرار العلاقات الطيبة بينهم وكان ذلك من واجبي الذي كنت احرص عليه وهو غاية ما ابتغيه في خدمتي لهذا البلد كما ايد الشاهد جهودي التي بذلتها لغلق القنصليتين الامريكية والبريطانية .

الشاهد النائب الضابط المضمد محمد علي نامرز :

ان شهادة الشاهد باطلة اصلا ، لان المسؤول عن فحص وتشخيص مرضي كانت لجنة طبية مؤلفة من الزعيم الطبيب كمال احمد والمرحوم المقدم الطبيب احسان خير الله وكنت اشكو الارق وظهر ان قياس ضغط الدم قد بلغ (١٨) وقد اوصيا

دخولي المستشفى على ان ابقى في داري لضمان العناية المستمرة وأمنا لي الادوية اللازمة وكانا يجريان العيادة الطبية يوميا ويراقبان حالتي الصحية .. اما زيارتي المستشفى ، لم تكن الاولى اذ كنت دائما أزور الوحدات الطبية في كركوك كما اني افتش المستشفى العسكري وقد مررت لزيارة جناح الضباط في المستشفى في يوم ٩ بقصد تفقد حالة الضباط الصحية وليس لزيارة المقدم عزيز احمد شهاب مع العلم ان المذكور لم يكن في المستشفى اثناء زيارتي واني اطلب شهادة الزعيم الطبيب كمال احمد اذ هو المسؤول عن ذلك .

إعتقد ان الافادة تستغرق ، الى الان انا في نصف الافادة .

الرئيس ــ هل تعبت ؟

المتهم ــ اذا تأمروا تأجلوها الى وقت آخر ،

الرئيس ــ لا مانع لدينا .. ترفع الجلسة الى مساء الغد الساعة السادسة والنصف .

(وفي الساعة ٢٠ر١١ رفعت الجلسة) .

(اليوم هو الاحد ٢٣ آب ١٩٥٩ والساعة الآن السادسة والنصف مساء وعادت المحكمة الى الانعقاد للنظر في قضية ناظم الطبقجلي وجماعته وقد افتتح الجلسة الرئيس العقيد فاضل عباس المهداوي باسم الله وباسم الشعب) .

الرئيس ــ المتهم ناظم الطبقجلي

(نودي على المتهم ناظم الطبقجلي فحضر القاعة وادخل قفص الاتهام) .

الرئيس ــ المحامي شاكر ماهر .

(نودي على المحامي شاكر ماهر فدخل القاعة) .

الرئيس ــ كمل افادتك امام المحكمة

المتهم ناظم الطبقجلي يدلي ببقية افادته

تفنيد شهادة الشاهد المحامي محمد الحاج امين : ــ

ان ما ورد في شهادة هذا الشاهد بعيد عن الحقيقة وان

الوقائع التي سردها كانت متناقضة الى حد بعيد ، ففيما يخص سيادة الملا مصطفى البارزاني فقد كان في رعاية الفرقة لانه ضيفها الكريم وقد بقي بين ظهرانينا ثلاثة أيام وقمنا بكافة التدابير التي تؤيد راحته . وقد ودع بما يليق بمقامه وقد اتخذت اجراءات لحمايته وقد ذهب آمر الانضباط بقوة من مفارز الانضباط الى مطار كركوك وهذه تدحض من يقول بوجود مؤامرة خيالية ضد هذه الشخصية . أما بصدد المظاهرة التي وقعت في ثاني يوم فاني اقرأ احدى البرقيات التي وردت من أهالي كركوك .

(نحن جماهير التركمان في كركوك يؤسفنا أشد الاسف أن يستغل بعض الشهود من وقوفهم امام المحكمة ـ محكمة الشعب ـ ليحيلوا الجلسة السادسة والثلاثين بعد المئة الى مسرح للهجوم علينا واتهامنا بالطورانية وتشويه حقائق المظاهرات التي جرت أثناء زيارة المناضل البارزاني الى كركوك وخلق الافتراءات ضدنا وادعائهم أننا هتفنا بسقوط الزعيم وبحياة حلف بغداد ومندريس وجلال بايار ونحن اذ نعلن اخلاصنا لزعيمنا الاوحد عبد الكريم قاسم والجمهورية العراقية الخالدة نستنكر في الوقت نفسه أشد الاسنكار افتراءات هؤلاء الشهود. وهذه شهادة الشاهد المختلقة) .

أما بصدد اجتماعاتي بالموتورين فأحب أن أوضح اني خلال بقائي في الفرقة الثانية لم التق بأي أحد من أهالي كركوك حفظا لحيادي بالنسبة للاطراف والقوميات ، وقد هيأت لي الفرص ، للاسف ، أن أزور بعض العائلات لتقديم التعازي فقط . وقد قدمت التعازي الى عائلة الشيخ حبيب الطالباني لوفاة سيدة عندهم . وزرت عائلة المرحوم امين قيردار وعائلة الأوجي لتقديم التعازي . أما علاقتي بأهالي كركوك فكانت منطقية ، على الحياد التام بالنسبة لجميع القوميات . أما بشأن

الخلافات بين القوميات فان الدلائل تنفي ذلك بصورة مطلقة .
اما اني شجعت الموتورين ويعني على حد قوله التركمان فاني
ارد عليه من قتل في مجزرة كركوك ؟ ومن سحل ؟ ومن علق
على الاشجار ؟ ومن شوه الضحايا من ابناء كركوك ؟ هل أنا ؟
هل هم التركمان ؟ كلا . ان المقتولين والمشوهين والمسحولين
كانوا من طرف واحد وهم الضحايا من التركمان كما ايدت
الجهات المسؤولة دور الشيوعيين في هذه المجزرة اما ادعائه بشأن
المحامي صديق النقاش فقد كررت بأني سبب ابعاده عن
السليمانية بناء على طلب اهالي السليمانية . اما بشأن تعيين
رئيس البلدية فاني احيل جوابي الى سيادة وزير الداخلية . اما
بشأن اجتماعي بمدير الشركة فان الاخباريات المحفوظة في وزارة
الدفاع وفي الفرقة توضح القضايا التي اثيرت بسبب مشاكل
الشركة التي تتعلق باستمرار هذا المنبع الحيوي لاقتصاديات
هذا الوطن . أما مؤتمر آمري الوحدات في كركوك بعد اعلان
الشواف العصيان فقد حضره اكثر من ثلاثين ضابطا وأوضحت
لهم الموقف وطبقنا خطة أمن كركوك ولو وقع شيء من ادعاء
الشاهد وهو محض كذب لكان الاولى بالثلاثين ضابط ان
يتقدموا للشهادة وليس هذا الشاهد المدفوع . اما بشأن محاضرة
المدرسة ومديرتها لبيبة احمد الريس والذي حدد تاريخ
الحصار في ١٩٥٨/١٢/٩ فكذب لان الحصار كان في ٢٨ شباط
وفي ١ مارس وكان للنزاع العقائدي دخل في الموضوع واني
استشهد بقوله بأنه كان من جملة الذين جمعوا الاشخاص في
السيارات والمجيء الى المدرسة ، وان الذين هتفوا باسمي لم
يكونوا الا من يدعوا انفسهم بالشبيبة الديمقراطية والان اقدم
تزكية عن هذا الشاهد . بالرغم من ان شهادة هذا الشاهد قد
أخذت بعد مضي خمسة اشهر ونصف من عصيان الشواف
تقريبا مما لا يمكن الاطمئنان اليها اطلاقا فان هذا الشخص
المذكور متهم ومحكوم بتزوير وثائق رسمية مثبت كونه غير

عدل ومن غير الامكان الثقة بشهادته اطلاقا وأدلل على ذلك بما يلـــي :

ان الموما اليه قد زور وثيقة تخرج من ثانوية كركوك حيث استعمل الشهادة المرقمة (٢٧٣) والمؤرخة ١ ـ ٥ ـ ١٩٤٧ لاخيه احمد امين معروف باعتبارها تعود له وانتسب بهـا الى كلية الحقوق وقد اكتشف التزوير المذكور بعد تخرج المـوما اليه من كلية الحقوق واحيـــل بسبب ذلك الى حاكم تحقيـق الرصافة الشمالي في بغداد بعد تأييد تزويره الوثيقة المذكورة من مديرية الامتحانات في وزارة المعارف . لقد زور شهادة كلية الحقوق اذ جعل سنة التخرج ٩٤٩ ـ ٩٥٠ بينما الحقيقة انه من خريجي كلية الحقوق لسنة ٩٥٢ وكان ذلك لغرض الراتب عند تعيينه في وزارة الشؤون الاجتماعية في مديرية القـرى والارياف براتب قدره خمس وعشرون دينارا شهريا بعد ان زور كتابا صادرا مـــن كلية الحقوق تحت رقم ٢٦ وتأريـخ ٣/١/١٩٥٤ موجه الى وزارة الشـؤون الاجتماعية ذاكـرا فيه إن تاريخ تخرجه سنة ٩٤٩ ـ ٩٥٠ بينما لم يكن قد تخرج من كلية الحقوق في هذا التاريخ كما بينت ذلك سابقا ولذلك فقد طلبت كلية الحقوق الغاء كافة وثائق تخرجه . لقد علمت كلية الحقوق بكل ذلك بواسطـة وزارة الشؤون الاجتماعيـــة فحركت الدعوى ضد الشاهد واجري التحقيق معه من قبـــل حاكم التحقيق واحيل الى المحكمة الكبرى ببغداد وحكم عليه بتهمة التزوير بعد ان تأيد التزوير بواسطة مديرية التحريات الفنية وعوقب بثلاثين دينارا . ان هذه المعلومات موجودة في اضبارة المومى اليه الشخصية في كل من كلية الحقوق ووزارة الشؤون الاجتماعية . ومحكمة الجزاء الكبرى ببغداد . ان المومى اليه كان محسوبا على احد وزراء العهد المباد وبسبب ذلك تمكن من تدبير أمر استقالته من وزارة الشؤون الاجتماعية بالكتاب المرقم ٨٠ والمؤرخ ٢٧/٢/١٩٥٤ وقد ادعى الموما اليه في افادته امام

المحكمة الكبرى بأنه لم يعين في وزارة الشؤون الاجتماعية بينما تاكد للمحكمة الكبرى استلامه راتبا بواسطة مديرية المحاسبات العامة عن المدة التي التحق فيها بوظيفته هذا هو الشاهد الشريف صاحب الضمير الحي وتلك هي شهادته واترك للمحكمة تقدير شهادته التي وردت على وقائع متناقضة عن الواقع ولا يمكن للعقل العادي جمعها وترتيبها بالشكل الذي اوردها الشاهد فيه دون تصنيع من الفئة المعينة .

قصتي مع الثـورة :ـ

بدأ العمل في تهيأة الثورة ، ثورة الجيش ، واؤكد انها ثورة الجيش للاطاحة بالنظام السابق في النصف الثاني لسنة ١٩٥٦ . انها ثورة الجيش ، ثورة القومية ضد الاستعمار والموالين له ، ثورة التحرر من سيطرة الاجنبي ، ثورة الجيش التي اعتقت رقاب هذا الشعب من الظلم والاستعباد وليعيش حرا مستقلا متحررا . مع احتفاظه بمميزاته القومية والدينية وتقاليده واخلاقه ومثله العليا في الحياة ، ثورة التحرر للسير نحو حياة اسمى وأفضل ، التحرر من الجهل ، من الفقر ، من المرض . ثورة الجيش والجيش فقط ، ضد الاقطاع والرجعية والاستعمار ، الثورة ضد كل استعمار مادي . ادبي . أو ثقافي . والثورة من أجل الحياة الطليقة . الثورة ثورة الجيش من أجل وحدة الصف ووحدة القوميات في هذا الوطن الثورة من اجل حياة سعيدة آمنة . الثورة ثورة الجيش من أجل الشعب وللشعب ومن الشعب . لم تكن لدينا فكرة على دفع الثورة الى حيز الوجود قبل النصف الاخير من سنة ١٩٥٦ . هذا ما أؤكده ويعرفه رفاقي رجال الثورة . انها ثورة القومية العربية ، قام بها رجال من العرب ولم تكن ثورة موجهة لغير هذه الغاية ولغير هذا الهدف ـ انها ثورة الحياة للقوميات المتآخية في العراق ، انها ثورة شريفة لاسعاد القوميات في هذا الوطن ، لا لمحاربة القوميات

أو تهديدها أو التعرض لها . انها ثورة تآخي القوميات ، ثورة الوحدة : وحدة ابناء هذا الوطن . اندفع رجال الثورة للعمل على تحقيقها فتكاتفت الايدي من أجل كتمانها وانطلاقها ثورة صاخبه صارخة ضد التسلط الاجنبي أيا كان نوعه شرقيا أم غربيا وانتضمت الخطة وبقي التنفيذ (بداية قصيرة) .

الرئيس ـ اثناء تلاوة دفاع المتهم لا يجوز مقاطعته . ان حق الدفاع مقدس .

المتهم مكملا ـ التنفيذ في الفرصة المناسبة . وكانت هناك محاولات للبدء بالثورة ولكن تأجلت حتى يوم ١٤ تموز المبارك للانطلاق نحو الحرية . الحرية للابد وجاء ١٤ تموز واجتمع قادة الثورة يوم ١٦ تموز من اجل وضع خطة الدفاع عن الوطن وأجتمع القادة في الهزيع الاخير من تلك الليلة مع أصحاب السيادة رئيس مجلس السيادة ورئيس مجلس الوزراء ونائب رئيس الوزراء ورئيس اركان الجيش وقادة الفرق ووزير الشؤون الاجتماعية الحالي وبحث موضوع مجلس القيادة ، قيادة الثورة ونترك البحث لاسباب ذكرتها في حينه . ومن ثم تقرر ترتيب منهج سهري لاجتماع مجلس الدفاع لمعالجة مشاكل الجيش من ناحية التدريب والتجهيز والتسليح ومن ناحية اخرى ان يؤلف مجلس خاص من قادة الفرق ورئيس اركان الجيش برئاسة سيادة رئيس الوزراء وناقش فيها القضايا السياسية التي تهم البلد وكانت غاية ما تهدف اليه العمل من اجل بلوغ أهداف الثورة ، الاهداف التي تؤمن حياة سعيدة لابناء هذا الوطن .

الموقف السياسي : ـ

لم تمر فترة وجيزة على انبثاق ثورة ١٤ تموز المباركة حتى فوجئنا بصراع حزبي وسياسي قاده القوميون والشيوعيون وقد اشتد اوار هذا النزاع وحمي وطيسه واشاع البلبلة

والاضطراب الفكري النفسي لقد كـان الصراع مريعاً هـز
أعصاب الناس وكان الامل ان يعمل قادة الثورة ، ثورة الجيش في
١٤ تموز على السير بالموقف دون تحيز ، على السير في طريق
الثورة والاصلاحات لرفع كرامة الفرد والبلاد الى الدرجة اللائقة
على ان يقرن ذلك بمناهج انشائية . كان المفروض ان تسير
الثورة في فترة انتقال في اتجاهها المخطط دون ميل نحو اليمين او
اليسار لغرض جمع الكلمة للسير وراء موكب رجال الثـورة
الحيادي . ان اهداف الثورة كانت انشائية بناءة تهدف الى مكافحة
الاستعمار والاقطاع والاحتكار بانواعه مكافحة الجهل والفقـر
والمرض ورفع حالة الفرد المادية و المعاشية وتوزيـع الملكيـات
الصغيرة تصنيع البلاد والتعليم القومي وكانت مناهج الثـورة
الانشائية تهدف إلى الاخذ بناصر هذا الشعب الى طريق الخير
ليشعر ويلمس بأن الثورة جاءت لتخدمه ولتأخذ بيده نحـو
الانطلاق ونحو الحرية ، وليشعر ان الوطن الذي تربطه بتربته
الآمال والاماني انما هو وطن حر ومتحرر تهون من أجله الحياة
للفداء والذود عنه . الا أن انحياز احد قادة الثورة نحو الحزبية
خلال فترة الانتقال قد فوت الفرصة لجمع الصف ولجمع الكلمة
وثارت ثائرة الحزبية الضيقـــة لتشتيت وحدة الشعب وراء
الجيش وقادته ، فبدت آثار الصراع الحزبي واضحة بين القومية
والشيوعية ، بين القوميين والشيوعيين ، فأقلقت البال ونحن
في مستهل الاشهر الاولى من الثورة المباركة وادعى الشيوعيون
انها ثورة الشعب ورد عليهم بأنها ثورة الجيش من اجل الشعب
وكان الخطر الخارجي يهدد ثورتنا . كان جاثما على حدود بلادنا
كان يهددنا في كل حين فالانزال في لبنان والانزال الجوي في الاردن
والاسطول البريطاني في الخليج وحلف بغداد بقواه الماديـــة
والضخمة كل ذلك كان يوجب علينا ان يسير موكب الجيش
والشعب لمواجهة الخطر ، كنا حريصين على هذه الوحدة وحـدة

القوى الداخلية ضد الخطر الخارجي ، لذا فقد نحى العقيد الركن عبد السلام عارف ضمانا لوحدة الصف ، لوحدة رجال الثورة من أجل وحدة الشعب وعلى أثر مغادرة العقيد الركن عبد السلام عارف الى خارج العراق تداولنا في الموقف لتقرير احدى حالتين . أما أن تطلق حرية التنظيم الحزبي لكافة الكتل او تجمد الاحزاب خلال فترة الانتقال كي تعمل الكتل للبناء مع الجيش وقادته . وبهذا نضمن الوحدة الوطنية التامة وقد تم الاتفاق بالاجماع على الاخذ بالحالة الثانية . فكانت خطوة موفقة للوحدة التامة لو طبقت في حينه ، ولكن لماذا لم تطبق ؟ وكان الصراع الحزبي بين القوميين والشيوعيين مستمرا بالرغم من عدم اجازة الاحزاب وكان الشيوعيون تحت شعاراتهم الخاصة يريدون سلب الجيش شرف القيام بالثورة مدعين انها من صنعهم وهذا باطل . فأين كان الشيوعيون قبل الثورة ؟ ان ثورة الجيش من أجل الشعب وللشعب ، قد حققت للجميع الحرية بما فيها للشيوعيين . ان الصراع الفكري قد فوت على بناء هذا الشعب وحدتهم وتضامنهم خلال فترة الانتقال . فبدأ الصراع الداخلي والاخطار تحيط بهذا الوطن ومع هذا فقد كان موقفي ، موقف الجندي الذي اتصف بالحياد التام بالنسبة للجميع وبوصفي عسكريا كنت فوق الميول وفوق الحزبية حتى النهاية ولم أمل لجانب أو اساعد آخر خلافا للمصلحة العامة والآن أقول ولاول مرة أقول وبعد القرار الذي اتخذ بتجميد الاحزاب وبعد اقصاء العقيد الركن عبد السلام جاءني موفد من رئيس أحد الاحزاب الذي يساهم بعض اعضائه في الوزارة ـ شافاه الله وشافاه ـ جاءني ليبلغني فيه مقابلة الذات المذكورة الوقت والمكان اللذين أحددهما . فأجبت الموفد بأني أعتذر لذات رئيس الحزب المحترم لاني غير حزبي ولا أريد أن أتأثر بأي اتجاه حزبي ولان قادة الثورة قد ضحوا بأخ لهم بسبب ميوله الخاصة . والححت على الموفد وحملته الامانة بأن يبلغ ذات

الرئيس ان قرار رجال الثورة بتجميد الاحزاب يحتمل أن يظهر
الى حيز الوجود واني أحمله مسؤولية التجاوب ، أحمله وأحمل
ضميره مسؤولية هذا الشعب ووحدته خلال فترة الانتقال . ان
وحدة الشعب أعلى من أي مكسب حزبي وودعت ذات الموفد ولكن
رئيس الحزب المحترم لم يستجيب لنداء الجندي وسارت سفينة
الوطن وهي تتلاطم في خضم الصراع الحزبي ولا الشيوعيين
الذين وجدوا من بعض الجهات التشجيع في الحصول على مكاسب
لهم وبين القوميين الذين لم يلقوا مثل هذا التشجيع فلا سمح
باطلاق حرية التنظيم الحزبي ولا بتجميدها ومع أن ممارسات
الاحزاب لنشاطها كان غير مرخصاً رسمياً . الا انها كانت تعمل
على توسيع شقة الرتق فسادت البلاد المنازعات والاختلافات
والاصطدامات وأدت الى مجازر أخرى أهرقت فيها الدماء الزكية
وجاءني أحد الوزراء الحاليين الى مقري في قيادة الفرقة الثانية
وكان يحتل مركز الرئيس في احدى المحاكم في كركوك وهو
يساري النزعة جاء ليعلمني أن أتعاون معه أو معهم أو مع
ميوله أو مع حزبه السياسي ويعلل هذا التعاون كسبا لهم وزاد
قائلا أن حزبنا سيفرض ارادته على سياسة وتخطيط الحكم ان
عاجلا أو آجلا . وقال لي بصريح العبارة : أن صراعنا يعني
صراع الحزب الشيوعي من أجل الحكم هو صراع موت أو حياة ،
وقال لقد قررنا أن نكسب المعركة مهما كانت السبل والاساليب.
وأضاف مدعيا ، وهذا الادعاء باطل على ما أعتقد ، بأن سيادة
رئيس الوزراء يؤازره أو يؤازرهم ، وكان هذا الحديث قد وقع
بمناسبة الاصطدام الذي حدث في طوز خرماتوا بين الشيوعيين
والقوميين كما انحاز حاكم التحقيق هناك الى الجانب الاول ،
مما اضطررت أن أستعين بسيادة الحاكم العسكري العام لارسال
لجنة تحقيق حيادية لأخذ المسيء باساءته . كان الوزير المومأ
اليه يريد مني أن أتعامل على حساب حزبي مع الشعب فالتزم
جانب واترك الآخر . وهذه خطيئة لا تغتفر كان جوابي للذات

اليساري ، هو رفض التعاون مع أي حزب وبالاخص الذي ينتسب اليه هو ، وهو نفس الجواب الذي حملته الى موفد رئيس أحد الاحزاب عند القرار على تجميد الحياة الحزبية ، وزدت قائلا له بأني سوف انتخب الحزب أو الكتلة السياسية التي أرغب الانتماء اليها والتي تعمل وفق الاتجاه القومي اذا ما تركت الخدمة في الجيش . اما واني الان كجندي في الجيش فلا يسيغ لي واجبي ومنصبي الانحياز الى كتلة معينة لان الجيش فوق الميول وفوق الاحزاب وفوق الاتجاهات ، ولان الجيش للوطن وليس لحزب معين . اما ادعائك بأن سيادة رئيس الوزراء يؤازركم فأستبعد ذلك لأن الرئيس يؤازر الذي يعمل لخدمة البلاد والشعب . وفي ٥ تشرين الثاني ١٩٥٨ عندما حجز العقيد الركن عبد السلام عارف ، طلبنا من سيادة رئيس الوزراء بعد هذا الحادث أن يعلن لون الحكم أو لون الجمهورية ورجوناه أن يعلن أهداف الثورة ضمن منهج وزاري يعلن للشعب ، وكان ذلك بحضور سيادة رئيس اركان الجيش وقادة الفرق ومدير الشرطة العام السابق وكان رده بالايجاب . وأضاف بأنه سيدرس الموضوع مع مجلس الوزراء وذهبنا صباح يوم الخميس ٦ تشرين الثاني للسلام على سيادة رئيس مجلس السيادة والاستئذان بالسفر الى مقرات عملنا وقد أوضحنا له الطلب الذي تقدمنا به الى سيادة رئيس الوزراء والمنوه عنه اعلاه فأيد اجتماع مجلس الوزراء ليلة ٥ ـ ٦ تشرين الثاني ١٩٥٨ حول الموضوع ولكن مر الزمن من دون تغيير في الوضع وفي الاحوال . استدعيت في كانون الاول ليلة ٦ ـ ١٢/٧ من قبل سيادة رئيس اركان الجيش وكنت آنذاك في قاعة جمعية الهلال الاحمر أقدم تصوير سيادة رئيس الوزراء المهدي الى أهالي كركوك للمزاد في يوم معونة الشتاء . فوصلت بغداد صباح يوم ٧ والتقيت مع سيادة رئيس الوزراء وجوبهت بمؤامرة رشيد عالي الكيلاني وعرض علي شريطا مسجلا زجت فيه

اسماء كثير من الضباط وكان اسمي من بينهم ولكني في مركز
المناوىء للمؤامرة المذكورة فتألمت وقلت لسيادته لقد أخبرني
المحامي مكرم الطالباني في دار الضباط مساء يوم ١٢/٤ بوجود
مؤامرة في الجيش لاحداث انقلاب عسكري ولم يزد على ذلك .
كما وردتني في نفس الليلة برقية جفرية من حامية السليمانية
وخابرني نفس آمر الحامية بنفس الاخبارية التي وردت على
لسان المحامي مكرم الطالباني كما جاءني في صباح يوم ١٢/٦
الى مقر الفرقة المحامي عمر مصطفى الملقب (بعمر دبابه) يعلن
لي نفس النبأ وأخذت خبرا بنفس المآل من كل حامية اربيل ،
موقع الموصل . ليلة ٤ ـ ١٢/٥ وقد قدمت تقرير بالموضوع في
الشهر الثاني عشر وقد قدمت تقريرين بالموضوع الى وزارة
الدفاع مستفسرا عن مصدر هذه الشائعات ، فظهر لي الان بعد
عرض الشريط ان القضية مصدرها جانب حزبي واحد اعلن
عن المؤامرة قبل وقوعها وفي نفس الوقت في كل الالوية التي تدخل
ضمن مسؤولية الفرقة الثانية . تألمت وشجبت ورود اسمي في
الشريط المسجل طلبت احالتي على التقاعد ، لاني لا امتطيع
ان اعمل في جو مملوء بالدس والوقيعة في جو بلغ فيه الصراع
الحزبي بين الشيوعيين والقوميين الذروة ، في جو احارب فيه
من اجل حزب معين لهذا فلم اجد مناصا من التاكيد على احالتي
على التقاعد ليتاح لغيري العمل وفق الظروف التي يراد منه
العمل بموجبها ، ومن اجلها . لقد وقع طلب الاحالة على التقاعد
امام سيادة رئيس اركان الجيش وسيادة وزير الدولة الحالي
فأكدت على سيادة رئيس الوزراء ، على اجابة طلبي فلم يوافق
وعدت الى منصبي وانا في صراع نفسي لما احسه من تأثير على
شخصي وعملي وواجبي . وفي كانون الثاني ٩٥٩ استدعيت
الى بغداد لاعمال رسمية فوتحت بنقلي من قائد الفرقة الثانية
الى قيادة الفرقة المدرعة الرابعة والذي اسمعني نبأ هذا النقل
مولد الرفيق صالح ، (الزعيم داود الجنابي) وهي احدى

المديرات في كركوك منذ كانون الاول . ولم تعلن لي عن اسمها تلفونيا فأجبت سيادة رئيس الوزراء بالاعتذار وطلبت احالتي على التقاعد ثانية مبررا ذلك بعدم استطاعتي العمل في جو حزبي معين وفي فرقة عسكرية تسربت اليها الحزبية فحادت عن واجبها كما ان هناك اسبابا اخرى دفعتني للاعتذار وهي فقدان الثقة والحفاظ على كرامتي الشخصية ، ولم يكن اعتذاري كما قلت الا لتأكدي بأني لا أستطيع العمل في الفرقــة التي رشحت لقيادتها لميولها الحزبية . ولأدلل على ما أقول فقد سمع جميــع المعتقلين وانا منهم في معسكر الدبابات الرهيب الاهازيج التــي كان يرددها منتسبوا اللواء المدرع السادس ليلة توديع الملحق العسكري العراقي المنتسب في موسكوكانت الاهازيج تردد بحمــاس وتنادي باتحاد فدرالي وتحيا روسيا السوفييتية . واهزوجة اخرى . الحزب الشيوعي بالحكم مطلب عظيم . هذه الاهزوجات سمعها كافة المعتقلين وكنــت أعلـم يقينا تسرب الشيوعية في الفرقة المدرعة الرابعة فاعتذرت وطلبت الاحالة على التقاعد لاني لا أريد الا أن اخدم وطني وبني قومي بدون الحزبيــة الوافــدة ، ولاني لا اخدم حزبا عميلا ولانني لا ارتضي ان اكون قائدا من دون فرقة . لقد عملت في الجيش وانا فوق الميول وفوق الاحزاب ولم اتحزب لجانب وكنت اعمل مع الجميــع ، مع جميع الكتــل بحياد تام . لكنهم أرادوا غير ما اريد . ارادوا ان اعمل خــلاف ما يرضي ضميري ووطنــي وقوميتي . جاءني موفــد رئيس الحزب الذي يشترك اعضائه في الوزارة الى محطة شمال بغداد ثانية في ذلك الوقت وقلت له ما زلت احمل مسؤولية مستقبــل هذا الوطن رئيس الحزب . ان تجاوبــه مــع المصلحة العامــة في تجميد فعاليات حزبه تضحية كبيرة يهون دونها تضحية مصالح الحزب المحدودة من اجل وحدة الشعب بعد ان اتسعت الفرقة والصراع والاصطدامات وشملت كافة المــدن في العــراق حتى القرى . اني قلت للموفد ان سيادة رئيس الحزب سيؤدي خدمة

وطنية تذكر اذا اقدم على هذه المكرمة وزدت قائلا : اني مؤمن بغيرة ذات الرئيس الوطنية ولكن جاء قرار الحزب الذي يشترك في الحكم بالتجميد بعد فوات الاوان بعد ان وصلت الحالة السياسية والصراع الحزبي الذي ساقت هذا الوطن الى التمرد في الموصل والى مجزرة كركوك الرهيبة والى مجازر كان مرسوما لها ان تطبق وبقيت جنديا فوق الميول ارعى الجميع واخدم الجميع بدن تميز ولمصلحة الجميع ومن اجل استقرار وضمان الامن للجميع .

الحزبية في الجيش ـ كيف عملت الشيوعية على تفتيت وحدة الجيش .

تسربت الحزبية للجيش ورافقت الصراع القائم بين الشيوعية والقومية في هذا الوطن الحبيب لاخراج الجيش عن حياده وجره الى المآزق والمصاعب ولابعاده عن واجبه وهو الدفاع عن الوطن وعن الشعب ، للدفاع عن الحرية والاستقلال ولحماية الجميع لا حماية حزب واحد او عقيدة وافدة . كان سلاح الشيوعيين الجيش . نعم الجيش ، فاذا كسبوه ضمن لهم السيطرة والحكم واذا تسربوا الى الجيش وكسبوا ضباطه ومراتبه ربحوا القوى المادية لحزبهم لفرض نظامهم وعقيدتهم بالاساليب التي يحسنونها هم أنفسهم . لقد نفذ الشيوعيين الى الجيش واخذوا يستميلون الضباط والمراتب فعمل قادة الثورة في حسابهم بان يحفظوا الجيش من الحزبية وكان قصدهم ابقاء هذه المنظمة الوطنية فوق الميول وفوق الاحزاب وللوطن ومن اجل الوطن . كانت تناقش هذه المشكلة في مؤتمرات قادة الفرق الشهرية ، وانتهى القرار بالموافقة على استصدار أمر وزاري يمنع منتسبي الجيش من التدخل في السياسة او الانتساب الى الاحزاب كما هو المعمول به : ابعاد الجيش عن الكتل السياسية وكان هذا القرار قد تمت الموافقة عليه في مؤتمر قادة الفرق

كآخر محاولة يوم ٢٩ كانون اول ١٩٥٨ ونال موافقة سيادة
رئيس الوزراء املا منا بالحفاظ على الجيش كتلة واحدة موحدة
ذات هدف واحد . ان الشيوعية لا يروق لها ذلك ، يروقها زج
الجيش في الحزبية وتطهير العناصر الوطنية التي لا تشاركها في
عقليتها الوافدة . وهذا ما تم لها الوصول اليه وتحقيق ما ابتغت
في ابعاد كثير من الضباط المخلصين وعندما صدر البيان الحكومي
الذي يحدد فيه واجب المقاومة الشعبية . انتهزت هذه الفرصة
لاذكر المسؤولين بالوعد الذي قطعوه في مؤتمر يوم ٢٩ كانون
الاول ١٩٥٨ حول التأكيد على اصدار الامر الوزاري بمنع
الحزبية في الجيش وقد ارسلت بهذا الصدد كتاب سري للغاية
وشخصي عنونته الى سيادة رئيس اركان الجيش برقم ١٤٢
وبتاريخ ١٩ـ١ـ١٩٥٩ راجيا من سيادته التوسط في اصدار
بيان من لدن وزارة الدفاع بمنع الضباط وضباط الصف من
التدخل بالامور السياسية أو الحزبية أو الانحياز الى المبادىء
على غرار ما صدر الى المقاومة الشعبية واتحاد الطلبة العام وفي
كتاب آخر سري للغاية وشخصي برقم ١٤٤ في ١٩ـ١ـ١٩٥٩
وعلى أثر التفتيش والتحري عن مستودعات الاسلحة في كركوك
الذي جرى في يوم ٢٧ـ١٢ـ١٩٥٨ والذي تدخل بعض الضباط
في اجرائه وهم غير مكلفين بذلك . طلبت فيه أن يحرم على
القوات المسلحة الانحياز الى الكتل والمبادىء بصورة مطلقة
وتحميل مسؤولية مخالفة الاوامر بأشد العقوبات الصارمة
والانصراف الى التدريب وأداء الواجب المقدس لحماية
الجمهورية . لان وحدة الجيش هي الدرع الحصين لبناء مستقبل
هذا الوطن . وان اخلاص الضباط والمراتب بواجبهم هو
الدعامة لحماية النظام الجمهوري . لقد أخذ الشيوعيون يترددون
على المعسكرات بعد أن استمالوا البعض من الضباط وضباط
الصف والجنود الى جانبهم ونظموا خلايا ضمن الوحدات فكان
وكلاء الحزب من المدنيين أو منتسبيه من العسكريين يحملون

المناشير والبيانات والتعليمات والكتب الى الوحدات وتوزع بصورة سرية ، كانت تعقد حلقات تثقيف خارج المعسكرات يحضرها الضباط والمراتب لتلقي تعليمات الحزب مباشرة منهم، وليس من قيادتهم العسكرية . ويعني ذلك أن أي أمر تصدره أية قيادة عسكرية سوف لا ينفذه الشيوعيون لانهم انما ينفذون أوامر حزبهم وهكذا بات الموقف في الجيش خطيرا ومعنى هذا حدوث احدى حالتين ، اما أن ينشق الجيش على نفسه بسبب العقائد ويقاتل بعضه البعض الاخر كما حدث في تمرد الموصل. الثانية أن يضرب الجيش الاهالي كما حدث في مجزرة كركوك المريعة . هذا ما كنا نروم تجنبه بابعاد الجيش عن السياسة والاحتفاظ به كقوة هائلة فوق الميول . ولقد اشاعت الحزبية في الجيش سموم التفرقة فانشق الضباط والمراتب على بعضهم وبدت بوادر الخلافات وكثرت شكاوى آمري الوحدات فكنت أوصي الآمرين أن يعملوا على استمرار درجة عالية من التدريب والضبط وتطبيق القوانين على المخالفين للحيلولة دون ظهور خلاف حزبي حاد بين وحدات الجيش وكثرت الوشايات والاخباريات وكان آخرها المجلس التحقيقي عن ضباط حامية عقرة بسبب ممارستهم الحزبية التي لم تمنع بأمر اداري مشدد كما تم الاتفاق عليه سابقا وكان من الصعب والحالة هذه الجمع بين عقيدتين متناقضتين احداهما تتمسك بقومية الفردوالاخرى بلا قومية . ولم اقطع أملي في محاولة أخيرة للحصول على أمر تصدره وزارة الدفاع حول منع السياسة في الجيش فقد مر بكركوك سيادة وزير الدولة فؤاد عارف فالتقيت به ورجوته أن يعمل جاهدا لأصدار الامر بمنع الجيش من ممارسة الحزبية وأطلب شهادته . بقي الحال على ما كان عليه وتطور الموقف حتى أدى الى حدوث عصيان الموصل ووقعت الواقعة فاذا الجيش يقاتل بعضه البعض هناك واذا بالجيش يضرب الشعب في مجزرة كركوك الرهيبة اما أنا فلقيت المصاعب لوقوفي على الحياد

بلا ميول حزبية ، فوق الميول . لقيت الأمرين وحوربت حربا شعواء من قبل الشيوعيين . وكانت الاشاعات باعتقالي أو سجني تروج في كل مؤتمر ينعقد في بغداد هذا عدا الاخباريات والاكاذيب والتقارير التي ترمل ضدي وكانت كتب التهديد والوعيد والتهديدات التلفونية سلاحا آخر حتى أولادي الصغار لن يرحموا طفولتهم فكانوا يسمعون من يصرخ في وجههم بكلمة خونة ، خونة ، خونة ، فيأتي هؤلاء من المدرسة والالم يحز في قلوبهم الطاهرة كل ذلك بسبب الحزبية ، فما ذنبي وما ذنبهم . أنا أؤمن باحترام العقيدة مهما كانت على أن لا تمارس في الجيش لانه جيش الشعب لا جيش الاحزاب ، لانه جيش الوطن لا جيش العقائد .

التخطيط والاتجاه العام :

لقد تبلور في أواخر سنة ١٩٥٨ الاتجاه العام وخطط السياسة العامة فقد استطاع الشيوعيون السيطرة على كافة الاتحادات والنقابات والمنظمات وكذا المقاومة الشعبية والشبيبة الديمقراطية والمعارف والاذاعة والجرائد واضطرت الجرائد القومية الى الاحتجاب وقد دمرت بعض مطابعها من قبل الشيوعيين وشاعت الحزبية في الجيش ورافق ذلك موجات من الارهاب والتهديد في أنحاء الوطن وكانت الاجتماعات والاحتفالات وقفا عليهم وانتشر في كل مكان ارهاب ونزاع ذهبت فيه الضحايا بسبب الصراع الحزبي لجانب واحد معين . ولم يبق والحالة هذه الا قبول فكرة التطهير والتي بشرت به صحافة الحزب الواحد انذاك . اما أنا فقد سرت وسايرت السياسة والنهج الحكومي بحياد تام واريد ان تفرض على مطاليب جهات غير مسؤولة فلم أستجب لذلك . وقد جاء من يقول لي بأن من المصلحة أن تغير لونك وميولك . فأجبت أما لوني فغير حزبي وأما نهجي فبصفتي عسكريا هو فوق الميول .

يذكر هذه الاقوال اللواء الركن المناضل صالح زكي توفيق الذي جاء الى كركوك لتقديم التعزية بمناسبة اربعين أمين قردار وقد أخذ على عدم حضور التعزية فقلت له لقد حرمت حتى من مشاركة الناس مآسيهم وأحزانهم ، وأقول لقد طلبت أعفائي من منصبي في الجيش بناء على ما لقيته من جهد وعناء وضغط ودعايات وتهديدات ووشايات وأقاويل حول اعتقالي وسجني كلما قصدت بغداد لحضور مؤتمر القادة ولم يأل الحزب الشيوعي جهدا في مطاردتي حتى تم له ما أراد .

التحاقي بمنصب قائد الفرقة الثانية : ـ

التحقت بمنصب قائد للفرقة الثانية يوم ١٦ تموز ١٩٥٨ بعد أن ضمنت استقرار الحالة في مدينة الموصل وكنت مهتما بشيئين : ـ

الاول ـ ضمان سلامة مرافق النفط في كركوك وعين زالة واستمرار ضخه الى البحر الابيض المتوسط واسقاط حجة الاستعمار من التدخل في شؤوننا بداعي تهديد مصالحه الحيوية .

الثاني : تآخي القوميات في منطقة مسؤولية الفرقة الثانية واستمرار ذلك للحيلولة دون تدخل الانتهازيين والطامعين ومخرقي الصفوف لشق وحدة الشعب فماذا عملت لانجاز ذلك ؟

ضمان تدفق النفط الى البحر : ـ كانت المواصلات مع بغداد مقطوعة فكنت أهدف اسماع صوت الثورة وصوت الجمهورية العراقية الى العالم الخارجي . لهذا كان أمر حماية ضخ النفط ومرافق الشركات يحتل الاهمية الاولى بالنسبة للموقف . فطلبت عقد اجتماع مع ممثل الشركة في ديوان المتصرف لبحث الامور التي تهم الساعة وانتهى الاجتماع وارمل محضر الجلسة الى مديرية الاستخبارات العسكرية وهو يحوي ما يلي : ـ

١ ـ التعاون على أساس ان الشركـة مؤسسة اقتصادية لا صفة سياسية لها .

٢ ـ يتعهد الجيش

أ ـ حماية ارواح واموال الخبراء الاجانب وعلى ممثـل الشركة تبليغ ذلك رسميا لمنتسبيه .

ب ـ تخصيص القطعات والمفارز لحماية الاماكن الخطيـرة في الشركة ومحطات الضخ وسلامة استمرار جريان النفط دون عرقلـة .

٣ ـ يتعهد ممثل الشركة ـ

أ ـ سلامة شبكات خطوط النفط ومحطات الضخ مـن التخريب .

ب ـ وضع كافة المواصلات السلكية تحت سيطرة الجيش.

جـ ـ تكون كافة الكتب والبرقيات مفتوحة .

د ـ ارسال بيان الى اذاعـة لندن حـول مسألـة استمرار جريان النفط وحماية الجمهورية لارواح الخبراء الاجانـب واموالهم واذيعت البرقية في الوقت الذي كان الموقف في العراق مجهولا بالنسبة للعالم الخارجي وكان اثرها على الرأي العـام البريطاني والعالمي شديدا اذ عرف ان الثورة هي عمل داخلـي للتخلص من نظام ساء فاستبدل بنظام آخـر وانشق الـرأي البريطاني على نفسه .

لقد عملت ما يلي من اجل المصلحة العامة .

أولا ـ زيادة ضخ النفط كعربون وحسن نية من الشركة تجاه العهد الجديد .

ثانيا ـ حل مشاكل العمال والمستخدمين .

ثالثا ـ زيادة الرواتب والترفيه والاسكان .

رابعا ـ معالجة البطالة التي اجتاحت المنطقة وذلك بالطلب الى الشركة لتقديم بعض مشاريعها المزمع تطبيقها في سنة ١٩٥٩ الى سنة ٩٥٨ فارتفع عدد العمال والمستخدمين من سبعة آلاف

عامل ومستخدم الى تسعة آلاف وستمائة عامل ومستخدم في نهاية سنة ١٩٥٨ .

خامسا ـ منعت تسليم الاتاوة للمتعهدين الذين يهيئون الايدي العاملة للشركة .

سادسا ـ ضمنت كافة حقوق العمال وعملت على حل مشاكلهم مع الشركة .

سابعا ـ تحسين الطعام كميا ونوعيا في مطاعم العمال والمستخدمين وارسلت بعض الضباط الى مطاعمهم لتوثيق الصلة والتأكد من جودة الاكل والنظافة .

ثامنا ـ اوفدت بعض الضباط الى معامل الشركة لحث العمال على الاستمرار في العمل ومضاعفة مجهودهم .

تاسعا ـ طلبت تعريق الوظائف في الشركة على ان يقتصر استخدام الاجانب الى اقل عدد ممكن وقد خصصت الشركة احد خبرائها العراقيين لدراسة الموضوع وراجع وزارة الاقتصاد بهذا الشأن بعدئذ . لقد عملت على تسيير مشاكل الشركة بواسطة مرجعي وكانت الاجتماعات تنظم فيها محاضر ترسل الى مديرية الاستخبارات العسكرية كل القضايا مع الوزارات المختصة واستند بذلك الى الكتب المحفوظة في كل من الفرقة الثانية ومديرية الاستخبارات . لقد عقدت الاجتماعات كما يلي : ـ

اجتماعان في ديوان المتصرفية في عهد الاستاذ بشير حديد وآخران في عهد الاستاذ عبد الجليل الحديثي وبضعة اجتماعات في مقر الفرقة كان يحضرها كمترجمين المقدم الركن صبيح علي غالب ومن بعده العقيد الركن عبد الجبار الضاحي وكذا كل من الزعيمين الطبيبين نهاد رفعت وكمال احمد وحوالي ثلاثة اجتماعات في زمن وكيلي عندما كنت في مؤتمر القادة في بغداد وحوالي ثلاثة اجتماعات بدون مترجم من لدن الفرقة لعدم تيسره واكتفينا بالمترجم الذي رافق مدير الشركة وهذه

الاجتماعات نظمت بها محاضر الجلسات وهي محفوظة في قياد
الفرقة وفي وزارة الدفاع .

كنت جنديا وخادما مخلصا لوطني عندما كنت اعمل لضمان ضخ النفط ولحل مشاكل الشركة انني اغنى من شركات النفط منفردة او مجتمعة ، اغناهم بوظيفتي واخلاصي وايماني . اني لا املك من حطام هذه الدنيا سوى كوخ بنيته بالاقساط انا وزوجي وهو ثمرة كفاح ٢٣ سنة في خدمة هذا الوطن ومن عرق الجبين الناصع . فمن هم العملاء ؟

غلق القنصليات ومكاتب الاستعلامات : ـ

حين استلمت قيادة الفرقة الثانية قام ممثلو الهيئات القنصلية بفعاليات حيث خشيت ضررها على المصلحة العامة . واشاعة التفرقه والتبلبل وحرب الاعصاب وكانت اعمال هذه الهيئات يشوبها كثير من الشك والريبة فحددت اقامتهم في المدن وسعيت لغلقها خاصة بعد الاشتباك الاول الذي حصل في كركوك في أواخر الشهر العاشر سنة ١٩٥٨ أي بعد حادث المظاهرات حيث شوهد معاون القنصل الامريكي عن بعد . عدا خروج بعض ممثلي القنصليات الاجنبية عن العرف الدبلوماسي وانحرافهم عن واجباتهم قد اكد هذا العزم .

هذا بالاضافة الى مراجعاتهم المتكررة لي وخلقهم جوا عكرا بسبب طلباتهم وشكاواهم ثم اغلاق القنصليات الخمسة في كل من الموصل وكركوك والسليمانية وكذا مكاتب الاستعلامات وهذه خدمة وواجب قدمته لبلادي .

تآخي القوميات في كركوك : ـ

سبق لي الخدمة في الفرقة الثانية كضابط صغير سنة ١٩٣٦ حتى ١٩٣٩ وكرئيس ركن للفرقة الثانية سنة ٩٥٥ وسنة ٩٥٦ وحين عينت قائدا للفرقة كانت لي فكرة واضحة

عن موقف القوميات التي تقطن في هذه المنطقة ، فآمنت أن وحدة هذا الشعب غاية ما يهدف اليه الانسان ، وكانت باكورة اعمالي تأليف لجنة تسمى (لجنة التعاون الوطني بكركوك) لتكون واسطة لاحلال التفاهم والتقارب بين القوميات وتعمل مع الجيش ممثلا بمقر الفرقة الثانية وتألفت من الاعضاء التالية اسماءهم .

من اخواننا الاكراد (المحامي مكرم الطلباني المحامي حسين البرزنجي العقيد المتقاعد عبد القادر البرزنجي المحامي عمر مصطفى) من اخواننا التركمان (المحامي محمد الحاج عزت المحامي تحسين رأفت المرحوم الرئيس الاول المتقاعد عطا خيرالله الصيدلي مجيد حسن) ولقد اجتمعت برؤساء ووجوه الطوائف المسيحية في كركوك وتعهدت لهم بصيانة وحماية طوائفهم على ان يبلغوا اقوالي لطوائفهم لقاء التزامهم بالهدوء والسكينة . كما التقيت بكافة فئات الشعب في دار الضباط من وجوه واصحاب إعمال واصحاب حرف ومهن واطباء ورجال دين واوضحت لهم اهداف الجمهورية ومؤازرتهم للعهد الجديد ، وكلفتهم بان يبلغوا ذلك لابناء البلد كما رجوت رجال الدين وخطباء الجوامع ان يجمعوا قلوب الناس حول جمهوريتهم والدعاء لها . بالاضافة الى اجتماعي بالتجار والباعة اذ اوصيتهم بعدم التلاعب بالاسعار والفت لجنة من رئيس البلدية واعضاء اخرين وممثل من الجيش لتسعير المواد الضرورية ، كل ذلك حفظا لحقوق الناس من ان تعبث بها المضاربات في الاسواق كما استقبلت كافة فئات الناس في مقر الفرقة وفي داري للاستماع الى مشاكلهم وقد بذلت ما استطيع في سبيل معاونتهم ومارت الامور والاحوال بصورة اعتيادية ورتيبة وهادئة والجهود متضافرة حتى بدأ الصراع الحزبي والسياسي بين القوميين والشيوعيين واعني الصراع الذي يشمل جميع القوميات من جهة والشيوعيين الذين يؤججون نار الخلاف بين

القوميات من جهة اخرى . على ان أشد انواع الصراع الحزبي المتطرف ظهر في كل من الموصل وكركوك واندمست عناصر الاثارة لتفرقة الصفوف وكنا نراقب الحالة عن كثب ونحاول جاهدين لاصلاح البين .

التصادم الاول في كركوك : ــ

في اواخر تشرين الاول جرى التصادم بين الاهالي على اثر مغادرة الملا مصطفى البارزاني الذي حل ضيفا في دار الضباط بكركوك . وكانت الاستفزازات قد بدت ، اذ اشتبك الجانبان في الشجار وقد اتخذت الاجراءات لانزال القطعات الى المدينة للحيلولة دون توسع النزاع وكنت اشاهد من شرفة مقر الفرقة الاهالي وهم يتقاتلون مع بعضهم وكذا الجنود انضموا الى الاهليين كل مع جانب من المتنازعين فالقي القبض على بعض من الاهلين وكثير من الجنود وقد حاول بعض الفوضويين الهجوم على الاسواق التجارية فالقى القبض عليهم وجرى التحقيق مع الاهلين من قبل حاكم التحقيق وسيق المقصرين الى بغداد لاحالتهم الى المجلس العرفي . كما ارسل الجنود الى وحداتهم مخفورين فنالوا عقابهم . وعلى أثر هذا الحادث اجتمعت لجنة التعاون الوطني وطبعت بيانا ، اقرأه الان عليكم :

« بيان لجنة التعاون الوطني بكركوك الى أهالي كركوك الكرام »

يا اهالي كركوك عربا واكرادا واتراكا واثوريين وارمنا .

كان المستعمرون وعملائهم من الخونة والرجعيين يبثون سموم التفرقة والعداء بين مختلف القوميات في وطننا الحبيب وعلى الاخص في المناطق الحيوية الحساسة كمدينة كركوك المتكونة من قوميات متعددة . وقد استهدفوا من ذلك فصم تلك الرابطة الاخوية بين مختلف القوميات والاقليات التي عاشت متآخية متعاونة منذ قديم . وكلما ضعفت يقظتنا تمكن العدو من النيل

منا واثارة الفتن بيننا غير ان ثورة ١٤ تموز بقيادة البطل عبد الكريم قاسم التي ساندها الشعب العراقي جميعا جاءت ضربة قاصمة للمستعمرين ومؤامرتهم ودسائسهم . فقضت نهائيا على السيطرة الاستعمارية في وطننا الحبيب وبدأت بتصفية الاقطاع . وتقوم حكومة جمهوريتنا الوطنية باصلاحات عميقة تهدف بذلك تأمين مصالح كافة الشعب العراقي دونما تمييز او تفريق ، ولذا بدأ عملاء الاستعمار المتسترين بالعمل على عرقلة تثبيت مكاسب الثورة بكل الوسائل الحقيرة الدنيئة للاساءة الى سمعتنا ، وما هذه التفرقة في هذا الجزء من الوطن العراقي بين الاكراد والاتراك والحوادث المؤسفة التي وقعت بين أبناء البلد الواحد ، الا جزء من مؤامرات عملاء الاستعمار وبايعاز وايحاء منهم ، يقصد بها اضعاف وحدتنا وتآخينا ويقظتنا تجاه عدونا الرئيسي : الاستعمار والاقطاع .

يا جماهير كركوك لنتحد جميعا عربا واكرادا واتراكا وارمنا واثوريين لصيانة جمهوريتنا الوطنية وتثبيت مكاسب ثورتنا المجيدة وتطويرها لنكون يدا واحدة تقف بالمرصاد لدسائس العدو ولنفضح عملائه المتسترين ونقبر مشاريعهم . اننا ندعوكم الى التآخي والتآزر والهدوء والسكينة والانصراف الى أعمالكم الاعتيادية ومحاربة الاشاعات التي يروجها عملاء الاستعمار . عاشت جمهوريتنا الحبيبة بقيادة زعيمنا وملهمنا عبد الكريم قاسم . عاشت الاخوة بين العرب والاكراد والاتراك والارمن والاثوريين والموت للاستعمار وعملائه ومفرقي الصفوف .

التوقيع

لجنة الدفاع الوطني في منطقة كركوك

المحامي مكرم الطالباني وبقية اعضاء اللجنة :

طبع البيان ووزع على الاهالي واذيع بواسطة مكبرات الصوت السيارة كما وزع بضعة آلاف منه بواسطة الطيارة التي

كانت بأمرة القيادة . فوزعت هذه المناشير على كل من جمجمال والطون كبرى وطوز خورماتو وكفرى . كما عملت على عقد اجتماع من كافة فئات الناس في دار الضباط ، ادعوهم الى نسيان الحادث والمصالحة ، فأيدني كثير من الخطباء من كافة القوميات كما دعوت رجال الدين وخطباء الجوامع ورجوتهم ان يجمعوا شمل الناس في خطبهم وتناسى الاحقاد في سبيل وحدة الصف . هذا وقد اجتمعت بضباط الوحدات في كركوك ، وأكدت عليهم بضرورة تفهيم المراتب بأنهم من الشعب والى الشعب ويجب ان يعرفوا جليا عدم جواز تدخلهم في أي نزاع يحدث في المستقبل بين الاهلين ، كما اكدت على الضباط التزامهم الحياد في كل ما ينشب من خلاف بين الاهلين لان الجيش يجب ان يكون فوق الميول وحياديا من جميع الوجوه والا سيضطر الجندي ان يضرب اخاه الجندي او يضرب الجنود اخوتهم الاهلين وقد اصدرت بلاغا لكافة وحدات الفرقة احثهم على الابتعاد عن المنازعات وافهام جميع منتسبي الفرقة بذلك . وقد ابلغت هذه التفاصيل والاجراءات الى وزارة الدفاع في حينه . كما رجوت سيادة الحاكم العسكري العام باطلاق سراح الموقوفين بعد المصالحة التي تمت ولو لم تتخذ التدابير الفورية المذكورة لكانت النتائج غير محمودة هذا ما عملته لاعادة العلاقات بين الاهالي في كركوك والحيلولة دون المجزرة الاولى واستشهد بالاعضاء غير الحزبيين من لجنة التعاون الوطني وبالفضلاء من اهالي كركوك من جميع القوميات الذين حضروا اجتماعات التآخي .
وعلى أثر انتهاء هذا الحادث استلمت من الحزب الشيوعي قرار الحكم علي بالاعدام لاني منعت اعدام الشعب بعضه للبعض الاخر .

حادث تفتيش الاسلحة في كركوك : —

كانت العناصر الفوضوية تعمل على تعكير صفو الامن في

كركوك فحدث في الاسبوع الاخير من كانون الاول سنة ١٩٥٨ حين كنت ببغداد ان تلقيت تلفونيا من وكيلي الزعيم المتقاعد مطيع محمد صالح يوم ٢٧ـ١٢ـ١٩٥٨ ينبؤني فيه بوصول لجنة خاصة في طائرة عسكرية انيطت بها تفتيش مستودعات الاسلحة ، في بعض بيوت التركمان وقال لقد وصلتنا برقية بهذا المآل من مديرية الخطط العسكرية تفيد بتشكيل لجنة اعضاؤها يمثلون المديرية المنوه عنها على ان يضاف لها ممثلا من الفرقة وحاكم التحقيق والملازم ثامر نور الدين من كتيبة مدرعات خالد . وقد قام هذا الضابط بالسماح لاناس اطلقوا على أنفسهم اسم المقاومة الشعبية بالتدخل وكذا بعض الضباط من غير اللجنة وكادت تحدث مجزرة لولا يقظة الفرقة واخذها كافة التدابير لانجاز مهمة اللجنة واوضح لي وكيل ورئيس ركن الفرقة ايضا ان بعض العناصر من الضباط في كركوك من ذوي الميول قد ارتدوا ملابسهم العسكرية بعد علمهم بوصول اللجنة وكان ذلك بعد انتهاء دوام الوحدات فساهم بعض الضباط بالتدخل في التفتيش والتحق البعض الاخر في وحداتهم وكان قصدهم القيام بعمل ينطوي على خطورة كبيرة وكادت ان تحدث اشتباكات ولكن حيل بينها . وقد كانت مؤامرة مبيتة ارسلت تفاصيلها الى سيادة رئيس اركان الجيش حسب كتاب الفرقة سري للغاية وشخصي برقم ١٤٤ في ١٩ـ١ـ١٩٥٩ وصورة منه الى المراجع ذات الشأن .

ما هي البيوت التي فتشت وماذا كان رصيدها من مستودعات الاسلحة :

لقد تم التوصل الى قرار في بغداد على ان يقتصر التفتيش على دور السيد ابراهيم النفطجي والمرحوم الرئيس الاول المتقاعد عطا خير الله والعقيد المتقاعد شليمون معاون مدير العينة . عينة الفرقة انذاك . وعند وصول لجنة التحري دخلت

العناصر الفوضوية فنهبت ودمرت داري النفطجي والعقيد شليمون بسبب سماح الملازم نور الدين مرشح مديرية الخطط العسكرية وعضو لجنة التفتيش ـ لما يسمى بالمقاومة الشعبية بالتدخل فحاصروا دار الاول والثاني ودخل بعضهم فيه وهربت النساء فوق السطوح مع اطفالهن وعبث في الدار نهبا وسلبا وتخريبا وكانت الاسلحة التي عثرت عليها هي كما يلي : ـ

دار النفطجي :

عدد ١٣ سكينة مطبخ ثمانية مستهلكة بدون قبضة .

عدد ١ مسدس مجاز .

عدد ١ بندقية صيد مجازة .

عدد ٥٠٠ طلقة عتاد برتو فاسدة .

دار العقيد شليمون :

نهبت الدار وموجود الاسلحة هي : ـ

العدد ١ سيف ضباطي ممنوح للموما اليه لخدماته الحسنة في الجيش .

العدد ١ قاذفة دخان وبعض القنابل دخان مسيلة للدموع حصل عليها الموما اليه في معارك فلسطين واحتفظ بها كذكرى كما وضع القاذفة وبعض قنابل الدخان في غرفة الزوار للزينة وعددا من فوارغ القنابل صبغت بالالوان المختلفة وضعت أيضا في غرفة الزوار للزينة .

دار المرحوم الرئيس الاول المتقاعد عطا خير الله : ـ

عدد ١ مسدس مجاز باسم المرحوم عطا خير الله .

عدد ١ مسدس مجاز باسم اخيه المرحوم المقدم الطبيب احسان خير الله .

جلبت هذه الاسلحة الى مديرية الخطط وشاهدتها بنفسي فقلت لمديرها هل تستحق هذه الاسلحة كل هذا الاهتمام ومعظمها شخصية واكثرها مجازا . واستنتجت ان لا بد من وجود ايدي خفية تعمل على تعكير سلامة الامن في كركوك

خاصة ، وقد تطور الموقف بتدخل بعض الضباط وارتدائهم ملابسهم وخاصة بعد الدوام وذهاب بعضهم الى وحداتهم والبعض الاخر الى لجنة التفتيش . وعرضت هذه الاسلحة على سيادة رئيس الوزراء ورجوت منه ان تخص مدينة كركوك بكثير من العناية كي نتفادى كل تعكير او مضاعفات خاصة وان الاسلحة مجازة ولا تستدعي هذا الاهتمام والجهد ، فأيد سيادته ذلك واقتيد الاشخاص الثلاثة الذين فتشت بيوتهم وهم ابراهيم وعطا وعقيد شليمون الذي استعار بعض الملابس العسكرية من زملائه حيث نهبت داره ، سوقوا الى بغداد فاعادهم سيادة رئيس الوزراء وشملهم بعطفه .

ان العناصر التي عملت على الاثارة قد جاء ذكرهم وهم من المدنيين في كتاب مديرية شرطة لواء كركوك المرقم ١ في ٢ــ١ــ ١٩٥٩ وقد ظهر أن هنالك عملا مبيتا بين العناصر الفوضوية من مدنيين وعسكريين لغرض القيام بعمل ما وقد اوضحناه بكتابنا المشار اليه اعلاه حول هذه الظاهرة الخطرة وتبين مؤخرا ان نفس هذه العناصر التي وردت في كتاب الفرقة ومديرية شرطة لواء كركوك قد اشتركت في مجزرة كركوك الاخيرة .. اما الملازم ثامر فكان ضابط خفر في وحدته وبعد انتهاء تفتيش الاسلحة ترك الوحدة واستصحب معه غدارة استرلنك وغاب عن الكتيبة وفتشوا عنه واخيرا عثر عيه الرئيس الاول محي الدين احمد مع مفرزة من الجنود واخرج بعد منتصف الليل ليلة ٢٧ــ٢٨ــ١٢ من دار المناضلة سنية الجبارى وفاتح الجبارى وحينما سئل لماذا تركت واجب الخفارة بعد انتهاء واجب التفتيش اجاب عندي واجب وطني اهم . اما فاتح الجبارى المطرود من الجيش المطرود من مديرية اعاشة الموصل فأمره معروف في مجزرة كركوك الاخيرة .

كيف جرى التمهيد لعملية التفتيش : —

كانت القضية محبوكة بدقة وكانت مكيدة وكادت ان تتطور الى حالة تنذر بالخطر والى مجزرة لولا يقظة الفرقة . روى لي سيادة وزير الداخلية الزعيم الركن احمد محمد يحي قصة مستودعات الاسلحة كما يلي انقلها بالحرف الواحد : —

في عصر يوم الجمعة الموافق ٢٦ـ١٢ دخل غرفة سيادة رئيس الوزراء مدير الخطط العسكرية ومعه وفد من كركوك برئاسة مأمور مركز الغابات المفوض صديق احمد وكان الغرض من مجيئهم عرض موضوع خطير يهم السلامة العامة حسب رأي الوفد طبعا وقد رووا بأنه تأكد لديهم ان التركمان اخذوا يتسلحون وان هناك مخازن أسلحة وعتادا وعندهم قائمة باسماء ٢٧ دارا من التركمان وقد سموا ثلاثة قرى خزنت فيها الاسلحة والمعدات وقد اثارت اقوال الوفد سيادة رئيس الوزراء فوجه كلامه لسيادة وزير الداخلية كيف يحدث كل هذا في كركوك . فاستدرك وزير الداخلية الموقف وابدى لسيادة رئيس الوزراء بأن له رأي في الموضوع بعد مغادرة الوفد وحين ترك الوفد أوضح سيادة وزير الداخلية لسيادة رئيس الوزراء بان المخربين يغالون في روايتهم وانهم اكثر سلاحا واكثر عدة من غيرهم . وتفاديا مما سيترتب من امور مربكة اقترح ان تعين ثلاثة اسماء من القائمة تفتش بيوتهم على غرة وحصر الموضوع بأضيق نطاق وجاءت الهيئة بالطائرة فكان ما كان مما سردته اعلاه . كادت تكون هذه فتنة تقود الى مجزرة ولكن تمكنت من احباطها ومن الغريب ان بعض الفوضويين قد حاصروا دار مدير الاوقاف الذي كان ضمن القائمة ولم يعلموا أن التفتيش اقتصر على ثلاثة دور ، فاستنجد المذكور بالفرقة وخلصته من المقاومة الشعبية التي كادت ان تفتك به وبعائلته وهذه هي ثاني محاولة تحول الفرقة دون وقوع مجزرة بسببها ، ولكن الغريب هو

ظاهرة تدخل عناصر من الضباط الى جانب الفوضويين . لقد جرى التحقيق وعينت اسماء الجماعات التي تدخلت في القضية وارسلت اضبارة التحقيق الى سيادة الحاكم العسكري العام وقد تأيد اشتراك معظم هؤلاء الضباط والمدنيين في مجزرة كركوك الاخيرة واني اطلب شهادة وزير الداخلية والزعيم المتقاعد مطيع محمد صالح والعقيد الركن سعيد الصقلي والعقيد الركن محمد حمودي والملازم الاحتياط سليمان المستخدم في فوج تدريب كركوك سابقا والذي رخص (مرح) .

المحاولة الثالثة لتعكير الامن في كركوك

كان ذلك بسبب تصرفات السيدة لبيبة احمد الريس مديرة دار المعلمات لخلافها مع الطالبات ، هذا الخلاف العقائدي الذي أدى الى توتر الحالة يوم ٢٨ شباط ١٩٥٩ ويوم ١ مارس ١٩٥٩ مما ادى الى تجمهر التركمان والشبيبة الديمقراطية وتعاون سيادة المتصرف ومدير الشرطة وآمر الانضباط العسكري في تفريق التجمهر يوم ٢٨ـ٢ـ١٩٥٩ ولكن القضية تطورت يوم ١ مارس ١٩٥٩ وكادت تعصف بأمن المدينة فطلب المتصرف مني النجدة فارسلت سرية مشاة وكنت انذاك قابعا في بيتي لمرضي ، وانتهى الموضوع بسلام ولكن كانت العناصر الانتهازية تغذي هذا التوتر وجاءني سيادة المتصرف واتفقنا على نقل المدرسة من القلعة الى الجانب الاخر من كركوك ثم طلبت من سيادة الحاكم العسكري العام وضع اليد على القضية وايفاد لجنة تحقيق من بغداد للتحري عن تفاصيل الخلاف بين المديرة من جانب والطالبات من جانب آخر وقد وضح لي الحاكم الموفد على رأس اللجنة ان المديرة كانت تتحمل قسطا كبيرا من المسؤولية وبالاستطاعة الاطلاع على محضر التحقيق في مكتب الحاكم العسكري العام وهكذا منعت للمرة الثالثة وقوع اشتباك او تصادم دموي كان الفوضويون يهيئون له كل الاسباب حتى

تركت كركوك فتمت المجزرة . المجزرة التي يأسف لها كـل ضمير حي وذهبت الضحايا هدرا ونهبت الاموال وخيمت على كركوك ظلال الموت .

هذا انا وهذا ما قدمته من جهود لتآخي القوميات ومنـع وقوع المصادمات الدموية لقد منعت الفوضى والفوضويين من اهراق الدماء . ولكن الفوضى والفوضويين جاءوا بي باطلا الى قفص الاتهام وانا بريء . أن محاكمتي كانت لتغطية مآسي التعذيب في بناية محكمة الشعب وفي معتقل ابو غريب الاسود وفي معتقل الدبابات الرهيب ، اما مجزرة كركـوك ومجـزرة الموصل فنحن ضحاياها . ضحايا الباطل وضحايا الظلـم . ان مجزرة كركوك الاخيرة التي هيء لها صالح زكي توفيق قطـارا خاصا وعبد الفتاح ابراهيم سيارات للاسلحة وقد ضبطت كافة المستندات ووقعت في أيدي امينة هي التي ستوضح للرأي العام من هو الجزار في قضية كركوك .

كيف عولجت الاصطدامات الاخرى : ـ

كانت الحوادث تترى منذرة بالخطر دوما من جراء النـزاع بين القوميين والشيوعيين فقد حدثت اصطدامات في (التـون كبرى) وجرت تصفيتها بالتراضي . كما حدث اصطدام في طوز خرماتو وطالبت من سيادة الحاكم العسكري العام بارسال لجنة تحقيق بسبب تحيز حاكم التحقيق كما جرى اصطدام اخر فـي كفري حوصرت على اثره سراي الحكومة فارسلت سريـة مشاة وجرى التحقيق في النزاع من قبل نفس اللجنة التي عملـت في طوز خرماتو وعولـج الاشتباك في حلبجـة بـين الشيوعيـين والقوميين وتم الصلح . كما اتخذت الاجراءات لفض النزاع في منطقة شقلاوة وحرير بوضع سيادة الحاكم العسكري العام يده على القضايا . وجرت تسوية حادث مركه سور بايفاد ضابـط حامية راو ندوز فعادت الحالة الى الهدوء وهكذا بذلت الجهود

المتواصلة وبذلت العناية لحل كافة النزاعات بحياد تام وجرى تسوية بعضها بالتراضي ولكن خطة المجازر كانت تنتظر ممنوح الفرصة لها بابعادي وترشيح من ينفذها .

نفي اتهامات الادعاء :ـ

انني انفي نفيا باتا :

أ ـ العمل على الحاق الجمهورية العراقية بدولة اجنبية .

ب ـ الاتصال بأية جهة اجنبية أو بأية حكومة أجنبية .

وهاتين التهمتين نفاهما شهود الاثبات انفسهم امام المحكمة كما انفي حدوث أي عصيان في الفرقة لتأييد تمرد الشواف في الموصل وقد اعلنت ولائي للجمهورية ولسيادة الزعيم فور التحاقي في مقر الفرقة .

كما انني اشجب تهمة تشجيع العناصر الرجعية من مختلف القوميات وقد عملت على جمع الكلمة وجاء خلفي لينفذ التهمة الموجهة لي وما مجزرة كركوك الا شاهدا على ما اقول .

كما لم اوفد المقدم الركن المتقاعد عزيز احمد شهاب لغير واجب التحقيق في حامية عقرة بسبب تحيز بعض الضباط السياسي ويعتبر هذا واجبه الرئيسي كما انطت به السؤال عن تهريب الاسلحة في الموصل . وانفي تعاوني مع شركة نفط العراق الا في حدود خدمة وطني لزيادة ضخ النفط ومحافظة مؤسسات الشركة واستخدام العمال العراقيين لمعالجة البطالة كما انفي تهمة مطاردتي الضباط او الموظفين اذ لم يأت من الشهود من يؤيد هذه التهمة الباطلة . كما اشجب الادعاء القائل بأني على اتفاق مع المتمرد الشواف الذي ورد اسمي في بيانه الاول وانا براء منه .

اتجاهاتي تجاه الجمهورية والنظام القائم :

انني اطلب سماع شهادة اصحاب السيادة رئيس اركان الجيش ووزير المعارف ووزير الشؤون الاجتماعية والعقيد

عبد اللطيف الدراجي لبيان اتجاهاتي نحو الجمهورية والنظام القائم وهل كانت اعمالي تنافي المصلحة او مع المصلحة العامة لا غير .

اطلب البراءة : لذا اطلب من المحكمة الموقرة وبناء على الاسبا بالتي قدمتها والتي تنفي عني التهم التي استندها الادعاء العام . اعلان براءتي والله اكبر وليعش الشعب ولتعش الجمهورية وليعش العدل .

ـ انتهت افادة المتهم الطبقجلي ـ

الرئيس ـ بالنظر الى ان دفاعك كان مطولا وقد اسهبت فيه مرد الحوادث التي قسم منها بعيد عن التهمة الموجهة اليك وهي اشتراكك بمؤامرة الخائن الشواف القذرة التي حاكها حكام الجمهورية العربية واشترك معهم الاستعمار ، لذلك اجب على الاسئلة الاتية :ـ

اين كنت في يوم ١٤ تموز الخالد ؟

المتهم ـ كنت في الموصل آمرا لموقع الموصل .

الرئيس ـ هل اعلمت بساعة الصفر ؟

المتهم ـ نحن على علم وكان قد سبق لسيادة الزعيم عبد الكريم قاسم ان بعث لي المقدم الركن كمال في هذا الصدد .

الرئيس ـ متى ؟

المتهم ـ قبل الحركة بحوالي عشرة ايام .

الرئيس ـ واتصالك بالزعيم متى بدأ لتهيئة الثورة المباركة ؟

المتهم ـ في النصف الثاني من سنة ١٩٥٦ وكنت آمرا للواء العشرين في جلولاء وهو آمرا للواء التاسع عشر في المنصور وكنا نتبادل الزيارات لدراسة الموقف والترتيبات المنتظرة .

الرئيس ـ حول الثورة ؟

المتهـم ـ نعم .
الرئيس ـ ماذا كان واجبك في ذلك الحين ؟
المتهـم ـ كان واجبي معلوما وكان متوقع ان تجري الحركة في ٥٨ في وثبة كانون وقد جئنا بأمر من وزارة الدفاع لمنع المظاهرات في ٥٨ وكان متوقع ان تحدث ولكن الاحزاب امتنعت عن اجراء المظاهرات وتوقفت الحركة .
الرئيس ـ متى عرفت الزعيم عبد الكريم قاسم ؟
المتهـم ـ عرفته بصورة حقيقية بعد التحاقي بآمرية لواء المشاة العشرين .
الرئيس ـ هذا من جهة عسكرية . ومن جهة شخصية ؟
المتهـم ـ اعرفه معرفة غير عميقة في الواقع .
الرئيس ـ غير عميقة ؟
المتهـم ـ نعم .
الرئيس ـ طيب بعد ان ظفر الشعب والجيش بالجمهورية العراقية الخالدة ظهر للعالم زعيم ديمقراطي عظيم وهو اللواء الركن عبد الكريم قاسم (تصفيق) ، بطل تحررنا الوطني فاود ان انور الرأي من ان كلمتي يوم امس التي ذكرت فيها من ان شعبنا العظيم الذي كافح الاستعمار عشرات السنين وناضل في سبيل حريته واستقلاله وتحرره سواء في ثوراته الوطنية منذ ثورة ٢٠ الى ثورة ٥٨ وفي نضاله الحزبي الوطني بمختلف الاحزاب الوطنية المخلصة وعلى رأسها الحزب الوطني العراقي بعمادة الزعيم العراقي المخلص الوطني المرحوم محمد جعفر ابي التمن اقول كانت تنقص ثورات الشعب وحركاته ومظاهراته ووثباته وانتفاضاته زعامة شعبية ذات قيادة عسكرية ممتازة . اسألك أيها المتهم ما هي صفات

القائد الجيد ؟

المتهـــم ـ ينطبق الاسم على المعنى .

الرئيس ـ ما هي شروطه ؟

المتهـــم ـ صفات القائد .

الرئيس ـ وما هي ؟

المتهـــم ـ معروفة .

الرئيس ـ نريد ان يسمعها الشعب .. يجوز انك بصفتك قائد تعرفها فنور الشعب بها ؟

المتهـــم ـ الكفاءة العقلية ، والاندفاع ، وتقدير عميق للموقف أو للمواقف .

الرئيس ـ والماضي المجيد والشرف والاباء والتضحية كل ذلك من صفات القائد الجيد .. فما رأيك بقيادة الزعيم عبد انكريم قاسم في ثورة ١٤ تموز الخالدة ؟

المتهـــم ـ سبق ان أوضحت ذلك في محاكمة عبد السلام .

الرئيس ـ نور الرأي العام .

المتهـــم ـ انه قائد مفيد الان وفي المستقبل .

الرئيس ـ من هو الزعيم للشعب ؟

المتهـــم ـ معروف ليس فيها شك .

الرئيس ـ من هو ؟

المتهـــم ـ الزعيم عبد الكريم قاسم .

الرئيس ـ لا اقصد الزعيم عبد الكريم . ماذا تعني زعـــامة الشعب اي من هو الزعيم لاي شعب كان . بطبيعة الحال ينطبق عليه الاسم الصحيح الحقيقي العلمـــي لكلمة زعيم ؟

المتهـــم ـ الذي يثق به الشعب .

الرئيس ـ بعد ؟

المتهـــم ـ كفاية .

الرئيس ـ أليست الزعامة معناها ان الشعب الذي يثق بهـــذه

الزعامة يعطي الحرية للزعيم في توجيه الشعب نحو مثله العليا ، نحو الحرية والديمقراطية والسلام ، ونحو الاخاء الوطني والوحدة الوطنية ، ونحو التحرر ونحو المساوات والى غير ذلك من اماني الشعب التي ثار من اجلها وكافح في سبيلها وناضل ضد الاستعمار والنظام الملكي الفاسد والرجعية المقيتة والاقطاع البغيض ألم يعمل ذلك الزعيم عبد الكريم قاسم ؟

المتهـم ـ نعم .

الرئيس ـ ماذا صدر في اليوم الاول لثورتنا المباركة يوم ١٤ تموز الخالدة ؟

المتهـم ـ نحن بحثنا موضوع الحوادث بعد البيان الاول والذي تطور بسبب الصراع السياسي .

الرئيس ـ الم تذكر انكم طلبتم من الزعيم تبيان وجهة الحكومة من حيث المبادىء وتعيين المناهج ؟

المتهـم ـ نعم وهو اجاب بالايجاب وكان امام قادة الفرق ورئيس اركان الجيش وايد سيادة رئيس مجلس السيادة ذلك .

الرئيس ـ اذا لِمَ لم تجب على سؤالي ، وذكرت انك بحثت الحوادث بعد البيان الاول . بينما البيان الاول هو دستور كامل للجمهورية العراقية وهو مبادىء الثورة الوطنية التحررية ثورة ١٤ تموز الخالدة (تصفيق) ثم اسألك سؤالا آخرا .

هل ان القومية مبدأ أو نظام للحكم ؟

المتهـم ـ مبدأ وحركة .

الرئيس ـ لا . هذا خطأ شنيع . القومية ليست مبدأ وليست نظاما . خلاصة تعريف القومية انها حسب ونسب . هذا كردي ابن كردي ابن كردي وهذا عربي ابن عربي ابن عربي وهذا تركماني ابن تركماني ابن

تركماني وهكذا الى آخر القوميات الاخرى سواء كانت في العراق أو في العالم اجمع . لذلك ان الخلط بين المبادىء وحشر القومية ، هو العقدة في هذه المؤامرة التي استند عليها المتآمرون سواء كانوا في الداخل ام الخارج سواء كانوا من الطامعين والمستعمرين . لذلك ان ما جاء في دفاعك من الصراع الذي حدث في العراق بعد ثورته المباركة بين القومية والشيوعية ، منهار من اساسه .

المتهم – هذا واضح وتؤيده الوقائع والبراهين .

الرئيس – بالنسبة لك ؟

المتهم – لا بالنسبة للشعب العراقي كله .

الرئيس – طيب هذا رأيك . يظهر انك زعيم الشعب العراقي الاوحد (ضحك) .

لقد جرت محاكمات كثيرة حول هذه المؤامرة قبل محاكمتك وكانت معظم الشهادات والافادات سواء للشهود او المتهمين تشير الى ان البعثيين والديمقراطيين كانوا في صراع وان الخلط في تسمية انصار السلام بالشيوعيين هو غلط فظيع . هل ان انصار السلام هم شيوعيون . ؟

المتهم – يسيرهم الحزب الشيوعي .

الرئيس – وهم ؟

المتهم – انصار السلام والشبيبة الديمقراطية وما شابه .

الرئيس – وهم ؟ هل انصار السلام شيوعيون ؟

المتهم – يسيرهم الحزب الشيوعي .

الرئيس – انا لا اسالك من يسيرهم . ولكن حقيقتهم هل هم شيوعيون أم غير ذلك ؟ هل الدعوة الى السلم شيوعية ؟

المتهم – الدعوة الى السلم غير الدعوة الى السلام .

الرئيس ـ غير الدعوة الى السلام (ضحك) .
المتهـــم ـ الدعوة باسم الحزبية لاعلان شعار . باسم الحزبية السلام غير والدعوة لاجل السلام فقط ومن أجـل السلام غير .
الرئيس ـ طيب وهؤلاء الجماعات سواء كانـوا في العراق أو غيره هل هم شيوعيون حقيقة ؟
المتهـــم ـ على كل حال اثبتت الوقـــائع ان الحزب الشيوعي يسيرهم .
الرئيس ـ سؤالي هل ان هؤلاء شيوعيون حقيقة ؟
المتهـــم ـ نحن لمسنا الوقائع في العراق وانا بتماس مع الكتل .
الرئيس ـ جاوب على سؤالي .
المتهـــم ـ سؤالي وجوابي واضح . عفوا جوابي واضح .
الرئيس ـ طيب هل ان الذين اموا الموصل من انصار السـلام لعقد مؤتمر في الموصل هم شيوعيون ؟
المتهـــم ـ الوقائع فضحت ذلك ؟
الرئيس ـ ما معنى ذلك ؟
المتهـــم ـ ان الحزب الشيوعي هو الذي كان (الرئيس مقاطعا) .
الرئيس ـ وهم الذين اشتركوا في الموصل هل شيوعيون ؟
المتهـــم ـ هو الصراع بين القومية والشيوعية وهذا واضح .
الرئيس ـ طيب الآن ذكرنا لك وافهمناك ان القومية ليست مبدأ ولا تقارن بالشيوعية ثم اقول ان الشيوعية او الشيوعيين أو الحزب الشيوعي من ينتسب اليه ؟ هل العرب فقط أم الاكراد فقط أم التركمان فقط أم اليزيدية فقط ؟
المتهـــم ـ العقيدة مرتبطة بدولـة اخرى وليست مرتبطـــة بالوطن .
الرئيس ـ جاوب على سؤالي .
المتهـــم ـ هذا جوابي واضح .

الرئيس ــ هل ان الذين ينتسبون الى الحزب الشيوعي ليست لهم قوميات ؟

المتهـــم ــ الذي يعتقد بالشيوعية لا قومية له (ضحك) .

الرئيس ــ يعني انسان جديد ، يعني ليس له اصل ولا فصل (ضحك) .

طيب اسألك سؤالا آخر ، بصفتك قائد ومن جملة صفات القائد يجب ان يكون أيضا مثقفا هل تعلم الوزارات في الحكومة الشيوعية الاولى في العالم وهي حكومة الاتحاد السوفياتي . هل توجد وزارة للقوميات ام لا ؟

المتهـــم ــ اذا ازيحت القوميات وهذا ما هو واقع في روسيا .

الرئيس ــ انا اسألك في الوقت الحاضر ؟

المتهـــم ــ لا اعترف بالقومية في الدول الشيوعية .

الرئيس ــ انا اسألك ؟

المتهـــم ــ جوابي واضح .

الرئيس ــ هل توجد قوميات سواء كانت في الاتحاد السوفياتي ام في الدول الاشتراكية الاخرى ؟

المتهـــم ــ لا قومية في دولة شيوعية .

الرئيس ــ طيب هل ان دولتنا شيوعية ؟

المتهـــم ــ انا لا اعرف للان (ضحك) .

الرئيس ــ كيف لا تعرف ؟

المتهـــم ــ اعرف ان الدولة فوق الميول ولكن الحزب الشيوعي يسيطر على كل المرافق .

الرئيس ــ هل ان الحزب الشيوعي يحكم البلاد ؟

المتهـــم ــ المنظمات والنقابات والاتحادات كلها تحت تأثير الشيوعيين .

الرئيس ــ هذا مفهوم الحياة الديمقراطية ، نحن نسير نحو الحياة الديمقراطية رويدا رويدا .. ثم ان البيان

الاول لجمهوريتنا الخالدة هـو بيـان ديموقراطـي وبالفعل ان زعيم البلاد اخذ يصرح مرارا وتكـرارا من ان الجمهورية العراقية جمهورية حرة مستقلـة محايـدة ديمقراطيـة تعمـل للنظـام الديمقراطي الصحيح السليم (تصفيق) .

هل ان الحريات الديمقراطية العامة وتأسيس النقابات والجمعيات والى غير ذلك من دلائل الحريات العامة الديمقراطية يكون ذلك في البلاد الشيوعيـة فقط ؟

المتهـــم ـ كلا . اذا اطلقت الحريات لجميع الكتل يجـــوز ان نعتبر ان الحرية مطلقة للكل لابداء رأيها . اما ان تحصر عن جماعة وتعطى لجماعة فهذا ما يثبتـــه الواقع بأن التوجيه او التخطيط كان بجانب واحد او جانب حزبي واحد .

الرئيس ـ طيب سؤال آخر . بصفتك قائد عسكري وانت الان تلح وتقول ان الجيش يجب ان يكون فوق الميـول والاتجاهات ، هل من واجبك ان تبين سياسة الزعيم القائد ورئيس الوزراء ، أو الذي أئتمنه الشعب في حكمه الديمقراطي في فترة الانتقال وبعد فتـــرة الانتقال بطبيعة الحال سندخل في صميم الحيـــاة الديمقراطية الدستورية النيابية . هل من واجبك ان تعترض على تصرفات هذا الزعيم او على الاحوال التي تصير في البلاد سواء كانت للاحزاب أو للجمعيات أو للنقابات بينما ان واجبك الاصلي الحقيقي هو قيادة الفرقة وتدريبها تدريبا عسكريا ممتازا ؟

المتهـــم ـ اني لم اعترض على سيادته أو سياســة (الرئيس مقاطعا) .

الرئيس ـ ان جل ما جاء في افادتك هو اعتراض .

المتهـــم ـ اسمح لي . لم اعترض على سيادة رئيس الوزراء ولكن القرار بناء على موافقته بأن ينظم مجلس بدل من مجلس قيادة ثورة يضم قادة الفرق ورئيس اركان الجيش تحت رئاسة رئيس الوزراء وتدرس الاشياء الحيوية التي تمت الى سياسة هذا البلد وهل المدارسة كانت تقع ، وكانت الموافقة تامة في وجهات النظر ويؤيدها سيادة رئيس الوزراء ولم يكن اعتراض لنا عليها ، ولكن بعد الاتفاق التام كنا نتوقع ان تصدر ما تؤيد هذه القرارات ولكن لما لم تصدر ، لم نأت تجاهه ولكن كنا نتوقع ان لو صدرت كانت تتفق والمصلحة العامة ، كانت تتفق والقرار الذي تم بموافقة سيادته مع جماعة قادة الفرق .

الرئيس ـ قلت لك ان القيادة والزعامة اذا اجتمعتا كما اجتمعتا في الزعيم عبد الكريم قاسم يمكن للشعب ان يثق بهذه القيادة والزعامة ويسير باتجاهاتها نحو مستقبلها الافضل وبالفعل ان الجمهورية العراقية التي شبهها الشعب بالسفينة التي يقودها الربان عبد الكريم قاسم (تصفيق) تسير نحو شاطىء السلامة والاستقرار بالرغم من تشبيهك الى ان الامواج المتلاطمة الصاخبة تتلاطم هنا وهناك . هذا شيء طبيعي يعقب كل ثورة وطنية تحررية . يعقبها حوادث جسام ومؤامرات وخاصة ان العراق الغني بكنوزه قد فقده الاستعمار رغم انفه ولا بد وان الاستعمار يجابهنا بمثل هذه المؤامرات وبغيرها من العراقيل التي يضعها امامنا في سبيل ان لا نستمر في حياتنا التحررية التقدمية التي تتوق الى تحقيق الحياة الحرة الكريمة الشريفة للشعب والى العيش الرغيد في وطنه الخطب السعيد . اقول لك ان الثورة

التي ظفرت بهذا التحرر وبالحرية والاستقلال هل كان من مبادئها قيام مجلس قيادة الثورة ؟

المتهــم ــ كان القرار قيام مجلس ثورة .

الرئيس ــ متى كان ذلك ؟

المتهــم ــ ولكن أبعد (الرئيس مقاطعا) .

الرئيس ــ متى كان ذلك ؟ هل قبل قيام الثورة وهل انت حضرت احدى الاجتماعات مع الزعيم عبد الكريم قاســم وصحبه الثائرين ؟

المتهــم ــ انا وعبد السلام وطاهر يحيى كنا الخلية الموجودة في جلولاء .

الرئيس ــ ومتى ؟

المتهــم ــ وكانت جميع القرارات والمعلومات تصلنا عن طريق عبد السلام حتى لا يفتضح .

الرئيس ــ عن طريق عبد السلام ؟

المتهــم ــ نعم .

الرئيس ــ هل هناك مستندات ووثائق رسمية بهذا الخصوص؟

المتهــم ــ لكل ثورة لا توجد مستندات حتى لا تكون وثيقــة تدين الثائرين .

الرئيس ــ لِمَ اذن وجدت خطة للثورة بمستند موجود لدى الزعيم حتى هذه اللحظة ؟

المتهــم ــ موضوعة .

الرئيس ــ مستفهما ــ نعم ؟

المتهــم ــ مقررة .

الرئيس ــ ما هي ؟

المتهــم ــ مقررة .

الرئيس ــ ما هي ؟

المتهــم ــ كانت مقررة .

الرئيس ــ ما هي ؟

المتهـــم ـ ابلغنا فيها، في حينه .

الرئيس ـ ما هي ؟ الخطة ؟ خطة الثورة ؟ انا اسألك هل من اهداف ثورة ١٤ تموز المجيدة قيام مجلس قيادة ثورة ؟

المتهـــم ـ كان ، وبعلم عن طريق عبد السلام الذي كان يتصل بسيادة الزعيم .

الرئيس ـ عبد السلام انفضح من الاشهر الاولى . من الاسبوع الاول انه يريد ان يلحق الجمهورية العراقية بالعربية المتحدة كما ظهر في محاكماته .

الادعاء العام ـ هو رفض في محاكماته في اليوم الاول رفض تشكيل (الرئيس مقاطعا) .

الرئيس ـ نفس عبد السلام نعم موجود في الكتاب . وتعلم ذلك انت ايضا .

المتهـــم ـ هذا موضوع جانبي على كل حال ليس مهم بالنسبة لوحدة (الرئيس مقاطعا) .

الرئيس ـ ذكرت ذلك في دفاعك ، وفي افادتك انت لم تترك لا شاردة ولا واردة (ضحك) تمام لو لا ؟

المتهـــم ـ نعم .

الرئيس ـ ألم تذكر عن مجلس قيادة للثورة ؟

المتهـــم ـ نعم .

الرئيس ـ أليس من الاحسن والافضل ان تحكم البلاد حكما لا لا يمت الى الحكم العسكري المطلق الذي يعطي الحكم الصبغة الدكتاتورية البغيضة كما جرت الحالة في مصر الشقيقة ثم تحولت رويدا رويدا .. تارة بين انتخابات مزيفة واخرى بين حكام مزيفين وحل الاحزاب وقيام احزاب اخرى والى غير ذلك من التغييرات التي انتهت الى حكم فاشي رجعي يعمل ضد ارادة الشعب الحقيقية وهو والحكم الديمقراطي

الصحيح على طرفي نقيض . أليس من الاحسن أن تحكم البلاد بهذا الشكل الى أن تنتهي فترة الانتقال؟

المتهـــم ـ أبعد هذا الموضوع وكان موضوعا جانبيا في الواقع.

الرئيس ـ مستفهما ـ نعم ؟

المتهـــم ـ أبعد هذا الموضوع في حينه واكتفى سيادة رئيس الوزراء بأن يكون من قادة الفرق ورئيس اركان الجيش مجلسا يحل محل ذلك المجلس لدراسة القضايا السياسية الخاصة التي تمت الى مصلحة الشعب وكانت هذه الاشياء تتدارس ويتفق عليها وتنتهي مهمة المجلس .

الرئيس ـ طيب مع ذلك فلنجعل هذه المناقشة معك توطئة لمناقشتك العامة حول تهمتك . هل أن اتجاه المجرم عبد السلام عارف في حينه كان صحيحا وينسجم مع مبادىء الثورة ؟

المتهـــم ـ ولهذا ابعد .

الرئيس ـ طيب هل أن من مبادىء الثورة الحاق الجمهورية العراقية بالجمهورية العربية المتحدة ؟

المتهـــم ـ انا اول الاشخاص الذين راجعوا سيادة الزعيم على الحفاظ على وحدة البلد لا الوحدة . يعني اتحاد القوميات داخل البلد لا الوحدة .

الرئيس ـ الوحدة مع من ؟

المتهـــم ـ هم كانت الدعوة الى الوحدة .

الرئيس ـ اي وحدة ؟

المتهـــم ـ الوحدة العربية (مستمرا) انا من الاشخاص الذين اعترضت عليه بالنسبة الى موقفي من القوميات في الشمال . المهم ان نتحد داخل البلد والوحدة شيء ثانوي بالنسبة لنا نستطيع بالاتفاقيات الاقتصادية او الثقافية أن تحل المشكلة . ضمان وحدة الشعب هي

قبل الوحدة الواقع ، وانا كنت من مؤيدي هذه الفكرة ومن الذين اوضحوا ذلك لسيادة الزعيم امام سيادة رئيس اركان الجيش .

الرئيس – ثم لا حاجة الى هذا الجدل . لا منك ولا من المجرم عبد السلام عارف ولا غيره. كل الاماني القومية الحقيقية والآمال الوطنية الصادقة الصحيحة مدونة في البيان الاول للجمهورية الذي هو كما قلت دستورا كاملا للجمهورية سيبنى عليه دستورنا الدائم بعد ٦ كانون الثاني ٩٦٠ القادم . ألم يشر البيان الاول الى أن الجمهورية العراقية الخالدة حرة مستقلة ذات سيادة ، ثم يشير الى أن العراق جزء من الامة العربية أليس ذلك تحقيق للأماني القومية ولكنه يرتبط برباط الاخوة مع الدول الشقيقة والصديقة ومع الامة العربية والاسلامية . ثم ألم يشر البيان من أن الجمهورية العراقية تعمل في سبيل دعم الدول العربية ومن أجل كفاحها الوطني التحرري . وفي سبيل روابط الاخوة سواء كانت ثقافية ام اقتصادية ام سياسية ألم يشر هذا البيان الى احترام سيادة القانون واخبار السلطات عن كل متآمر أو خائن أو مشتبه به فورا لينال عقابه وفقا لسيادة القانون؟

الان ندخل الى صميم تهمتك . جاء اسمك في البيان الذي اصدره الخائن الشواف من محطة الموصل المزعومة ، لماذا ؟

المتهم – اني استنكر هذا البيان وقد اوضحت ذلك لسيادة رئيس اركان الجيش وايدت الجمهورية ببرقية تأييد . واذيعت من محطة بغداد وكانت اعمالي كلها في جانب الجمهورية .

الرئيس – الا يدل وجود الاسلحة لدى المتآمرين في مؤامرة

الخائن الشواف ومحطـــة الاذاعة وموعد وصــول الطائرات من حكومــة الجمهورية العربيــة المتحــدة والوعد بارسال متطوعين ثلثمائة الى الموصل ، الا يدل ذلك على أن هذه المؤامرة كانت معدة من قبــل الجمهورية العربية المتحدة ام لا ؟

المتهـــم ـ ليس لي علم بها ابدا .

الرئيس ـ وبحوادثها ؟

المتهـــم ـ مطلقا .

الرئيس ـ بصفتك قائد ؟

المتهـــم ـ ليس لي علم بها مطلقا ، وافادتي تعكس ما اقول .

الرئيس ـ طيب ، ألم يجتمـــع بك الخائن الشواف في مقرك بكركوك ؟

المتهـــم ـ لم يجتمع الا في داري وبحضور العقيد الركن عزيز مصطفى .

الرئيس ـ طيب ، ألم يذهب المتهم عزيز احمد شهاب الى سوريا بأمر منك ؟

المتهـــم ـ مطلقا وانما الحوادث غيرت من جهة حزبية في بناية محكمة الشعب وبالتعذيب الى حد الموت لغرض توجيه شيء الى غير منحاه وتشويه قيادة الفرقة الثانية في ان يكون لها علم او معرفة بالموضوع .

الرئيس ـ لقد اسمعناكم جميعا شهادة هذا الشاهد أو المتهم التي افادها امام المحكمة بغير تعذيب ابدا ؟

المتهـــم ـ مأخوذة بالاكراه والتعذيب وهو الذيأ نكرها امامكم.

الرئيس ـ هل اننـــا ايضـــا اخذنـــا افادته بالتعذيب داخل هذه القاعدة ؟

المتهـــم ـ هذا ما افاده هو وانكره امامكم .

الرئيس ـ عجيب ...

الادعاءالعام ـ الحقيقة ان المتهم عرض دفاعه . افادته بوقت كان

يتمتع به اكثر من اي متهم وقف امام محكمة الشعب وكل ما دار في دفاعه لا يمت بصلة الى التهمة الموجهة اليه انما جاءت فقرة بالاخير يستنكر فيها علمه بمؤامرة الشواف ويستنكر اشتراكه في اقتطاع جزء من العراق وضمه الى دولة اجنبية بشكل مطلق. في الوقت الذي كافة الشهود وحتى نفس المتهمين في نفس الدعوى من الذين يقفون معه في قفص الاتهام، اعترفوا بجزء معين من واجبهم، وهو من ضمن الخطة العامة اذا رفعنا هذا الجزء نرى ان الخطة أو حلقات الخطة تنفقد، معناه الخطة دقيقة وموكل الى كل من المتهمين بجزء خاص للقيام به. الناحية القانونية الموضوع قد يكون المتهم لا يعلم حتى في اقوال المتهمين وحتى عن طريق ـ وانني امستبعد قوله بان إفادات جاءت مزورة وجاءت بنتيجة التعذيب الى غير ذلك من الدفوع التي اخذ قسم من المتهمين يتمسكون فيها في الآونة الاخيرة. حتى فرضنا جدليا بان هؤلاء افادوا عن طريق التهديد أو التعذيب فهناك مادة صريحة في القانون تجعل للمحكمة الحق بالاخذ بالحقائق التي تكون مؤيدة من افادات هؤلاء وحتى اذا كانوا متهمين. اقرأ المادة ـ المادة الحادية والعشرين من ذيل قانون اصول المحاكمات الجزائية لسنة ١٩٣١ ـ تقول المادة (ان الاقرار المستحصل باحدى الوسائل المبينة في الفقرة الاولى من المادة ـ ١٩ ـ) أعود الى الفقرة الاولى من المادة ١٩ ـ ليس للمحكمة ان تقبل اقرار المتهم اذا وقع بنتيجة اساءة معاملته او تهديده او ... الخ. ليس للمحكمة ان تأخذ بهذا الاقرار، اما المادة ـ ٢١ ـ فتقول (ان الاقرار المستحصل باحدى الوسائل

المبينة في الفقرة الاولى من المادة ـ ١٩ ـ) التي ذكرتها (اذا ادى الى اكتشاف بعض الحقائق يجوز ان يعتبر كبينة القسم المتعلق في تلك الحقائق) والبينة اقوى من القرينة واقوى من الدلائل الاخرى.
فدفع المتهم بان هذه الشهادة جاءت عن طريق التعذيب في الوقت الذي هذه الشهادة ـ شهادة المتهم ـ عزيز احمد شهاب مبعوث المتهم الطبقجلي الى سوريا أخذت (المتهم مقاطعا) .

المتهم ـ العفو ، انا لم ابعثه .

الادعاء العام ـ هذا ما حصل .

الرئيس ـ للمتهم ـ اعطه مجالا يتكلم ولك الحق فيما بعد ان تناقش .

الادعاء العام ـ مكملا ـ اخذت امام المحكمة قبل اربعة اشهر وكانت مؤيدة من حوادث اخرى كما ان الشهود الاخرين ايدوا هذا القسم منها، كما ان بعض المتهمين واغلبهم وامامكم افاداتهم تؤيد كل منها جزء من اجزاء هذه الواقعة فالدفع مجرد لان ليس لي علما بهذا ولا يخلص المتهم ولا يمكن ان يعتبر نقاش فهل كان عليه ان يناقش ما جاء في حقائق الشهادة الواضحة. شهادة الشاهد عزيز احمد شهاب وشهادة الشاهد الثاني يونس عطار باشي وشهادة الشاهد الثالث وهو ابراهيم الكيلاني وهؤلاء الخلية التي تعمل في فرقته وبرئاسته .

الرئيس ـ شيء آخر مهم ان الشاهد عزيز احمد شهاب كما ذكرت بانك قد كلفته بالقيام بواجب التحقيق في عقرة اليس كذلك ؟

المتهم ـ نعم .

الرئيس ـ لماذا ذهب الى سوريا ؟

المتهـــم ـ لم يذهب الى سوريا .
الرئيس ـ لماذا ذهب الى الحدود السورية العراقية ؟
المتهـــم ـ نحن اخذنا خبر من مديرية الاستخبارات تلفونيا بوجود تهريب اسلحة وكان الواجب الرئيسي ان يذهب الى عقرة للتحقيق اما الواجب الثاني فسؤالي من امن وشرطة موقع الموصل حول تهريب الاسلحة .
الرئيس ـ لماذا يصطحب معه احد المتآمرين عبد الرزاق كشمولة ويفر ذلك الى الحدود السورية ولا يزال هاربا من وجه العدالة ؟
المتهـــم ـ انا لا اعرف علاقة هذا الشخص بعزيز شهاب .
الرئيس ـ طيب . هل من الاصول ارسال هذا الضابط بهـــذا الواجب بدون كتاب رسمي ؟
المتهـــم ـ هذا سؤال ثانوي يسأل من موقع الموصل .
الرئيس ـ نعم . انت القائد الذي ارسلت الضابط ؟
المتهـــم ـ انا القائد وعمله الرئيسي التحقيق في وقائع مخالفة ضابط عقرة . اما الشيء الآخر فهو في طريقه الى الموصل يسأل عـــن مدى أو صحة نطاق تهريـــب الاسلحة .
الرئيس ـ هل ان من القيـادة الصحيحة الممتازة ان آمر الموقع يتصرف بضابط يعود الى مقرك ؟
المتهـــم ـ اي تصرف صار .
الرئيس ـ بارساله الى الحدود بدون علمك ؟
المتهـــم ـ لم يذهب الى الحدود مطلقا .
الرئيس ـ عجيب . وواجبه الذي يدعيه بمكافحة التهريب .
المتهـــم ـ ارجعوا الى افادته ، لم يكمل سفره الى الحدود مطلقا .
الرئيس ـ المطر غير ، ولكن وصل لولا ؟
المتهـــم ـ اسألوه .
الادعاءالعام ـ افاد بانه ذهب وكان اعتراضي عليه انه يحتـج

بانه كان مطر . فكيف يخرج في يوم ماطر . انا اتذكر الحادثة .

المتهم ـ لم تعطوه المجال لان يعطي افادته .

الادعاء العام ـ هذه ناحية ثم كذب الشاهد صلاح وهو ضابط استخبارات المتهم . كذب ان الواجب المرسل من اجله عزيز شهاب هو للتهريب . كما ان موقع الموصل كذب هذه الجهة وكما ان الشخص المعاون المسؤول في الحدود في مركز كافي عطار وهذا هو المسؤول عن تهريب الاسلحة سألته .

الرئيس ـ لا يعرف ولا يعلم احد أخبره . بينما هذا واجب خطير يجب ان يصدر كتاب رسمي يبلغ من قبل القيادة نفسها الى الموقع ثم الى الجهات المدنية الموجودة في لواء الموصل برمته لان الواجب خطير والقائم به ضابط برتبة كبيرة وبواجب يجب ان يكون له عيون وارصاد وغير ذلك بينما من سير الحوادث يظهر لنا جليا . ان ذهابه كان يتستر ويتخفى في سبيل ان يصل سوريا ويجتمع بجلادها عبد الحميد السراج من اجل حبك مؤامرة الخائن الشواف في الموصل .

المتهم ـ هذه وقائع امليت عليه .

الرئيس ـ من الذي املاها انا ؟

المتهم ـ هو يعترف .

الرئيس ـ من الذي املاها ؟

المتهم ـ املاها عليه لجنة التحقيق الخاصة .

الرئيس ـ وفي المحكمة من الذي املاها ؟

المتهم ـ وفي المحكمة كانت قد امليت وهدد بان لا يغير جوابه .

الرئيس ـ عجيب .. المحكمة هل املتها عليه ؟

المتهم ـ كان مهددا . اعطوه المجال ليعطي افادته .

الرئيس ـ الرأي العام في الداخل والخارج بملايين المستمعين

يعرفون ان هذا الشاهد اكد على الحوادث التي مردها والبعض منها لم يأت في افادته الاولى .

المتهم ـ سيعلن الشاهد الاساليب التي اتبعت على الرأي العام .

الرئيس ـ هذه اسطوانة صارت قديمة (ضحك) لان الاجراءات الرادعة قد اتخذها الزعيم فورا بحق كل من قام بشيء من التعذيب او غير ذلك مما يدعيه المتهمون والشهود في هذه القضية والمبالغ في دعاواهم .

الادعاء العام ـ كما ان هذه الشهادة أيدتها الحوادث . ايدت ما جاء فيها الحوادث التي حدثت . جاء في الشهادة انه اتصل مع وزير داخلية القطر الشمالي بسوريا عبد الحميد السراج في حلب ونقل له ما اراد المتهم الطبقجلي ان يعرف من مدى استعداد الجمهورية العربية المتحدة بمساعدتها عندما نريد ان نغير الوضع في العراق اجابه اننا على استعداد تام لارسال محطة اذاعة والاسلحة بالكمية التي تريدونها .

الرئيس ـ والمتطوعين .

الادعاء العام ـ واننا على استعداد تام لارسال الطائرات واننا في على استعداد لارسال المتطوعين . طيب . هل ما جاء في هذه الشهادة وما حدث فعلا ظهر للمحكمة ان محطة الموصل جلبت من قبل جنود وضباط من مقر الخائن الشواف ومن الحدود السورية واعترف الضباط واخذوا جزاءهم . اصدرتم الاحكام بحقهم كما ان الاسلحة ، اعترف الجنود السواق الذين نقلوا الاسلحة والجنود الآخرون والضباط كما ان اعتراف موظفين على الحدود في تل كوجك بشهادتهم امام المحكمة بانهم شاهدوا في رؤيا العين قطارا متجها الى الموصل وكان محملا بالمتطوعين . ثم ان

الطائرات من الشهادات كان باستمرار موقع الخائن الشواف محمود عزيز يتصل بحكمت في تل كوجك يطلب منه ارسال الطائرات ثم ان المجـرم عبد الله ناجي اعترف ايضا بان محمود عزيز خابره بان يعد المطار لاستقبال الطائرات من الجمهورية العربيـة المتحدة . كـل هذه الاحداث جاءت مؤيـدة الى الشهادات .

الرئيس ـ البيانات والاذاعات ووقوع العصيان نفسه ، هل هذا ينكره احد وهل يحتاج الى دليل وشهود وقرائن اكثر من ان هذه المؤامرة هي من صنع الحكومة العربيـة المتحدة ومن اشتراك المتآمرين سواء كانوا في الموصل أو في اربيل او في كركوك او غير ذلك من الامـاكن التي قد تظهر في الجلسات الاخرى هذا واضح وضوح الشمس في رائعة النهار .

المتهـم ـ وما هي علاقة القضية في الفرقة الثانية التي لم يبدر منها اي شيء ولم يتأيد اي شيء في صلتها بمؤامرة الشواف وان الاعمال التي قامت بها الفرقة هي التي تنفي كـل الاتهامات التي وجهـت اليها زورا . وباساليب معينة وباساليب التعذيب .

الرئيس ـ تعذيب . هذا التعذيب كل ساعة يعاد . سوف يصير قصيدة معادة .

الادعاء العام ـ مثل اسطوانة جمال عبد الناصر على الشيوعية، والقومية وليس عنده غيرها .

الرئيس ـ والعملاء والعلماء (ضحك وتصفيق) .

الادعاء العام ـ كان الشاهد عزيز احمد شهاب كما علمت مـن هيئة التحقيق يملك كامل حريته في اعطاء الافادات كما انهم أكدوا بأن المتهم الطبقجلي عندما أرادوا أن يحققوا معه واجهه يعني جلبوا الشاهد عزيز احمد

شهاب لمواجهة المتهم وامام المتهم أدلى بافادته الكاملة .
المتهـــم ـ وكان معذبا كل الليل .
الرئيس ـ أنت شاهدت تعذيبه ؟
المتهـــم ـ انا شاهدته بعيني معذبا والدماء تسيـــل من صدره .
الرئيس ـ انت شاهدت الذي عذبه ؟
المتهـــم ـ أنا شاهدته في صباح ذلك اليوم .
الرئيس ـ وعند أخذ الافادة هنا ؟
المتهـــم ـ شاهدته وهو في حالة غير طبيعية متكيء جلبوه الى الكرسي متكيء وهو معذب تعذيب كل الليل ويدلي بافادة غير صحيحة وغير واقعة ولم يثبت أن الفرقة لها علم أو لها تماس تأييد لمقر الشواف أو الى عصيـــان الشواف من بدء الحركة حتى نهايتها والى الان .
الادعاء العام ـ هل أخبره في تلك اللحظة انه معذب ؟
المتهـــم ـ كان معذبا وآثار التعذيب ظاهرة على وجهه ويديه وصدره .
الادعاء العام ـ هل عذب المتهم نفسه ؟
المتهـــم ـ لا حاجة الى تعذيبي (ضحك) .
الادعاء العام ـ لماذا انت (ابو الأنه) لا يعذبونك ويعذبون ذاك الثاني (ضحك وتصفيق) . على أي حال سيـادة الرئيس وهذا نص المادة صريحة وحتى لو فرضنا ان المتهم عزيز شهاب معذب فالحقائق الواردة ثابتـة ومؤيدة من عدة شهود كما أيدتها وقائع العصيان هذه ناحية . الناحية الثانية الشجب في شجبه هذه المؤامرة هو لاجل أن يدافع عن الجمهورية العربية المتحدة ، لان جمال عبد الناصر في الحقيقة فضـح تدخل الجمهورية العربية المتحدة بعد فشل المؤامرة وبنفس اليوم وظل يستمر حتى يوم ١٥ ، كان آخر

خطاب له استمعت له المحكمة وهو لا يزال حتى في يوم ١٥ هو يدعو الشعب العراقي ويحرض الشعب العراقي على القيام بالعصيان والقيام بالثورة ضد الحكم . هذا الفضح ، فضح لتدخل الجمهورية العربية المتحدة القى الضوء على اتهام المتهمين ، أما الآن وبعد أن شعر بأنه اخطأ وجه جهاز الدعاية لشجب أو تبرئة الجمهورية العربية المتحدة من التدخل في شؤون العراق. هذاا لدافع الاول والاخير اما كونه يدعي ، وأطنب كثيرا في دفاعه ، ان حدة الصراع بين الشيوعية وبين القومية ، هذه الحدة التي ظهرت في أجلى مظاهرها في الموصل . ثم انحياز القومي العربي المتحمس عبد الوهاب الشواف كما وصفه الى هذا الجانب أدى الى اعلان العصيان ، هذا في صلب دفاعه في الوقت الذي يشجب الان ، يؤيد بأن حدة التنافر بين الشيوعيين والقوميين جعل من العربي القومي الشهم الغيور عبد الوهاب الشواف أن ينحرف ويعلن العصيان . وعبد الوهاب الشواف آمر لواء في الموصل تحت أمرة قائد الفرقة المتهم ناظم الطبقجلي ، ألا يكون مسؤولا قائد الفرقة عن أعمال العصيان والتي سكت عنها يوما كاملا ، لنفرض انه لم يكن مشتركا في غيره ، ألا تكون المسؤولية محددة باعتباره قائد فرقة . ما الذي عمل؟

الرئيس ـ هذا بالتأكيد ؟

المتهم ـ ابدا لم أسكت عن عصيان الخائن الشواف . وانما اتصل بي سيادة رئيس الوزراء ورئيس اركان الجيش (الادعاء العام مقاطعا) ..

الادعاء العام ـ هذا يكفيك . سيادة الرئيس المتهم لا يقاطعني الا بعد أن أكمل لانه يحاول أن يشوه الحقائق بعد

ان سمحت له المحكمة ثلاث ساعات ونصف كي يلقي دفاعه .

الرئيس ـ (للمتهم) ليكمل الادعاء العام وبعد ذلك أجب ، لك الحق .

المتهم ـ طيب .

الادعاء العام ـ له الحق أن يسجل عنده نقاط وفيما بعد يعترض .

ثم حدة الصراع وحدة التنافس العقائدي هل يبرر من شخص يشعر بأنه مربوط في تربة هذا الوطن ، هل يبرر لمثل هذا الشخص أن يتآمر مع دولة اجنبية لاستقطاع قسم من العراق وبالقوة وبحمل السلاح ؟

الرئيس ـ تم القضاء على الجمهورية .

الادعاء العام ـ لماذا ؟ هذه دول العالم ، ألم يكن صراعا عقائديا في نفس انكلترا . الجزر البريطانية الم يكن في بريطانيا حزب شيوعي ؟ ألم يكن في بريطانيا حزب للعمال ؟ ألم يكن في بريطانيا حزب المحافظين هل أن حدة الصراع العقائدي في بريطانيا يبرر لاي حزب من الاحزاب المعترف بها أن تقوم بالتآمر على سلامة بريطانيا ؟ أو اية دولة أخرى . ؟

الرئيس ـ ليس الحزب فقط . بل هل يبرر لقادة الجيش البريطاني التآمر على بريطانيا ؟عسى الله أن يعميهم ويتآمروا على بريطانيا (ضحك وتصفيق) وأن يسلب عقولهم كما سلبوا عقول المتآمرين الخونة (ضحك وتصفيق) وان ينزع عنهم فكرة الاستعمار البغيضة وأن يقلعوا عنها الى النهاية والا فان الشعوب ستر غمهم على الاقلاع عنها رغم أنوفهم الصلفة (تصفيق) ثم الصراع الذي ذكره هل دام سنين؟ ماذا كان عمر الجمهورية وتآمر عبد السلام عارف؟ وماذا كان عمر الجمهورية وتآمر رشيد عالي الكيلاني ؟

وماذاكانعمر الجمهوريةوتآمر الخائن الشواف وزمرته والمتآمرين معه والمتهم فيها هذا المتهم ؟ على الاقل انتظروا تنتهي فترة الانتقال ، تبدأ حياة دستورية نيابية حزبية ثم يبدأ التنافس السليم بين الاحزاب المخلصة ولا بد أن العهد الجديد عهد حرية سيجعل من المبادىء والعقائد تتركز رويدا رويدا وبطبيعة الحال لا يعني المبدأ أو العقيدة الا الذي يعمل من أجل الشعب وبالشعب والى الشعب (تصفيق) أما أن الجمهورية لا تزال في دور النفاس في الاسبوع الاول في الشهر الاول ، في الشهر الثاني ، في الشهر الثالث ، أليس ذلك جريمة نكراء وخيانة شنعاء .

الادعاء العام ـ ان تمسك المتهم بسلاح الشيوعية والدين والقومية ، هذا السلاح الاستعماري الذي جربه الشعب العراقي مدة حكم الطغمة الفاسدة ، مدة حكم الاستعمار ونوری السعيد وعبد الاله وفيصل .

الرئيس ـ وكذلك يجري الآن نفس المحتوى في الجمهورية العربية المتحدة أي أن جمال عبد الناصر ولا فخر هو نوري سعيد الثاني (ضحك) ..

الادعاء العام ـ هذا سلاح في الحقيقة ، سلاح يشهره الاستعمار على الشعوب التي تتوق الى التحرر ، تتوق الى النظام الديمقراطي الصحيح . من منا لم يعلم الآن من الشباب المخلص وآلاف من رجال الاحزاب من عدة اتجاهات ورجال الدين زجوا في السجون في أيام نوري سعيد ، في حكم نوري سعيد وعبد الاله بهذه التهمة . هل هؤلاء حقيقة من الشيوعيين جميعهم ؟

الرئيس ـ كلا . من مختلف الاحزاب والهيئات والفئات . ومنهم من كان لا ينتمي الى أي حزب . الوطنية ليست مقتصرة على الاحزاب فقط . فسنشاهد ايضا في

حياتنا المقبلة الحياة الدستورية من ينتمي الى حزب وطني أو تقدمي أو انساني أو غير ذلك من مختلف الاحزاب المخلصة ومنهم من يكون حرا ، مستقلا كما هي الحال في بعض البلدان الحرة المستقلة . يجوز أن يكون من النواب مستقلون . لا ينتمون الى أي حزب من من الاحزاب كما أن البعض من الذين كافحوا وناضلوا في العهد المباد لم ينتموا الى أي حزب من الاحزاب ، هل أن الوطنية محصورة في الحزبية فقط. كلا . ثم كلا .

الادعاء العام ـ ان الذين زجوا في السجون في عهد نوري السعيد وعبد الاله كانوا يكافحون الحكم الدكتاتوري الاسود وكانوا يكافحون من أجل تثبيت الديمقراطية واعطاء الحرية للشعب ومكافحة الاستعمار .

الرئيس ـ كان يسمى أيضا على ما أذكر في الجرائد الوطنية بالحكم الشاذ وأذكر أن المرحوم ياسين الهاشمي كان أول من أطلق عليه هذا الاسم . أي لا هو دكتاتوري ولا هو ديمقراطي ولا هو اشتراكي لانه حكم استعماري لا أقل ولا أكثر . أي أن الحكومة الوطنية المزيفة عبارة عن خدم للاستعمار فاشية ، أي رجعية ، أي دكتاتورية . ايا ديمقراطية ؟ ايا اشتراكية ؟ حكم شاذ ، وفي أمان الله . خدم للاستعمار . أعداء للشعب لصوص الشعب . سفلة لا يختلفون عن قطاع الطرق فاذا كان قطاع الطرق فئات صغيرة فهؤلاء قطاع طرق الشعوب .

الادعاء العام ـ كانا لشعب يكافح من أجل الخلاص من الاستعمار ومن أجل نيل الحرية التامة ثم جاءت ثورة ١٤ تموز الخالدة (تصفيق) التي هي في حقيقتها

كما قال أبو الثوار وزعيم البلاد انها ثورة الجيش والشعب (تصفيق) .

الرئيس ـ بل اني أتطرق في ذلك وأقول انها ثورة الشعب (تصفيق) لان جيشنا رغم أنف الاستعمار والرجعية والاقطاع هو جيش الشعب وهو من الشعب والى الشعب (تصفيق) .

الادعاء العام ـ اما النبرة الجديدة التي سمعناها من المتهم وقبلا من غيره : انها ثورة الجيش فانها نغمة استعمارية .

الرئيس ـ فقط ذكره ثورة الجيش فقط .

المتهم ـ ثورة الجيش من اجل الشعب .

الادعاء العام ـ انها ثورة الجيش فقط . انهم يضمنون من وراء ذلك عزل الجيش عن الشعب وهو الجيش من صميم الشعب (تصفيق) .

الرئيس ـ نحن نتنبه الى كل كلمة . بل الى كل حرف فان بعض الحروف والكلمات لها معانيها ومغازيها وقد تورط المتهمين وتجعلهم ينحرفون نحو الهاوية (تصفيق) .

الادعاء العام ـ واسفرت الثورة عن وجهها الديمقراطي الصحيح ومن البيان الاول فما كان من الاستعمار بعد ان قضي عليه في العراق بفضل الثورة وبفضل تضامن الجيش والشعب الا ان يستعدي علينا جمال عبد الناصر وذلك كما ذكرت امس لان الجو في الشرق الاوسط خلا من جاسوس ، من عميل الاستعمار وهو نوري سعيد ، فاوكلوا هذه المهمة غير الشريفة الى جمال عبد الناصر .

الرئيس ـ الاول عميل بريطاني وهذا عميل امريكاني وبعدئذ بعدبضعة أيام سيصبح امريكاني بريطاني (ضحك) .

الادعاء العام ـ وقد جاءنا بنفس النغمة ـ الشيوعية والالحاد

والقومية . نفس السلاح . ان ثورة ١٤ تموز لم تقم
بها قومية معينة او فئة معينة .

الرئيس ـ الشعب باكمله .

الادعاء العام ـ انما قام بها الشعب بكافة قومياته المتآخية :
القومية العربية . القومية الكردية . القومية
التركمانية . القومية اليزيدية . القومية الاثورية .
القومية الارمنية . اخواننا الصابئة .

الرئيس ـ كلا . أتى الى نقطة انه قام بها الجيش فقط . الا
يوجد في الجيش قوميات ؟ الجيش العراقي الا يوجد
فيه عرب واكراد ؟ الا يوجد فيه من القوميات
الاخرى . صابئة ؟

المتهم ـ ثورة الجيش من اجل الشعب وللشعب انا قلت
(ضحك) .

الرئيس ـ كلا . ذكرت ايضا ان ثورة ١٤ تموز هي ثورة الجيش
فقط . انا (فقطت) ام انت (ضحك) .

المتهم ـ كلا . هذا ما اكدته وموجود في افادتي ، ثورة الجيش
من اجل الشعب .

الادعاء العام ـ فثورة الشعب بأكمله . بكامل قومياته . كيف ان
الصراع احتدم بعد ثورة ١٤ تموز بين القومية
العربية وبين الشيوعية .

الرئيس ـ هذه حجة المتآمرين . المخلصون يصبرون على كل
شيء ويعطون الحق للحكومة في اعمالها واقوالها ما
دامت مخلصة هذه الحكومة وعلى رأسها زعيم مخلص
(تصفيق) فهل ان الاتهامات والتهجمات على الزعيم
التي ظهرت منذ قيام هذه الجمهورية في صحف
الاستعمار والرجعية الصحف الاجيرة والحقيرة
التي سميت بالصحف الرونترية بعد ان حاك
رونتري مؤامراته سواء في القاهرة أو في المحلات

الاخرى ولا يزال على ما يظهر يتقرب الى العراق ولا تزال الحركـــات هنا وهناك وهنالك مـــن بعض الحكومات تشير الى انهم أيضا يلطمون على رؤوسهم وعلى وجوههم وعلى العراق . أي انهم يبكـون عـلى (الهريسة) لا على الحسين (ضحك) . ايضا ، ان عبد الكريم قاسم شيوعي وبعدئذ ليس شيوعيـا ، قومي ، ليس قوميا ، وطني ، ليس وطنيا . ما هو عبد الكريم قاســم ؟ عجيب .. (تصفيق) هـذه الاصوات المنكرة والتعليقات السخيفة التي نسمعها منذ بضعة ايام انما هي بايعاز من الاستعمـــار والسائرين بركابه من حكام الماسونية والمتحدة وعلى رأسهم الهتلر الصغير الفرعون الحقير ماذا يريـد هذا الاحمق من زعيم حر شريف مخلص يعمل لشعبه باخلاص منقطع النظير ليل نهار في سبيـــل ايجاد السبل والطرق التي تجعله يسير فيها نحو الحيـاة المثلى . الحياة الحرة الكريمة الشريفة . الحيـــاة السعيدة الرغيدة ماذا تريدون من عبد الكريـــم قاسم ؟ ماذا تريدون من العراق ؟ انفضوا ايديكـم الملطخة بدماء ابناء العراق . دعونا وشأننا فاننـــا احـــرار ولا يمكن ان نصبح عبيـــدا كعبوديتكم الاستعماريـــة الرجعيـــة الدكتاتورية الفاشية اننا احرار وفي موطن آل الشعب فيه عـــلى نفسه ان لا يحكمه أحد غير ابنائه مطلقا ومهما حيك علينا من مؤامرات ودسائس ولفقتم من اكاذيب وتخرصات فان شعبنا ذكي واع يفقه كل كلمة . بل كل حرف بعد ان تحرر وهو الشعب الذكي الوفي القوي الابي **(تصفيق)** .

الادعاء العام ـ فلماذا هؤلاء يحاربوننا بالتعصب القومي الاعمى

وان كان هــذا هو محتوى نظــام الحكم النــازي
الفاشستي في الجمهورية العربية المتحدة ، ولكن لماذا
يحاربوننا به اليوم ؟ ان ثورة ١٤ تموز جاءت بمبدأ
نبيل سام وهو مبدأ التساوي بين القوميات والتآخي
فيما بينها وان هذا المبدأ السامي هو الذي كــان
الدعامة القوية للوحدة الوطنية العراقية (تصفيق)
فجاءوا بهذا السلاح الدنيء لفرض تفتيت قــوى
الشعب وتفرقة الكلمة ثم من بعد ذلك تحطيم الوحدة
العزيزة على كل فــرد عراقي . ثم نأتي الى حجــة
الدين . قال المتهم في دفاعه ان هناك كتبا الحادية
انتشرت في انحاء العراق وسببت التذمر . انني اذ
اسأل ما هو اسم الكتــاب الالحادي الذي انتشر في
العراق ؟ هل يستطيعأ ن يعين تعييننا بالذات ؟

المتهــم ـ « الله في قفص الاتهام » .

الرئيس ـ وهذا أتى من اراضي الجمهورية العربية المتحدة ،
رأس المؤامرة بالفعل . لا يدعو الى الالحاد قبــل أن
يتفضل المدعي العام ..

الادعاء العام ـ « الله في قفص الاتهام » كما علمت ، انه لازهري
متحرر وهو خالد محمد خالد وقد طبع هذا الكتاب في
القاهرة . والكتاب الثاني قد نسبه المتهم هو (أين
الله) هذا الكتاب لشخص ـ يعني صاحب الترجمة ـ
شخص سوري وطبع هذا الكتاب في دار اليقظــة في
دمشق .

الرئيس ـ هذا صحيح والذي عمــل على جلب هذه الكتب هــي
سفارة الجمهورية العربية المتحدة ببغداد حتى تبدأ
بحبك المؤامرات على هذه النغمة .

الادعاء العام ـ والثابت رسميا عندي وأنا مرتاح الضمير لانني
وجهت سؤالي الى صاحب المكتبة المستورد الوحيــد

لهذه الكتب جميع الكتب من الجمهورية العربية المتحدة ـ فقال لي بأن الكتاب (أين الله) لم يدخل العراق مطلقا وانما كان في العراق قبل الثورة ورفع من الاسواق بعد الثورة ـ اما الكتاب الثاني فهو الان مفقود من الاسواق وحتى قبل الثورة فمن أين تسربت هذه الكتب ؟ لقد سبقتني سيادة الرئيس والحقيقة ان الجمهورية العربية المتحدة والاستعمار بسفارتيه ادخلوا هذا الكتاب الى الاسواق والى بعض المكتبات الخاصة لاجل اثارة هذه النعرة . ومحاربة الشعب العراقي بهذا السلاح .

الرئيس ـ كم كان يحارب الاستعمار والنظام الملكي الفاسد والرجعية والاقطاع . الشاعر الحر الرصافي الخالد بحجة الالحاد . فهل لم يدفن هذا الشاعر في الحضرة المشرفة للامام الاعظم عليه السلام ؟ أين اذن الالحاد ؟ كلا ان حرية الفكر ليست الحادا . نحن ندعو الى الحرية والحرية في كل شيء على أن تكون حرية حقيقية وليست كحرية الديمقراطية من حرية حقيقية .

الادعاء العام ـ وان الفضيلة للدين الاسلامي ، انه الدين الاشتراكي الصحيح في العالم وهو الذي يدعو الى الاخاء والى المساوات والى التعاون والى القضاء على الفقر والجهل والمرض . اما قضية الاعتداء على الجوامع هذه التهمة ساقها المتهم وله الفضل الاول في سياقه هذه التهمة ليريد ان يدافع عن نفسه الثابت لدى المحكمة ان الزمرة التي يدافع عنها المتهم هي التي كتبت على جدران الكنائس لا مسيحية بعد اليوم .

الرئيس ـ هذا صحيح وثابت .

الادعاء العام ـ والثابت لدى المحكمة ان الزمرة المتآمرة في الموصل

وضعت الرشاشات والاسلحة وحتى مدافع الهاون
على سطوح الجوامع .
الرئيس ـ هذا ثابت وواقع (تصفيق) .
الادعاء العام ـ فمن الذي يعتدي على حرمة الدين . الذين قاموا
بالمؤامرة وهم من زمرة المتهم أم الشعب العراقي
الذي اتهمه المتهم بالشيوعية والالحادية والاباحية ،
هذه نفس الطريقة التي قام بها نوري سعيد وصالح
جبر عندما عبأ الرشاشات فوق سطوح الجوامع
والمآذن بالذات . الشعب العراقي المتحرر لم يسلك
هذا السلوك مطلقا .
الرئيس ـ اظن ذلك سنة ١٩٤٨ في بغداد في وثبة ١٩٤٨ .
الادعاء العام ـ سنة ١٩٤٨ وما بعدها . أما الغريب في نقد
المتهم لشهادة الاستاذ المحامي منير أمين قال امام
المحكمة انني اجهل هذا الشخص نهائيا ولا اعرف
شكله اما اليوم فيأتينا بمعلومات دقيقة بالارقام
والتواريخ .
الرئيس ـ لا بد وان هناك جهات تعين هؤلاء المتهمين سواء في
دفوعهم أو اقوالهم او اوراقهم والى غير ذلك .
الادعاء العام ـ فانني اطالبكم بالتحقيق في هذه القضية بالذات ،
الرئيس ـ ستنظر المحكمة بهذا الطلب .
الادعاء العام ـ أما البرقية التي جاء من كركوك واعتبرها تبرأة
له ، تبرأة ساحته . فلا ادري ان هذه البرقية شاهد
دفاع من هم الذين ارسلوا هذه البرقية ؟ ثم كيف
حصل وسمع المتهم بهذه البرقية وهي من فترة
قصيرة ؟
الرئيس ـ اظن أخذ ذلك من الجرائد . فنحن اليوم طلبنا من
الجهات المختصة عدم قبول مثل هذه البرقيات ونشرها
بالجرائد لانها تؤثر على سير المحاكمات ولا لزوم

لها . نحن نعطي الحق للشاهد وللمتهم ان يتكلما ما شاءا ولا تلتزم المحكمة بكلامهما انما تلتزم بالحقائق والوقائع والحوادث وتقرر ما تقرر في قرار التجريم واصدار الحكم .

الادعاء العام ـ اما ما جاء في افادته حول اتهام اناس معينين في قضية لم ينته بعد التحقيق فيها فهو ترديد لما تقوله اذاعات جمال عبد الناصر المامومي الذي يقول وهو عجمي الاصل كما ثبت بالوثائق ، انه رائد القومية في القرن العشرين .

الرئيس ـ (موجها كلامه الى المتهم) اظن انك بحاجة الى استراحة (وبعدين) لك الحق أن تناقش كل شيء .

المتهـــم ـ لا بأس .

الرئيس ـ ثم لا تزال الاسئلة امامي نحن الان في المدخل .

(في الساعة ١٠ر٩ اعلن الرئيس عن استراحة امدها ربع ساعة) .

وفي الساعة ٢٥ر٩ عادت المحكمة الى الانعقاد بعد الاستراحة التي اعلنها الرئيس .

الرئيس ـ المتهم ناظم الطبقجلي .

(نودي على المتهم ناظم الطبقجلي فحضر القاعة وادخل قفص الاتهام) .

الرئيس ـ المحامي شاكر ماهر .

(نودي المحامي شاكر ماهر (محامي المتهم) فدخل القاعة) .

الرئيس ـ (موجها كلامه الى المتهم) هل لديك شيء ؟

المتهـــم ـ الاشياء التي وضحتها في دفاعي اعتمد عليها .

الرئيس ـ اتصلت بآمر حامية عقرة ابان المؤامرة لمعرفة الموقف. لماذا لم تخبر رئيس اركان الجيش فورا بالموقف ؟

المتهـــم ـ له علم بالموضوع هو أيد آمر الحامية بانه متخذ

جميع الاجراءات لا من المنطقة وباستطاعة المحكمة المحترمة أن تطلبه شاهدا بهذا الموضوع .

٣الرئيس ـ بالنسبة لواجبك كقائد مسؤول اليس من الواجب الصحيح ان تخبر فورا القيادة العامة ؟

المتهم ـ في نص البرقية الانذارية تؤيد وتمنع الحامية وتعتبر معزولة عن الموصل . وانا اتصلت به وايد عدم اتصاله بالموصل وباستطاعة المحكمة ان تجلبه لاداء الشهادة بهذا الموضوع .

الرئيس ـ اما كان الاجدر بك ان تسافر الى الموصل فورا عند علمك بوقوع العصيان ؟

المتهم ـ الموقف كان غامضاً بالنسبة للجميع ويؤيد ذلك المعلومات التي كنت استقيها عن طريق الفرقة . تتمكنون ان تسألوا الزعيم عزيز حديد ورئيس ركن الفرقة حول الموضوع انه حتى الساعة ٢٠ر٤ ما عندي معلومات عن الموقف واضحة عندما اتصل بي وكيلي قال لي بأن هناك مؤامرة وردت من مخابرة . اتصل بي رئيس أركان الجيش . فأنا تركت داري للسيطرة على الفرقة وحصر المؤامرة والتصرف الشخصي الذي قام به عبد الوهاب الشواف في الموصل نفسه والسيطرة على باقي الحاميات والقطعات ولم يبدر من الفرقة ما يؤيد أو يشير أو حتى يلمس أي تأييد للشواف في حركته مطلقا .

الرئيس ـ كان من الواجب بصفتك قائدا ان تسافر فورا بعد ان تخبر القيادة العامة في بغداد ، الى مقر الخائن الشواف لكي لا يكون الموقف لديك غامضا كما تدعي ؟

المتهم ـ المسؤولية خطيرة بالنسبة للفرقة اذا تركت الفرقة

بعدما اعلن لي ان الشواف قد قام بعمله فلا يمكن السيطرة على بقية المواقف ووجودي كان سببا في تحديد عمل الشواف وحصره في الموصل .

الرئيس ـ القائد الشجاع هل يذهب الى ساحة المعركة أم يبقى في خيمته أو في مقره ؟

المتهم ـ مسؤولية أمن ثلاثة الوية أخطر من مسؤولية مدينة واحدة .

الرئيس ـ ولكن خطورة الموقف في الموصل وهو اللواء المهم والقريب من حدود المتآمرين كان يوجب عليك السفر فورا حتى لو كنت تحمل بسدية في الطائرة وبأي واسطة اخرى ؟

المتهم ـ كان جواب الشواف واضحا صريحا من انه لا يتلقى أو يعتري بأي أمر يصدر اليه حتى من رئيس اركان الجيش وقد اوصلت سيادة رئيس اركان الجيش بعبد الوهاب الشواف وسمع نفس الكلام الذي قلته لسيادتكم .

الرئيس ـ وهذا ما يوجب عليك ان تسافر فورا بالنظر الى ان الخائن الشواف لم يطع ولم يطع احدا . هذا هو الذي يوجب عليك ان تسافر وتقبض عليه وتسيطر على الموقف في الموصل وتمنع المؤامرة وتخبر الجهات المختصة بانك في الموصل وانك قد اثبت من هو اقدم ضابط في كركوك ؟

المتهم ـ أمن ثلاثة الوية هو الذي دعا الى حصر الحركة في الموصل .

الادعاء العام ـ المخابرة التي يقول عنها المتهم مع الخائن الشواف كانت في ساعة متأخرة واعتقد كما افاد امامكم انه في الساعة ١٧٫٠٠ وكسور يعني بعد الساعة الخامسة عصرا . بينما وردت الى الفرقة معلومات

في الساعة العاشرة صباحا عن حادث العصيان فاذا كان المتهم وهو قائد فرقة ويقدر خطورة ثلاثة الوية على فرض صحة هذا . ألم يكن من الاجدر أن يرسل أحد ضباط ركنه وعلى الاقل وبأسرع وقت وهو يملك الطائرات في كركوك ؟

المتهـــم ـ لا توجد طائرات .

الادعاء العام ـ اطلب طائرة من بغداد . من الساعة ١٠ ارسله بالسيارة . في هذه الحالة اذا هو ما يستطيع ان يذهب ـ وانا ما أؤيدك بهذه الفكرة ـ اذا لم يستطع ان يذهب على الاقل ان يكلف أحد ضباط ركنه . كيف كلف شخصا يذهب من كركوك بالطائرة لانه وجد ان اختلافا في توقيت المؤامرة يذهب الى بغداد لكي يتأكد ولم يذهب هو بشخصه او يرسل احد ضباط ركنه ليتأكد من الحالة في الموصل ويقول عنها ان الحالة غامضة . هذه ناحية .

الرئيس ـ ارسل يونس عطار باشي .

الادعاء العام ـ نعم . هذه ناحية . والناحية الثانية التي ما أؤيده بها هو يدعي ان خطورة أمن ثلاثة الوية أهم من الموصل . أي طريقة أسلم للقضاء على الخطر ان تعالج الخطر الآتي ام تدافع عن الوية اخرى خوفا من تسرب الخطر اليها ؟

الرئيس ـ هذا شيء بديهي لا يختلف فيه اثنان ذو عقل وذو ثقافة عسكرية خاصة اذا كان الضابط قائدا اي ان هذا العمل هو ابسط شيء يقوم به القائد في مثل هكذا موقف خطير بالنسبة للجمهورية وللشعب وللبلاد . كان يعتبر حينذاك بطلا قد قضى على تمرد قام به لا كما يصفه ضابط ارعن سخيف ليس منكمشا ولا منعزلا كان يعاقر الخمرة في ليلة المؤامرة

يشرب الويسكي من شركة عين زاله كما سمع الرأي العام في الداخل والخارج من المحاكمات السابقة وكان يلعب القمار (والازنيف) في النادي العسكري أو في بهو الضباط ، في مقر القوة الجوية في الموصل ومعروف من هو الخائن الشواف .

الادعاء العام ـ القائد في المعركة قائد سواء كان قائد فرقة أو آمر لواء أو آمر فوج أو امر سرية او امر فصيل ان عامل الوقت في المعركة أهم العوامل هو الذي يتحكم في مصير المعركة . عامل الوقت من ساعة ١٠ الى ساعة ٥ر٣٠ حوالي سبع ساعات ونصف تركت هباء فكان يفرض عليه عامل الوقت ان يسرع في القضاء على مؤامرة الشواف في مهدها .

الرئيس ـ كيف تمكن الزعيم من القضاء على هذه المؤامرة بسرعة خاطفة وهو في بغداد هل بغداد اقرب من الموصل ام كركوك . هذا شيء بديهي .

الادعاء العام ـ هذه النقطة سآتي عليها في مناقشتي . عامل الوقت واهماله عامل الوقت هذا التباطىء الشديد . هذه برودة الدم الزائدة جعل القيادة في بغداد تعتقد بأن الامر أصبح خطرا ، لهذا أمر سيادة الزعيم أن يحل حلا جذريا ويقضي على مقر الخيانة في صباح اليوم الثاني حتى لا يسري العصيان الى الالوية الاخرى .

الرئيس ـ هذه هي القيادة المحنكة المخلصة .

الادعاء العام ـ مخطط المؤامرة هذا يبدأ بالعصيان في الموصل ثم يتسرب بعد ذلك الى الالوية الاخرى المؤيدة . لكن الحاسم في الموضوع هو عامل الوقت في القضاء على هذه المؤامرة وقد اهمل المتهم هذا العامل .

المتهم ـ جوابي على الاتهامات التي وجهت هي اني لا اعلم عن طريق مقر الفرقة اية معلومات عن موقف الموصل

وباستطاعتكم جلب الزعيم حديد ورئيس ركن الفرقة حول الموضوع وانه لم تصلني معلومات الا عن طريق وكيلي في الساعة ٢٠ر٤ وفي ٣٠ر٤ . سيادة رئيس اركان الجيش طلب مني الالتحاق للسيطرة على الالوية وايده سيادة الزعيم بالموضوع وهذا ما يؤيد القرار الذي اتخذته في حصر الحركة في الموصل دونها بالالوية والشيء الاخر القضاء على مثل هذه الحركة يجب ان يتم بها الوسائط ونحن ليس عندنا وسائط وكان بالامكان ان اتخذ اية اجراءات يوجهها الي المقر العام لمعالجة الموقف في الموصل بأي اسلوب الذي ينسبه .

الرئيس ـ الم يزرك حسين العمري وسامي باشعالم وعبد الرحمن اي. بي. سي. محمود ؟

المتهم ـ نعم زاروني .

الرئيس ـ الم يزرك ايضا عزيز احمد شهاب وبحضورهم ؟

المتهم ـ نعم زارني بحضورهم .

الرئيس ـ الم تسأله عن مهمته في سوريا ؟

المتهم ـ لا توجد مهمة في سوريا مطلقا .

الرئيس ـ جاء في الافادات سواء من هذا المتهم .

المتهم ـ هذه مأخوذة بالتعذيب والاكراه .

الرئيس ـ تأييدا من شهادات الشهود ان آمر حامية عقرة علي توفيق قدم لك التهنئة وكررها عليك في ليلة ٨ ـ ٩/٣/٩٥٩ ابان مؤامرة الشواف . بين ما هي الغاية من هذه التهنئة والمناسبة في ذلك ؟

المتهم ـ لا توجد تهنئة وباستطاعتكم جلب آمر الحامية السابق لاداء هذه الافادة الذي وقع مثلما وضحته في دفاعي . انه ايد وجود مظاهرة كانت وازيحت هذه المظاهرة بصورة سلمية وانتهت وباستطاعتكم جلب

آمر الحامية .

الرئيس ـ حسين العمري وعبد الرحمن محمود الملقب اي بي مسي ومامي باشمالم حضروا اليك في دارك بكركوك لأية غاية ؟

المتهـــم ـ لغاية انصار السلام الغائه أم تأجيله . وأنا اتصلت بالزعيم عزيز حديد الالغاء ما مفروض مطلقا لكن التأجيل محتمل على اعتبار ان الوضع تحرج بالموصل ومحتمل أن تحدث اشتباكات ولهذا كلفت الزعيم عزيز حديد بالاتصال ببغداد بسيادة رئيس اركان الجيش واتصل ثاني يوم مارت ثلاث مرات فلم يجده في المقر واتصلوا بضابط ركن الحاكم العسكـري فقال لهم انه من المستحيل تأجيل انصار السلام لهذا اخذنا موافقة مديرية الحركات على ارسال سريـة المدرعات زيادة في الحيطة والامن فارسلت .

الرئيس ـ وما علاقة هؤلاء الاشخاص بمؤتمر انصار الســلام في الموصل هل لهم صفة رسمية ؟

المتهـــم ـ لا ليست لهم صفة رسمية .

الرئيس ـ لماذا تقبل زيارتهم اذا . ومباحثتك بهذا الموضوع ؟

المتهـــم ـ انا قبلت زيارة جميع الناس في مقر الفرقة وفي بيتي ولم ادفع اي شخص كل المشاكل كانت تعرض بالامكان حلها نحلها والا نتشبث عن طريق المتصرفيـات أو بغداد لاجل حلها .

الرئيس ـ هل حدثت حوادث في مؤتمر انصار السلام في الموصل هل وقعت اشتباكات ؟

المتهـــم ـ على كل نحن اتخذنا الاجراءات .

الرئيس ـ هل اخبرتم المقر العام ؟

المتهـــم ـ يوميا كان مقر الفرقة يخبر المقر العام عن الموقف في الموصل

الرئيس ـ عن مؤتمر انصار السلام ؟
المتهـــم ـ انا كنت في بيتي انا كنت اتلقى المعلومات من الفرقة.
الرئيس ـ لماذا اذا تبحث القضية وانت في دارك ؟
المتهـــم ـ انا على اعتبار انه شخص مسؤول ولكن المسؤولية ما كنت اريد ان اتحملها فأودعتها الى وكيلي الذي هو قائم بواجب وكالة القيادة . وقام خابر بغداد ثلاثة مرات فلم يجد رئيس اركان الجيش وخابر ضابـط الركن وقال له لا يمكن تأجيله . واستعضنا باتخاذ الاجراءات لحماية الموقف هناك بارسال السريـة المدرعة .
الرئيس ـ ارسلت كل من المتهم ابراهيم الكيلاني والمتهم يونس عطار باشي للاتصال بمدير الاستخبارات المتهـم رفعت الحاج سري والمتهم سعيد الشيخ بين للمحكمة الغاية من مواجهتهما وهل اخبراك شيئا عـن هـذه المواجهة وتاريخ ارسالهما ؟
المتهـــم ـ انا لم اوعز الى ابراهيم الكيلاني مطلقـاً بأي عمل كان يذهب باجازاته الاسبوعية الى بغداد ولم اعرف له اتصالا او غير اتصال ولم اوكله بأي شيء من هذا القبيل . اما يونس عطار باشي فأنا ما متصل به مطلقا .
الرئيس ـ بصفتك قائد فرقة واخبرت برقيا عن تجمعات مـن العشائر على الحدود السورية العراقية في منطقـة عشائر شمر في يوم ١٩٥٩/٣/٨ ما هي اجراءاتك حول هذه البرقية ؟
المتهـــم ـ نحن اخبرنا وتوجد طيارات استطلعت الحدود وأحد الطيارين يمكن رمى احد التجمعات الموجودة في منطقة (الموم) .
الرئيس ـ انت اجبت في اليوم التالي انك لم تفهم مضمونها ؟

المتهــم – برقية الموقع بهذا الصدد وصلتني وكـــان الاجراء هو اجراء الاستطلاع . استطلاع المنطقة من تل كوجك الى الجنوب وهكذا .

الرئيس – استمع الى المستمسك الخاص بهذه القضية . كان ذلك يوم ١٩٥٩/٣/٨ أي موقع يوم المؤامرة .

المتهــم – يوم ٣/٩ .

الرئيس – يوم ٣/٨ استمع الى المستمسك .

السيد فخري كمال الدين يقرأ المستمسك .

حضرة صاحب السيادة رئيس محكمة الشعب.

العقيد فاضل عباس المهداوي المحترم .

تحية واحتراما .

اتقدم لسيادتكم برسالتي هذه سائلا من الله جلت قدرته ان يحفظكم ويرعاكم بعنايته الكريمة وان يمتعكم بالصحة التامة والتي نرغب دوامهـــا لكم .

وبعده . سبـــق وان حضرت بغداد واديلـــت بافادتي امام هيئة التحقيق بأمر من سيادتكم وبناء عـــلى طلبي بتاريخ ١٩٥٩/٣/٢٢ على ما اعتقـــد بخصوص مؤامرة الشواف القذرة وتدخل حكـــام العربية المتحدة بالمؤامرة والسلاح الذي وصل من سوريا صباح يوم ١٩٥٩/٣/٨ بداخل صناديـــق وبأربعة عشر سيارة جيب حكومية سورية والتـــي فتحت على الحدود ووزعت على عشائر شمر السورية والعراقية برؤية عيني حيث ان مخفر (كاني عطار) يقع على خط الحدود بمسافة (٢٥٠) ياردة تقريبا هذا اضافة على السلاح الذي أرسل الى الشيـــوخ العراقية قبل المؤامرة والذي سلمه حكمت رئـــيس مكتب الثاني الى أحد الشيوخ العراقية والسوريـــة

بعد الاجتماع الـــذي جرى بدار احد الشيـوخ
العراقيين مع الشيخ السوري دهام الهادي، واجتماع
الشيوخ العراقيين بعبد الحميد السراج بسوريا .
وان توقيت هذه المؤامرة كان بتاريخ ٦ـ١ـ١٩٥٩
يوم الجيش ولاسباب تمكنت الوقوف عليها مما
اضطروا الى تأجيل مؤامرتهـم القذرة الى يـوم
٨ـ٣ـ١٩٥٩ كما وقد حضرت بغداد شخصيا بتاريخ
٤ـ٢ـ١٩٥٩ وادليـــت بشهادتي امـــام الخطط
العسكرية بوزارة الدفاع وراجعـت العقيد الركن
هاشم عبد الجبـــار بمكتبه في المنصـور واعلمته
بالقضيـة مفصـلا ايضا . هذا وفي صبـــاح يوم
٨ـ٣ـ١٩٥٩ . اول برقية صدرت مني بتجمعات
عشائر شمر بسلاحهم واردفت ببرقية ثانية عن
الموقف واستمريت باعطاء البرقيات الواحدة تلو
الاخرى عن الموقف وعن سيارات اللوري التي قدمت
من سوريا وحملت العشائر المتمردة الى الموصل .
كما وان شهادتي ايضا تخص قائد الفرقة الثانية
الخائن ناظـم الطبقجلي والذي وصلته البرقيـات
بخصوص تجمع العشائر بسلاحهم والذي اجاب على
البرقيات بعدم تفهمه مضمونها . كما وان المراجع
المختصة فهمت مضمون البرقيات المشار اليها ، هذا
وان المتهم المذكور لم يجب على البرقيات بيومها بل
انه أجاب باليوم الثاني بعد تفهمه مضمون البرقيات
ويظهر من هذا غايته الدنيئة هذا وقد كنت اتأمل
ان اكـون اول الشهـــود في محاكمة الخائن ناظم
الطبقجلي لذا ارجو من سيادتكم بطلب حضـوري
لادلي بشهادتي امـــام محكمتكم الموقرة ولسيادتكم

فائق الاحترام .

الشرطي الاول اللاسلكي هاشم سليمان
معاونية كمرك شرطة الموصل وملاحظ لاسلكي
كاني عطار سابقا اثناء مؤامرة
الشواف القذرة

صورة منه الى : ـ

سيادة رئيس الادعاء العام العسكري العقيد الركن ماجد محمد أمين المحترم .

المتهم ـ لم تصلني معلومات عن هذه ، ارجعوا الى البرقيات في مقر الفرقة .

الرئيس ـ انت اجبت انني لم افهم مضمونها . كيف ؟ ما هو اللغز فيها ؟

المتهم ـ انا لم تصلني هذه المعلومات بصورة اكيدة ولا هذه البرقية، ودليلي على ذلك ارجعوا الى اضبارات الفرقة حول الموضوع .

الرئيس ـ ارسلت نوري الراوي الى الموصل ما هي الغاية ؟

المتهم ـ انا لم ارسل نوري الراوي مطلقا ، وليس لي علم بـــه .

الرئيس ـ ضابط في فرقتك ام لا ؟

المتهم ـ كل الضباط يذهبون الى الموصل والسليمانيــة واربيل وبغداد في اجازاتهم .

الرئيس ـ لماذا صادف سفر نوري الراوي مع سفر عزيز احمد شهاب ؟

المتهم ـ انا لا ادري وليست عندي معلومات . لانه انا كنته في بيتي وهؤلاء الضباط ذهبوا بعلم الفرقة .

الرئيس ـ هل علمت بمؤامرة الخائن الشواف ام لا ؟

المتهم ـ علمت .

الرئيس ـ متى ؟

المتهم ـ علمت لما بلغني وكيلي عن طريق مخابرة سيادة رئيس اركان الجيش .

الرئيس ـ اجراءاتك ؟

المتهم ـ اجراءاتي كانت واضحة . اتخاذ الامر الانذاري لكل الحاميات واتخاذ تدابير الحماية ضد تسرب أي أشخاص مخربين الى الالوية الباقية .

الرئيس ـ لماذا امرت النائب العريف الانضباط احمد صالح برفع تصاوير سيادة الزعيم من مدخل النادي العسكري في كركوك ؟

المتهم ـ كذب هذا بهتان وهذا قد عمل اتصوره ما يقدم عليه أي شخص .

الرئيس ـ ما هي اجراءاتك بحق الذين هتفوا ضد الجمهورية ثم هتفوا بحياتك ؟

المتهم ـ هذه كذب ويعرفها سيادة المتصرف . الشبيبة والديمقراطية هم الذين هتفوا لاجل الايقاع بي .

الرئيس ـ ما هي اجراءاتك بشأن المخابرات التلفونية الجفرية المريبة التي كانت تجري من قبل شركة نفط كركوك ولماذا ابقيت مهملة الى ان ارسلت الى الاستخبارات بعد تنحيتك عن القيادة ؟

المتهم ـ انا استشرت المشاور العدلي واجاب ان الجفرة الاولى او المخابرة الاولى تؤلف جنحة لكن تحتاج الى شهود ولهذا حتى تؤيد هذه الجنحة الى جريمة . انا ارى من المستحسن انه نستمع حتى اذا صدرت من نفس التلفون او من نفس الدار ما يشير الى تأييد هذا الخروج عن المألوف في المخابرات ذاك الوقت نسوق هذا الشخص الى المحاكم . وهذا رأي المشاور العدلي ورأي قانوني وقال لي انه اذا سقته بهذا الترتيب

مجرد انكاره يسقط عنه الجنحة ، لهذا حتى تأكيدا لجنحته نعملها جريمة فلتسمع اليه وانا اخذت برأيه وقلت لضابط الركن ان استمروا بالاستماع على هذه التلفونات المشبوهة وايد ذلك الرئيس صلاح عبد القادر .

الرئيس ـ الا تقر بأن هذه الرموز هي خطيرة بالنسبة للبلاد ؟

المتهم ـ هذا الواقع ولكن حتى نمسك هذا الشيء كجريمة يجب ان يتيسر لنا ما يثبت او يؤيد هذه الجنحة ونكيفها الى جريمة . وهذا رأي المشاور العدلي .

الرئيس ـ ولكن ترتب على ذلك وقوع مؤامرة خطيرة وهي مؤامرة الخائن الشواف وكانت ترمز هذه الرسائل من هذه المحلات التي يعمل فيها بعض الجواسيس من ان هناك رياح ستهب من الشمال وبالفعل وقعت المؤامرة من الشمال اليس معنى ذلك تقاعس خطير . بل انتظار وقوع المؤامرة ؟

المتهم ـ انا لم أتقاعس ودليلي وشاهدي واضح ، ضابط الركن موجود والمشاور العدلي موجود .

الرئيس ـ هذا لا يكفي . مقر القيادة العامة ببغداد أليس هي الاولى والاهم من ان تطلع على مثل هكذا رسائل مريبة خطيرة ؟

المتهم ـ على كل حال هذه ارسلت الى بغداد ولم تتخذ الاجراءات لانه لا يكفي دليل لادانة شخص بمجرد مخابره يمكن ان ينكرها ولكن اذا تأيدت بمخابرات اخرى في ذلك الوقت تكون سببا في ادانة الشخص .

الرئيس ـ هذا تفسير يخصك .

المتهم ـ المشاور العدلي قانوني وهذا رأيه .

الرئيس ـ هذه ليست قضايا قانونية . هذه قضايا خطيرة تمس كيان البلد وان المسؤول عن كيان البلد هو الزعيم

فمليك كان يجب ان تخبر الزعيم فورا بمثل هكذا رسائل خطيرة ولو كلفك ذلك السفر الى بغداد بالطائرة ...

الادعاء العام – سيادة الرئيس هذه البرقية فيها جوانب مهمة . اولا شركة النفط ليست مديرية انواء جوية .

الرئيس – طبعا ...

الادعاء العام – حتى قضية اذا أخطأ شخص انا انتظر حتى اجعلها من جنحة الى جناية حتى احاكمه ...

الرئيس – بينما اتخذ اجراءات فورية ضد ضابط وضباط صف وجنود لحوادث بسيطة طفيفة ..

الادعاء العام – هبوب رياح وقضية ليس من اختصاص المشاور العدلي ، قضية تهم كيان الامة وسلامتها ..

الرئيس – نعم هذا صحيح ..

الادعاء العام – وأبسط مبدأ عندنا نحن العسكريين ايصال المعلومات حتى اذا كانت في رأينا تافهة لعله تكون مصدقة من جهة اخرى في المرجع الاعلى ...

الرئيس – بينما البرقية واضحة انها رمز ولغز ومثل ما تقول جفرة . بعض الجفر تشير ويتمكن الضابط القدير من معرفة هذا اللغز . الرياح تهب من الشمال – من اين تأتي الرياح مبينة واضحة ، ما معنى الرياح المؤامرة تأتي من الشمال .

الادعاء العام – وهذه هي النقطة التي انا سوف اتي عليها ، ان خطورتها اولا من مرجع شركة نفط ، والشيء الثاني انها جاءت بشكل مريب . لم تأت برقية مكشوفة تعطي كالبرقيات العادية ، جفرة اهميتها فاذن كان يجب ان ترسل اما الاجراءات الاخرى التي يراها كقائد فرقة مسؤول محاكمة زيد او عمر هذا بحث ثاني فليحتفظ بها عنده لحين انقلاب الجنحة الى

جريمة . ولكن المهم ايصال هذا الخبر المهم الى المرجع الاعلى . عله مؤيد من جهة اخرى ، يعطي ضوء الى المعلومات الموجودة عنده وهذا مبدأ من مبادىء ايصال المعلومات عندنا في الحياة العسكرية .

المتهم ـ اريد ان اوضح ان البرقية غير موجودة ، مكالمة تلفونية ، غير موجودة برقية ولو وجدت برقية لسيقت الشركة بشخص مديرها الى المحاكم . ولكن مخابرة تلفونية غير مؤيدة عرضت على المشاور العدلي فقال بالامكان ان تنكر .

الرئيس ـ نحن نقول لك المخابرة او البرقية او غيرها كانت جفرة أم لا ؟ رمز أم لا ؟

المتهم ـ على كل حال ماذا تفسرها ؟

الرئيس ـ عجيب .. انت قائد؟ نحن نفسرها جيدا ؟ شيء مريب يدل على تآمر وبالفعل وقعت المؤامرة ؟

المتهم ـ من وجهة قانونية لم يؤيدها المشاور العدلي وقال حتى يمكننا مسك الشخص المسؤول فلننتظر مخابرات على غرارها حتى يؤخذ على يده .

الرئيس ـ من المسؤول الاول في كركوك انت أم المشاور العدلي؟

المتهم ـ على كل حال من وجهة قانونية .

الرئيس ـ من وجهة خطورة القضية بصفتك قائد أعلى في كركوك من هو المسؤول ؟ هل يمنعك من ان تخبر وبعدها تتخذ انت الاجراءات ؟

المتهم ـ على كل حال مجرد انكار الشخص لا يؤيد انها تفسير لما في قلب المتكلم .

الرئيس ـ ما معنى هذا لم افهمه ؟

المتهم ـ يعني المخابرة التي سرقت من صاحب التلفون اذا سيق للتحقيق ربما يفسرها بالشيء الذي يريده او ينكرها .

الرئيس ـ نحن المهم انك عرفت بهذه المخابرة المريبة التي فيها
لغز بما يسمى جفرة مجرد علمك يوجب عليك اخبار
القيادة العامة فورا . أي اخبار الزعيم فورا . لانها
تمس كيان البلد والمسؤول الاول عن كيان البلد هو
الزعيم ، وهل يمكنك الاتصال بالزعيم أم لا ؟

المتهـــم ـ باستطاعتي ..

الرئيس ـ خلص والاوفق في مثل هكذا موقف ان تركب الطائرة
فورا وتصل الى الزعيم وتخبره بالموقف وبهذه المخابرة
المريبة التي وقعت بعدها مؤامرة الخائن الشواف ..
(للمتهم) ـ هل لديك شيئا تقوله للمحكمة ؟

المتهـــم ـ كلا ....

المحامي ـ شاكر ماهر ـ سيادة الرئيس شهود الدفاع الظاهر
نساهم هو عنده قائمة .

الرئيس ـ أظن ذكرها .

المحامي ـ هذه قائمة موجودة .

الرئيس ـ طيب استلموها منه ، ممع العلم كما ذكرت انت
ايضا حقك في الدفاع ايضا موجود اذا وجد شهود
اثبات آخرين وتنتظر المحكمة أيضا . وقوع مثل هكذا
موقف ..

المتهـــم ـ شكرا .

(وفي الساعة العاشرة مساء اعلن الرئيس عن رفع
الجلسة) .

وفي الجلسة ١٤١ وتاريخ ١٤ آب ٩٥٩ استقدم الشاهدان
فاضل الشكره والمقدم محمد صالح باجلان وشاهد الدفاع
الزعيم الدكتور كمال احمد وهذه شهاداتهم .

شهادة الشاهد فاضل الشكره

الرئيس ـ الشاهد فاضل الشكره .

من كان من المتهمين مريضا ؟

احد المتهمين ـ نعم .

الرئيس ـ هل تحتاج الى كرسي .

المتهـم ـ اذا طالت الجلسة احتاج الى كرسي .

الرئيس ـ طيب .

(نودي على الشاهد الثالث والثلاثين فاضل الشكره فدخل القاعة واجلس على كرسي) .

الرئيس ـ هل طلبت كرسيا ؟

الشاهد ـ فاضل الشكره ـ نعم .

الرئيس ـ اسمك ؟

الشاهد ـ فاضل الشكره .

الرئيس ـ عمرك ؟

الشاهد ـ ٢٩ سنة .

الرئيس ـ ما هي مهنتك ؟

الشاهد ـ بلا شغل .

الرئيس ـ أين تسكن ؟

الشاهد ـ سجن بغداد المركزي .

الرئيس ـ تقدم لاداء اليمين (قل والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح) .

الشاهد ـ والله العظيم لا إتكلم الا الصحيح .

الرئيس ـ وردت لمحكمتنا رسالة من المجرم فاضل الشكره . تعطي الرسالة له . اعطيت الرسالة الى الشاهد للاطلاع عليها .

الرئيس ـ هل هذه الرسالة بخطك ؟

الشاهد ـ نعم .

الرئيس ـ وبتوقيعك ؟

الشاهد ـ نعم .
الرئيس ـ اقرأها انت .
الشاهد ـ فاضل الشكره يقرأ رسالته .
(تجد ايها القارىء صورة بالزنكوغراف لرسالة المجرم فاضل الشكره بخط يده في الصفحات ٤٤٣ و ٤٤٤ و ٤٤٥) .
الرئيس ـ وردتنا هذه الرسالة من آمر الانضباط العسكري وآمر المعتقل .
الشاهد ـ يقرأ .
والله العظيم ما اقول الا الصدق
لقد طلب مني المقدم المتقاعد عزيز احمد شهاب ان اشهد زورا بما يلي : ـ
(لقد شاهدت وسمعت الرئيس الاول سعيد مطر يعطي المقدم عزيز احمد شهاب أوراقا وقال له ذلك ليلة حضوره أمام المحكمة العسكرية العليا الخاصة كشاهد في قضية الخونة الطيارين وقال له اقرأها مرة ومرتين حتى تحفظها جيدا وتلقيها أمام المحكمة اليوم . أي عصر اليوم . حيث كان الحديث في الليلة التي تسبق يوم المحكمة ، واذا لم تذكر هذه الافادة أمام المحكمة سنستمر في تعذيبك حتى الموت. أي هذا ما قاله سعيد مطر الى عزيز احمد شهاب والذي يريدني ان اذكره أمام المحكمة العسكرية العليا الخاصة . فيما اذا سئلت من قبل المحكمة عن كيفية ثبوت تهديده باستمرار التعذيب حتى الموت. اذا لم يذكر الافادة التي فرضتها عليه اللجنة وهكذا ابلغ كلا من الرئيس الصيدلي أمين كركجي) .
الرئيس ـ ابلغه ؟ هو ابلغه ؟
الشاهد ـ نعم .

الرئيس ـ من هو ؟
الشاهد ـ المتهم عزيز احمد شهاب .
الرئيس ـ يعني طلب منه مثلما طلب منك
الشاهد ـ نعم . والرئيس الاول مسليم .
الرئيس ـ شفهيا .
الشاهد ـ نعم (مسترسلا) حيث قال لي عزيز احمد شهاب ذلك من انه اقنع امين كركجي ومحمد سليم بان يذكرا نفس الشيء مع العلم انه تحدث في الموضوع مع امين كركجي أمامي أيضا . ومن هنا يتضح ان المتهم عزيز احمد شهاب يريد ان يثبت انه ادلى بافادته امام المحكمة بالاكراه والتي اعترف بها انه ذهب الى الجمهورية العربية المتحدة عن هذه الطريقة وانني في الوقت الذي انتظر لحظات الموت فداء لكم أقول هذه الحقيقة ويا حبذا لو أمرتم بان تكون (الرئيس مقاطعا) .
الرئيس ـ هذه الرسالة لمن ارسلتموها ؟
الشاهد ـ الى سيادة الزعيم .
الرئيس ـ اللواء عبد الكريم قاسم ؟
الشاهد ـ نعم (مسترسلا) مفاجئة في المحكمة لا كذبه ، انتصارا للحق وازهاقا للباطل ولانني كنت حاضرا تلك الليلة ولم اشاهد الرئيس الاول سعيد مطر يذكر ذلك مطلقا ان الذي شاهدته ان سعيد مطر سحب قيطان كتفه وقال شيئا يخص التحقيق من وجوب الاعتراف بما لديه من معلومات حيث كل شيء كان عند الهيئة التحقيقية قال له ذلك وهو الذي حصلت عليه بالتفصيل . (سكت الشاهد) .
الرئيس ـ اكمل تلاوة الرسالة .
الشاهد ـ مكملا ـ ان الشخص الذي حضر مع الاذاعة هو

سوري الجنسية والذي لا اعرف اسمه حيث كان مسؤولا عن الجهاز الخاص بالاذاعة مع العلم انني شخصته بعد مقتله من هويته .

الرئيس ـ هل قتل ؟

الشاهد ـ نعم (مستمرا) السورية والتي كانت تحمل شعار الجمهورية العربية المتحدة والمحتفظة بها لجنة التحقيق ، ومن خلال حديثه كانت لهجته سورية المتكلم بها في الاذاعة مع الضباط الموجودين هناك . والحقيقة أقول أيضا ان الاذاعة عندما أراد ان ينصبها السوري فحص كهرباء المعسكر ـ أي قوة كهرباء المعسكر ـ وقال ان القوة لا تساعد على اشتغال الاذاعة حيث من الضروري تبديل الاسلاك لتتحمل اكثر قوة .

الرئيس ـ أي يوم كان ذلك ؟

الشاهد ـ ليلة ٧ ـ ٨ بعد الساعة الواحدة .

الرئيس ـ كان قد حضر في ذلك اليوم أم قبله ؟

الشاهد ـ مستفهما ؟ نعم ؟

الرئيس ـ السوري .

الشاهد ـ جاء مع الاذاعة .

الرئيس ـ هو جلبها اذن ؟

الشاهد ـ انا رأيته في الغرفة هو والاجهزة وكان هو ومحمود الدره قد جاءا معا ومن خلال المحكمة ظهر ان محمود الدره جلبها ، فلا بد وانه جاء معها (مستمرا)فقام بعملية تبديل الاسلاك الكهربائية وتقوية القوة ، الرئيس المهندس نافع عبد الكريم الذي عرفت بعدئذ انه ضابط اشغال المعسكر ولولا القيام بهذه العملية لتعذر على الاذاعة الاشتغال كما قال السوري المختص الذي كان يقرأ في كتلوك مخطط الجهاز ويعمل

بموجبه يساعده في ذلك الرئيس المهندس نافع عبد الكريم وخلال اشتغالها يوم ٨ كانت تتعطل أحيانا فقال محمود الدره وسامي باشعالم سيحضر هنا خبير بعد دقائق بالطائرة . وفعلا بعد قرابة ثلث ساعة حضر انكليزي وشخص آثوري .

الرئيس ـ انكليزي ؟

الشاهد ـ نعم .

الرئيس ـ هل رأيته ؟

الشاهد ـ نعم رأيته .

الرئيس ـ فتش عن الاستعمار .

الشاهد ـ والانكليزي جاء يريد تشخيص الذين كانوا في الاذاعة . قال لم اره ـ أي علي ـ كذبته انا وقلت له انت جئت بالتاريخ الفلاني مع فلان . فسكت . أمام آمر المعتقل (مستمرا) وشخص آثوري ، وقام الشخص الاثوري بمهمة المترجم والمساعد بنفس الوقت . وقام الانكليزي بتصليحها فورا وفهمت من الحاضرين بضمنهم السوري والدرة وباشعالم ـ أي محمود الدرة وسامي باشعالم ـ انه سيعود غدا ليجلب معه بعض الادوات الفنية ليكمل تصليحها بشكل احسن الى الابد ـ هكذا قال ـ سيدي انني اختفيت مساء يوم ٨ـ٩/٣

الرئيس ـ كما ذكرت في المحكمة ؟

الشاهد ـ نعم كما ذكرت في دفاعي (مستمرا) ولم احضر للاذاعة رغم ان الخائن محمود عزيز ابلغني وابلغ الضابط المسيطر على الشارع الذي اسكن فيه ـ حيث كان منع التجول ـ على وجوب حضوري قبل الساعة السابعة من صباح يوم ٩ ولكن بعد ان بعث الله الفرج عن طريقكم وقصف مقر الخيانة وسمعت

اذاعة اخرى باسم الموصل ولا بد انها من الجمهورية العربية المتحدة حيث كان صوت الخائن محمودالدرة يسمع منها .

الرئيس ـ تعرف صوته ؟

الشاهد ـ نعم والاشرطة موجودة لدى المحكمة الموقرة . غير الشريط الذي اذيع . لان الشريط الذي اذيع سيادة الرئيس ليس صوتي . ولو صوتي أنا أعترف بوقتها . وشرائط اخرى موجودة أيضا بالحقيقة فيها صوت محمود الدرة .

الرئيس ـ طيب .

الشاهد ـ سيدي انني اعتبر نفسي الشاهد الاول على الخونة محمود الدره وسامي باشعالم ومحمود عزيز والجمهورية العربية عند محاكمة الخونة غيابيا .

سيدي انني اقسم لك بالقرآن الكريم ـ كما اقسمت أمام سيادة العقيد عبد الكريم الجده ـ واقسم لك بكل مقدس وبشرفي انني لا ولن اكون خائنا لان الذي لا يعرف الخيانة لا يمكن ان يكون خائنا وانني اذ اترك مصيري ومصير عائلتي ووالدتي المتمثل بمصيري بين يدي الوالد الحنون اترك ذلك وانا مؤمن بانني سأموت فداء لكم يا محرر الملايين من الاستعمار واعوانه .

سيدي . لقد فداك شقيقي وخالي بحوادث الموصل وبقيت عائلتي ووالدتي التي لا معيل لها بعد مقتل شقيقي وخالي الا الله وانتم . فانني ياسيدي لو أمرتم بشنقي فسأهتف بحياتكم وانا اترك هذه العائلة لاب رحوم وهو انت يا ابو الشعب وانني اتذرع اليه عز وجل ان يدومكم ذخرا لهذا الشعب الذي يعتبركم أبا للفقير والضعيف والمظلوم .

الرئيس ـ بتوقيعك ؟

الشاهد ـ نعم .

الرئيس ـ هل لديك شيئا آخر تضيفه الى هذه الرسالة وتنور المحكمة حول مؤامرة الخائن الشواف ؟

الشاهد ـ اذا تفضلتم وسألتم عن الاشياء التي اعرفها انا مستعد للاجابة عنها .

الرئيس ـ طيب ادوار المتهمين سواء كانوا في الموصل او في اربيل او في كركوك وخاصة من هؤلاء المتهمين ؟

الشاهد ـ سيادة الرئيس انا شخص قد تصدقون او لا تصدقون ليس لي أية علاقة مع المتهمين لا خارج الموصل ولا داخل الموصل وانما كل ما جنى علي هو قابلياتي الاذاعية فقط ، التي كان يعتقدها تصلح له الخائن محمود عزيز ، وثبت لدى محكمتكم الموقرة من شاهد الاثبات أنيس الذي حضر الضابط المسؤول عن الاذاعة انه انا جئت مكره . وبالتهديد وشهد امام سيادتكم انه كنت مهددا بالقتل أمامه . وشهد المعاون المسؤول انني جئت معتقلا عن طريقه وامامكم .

الرئيس ـ معلومات اخرى ؟

الشاهد ـ والله سيادة الرئيس يعني معلومات اذا تفضلتم وسألتموني اشياء لي علم بها أثناء ما حدث من يوم ٨ الذي رأيت بعيني مستعد ان أجيب .

الرئيس ـ هل علمت اثناء عملك في محطة الخائن الشواف عن تضامن القطعات الاخرى للفرقة الثانية سواء كانت في اربيل او كركوك وخاصة المتهم ناظم الطبقجلي ؟

الشاهد ـ سيادة الرئيس . الخائن محمود عزيز كان بشكل متعجرف وكان يبدو كأنه (مصوكر القضية وبيده) .

الرئيس ـ ١٠٠ ٪ ؟

الشاهد ـ نعم .. كان يأتي مستهترا . يدخل والذي لا يسمعه يتكلم بهذيان بكيفه يجسر ويهدد ..
الرئيس ـ هو الذي قتل المرحوم كامل قزانجي ؟
الشاهد ـ سمعت هذا سيادة الرئيس .
الرئيس ـ وهو الذي قتل المرحوم عبد الله الشاوي ؟
الشاهد ـ سيادة الرئيس بالضبط لا اعرف بخصوص المرحوم عبدالله الشاوي ولكن سمعت انه هو الذي قتل القزانجي لان مقتل القزانجي صار بالثكنة الحجرية بالموصل ونحن كنا بالمعسكر .
الرئيس ـ لانه قال له اهتف بحياة الشواف فأبى ؟
الشاهد ـ والله يقال .
الرئيس ـ وهتف بحياة الزعيم عبد الكريم قاسم ؟
الشاهد ـ لم أكن حاضر سيادة الرئيس .
الرئيس ـ هذا للشهيد سيكتب له المجد في تاريخ النضال الوطني الشريف وفي العهد الجمهوري الزاهر ؟
الشاهد ـ وكان الخائن محمود عزيز دائما يتشاور مع الخائن الدره في غرفة داخلية داخل الاذاعة . ويخرج يضحك . تعليقات تطلع بيدهم ، كان يقرأها هو نفسه محمود الدره وتسجل على الاشرطة وكان دائما يعني يتكلم بالسر طبعا . لا يتكلم معنا لاننا ليس لنا علاقة معه . على أساس نحن جئنا رغما عن أنفنا . اطلاقات ثارت خارج المعسكر ، قال هؤلاء لم ينفذوا أوامر الموقع وقتلناهم بينما ظهر فيما بعد انه ليس هذا الصحيح . ظهر انه فوج من المشاة هاجم على الهندسة .
الرئيس ـ هذا فيما يخص المجرم محمود عزيز . سؤالنا حول ادوار المتهمين ؟
الشاهد ـ سيادة الرئيس من البيان فقط ورد في البيان الذي

قرأه محمود الدره بعد الاتكال على الله وعلى اخونا الاكبر كذا وكذا هذا الذي سمعته من محمود الدره وهو يقرأ البيان انه ورد اتفاق بين الخائن الشواف وبين المتهم الطبقجلي بانهم سيقومون بثورة ووقع البيان نفسه ، الخائن الشواف .

الرئيس ــ وقعه ؟

الشاهد ــ نعم بتوقيعه اول الامر قرأ ، بدون توقيع وبعدها عادت البيانات مطبوعة بالرونيو وموقعها كلها .

الرئيس ــ هل لديك اشياء اخرى ؟

الشاهد ــ سيادة الرئيس لا يوجد عندي .

الادعاء العام ــ اسأل الشاهد لما المتهم عزيز احمد شهاب جاء ، وطلب منه ان يشهد زورا بالشكل الذي عرضه الان أمام المحكمة الموقرة الم يناقشه ما هي الدوافع؟ لان يجبره إن يشهد زورا بهذا الشكل أمام المحكمة . ما هي الاسباب ؟

الشاهد ــ انا لم اناقشه انا كنت حاضر الليلة التي كان بها المتهم في هيئة التحقيق فهو استغل كوني حاضر وأراد أن أضيف انه أقول رأيت عزيز احمد شهاب بهذا الشكل الذي وصفه .

الادعاء العام ــ والجماعة الباقين ؟ لماذا يحرض الباقين أيضا ؟

الشاهد ــ والله لا أعرف .

الرئيس ــ من هم الآخرون الذين حرضهم ؟

الشاهد ــ أمين كركجي . محمد سليم .

الرئيس ــ حرضهما أيضا على شهادة الزور ؟ هو انه انا اذكر كان قد ادعى المتهم عزيز شهاب انه حفظ الشهادة.

الادعاء العام ــ قال له : قل حفظتها . حفظوها لي .

الرئيس ــ كيف يحفظها ؟

الادعاء العام ـ فملا قالوها مثلما بين الشاهد الآن .
الرئيس ـ وانت لم تر احدا عذبه ؟
الشاهد ـ انا لم أر بعيني
الرئيس ـ وانت على أي أساس قال لك احفظها ؟
الشاهد ـ كلا سيدي . عنه هو .
الرئيس ـ من هم الآخرون الذين حرضهم .
الشاهد ـ فقط الاسماء التي ذكرتها .
الرئيس ـ الم تسمع بانه حرض آخرين من المتهمين الحاضرين؟
الشاهد ـ كلا سيدي .
الرئيس ـ الآن يمكنك ايضا ان تنور المحكمة والرأي العام عن حقيقة معلوماتك او حقيقة معلومات المتآمرين عن دور المتهم عزيز شهاب في ذهابه الى سوريا . وهل انه كان ذلك بأمر من المتهم الطبقجلي وبعلمه ؟
الشاهد ـ والله سيادة الرئيس انا الشيء الذي عندي اقوله لانه لا يوجد داعي ان اخفي كلمة والشخص لم أسمع منه ولا من المتهمين الآخرين انه ذهب وعاد ولكن بعد ان ادلى بافادته الاولى وسمعها العالم كله وصار مدار حديث شلون قال راح وشلون قال كذا . فهو لم يكن معي في غرفة واحدة حتى استطيع أن اسأل كأي متسائل آخر . لم يصادف ان اجتمعنا في غرفة واحدة . المعتقل كبير وكل واحد في جناح ولذلك لم استطع أن أعرف لماذا ؟ أو من هو الذي معه أو من الذي ارسله واعتقد سيادتكم يقدر هذا أنا كمتهم معه في معتقل واحد .
الرئيس ـ الان تسألك . الانسان يستطيع ان يكون فكره عن اي موضوع وتحصل عنده قناعة . قناعتك الوجدانية ـ ان هذا المتهم ذهب الى سوريا ؟
الشاهد ـ والله سيادة الرئيس قناعتي الوجدانية نفس المتهم

شيع ، سمعنا منه أنه حكى هذه الاشياء على أساس
يجلب اكبر عدد ممكن من الناس حتى تخف القضية
فهذه سيادتكم يقدرها بناء على هـذا الشيء هـذا
خلاصة ما نتج يعني .

الرئيس ـ يعني على اعتبار اقتلوني واقتلوا خالد معي . حقيقة
مهمته نريد فكرة منك مقنعة يعني للوجدان .

الشاهد ـ نعم . سيادة الرئيس تسألني كأنما أنا شخص معهم
أو مسؤول او يعني اعرف شكو ماكو فيما بينهم .

الرئيس ـ كلا . ليس هذا سؤالي . المحكمة عندما تحاكم عندها
دلائل وقرائن وشهود ووقائع وحوادث بالاضافـة
الى ذلك عندما تقرر وتحكم قناعة وجدانية ايضـا
صحيح هذا أم لا ؟

الشاهد ـ نعم .

الرئيس ـ يقبله عقلك ؟

الشاهد ـ نعم .

الرئيس ـ منطق يعني. القناعة الوجدانية لماذا يسموها قناعة ؟.
يعني بالاخير أحساس الحاكم كله يترتب على هـذه
العوامل التي ذكرتها ويصدر القرار على أن يكـون
مجردا من كل شيء سوى العدالـة تمام (لو لا) ؟

الشاهد ـ صحيح .

الرئيس ـ فانت ايضا قناعتك الوجدانية . الآن تحس ان هـذا
المتهم حقيقة ذهب الى سوريا واجتمع بعبد الحميد
السراج ورجع الى الطبقجلي واخبره عن نتيجة مهمته
كذا وكذا ؟

الشاهد ـ والله سيادة الرئيس بخصوص سفره يعني من خلال
المعلومات العامة أحس انه ذهب .

الرئيس ـ الى أين ؟

الشاهد ـ الى سوريا طبعا . لانه هو اعترف وقال اني ذهبت الى

سوريا وكذا وكذا ولان هذا الشيء نحن لا نعرفه
هو قاله فنحن حتما تحصل عندنا فكرة انه ذهب .

الرئيس ـ والا كيف وصلت المحطة ؟ وكيف وصل هذا السوري
الذي ذكرت عنه ؟ مع انه قتل وهذه نتيجة الخائن
ومصير الخونة .

الشاهد ـ هويته موجودة .

الرئيس ـ العدالة . وعدالة الله فوق كل عدالة . اخذ حقه ؟

الشاهد ـ نعم .

الرئيس ـ فاذا وجدانك مقتنع بان هذا المتهم عزيز شهاب كان
قد ارسل الى سوريا واجتمع بحكامها وخاصة بالسفاح
عبد الحميد السراج ورجع الى مقر عمله في كركوك
شيء آخر ؟

الادعاء العام ـ في شهادته الآن يقول انا شاهدت الاثبات الاول
لاتهام الخائن الهارب محمود الدره ومحمود عزيز
واتهام الجمهورية العربية المتحدة فلينورنا عن نوع
اتهامه الى الجمهورية العربية المتحدة والمعلومات
التي عنده في قضية عصيان الموصل ؟

الشاهد ـ سيادة الرئيس من وجود أو ورود الاذاعة والاذاعة
معها شخص سوري دليل على انه هذا الجهاز وصل من
سوريا ، فسوريا لا ترسل الجهاز اعتباطا أو
تتبرع به لله . لا بد من وجود اشياء وبناء على
تفاهمات طويلة الى أن صارت عندهم هذه الفكرة في
وارسلوا هذا الجهاز . اذن سوريا لا بد ولها يد
بالموضوع وخاصة هروب الخونة محمود عزيز
والدره وباشعالم الى سوريا ايضا يعطي دليل أقوى
على مشاركة سوريا . او بث فكرة التآمر من
سوريا او بتشجيع من سوريا ان لم يكن مسؤول ،
بتشجيع للمتآمرين من قبل سوريا .

الرئيس ـ الجمهورية العربية ؟
الشاهد ـ نعم .
الرئيس ـ والاسلحة ؟
الشاهد ـ الاسلحة سمعت سيادة الرئيس انها وصلت أما انا في عيني لم ار .
الرئيس ـ من أين سمعت ؟
الشاهد ـ سمعت من محمود عزيز ومن نفس الدره بخلال كلامهم يهمس ويتكلم مغاوير . سلاح . كذا . نحن ليس عندنا مغاوير .
الرئيس ـ مغاوير . متطوعين يظهر ؟ هم يسموهم مغاوير .
الشاهد ـ هذا الشيء واضح ومن انه متفاهم خاصة وانه هو نفسه محمود الدره جلب الاذاعة وظهر هذا من التحقيق ، معناه انه شخص متفاهم ومن خلال المحاكمة عرفنا انه كان قادم بالطائرة قبل يوم معناه القضية مدروسة وليس رأسا ذهب واشترى جهاز اذاعة وجالب هذا الشيء .
الرئيس ـ من الذي قدم بالطائرة ؟
الشاهد ـ محمود الدره .
الرئيس ـ الطائرة سورية ؟
الشاهد ـ والله سيادة الرئيس لا اعرف . من المحكمة الموقرة انا سمعت هذا الشيء .

افادة المتهم عزيز أحمد شهاب

المتهم ـ عزيز احمد شهاب ـ سيدي ، المحامي مريض فوكلت بدله المحامي سعدي كمال .
الرئيس ـ من هو المحامي سعدي كمال ؟
المحامي ـ سعدي كمال . نعم . ولكني للوقت الحاضر لم اعمل الوكالة .

الرئيس ـ لدينا محامي ايضا وهو الاستاذ جميل دنو اذا رغبت
المتهـــم ـ كلا سيدي لقد وكلت سعدي كمال . اشكرك
سيدي اسمح لي اناقش الشاهد . ذكر الشاهد
قضية سحب القيطان اذا ممكن يفسر لنا كيف انسحب
القيطان وما هي هذه العملية ؟
الرئيس ـ قيطان الضباط هذا (واشار اليه)
المتهـــم ـ نعم .
الرئيس ـ كيف سحبه ؟
المتهـــم ـ نعم . قال انه سعيد مطر سحب القيطان من كتفي
كيف سحبه . هل من الممكن ان يتذكر ؟
الرئيس ـ لا بد وان القيطان سيظهر في الصحافة الرونترية
الحقيرة الاجيرة ، انه سلاح قتال . هذا هو القيطان
(واشار اليه) فيه صافرة . هذا الذي نسأل عنه ؟
المتهـــم ـ كلا سيدي شلون انسحب ؟ القيطان هـــو يعرف
شلون .
الرئيس ـ (شلون) انسحب القيطان ؟ (ضحك وتصفيق)
هكذا يصبح المتآمرون لا عقول لهم ولا ابصار ولا
يخجلون ولا يستحون . يكونـــون كالغريق يتشبث
بالقش .
الشاهد ـ سحبه بقوة مع عبارات زجرية . سحبه بيده وانحصر
على يده وجرحت يده .
الرئيس ـ بالقيطان ام بالصافرة ؟
الشاهد ـ كلا سيادة الرئيس كانت الجامعة بيده عندما سحب
القيطان التف حول الجامعـــة ـ والجامعـــة جرحتـــه
(ضحك وتصفيق) .
المتهـــم ـ سيادة الرئيس انا اوضح القضية . القيطان كان في
كتفي سحب القيطان ويدي فيها جامعة واخذ يسحب
القيطان والقيطان ليس من الممكن ان ينقطـــع ولا

ماسكات اليد تنكسر . بقي مستمرا الى ان خرج الدم من يدي وحتى احد الواقفين من هيئة التحقيق قال له لا تنكسر يده . فاجابه فلتنكسر واخذ يسبني .

الرئيس ــ الظاهر قيطان الرئيس الاول سعيد مطر . ذرى (ضحك وتصفيق) بينما الجامعة اين والقيطان أين ؟

المتهم ــ سيدي سحبه واخرجه من كتفي واذا تحبون ، الشاهد يشرح القضية .

الشاهد ــ القيطان بكتف المتهم . وسعيد مطر سحب القيطان من كتف المتهم . وقطع الكتافية والكلبجة بيد المتهم فانجرحت .

الرئيس ــ ما كبر الجرح ؟

الشاهد ــ والله سيادة الرئيس لم انتبه .

الرئيس ــ ما كمية الدم المسفوح ؟ ضحك . العنقودي (ضحك) بقدر جرح القلب (ضحك) .

المتهم ــ سيادة الرئيس اسئله سؤال آخر هل يتذكر انه رآني مغمى علي في غرفة التحقيق وعندما دخل قالوا له انظر هذا ضابط عملنا به كذا وانت ماذا سنعمل بك ؟ هل يتذكر هذه الحكاية ام لا ؟

الشاهد ــ نعم سيادة الرئيس .

المتهم ــ ويتذكر كان مغمى علي ؟

الرئيس ــ طيب هل هناك شيء آخر ؟

المتهم ــ كلا .

الرئيس ــ المهم شهادة الشاهد الان .

المتهم ــ ساناقشها سيدي .

الرئيس ــ الآن والشاهد موجود .

المتهم ــ سيدي لانه قال حديث عن مغمى علي وما مغمى

علـي .

الرئيس ـ فيما ورد بشهادته مثلما طلبت منه صحيح ام لا ؟

المتهـــم ـ كلا سيدي .

الرئيس ـ كيف ؟ ناقش الشاهد انه موجود ؟

المتهـــم ـ انا قصدي غير شكل يجوز هو فهم شيئا آخر ..

الرئيس ـ هل كنت تتكلم بالفرنسي ؟

المتهـــم ـ انا قصدي قلت له هل تتذكر في اليوم الذي ـ اصلا انا لم اكن اعرفه وهو لا يعرفني انا فيما بعد عرفت انه هو فاضل الشكرة انا لا اعرفه ولم اره سابقا ولكن اتـــذكر انا مغمى علي وممدد عـلى الارض وعندما دخل شخص اهلي على اعتبار هم قالوا له هذا ضابط كذا عملنا به وانت ماذا ستعمل بك..

الرئيس ـ المهم تحريضك له فيما ورد في رسالته ؟

المتهـــم ـ انا كنت اقول له على هذه القضية ، قضية القيطـان وعندما كنت مغمى علي كنت اذكره بذلك ..

الرئيس ـ فيما ورد بالرسالة ؟ ...

المتهـــم ـ سيدي لا يوجد شيء من هذا القبيل ..

الرئيس ـ ناقشها ...

المتهـــم ـ سيدي انا لم أقل له هذا الشيء ..

الرئيس ـ ماذا قلت ؟

المتهـــم ـ انا قلت له علىأ ساس رآني في الغرفة مغمي علي رآني في غرفة التحقيق عندما سعيـد مطر سحب القيطان واراد ان يكسر يدي وجرحت يدي ..

الشاهد ـ الشيء الذي قلته هو الصحيح ..

الرئيس ـ لمن حرض غيرك ؟

الشاهد ـ أمين كركجي وسمعت انه محمد سليم أيضا ..

المتهـــم ـ سيدي هو يقول سماع ..

الرئيس ـ عن محمد سليم يقول سماع هل حرض امين كركجي؟

الشاهد ـ نعم ..
الرئيس ـ لك ؟
الشاهد ـ نعم ..
الرئيس ـ (هسه جلبت) بمحمد سليم سماع .. هذا فيما ور..
في شهادته الآن في الرسالة ؟
المتهم ـ غير صحيح ..
الرئيس ـ ناقشه .. الشاهد يقول صحيح ..
المتهم ـ انا قلت ، انه قلت له من أجل ـ مرتين لما رآني هي
يمكن مرة واحدة مرة في غرفة الانتظار والمرة الثانية
في ... (الرئيس مقاطعا) ..
الرئيس ـ ايضا (راح) تتكلم عن الاغماء كررها مليون مرة ..
الادعاء العام ـ ولكن (أشلون) تكرير سيادة الرئيس ..
يقول مغمى علي وجاءوا به وسمعت انهم يقولون
له ...
الرئيس ـ كيف تحس اذا كان مغمى عليك ؟ ..
الادعاء العام ـ اذا كان مغمى عليه هذا الحيوان كيف يسمع ؟
(تصفيق) .
الرئيس ـ بعد ان طلب منك المتهم عزيز احمد شهاب ان
تذكروا زوراو بهتانا بأنه اكره على تقديم شهادته
الاولى هل حصلت لديك القناعة الآن بان تلك
الشهادة التي ادلى بها المتهم امام المحكمة كانت
صحيحة ؟
الشاهد ـ الاولى صحيحة .
الرئيس ـ يخرج المتهمون عدى المتهم ناظم الطبقجلي .

افادة الشاهد المقدم محمد صالح باجلان ..

الرئيس ـ اسمك ؟
الشاهد ـ المقدم محمد صالح .

الرئيس ــ عمرك ؟
الشاهد ــ ٣٧ سنة .
الرئيس ــ ما هي مهنتك ؟
الشاهد ــ ضابط .
الرئيس ــ أين تسكن ؟
الشاهد ــ كركوك .
الرئيس ــ تقدم لاداء اليمين قل (والله العظيم لا أتكلم الا الصحيح) .
الشاهد ــ والله العظيم لا أتكلم الا الصحيح ..
الرئيس ــ بين للمحكمة شهادتك حول مؤتمر آمري الوحدات الذي عقد من قبل المتهم ناظم الطبقجلي اثناء مؤامرة الخائن الشواف مساء يوم ١٩٥٩/٣/٨ وما دار فيه بخصوص المؤامرة المذكورة الدنيئة ..؟
الشاهد ــ سيدي رئيس المحكمة العسكرية ..
سيادة المدعي العام العسكري .. حضرات الاعضاء المحترمين ..
حسب برقية الفرقة الثانية المرقمة ٢١٤ والمؤرخة ٨ـ٣ـ١٩٥٩ طلب قائد الفرقة الثانية المتهم ناظم الطبقجلي حضور امراء الالوية والصنوف والوحدات، ذهبت الى الفرقة للحضور الى الاجتماع المذكور وقد حضر المتهم الزعيم المتقاعد ناظم الطبقجلي وقام بشرح الموقف بالتفصيل وقال للحاضرين لقد اردنا بشتى الوسائل منع اجتماع انصار السلام في الموصل ولم نتمكن من ذلك وقد ادى ذلك الى توتر بين الاحزاب السياسية هناك . وقام الشواف بالعصيان والتمرد لقد ايده اللواء الخامس وعشائر شمر مع قسم من العشائر الكردية واهالي الموصل . وهناك قال العقيد عزيز مصطفى آمر اللواء الرابع : بغداد

توانت مع الخونة ويجب ان يضرب كل خائن بشدة حتى لا يسمح للشواف وغيره مجال القيام بالعصيان ... قال المتهم نعم صحيح .. ثم قال المتهم القائـــد السابق ان ارواح الناس واموالهم رهينة بين ايدينا يجب أن نحافظ عليها ثم طبق خطـــة امن كركوك واعطى الواجبات الى المشاة والمدفعية وباقي الوحدات تبقى في الانذار ، ثم قال على الوحدات استلام عتاد الخط الاول . ثم رجعت الى الوحدة واجتمعت مع الضباط وفسرت لهـم الموقف حرفيا حسبما ذكـر اعلاه واتخذت الحيطة والحذر داخل الوحدة .

الرئيس ـ أي ساعة كان المؤتمر .. ؟

الشاهد ـ في الساعة ٣٠ر٩ .

الرئيس ـ هل صحيح ما جاء عنك من انك قلت للمتهم انني سأقتلك ؟

الشاهد ـ لا سيدي لان المؤتمر حصل بحضور خمسة وثلاثين ضابط ..

الرئيس ـ متى قلت ذلك ؟

الشاهد ـ لم أقل له ..

الرئيس ـ من الذي قال ذلك ؟ هل سمعت عن احد ؟

الشاهد ـ فقط سمعت الشاهد بالمحكمة قال ذلك وانا سمعته بالراديو لانه انا حلفت القرآن ما يصير أكذب يا سيدي .

الرئيس ـ طيب هذا صحيح .. هل تعتقد أن المتهم كان له ضلع في المؤامرة ؟

الشاهد ـ والله سيدي ما كنت اعتقد لو اعتقد كـان ينوه في شيء ويتكلم شيئا او احدى الوحدات يكون فيها قد حركة لانه نحن كنا يقظين ليلتين لم ننم حتى الصباح مرتدين ملابسنا وجالسين ..

الرئيس ـ اية ليلتين هذه ؟
الشاهد ـ ليلة ٣/٨ وليلة ٣/٩ لما سمعنا بعصيان الشواف
الرئيس ـ قبل هذه الليلتين ؟
الشاهد ـ لم نسمع عنه ..
الرئيس ـ تصرفاته ؟
الشاهد ـ والله سيدي تصرفاته ما كان يبين عليه شيء حول المؤامرة .
الادعاء العام ـ هل سأل المتهم امراء الوحدات الفرعية عن طريقة أو اسلوب القضاء على هذا العصيان ؟
الشاهد ـ لا سيدي ، خير لم يتطرق الى هذا الشيء .
الادعاءالعام ـ فقط شرح الموضوع ؟
الشاهد ـ فقط .. واعطى واجبات الوحدات وكافة الوحدات الفرعية محافظة الامن ومحافظة ارواح الناس وأموالهم ووزع القطعات أعتقد بالشركة وضعها للمحافظة وجلب سرية لمحافظة الفرقة ووزع القطعات حسب الخطة التي عنده خطة الامن .
الرئيس ـ ألم يطلب من عنده احد آمري الوحدات أو بصورة اجماعية الذهاب الى الموصل ليطلع على الموقف بنفسه ؟
الشاهد ـ لم يتكلم أحد منهم مطلقا .. فقط عزيز مصطفى قام وقال هذه الكلمة ..
الرئيس ـ ماذا قال العقيد عزيز مصطفى ؟
الشاهد ـ قال لو حكومة بغداد تضرب بايدي قوية على المتآمرين ما كان الشواف وامثاله يقومون بمؤامرة ..
الرئيس ـ هذا الضابط مخلص شريف .. وقضية البرقية التي ارسلها المتهم الى المقر العام ..
الشاهد ـ سيدي سمعنا انه ارسل برقية ..
الرئيس ـ كيف جرى ذلك ؟

الشاهد ـ والله سيدي ما ادري كيف جرى ذلك .. لانه سمعنا فقط بالراديو انا كنت فاتح الراديو وانا ايضا لم أسمع . الضباط سمعوه .. قالوا الزعيم ناظم الطبقجلي ارسل برقية تأييد للزعيم .

الرئيس ـ سمعتم في حينه ؟

الشاهد ـ الضباط سمعوا في حينه انا لم اسمع .

الرئيس ـ وكيفية ارسال البرقية ألم تسمع عنها شيئا ؟

الشاهد ـ لا والله لم اسمع لانه ما أريد أن أكذب .

الرئيس ـ اننا لا نريد الكذب .. في مستهل هذه الجلسة بينا مضار الكذب وانه ارذل صفة للانسان وكل شيء يبنى على الكذب منهار لذلك انما بناء الاستعمار مع ناصر الاستعمار منهار حتما منهار ..

الادعاء العام ـ هل البرقية كنت قبل المؤتمر أم بعد المؤتمر ؟

الشاهد ـ البرقية التي ارسلها المتهم ؟

الادعاء العام ـ نعم .

الشاهد ـ والله سيدي ما اتذكر . اعتقد بعد المؤتمر ..

الرئيس ـ بعد المؤتمر ؟

الشاهد ـ ما اتذكر فقط الضباط قالوا ارسل برقية لم أسألهم اي وقت او اي شيء لما سمعنا انه ارسل برقية نحن اطمأنينا انه لا يوجد شيء في كركوك .

الادعاء العام ـ هل بين لكم شيئا عن موقف اربيل ؟

الشاهد ـ لا خير ..

الرئيس ـ لم يذكر ؟

الشاهد ـ لم يتكلم شيئا عن اربيل ..

الادعاء العام ـ هل بين لكم من اين استقى المعلومات عن تأييد العشائر ؟

الشاهد ـ لا سيدي ، لم يبين .

الرئيس ـ اذن باختصار بين ؟

الشاهد – نعم ذكر اشياء موجزة ..

الادعاء العام – اول شهادته قال انه شرح موضوع انصار السلام والمؤتمر هل شعر الشاهد من كلامه انه (قد) مبرر لعمل الشواف ؟ لانه هو يقول هؤلاء عملوا اجتماعا ونحن اردنا ان لا يصير اجتماع وصارت هذه النتيجة ؟

الشاهد – قال انه توتر الاحزاب حصل ولما جاء انصار السلام صار قد توتر بين الاحزاب السياسية في الموصل وادى الى عصيان الشواف فقط هذا الشيء .

الرئيس – على ذكر حجة المؤامرة الباطلة حول مؤتمر انصار السلام في الموصل من انه كان السبب لقيام هذا العصيان الخائن .. للمحكمة معلومات من ان هذه المؤامرة كان المقرر القيام بها بتاريخ ٤–٣–١٩٥٩ ولكنه تأجل على ما اذكر الى يوم ٢٠–٣–١٩٥٩ غير ان الخائن الشواف انتهز فرصة عقد المؤتمر واقامة المهرجان على ما اذكر لانصار السلام في الموصل وعجل بقيام تمرده وعصيانه الفاشل وخيانته الكبرى ، مع العلم ان هذا المؤتمر أو المهرجان انتهى بدون حادث مكدر لصفو الامن العام . كما ان المؤتمرات التي سبقته والمهرجانات التي حدثت سواء ببغداد او غيرها من الالوية العراقية الاخرى ، لم يحدث فيها اي حادث يكدر صفو الامن، لان انصار السلام سواء في العراق أو في العالم اجمع لهم اهداف انسانية سامية . ومن الذي لا يدعو الى نشر السلام في العالم حتى الدين الاسلامي هو دين السلام .. وحتى بغداد كانت تسمى بدار السلام ، وحتى التحية بين المسلمين او العرب اجمعين هي تبدأ بالسلام (السلام عليكم الاجابة عليه عليكم



الشهيد ناظم الطبقجلي



الشهيد عبدالوهاب الشواف



الشهيد عبدالغني الجلبي



الشهيد علي توفيق



الشهيد محسن عمودي



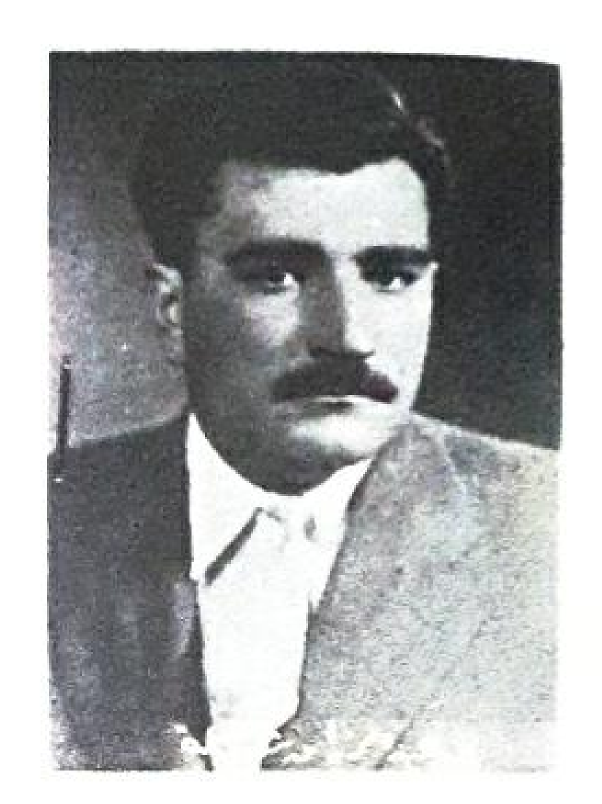
الشهيد اسماعيل هرمز



الشهيد قاسم العزاوي



الشهيد سعدالدين الجلبي



الشهيد عبدالرزاق شنداله



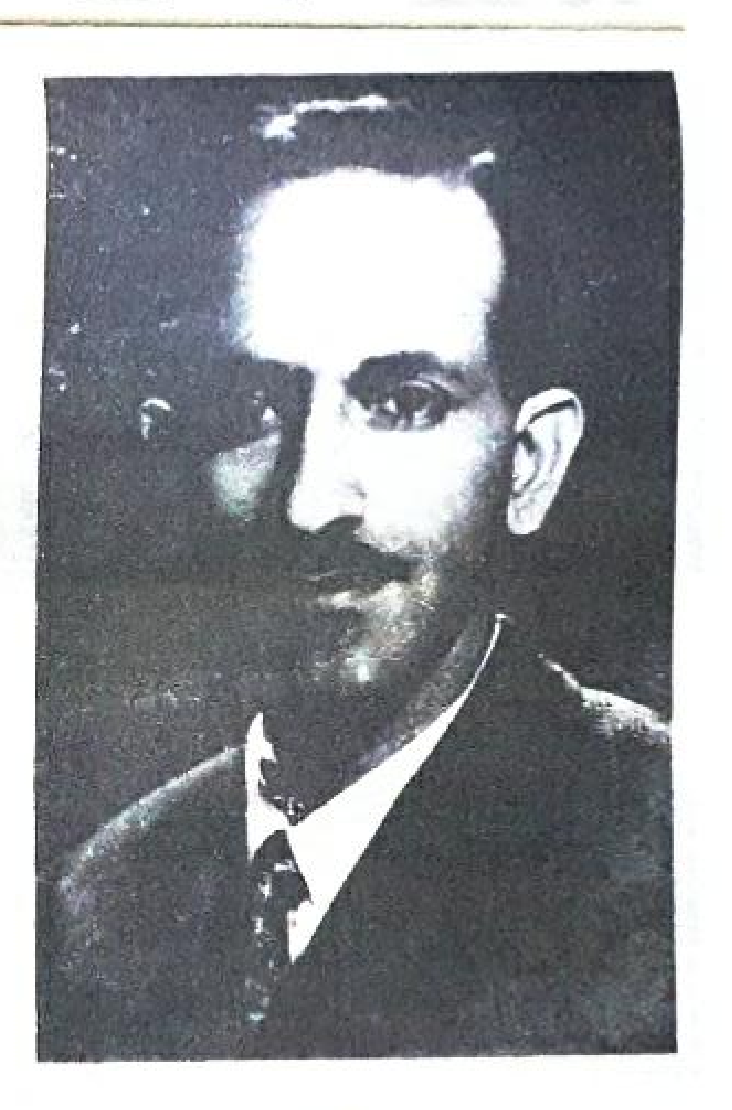
الشهيد صالح حنتوش



الشهيد علي العمري



الشهيد اسماعيل حجار



رفعت الحاج سري



اللواء عبدالعزيز العقيلي



الشهيد داود سيد خليل



الشهيد جلال احمد اسماعيل



الشهيد محمود سعيد شهاب



الشهيد عزيز احمد شهاب



الشهيد احمد ادريس كشموله



الشهيد الامام توفيق النعيمي



الشهيد عبدالجواد حميد



الشهيد سالم حسين



ثوار ١٤ تموز ١٩٥٨ يتوسطهم احمد صالح العبدي



الوفد العسكري العراقي الى تركيا



الشهيد الطيار احمد مهدي عاشور



الشهيد عبدالمجيد الجلبي



الشهيد حسام الخالدي



الشهيد نافع داود

السلام ورحمة الله وبركاته) هل ان السلام عليكم معناه الشيوعية عليكم (ضحك) واجابة عليكم السلام وعليكم الشيوعية ايضا (ضحك) ورحمة الله وبركاته ما معنى ذلك رحمة ماركس أو لينين أو ستالين أو أنجلس أو الاخرين .. هذه الدعوة الكاذبة والمسميات الفارغة التي هي سلاح المستعمرين والرجعيين والاقطاعيين لا يمكن لها النجاح مطلقا ، فان هي نجحت في زمن فسوف لا يدوم هذا الزمن فمصيره الخذلان والخسران فالبشرية تتوق الى السلم العالمي منذ الخليقة حتى الآن ، ومن يريد ان يعرف ذلك جيدا فعليه مطالعة الكتب التاريخية سواء كانت علمية ام أدبية أم اجتماعية أم ثقافية في أي مجال من مجالات الثقافة العامة أو الاسانيد التاريخية التي تظهر لنا منذ وجود حواء وآدم ، انهما ارادا أن يعيشا بصفاء وسلام ووئام وحب شريف طاهر وانسانية فاضلة .. وبعد ذلك تكونت المجتمعات البشرية والشعوب والقبائل والدول والامم والى غير ذلك • ثم حدثت الحروب سواء كانت محلية أم عالمية ولكنها كانت نتيجة للتعصب الاعمى في كل شيء . وبعد ان تحرر البشر من هذا التعصب عاد الى عقله ورشده . اي عادت الشعوب الى عقلها ورشدها وآمنت بالسلام العالمي (تصفيق) .

الادعاء العام ــ متى علموا بمؤامرة الشواف القذرة وعصيانه في الموصل ؟

الشاهد ــ بالراديو عصرا اذيع القاء القبض عليه من قبل اللواء .

الرئيس ــ اي يوم ؟

الشاهد ـ يوم ٣/٨ .
الرئيس ـ يوم ٣/٨ عصرا اذيع ؟
الشاهد ـ نعم بالراديو الساعة ٤٫٣٠ أو الخامسة .
الرئيس ـ اية اذاعة ؟
الشاهد ـ اذاعته اذاعة بغداد .
الرئيس ـ يعني البيان الذي اصدره الزعيم ؟
الشاهد ـ نعم ، سمعناه عصرا .
الرئيس ـ ماذا كانت ترتيبات المتهم ؟
الشاهد ـ أصدر برقية انذارية الى الوحدات وطلب اجتماع امراء الوحدات فقط انا هذا الذي أعرفه لانه انا لست بمقر الفرقة حتى أعرف أشياء أخرى آمر سرية بعيد عن الفرقة .
الرئيس ـ ما هو منصبك ؟
الشاهد ـ آمر سرية نقلية ..
الرئيس ـ طبعا سرية النقلية توزع السيارات التي تطلبها الوحدات هل حدثت حركة في ذلك اليوم او الذي بعده ؟
الشاهد ـ لا خير .. لا توجد كل حركة لا اول يوم ولا ثاني يوم .
الرئيس ـ بأي صنف من صنوف الفرقة ؟
الشاهد ـ هم يطلبوا سيارات من عندنا انا ما ادري اذا كان هم تحركوا بالسيارات التي عندهم انا ما اعرف عن باقي الصنوف .
الرئيس ـ المدرعات ، ألم ترسل الى جهة ما ؟
الشاهد ـ ما اعرف عنها شيئا يا سيدي .
الادعاء العام ـ هل سمعت محطة الموصل في كركوك ؟
الشاهد ـ ما كان يسمع كانت ضعيفة جدا .
الرئيس ـ متى سمعت ؟

الشاهد ـ يمكن ثاني يوم اول يوم بالليل لم نسمعها ثاني يوم سمعت .
الرئيس ـ يوم ٣/٩ صباحا .. ؟
الشاهد ـ نعم يوم ٣/٩ وكانت ضعيفة جدا .
الرئيس ـ أين سمعتوها ؟
الشاهد ـ والله انا لم اسمعها . قسم جماعة قالوا الضباط سمعوها انا شخصيا لم أسمعها .
الادعاء العام ـ الامر الانذاري بأية ساعة صدر ؟
الشاهد ـ والله أعتقد في الساعة الرابعة أو السادسة مساء ما اتذكر بالضبط ارسلت السيارات على الجنود كلهم مع الظلام كل الجنود كانوا بالثكنة من بيوتهم جلبناهم .
الرئيس ـ صار انذارا ؟
الشاهد ـ نعم اعطونا برقية الى الثكنة فارسلنا السيارات على الجنود الذين يباتون في بيوتهم ولم نترك احدا بالبلد .
الادعاء العام ـ والمؤتمر بأية ساعة كان ؟
الشاهد ـ في الساعة ٩٫٣٠ .
الادعاء العام ـ سيادة الرئيس المتهم امس افاد امام المحكمة بانه عمل على مقاومة العصيان والآن شاهد من آمري احدى الوحدات الفرعية في كركوك افاد بأن الاجتماع حدث في الساعة ٩٫٣٠ مساء وكل ما دار في المؤتمر تناول الوضع وشرحه في الموصل .. اننا نفهم كعسكريين اذا كان هناك نية للآمر أن يقوم بتنفيذ خطة أن يعمل حركة عسكرية .
الرئيس ـ تقصد القائد ؟
الادعاء العام ـ القائد أو أي آمر كان ..
الرئيس ـ بصفة المتهم قائدا ..

لادعاء العام ـ نعم .. شيء اعتيادي لما يجمع آمري الوحدات
بين ويتذاكر معهم في الخطة التي ينوي تنفيذها
فادعائه أمس بأنه عمل على القضاء على العصيان
يكذبه الشاهد اليوم . ولو كان له خطة في القضاء
على العصيان لكان قد تداول مع آمري الوحدات في
اجتماعه ولو كان متأخرا في الساعة ٩ر٣٠ مساء
فهذا ينفي وجود أي فكرة لدى المتهم للقضاء على
العصيان انما تأخره وارساله ضابط ركنه الى
سوريا وورود ذكره في البيان ، انما هي أدلة قاطعة
على تأييده للعصيان الذي حدث في الموصل ..

المتهم ـ ناظم الطبقجلي ـ انا ارد على الادعاء العام ان سيادة
رئيس اركان الجيش طلب من عندي أن أتلقى
الاوامر من المقر العام وكنت في انتظار الاوامر التي
تترتب على هذه الحركة وسيادة رئيس أركان الجيش
شاهد بهذا الموضوع ..

الرئيس ـ الا تذكر برقية وردتك من المقر العام أي من الحاكم
العسكري العام تعطيك الحق في التصرف ؟ ..

المتهم ـ بناء على أمر سيادة رئيس اركان الجيش كل أمر
فيما يخص حركة الشواف اتلقاه من المقر العام
وكنت منتظرا أي أمر يصدر من عندهم بالتنفيذ
هذا أمر واضح وصريح وقاطع ..

الرئيس ـ اننا نبحث عن البرقية التي تخولك حق الحاكم
العسكري العام في فرقتك حيث كان يجب عليك ان
تقاوم العصيان فورا حتى ولو ادى ذلك الى استعمال
السلاح ضد المتآمرين الخونة .

المتهم ـ كان سيادة رئيس الوزراء وسيادة رئيس اركان الجيش
يطلبون تنفيذ أوامر المقر العام وكنا في انتظار أي
أمر يصدر للتنفيذ وهذا واضح من المخابرات .

شهادة الشاهد المقدم عبد القادر محمد خليفـة .

الرئيس ـ اسمك ؟

الشاهد ـ المقدم عبد القادر محمد خليفة .

الرئيس ـ عمرك ؟

الشاهد ـ ٤٠ سنة

الرئيس ـ ما هي مهنتك ؟

الشاهد ـ ضابط بالجيش

الرئيس ـ أين تسكن ؟

الشاهد ـ موصل حاليا

الرئيس ـ تقدم لاداء اليمين قل (واللـه العظيم لا أتكلـم الا الصحيح) .

الشاهد ـ والله العظيم لا أتكلم الا الصحيح ..

الرئيس ـ بين للمحكمة شهادتك حول مؤتمر آمري الوحـدات الذي عقد من قبل المتهم ناظم الطبقجلي اثناءمؤامرة الخائن الشواف القذرة مساء يوم ٨ـ٣ـ١٩٥٩ وما دار فيه بخصوص المؤامرة الدنيئة ؟

الشاهد ـ سيدي رئيس المحكمة العسكرية العليـا الخاصـة وحضرات الاعضاء المحترمين . سيدي المدعي العام العسكري ..

في يوم ٨/٣ مساء تلقينا أمرا انذاريا من مقـر الفرقة وبنفس الوقت طلبوا من كافة امراءالوحدات والتشكيلات الحضور في الساعة التاسعة في مقـر الفرقة ، وفعلا حضرنا في الموعد المعين والمتهم الزعيم الركن المتقاعد ناظم الطبقجلي كـان أيضا حاضرا بالمؤتمر وبدأ يشرح لنا الموقف بصورة موجـزة للمؤامرة الدنيئة التي حدثت بقيادة الخائن الشواف في الموصل وذكر بشرحه على انه حصل بعض التناحر بين الاحزاب في الموصل وهذا التناحر سبب بعـض

الاصطدامات المسلحة ، وان اللواء الخامس بقيادة الخائن الشواف قد أيد حركة العصيان بالاضافة الى بعض العشائر الكردية والعربية ، وثم اردف المتهم قائلا يجب علينا ان نحافظ على ارواح الناس وعلى ممتلكاتهم في كركوك وبعدئذ نهض العقيد الركن عزيز مصطفى آمر اللواء الرابع ووجه كلامه الى المتهم قائلا ان بغداد توانت مع بعض الخونة يجب ان يسحقون .. واجابه المتهم صحيح .. وثم بدأ يطبق خطة أمن كركوك واعطى بعض الواجبات الى وحدات المدفعية ووحدات المشاة وانتهى المؤتمر وتركنـا الفرقة وكل واحد من عندنا رجع الى وحدته .

الرئيس ـ الم تبدر منه اعمـال لمقاومـة المؤامـرة والقضـاء عليها في الموصل ؟

الشاهد ـ اثناء المؤتمر لم الاحظ عليه يا سيدي ..

الرئيس ـ الم يذكر انه انا راح ارسل قطعات او انا اذهـب بنفسي الى الموصل واقضي على الخائن الشواف وعلى زمرته وعصابته .؟

الشاهد ـ لم يذكر يا سيدي ..

الرئيس ـ الم يشجب المؤامرة ؟

الشاهد ـ لم الاحظ عليه شجب او لم يشجب ..

الرئيس ـ فقط ذكر ان هذه النتيجـة لمؤتمـر انصـار السلام والاحزاب وغيرها ؟

الشاهد ـ نعم .

الرئيس ـ وعن خيانة الشواف الم يذكر شيئا ؟

الشاهد ـ لا خير سيدي لم يذكر ..

الرئيس ـ الشواف قومي وطنـي مخلص (ضحـك) منكمش منعزل والحقيقة كلها عكس، ذلـك واكبر دليـل

خيانته واجرامه وتآمره ..
(موجها كلامه الى المتهم) هل لك مناقشة مع الشاهد ؟
المتهم ـ لا توجد مناقشة .

شاهد الدفاع

شاهد الدفاع الزعيم الطبيب كمال احمد
(نودي على شاهد الدفاع الزعيم الطبيب كمال احمد فدخل القاعة) .

الرئيس ـ اسمك ؟
الشاهد ـ الزعيم الطبيب كمال احمد .
الرئيس ـ عمرك ؟
الشاهد ـ ٤٣ سنة .
الرئيس ـ ما هي مهنتك ؟
الشاهد ـ طبيب بالجيش .
الرئيس ـ أين تسكن ؟
الشاهد ـ بغداد .
الرئيس ـ تقدم لاداء اليمين قل (والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح) .
الشاهد ـ والله العظيم لا اتكلم الا الصحيح .
الرئيس ـ (موجها كلامه الى المتهم) اسأل شاهد الدفاع ..
المتهم ناظم ـ ارجو بيان وضعي الصحي عندما عرضت الموضوع عليه ؟
الشاهد ـ يوم ٢٦ صباحا خابرني المتهم قال تفضل دكتورعندي دوخة (الرئيس مقاطعا) .
الرئيس ـ أي شهر ؟
الشاهد ـ الشهر الثاني
الرئيس ـ يعني ٢٦ـ٢ـ١٩٥٩ .

الشاهد ـ اتذكر بهذا التاريخ (مسترسلا) انا بدوري اخذت الطبيب الاقدم بالامراض الداخلية في مستشفى كركوك وهو المرحوم المقدم الطبيب احسان خيرالله واخذته وذهبنا الى الفرقة لفحص المتهم ، فلما دخلنا الى غرفته سألناه قال اشعر بخفقان في القلب وسرعة النبض وعدم النوم .. عندئذ فحصناه وخاصة الطبيب الاقدم المرحوم هو فحصه واخذ الضغط وكان الضغط بين ١٨ و ١٨/٥ فأوصيناه بالتزام الراحة التامة والدخول للمستشفى واعطيناه العلاج اللازم وكنا نذهب بين يوم ويوم الى دار المتهم لاخذ الضغط .

الرئيس ـ هل كان من الضروري ادخاله المستشفى ؟

الشاهد ـ نعم ، وضعيته كانت تستوجب لانه الضغط ١٨ و ١٨/٥ ..

الرئيس ـ في بيته أم في المستشفى ؟

الشاهد ـ والله في المستشفى ، ولكن مستشفى كركوك مكانه قليل ما فيه غرف ، وهو به غرف قليلة للضباط فقط . مرضه كان يستوجب راحته ومستشفى كركوك في داخل البلدة قريبة من الضوضاء فجعلناه ينام في البيت .

الرئيس ـ هل من الاجدر ارساله الى المستشفى العسكري ببغداد ام ابقائه في داره حينذاك ؟

الشاهد ـ في الوقت ما كان ضروريا ارساله لانه كان الضغط ١٨ ليس غاليا جدا لو كان أكثر من العشرين كنا حتما نرسله الى اخصائي .

الرئيس ـ هل كان من التعليمات التي اصدرتموها له او غيركم بعدم قبول زيارة احد ؟

الشاهد ـ طبعا .. من الجملة انه قلنا له بالفرقة لازم دائما

تتجنب الزوار ولكن بالفرقة باعتبارك قائد فرقة ومعلوم في البلدة يأتوك كثيرين فنحن ننصحك انه تقلل من الزوار الذين يأتوك .

الرئيس ــ يعني لا تقبلهم .. هل اوصيتموه هذه الوصية بالضبط متاكد ؟

الشاهد ــ نعم بالضبط ولا توجد حاجة بالكذب وانا حلفت يمين

الرئيس ــ نحن لا نقول تكذب لكن لربما الكلمة ناسيها لانه الوصية الطبية في مثل هكذا مرض تطبق بحذافيرها .

الشاهد ــ يعني لا يكثر من الزوار لان مرضه يستوجب الراحة ..

الرئيس ــ يعني منعته أن لا يقبل الزوار ؟

الشاهد ــ لا .. منعته أن لا يقبل زوارا كثيرين ..

المتهم ــ جاء في افادة الملازم الاول ثامر نور الدين بحدوث اجتماعات للضباط في المستشفى العسكري فهل تؤيد ذلك ؟

الشاهد ــ كلا ..

الرئيس ــ هل يوجد شيء اخر ؟

المتهم ــ كلا ..

إلقاء القبض والتحقيق

٣٠ آب ١٩٥٩

في الساعة الثانية صباحا (بعد منتصف الليل) حضرت الى داري شرطة أمن بغداد وقدموا لي أمرا صادرا عن الحاكم العسكري موجها الى الهيئة التحقيقية الخاصة بوزارة الدفاع يطلب منها التحقيق معي بنقطتين .

١ ـ بأي مسوغ قانوني حصلت على مستمسكات رسمية من كلية الحقوق .

٢ ـ بأي مبرر قانوني تمت مراجعتي للسجن السياسي ومقابلتي للمتهمين .

وصورة من هذا الامر الى مدير شرطة لواء بغداد لاعتقالي وايصالي الى الهيئة المذكورة للتحقيق . حزمت فراشي وحملت حقيبتي الصغيرة التي كنت قد جهزتها منذ مدة طويلة لهذا الغرض لاني واثق بأنهم سيعتقلوني بأي تهمة كانت ، حيث أن الشيوعيين لا يمكنهم رؤية شخص يقف في طريق تيارهم الجارف ويتركوه سالما بدون عقاب .

قضيت تلك الليلة في مقر شرطة استخبارات مديرية شرطة بغداد وقد لاقيت منهم كل لطف وحسن معاملة واحترام من أصغر شرطي فيهم الى مفوضيهم ، الى المعاون ، وكانوا مهتمين جد الاهتمام براحتي الى درجة ان مفوضيهم تركوا لي غرفتهم الصغيرة المحتوية على مروحة وشباك من شجر العاقول الذي يستعمله العراقيون قبل ان نستورد المبردات . فاذكر هذا لهم وكلي امتنان ، واذكر أحسانهم هذا بكل خير ، هذا بالاضافة الى

انهم سمحوا لجميع الزائرين بمقابلتي وبدون مضايقتهم بالجلوس معنا ، هذا رغم الاوامر المشددة التي تقضي بعدم السماح لي بمواجهة احد .

وفي صباح ٣١ آب ١٩٥٩ في الساعة العاشرة اخذني شرطي امن الى وزارة الدفاع حيث مقر الهيئة التحقيقية التي كان يرأسها المقدم الحقوقي السيد عبد الوهاب المدرس وبعضوية الحكام السادة طالب النائب وشامل الشيخلي وصادق حيدر وضابط برتبة رئيس منسوب لمديرية الاستخبارات العسكرية ٠ دخلت على الهيئة فاستقبلوني كأخ من اخوانهم وزميل عزيز عليهم واعتقدوا بأني زائر ، وعندما اخبرت الرئيس بالقضية استغرب وقال باننا لم نتسلم أمرا كهذا فلننتظر حتى يصلنا . وازداد اهتمامهم بي اكثر من السابق وشعرت بان كلا منهم يحس كأنما القضية قضيته والاسف ظاهر على محياهم . اخذت اخفف عنهم وكأنما هم المتهمون وانا المحقق .

اني لا استغرب هذا الشعور الجميل الفياض من جنود العدالة وحكامها لان القضية ليست قضيتي وحدي بل هي قضية كل عراقي وكل عربي يحمل عقيدة سامية . بعد حوالي ساعتين حضر الساعي ومعه الامر التحريري بالتحقيق .

عندئذ اخذت الهيئة بكاملها بالاشتغال بهذه القضية وطلبت الشهود من كلية الحقوق واحضرت السادة حامد شاكر شلال وسعيد السامرائي اللذين كانا موقوفين ثم طلبت باقي الشهود من الكلية تلفونيا وباشرت بالتحقيق ، كان مجموع الشهود ستة عشر شاهدا من رئيس ملاحظي الادارة في الكلية حتى السعاة والفراشين واستمر التحقيق يومي ٣١ آب و١ أيلول ١٩٥٩ وكانت الهيئة التحقيقية منشغلة هذين اليومين من الصباح حتى الساعة الرابعة بعد الظهر حتى انتهاء التحقيق .

ولقد حاولت الهيئة في أول يوم اطلاق سراحي بكفالة وهذا ما اقترحه الاخ الحاكم السيد شامل الشيخلي ولكنها لم تنجح

فاكملت التحقيق وكتبت القرار بعدم ثبوت أية من التهمتين فقد اكد جميع منتسبي كلية الحقوق بأنهم لم يروني منذ ستة أشهر وكذلك شهد الملازم عبد الجبار العبوسي الشاب الشجاع بأنه هو الذي يسمح لي بزيارة المتهمين باعتباري وكيلهم العام وانا الذي اقوم بالاتصال بالزملاء المحامين عوضا عن المتهمين وانأمر السماح لي بمقابلتهم في أي وقت أشاء ، هو صادر عن العقيد عبد الكريم الجده تلفونيا وهو بناء على أوامر آمره فيسمح لي بالزيارة وهي رسمية وقانونية ولا غبار عليها .

وقد وجهت لي الهيئة السؤالين التاليين :

س ـ كيف حصلت على المعلومات التي تخص المحامي محمد الحاج أمين من كلية الحقوق .

ج ـ لم أحصل على أية معلومات من كلية الحقوق ولم اراجع الكلية منذ مدة طويلة .

س ـ كيف اتصلت بالمتهمين وبأي وجه قانوني ؟

ج ـ اتصلت بهم بالطريقة الاصولية وبواسطة مدير السجن الذي استلم امرا بذلك من آمره العقيد عبد الكريم الجده آمر الانضباط العسكري واما الوجه القانوني لاتصالي بالمتهمين فأنا محاميهم ووكيلهم .

س ـ لقد رفضت المحكمة وكالتك للدفاع عنهم اليس هذا كافيا للامتناع عن مراجعتهم .

ج ـ كما يعلم اعضاء الهيئة المحترمة ان الوكالة هي عقد بين الموكل والوكيل لا يمكن فسخه الا من قبل طرفيه وليس للمحكمة حق فسخ هذا العقد ما دام مكتسبا النواحي القانونية واني اتحدى المحكمة او أي جهة رسمية كانت او غير رسمية يمكنها فسخ الوكالة لان هذا مخالف للقانون .

لقد الح علي الاخوان الكرام ، اعضاء الهيئة، ان ارفع كلمة التحدي ، فرجوتهم بابقائها وانا الذي سأتحمل تبعتها ، فبقيت كما هي .

بعد ان اكتمل التحقيق أصدرت الهيئة قرارها واوصت بالافراج عني لعدم وجود ما يثبت التهمتين الموجهتين الي وارسلت القرار على وجه السرعة الى الحاكم العسكري .

خلال مدة وجودي في التوقيف لم ينقطع اخواني المحامين وغيرهم من زيارتي ليلا او نهارا وكنت اوصي زملائي الذين قبلتهم المحكمة للدفاع عن المتهمين بان لا يهتموا لتوقيفي وليسيروا على بركة الله وان توقيفي هو كتهديد لهم فليتحدوا ويؤدوا واجبهم . والحقيقة انهم ليسوا بحاجة لتوصية من اخيهم بل كان توقيفي قد زادهم ايمانا بقضيتهم وساروا فيها رغم كل العراقيل التي وضعت أمامهم والشتائم والاهانات التي لاقوها من المهداوي او المحكمة او الجنود الشيوعيين الموجودين في المحكمة او من رواد المحكمة الشيوعيين الذين كانوا يحضرون للتصفيق والقاء الخطب والقصائد وللاعتداء على كرامات المتهمين والمحامين .

كيف حصلنا على المعلومات عن المحامي محمد الحاج أمين ؟

لقد أحضرنا الاخ الزميل صبيح الكبيسي حيث راجعه صباحا السيد حامد شاكر شلال رئيس ملاحظي كلية الحقوق في الصباح الباكر واعطاه هذه المعلومات بعد ان استمع في الليلة السابقة إلى شهادة هذا الشاهد المزور وقد احضرها الزميل الكبيسي وعدنان فرهاد الى مكتب المحامي عبد الستار علي الحسين فاتصل بي المحامي المذكور واخذناها وسلمناها للزعيم ناظم بعد تنسيقها .

واني لا استكثر على الاستاذ الاخ حامد شاكر شلال هذا وعندما شكرته قال ان هذا واجبي ولا استحق الشكر عليه .

في يوم ٢ أيلول ١٩٥٩ او في الساعة الحادية عشر والنصف اطلق سراحي .

وصدرت أوامر مشددة من قبل المحكمة وأمر الانضباط العسكري بمنع أي شخص كان وضمنهم المحامين ، من مواجهة أي من المتهمين حتى ولا في المحكمة خارج قاعة المرافعة ، ولكن الشهامة ابت على الملازم عبد الجبار العبوسي الا أن يسمح لي بمواجهتهم وتحمل المسؤولية رغم كل الاوامر الصادرة لهفسمح لي بمقابلتهم عصر يوم ١١ أيلول ١٩٥٩ بصورة سرية .

١٦ أيلول ١٩٥٩

صدر قرار التجريم والحكم .

مقابلتي للبزاز

طلب مني الزعيم ناظم والزعيم العقيلي وباقي الاخوان ان أذهب الى الاستاذ عبد الرحمن البزاز واذكره بوعده لهم عندما كان معتقلا معهم : بأنه ، لدى اطلاق سراحه ، سيستعين بعلماء الدين ويذهب بصحبتهم الى عبد الكريم قاسم ويطلبون اليه اطلاق سراحهم .

وطلبوا مني الاستفسار من الاستاذ البزاز هل فعل شيئا والى أين وصل بوعده .

ذهبت عصر ذلك اليوم الى دار الاستاذ البزاز الواقعة في محلة هيبت خاتون وقادني الخادم الى حديقة غناء منسقة تنسيقا يدل على الذوق السليم . لها ساحة كبيرة مغطاة بالعشب الاخضر (الثيل) وصفت فيها كراسي رأيت هناك شخصين يظهر انهما بانتظار خروج الاستاذ البزاز وبعد حوالي العشرة دقائق جاء الاستاذ البزاز يلبس ثوبا أبيض وفي قدمه نعل خفيف ولا ألوم الاخ الاستاذ على هذا المظهر حيث ان الطقس حار ودرجة الحرارة بلغت ال٤٨ درجة تقريبا . بادرته ، بعد جلوسه مباشرة، بالرسالة التي احملها فأجاب : « زوجة ناظم كذلك جائتني ترتجي معونتي وهي الآن في داري وانا من جهتي قررت ان لا اذهب الى كريم قاسم اذا لم يبادر هو بنفسه ويطلبني لمقابلته »

قلت له ولكنك قد وعدت الاخوان بانك ستستعين بخالكم الحاج نجم الدين الواعظ وباقي زملائه من العلماء الكرام وتطلبون مقابلة كريم قاسم خصيصا لهذا الغرض . قال : الان لا يمكنني أن أعمل الا ما أخبرتك به لاني أرى نفسي مغبونا ان طلبت مقابلته او ذهبت لاستجدائه . قلت : ايها الاخ البزاز انصاحب الحاجة هو الذي يتجشم المتاعب لقضاء حاجته ونحن جميعا أصحاب عقيدة وحاجتنا هي خلاص الاخوان من مخالب هذا الوحش ، قال : على كل حال سأذهب أنا بنفسي لمقابلة الاخوان في السجن .

قلت : الى هنا مهمتي تنتهي واشكرك جدا وخرجت بشعور غريب تجاه هذا الاخ حيث كنت اعتقد بأنه بعد ان زامل وشارك الاخوان في السجن والمعتقلات والتعذيب سيندفع من تلقاء نفسه ويبذل كل ما في طاقته من جهد وان لا يتصور ان زوجة ناظم جاءت لداره ترتجي مساعدته بل كان عليه ان يكون واثقا ومتأكدا بان هذا واجبه وعليه القيام به .

لقد نقلت الى الاخوان في السجن الوضع بكامله ولم اخبر الزعيم ناظم بقول البزاز وبأن زوجته جاءت ترتجي مساعدته ، كل ما قلت له بأن ام نمير كانت في نفس الوقت في دار البزاز .

ولقد بر الاستاذ البزاز بوعده ، فزارهم في السجن بعد ثلاثة أيام ولا أدري ما هو الحديث الذي دار بينهم وبينه ، كل ما اعلم بأنهم اخبروني ان مساعدات البزاز لا تجدي ولا تنفع .

الاربعاء ـ ٩ ايلول ١٩٥٩

كنت أنا وعائلات المتهمين كالفريق الذي يطلب الحياة بأي ثمن كان ويتشبث بقشة للخلاص من الغرق (كما يقال) وقررنا ان نتبع جميع السبل والطرق التي يمكن أن تؤثر على كريم قاسم وتثنيه عن عزمه تجاه المتهمين لاننا كنا نخاف غدره بأبطال الثورة ، حيث انه قد عزم على التخلص منهم واحدا بعد الاخر

لينفرد بالحكم والطغيان وليفسح المجال أمام الشيوعيين للعبث بمقدرات البلاد ولتتمكن الشيوعية العالمية من السيطرة على العراق ، ومن بعده الشرق الاوسط .

وقررنا ان تذهب عائلة الزعيم ناظم واطفاله الى النجف الاشرف ، تستنجد بالشيخ السيد محسن الحكيم الطباطبائي باعتباره اكبر عالم من علماء الشيعة فذهبت برفقة شقيقها العقيد نوري العزاوي والسيد عزيز شهاب وأخبروني . لدى عودتهم ، بأنهم قابلوه ولكنهم لم يحصلوا على شيء سوى انه قال لهم : بان كريم قاسم لا يجرأ على اعدامهم وانه ، أي الشيخ الحكيم ، لا يرغب أن يطلب منه شيئاً لان هذا يعتبر تنازلا منه.

كان هذا الجواب هو غير الذي كنا ننتظره ، كنا نرغب تدخل العلماء من السنة والشيعة ابتداء بقضية المتهمين لينتهوا بتحريم الشيوعية ـ كما جرى بعدئذ وقصم ظهر الشيوعية ـ ولكن للاسف ، بعد فوات الاوان وبعد ان اعدم الشهداء ولعب الشيوعيون بالعراق وعذبوا الاحرار ونكلوا بالكرام واستباحوا الحرمات وفتحوا سجونا جديدة لاعتقال ابناء هذا البلد الامن . وعلى كل ، فلا بد ان للشيخ الحكيم ، حفظه الله رأي في الموضوع لا ندركه ولا بد وان له عذره . ورغم ذلك لم نقطع الامل من مساعدته فقد قررنا ارسال وفد وتم الاتفاق على ذلك في دار الشيخ الخالصي .

الشيخ الحاج نجم الدين الواعظ والشيخ الخالصي

قررنا الاستعانة برجال الدين السنة والجعفرية على السواء كما ذكرت سابقا . وبعد مداولات كثيرة بيني وبين الرئيس صلاح الدين الطبقجلي والعقيد نوري العزاوي قررنا الابتداء بزيارة الحاج نجم الدين الواعظ فقصدناه يوم الثلاثاء ٨ أيلول ١٩٥٩ بعد صلاة العصر في جامع العسافي في شارع الضباط ، الاعظمية . فاستقبلنا بابتسامته المعهودة وبترحاب

زائد وبوجه يشع منه الايمان وجلس يحدثنا بايمان صادق وبروح شابة رغم السنين الطوال التي احنت ظهر هذا الشيخ الوقور . كان ، عندما يحدثنا، يلهمنا الايمان وتستريح نفوسنا الثائرة الحائرة . وعندما قدمنا لسماحته اقتراحنا بش وهش لنا وطيب نفوسنا وقال : انا مستعد عليكم القرار وعلي التنفيذ وان هذا يشرفني لانه قسم من الجهاد وعلينا ، معشر المسلمين، ان نحارب هذا الطاغية الشيوعي لانه كافر وحربه واجبة علينا، بالاضافة الى انه جهاد للعقيدة فهو كذلك جهاد للاسلام . ثم قال، حفظه الله ، انا سأتصل شخصيا بعلماء السنة .. ثم نذهب سوية لزيارة سماحة الخالصي في جامعه في الكاظمية يوم الخميس ١٠ أيلول ١٩٥٩ فودعنا الشيخ الكريم الحاج نجم الدين الواعظ ونفوسنا مرتاحة وقلوبنا مطمئنة .

وعصر يوم الخميس ١٠ أيلول ١٩٥٩ قصدنا سماحته وركبنا سيارة تكسي معه واتجهنا الى الكاظمية وكنا انا والعقيد نوري المزاوي والرئيس صلاح الدين الطبقجلي والزعيم حسني احمد وشاب ، لا أذكر اسمه ، ارسله الشيخ الخالصي ليرشدنا الى مجلسه .

وجدناه بانتظارنا ومعه قسم من تلامذته ومريديه وهم يتسابقون على خدمته وخدمة ضيوفه . ولقد بالغ الشيخ الخالصي ، حفظه الله ، باستقبالنا والحفاوة بنا . وبعد ان بحثنا موضوع الزيارة وناقشناه نقاشا طويلا ، قررنا ما يلي :

١ ــ يذهب العلماء الى رئيس مجلس السيادة السيد محمد نجيب الربيعي لعرض الموضوع وشحذ همته للتدخل في الامر .

٢ ــ يرسل العلماء وفدا الى سماحة الشيخ السيد محسن الحكيم الطباطبائي ويطلبون مساعدتهم للوقوف امام كريم قاسم والتيار الشيوعي الكافر .

٣ ــ بعد رجوعهم من النجف يذهبون هم ومن يحضر معهم من النجف الاشرف، الى عبد الكريم قاسم ويطلبون اليه بصراحة

واصرار وجوب اطلاق سراح المتهمين وتخفيف احكامهم .

وان انس فلا أنسى هذه الكلمات التي نطق بها الشيخ الخالصي حيث قال : « اننا نلبس اكفاننا ونتوجه الى عبد الكريم قاسم بوزارة الدفاع ولا نخرج من هناك فان ان يعدمنا مع الضباط او يخفف احكامهم ويطلق سراحهم » .

بهذه الروح الوثابة.والنفس الزكية الطيبة الطاهرة كان يتكلم الخالصي .

عندئذ أمر احد تلامذته بالاتصال بدار السيد محمد نجيب الربيعي رئيس مجلس السيادة ويطلب اليه ان يقابل العلماء حالا . وبعد حوالي النصف الساعة رجع التلميذ ليخبر الشيخ الخالصي بأنه لم يتمكن من الحصول على شيء حيث لم يرد احد على التلفون في دار السيد نجيب الربيعي . فاستأذنا بالانصراف وودعنا كما استقبلنا وأمر تلامذته بتشييعنا حتى السيارة حيث يخاف من أعتداء الشيوعيين علينا لانهم كانوا أقوياء في منطقة الكاظمية ولم يقف بوجههم الا هذا الشيخ البصير الذي يرى بنور قلمه وصفاء نيته وعلو همته ، فقد ناصبهم العداء ووقف ضدهم كالطود الشامخ لا يخافهم او يهابهم ، ولا يحسب لهم حسابا حتى انه اخذ يؤدي فريضة الصلاة بأوقاتها الخمسة في الصحن الشريف (ضريح الكاظمين رضي الله عنهما) وذلك تحديا لهم ولكفرهم ولسلطتهم التي منحها لهم عبد الكريم قاسم واستخفافا بجبروتهم ومحاربة لالحادهم .

الثلاثاء ـ ١٥ ـ ايلول ١٩٥٩

تحرك وفد باتجاه النجف الاشرف لمقابلة العلماء الكرام وشحذ هممهم وطلب مساعدتهم في أمرين : الاول ـ التدخل الفعلي لدى كريم قاسم بخصوص المتهمين والمحكوم عليهم بالاعدام مسابقا لتخفيف الاحكام واطلاق سراحهم .

الثاني ـ اصدار فتوى بتحريم الشيوعية .

كان الوفد يتألف من العقيد نوري العسكري والرئيس

صلاح الدين الطبقجلي والرئيس الركن فائق مهدي البغدادي والسيد عزيز شهاب (الان رئيس في الجيش) ومدير الشرطة اكرم العبيدي .

وقد قابل هذا الوفد الشيخ الكريم السيد محسن الحكيم الطباطبائي والشيخ عبد الكريم الجزائري وقسما اخر من العلماء الكرام ورغم الجهود التي بذلها ، لم يحصل الوفد الا على رسالتين من السيد الحكيم ومن الشيخ الجزائري موجهتين الى رئيس مجلس السيادة .

لقد خابت الان آمالنا حيث كنا نعتقد بان العلماء الكرام سيكون موقفهم غير هذا وسيتدخلون فعليا لمنع سفك دماء الاحرار وسيصدرون فتاويهم ضد الشيوعية وسيكونون كالعادة درعنا الحصين وملاذنا الاخير ضد كل معتد وطاغية وكل مذهب وافد يتنافى والدين الاسلامي السمح ، والعقيدة العربية .

وهاتان هما الرسالتان

من النجف الاشرف

١٢ ربيع الاول سنة ١٣٧٩

١٥ أيلول سنة ١٩٥٩

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الماجد المهذب سيادة رئيس مجلس السيادة النجيب محمد نجيب الربيعي المحترم دام تأييده

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

بعد الدعاء والثناء والاحترام اننا نتمنى انتكون حكومتكم حكومة رحمة ومن آثار الرحمة نامل منها ان تنظر لمحاكمة ناظم الطبقجلي بنظر اللين واللطف والعطف وكذلك رفقائه وعلى تقدير صدور تهمة في حقهم الأمل ان تصفح عنهم وتعاملهم بالعطف فانه أقرب للتقوى وفقنا الله واياكم للصلاح والاصلاح انه ولي التوفيق .

التوقيع

الشيخ عبد الكريم الجزائري

بسم الله الرحمن الرحيم

النجف الاشرف

من ـ السيد محسن الحكيم الطبطبائي

الى ـ سيادة رئيس مجلس السيادة الموقر محمد نجيب

لربيعي ادام الله توفيقه .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

وبعد فاني احمد اليكم سبحانه وتعالى على كل حال واسأله ان يحول حالنا الى أفضل الاحوال انه قريب مجيب . لقد يؤسفني ويحز في قلبي ما أحسه والمسه في القطر العراقي المسلم من شيوع القلق وفقدان الطمأنينة والارتياح بين جميع فئاته حتى أصبح الناس كأنهم في الزمان الذي عناه أمير المؤمنين علي عليه السلام بقوله (ذاك زمان يكثر فيه الباكيان : الباكي لدينه والباكي لدنياه) أجل والله الذي لا اله الا هو يؤسفني ذلك كثيرا ويحز في قلبي وقد كان المأمول غير هذا فرأيت من واجبي الاسلامي والانساني معا ان اشارك هذه الفئات المسلمة في شعورهم وان اظهر ذلك لاخفف من سورة آلامهم وقلقهم كما اني احس والمس في كثير من الناس من ذوي الشعور الحي وبتقدير المواقف مزيد القلق وعدم الارتياح من الموقف الذي يواجهه ناظم الطبقجلي ورفعت الحاج سري ورفقائهما مما لهم من مكانة في النفوس وقدم في البلاد وماضي مجيد فقد يكون من الخير والانسانية المحافظة على وجودهم ووجود أمثالهم بالعفو عن كل تقصير ينسب اليهم فان العفو اقرب للتقوى فقد يكون من الخير أيضا عند سنوح الفرصة اظهار شعوري هذا لسيادة رئيس الوزراء وفقه الله تعالى لعل الله تعالى يحدث بعد ذلك

أمرا واني لم اكتب الى سيادته ابداءا لبعض الملاحظات والله سبحانه ولي التوفيق وبيده قلوب العباد وهو حسبنا ونعم الوكيل واني انتظر منكم اعلامنا عن النتيجة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

١٢ ربيع الاول سنة ١٣٧٩

١٥ ايلول سنة ١٩٥٩

التوقيع

السيد محسن الحكيم الطبطبائي

قرار التجريم

باسم الشعب العراقي

تشكلت المحكمة العسكرية العليا الخاصة في بغداد يوم الاربعاء الموافق ١٦ـ٩ـ١٩٥٩ برئاسة العقيد فاضل عباس المهداوي وعضوية كل من العقيد فتاح سعيد الشالي والمقدم حسين خضر الدوري والرئيس الاول فاضل عبد الهادي المصلح والرئيس الاول ابراهيم عباس اللامي واصدرت باسم الشعب قرارها الآتي : ـ

الاحالة : ان المتهمين الزعيم الركن المتقاعد ناظم الطبقجلي والعقيد الاحتياط المتقاعد مصطفى رفعت الحاج سري والعقيد الركن المتقاعد محمد سعيد الشيخ والعقيد المتقاعد نوري الراوي واللواء الركن المتقاعد حسين العمري وعبد الرحمن محمود الملقب (اي. بي. سي.) والزعيم الركن المتقاعد عزيز العقيلي والعقيد الركن المتقاعد منير فهمي الجراح والرئيس الركن داود سيد خليل والمقدم المتقاعد ذياب العلكاوي قد احيلوا الى محكمتنا بموجب أمر الاحالة المرقم ٤٩ والمؤرخ ٦ـ٦ـ١٩٥٩ الصادر من القائد العام للقوات المسلحة كما احيل الى محكمتنا أيضا كل من المتهمين العقيد المتقاعد ابراهيم علي الكيلاني والمقدم الركن المتقاعد عزيز احمد شهاب والمقدم الركن المتقاعد يونس عطار باشي بموجب الاعلام المرقم ٧٢٩ والمؤرخ ١٥ـ٨ـ١٩٥٩ الصادر من القائد العام للقوات المسلحة ليحاكموا وفقا للمادتين ٩ و٢٢ من الباب الثاني عشر المعدل من قانون العقوبات البغدادي والمادة ١١ من مرسوم الادارة العرفية رقم ١٨ لسنة ١٩٣٥ بدلالة المواد ٥٣ و٥٤ و٥٨ من قانون العقوبات البغدادي . واحتفظت قضيتهم تحت رقم ٥٩/٢٠ .

خلاصة القضية : لم يكن عصيان الخائن عبد الوهاب

الشواف تمردا اخرقا قائما بذاته فقط وانما كان حلقة من سلسلة خيانات قام بها رهط من الخونة اتخذوا لهم خلايا اجرامية في كل من بغداد وكركوك واربيل والموصل لاجل القضاء على جمهوريتنا الديمقراطية بالاشتراك مع القطعات التي كانت تحت أمرتهم وقد تستروا لتحقيق اغراضهم الدنيئة تحت ستار شعارات قومية مزيفة لغرض ضم الجمهورية العراقية المستقلة الى الجمهورية العربية المتحدة ، ولما كانوا يشكون بمطاوعة القطعات العسكرية لهم لتحقيق اغراضهم هذه فانهم لم يتورعوا عن تفرقة الصفوف بين العرب والاكراد والتركمان وطلب العون من رجال الاقطاع الموتورين والاستناد على العون المادي من شركة نفط العراق .

وعلى هذا الاساس عملت الخلية المركزية في بغداد التي كان يرأسها المتهم العقيد المتقاعد رفعت الحاج سري مدير الاستخبارات العسكرية السابق الذي كانت توجيهات التآمر تصدر منه وكانت الاجتماعات المريبة تعقد في دائرته الرسمية وفي داره وكانت التعليمات الخاصة بالتآمر تصدر من قبله الى باقي الخلايا بواسطة الرسل الذين كان يوفدهم المجرم الخائن عبد الوهاب الشواف والمتهم ناظم الطبقجلي ، او الذين يرسلهم هو الى تلك المناطق وكان المتآمرون قد اتفقوا على ان يتلقوا موعد تنفيذ العصيان منه . وهو بدوره كان على اتصال دائم مع الملحق العسكري المصري فريد عبد المجيد لتلقي التعليمات منه سواء بالمواجهات الشخصية او بواسطة التلفون السري المباشر الذي كان يربط بين غرفة مدير الاستخبارات العسكرية وبين دائرة الملحق العسكري لسفارة الجمهورية العربية المتحدة في بغداد مباشرة .

الا ان تسرع المجرم الخائن عبد الوهاب الشواف باعلان العصيان في منطقة الموصل قبل استعداد باقي الخلايا في بغداد وكركوك واربيل فوت الفرصة لتحقيق المؤامرة الكبيرة الدنيئة

التي كانوا يعملون لها . وبسبب هذا التصدع بين صفوف المتآمرين وبفضل حكمة الربان الماهر مؤسس الجمهورية قائدنا العبقري وزعيم الشعب اللواء الركن عبد الكريم قاسم فشلت هذه المؤامرة وانكشفت أسرارها وخاب أمل حكام العربية المتحدة في القضاء على جمهوريتنا الفتية الحرة . وان كان تآمرهم الدنيء لم ينته بعد وجرائمهم التي تستند الى الاسلوب الفاشي مستمرة بقتل الابرياء واغتيال الاشخاص الذين يحاولون كشف هذا الاجرام .

وآخر هذه الفضائح جريمة اغتيال شاهد الاثبات محمود جميل في مطار بيروت عندما حاول الوصول الى بغداد لاداء الشهادة امام هذه المحكمة لكشف مؤامرات الجمهورية العربية المتحدة ضد جمهوريتنا ودور المتهم رفعت الحاج سري في الاشتراك بهذه المؤامرة كما جاء في البيان الرسمي الصادر عن مدير التوجيه والاذاعة العام والذي اذيع من دار الاذاعة للجمهورية العراقية مساء يوم ١٢ـ٩ـ١٩٥٩ .

اجراءات المحكمة : استمعت المحكمة الى مطالعة هيئة الادعاء العام وسألت المتهمين عما جاء في قرار الاتهام بشأن كل منهم فاجابوا بأنهم بريئون .

كانت الهيئة التحقيقية قد استمعت الى شهادات (١٢٤) شاهدا في هذه القضية الا ان المحكمة اكتفت باستدعاء (٣٣) شاهدا امامها واستمعت الى شهاداتهم واستأنست بشهادات الباقين ثم استمعت الى افادات المتهمين وتلت عليهم افاداتهم وناقشتهم حول ما جاء فيها ثم استمعت المحكمة الى شهود الدفاع البالغ عددهم (١٣) شاهدا ثم الى دفاع المحامين واعلنت ختام المرافعة .

النتيجة : اتضح لمحكمتنا من مجموع اقوال الشهود والمتهمين وما جاء في المستمسكات الجرمية ثبوت لحقائق التالية حول كل منهم : ـ

- المتهم الزعيم الركن المتقاعد ناظم الطبقجلي : -

كان المتهم المذكور قائدا للفرقة الثانية حيث عهدت له حكومة الثورة هذا المنصب الخطير في صبيحة يوم ١٤ تموز ١٩٥٨ وبحكم ظروف الثورة في يومها الاول كان على المتهم ان يلتحق بمنصبه الجديد خلال الساعات الاولى بعد صدور أمر تعيينه لهذه القيادة ، الا انه بقي متماهلا في منصبه السابق بصفته آمرا لموقع الموصل ولم يلتحق الى كركوك مقر عمله الجديد الا بعد الحاح المقر العام بتاريخ ١٥-٧-١٩٥٨ وتماهله هذا لا شك بأنه كان لغرض الاطمئنان الى نجاح الثورة كليا قبل تسلم منصبه الجديد ويمثل هذه النفس المريضة المتخاذلة قضى الشهور الثمانية التي كان فيها قائدا للفرقة الثانية ، حيث كان اللعبة بيد المتهم رفعت الحاج سري رئيس المتآمرين في بغداد والمجرم الخائن عبد الوهاب الشواف في الموصل . فكان يبعث بالرسل تلو الرسل الى الموصل وبغداد لمعرفة التاريخ الحقيقي لاعلان التمرد والعصيان . وكان قد علم باتصالات جماعتي الموصل وبغداد وبحكام العربية المتحدة ووعدها ببذل الغالي والرخيص في سبيل تقويض كيان الجمهورية العراقية ووضع جميع امكانياتها في خدمة المؤامرة فأراد ان يدلو بدلوه ايضا ليتأكد بنفسه . ولذلك عمد الى ارسال ضابط ركنه المتهم عزيز احمد شهاب الى سوريا للاتصال بعبد الحميد السراج وزير الداخلية في الاقليم الشمالي للتاكد منه عن مدى المساعدات التي ستقدمها الجمهورية العربية المتحدة . وبالفعل سافر هذا الرسول يوم ٢٥ شباط ١٩٥٩ من كركوك وبعد ان حصل على مساعدة المجرم محمود عزيز ضابط ركن الشواف بتيسير الدليل ، غادر الموصل صباح يوم ٢٦ شباط وعبر الحدود السورية عن طريق تل كوجك ووصل حلب حيث التقى بالسراج والمقدم حكمت مدير أمن المنطقة الشمالية وتكلم! حول

موضوع المساعدات التي تستطيع الجمهورية العربيـة المتحدة تقديمها للمتآمرين فاخبره عبد الحميد السراج بأنه سبق وان اتصل به ضابط من الموصل وبغداد وبـين له بـأن العربيـة المتحدة على استعداد للتعاون معكم ومساعدتكم وعندما استفسر المتهم عزيز احمد شهاب من نوع المساعدة قال السراج نساعدكم بالسلاح والعتاد وجهاز للاذاعة ومتطوعين وطائرات . وبعد ان استوعب المتهم عزيز احمد شهاب ما دار في هذا الاجتماع قفل عائدا الى سيده ناظم الطبقجلي واخبره بتأريخ ١ـ٣ـ١٩٥٩ بنتائج سفرته وفي الفترة التي كان المتهم عزيز احمد شهـاب موفدا فيها الى سوريا اوفد المتهم ناظم الطبقجلي رسولا اخر الى بغداد هو المتهم المتقاعد ابراهيم الكيلاني للاتصال بالمتهم رفعت الحاج سري مدير الاستخبارات السابق وتم الاتصال فعلا بينهما في مديرية الاستخبارات يوم ٢٦ شباط ثم في دار المتهم رفعت في الساعة التاسعة من صباح يوم الجمعة ٢٧ شباط سنـة ١٩٥٩ وحضر هذا الاجتماع معهما المتهم العقيد الركن المتقاعد محمد سعيد الشيخ وقد تداولو في هذا الاجتماع بشأن القطعات الموالية للمؤامرة وبشأن خطتي المؤامرة الموضوعة من قبل المتهم رفعت الحاج سري وبعد عودة المتهم ابراهيم الكيلاني الى كركوك اخذ موعدا لمقابلة الطبقجلي في داره بواسطة عزيز احمد شهاب الذي عادمن سوريا بالفعل تمت المواجهة في دار الطبقجلي واستغرقت حوالي الساعة حيث اخبره بالنتائج التي توصلوا اليهـا فـي اجتماع بغداد وبلغه رغبة المتهم رفعت بعدم القيام بشيء قبل تلقي التعليمات منه . وفي يوم ٤ـ٣ـ١٩٥٩ وصلت الانباء من الموصل بأن الشواف سيعلن العصيان ليلة ٤ـ٥ أي في الليلـة التالية وهنا اختلط الامر على المتهم الطبقجلي واعوانه في كركوك إذ ان جماعة بغداد تطلب التاني الى ان تتم جميع الاستعدادات لجعل العصيان شاملا بينما جماعة الموصل تستعجل الامور وتريد

اعلان العصيان في الليلة التالية اي قبل وصول وفود أنصار السلام الى الموصل لحضور المؤتمر الذي تقرر عقده يوم ١٩٥٩/٣/٦ أسوة بالمؤتمرات الخاصة بجماعة انصار السلام

والتي عقدت في جميع الالوية العراقية بصورة دورية ونتيجة لهذا الارتباك الذي حصل للطبقجلي أمر ضابط ركنه وقطب المؤامرة عزيز احمد شهاب لارسال رسول خاص لاستطلاع الامر في بغداد فوقع الاختيار على المتهم يونس عطار باشي الذي سافر عصر نفس اليوم بالطائرة من كركوك الى بغداد لتلقي التعليمات الجديدة على ضوء المعلومات الواردة من الموصل . وبعد وصول هذا المرسل الى بغداد بادر فور وصوله للاتصال بالمتهم محمد سعيد الشيخ احد اقطاب المؤامرة نظرا للعلاقة القوية التي تربطه به واخبره بسبب مجيئه وان الطبقجلي يريد ان يعرف الحقيقة بشأن الموعد المقرر لتنفيذ العصيان الا ان المتهم محمد سعيد الشيخ اكد له عدم وجود شيء وان موعد التنفيذ لم يحدد بعد ، وبعد ان رجع يونس عطار باشي الى كركوك اخبره الطبقجلي بالنتائج وبالرغم من هذه التأكيدات التي قطعتها جماعة بغداد فأن المجرم الخائن عبد الوهاب الشواف فاجأهم باعلان العصيان في الموصل ليلة ٧-١٩٥٩/٣/٨ ورفع علم الجمهورية العربية المتحدة على مقره واعلن بياناته من اذاعة الموصل التي ارسلت اليه من سوريا وجاء في بيانه الذي اعلن فيه العصيان انه قام بهذه الحركة بالاتفاق مع أخيه الزعيم الركن ناظم الطبقجلي قائد الفرقة الثانية ، وهكذا اعلن تمرد الخائن الشواف وأوفت الجمهورية العربية المتحدة بوعدها فوصلت السيارات من تل كوجك وهي تنقل السلاح واجهزة الاذاعة الساعة الثالثة من ليلة ٧-١٩٥٩/٣/٨ واودع السلاح في مشاجب السرية الرابعة من الفوج الثالث في معسكر الغزلاني كما نصبت اجهزة الاذاعة من قبل المهندس السوري الذي صحب هذه الاجهزة من دمشق والمدعو يوسف ابو شاهين الذي قتل بعد فشل المؤامرة .

وفي صبيحة يوم ٨-٣ حصلت الاشتباكات المسلحة بين

قطعات موقع الموصل الموالية للجمهورية العراقية وقطعات الخائن الشواف وجرت الاغتيالات واعـدم الاشخاص وتـوالى سيل البيانات من اذاعة الخيانة كل هذا وقائـد الفرقة المتهم نـاظم الطبقجلي منزو في داره بانتظار النتيجة. ولم يلتحق بمقر الفرقة الا بعد ان صدر اليه الامر من سيادة رئيس اركان الجيش في الساعة الرابعة والنصف من بعد ظهر يوم ٨ــ٣ ومع ذلك لـم يفعل شيئا الا بعد ان تلقى الاوامر من المقر العام بوجـوب انذار قطعات الفرقة فأصدر الاوامر الانذارية مكرها وعقـد مؤتمر آمري وحدات كركوك في المساء وندد بتصرفات الخائـن الشواف بعد ان تأكد من فشل المؤامرة اذ لم يؤيدها اية قطعة من قطعات الجيش خارج الموصل .

لقد تأيدت هذه الوقائع للمحكمة من شهادات كل من شهود الاثبات المقدم الركن المتقاعد عزيز احمد شهاب والعقيد المتقاعد ابراهيم الكيلاني والسيدة لبيبة الريس والعريف المخابر حسين علي والرئيس الاول جلال احمد فهمي والمقدم الركن كافي محمد النبوي والملازم الاول ثامر نور الدين ونائب العريف الانضباط احمد صالح والرئيس الركن صلاح عبد القادر ورئيس العرفاء بشير سلطان والمقدم المتقاعد صباح عبدالله والنائب الضابط محمود علي نامرز والمحامي محمد الحاج أمين واستأنست المحكمة بعشرات الشهادات الاخرى التي ضبطت من قبل هيئة التحقيق أو لتي وردت للمحكمة اثناء المحاكمـات كما استمعت المحكمة الى شرائط تسجيل المكالمات التلفونية بخصوص اوامر المقر العام والمراجع العليا للمتهـم الطبقجلي بلـزوم التحاقه فورا بمقـر الفرقة والسيطرة على القطعات واصدار الاوامر الانذارية لها .

فمن كل ما تقدم حصلت القناعة لدى محكمتنا بأن المتهم ناظم الطبقجلي كان احد رؤوس الخيانة وانه قد ساهم ، فعلا، بحركة التآمر واشترك في جميع الاعمال التمهيدية لها . وانـه حاول تقويض كيان الجمهورية العراقية بضمها الى الجمهورية

العربية المتحدة بالتعاون مع تلك الجمهورية وهي دولة اجنبية وبنتيجة اعماله هذه هـدد حياة سيادة الزعيم المنقذ اللـواء الركن عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء والقائد العـام للقوات المسلحة بمساهمته بالاشتراك بالعصيان المسلح ضد الجمهورية العراقية وبهذا فقد تحققت اركان المادة (١١) من مرسوم الادارة العرفية والمادتين (٩ و ٢٢) من الباب الثاني عشر المعدل من قانون العقوبات البغدادي بحقه فقررت المحكمة تجريمه بموجب هذه المواد وتحديد عقوبته بمقتضاها .

٢ ـ المتهم العقيد الاحتياط المتقاعد مصطفى رفعت الحاج سري

كان هذا المتهم قبل ثورة ١٤ تموز الخالدة ضابطا متقاعدا برتبة مقدم ، فانعمت عليه الثورة بان اعادته للخدمة في الجيش ورفعت عنه الغبن الذي اصابه في العهد المباد فرفعته الى رتبة عقيد واسندت اليه اخطر منصب في وزارة الدفاع وهـو مدير الاستخبارات العسكرية . وكان المفروض بعد هذا ان يتفانى هذا الشخص فيخدمة الجمهورية وان يكون عند حسن ظن الزعيم الذي وضع ثقته فيه خاصة وانه لم يكن لهذا المتهم اي اثر في نجاح ثورة ١٤ تموز واعترف هو أمام المحكمة بانه لم يكن يعلم عنها شيئا قبل اعلانها حيث قد قطع علاقته من الجيش ومـن زمرة الضباط الاحرار منذ احالته على التقاعد في العهد المباد .

وقد اثبتت الوقائع بان هذا المتهم بدأ خياناته منذ الايـام الاولى لتثبيته في منصب مدير الاستخبارات حيث بدأ اتصالاته مع الجمهورية العربية المتحدة مباشرة او بواسطة التلفـون السري الممتد بين دائرته ودائرة الملحق العسكري في سفـارة الجمهورية العربية ، وعن طريق هذه الاتصالات كـان يتلقى التوجيهات من الملحق العسكري المدعو عبد المجيد الذي كان كثير التنقل بين بغداد ودمشق لتلقي التعليمات بدوره من مراجعه ونقلها الى مركز الاتصال الرئيسي للمؤامرة وهو المتهم رفعت

الحاج سري .

كان هذا المتهم حلقة اتصال بين جميع المتآمرين فالخائن عبد الوهاب الشواف كان يتلقى التعليمات منه بواسطة الرسل المتبادلة بينهما أو بالمقابلات الشخصية عندما كان يحضر الشواف الى بغداد واخر الرسل الذين ارسلهم الشواف قبل المؤامرة كان المجرم نافع داود الذي حمل رسالة شفوية رفعت بشأن استعدادات الشواف للعصيان وتلقى تعليماته حملها للشواف كما ان اخر رسل رفعت الى الشواف كان المجرم منعم حميد الذي بقي في الموصل أثناء العصيان ، متعاونا مع الخائن الشواف .

وكذلك فأن المتهم ناظم الطبقجلي كان يتلقى التعليمات بشأن خطة المؤامرة وموعد تنفيذها من المتهم رفعت الحاج سري سواء بالمواجهات الشخصية او عن طريق الرسل امثال ابراهيم الكيلاني ويونس عطار باشي .

وكانت خطة المتهم رفعت ترمي الى تنفيذ المؤامرة بطريقتين الطريقة الأولى هي ان يقود المتهم رفعت قوة موالية له يقتحم بها مجلس الوزراء اثناء عقد جلساته مع مجلس السيادة ويرغم الوزارة على الاستقالة وتنصيب وزارة جديدة موالية لاهداف الجمهورية العربية المتحدة باعلان الوحدة الفورية معها وتقويض كيان الجمهورية العراقية الفتية . اما الخطة الثانية فتقوم على أساس اعلان عصيان مسلح من قبل قطعات الجيش على ان تطبق الخطة الثانية عند فشل الخطة الاولى . ومن البديهي بأن كلا الخطتين تهدف الى القضاء على الجمهورية عن طريق استعمال القوة المسلحة والعنف . ومن اجل تحقيق هذه الغايات الدنيئة كان يعقد الجلسات السرية في دائرته او في داره ويرسل تعليماته بشأن موعد التنفيذ وكانت كلمة السر التي بينه وبين المتهم ناظم الطبقجلي هي ان يخبره بموعد (دخوله المستشفى) وهو نفسه يكون موعدا لتنفيذ المؤامرة . وعلى هذا فقد تأيد للمحكمة بأن المتهم رفعت الحاج سري كان على علم تام بجميع

مراحل مؤامرة الخائن الشواف وعلى علم بتسرب الاسلحة الى العراق عبر الحدود السورية وتسليح عشائر شمر من قبل المكتب الثاني في الاقليم الشمالي وانه كان يلح بطلب تأجيل موعد اعلان المؤامرة الى ان تنجح جهوده الاجرامية بجعلها عامة تشمل القطعات العسكرية الاخرى في انحاء العراق .

ومن اجل ذلك كان يخون واجباته فيفشي بالمعلومات السرية التي يحصل عليها بحكم منصبه ويطلع المتآمرين عليها ومن تلك المعلومات الخطيرة التي حملها له النائب الضابط الاحتياط المنسوب الى حامية عقرة حول وجود تكتل خطير بين ضباط الحامية وموقفهم المعادي للجمهورية وللزعيم فما كان منه الا وان اخبر شريكه في المؤامرة ناظم الطبقجلي بهذه المعلومات التي نبهتهم بانكشاف امرهم وهذا بدوره شكل مجلسا تحقيقيا صوريا من ثلاث ضباط هم اخطر اقطاب المؤامرة حيث شكل المجلس التحقيقي برئاسة الخائن المقدم خضر محمد وعضوية المجرم زكريا طه والمتهم عزيز احمد شهاب وكانت غاية هذا المجلس التحقيقي المزعوم هي سد الثغرات التي تتسرب منها المعلومات عن مؤامرتهم الطائشة بدليل عدم ظهور نتائج هذا التحقيق بالرغم من كثرة سفرات المتهم عزيز احمد شهاب بداعي اكمال التحقيق الموهوم .

ان هذه الوقائع تأيدت للمحكمة من اقوال شهود الاثبات وهم كل من المقدم الركن المتقاعد عزيز احمد شهاب والرئيس الركن نافع داود والعقيد المتقاعد ابراهيم الكيلاني والمفوض عباس عبد القادر ومن افادة المتهم رفعت الحاج سري التي ادلى بها أمام هيئة التحقيق والتي اخذت المحكمة بصحتها نظرا لاعتراف المتهم بانها كانت بخط يده وبتوقيعه وقد ايد صراحة امام المحكمة بانه لم يعذب من قبل هيئة التحقيق او اية جهة اخرى .

أما ما ادعاه بشأن التعذيب النفساني فان المحكمة ترى بان هذا النوع من التعذيب ان وجد فما هو الا تبكيت ضميره الذي

استيقظ ، بعد فوات الاوان ، ليحاسبه على جريمته النكراء بخيانة الجمهورية وزعيمها الذي ائتمنه ووضع ثقته فيه .

ولا شك بأن العدالة قد فقدت دليلا قويا كان بالامكان اضافته الى الادلة الاخرى التي استندت اليها المحكمة عندما تدخلت يد الاجرام فاغتالت شاهد الاثبات المرحوم محمودجميل الذي ضحى بحياته في سبيل معاونة العدالة على كشف جانباخر من جوانب اجرام هذا المتهم .

فمما تقدم حصلت القناعة لدى محكمتنا بأن المتهم العقيد الاحتياط مصطفى رفعت الحاج سري كان احد رؤوس الخيانة والتآمر وانه قد علم بجميع مراحل مؤامرة الخائن عبد الوهاب الشواف وساهم فيها فعلا ، وانه حاول تقويض كيان الجمهورية العراقية بضمها الى الجمهورية العربية المتحدة بالتعاون مع تلك الجمهورية وهي دولة أجنبية وبنتيجة اعماله هذه هدد حياة سيادة الزعيم الاوحد عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة باشتراكه في المؤامرة والتمهيد للعصيان المسلح ضد الجمهورية العراقية. وبهذا فقد تحققت اركان المادة (١١) من مرسوم الادارة العرفية والمادتين ٩ و٢٢ من الباب الثاني عشر المعدل من قانون العقوبات البغدادي بحقه فقررت المحكمة تجريمه بموجبها وتحديد عقوبته بمقتضاها .

٣ ـ المتهم العقيد الركن المتقاعد محمد سعيد الشيخ

تعين هذا المتهم آمرا للواء الرابع بعد انبثاق ثورة ١٤ تموز المجيدة وفي نهاية كانون الاول ١٩٥٨ نقل من كركوك الى منصب اداري في وزارة الدفاع . كان المتهم سعيد الشيخ في كركوك موضع ثقة ناظم الطبقجلي ومحورا لحركة العصيان المسلح الذي كانوا يتآمرون لتحقيقه وعندما نقل الى بغداد أصبح حلقة اتصال بين زمرة التآمر في كركوك وزمرة المتآمرين في بغداد فان المتهم ابراهيم الكيلاني عندما ارسله ناظم الطبقجلي

للاتصال برفعت الحاج سري بشأن الاتفاق على موعد تنفيذ العصيان راجع المتهم سعيد الشيخ واستصحبه معه الى دار رفعت حيث عقدوا اجتماع صباح يوم ٢٧ شباط وتداولوا بشأن تطبيق خطتي المتهم رفعت لقلب الحكومة القائمة باستعمال السلاح ضدها وقد حمل ابراهيم الكيلاني توصيات رفعت بهذا الشأن الى الطبقجلي . كما ان المتهم يونس عطار باشي عندما كلف من قبل عزيز احمد شهاب بأمر من ناظم الطبقجلي للسفر الى بغداد بشأن معرفة حقيقة الاخبار المتضاربة التي وصلتهم صباح يوم ٤ـ٣ـ١٩٥٩ حول اعلان العصيان في الموصل ليلة ٤ـ٣/٥ اتصل يونس عطار باشي فور وصوله بغداد بالمتهم سعيد الشيخ واخذ منه حقيقة الموقف وابلغه بدوره الى عزيز احمد شهاب .

استمعت المحكمة بالنسبة الى هذا المتهم الى كل من شهود الاثبات الرئيس الاول جلال احمد فهمي والملازم الاول ثامر نور الدين والجندي الاول مهدي سعيد والعقيد المتقاعد ابراهيم الكيلاني والمقدم الركن المتقاعد يونس عطار باشي والمقدم الركن المتقاعد عزيز احمد شهاب باعتبار ان هؤلاء الثلاثة الاخيرين كانوا شهودا في القضية قبل ان تتخذ الاجراءات لاحالتهم الى المحكمة بصفة متهمين .

فمن هذه الشهادات ومن مناقشة المتهم حصلت القناعة لدى محكمتنا بأن المتهم العقيد الركن المتقاعد محمد سعيد الشيخ قد ساهم مع المتآمرين الاخرين بالمشاركة في العصيان المسلح ضد الحكومة الشرعية القائمة في وقت فيه الاحكام العرفية معلنة وحاول تقويض كيان الجمهورية العراقية بضمها الى الجمهورية العربية المتحدة بالتعاون مع تلك الجمهورية وهي دولة أجنبية وبنتيجة مشاركته هذه هدد حياة سيادة الزعيم اللهم عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة باشتراكه في المؤامرة والتمهيد للعصيان المسلح ضد الجمهورية العراقية ،

وبهذه فقد تحققت بحقه أركان المادة (١١) من مرسوم الادارة العرفية والمادتين ٩ و ٢٢ من الباب الثاني عشر المعدل من قانون العقوبات البغدادي فقررت المحكمة تجريمه بموجبها مع مراعاة الظروف التي في صالح المتهم وكونه كان يشغل منصبا اداريا عند تنفيذ عصيان الخائن الشواف وان يلاحظ ذلك عند فرض العقوبة بحقه .

٤ ـ المتهم العقيد المتقاعد نوري الراوي

كان هذا المتهم آمرا للواء التدريب الثاني في كركوك وقد نسب اليه الاتهام بأنه كان موضع ثقة المتهم ناظم الطبقجلي الذي ارسله الى الخائن الشواف صحبة المتهم عزيز احمد شهاب لغرض اكمال سلسلة التآمر وانه عند وصوله للموصل اتصل بالمجرم الهارب محمود عزيز والمجرم نافع داود في دار محمود عزيز مساء يوم ٢ـ٣ـ١٩٥٩ للتأكد من موضوع مساهمة الجمهورية العربية المتحدة من حركة العصيان .

فاستمعت المحكمة الى كل من الشهود نافع داود وثامر نور الدين وعزيز احمد شهاب وجلال احمد فهمي ويوسف توفيق زكي واتضح للمحكمة من مناقشة الشهود وافادة المتهم بانه بتاريخ ٢ـ٣ـ١٩٥٩ سافر في سيارته الخاصة من كركوك الى الموصل بصحبة المتهم عزيز احمد شهاب واجتمعا هناك مع كل من المجرم نافع داود والمجرم محمود عزيز في دار الاخير واثناء هذا الاجتماع انفرد المتهم عزيز احمد شهاب مع المجرم محمود عزيز في احد اركان الغرفة التي جلسوا فيها واشتركا في حديث طويل لم يشترك فيه المتهم نوري الراوي الا عندما سئل عن رأيه في اجتماع انصار السلام كما انه لم يتأيد من اقوال الشهود الاخرين بأن لهذا المتهم دور في مؤامرة الخائن الشواف او حلقة التآمر المركزية التي كان يقودها المتهم رفعت الحاج سري في بغداد اما موضوع توزيعه للمناشير الذي ورد في

شهادة النائب الضابط يوسف توفيق زكي فلم يتأيد من قبل شاهد اخر كما ان الشاهد يوسف نفسه لم يكن متأكدا من ان الورقة التي شاهدها بيد المتهم كانت منشورا اما موضوع ثقة المتهم ناظم الطبقجلي به واعتماده عليه فلم يثبت بأن له أثر يخص المؤامرة القذرة واشتراكه فيها .

وعليه فقد حصلت القناعة لدى محكمتنا بعدم توفر الادلة ضده فقررت براءته من التهم المسندة اليه بموجب المادة (١١) من مرسوم الادارة العرفية والمادتين ٩ و٢٢ من الباب الثاني عشر المعدل من قانون العقوبات البغدادي وذلك استنادا الى احكام المادة (١٦٠) الاصولية وبدلالة المادة (١٣) من قانون معاقبة المتآمرين .

٥ ـ المتهم اللواء الركن المتقاعد حسين العمري

نسب اليه في الاتهام ، بأنه حضر اجتماعا في دار المتهم ناظم الطبقجلي وانه كان على علم بالمؤامرة وكان يستعجل تنفيذها . لقد اتضح للمحكمة بأنه في يوم ١ـ٣ـ١٩٥٩ سافر المتهم الى كركوك صحبة كل من المجرم سامي باش عالم والمتهم عبد الرحمن محمود ليستقل القطار من هناك الى بغداد وانهم قد اتفقوا على ان يجتمعوا بالمتهم ناظم الطبقجلي قائد الفرقة آنذاك لبحث موضوع اجتماع أنصار السلام في الموصل حيث كانوا يتوجسون شرا من نتائج هذا الاجتماع . وبالفعل لقد تم اجتماعهم بالمتهم ناظم الطبقجلي في داره ودار الحديث بينهم حول اجتماع انصار السلام وفيما اذا كان بالامكان الغاءه .

ومن المناقشات التي اجرتها المحكمة لم يثبت لها بانموضوع المؤامرة او العصيان قد بحثا بحضور المتهم حسين العمري كما لم يتأيد لها بأن له دور في المؤامرة ولذا فقد حصلت القناعة لدى محكمتنا بعدم توفر الادلة ضده فقررت براءته من التهم المسندة اليه بموجب المادة (١١) من مرسوم الادارة العرفية

والمادتين ٩ و ٢٢ من الباب الثاني عشر المعدل من قانون العقوبات البغدادي وذلك استنادا الى أحكام المادة (١٦٠) الاصولية وبدلالة المادة (١٣) من قانون معاقبة المتآمرين .

٦ ـ المتهم عبد الرحمن محمود الملقب (أ بي سي)

نسب اليه في الاتهام بانه حضر اجتماعا في دار المتهم ناظم الطبقجلي للمداولة بشأن تنفيذ المؤامرة ومن الشهادات والمناقشات التي اجرتها المحكمة اتضح بأن المتهم المذكور سافر الى كركوك بتاريخ ١ـ٣ـ١٩٥٩ صحبة كل من سامي باش عالم وحسين العمري وقابلوا ناظم الطبقجلي في داره حيث بحثوا موضوع اجتماع مؤتمر انصار السلام الذي تقرر عقده في الموصل يوم٦ ـ ٣ ـ ٩٥٩ وفيما اذا يمكن الغاءه او تأجيله ولم يتأيد للمحكمة ان موضوع المؤامرة او العصيان المسلح قد بحثا بحضور المتهم المذكور كما لم يتأيد بأن له دورا في هذه المؤامرة أو العصيان الذي قام به المجرم الخائن الشواف ولذا فقدحصلت القناعة لدى محكمتنا بعدم توفر الادلة ضده فقررت براءته من التهم المسندة اليه بموجب المادة ١١ من مرسوم الادارة العرفية والمادتين ٩ و ٢٢ من الباب الثاني عشر المعدل من قانونالعقوبات البغدادي وذلك استنادا الى أحكام المادة (١٦٠) الاصولية وبدلالة المادة ١٣ من قانون معاقبة المتآمرين .

٧ ـ المتهم الزعيم الركن عزيز العقيلي

نسب اليه في الاتهام بأنه كان على اتصال دائم بالخطط الموضوعة لتنفيذ المؤامرة وانه كان يحضر بعض الاجتماعات السرية في بغداد وان دوره في المؤامرة كان السيطرة على قطعات معسكر الوشاش عند اعلان العصيان .

لقد استمعت المحكمة الى شهادات كل منالملازم عباس كاظم والرئيس الطبيب فاضل الطائي والمقدم الركن المتقاعد يونس

عطار باشي كما استمعت الى شاهد الدفاع الرئيس الركن ابراهيم كوثر . وناقشت المتهم فيما اسند اليه فاتضح من كل ذلك بأن المتهم المذكور كان من الناقمين على سياسة الجمهورية العراقية وانه كان كثير الانتقاد للمسؤولين وانه استغل منصبه لابعاد الضباط الذين لا يطمئن لميولهم متناسيا بأن ثورة ١٤ تموز الخالدة هي ثورة الجيش والشعب كما قال زعيم الثورة وانها قد أسفرت عن وجهها الديمقراطي الصحيح منذ البيان الاول الذي حدد فيه الزعيم الملهم عبد الكريم قاسم دستور الثورة واهدافها .

أما بشأن اشتراك المتهم عزيز العقيلي بالمؤامرة ومساهمته في حركة العصيان فان الادلة لم تكن كافية للحصول على قناعة المحكمة بهذا الشأن . وعلى هذا قررت عدم توفر الادلة ضده وبراءته من التهم المسندة اليه بموجب المادة ١١ من مرسوم الادارة العرفية والمادتين ٩ و ٢٢ من الباب الثاني عشر المعدل من قانون العقوبات البغدادي وذلك استنادا الى احكام المادة ١٦٠ الاصولية وبدلالة المادة ١٣ من قانون معاقبة المتآمرين .

٨ ـ المتهم العقيد الركن المتقاعد منير فهمي الجراح

نسب اليه الاتهام بأنه كان على اتصال وثيق بمؤامرة الخائن الشواف وبالمتآمرين المجرم الهارب محمود عزيز والمجرم علي توفيق والمتهم ناظم الطبقجلي وانه كان يظهر تذمره من سياسة الجمهورية وزعيمها بصورة علنية .

فاستمعت المحكمة الى شهادات كل من المقدم الركن كافي محمد النبوي والعقيد عبد الرحمن القاضي والرئيس الاول الطبيب حكمت حكيم والرئيس يحيى نادر الصفار والملازم الاول ابراهيم عبد القادر والعريف المخابر حسين علي واتضح لها من الاستماع الى هذه الشهادات وفي الاستيناس بالشهادات الكثيرة الاخرى ومن مناقشة المتهم بأن الثورة قد عينته آمرا للواء

الثالث الذي مقره في اربيل وكان المفروض فيه أن يقدر ثقة الزعيم به وان لا يخرج عن الاهداف التي رسمتها الجمهورية ونظامها الديمقراطي وان يكون صلبا في شد كيان الجمهورية وان لا يكون همزة وصل بين المتآمرين بحكم وجود لوائه في اربيل بين طرفي المؤامرة في الموصل وكركوك حيث قد اتضح من مجمل موقفه عند اعلان عصيان المجرم الخائن الشواف بأنه كان في موقف المنتظر للنتيجة والا فهل يعقل بأن آمر موقع محادد لموقع الموصل الذي اعلن فيه العصيان ولديه قوة لواء وهي مساوية لقوة الخائن الشواف ويعلم بأمر هذه الخيانة والتمرد في الموصل منذ الساعات الاولى من صباح يوم ٨ـ٣ـ١٩٥٩ على أقل تقدير ولا يتخذ أي اجراء ضمن منطقته ؟ بل يترك مقر اللواء ويذهب لحضور اجتماع في متصرفية اربيل يستغرق عدة ساعات من اجل امور تعتبر تافهة جدا بالنسبة لازمة ذلك اليوم ؟ ويبقى على وضعه الشاذ هذا طيلة النهار الى ان يتدخل المقر العام بالامر ويأمر بانذار القطعات .

ان وضع المتهم هذا بالاضافة الى الزيارات المريبة التي كان يقوم بها للمجرم محمود عزيز والمتهم عزيز احمد شهاب وغيرهم من المتآمرين وورود اسمه في جميع الشهادات الرئيسية في القضية على اعتبار انه من المؤيدين للعصيان كل هذه الامور لا تدع مجالا للشك بعلم المتهم بالعصيان والمؤامرة القذرة التي كان متفقا عليها بين اقطاب التآمر والتي استعجل الشواف وفضحها قبل ميعادها المقرر من قبل اولئك الاقطاب الخونة .

ان الموقف الحازم للضباط المخلصين في موقع اربيل وتدخل المقر العام السريع في الامر هو الذي شل اجراءات المتهم المعادية ومنعه من تأييده السافر للمؤامرة .

اعترف المتهم منير فهمي الجراح بأنه علم بعصيان الخائن عبد الوهاب الشواف في الساعة ٩٫٣٠ من صباح يوم ٨ـ٣ـ١٩٥٩ من ضابط ركنه المتهم داود سيد خليل وتأيد من شهادات

الشهود بأنه قضى ذلك النهار الخطير حتى حوالي الساعة الواحدة بعد الظهر في المتصرفية ثم عاد الى مقر اللـواء لفتـرة قصيرة وغادر مقره الى بيته ولم يعد الا بعد الساعة الخامسة مساء ومع ذلك لم يعمل شيئا جديا يتفق مع خطورة الموقف وكلما عملـه هو اعداد مسودة برقية تأييد للزعيم كان يحتفظ بها في جيبـه ولم يرسلها الا في الساعة السابعة مساء وبعد ان اتصل بـه سيادة رئيس اركـان الجيش وسيادة القائـد العـام للقـوات المسلحة وبعد ان اذيعت احالة الشواف على التقاعد . أما قطعات اللواء فانها لم تدخل في الانذار الا في الساعة التاسعة في ليلـة ٨ـ٣/٩ تنفيذا لاوامر المقر العام وفي الساعة الحادية عشرة من الليلة المذكورة عقد مؤتمـرا لامري الوحدات ليدرس معهـم الموضوع ويوزع عليهم الواجبـات . أي انـه لـم يتخـذ هـذه الاجراءات الا بعد ان تأيد لهعدم جدوى حركة الشواف الطائشة والتي لم تحضى بتأييد من احد وان فشلها اصبح اكيدا .

فمما تقدم حصلت القناعة لدى محكمتنا بأن المتهم العقيد الركن المتقاعد منير فهمي الجراح قد ساهم مع المتآمرين الاخرين في العصيان المسلح ضد الحكومة القائمة في وقت فيه الاحكـام العرفية معلنة وحاول تقويض كيان الجمهورية العراقية بضمها الى الجمهورية العربية المتحدة، بالتعاون مع تلك الجمهورية وهي دولة اجنبية وبنتيجة مؤازرته ومشاركته هذه فقد هدد حيـاة سيادة زعيم البلاد البار عبـد الكريـم قاسم رئيس الـوزراء والقائد العام للقوات المسلحة بالمشاركة في اعمال العصيان وبهذا فقد تحققت أركان المادة (١١) من مرسوم الادارة العرفية بحقه والمادتين ٩ و ٢٢ من الباب الثاني عشر المعـدل مـن قانـون العقوبات البغدادي فقررت المحكمة تجريمه بموجبها مع مراعاة الظروف الاخرى التي في صالحه عند تحديد العقوبة .

٩ ـ المتهم الرئيس الركن داود سيد خليل :

كان هذا الضابط الحدث قطبا من اقطاب التآمر وكان منجرفا بكليته لتأييد مؤامرة الخائن الشواف والعمل على انجاحها وكان اللولب في اتصالاته مع اقطاب الخيانة في الموصل حيث يقوم بنقل النتائج وخطوات تنفيذ المؤامرة الى آمره منير فهمي الجراح لتوحيد العمل بين اللوائين ومقر الفرقة فكان على اتصال دائم مع المتآمرين المجرم محمود عزيز وخضر محمد وعزيز احمد شهاب وعلي عبد السلام الملقب (ابو السوس) واسماعيل القصاب . وكان على علم بالمؤامرة وتفاصيلها وقد اتخذ جميع الاجراءات التمهيدية لتسربها الى اربيل فحشد تكتلا من بعض الضباط الموتورين وصاروا يقومون بتصرفات استفزازية وينتقدون سياسة الجمهورية ويستمعون بفرح ظاهر الى خطب جمال عبد الناصر الاعتدائية على جمهوريتنا وزعيمنا الحبيب وقد حاول المستحيل لفوز جماعته في انتخابات دار الضباط في اربيل حتى انه اضطر لاستعمال الغش في اوراق الانتخاب الا انه فشل وقبل موعد تنفيذ المؤامرة قام بسلسلة اعمال ايجابية للتمهيد لها فسيطر على البريد عن طريق الرقابة العسكرية ومنع ارسال البرقيات التأييدية للزعيم الاوحد اذا كانت موقعة من قبل اكثر من ثلاثة أشخاص كما طلب ارسال جميع البرقيات الاخرى اليه للاطلاع عليها قبل ابراقها . وفي يوم اعلان المؤامرة منع كافة الاتصالات التلفونية الخارجية وتسلح بمسدس وغدارة وصار يبشر الضباط بكل حماس بأن الفرقة الثانية اعلنت العصيان وان الخائن عبد الوهاب الشواف يقود حركة العصيان واذاعته تذيع على موجة طولها ٤٩ مترا وفي صباح ٨ـ٣ اخرج مفرزة مؤلفة من (٢٥) جنديا مسلحين بغدارات من بطرية ضد الدبابات التي كان يقوم بوكالة آمريتها واحضرها الى مقر اللواء للسيطرة على دوائر المقر وضباطه مع وجود فصيل الدفاع الذي يسأل

عادة عن مثل هذا الواجب . الا ان الموقف الصلب الذي وقفه الضباط المخلصون للجمهورية في موقع اربيل وسرعة تدخل المقر العام واصداره الاوامر الانذارية وموقف آمر اللواء المتردد الذي كان يفضل انتظار النتيجة ليعلن تأييده للفئة الغالبة كل ذلك احبط مساعي المتهم المذكور من جر اللواء الثالث للاشتراك في المؤامرة ولذا فان المتهم داود سيد خليل عندما علم بفشل المؤامرة ومقتل الخائن الشواف صباح يوم ٩ـ٣ تبخر حماسه وانهار بصورة فجائية وحاول الهرب من اربيل بمساعدة آمر اللواء منير فهمي الجراح . شهد على هذا المتهم امام هيئة التحقيق عدد كبير من الشهود وقدم عدد آخر من الشهود ممن لم يدلوا شهاداتهم امام هيئة التحقيق طلبا لمثولهم أمام المحكمة وتقديم الشهادة ضده الا ان المحكمة اكتفت بالاستماع الى شهادات كل من العقيد عبد الرحمن القاضي والمقدم الركن كافي محمد النبوي والرئيس الاول الطبيب حكمت حكيم والرئيس يحيى نادر والملازم الاول ابراهيم عبد القادر والمقدم يوسف لوزه ومعتصم سعيد وصلاح كريم كما استمعت الى شهود الدفاع وهم كل من الملازم سالم محضر باشي والملازم اكرم الحمداني والسيد محمود محمد . ومما ورد في شهادات الشهود وافادة المتهم حصلت القناعة لدى محكمتنا بان المتهم الرئيس الركن داود سيد خليل قد ساهم مع المتآمرين الاخرين في العصيان المسلح ضد حكومة الجمهورية العراقية في وقت فيه الاحكام العرفية معلنة وحاول تقويض كيان الجمهورية العراقية بضمها الى الجمهورية العربية المتحدة بالتعاون مع تلك الجمهورية وهي دولة أجنبية . ولقد هدد حياة سيادة الزعيم عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة بالثورة ضد الجمهورية وبهذا فقد تحققت اركان المادة (١١) من مرسوم الادارة العرفية بحقه والمادتين ٩ و ٢٢ من الباب الثاني عشر المعدل من قانون العقوبات البغدادي فقررت المحكمة تجريمه بموجبها وتحديد عقوبته بمقتضاها .

١٠ ـ المتهم المقدم المتقاعد ذياب العلكاوي :

أسند اليه الاتهام بأنه كان حاقدا على الجمهورية منذ ايامها الاولى ولا سيما بعد فضح المتآمر عبد السلام عارف وانه كان على علم بالمؤامرة ومتصلا مع المتآمرين والموتورين من الاقطاعيين وانه في ليلة المؤامرة تسلح بغدارة ووضع حرسا له .

لقد استمعت المحكمة الى شهادات شهود الاثبات كل من الملازم الاول ثامر نور الدين ونائب ضابط يوسف توفيق زكي والعريف كشيش سلطان ونائب عريف سعيد حسين والجندي الاول السائق مهدي سعيد وناقشت المتهم فيما أسند اليه فاتضح لها عدم ثبوت اشتراكه في المؤامرة كما لم يتأيد علمه السابق بوجودها ولذا فقد قررت المحكمة عدم توفر الادلة ضده وحكمت ببراءته من التهم المسندة اليه بموجب المادة (١١) من مرسوم الادارة العرفية والمادتين ٩ و ٢٢ من الباب الثاني عشر المعدل من قانون العقوبات البغدادي وذلك استنادا لاحكام المادة ١٦٠ الاصولية وبدلالة المادة ١٣ من قانون معاقبة المتآمرين رقم ٧ لسنة ١٩٥٨ .

١١ ـ المتهم المقدم الركن المتقاعد عزيز احمد شهاب :

سلكت جمهوريتنا المظفرة طريقها نحو الديمقراطية الصحيحة منذ أن اعلن قائد الثورة وابن الشعب البار الزعيم المنقذ عبد الكريم قاسم انهاء الحكم الملكي الفاسد وقيام الجمهورية الحبيبة في البيان الاول صبيحة يوم ١٤ تموز الخالد.

ولم يعجب هذا الاتجاه التحرري بعض ضعاف النفوس فصاروا يتكتلون في زمر للخيانة والتآمر وقد كان القطب العامل في زمرة المتآمرين في كركوك المتهم المقدم الركن المتقاعد عزيز احمد شهاب حتى انه كان اليد المنفذة التي يعتمد عليها ناظم الطبقجلي فعندما وصلتهم الانباء بان زمرة الموصل قد اوشكت أن تعلن العصيان معتمدة على معاونة ومؤازرة الجمهورية

العربية المتحدة اراد ناظم الطبقجلي بصفته رئيس التشكيل الاجرامي في منطقة الفرقة الثانية ان يتأكد من مدى هذه المساعدة والمساندة الاجنبية فعمد الى ارسال اقرب المقربين اليه قطب الزمرة المتآمرة في كركوك المتهم عزيز احمد شهاب لاستطلاع الوضع بنفسه والعودة له بالمعلومات الاكيدة مغتنما موضوع الاخبار الذي ارسله له مدير الاستخبارات العسكرية رفعت الحاج سري والذي حذره فيه من انكشاف جماعة حامية عقرة . سافر عزيز احمد شهاب الى الموصل اربعة مرات خلال اسبوعين اعتبارا من ١٧ شباط حتى ٦ مارت ففي يوم ١٧ـ٢ـ١٩٥٩ ذهب للموصل واتصل هناك بالمجرم محمود عزيز والخائن عبد الوهاب الشواف ثم سافر الى عقرة واتصل بالمتآمرين في الحامية وعلى رأسهم المجرم علي توفيق ونبههم بانكشاف أمرهم وبعد عودته الى الموصل من عقرة طلب من محمود عزيز ضابط ركن الشواف تسهيل مهمة سفره الى سوريا للاتصال بالمسؤولين هناك والتأكدمن موضوع المساعدات التي وعدوا بها فأخبره محمود عزيز بانه سبق وان اتصل شخصيا عدة مرات بوزير الداخلية السورية عبد الحميدالسراج كما انهم ارسلوا ايضا الرئيس شكر محمود الحنكاوي مع الشخص الاهلي المدعو على عبد السلام وان موضوع مساعدة الجمهورية العربية المتحدة للعصيان أمر أكيد وليس هناك ما يدعوا الى الشك ولذا فلا داعي لسفره الى سوريا فاقتنع المتهم عزيز احمد شهاب بذلك ورجع الى كركوك يوم ٢٢ـ٢ـ١٩٥٩ وفي طريقه اتصل بموقع اربيل وتأكد من تأييدهم للمؤامرة وعندما رجع الى آمره ناظم الطبقجلي واخبره بنتائج سفرته انهال عليه باللوم لعدم تنفيذ امره بالذهاب الى سوريا للاتصال مباشرة مع المسؤولين في العربية المتحدة باسم ناظم الطبقجلي شخصيا وهكذا في يوم ٢٥ـ٢ـ١٩٥٩ سافر المتهم عزيز احمد شهاب ثانية الى الموصل واتصل بالمجرم محمود عزيز واعرب له

عن اصرار الطبقجلي بشأن سفره الى سوريا وطلب منه المساعدة بحكم خبرته السابقة بمثل هذه السفرات . وعندئذ هيأ له محمود عزيز احد اعوانه الذين يعتمد عليهم في مثل هذه المهمات وهو الشخص الاهلي المدعو ابراهيم عبد الرزاق كشمولة واوفده معه بصفة دليل كما هيأ ملابس عربية الى عزيز احمد شهاب واحتفظ بملابسه العسكرية في بيته . وهكذا سافر المتهم عزيز احمد شهاب صباح يوم الخميس ٢٦-٢-١٩٥٩ بسيارة مدنية مع الدليل الذي كان على اطلاع تام بالمهمة وسلكوا طريق تل كوجك متجهين الى الحدود السورية ومنها الى حلب حيث التقيا بوزير داخلية الاقليم الشمالي عبد الحميد السراج الذي كان يرافق جمال عبد الناصر في جولته بسوريا وحضر مع السراج في هذا الاجتماع مدير أمن المنطقة الشمالية المقدم حكمت .

عرض المتهم عزيز احمد شهاب كونه مندوبا عن قائد الفرقة الثانية ناظم الطبقجلي ويريد معرفة نوع المساعدات التي تنوي العربية المتحدة تقديمها عند اعلان العصيان فأخبره السراج بانه سبق وان اتصل به جماعة من الموصل ومن بغداد وبين له بأن الجمهورية العربية المتحدة على استعداد تام للتعاون معكم ومساعدتكم بالسلاح والعتاد وجهاز اذاعة ومتطوعين وطائرات اذا طلبتم ذلك وبعد ان اطمأن عزيز احمد شهاب الى هذه الوعود قفل راجعا الى سيده ناظم الطبقجلي فقابله في كركوك بتاريخ ١-٣-١٩٥٩ واخبره بما اراد من معلومات . وفي اليوم التالي مباشرة أي بتاريخ ١٩٥٩/٣/٢ ارسل الطبقجلي معتمده المتهم عزيز احمد شهاب الى الموصل للمرة الثالثة خلال عشرة أيام لكي يطلب من الخائن عبد الوهاب الشواف وضابط ركنه محمود عزيز التأني وعدم القيام بأية حركة في ذلك الحين انتظارا لتعليمات جماعة بغداد ولتوحيد المسعى بينهم . الا ان الشواف أو همهم بالقبول ثم فاجأهم باعلان العصيان ضمن موقع الموصل فقط ليلة ٧-١٩٥٩/٣/٨ ومن أجل ذلك اعتبره

زملائه في المؤامرة ناظم الطبقجلي ومنير فهمي الجراح مجنونا وقالوا بان حركته انتحارية وقد كان تقديرهم للموقف هذه المرة صحيحا اذ فشلت المؤامرة وانتهى العصيان بعد يوم واحد من اعلانه بفضل حكمة الزعيم بطل ١٤ تموز وبمساندة المخلصين من رجال الجيش والشعب . استمعت المحكمة الى شهود الاثبات كل من الرئيس الركن نافع داود والرئيس الاول جلال احمد فهمي والرئيس الركن صلاح عبد القادر والملازم الاول ثامر نور الدين وفاضل الشكره وعبد المجيد البكري كما استمعت الى شهود الدفاع كل من العقيد الركن سعيد الصقلي والمقدم نافع سليمان والشخص الاهلي سعيد عبد الرحمن وناقشت المتهم على أساس افادته التي ادلى بها امام هيئة التحقيق وكتبها بخطه والتي اخذت المحكمة بها نظرا لان الوقائع قد أيدت صحة المعلومات التي ذكرت فيها ولان المساعدات التي وعدته الجمهورية العربية المتحدة قد اوفت بها جميعها فالاسلحة وصلت والاذاعة جلبت ونصبت في الموصل من قبل المهندس السوري الذي جلبها المدعو يوسف ابو شاهين والذي وجدت هويته في جيبه عند مقتله بعد مصرع الخائن الشواف وهذه الهوية تشير الى انه مساعد فني في اذاعة دمشق وكانت الهوية صادرة من المديرية العامة للاذاعة السورية تحت رقم ٥ وما وجد مع الهوية وصل من نادي النداء الرياضي في دمشق يشير الى دفعه الاشتراكات في هذا النادي للاشهر ايار وحزيران وتموز سنة ١٩٥٨ ورقم الوصل ٢٦٨١ وقد سبق ان عرضت المحكمة هذه الهوية والوصل على جمهور المستمعين والصحفيين في قاعة المحكمة وعرض كذلك بواسطة التلفزيون على المشاهدين في الخارج وان الشاهد الرئيس الاول محمد سليم قد شخص هذا المهندس السوري وايد بان الصورة على الهوية تعود لنفس الشخص الذي شاهده يشغل اذاعة الموصل . اما بالنسبة للطائرات التي وعدت بها الجمهورية العربية المتحدة فان الموعد

المقرر لوصولها كان في الساعة العاشرة من صباح يوم ٩-٣-١٩٥٩ الا ان مقتل الخائن الشواف قبل هذا الموعد واشغال مطار الموصل بالموانع حال دون وصول هذه الطائرات وهبوطها في الموصل .

يضاف الى ذلك بان اثنين من شهود الاثبات ايدا للمحكمة صحة الافادة الاولى وموضوع سفر عزيز احمد شهاب الى الاقليم الشمالي كما ان الشهادة التي ادلى بها هذا المتهم أمام المحكمة في قضية سابقة كانت تؤيد المعلومات الواردة في الافادة الاولى التي ادلى بها أمام هيئة التحقيق بل اكثر من ذلك كان في شهادته امام المحكمة معلومات اخرى جديدة مهمة لم يسبق له ان ذكرها أمام هيئة التحقيق كل ذلك اقنع المحكمة بصحة هذه الافادة التي هي اعتراف كامل يدينه ويدين المتهمين الاخرين الذين اشتركوا معهم في التآمر كما يدين سيدتهم الجمهورية العربية المتحدة بما لا يدع مجالا للشك فقد ادلى المجرم نافع داود في اعترافه الخطي الذي قدمه الى آمر المعتقل بعد صدور الحكم عليه بانه في الساعة الثالثة من صباح يوم ٨-٣-١٩٥٩ وصل الى معسكر الغزلاني في الموصل جهاز اذاعة جلبه المجرم الهارب محمود الدرة من الاقليم الشمالي عن طريق تل كوجك وكان معه شخص سوري لتشغيله وقال في هذا الاعتراف أيضا بانه في صباح يوم ٣/٨ سمع المجرم محمود عزيز يخاطب المقدم حكمت مدير الامن السوري تلفونيا ويعاتبه بان الاذاعة لا تصلح للبث فوعده هذا بارسال جهاز اخر للتقوية الا ان وصول احد المهندسين الانكليز من شركة النفط في الموصل وقيامه بتشغيل الجهاز جعله صالحا وايد نافع داود كذلك في اعترافه هذا بأنه سمع من محمود عزيز بأنه خلال يومين او ثلاثة سيصل متطوعون من سورية واعترف أخيرا بأنه سمع محمود عزيز يكلم خضر محمد حول ذهاب عزيز احمد شهاب الى منطقة الحدود السورية هذا وقد ادلى كل من المجرمين محسن عموري وسالم

حسين باعتراف مماثل بخطهما وتوقيعهما حول وصول الاسلحة من سورية بالسيارات مع الاذاعة وان وجبة الاسلحة التي شاهدها سالم حسين كانت تتالف من (٣٥) رشاشة برن و (٢٠٠) بندقية وأيد بأن هذه الاسلحة وضعت في مشجب السرية الرابعة من الفوج الثالث .

واعترف المجرم مظفر صالح كذلك بخط يده وبتوقيعه بأنه شاهد الاسلحة توضع في المشجب وانه سمع من محمود عزيز بان هذه الاسلحة وصلت من الجمهورية العربية المتحدة وانه شاهد محمود عزيز يتكلم الى شخص بالتلفون يوم ٣/٨ ويقول له ، ستأتي طائرات أيضا من الجمهورية العربية كما سمعه يكلم المقدم حكمت مدير الامن الشمالي تلفونيا ويعاتبه قائلا (اين ما وعدتموني به يوم ٣ـ٣ـ١٩٥٩) وجاء في هذا الاعتراف أيضا ويؤيده في ذلك نافع داود بان المجرم محمود عزيز قد عبر الحدود السورية عدة مرات اخرها كان يوم ٣ـ٣ـ١٩٥٩ .

ومن كل ذلك حصلت القناعة لمحكمتنا بأن المتهم عزيزاحمد شهاب قد ساهم مساهمة فعلية مع المتآمرين الاخرين في العصيان المسلح ضد حكومة الجمهورية العراقية في وقت فيه الاحكام العرفية معلنة وحاول تقويض كيان الجمهورية العراقية بضمها الى الجمهورية العربية المتحدة بالتعاون مع تلك الجمهورية وهي دولة أجنبية ولقد هدد حياة سيادة الزعيم البطل عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة بالثورة ضد الجمهورية وبهذا فقد تحققت اركان المادة ١١ من مرسوم الادارة العرفية بحقه والمادتين ٩ و ٢٢ من الباب الثاني عشر المعدل من قانون العقوبات البغدادي فقررت المحكمة تجريمه بموجبها وتحديد عقوبته بمقتضاها .

١٢ ـ المتهم العقيد المتقاعد ابراهيم الكيلاني

في اوائل شباط الماضي ارسل ناظم الطبقجلي المتهم ابراهيم علي الكيلاني مندوبا عنه للاتصال مع رفعت الحاج سري فسافر الى بغداد واتصل به في دائرته وعاد بالنتائج الى الطبقجلي وفي الاسبوع الاخير من شباط ارسل الطبقجلي رسوله ابراهيم الكيلاني أيضا للاتصال برفعت وسعيد الشيخ وفي الساعة التاسعة من صباح يوم الجمعة ٢٧ شباط ١٩٥٩ تم الاجتماع بدار رفعت الحاج سري وبعد ان تداولوا في موضوع المؤامرة والعصيان ودرسوا الموقف من جميع جهاته وكيفية تنفيذ الخطة الاولى التي اقترحها رفعت لقلب الحكومة القائمة بالقوة واذا فشلت هذه الخطة او لم يمكن تطبيقها لاي سبب من الاسباب فتطبق الخطة الثانية التي تعتمد على اعلان العصيان المسلح في كل مكان ثم تذاكروا حول موقف قطعات الجيش وأي منها موالية له وبعد ذلك طلب رفعت من المتهم ابراهيمالكيلاني ابلاغ ناظم الطبقجلي بان لا يقوم بأي عمل ضمن منطقة الفرقة الثانية الا بعد الاتفاق معه أي مع رفعت لتوحيد الجهود وتوقيت ساعة الصفر وفعلا عاد ابراهيم الكيلاني الى كركوك وابلغ الطبقجلي بتفاصيل الاجتماع وما تم الاتفاق عليه وفي نفس الاسبوع كلف المتهم بالسفر الى بغداد للمرة الثالثة للاتصال برفعت الحاج سري حول تطور الموقف في الموصل والاخبار الواردة من هناك والتي تشير الى ان الشواف يحاول اعلان العصيان قبل موعداجتماع مؤتمر انصار السلام وبالفعل سافر ابراهيم الكيلاني الى بغداد وقابل رفعت الحاج سري وعاد بالتعليمات الجديدة وهي الاتفاق على كلمة السر واخبار الطبقجلي بان الشواف سوف يتصل بناظم الطبقجلي قبل القيام بأي عمل وبالفعل جاء الشواف الى كركوك بتاريخ ٣ـ٣ـ٩٥٩ واتصل بالطبقجلي في داره وبعد اربعة أيام من هذه الزيارة



الشهيد زكريا طه



الشهيد خليل سليمان



الشهيد هاشم الدبوني



الشهيد طاهر احمد



الشهيد زكي الخشاب



الشهيد زكي الخشاب

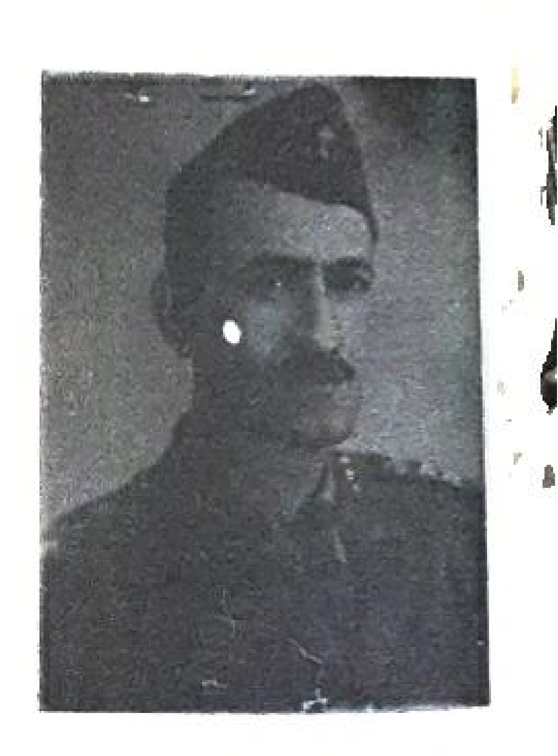
(جثة مسحولة بالحبال)



الشهيد باسل محمد ثابت



الشهيد فاروق كشموله



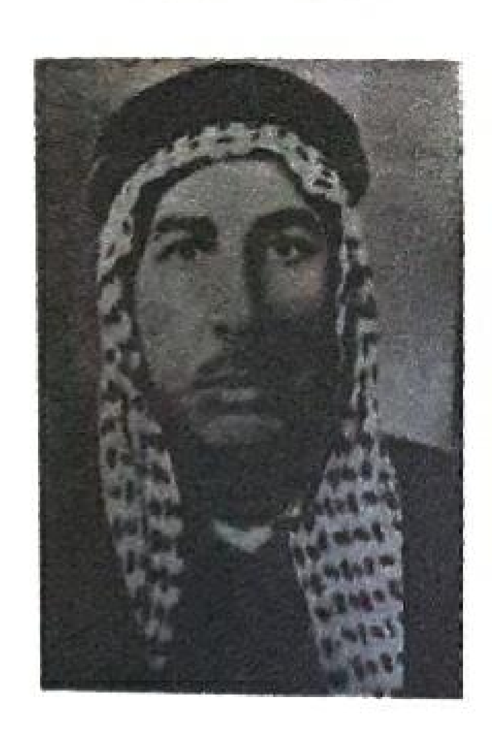
الشهيد رفعت الحاج سري



الشهيد خيري كشموله



الشهيد ادريس عمر كشموله



الشهيد ادريس كشموله

الشهد فاضل الشكره



الشهيد محمد اوجي



الشهد عياد السنجري



الشهيد عفيل ملا ابراهيم



الشهيد يونس خليل



الشهيد حازم الحمطاني



الشهيد خيري الخيروا



الشهيد الامام هاشم عبدالسلام



الشهيد يحي حسين الحمادي



الشهيد احمد فتحي



الشهيد مظفر صالح



الشهيد سعدالله الراوي



الشهيد غالب احمد عتو



الشهيد محمد امين عبدالقادر



الشهيد فاتح البكري



الشهيد عمر الشعار



الشهيد صائب صبري الصالي



الشهيد غانم عموري



الشهيد حازم خطاب



الشهيد توفيق يحى اغا

اعلن عصيانه في الموصل وذكر في بيانه بانه يقوم بهذه الحركة بعد الاتفاق مع اخيه ناظم الطبقجلي وهكذا قام المتهم ابراهيم الكيلاني بدور الرسول بهذه المؤامرة القذرة وعندما دعت الضرورة لاعادة اتصال المتآمرين مع بغداد كلف بالسفر للمرة الرابعة بتاريخ ٤ـ٣ـ١٩٥٩ للاستفسار عن موعد التنفيذ الذي قيل بانه ليلة ٤ـ٥/٣/١٩٥٩ اعتذر المتهم عن السفر خشية افتضاح امره لتكرر سفره في فترات متقاربة وعندئذ جرى تكليف يونس عطار باشي لهذا الواجب .

لقد استمعت المحكمة بالنسبة للمتهم ابراهيم الكيلاني الى شهادات كل من ثامر نور الدين وعزيز احمد شهاب والعريف سعيد حسين والجندي الاول مهدي سعيد ثم ناقشت المتهم فحصلت القناعة لدى محكمتنا بان المتهم ابراهيم علي الكيلاني قد ساهم مع المتآمرين الاخرين بالمشاركة للتمهيد الايجابي للعصيان المسلح ضد حكومة الجمهورية العراقية في وقت فيه الاحكام العرفية معلنة ونتيجة لهذه الاعمال والمشاركة حاول تقويض كيان الجمهورية العراقية بضمها الى الجمهورية العربية المتحدة بالتعاون مع تلك الجمهورية وهي دولة أجنبية وقد هدد حياة سيادة الزعيم الشهم عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة بالثورة ضد الجمهورية وبهذا فقد تحققت اركان المادة ١١ من مرسوم الادارة العرفية بحقه والمادتين ٩ و ٢٢ من الباب الثاني عشر المعدل من قانون العقوبات البغدادي فقررت المحكمة تجريمه بموجبها مع مراعاة بساطة هذا المتهم وكونه لا يسيطر على قطعات ضاربة تحت ادرته واخذ الظروف الاخرى التي بصالحه بنظر الاعتبار عند فرض العقوبة بحقه .

١٣ ـ المتهم المقدم الركن المتقاعد يونس عطار باشي

بعد ان اعتذر ابراهيم الكيلاني عن السفر الى بغداد للمرة الرابعة كلف المتهم يونس عطار باشي من قبل ناظم الطبقجلي

عن طريق ضابط ركنه عزيز احمد شهاب بالسفر الى بغداد وللاتصال بآمره السابق محمد سعيد الشيخ لمعرفة الخبر الحقيقي بشأن توقيت المؤامرة وموعد تنفيذ العصيان اذ جاءت الاخبار من الموصل يوم ٣/٤ بان الشواف سيعلن العصيان ليلة ٥-٣-١٩٥٩ بينما اخبار بغداد تؤكد بعدم وجود شيء في تلك الفترة ونظرا لضيق الوقت وخطورة الموقف فان المتهم يونس عطار باشي سافر عصر نفس اليوم بالطائرة الى بغداد واتصل مباشرة مع محمد سعيد الشيخ وعرض له الموضوع الا ان هذا أكد له بعدم وجود شيء وسوف لن يعلن العصيان في تلك الليلة وطمأنه بأن موعد تنفيذ العصيان لم يقرر بعد وهكذا عاد المتهم يونس عطار باشي الى كركوك واخبر عزيز احمد شهاب بالنتائج .

لقد استمعت المحكمة الى شهادات كل من الرئيس الاول جلال احمد فهمي والملازم الاول ثامر نور الدين والملازم الاول ابراهيم عبد القادر واستأنست بالشهادات الاخرى الواردةضد المتهم المذكور ثم ناقشت افادته واستمعت الى شهود الدفاع الذين طلبهم ومن كل ذلك حصلت لديها القناعة بان المتهم يونس عطار باشي قد ساهم مع المتآمرين الاخرين بالمشاركة بالتمهيد الايجابي للعصيان المسلح ضد حكومة الجمهورية العراقية في وقت فيه الاحكام العرفية معلنة ونتيجة لهذه الاعمال تمت محاولة تقويض كيان الجمهورية العراقية بضمها الى الجمهورية العربية المتحدة بالتعاون مع تلك الجمهورية وهي دولة أجنبية ونتيجة لذلك هدد حياة الزعيم المقدام عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة بالثورة ضد الجمهورية ، وبهذا فقد تحققت اركان المادة ١١ من مرسوم الادارة العرفية بحقه والمادتين ٩ و ٢٢ من الباب الثاني عشر المعدل من قانون العقوبات البغدادي فقررت المحكمة تجريمه بموجبها مع الاخذ

بنظر الاعتبار الظروف المخففة التي بصالحه عند فرض العقوبة .

صدر القرار بالاكثرية وافهم علنا .

المقدم	العقيد	العقيد
حسين خضر الدوري	فتاح سعيد الشالي	فاضل عباس المهداوي
عضو	عضو	رئيس المحكمة
	(مخالف)	

الرئيس الاول	الرئيس الاول
ابراهيم عباس اللامي	فاضل عبد الهادي المصلح
عضو	عضو
(مخالف)	

(في الساعة ـر٩ أعلن سيادة الرئيس عن اختلاء المحكمة لاصدار قرار الحكم وفي الساعة ٣٠ر٩ عادت المحكمة الى الانعقاد بعد الخلوة التي أعلنها الرئيس) (تصفيق وهتافات) ..

الرئيس ـ المتهمون ..

(نودي على المتهمين فحضروا الى القاعة وأدخلوا قفص الاتهام)

الرئيس ـ المحامون .

(نودي على محامي الدفاع للمتهمين فدخلوا القاعة).

الرئيس ـ قرار الحكم ..

الرئيس يتلو قرار الحكم :

قرار الحكم

تشكلت المحكمة العسكرية العليا الخاصة ببغداد في يوم ١٦ـ٩ـ١٩٥٩ برئاسة العقيد فاضل عباس المهداوي وعضوية كل من العقيد فتاح سعيد الشالي والمقدم حسين خضر الدوري والرئيس الاول فاضل عبد الهادي المصلح والرئيس الاول ابراهيم عباس اللامي واصدرت باسم الشعب حكمها الاتي .

١ ـ حكمت المحكمة على كل من المجرمين الزعيم الركن المتقاعد ناظم الطبقجلي والعقيد الاحتياط المتقاعد مصطفى رفعت الحاج سري والرئيس الركن داود سيد خليل والمقدم الركن المتقاعد عزيز احمد شهاب بالاعدام رميا بالرصاص حتى الموت وفقا للمادة ١١ من مرسوم الادارة العرفية والمادتين ٩ و ٢٢ من الباب الثاني عشر المعدل من قانون العقوبات البغدادي وبدلالة المادة ٤٦ من قانون العقوبات العسكري وبطردهم من الجيش وفقا للمادة ٣٠ من قانون العقوبات العسكري مع مصادرة الاسلحة والمفرقعات التي وجدت بحوزة كل من المجرمين رفعت الحاج سري وداود سيد خليل .

٢ ـ حكمت المحكمة على كل من المجرمين العقيد الركن المتقاعد محمد سعيد الشيخ والعقيد الركن المتقاعد منير فهمي الجراح والعقيد ابراهيم علي الكيلاني والمقدم الركن المتقاعد يونس عطار باشي بالاشغال الشاقة المؤبدة وفق المادة ١١ من مرسوم الادارة العرفية والمادتين ٩ و٢٢ من الباب الثاني عشر المعدل من قانون العقوبات البغدادي وبدلالة المادة ١١ من القانون المذكور . تنفذ العقوبة بحق كل منهم اعتبارا من تاريخ توقيفه . كما حكمت بطردهم من الجيش وفقا للمادة ٣٠ من قانون العقوبات العسكري .

٣ ـ حكمت المحكمة ببراءة المتهمين العقيد المتقاعد نوري

الراوي واللواء الركن المتقاعد حسين العمري والزعيم الركن المتقاعد عزيز العقيلي والمقدم المتقاعد ذياب العلكاوي وعبد الرحمن محمود من التهم المسندة اليهم بموجب المادة ١١ من مرسوم الادارة العرفية والمادتين ٩ و ٢٢ من الباب الثاني عشر المعدل من قانون العقوبات البغدادي وذلك استنادا الى احكام المادة ١٦٠ الاصولية وبدلالة المادة ١٣ من قانون معاقبة المتآمرين رقم ٧ لسنة ١٩٥٨ وقررت اخلاء سبيلهم من التوقيف حالا ان لم يكونوا موقوفين أو مسجونين لسبب اخر . صدر القرار بأكثرية الاراء وافهم علنا .

المقدم	العقيد	العقيد
حسين خضر الدوري	فتاح سعيد الشالي	فاضل عباس المهداوي
عضو	عضو	رئيس المحكمة
	(مخالف)	

الرئيس الاول	الرئيس الاول
ابراهيم عباس اللامي	فاضل عبد الهادي المصلح
عضو	عضو
(مخالف)	

(وفي الساعة العاشرة اعلن الرئيس عن رفع الجلسة الى وقت يعلن عنه في حينه) .

١٧ أيلول ١٩٥٩

بقينا ننتظر اطلاق سراح الذين افرجت عنهم المحكمة فقيل لنا ان الزعيم عبد الكريم قاسم ارسل بطلبهم . وانتظرنا حتى الساعة الخامسة والنصف مساء فخرجوا من وزارة الدفاع ، معقل الطاغية . وتفرقوا الى مساكنهم .

١٨ أيلول ٩٥٩ الجمعة

زرت اللواء العمري والزعيم العقيلي والعقيد الراوي وأخي

وقريبي المقدم الملكاوي وكنت اشاهد عند كل منهم مظاهرة من المهنئين وقد علمت ان الزوار لم ينقطعوا حتى ساعة متأخرة من الليـل .

١٩ أيلول ١٩٥٩

ذهبت صباحا الى بناية المحاكم فوجدت الاخوان والزمـلاء المحامين مجتمعين وقد قررنا ان نقدم التماسين الى وزير الدفاع والقائد العام ليستعمل حقه بالتخفيف وابدال الحكم .

الاول ـ يقدمه المحامون الذين قاموا بالدفاع عن كل مـن الزعيم الطبقجلي والعقيد رفعت الحاج سري والمقدم عزيـز احمد شهـاب والرئيس داود سيد خليـل باعتبارهم حكمـوا بالاعدام وهذا نصه .

سيادة زعيم البلاد رئيس الوزراء والقائد العام
للقوات المسلحة المحترم

يقضي علينـا الواجـب في ان نبسط لسيادتكم الحقائـق التالية بايجاز تيسيرا لدراستها واقتصادا للوقت على المحكومين ناظم الطبقجلي ورفعت الحاج سري وداود السيد خليل وعزيز احمد شهاب .

١ ـ ثبت من الشهادات ومـن نفس قـرار التجريـم ان المحكومين بالاعدام لم يكونوا على اتفاق مع الخائن الشواف على العصيان بدليل قيامه وحده بالعصيان دون ان يتجاوب معه احد من المحكومين لا بل اثبتت المحكمة في قرارها بشأن المحكوم يونس عطار باشي بأنه عندما قابل رفعت الحاج سري أخبره بـأن العصيان لن يكون في يوم مقابلته ولا في يوم اخر . واثبت قرار التجريم بحق المقدم عزيز احمد شهاب بأن الطبقجلي طلـب بواسطة عزيز شهاب من المجرم الشواف عدم القيام بالعصيان الا أن الشواف فاجأهم به .

٢ ـ وثبت كذلك من وقائع يوم العصيان المشؤوم بـأن

أيا من المحكومين لم يتخذ أي اجراء مساند لعصيان الشواف ولا يصح ان يقال بأن تصرفهم كان مريبا ، لذلك فهم يسألون اذا لا يصح أن يطلب منهم ان يصرفوا من تلقاء أنفسهم — وهم ضباط أنفسهم — وهم ضباط يخضعون لاوامر رؤسائهم — تصرفات كيفية وانما كان موقفهم هو الموقف الصحيح الذي ينسجم مع صفتهم وكان لموقفهم الطيب الاثر الحاسم في الفت من عضد الشواف من القضاء على مؤامرته بعدم توسيع الفتنة . ولم يقم أي دليل او قرينة على ان موقفهم من تنفيذ أوامر المقر العام كان متراخيا دائما كان التجاوب كليا مع الحكومية الشرعية .

هذا من جهة ومن جهة اخرى فان القوانين لا تعاقب الا على الافعال الايجابية .

٣ — ان الطبقجلي والجراح عندما اتصل بهما رئيس اركان الجيش ومن بعده سيادة زعيم البلاد ابديا لهما تعلقهما بالجمهورية الخالدة وبالزعيم الاوحد ، واستعدادهما لتنفيذ كل ما يأمر به المقر العام لا بل ان الطبقجلي ، وقد كان مريضا في داره صدع للامر الذي تلقاه بوجوب المباشرة بأعماله فنفذ أوامر الزعيم حرفيا وأيد ببرقيته الزعيم الاوحد وشجب عصيان الشواف المجرم ، تم كل ذلك في اليوم الاول من العصيان وقبل أن يقتل الشواف ويقضي على مؤامرته .

٤ — ورد في قرار التجريم بحق أكثرية المحكومين بأنهم ساهموا بالتمهيد الايجابي للعصيان والقانون لا يعاقب على مثل هذه الافعال على فرض ثبوتها لان القوانين ، في كافة الدول، لا تعاقب على الاعمال التحضيرية دائما ، بل تعاقب على الشروع وعلى الافعال التامة . وقد ورد في قرار التجريم أيضا بأن مساهمة بعض المتهمين بالعصيان المسلح قد أدت الى تهديد حياة زعيم البلاد ونود ان نعرض بان المادة ٢٢ (١) من قانون تعديل قانون العقوبات البغدادي رقم ٨ لسنة ١٩٥٩ عاقبت على محاولة الاعتداء على رئيس الوزراء او القائد العام للقوات

المسلحة أي ان يكون الاعتداء مقصودا أولا وبالذات رئيس الوزراء او القائد العام وبتعبير اخر ان تصدر افعال يراد منها الاعتداء عليهما لا أن يقال بأن مساهمة المحكومين في العصيان تؤدي الى تهديد حياة الزعيم ، لان قصد المادة لا يشير الى ذلك اطلاقا وانما هو تحميل للنص اكثر مما يحتمل مما لا يصح الاخذ به في القوانين العقابية اطلاقا ، اذ لا جريمة بدون قانون ولا عقاب بلا نص .

ولم يقم أي دليل على أن المحكومين كانوا يهدفون الى الاعتداء على حياة الزعيم ولا قاموا بأي اجراء في هذا السبيل وانما كانوا على العكس طوع أمره يوم عصيان الشواف وهو أخطر يوم في العصيان .

٥ ـ ولنبحث باختصار كبير أهم ما ورد في قرار التجريم بحق المحكومين الاربعة بالاعدام .

أ) فقد قيل عن الطبقجلي ـ بأنه اشترك في جميع الاعمال التمهيدية .

ب) وجاء عن رفعت ـ بحصول علمه بالمؤامرة ـ

ج) وعن داود السيد خليل ـ بأنه كان منجرفا بكليته لتأييد الشواف ـ

د) وعن عزيز شهاب ـ ان الطبقجلي طلب ، بواسطته ، من الشواف ان لا يقوم بعصيانه الا أن الشواف فاجأهم بالعصيان فوصفوه بالجنون .

هذه عبارات وردت في قرار التجريم بحق هؤلاء المحكومين وكل هذه الحقائق التي أثبتها قرار التجريم نفسه تنفي عنهم تهمة الاشتراك في مؤامرة الشواف ولو ثبت ان المحكومين كانوا فاعلين اصليين او شركاء لقالت المحكمة في قرار التجريم انهم واحد من اثنين ولكنها قالت عن احدهم انه اشترك بجميع الاعمال التمهيدية . و (الاعمال التمهيدية) بالتعبير القانوني (الاعمال

حضيرية) وهي غير الاشتراك المقرر بالمـدة ٥٤ ق ع ب ولا يعاقب قانوننا ولا أي قانون في العالم على الاعمال التحضيرية كما ان حصول العلم بالجريمة لا يعني الاشتراك فيها وبالتالي لا عقاب والانجراف بالتأييد لا عقاب عليه كذلـك لان القانون لم يعاقب الا على الاعمال الايجابية التي تكون جرائم ولم تعاقب على العواطف والشعور .

٦ ـ ان صدور القرار بالاكثرية ومخالفة عضوين دائمين من مجموع خمسة لم يختلفا في كافة الاحكام التي أصدرتهـا محكمة الشعب مع كثرتها وخطورتها أمر يستدعي الكثير مـن التفكير والاهتمام ، ذلك لان ثبـوت الجـرم بحـق المحكومـين واستحقاقهم عقوبة الموت أصبح مشكوكا به والمقرر لدى كافة فقهاء القانون بأن الشك يفسر لصالح المتهم والرسول الاعظم يقول (ادرأوا الحدود بالشبهات) .

ولم يسبق ان نفذ حكم بالاعدام صدر بالاكثرية في العراق لا بل ان محكمة التمييز هي التي توصي بالتخفيف ان لم تجـد مجالا قانونيا لاجرائه من قبلها ان صدور قرار المحكمة الكبرى بالاعدام بالاكثرية للسبب الذي بيناه من ان الشك يفسر دائما لصالح المتهم وان عقوبة الاعدام ان نفذت فلا مجال لتداركهـا على حين أن في تبديل العقوبـة بالاشغال الشاقـة ينتفي هـذا المحذور .

سيادة الزعيم .

ان محكمة الشعب شاءت ان تعرض اجراءاتها على العراقيين وعلى العالم على حد سواء . لم تكتم من اجراءاتها حرفا واحد وهي بهذا تعرض وجه العراق الجديد ، فأحكامها اذا اصبحت بحكم هذا الاعلان معروضة للبحث والنقد والتدقيق من كافة فقهاء العالم والعراق عن طريق محكمة الشعب بعرض كرامـة الانسان في العراق على العالم ويعرض نزاهة القضاء العراقي وعمق تفهم الجمهورية الخالدة للعدالة أيضا .

فمن اجل ذلك كله نتقدم لسيادتكم بهذا الطلب راجين عطف النظر على قضية موكلينا وتبديل حكم الاعدام الصادر بحقهم ولنا من عبارتكم الخالدة (الرحمة فوق العدل) خير نصير ، أبقاكم الله وادام عز الجمهورية بوجودكم وعلى رأسها زعيمنا الأوحد والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

المحامي سعدي الحاج كمال
وكيل المتهم مصطفى رفعتا لحاج مري

المحامي شاكر ماهر
وكيل المتهم ناظم الطبقجلي

المحامي شاكر رحيم
وكيل المتهم عزيز احمد شهاب

المحامي اكرم المختار
وكيل المتهم داود السيد خليل

الثاني –

التماس من جميع المحامين بطلب التخفيف عن المحكومين وهذا نصه وصورته الفوتوغرافية . وقد وقعه عدد كبير من الاخوان المحامين جزاهم الله خيرا وامتنع عن التوقيع عدد من الزملاء خوفا من الطاغية قاسم ومن الشيوعيين .

سيادة الزعيم الاوحد رئيس الوزراء ووكيل وزير الدفاع والقائد العام المحترم

المعروض لسيادتكم .

أصدرت المحكمة العسكرية الخاصة حكما بالاكثرية ، على أربعة من الضباط ذوي الماضي في خدمة الجيش وممن اعتمدتم عليهم لخدمة الثورة المجيدة وقد صدر الحكم بالاكثرية نظرا لعدم قناعة الاقلية بالادلة المقامة ضدهم ، وقد جرت العادة شرعا وقانونا سواء كان في زمن الحكم العثماني او الحكم الوطني بسقوط العقوبة وعدم تنفيذها على المحكوم عليهم بعقوبة الموت ما لم تصدر بأجماع هيئة المحكمة .

ولما كان امر تنفيذ العقوبة وعدمه مناطا بسيادتكم رأينا ان نرفع لسيادتكم ملتمسنا هذا راجين ابدال العقوبة الصادرة بحقهم بأية عقوبة اخرى احقاقا للحق والعدالة وتمشيا مع كلمتكم الخالدة (بان الرحمة فوق العدل) هو خير دافع لنا في دفع ملتمسنا هذا آملين ان عطفكم سيعطيهم الفرصة ليكونوا مواطنين صالحين لخدمة الجمهورية الزاهرة .

هذا والله نسأل ان يوفقكم ويبقيكم ملاذا لأبناء هذا الشعب

التواقيع :

المحامي اسعد الفريح	محمد سالم زيدان
المحامي نور الدده	المحامي فالح المجول
المحامي جاسم مخلص	المحامي عبد الرزاق حسين
المحامي طارق اسماعيل	المحامي حكمت القيسي
المحامي محمود حسن	المحامي جعفر كبه
المحامي قيس المختار	المحامي فريد فتيان
المحامي عبد المجيد سعيد	المحامي احمد الجنابي
المحامي مهدي مقلد	حسن اطرقجي
المحامي شاكر رحيم	المحامي قاسم القيسي
المحامي عدنان فرهاد	المحامي كامل القصاب
المحامي اكرم المختار	المحامي احمد عبد الغني الراوي
المحامي المحامي يحي ياسين	المحامي عبد المجيد الجميلي
المحامي جمال مصطفى	المحامي جميل عبدالرزاق السلام
المحامي احمد نصر سلمان	المحامي عبدالله جابر العاني
المحامي رؤوف الدهان	المحامي عبد الباقي السعيدي
المحامي عبد الستار علي	المحامي عادل تكليف آل فرعون
المحامي ابراهيم الجميلي	المحامي سعدي الحاج كمال

سيادة الزعيم الاوحد رئيس الوزراء ووكيل وزير الدفاع والقائد العام المحترم

المعروض لسيادتكم :

اصدرت المحكمة العسكرية العليا الخاصة حكما بالاكثرية على اربعة من الضباط ذوي الماضي في خدمة الجيش وممن اعتمدتم عليهم لخدمة الثورة المجيدة وقد صدر الحكم بالاكثرية نظرا لعدم قناعة الاقلية بالادلة القائمة ضدهم وقد جرت العادة شرعا وقانونا سواء كان ذلك بزمن الحكم العثماني او الحكم الوطني بسقوط العقوبة وعدم تنفيذها على المحكوم عليهم بعقوبة الموت مالم تصدر باجماع هيئة المحكمة .

ولما كان امر تنفيذ العقوبة وعدمه منوطا بسيادتكم رأينا ان نرفع لسيادتكم طلبنا هذا راجين ابدال العقوبة الصادرة بحقهم بأية عقوبة اخرى احقاقا للحق والعدالة وتمشيا مع كلمتكم الخالدة (بأن الرحمة فوق العدل) هو خير دافع لنا في رفع طلبنا هذا مؤملين ان عطفكم سيعطيهم الفرصة ليكونوا مواطنين صالحين لخدمة الجمهورية الزاهرة .

هذا والله نسال ان يوفقكم ويحفظكم ملاذا لابناء هذا الشعب .



البيان المشؤوم

الساعة الثامنة من نفس اليوم

فوجئنا بصدور البيان التالي من الحاكم العسكري في الاذاعة .

بيان رقم ١١٦ صادر عن الحاكم العسكري ـ ١ ـ ان الخونة المجرمين الذين تعاونوا مع الاستعمار والطامعين في بلادنا والذين خانوا هذا الوطن العزيز وعرضوا أمن البلاد وأهلها الى الخطر وتآمروا بكل وقاحة على سلامة الجمهورية العراقية التي ظهرت الى العالم الحر وانبثق كيانها الزاهر في يوم ١٤ تموز سنة ١٩٥٨ . هذه الجمهورية المسالمة المحايدة التي تتمتع بالسلطة والسيادة الكاملة والاستقلال التام وتحمي كيانها من كل تدخل اجنبي لحماية مجموع الشعب الجبار في العراق وارجاء الامة العربية هؤلاء الخونة الذين يلاحقهم الخزي والعار وتذكرهم الاجيال القادمة باللعنات ، هؤلاء الخونة الذين كانوا معاول بيد الاجنبي والاستعمار لتقويض كيان هذه الجمهورية ، سوف ينالون عقابهم جزاء لخيانتهم حق الشعب والوطن ـ٢ـ سوف ينفذ حكم الاعدام رميا بالرصاص ببعض الخونة المجرمين من العسكريين الذين اشتركوا في مؤامرة الخائن الشواف وذلك في ميدان رمي ام الطبول في الوشاش في الساعة السابعة من يوم الاحد الموافق ٢٠ـ٩ـ٥٩ ـ٣ـ وسوف ينفذ حكم الاعدام شنقا في بعض الخونة المجرمين الذين خانوا وطنهم وتآمروا على سلامته قبل الثورة المظفرة وتعاونوا مع الاستعمار واعتدوا على ابناء الشعب في العراق

ارجاء الوطن العربي ذلك في سجن بغداد في الساعة الرابعة من يوم الاحد الموافق ٢٠ـ٩ـ٥٩ ، ـ٤ـ وقد جرى تخفيف لبعض احكام الاعدام الصادرة بحق عدد كبير من المجرمين الى السجن مع خفض مدة السجن لمجرمين آخرين سوف يعلن عن اسمائهم قريبا كما سينظر بالاحكـــام المتعلقة بالمجرمين الآخريـــن في المستقبل . ـ٥ـ بعد ان يتم التنفيذ فعلا في يوم ٢٠ـ٩ـ٥٩ سوف يصدر عنا بيان مفصل بذلك .

اللواء الركن احمد صالح العبدي الحاكم العسكري العام

لم نصدق بان الطاغية سينفذ حكم الاعدام ولكن الظاهر كان على ما فكرنا . فالذي قام بمجزرة الموصل ومذبحة كركوك لا يمكنه الا أن يلطخ يديه بدماء عربية زكية بريئة لا ذنـب لاصحابها الا أنهم اصحاب عقيدة وحملة مبدأ ارض العـرب للعرب . ان البيان كما هو لا يوضح الاسماء بل جاء بصورة عامة مبهما والسبب انه كان خائفا ان يذكر اسماء الـــذين سيقتلهم ويغسل يديه بدمائهم فأخذنا نسأل من هم الضحايـا فلم نوفق . فذهبت الى دار العقيد المتقاعد السيد نوري حسين الغزاوي وهو صهر الزعيم ناظم فوجدت عنده الزعيم المتقاعد شمس الدين توفيق وكذلك وجدت زوجة الشهيد واطفـــاله فأخذت تسألني هل ان هـــذا البيان يشملنا قلت لها لا ادري ارجو الا يكون كذلك . فتركتهم وذهبت الى السجن السياسي . هناك شاهدت منظرين لا أنساهما : الاول ـ كان السجن محاطا بالجنود والمدرعات وقد صف في باب المعظم الى مستشفى السجن جنبا الى جنب تفصل احدهم عن الآخر مسافة مترين .

واحتلت المدرعات ممرات السرية بكاملها المؤدية الى السجن ومن جميع جهاته .

الثاني ـ كان الشيوعيون وبيدهم الحبال ، جاؤا على شكل مظاهرة يصيحون : اعطونا اياهم لسحلهم وقد احتلوا الساحة

الكائنة امام وزارة الخارجيـة وبضمنها الشارع العام الـذي قطع المرور فيه . كان رئيس عرفاء الانضباط يعرفني لأنـه عمل سابقا في وحدتي فسألته عن الذين سيعدمون فقال لي : من جملتهم الزعيم ناظم والعقيد رفعت وجماعتهما .

رجعت الى دار العقيد العزاوي وسألت زوجة الزعيم ناظم من اخذتم أي خبر ؟ قالت : كلا ، وقد اخبرتني بأنها مع شقيقها واولادها قد زاروا الزعيم ناظـم عصر هذا اليوم بناء عـلى السماح بمواجهة المحكومين وكانت المواجهة عادية . رجعت الى السجن وطلبت مقابلة مدير السجن الملازم عبد الجبار العبوسي فأخبرني بأن الامر وصلهم بعد الساعة السابعة مساء وبلغـه للمحكومين وسأل الزعيـم ناظم هـل يطلب حضور أحد فقـال له : كلا ، لا أريد أحداً وقد واجهتهم عصر هذا اليوم ولكن لي وصية سأكتبها وقد كتبها وارسلها الى أهله . وكذلك فعـل بقية اخوانه وزملائه الشهداء . لم ننم تلك الليلة ، فكـانت وكأنها كابوس والعياذ بالله . وحتى الصباح ونحن جلوس ننظر الى السماء ونناجي الخالق عز وجل ونحن صابرون على حكمـه مشيئته التي لا راد لها .

صباح ٢٠ ايلول ١٩٥٩

نفذ حكم الاعدام بناظم ورفعت واخوانهما ثلاثــة عشر ضابطا من خيرة ابناء الامة العربية . صعدت ارواحهم الـى بارئها وهي تسبح له وتكبر وتشكوا له ظلم الطاغية والشيوعيين، بعد ان قضوا الليلة بكاملها وقد اجتمعـوا على شكل حلقـة يكبرون ويسبحـــون لله الذي سيقابلونه بعد ساعات قليلـة بقلوب طاهرة وايمان عظيم ووجه ابيض .

وعندئذ صدر هذا البيان :

بيان رقم ١١٧ صادر عن الحاكم العسكري العام ـ تنفيذ احكام الاعدام وتخفيف احكام اخرى : ـ

الى ابناء الشعب الكرام ـ الحاقا ببياننا المرقم ١١٦ في ١٩ـ٩ـ١٩٥٩ ـ اولا ـ لقد تم في الساعة الرابعة من صباح هذا اليوم تنفيذ حكم الاعدام شنقا في سجن بغداد المركزي بحق الخونة المجرمين من المدنيين سعيد قزاز وبهجت العطية وعبد الجبار فهمي وعبد الجبار ايوب ، والذين كانوا قد تآمروا على سلامة بلادنا بالتعاون مع الاستعمار والطامعين قبل الثورة المظفرة . كما تم في الساعة السابعة من صباح هذا اليوم تنفيذ حكم الاعدام رميا بالرصاص في ميدان رمي ام الطبول بحق الخونة من الضباط المطرودين من الجيش الزعيم الركن ناظم الطبقجلي والعقيد الاحتياط مصطفى رفعت الحاج سري والمقدم الركن عزيز احمد شهاب والرئيس الركن داود سيد خليل والعقيد خليل سلمان والرئيس الاول توفيق يحيى آغا والرئيس يحي حسين الحماوي والمقدم علي توفيق والرئيس هاشم الدبوني والملازم الاول حازم خطاب والمقدم اسماعيل هرمز والمقدم هرمز والرئيس الاول محمد الجلبي والرئيس زكريا طه الذين كانوا قد اشتركوا وتعاونوا في حركة التمرد والعصيان التي قام بها الخائن عبد الوهاب الشواف ضد سلامة وامن الجمهورية بعد ان اقترنت قرارات الحكم الصادر بحقهم عن المحكمة العسكرية العليا الخاصة بمصادقة سيادة وزير الدفاع. واننا نؤكد للمواطنين بان المصير الذي لقيه هؤلاء الخونة سيكون نتيجة حتمية للمتآمرين والعملاء الذين يتعاونوا مع الاجنبي للتعرض لسلامة وكيان جمهوريتنا العزيزة بزعامة ابن الشعب البار اللواء الركن عبد الكريم قاسم. **ثانيا** ـ لقد وجد سيادة وزير الدفاع ان هناك اسبابا تستدعي الرأفة بحق بعض المحكومين الاخرين من الضباط والمدنيين فأصدر قراره

كما يلي ـ ١ ـ تخفيف عقوبة الاعدام الصادرة بحق كل من المجرمين المقدم عبد الله الجبوري والمقدم يوسف كشمولة والرئيس محمد سعيد قاسم والرئيس صديق علي الصفار والمقدم المتقاعد كامل الدبوني والرئيس صديق اسماعيل والرئيس حازم حسن العلي وجعلها الاشغال الشاقة المؤقتة لمدة خمسة عشر سنة مع ابقاء العقوبات التبعية الصادرة بحق كل واحد منهم . ـ ٢ ـ تخفيف عقوبة الاشغال الشاقة المؤبدة الصادرة بحق كل من المجرمين العقيد الركن المتقاعد منير فهمي الجراح والعقيد الركن المتقاعد محمد سعيد الشيخ والعقيد ابراهيم الكيلاني .والمقدم المتقاعد يونس عطار باشي والملازم غانم محمد العبد الله والملازم الاول حسن محمد صالح والملازم عبد الرحمن مصطفى والملازم ذنون يونس والملازم سالم يحي الحافظ والامام سعيد عبد العزيز والملازم الاول غانم فتحي والملازم هاشم يونس والملازم هاشم عبد العزيز والملازم عبد الرزاق اسماعيل والملازم سعيد محمد فتحي والملازم ساطع شريف الحاتم والملازم سلطان خلف والملازم طارق حسين والملازم حاتم عبد العزيز والملازم الاول كامل اسماعيل والملازم حازم هاشم العمري والملازم هاني عبد القادر والملازم سالم محمد سعيد الحجية والنائب الضابط انور عساف وجعلها الاشغال الشاقة المؤقتة لمدة عشر سنوات مع ابقاء العقوبات التبعية الصادرة بحق كل منهم . ٣ ـ تخفيف عقوبة الاشغال الشاقة المؤبدة الصادرة على المجرم ابراهيم حسن وجعلها الاشغال الشاقة المؤقتة لمدة عشر سنوات مع ابقاء العقوبات التبعية الصادرة بحقه وكذلك تخفيف عقوبة الاشغال الشاقة

المؤبدة الموصى بتخفيضها الى الاشغال الشاقة لمدة ثلاث سنوات الصادرة بحق المجرم داود سلمان وابدالها بالحبس الشديد لمدة سنة واحدة .

اللواء الركن احمد صالح العبدي الحاكم العسكري العام
٢٠-٩-١٩٥٩ .

وكذلك كان قد صدر قبل هذا البيان رقم ١١٣ الصادر عن الحاكم العسكري العام :

الاربعاء ٢٦ آب ـ ١٩٥٩ ـ بيان رقم ١١٣ صادر من الحاكم العسكري العام ـ تنفيذ احكام الاعدام بحق نافع داود ومحمد امين عبد القادر وسالم حسين ومظفر صالح ومحسن عموري وفاضل الشكره الى ابناء الشعب ـ لقد تم في الساعة الثامنة من صباح هذا اليوم تنفيذ حكم الاعداء رميا بالرصاص بحق الخونة المجرمين الضباط المطرودين من الجيش الرئيس الركن نافع داود والرئيس محمد امين عبد القادر والملازم الاول سالم حسين والملازم مظفر صالح والملازم محسن اسماعيل عموري . كما تم تنفيذ حكم الاعدام شنقا بحق المجرم المدني فاضل حمادي الشكرة والذين كانوا قد اشتركوا في حركة التمرد والعصيان التي قام بها الخائن عبد الوهاب الشواف ضد سلامة وامن الجمهورية بعد ان اقترنت قرارات الحكم لصادر بحقهم عن لمحكمة العسكرية العليا الخاصة بمصادقة وزير الدفاع . واننا نؤكد بهذا الصدد بان المصير الذي لقيه هؤلاء الخونة سيكون نتيجة حتمية لكل من تسول له نفسه التعرض لسلامة وكيان جمهوريتنا العزيزة بقيادة زعيمنا الاوحد ابن الشعب البار ورائد القومية العربية المتحررة اللواء الركن عبد الكريم قاسم .

اللواء الركن احمد صالح العبدي الحاكم العسكري العام

« ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيـاء عند ربهم يرزقون . صدق الله العظيم . »

كان قاسم يخاف الشهداء وهم احياء فتضاعف خوفه وهم اموات بحيث انه منع تسليم جثثهم الطاهرة وحجزها في مستشفى معسكر الرشيـد الى الليلـة الثانية بعد أن ذهب الى مستشفى الرشيد وتأكد بنفسه انهم اموات .

وفي الليلة الثانية حملت مفرزة انضباط وشرطة استخبارات بغداد في الساعة الثالثة صباحا اثنتي عشر جثة في توابيتها الى مقبرة الغزالي واودعتها الحفر التي جهزت لها في نفس الليلة وتركت مع كل تابوت قنينة فارغة بداخلها ورقة مكتـوب عليها اسم الشهيد .

وقد نقـل لي احد الحاضرين الذين قاموا بدفن الشهداء ما يلي ـ قال :

عندما وارينـا الشهداء التـراب لـم نتمكن مـن ضبـط انفسنا جميعا واخذنا نبكي لا شعوريا . وكان قسم من الجنود الانضباط يلطمون وجوههم ويبكون ضباطهم الذين يقومـون بدفنهم الآن) . وبعد هذا رسموا مخططا يبين قبور الشهـداء ومواقعها بالنسبة للمقبرة . كما نراه ادناه :

طريق كعب الأحبار

الى ساحة الطيران

يحيى حسن

حازم خطاب

علي توفيق

خليل سلمان

سكة

شارع الشيخ عمر

ناظم الطبقجلي

هاشم الدبوني

مجيد الجلبي

زكريا طه

حديد

داود سعيد خليل

عزيز احمد شهاب

توفيق يحيى آغا

باب المقبرة

رفعت الحاج سري

الى باب المعظم

دكة باب الشيخ

واما جثة المرحوم المقدم اسماعيل هرمز فقد دفنت في مقبرة الباب الشرقي للمسيحيين .

بعد ان أعلن الراديو أسماء الشهداء الذين نفذ قاسم الاعدام بهم هاجت بغداد واقفلت الاسواق وسارت المظاهرات وكانها البحر الخضم تتلاطم امواجه . وخرجنا بمظاهرة من جامع السا في الاعظمية بجنازة رمزية سارت خلفها مئات الآلاف من الناس اتجهت الى دار الزعيم ناظم الطبقجلي وبعدها رجعت الى دار رفعت الحاج سري في شارع طه ثم دار عزيز احمد شهاب القريب من دار رفعت ثم اتجهت الجنازة باتجاه باب المعظم فكنت ترى المشاهد المؤلمة بحيث لم يبق بيت في الاعظمية وضواحيها الا وخرج ساكنوه يشيعون شهداء العروبة وتصدت الدبابات وحاملات الجنود المدرعة للجنازة والمشيعين في ساحة مجلس السيادة ولكن الضابط المسؤول لم يمنعها بل سار معها بنفسه باتجاه باب المعظم ووزارة الدفاع ولم تتفرق المظاهرات لمدة يومين كاملين رغم قسوة قاسم وأوامره المشددة بتفريق المظاهرات بأي ثمن كان حتى ولو اضطروا الى استعمال السلاح .

نصبت مجالس الفاتحة على ارواح الشهداء كل بداره وكانت هذه المجالس على شكل مظاهرات صاخبة ، يحضرها حتى الضباط بملابسهم الرسمية . وكان لا ينقطع سيل المعزين نهارا وحتى الى ساعة متأخرة من الليل . كنا مؤمنين بأن ناظم ورفعت واخوانهما لم تذهب دمائهم هدرا بل كانت هي الحجر الاساسي في تقويض حكم قاسم ونقطة الانطلاق التي انطلق منها احرار العرب بالعمل للثأر لاخوانهم والاخذ بحقهم من قاتل احرارهم ومقسم بلدهم ومنتهك الحرمات والذي داس جميع المقدسات بقدمية وهدر الحريات وفتح ابواب المعتقلات للآلاف المؤلفة من احرار هذا الشعب الابي .

ولم تغمض عيون ابناء هذا البلد على الضيم والظلم اذ هيأ

الله لهم من ثار في ١٤ رمضان على ظلم قاسم وطغمته الفاسدة وقد نصرهم الله وهم قلة على قوات البغي والعدوان وهي كثرة فجلب عبد الكريم قاسم وطه الشيخ احمد معتمد الشيوعيين في الجيش والمهداوي رئيس محكمة قاسم الذي حكم على الابطال بالاعدام .

جلبتهم قوات العرب الثوار في يوم ٩ شباط ١٩٦٣ الى مقر قيادة الثورة وحاكمتهم المحاكمة العادلة لا كمحاكمة المهداوي وحكمت عليهم بالاعدام كالجرذان الخائفة . انهاروا الى درجة لا يتصورها العقل . وكان قاسم يطلب الحياة باي ثمن كان وحتى اذا هدرت كرامته . ولكن اعماله قتلته مع طغمته وهي التي حكمت عليه بالموت . فنفذ الحكم فيهم ونالوا جزاءهم الذي يستحقوه ومصيرهم المحتوم الذي كان ينتظرهم وهم عنه غافلون .

مذكرات الطبقچلي

الفصل الثاني

مقدمة

اخي العربي
أيها القارىء الكريم

اكتب لك كلماتي هذه بعد ان اصبحت واثقا وثوقي بنفسي وبأمتي ومؤمنا ايماني بديني وعقيدتي بأني سألاقي خالقي قريبا حيث ان كريم قاسم قد قرر التخلص مني بأية طريقة كانت مشروعة أو غير مشروعة لانه لا يتحمل وجودي في الحياة. واني متأكد بأنه قد قرر اعدامي سواء وجدت الادلة والقرائن التي تدينني ام لم توجد وان محاكمتي صورية لاني قد حكم علي كريم وزمرته الشيوعية بالاعدام.

اني اذ اكتب هذه الحقائق لا أريد ان ابرر اعمالي التي يعتبرها قاسم واذنابه والشيوعيون العملاء سيئة ولا أرغب بشفاعة احد الا شفاعة الرسول لي عند ربي. ولا يهمني القول الذي يقال عني لاني اعرف نفسي وواثق منها ومتأكد من اعمالي وافعالي. واني واثق باني سألاقي ربي بوجه أبيض ناصع لأني شهيد عقيدة ودين.

واني غير نادم على ما فعلته طيلة مدة حياتي لاني لم اعمل الا ما كان يوحي به ضميري ووجداني وديني وعروبتي. كما اني غير هياب او خائف من الموت لان الموت حق وهو مصير كل

حي . وانا لست بأول شهيد للعروبة والاسلام ولا آخر شهيد بل اني ساكون من جملة القوافل السائرة للقاء ربها بوجه أبيض وبأعمال طيبة وحسنة واني واثق باني واخواني الذين قتلهم كريم قاسم قبلي او الذين سيقتلهم معي غير نادمين أو خائفين بل نحن واثقون بأن دمائنا ستكون الوقود الذي سيؤجج الروح العربية الاصيلة بأخواننا ، ليدافعوا عن عقيدتهم وامتهم وبلادهم كما اني واثق بأن الامة العربية ولود بالابطال وانها ستلد حتما من يأخذ بثأرنا من قاتلنا يعيد للامة العربية مجدها الغابر وحقها المسلوب واني اوصي اخواني الذين تجري في عروقهم الدماء العربية الاصيلة ان لا يتهاونوا بحق من حقوق امتهم وليبذلوا ارواحهم فداء لهذه الامة لانها تستحق هذا الفداء .

المعتقل السياسي

وقبل ان ادخل في حالة مساس بالقضية التي هي موضوع وقوفي في قفص الاتهام اود ان أذكر المحكمة المحترمة بكثرة التصريحات والخطابات التي اكد فيها اللواء عبد الكريم قاسم عن سيادة القانون وإحترامه وذلك بعد ان امعن الفوضويون في الاستهتار به واغرق العراق في مختلف مدنه ببرك من الدم نتيجة ذلك في كركوك والموصل والهندية وبغداد وغيرها من مدن العراق ، وعندما اذكر المحكمة بهذا اذ له علاقة وثيقة بدفاعي .

ان المحكمة التي تحاكمني اليوم هي في عرف القانون محكمة جزاء تسمى المحكمة العسكرية العليا الخاصة وان القانون الذي سماها بهذا الاسم هو قانون معاقبة المتآمرين ومفسدي نظام الحكم الذي انبثق عن ثورة ١٤ تموز الخالدة وعن مطلب شعبي ملح ولم يكن قانونا من قوانين العهد المباد وهذا ما يجعل امر احترامه والالتزام بنصوصه واجبا وطنيا على كل

مواطن .

وفي الوقت الذي ترتفع الاصوات مطالبة بسيادة حكم القانون لتلافي الاخطاء التي ادت الى كل الاسواء الماضية في هذه الايام ويؤسفني ان اسجل بأن رئيس المحكمة العليا الخاصة الذي كان جديرا به ان يحافظ على احترام نصوص القانون قد كسر القانون في النواحي الآتية .

١) حرمني من حق توكيل المحامين الذين اخترتهم رغم ان المادة (١٤) من القانون تلزم المحكمة بقبولهم بحجة غير مقبولة وهي الخوف من الشغب وسوء النية والتشويش على المحكمة وغير مقبولة لان هذا الذي يتخوف من اي حدث بامكانه ان يطبق القانون بحق المحامي الذي يحدثه وفي نصوص القانون ما يضمن منع أي محام أو أي شخص اخر من التشويش على المحكمة . وان هذا قد اخل بصحة المحاكمة وبدفاعي وحرمني من مناقشة المحامي في الجلسات الاولى الهامة من جلسات المحكمة خاصة وقد اعتقلوا المحامي جاسم مخلص وهو الوكيل العام عني وعن زملائي الذين خولناه الكلام باسمنا وكذلك حرموني حقي في المناقشة بسبب عدم قبول وكلائي خلافا للقانون حتى انهم امتنعوا عن جلب شهود الدفاع الذين طلبتهم كرئيس اركان الجيش والعقيد طاهر يحيى ومتصرف الموصل وغيرهم .

٢) ان في قانون اصول المحاكمات الذي يجب أن تلتزم به المحكمة في اجراءاتها بموجب القانون الذي تشكلت بموجبه ، قانون معاقبة المتآمرين ومفسدي نظام الحكم ما يفيد بعدم جواز أفساح المجال للمستمعين بأي كلام أو حركة أو أقوال والمحكمة كانت في كل أدوارها تشجع المتفرجين على أهانة المتهم والهتاف ضده وتوجيه العبارات البذيئة اليه وان هذا يخالف ما نص عليه القانون ولا أدري كيف ان كل هذه الفوضى لم تشوش المحكمة التي خافت من حضور محامين بداعي أن قصدهم التشويش

عليها فاذا ما تعلل رئيس المحكمة والادعاء العام بأنها محكمة ثورة فأنا أقول ان احترام القانون والتقيد بنصوصه هو أول درجات نجاح الثورة .

٣) ان الحاكم بموجب القانون في كل دول العالم يجب ان يتصف بالحياد التام وان لا يكون واقعا تحت أي تأثير عاطفي او مصلحي له علاقة بالقضية وخاصة الرئيس الذي وجه لي مختلف عبارات السب منها كلمة (مأفون) ومنها كلمة (يطبك مرض) ومنها كلمات نابية كثيرة كانت على لسانه في كل فرصة او مناسبة ، وبصرف النظر عن مجافاة هذه الطريقة للقوانين في كل بلاد العالم وحتى البلدان الشيوعية منها ، فان أسفي هو لان المحكمة في هذه العبارات النابية البذيئة لم تلتزم بأخلاق الشعب العربي النبيل رغم انها تسمى (محكمة الشعب) وان في ذلك اساءة لسمعة القضاء ولسمعة الشعب الكريم نفسه ، هذا بالاضافة الى أن المهداوي لا يمكنه بأي حال من الاحوال وليس هو الرجل الذي يشتم ويسب ناظم الطبقجلي وكل العراقيين يعرفون ذلك .

٤) ان رئيس المحكمة قبل أن يستمع الى شهادات الشهود سماني بالمجرم والمتآمر والخائن والى غير ذلك من النعوت التي ترد على لسانه دائما وان هذا يعتبر احساس رأي يجب أن يتنحى الحاكم بعده عن نظر القضية وذلك في ما تفرضه قوانين العالم ومنها القانون العراقي .

٥) اذا كنت متآمرا ضد كريم قاسم فليس للمهداوي أن يكون رئيسا أو عضوا في محكمة تحاكمني لانه ضمن الدرجة الرابعة بالقرابة الى كريم قاسم وهذا واضح وينص عليه القانون .

النهاية

للاسباب التي ذكرتها في أول دفاعي ولأن رئيس المحكمة

قريب من الدرجة الرابعة الى رئيس الوزراء الذي يقول الاتهام بأن حياته كانت هدفا للمتهم حسب التهم الموجهة الينا ، فأني اذا أوضحت للرأي العام العراقي والعربي والعالمي حقيقة الموضوع وعدم صحة الاتهامات كلها فأن ذلك يعني اعتراضا على صحة المحاكمة وقانونية المحكمة التي تحاكمني بعد أن أخلت بكل المتطلبات التي يفرضها القانون ولذلك فأني اعلن عن عقيدة بأن المحكمة التي احاكم أمامها غير قانونية وغير محايدة ولا تتصف بأي صفة من صفات الحاكم القضائية ، وانما هي مسرحية اريد بها تحقيق أهداف سياسية ليست في صالح الشعب العراقي ولا الامة العربية واني اذ أعلن عن سروري لعلنية المحاكمة ولاذاعتها من الراديو والتلفزيون ولاني أعتقد بأن هؤلاء الجالسين أمامي على منصة القضاء ليسوا هم القضاة، ولكن الشعب العراقي والامة العربية ورجال القانون في العالم هم الذين سيصدرون حكمهم العادل ببرائتي .

ناظم الطبقجلي

القدوم من كركوك
بعد فشل ثورة الشواف

مقدمة

كتب قسما من هذا الفصل القادم هو العقيد نوري حسين العزاوي الذي كان قريبا من نفس الشهيد الراحل الزعيم الركن ناظم الطبقجلي ليس لانه صهره وخال أولاده فحسب ، بل لما كان بينهما من الاحترام والتجاوب و المودة ، ويرجع هذا التجاوب الى عهود الدراسة القديمة كما كان التلازم بينهما من القوة بمكان وقد احتفظ بالكثير من سيرة الراحل وأبدى أقصى الاهتمام به أيام محنته واعتقاله فالزعيم الطبقجلي عندما عاد من كركوك الى بغداد بعد فشل ثورة الشواف حل ضيفا مكرما معززا في داره ، ووقف على مراحل الامور التي تلاحقت منذ اعتقاله حتى استشهاده . اذ كان يكثر من التردد عليه وهو في سجنه ، وكان الشهيد يصارحه دائما بشؤونه الخاصة والعامة خلال تلك الزيارات المتواصلة حتى تيسر له ما لم يتيسر لغيره من معلومات عن أيام محنته وتعرض لمراقبة مشددة من جانب زبانية الطاغية قبل اعدام الشهيد وبعده ولكنه لم يهتم لهذه المراقبة بل أقام مجلس الفاتحة وأشرف على ادراته بدار الشهيد كما انه عثر على الكثير من أوراقه ومذكراته بخط يده وكانت موضوعة بين طيات فراشه بعد استلامه من ادارة سجن الموقف العام وها هو يتحدث عن زياراته للشهيد بصحبة عائلته خلال تلك الفترة السوداء . والقسم الاخر يكتبه الزعيم الطبقجلي بنفسه .

بداية العاصفة

على أثر فشل ثورة الشواف اضطرب وضع العراق اضطرابا ملحوظا واعتبر عبد الكريم قاسم هذا الفشل انتصارا عظيما حققه بنفسه ، ولكن خوفه تضاعف ، وحذره من الاحرار تزايد فعاد الى حرب الاعصاب وبعث الفتن وتقوية الشيوعيين والشعوبيين والانتهازيين وأشاع الريبة بين صفوف الجيش مما جعل الضبط واقرار النظام مرهقا بالنسبة الى المسؤولين ومصدر متاعب شاقة ، فكنت أواصل السهر واحمل صحتي أكثر مما تحتمل لحماية فرقتي من السموم الفتاكة التي تسربت اليها ولذلك اضطر الى التمتع بشيء من الراحة والهدوء بعد ذلك العناء الشديد وقررت ترك الفرقة الثانية والتوجه الى بغداد .

١٥ مارت ١٩٥٩ ـ (آذار) . وصولي الى بغداد

في عصر هذا اليوم الذي صادف اليوم الخامس من شهر رمضان المبارك ١٣٨٠ وصلت بغداد بسيارتين عسكريتين تصحبهما سيارتان مسلحتان من سيارات شرطة كركوك مع عقيلتي وأولادي وكان معي قسم يسير من المفش الضروري وكان التعب والاعياء والارهاق باديا علينا كما عائلتي لم تستطع أن تكتم آلامها الخفية وهي لا تقل تعبا واعياء عني من جراء طول السفر وحرارة الطقس . وما كدت أركن الى الراحة قليلا حتى اتصل العقيد عبد الكريم الجدة هاتفيا بالعقيد نوري العزاوي الذي انزل ضيفا عليه وبادره بالاستفسار عن الوقت الذي وصلت فيه الى داره ، قال ان سيده عبد الكريم قاسم يود معرفة وقت وصولي ويود مكالمتي بعدئذ فرفضت مكالمة الزعيم عبد الكريم رفضا قاطعا وقلت انني متعب واريد أن أرتاح ولا أرغب في مكالمة أحد من هذه الزمرة المجرمة التي عاثت في أرض العراق فسادا ولا سيما بعد عناء السفر وتأثير الصوم .

وعند المساء تناولنا طعام الافطار سوية مع العائلة والاخ

نوري العزاوي وعائلته وبعد الفطور ، وقد ارتحت وشعرت شعورا داخليا بذلك فقلت لهم (هذه هي الليلة الوحيدة التي أشعر فيها بالراحة التامة وانا أتناول طعام العشاء بعد مضي ثمانية أشهر على قيام ثورة ١٤ تموز هذه الاشهر التي قضيتها بالجهد المتواصل والعمل المضني والمراجعات المزعجة والقلاقل التي تحطم النفس والان أستطيع أن أخلو الى نفسي بسعادة حيث لا تفكير في امور القيادة ولا جزع من ارتباك الوضع واحسبني انني أعيش حياة جديدة بين أهلي وأولادي ولا صراع مع الازمات الحرجة التي يتعمد افتعالها المجنون عبد الكريم قاسم) .

وفي الليل جاء قسم كبير من الاقارب والاصدقاء للسلام علي والتهنئة بسلامة الوصول ، اذ زال عنهم القلق الذي كان يساورهم نتيجة للدعايات والاقاويل والاشاعات التي روجها الانتهازيون والحاقدون الشيوعيون ضدي وضد حركة العراق القومية وقد تحدثت اليهم عن شؤون الساعة وكنت أجيب على بعض الاسئلة باقتضاب واحاول جاهدا الابتعاد عن التطرق بشيء الى ثورة الموصل واكتفي بالقول لهم انه لم يحدث شيء أكثر مما يعرفه الناس وهكذا مرت الليلة الاولى والثانية دون أن يطرأ مكدر .

قاسم يطلب من الطبقچلي قبول منصب وزاري

يقول العقيد نوري العزاوي

في تمام الساعة التاسعة من صباح يوم ١٧ / مارت / ١٩٥٩ (آذار) اتصل بدارنا هاتفيا أحد مرافقي الطاغية عبد عبد الكريم قاسم راجيا حضور الزعيم الركن ناظم الطبقجلي الى وزارة الدفاع لان الطاغية يرغب في مقابلته وما هي الا دقائق

حتى وصلت سيارة عسكرية الى الدار فاستقلها الزعيم الطبقجلي وقصد وزارة الدفاع . ثارت الهواجس في نفوسنا واستبد بنا التشاؤم من هذه المقابلة وما قد يتمخض عنها من تفاقم العداء بين الاثنين لاننا نعرف الزعيم ناظم صريحا جريئا لا يسكت على كلمة نابية أو يصر على رأي يمسه من قريب أو بعيد فكانت الدقائق عندنا أطول من الساعات وبينما نحن في هذا القلق اذ وصلت السيارة العسكرية حوالي الساعة الثانية بعد الظهر ، وعند ترجله منها أحاط به الجميع مستفسرين عن أمر هذه هذه المقابلة وما دار فيها ، وكان مشرق الوجه تعلوه آثار الابتسامة البريئة فأخبرنا بأنها مقابلة ودية وكل ما في الامر أن عبد الكريم قاسم طلب منه قبول أحد المناصب الوزارية فرفضها بعزم .

١٩ مارت ١٩٥٩

عند الساعة العاشرة من صباح هذا اليوم رن جرس الهاتف في الدار وكان المتكلم أحد مرافقي الزعيم فقال ان سيدي الزعيم يطلب مكالمتك فتمت المحادثة بيني وبينه على الوجه التالي :

ناظم — ماذا تريد مني يا عبد الكريم وقد سبق لي واخبرتك انني متعب وبأشد الحاجة الى الراحة والسكينة لان أعصابي لا تزال مرهقة من هول وبشاعة الحوادث التي وقعت في كركوك ، والموصل والتي ذهب ضحية فيها آلاف من المواطنين الأبرياء وهذه نتيجة طبيعية لاخطاء من أساء التصرف في الحكم .

عبد الكريم — عيني أبو نمير تفضل عندي لنتحدث في الموضوع أنا على استعداد للمداولة معك ودرس الموقف .

ناظم — قلت لك اني متعب ، اترك المقابلة الى وقت اخر .

عبد الكريم — لا ، لا ، أرجوك الان وارسلت لك سيارتي.

وفعلا ، وصلت سيارة عسكرية ومعها عريف انضباط فركبتها مضطرا وقصدت فيها وزارة الدفاع وعدت من هذه

المقابلة التي دامت أربع ساعات وكنت متعبًا مرهقا يتفاعل في نفسي الانزعاج والاشمئزاز من عبد الكريم قاسم وطرقه الملتوية وأساليبه الرخيصة .

ان المجنون الاحمق كرر طلبه مني قبول أحد المناصب الوزارية أو احدى السفارات في الخارج معللا ذلك بأن سفري خير من بقائي في بغداد لراحتي وصحتي فكان جوابي له الرفض البات بقبول أي منصب يعهد به الي ، وقلت له انني وزملائي لم نقم بثورة ١٤ تموز لنأتي الى الحكم وانما اتينا لاصلاح ما أفسده حكام العهد البائد ، ولكن استمرار الظروف الشاذة وتدخل عناصر غير مسؤولة في شؤون الحكم وفقدان الطمأنينة الى ادارة البلاد وانعدام الاستقرار وتردي الوضع واستفحال الفوضى كل ذلك يحتم التخلص عن مسؤولية الحكم ، واطلب بالحاح احالتي على التقاعد طلبا للراحة وابتعادا عن الاسهام في هذه المساوىء الوخيمة وان هذه المقابلة كانت سيئة للغاية ولا شيء فيها من الود ، وتخللها عتاب مر وانتهى هذا اليوم دون أن يحدث شيء اخر مزعج .

٢٤ مارت ١٩٥٩

في الساعة العاشرة من مساء هذا اليوم جرت محاكمة الطيارين الابطال الذين ساهموا في ثورة الموصل الباسلة أمام (المهداوي الحقير) وكانت الاذاعة وشاشة التلفزيون تنقل هذه المأساة التي سميت محاكمة وكنا نجلس حول التلفزيون لنشاهد سير تلك المهزلة بفصولها المؤلمة والتي لم يشهد العالم في أدواره التاريخية مثيلا لها وما انطوت عنه من استهتار وضيع قام بأدواره المهداوي الخسيس وماجد القذر الذي طالب خلال المرافعة بتوقيف عدد اخر من الضباط الاحرار وذكرني من ضمنهم فاستغربنا اقحامي في هذه القضية والاغرب من ذلك صدور هذا الطلب الغير المستند الى شيء من الواقع على تلك

الصورة الفجائية ، فاعترانا تفكير عميق وتأمل طويل وتذكرنا التلفيقات التي أصبح يتقنها الزعيم عبد الكريم وزمرته السافلة ضد الاحرار الابرياء وما كنا ندري ان التمثيلية تم وضعها قبل هذا الطلب وفي خلال هذه العاصفة التي عصفت بخواطرنا سألني العقيد العزاوي عما اذا كنت أرغب البقاء في داره أو الانتقال الى دار أخرى وأبعد عن يد هذه الزمرة الاثيمة اللئيمة فكان جوابي البقاء حيث أنا هو الاحسن واني مؤمن بالله فان كان هناك شيء فانا مستعد للقياه وسنرى ما أراده الله لنا .

العقيد نوري العزاوي يروي لنا هذه المعلومات

اعتقال الزعيم الركن ناظم الطبقجلي

نحن الان في الساعة الخامسة من صباح ٢٥ مارت ١٩٥٩ أستيقظنا فيه على جلبة السيارات العسكرية التي احاطت دورنا وكانت تحمل ثلاثة ضباط برتب مختلفة أحدهما من ضباط القوة الجوية ، وعددا من جنود الإنضباط العسكري . ولما خرجنا للاستفسار عن هذه المداهمة الفجائية قيل لنا ان الزعيم الركن ناظم الطبقجلي مطلوب الى دائرة الانضباط العسكري . وكان من عادته أن يرقد في أكثر الاحيان في دار شقيقتي الثانية المقابلة لداري (دار الاستاذ احمد فوزي عديل الزعيم الطبقجلي) فأخبروه بهذا الطلب الغريب وقام من غير ان ينطق بكلمة الى ارتداء بزته العسكرية وعندما خرج اليهم حيوه التحية العسكرية ورجوه الركوب في احدى السيارات وتحركت سيارته بسرعة فائقة تحرسها سيارتان مسلحتان ومكثت السيارة الرابعة أمام الدار التي كان يرقد فيها . وطلب الضابط الذي فيها اجراء التحريات ، في الغرفة التي كان يسكنها الزعيم الطبقجلي ، فعارضت أول الامر باعتبار أن هذا التحري لم يستكمل شروطه القانونية ولكن الضابط قال (سأتحرى عنوة مهما كلف الامر) وبعد ان دخل الغرفة القى نظرة سريعة على حاجياته وأثاثه

وكتبه ثم انصرف بأدب واحترام .

وقد روعت هذه الحركة أهله ولا سيما أولاده الصغار الذين لا يتجاوز عمر أكبرهم الحادية عشرة في ذلك الوقت ولم تفد معهم التهدئة . وكان تشنج أعصابهم يزداد كأنهم أدركوا ببراءة نفوسهم وطهارة قلوبهم مصير والدهم منذ تلك اللحظة المشؤومة وكان الالم يعتصر أفئدتنا ونحن نرى لوعة هؤلاء الاطفال

وفي الساعة الرابعة مساء اتصل بي الزعيم الركن ناظم الطبقجلي من معتقله (سجن كتيبة الدبابات الاولى) واخبرني بصدور أمر توقيفه وانه لا يعير هذه القضايا وهذه الحوادث أقل اهتمام وان ايمانه بالله يجعله يتلقاها برحابة صدر ثم طلب ارسال بعض الحاجيات الضرورية وان اسرع في تأمينها وايصالها اليه بأقرب فرصة في معتقله . كما طلب الي ان اهدأ أطفاله وان أكون لهم خير أنيس .

٢٦ مارت ١٩٥٩

في حوالي الساعة الرابعة مساء أعددنا طعام الافطار مع الملابس والحاجيات الاخرى التي طلبها الزعيم الطبقجلي وحملتها الى معتقله (سجن كتيبة الدبابات الاول ـ معسكر الرشيد) وصحبني ولده الاكبر (نهير) الذي كان عمره آنذاك الوقت احدى عشرة سنة . وقد لقينا صعوبات جمة وسمعت عبارات نابية من بعض الجنود الذين كانوا قائمين على حراسة مدخل معسكر الرشيد فهم أشك انهم من الشيوعيين الذين تقطر قلوبهم حقدا ولؤما ودناءة . وبعد عناء وجهد وصلنا (كتيبة الدبابات الاولى) ولكننا جوبهنا بصعوبة اخرى وهي امتناع المسؤولين في الكتيبة عن الموافقة على مواجهة الزعيم الطبقجلي رغم الرجاء المستمر ولما رأيت اصرارهم رجوتهم ثانية أن يسمحوا لولده الذي كان معي بمواجهته فرفضوا هذه

الرجاء أيضا واكتفوا بأيصال حاجياته اليه لقاء وصل منه وهكذا بدأت المصاعب تتوالى علينا والاهل يتدافقون لمعرفة أخبـاره ووضعه في معتقله وكان هذا اليوم بداية للاحزان المتلاحقة اذ بقينا بعيدين عنه حتى انتهاء شهر رمضان المبارك وحلول عيد الفطر السعيد .

(حلول عيد الفطر السعيد (٩ نيسان ١٩٥٩)

٩ نيسان ١٩٥٩

أطل عيد الفطر السعيد على العراق فاستقبله الناس بمشاعر مختلفة فيها الافراح والاتراح وفيها الاستبشار والحزن ، واذا كان البعض ساورتهم أفراح العيد فان عيدنا كـان في رؤيـة ومقابلة الزعيم الركن ناظم الطبقجلي ذلك اليوم . فقد كانـت السعادة تملأ قلوب أطفاله وأقاربه بالتحدث اليه والاستمتـاع بمشاهدته ولو أنه في معتقله وليس من الغرابة اذا طارت أفكارنا اليه قبل أن نخطو خطوة نحوه ولا سيما أولاده الذين ظلوا يحنون اليه . ان فشل ثورة الشواف وتزايد مساوىء الوضع ، وتحكم الفوضوية في البلاد وتعاظم نقمة الشعب على المصير الذي أخذت البلاد تنحدر اليه ، كل ذلك طمس معالم بهجة العيد في العراق ، ثم ان الرعب لم يفارق نفوس ذوي الاحرار الموقوفين بالرغم من تردد الاشاعات الكاذبة التي كـان يروجها أنصـار الطاغيـة المجنـون .

لم يطرق النوم أجفان عائلة الزعيم الطبقجلي تلك الليلـة ولا عوائل بقية الاحـرار الموقوفين معـه ، فما أشرقت شمس صباح العيد حتى كنا أمام مدخل كتيبـة الهندسة في معسكـر الرشيد حيث اعتقل الضباط الاحرار فيه ووجدنا هناك خلقا كثيرين ينتظرون مواجهة ذويهم المعتقلين ، كما وجدنا الصعوبات الجمة شاخصة أمامنا والعقبات قائمة في طريق هذه المواجهـة المشروعة ، وبعد جهد غير قليل استطعنا تذليلها وسمح لنـا

بالمواجهة ، وسوف أبقى أذكر ذلك الموقف أو المشهد الذي رأيته حين وقعت أنظار الاطفال على أبيهم ونظر الاب على أولاده ، فقد أدرك الجميع بالبراءة والطيبة ، ان الدنيا تبتسم لهم في تلك اللحظة وان المصائب التي مرت بهم قد مسحها هذا اللقاء ولا سيما بعد أن انطلق الزعيم الطبقجلي في مداعبة أولاده وتقبيلهم والتحدث الينا حديث الواثق المؤمن بانتصار أمته ودينه على جميع الاعداء وبعد أن لاطف أولاده وتحدث مع أهله وأقاربه ، أخبرته أن جهودا تبذل الان للخلاص من هذه المحنة ولا بد أن يطلق سراحكم قريبا ان شاء الله . فكان جوابه لي : لا تهتم يا أبا فارس اننا مرنا بدافع من مبادئنا وفي سبيل امتنا العربية وضحينا براحتنا وسوف نضحي بحياتنا في هذا السبيل. وانني ، شخصيا ، لا يرهبني السجن أو الاعدام في سبيل عقيدتي التي فطرت عليها ونشأت . وكل ما أرجوه منكم أن تعنوا عناية خاصة بتربية الاولاد ، تربية وطنية قومية صالحة ليحملوا رسالتي من بعدي وان يخدموا وطنهم وامتهم باخلاص وصدق وامانة ، فاذا مت من بعد هذا فانني أموت ولي سلوة وعزاء في أولادي الذين سوف يقتدون بأبيهم ، ولا أخفي عليكم اعتقادي بأن المجنون الاحمق مصمم كل التصميم على الخلاص مني وازاحتي عن طريقه الاهوج وانا أعرف أن الثورة ما زالت بحاجة الى المزيد من الوقود .

كان يسترسل في هذا الحديث بصوت جهوري ويتوخى اسماعه للضباط والجنود والحراس . قضينا في هذه المواجهة حوالي الساعتين ولم تمر برهة منها دون كلام او مداعبة للاطفال وعندما أردنا الانصراف حدث منظر يفتت الاكباد ويستدر الدموع ، فقد تعلق والتصق به أصغر أطفاله (نجيب) الذي كان عمره حينذاك خمسة أعوام : انه أبى أن يفارقه رغم جميع المحاولات ويريد أن يبقى معه في سجنه ، ان هذا المنظر استبكى

الزائرين واحرق قلوبهم فتدخلوا معنا لحمله على مساعيتنا ومع ذلك كان انتزاعه من صدر أبيه عسيرا جدا . ثم غادرنا المعتقل بعد المعانقة وقلوبنا تشتعل بالحسرة والالم .

هذا هو عيدنا .

١٩ أيلول ١٩٥٩

(الليلة الرهيبة)

كنا نواصل زيارة الزعيم ناظم الطبقجلي وهو في معتقله (سجن الموقف العام) لنسليه ونشبع رغبته بالاطلاع على اخبار ما يدور في البلد وما تتطور اليه أحداث الساعة بين لحظة واخرى وكان لا يمل الاستماع الى أحاديثنا الخاصة والعامة بل يطلب المزيد وكأن احساسا متبادلا كان يدفعنا الى هذه الزيارات أو الاحساس بالكارثة المنتظرة التي دبرها الطاغية المجنون . وكانت نفوسنا بحالة صراع بين الرجاء واليأس فالاشاعات التي روجها عبد الكريم قاسم عن تبديل حكم الاعدام تثير بعض الرجاء ، أما احقاده فكانت تبعث فينا اليأس ولم ننفرد بهذه الحالة وحدنا ، بل رأينا الشعب يشاركنا في ذلك ، وهي تبدو من استفساراته المتوالية وتتبعة للاخبار . أما الزعيم الركن ناظم الطبقجلي فلم يظهر لنا شيئا مما يتفاعل في نفسه بل كان يبدو لنا بشوشا ضاحكا وهو الذي يعرف أكثر من سواه شهوة الاحمق الاوحد الى الانتقام وتعطشه الى سفك الدماء .

انني ما زلت أذكر مساء اليوم (١٩ أيلول ١٩٥٩) اذ ذهبت وبصحبتي عقيلته وأولاده الخمسة وابن عمه الرئيس صلاح الدين الطبقجلي مع بعض أقاربه الاخرين الى الموقف العام لمواجهته والتحدث اليه كالعادة ، وكان في باب الموقف عدد كبير من اصدقائه وأقاربه ومعارفه يتشوقون لمقابلته وينتظرون دورهم بأحساس لا يختلف عن احساسنا وشعورنا ، ولما دخلنا ورأى جمعنا لم يدهش ولم يرتبك بل استقبلنا بمرحه المعهود

ببشاشته الدائمة وقلبه الكبير كأنه لم يصب بشيء ولم ينتظر خطرا على حياته مع علمه باقتراب أجله ، في حين اننا لا ندري ما كان يخفيه لنا وله القدر في صباح ذلك الغد وقد طال مكوثنا عنده حتى اسدل الليل ظلامه ولم نترك الموقف الا بعد ما نبهنا (آمر الموقف) بانتهاء المقابلة فعدنا الى بيوتنا على موعد للالتقاء به في عصر اليوم الثاني ، وفي بيوتنا شاهدنا أفواجا غفيرة من الاقارب والاصدقاء وغيرهم وقد احتشدوا ليستفسروا عما تناهى اليهم من الاخبار ، او استنتجوه من بيان الحاكم العسكري العام الذي أذيع مساء هذا اليوم (١٩ ايلول ١٩٥٩) اذ جاء فيه ان بعض أحكام الاعدام ستنفذ في اليوم التالي ببعض من صدرت بحقهم أحكام الاعدام وستخفض عن البعض الاخر ، فهزنا هذا الخبر هزا عنيفا حيث اننا كنا عند الزعيم الركن ناظم قبل برهة من الوقت ولم نشعر بأية علامة على هذا التصميم الاجرامي ولست انكر اننا فزعنا من هذا الخبر الاستنتاجي وازداد فزعنا حين رأينا تدفق الناس يزداد بحيث غصت بهم الشوارع وكأن الكارثة المنتظرة قد وقعت فعلا ، فما كان مني الا أن أتصل هاتفيا ببعض المسؤولين في الموقف العام عن مدى صحة الاخبار التي تناقلتها الجماهير ، غير أن هؤلاء المسؤولين نفوا صحة الخبر بالنسبة للزعيم ناظم الطبقجلي (وهكذا شاءت اخلاقهم المنحطة ان يكذبوا علينا حتى في اللحظة الاخيرة) ولم أكتف بأقوال المسؤولين في الموقف وانما اتصلت بدائرة الانضباط العسكري ، وكان المتحدث معي عبد الكريم الجدة ، فقد كذب الخبر بدوره أيضا وتظاهر بالاستغراب لهذه الاخبار المكذوبة وفي الاخير تبين انهم كانوا يخشون اعلان تنفيذ حكم الاعدام بالزعيم الطبقجلي من ثورة الشعب فأبقوه سرا مكتوما او خبرا بين الشك واليقين . وهذا هو الجبن بعينه ، فلو كانوا رجالا لصارحوا الشعب بما أقدموا عليه من اجرام لن يغفره لهم أو

بنساء التاريخ . فهم يعرفون ان الزعيم الطبقجلي كان يعيش في قلوب الجماهير العربية هذه التي ما انفكت تتوافد طوال الليل على بيوتنا وهي تستقصي الخبر المرعب بلوعة وحسرة وباتت بغداد وهي تعاني أشد القلق وتكظم حزنها وخوفها على هذا الرجل الذي ما توانى عن خدمة عروبته ودينه ووطنه بإخلاص وصدق وقوة . حقا انها كانت ليلة فاجعة ساد فيها الذهول على الناس كبيرهم وصغيرهم لا فرق بين الرجال والنساء وهكذا قضت بغداد تلك الليلة الرهيبة بين الهلع والجزع ، ولما تنفس صباح يوم الاحد (٢٠ ايلول ١٩٥٩) ذلك اليوم الاسود الذي خسر فيه العراق والعرب بطلا من ابطال جهادهم القومي وانطفأت تلك الشعلة التي ما عرفت سوى التضحية في سبيل جميع المواطنين.

لقد بوغتنا ـ ويا لهول ما بوغتنا به ـ بطلب الحضور الى معهد الطب العدلي لتسلم جثة الفقيد الغالي من هناك ولا تسل عما أصاب أهله وابناء وطنه من هلع وجزع ، فقد وقع هذا الخبر كالصاعقة على النفوس وخرج آلاف المواطنين وهم يبكون ويندبون الفقيد ، فانتقلت بغداد الى الحي الذي تقع فيه داره باكية هاتفة بمجده وخلوده وتتوعد القتلة المجرمين بالويل والثبور وتنادي بسقوطهم تحت وابل من رصاص الخائن الجبان عبد الكريم قاسم وبقيت الاعظمية دار مناحة نهارا وليلا وهي تطوف بالجنازة الرمزية التي اجتذبت عشرات الالوف من شتى أنحاء بغداد ليشاركوا في هذا المأتم الاليم .. كان لا بد من هذه الجنازة الرمزية لان الجبان الغدار (عبد الكريم قاسم) خشى أن يسلم الجثة وهكذا كان يخيفه المرحوم حيا وميتا ، وليس أدل على ذلك من اختفائه كالفأر المذعور عندما سمع بغضبة الشعب على اعدام الفقيدين الطبقجلي ورفعت ورفقائهم، فلو كان هذا المجنون الاوحد على شيء من الشجاعة لترك أهل الشهداء يودعونهم الوداع الاخير ، ولما أمر بدفنهم سرا تحت

جنح الظلام في مقبرة الغزالي .

وما برحت تلك التربة الطيبة تضم رفاتهم الطاهرة . أما صدى هذه الجناية النكباء في سائر الاقطار العربية فما زال الى يومنا هذا يتردد بالرحمة على الشهداء الابرار (وباللعنة على الغدار الجزار قاسم) .

لقد مات الفقيد الطبقجلي ورفقاؤه جزاء أخلاصهم ووطنيتهم وحرصهم على مقدسات وحقوق شعبهم وبلادهم ،ولقد مات المجرم الخائن عبد الكريم قاسم جزاء خيانته وعقوقه وطيشه لان هناك ربا عادلا لا بد ان ينتقم بقدرته للمخلصين الابرياءمن المذنبين الخونة ان عاجلا او آجلا . فقد أخذ أبناء العروبة وابطال ١٤ رمضان بثأر شهدائهم ناظم ورفعت ورفقائهم الابرار .

لقد مات الشهداء ناظم واخوانه وكذلك مات قاسم وزمرته الخائنة ولكن الفرق شاسع وبعيد بعد السماء عن الارض بين الميتتين فقد مات ناظم واخوانه موت الابطال المؤمنين بعروبتهم ودينهم وهم غير خائفين بل تلقوا رصاص غدر قاسم وهم يكبرون ويهللون وعلى العكس تماما ، مات قاسم وزمرته موت الجبناء الغدارين وقد تشبثوا بالحياة وطلبوها بكل غال وثمين وكان ذعرهم وخوفهم ساعة تنفيذ الحكم العادل فيهم لا يوصف . هذا القاسم الجبار أثناء حكمه أصبح كالجرذان الخائف المذعور ساعة موته .

أصدقاء المحنة

يرويها العقيد نوري العزاوي

ان بعض المحامين كانوا يخافون الاقتراب من محكمة المهداوي المهرج ، والبعض الاخر كانوا يتحلون بالشجاعة والجرأة الادبية ، فيواجهون هذه المحكمة دفاعا عن الحقوق المهضومة وذودا عن العدل المهان ، وفي هذه القصة دلائل على التفاوت بين بعض المحامين .

في يوم ٢٥ مارت ١٩٥٩ تم اعتقال الزعيم الركن ناظم الطبقجلي قائد الفرقة الثانية واخوانه من احرار البلاد في معتقل (كتيبة الدبابات الاولى) وبعد أربعة أيام من اعتقاله طلب مني مراجعة المحامي (جهاد الربيعي) لتوكيله في الدفاع عنه أثناء المحاكمة التي ستجري ، وقد اختار هذا المحامي لسابق صداقة معه منذ عهد الدراسة ولمتانة الصلات بينهما وكان يتوقع أن يرحب صديقه المحامي بهذا الاختيار وان يكون عونا قانونيا له على الخروج من هذه المحنة بتنفيذ التلفيقات القاسي . وانا كنت أيضا أتوقع هذا ، فقصدت مكتب المحامي المذكور (وبصحبتي الاستاذ احمد فوزي) وبعد انتظار طويل اخبرناه برغبة الزعيم ناظم في التوكل عنه ولكننا جوبهنا بخيبة مرة عندما رأينا امارات التردد بادية عليه ، ثم افصح لنا عن اعتذاره غير ان هذا الاعتذار لم يكن صريحا بل علق الامر على استشارة قريبه (الفريق نجيب الربيعي) ووعدنا بأعطاء موافقته في اليوم التالي حيث حدد التاريخ والساعة ، فقلت له لا علاقة للموضوع بقريبه وانما المحامي يتوكل عن القضية دفاعا عن الحق والعدالة بصرف النظر عن الملابسات الاخرى ،

ولكنه أصر على أن يرجع بالاستشارة الى قريبه ، ولما عدنا اليه في الموعد الذي حدده لم نجده في مكتبه واستمرت مراجعتنا له أربعة أيام دون جدوى وكان الزعيم ناظم لا يفتأ يسأل عما تم بصدد توكيل صديقه المذكور وانا اخفي عنه حقيقة الموقف لئلا أزيد من همومه وهو بموقفه هذا وأخيرا ادركت ان المحامي الصديق يحاول التهرب من الدفاع في هذه القضية التي اعتبرها خطيرة للغاية بالنسبة اليه ، وأخذت الايام تمر والمحامي غائب ولم نجد له أثرا ، ويظهر أن الزعيم ناظم قد عيل صبره فكتب رسالة قصيرة الى ابن عمه طارق الطبقجلي ، هذا نصها : عزيزي طارق ، تحية ، انا بصحة جيدة طلبت تعيين محام لي وهو جهاد الربيعي ولم أحصل على نتيجة ، فاضطررت الى اخبار الزعيم الطبقجلي توكيل محام غيره وذلك لضمان مصلحته والاخلاص في الدفاع عنه ، فوقع اختياره على المحامي (الاستاذ محمد عبد الحميد أبو الخير) وطلب مني تكليفه بهذه المهمة فقصدته حالا مع الاستاذ احمد فوزي في مكتبه فوجدنا منه استقبالا طيبا وترحيبا حارا قبل ان يعرف مهمتنا ، ولما ابلغته بطلب الزعيم ناظم واختياره وكيل دفاع عنه أمام المحكمة العسكرية العليا الخاصة ، أبدى أحسن الاستعداد وأسرع القبول بالقيام بهذا الواجب الاخوي غير مكترث بما سيلاقي في تلك المحكمة القذرة ، ثم طلب مني ان اخبر الزعيم ناظم استعداده بكل تضحية يتطلبها الدفاع ووعدنا بمراجعة اضبارة الدعوى حسب الاصول القانونية واثبت انه الصديق الذي يعرف عند الضيق .

اللحظات الاخيرة لشهداء العروبة في
ام الطبول صبيحة يوم ٢٠ ايلول ١٩٥٩

ان الاستاذ الفاضل السيد احمد الواعظ الملقب (بأبو حسيب) هو الامام الاقدم في الفرقة الخامسة ، وهو الذي حضر

بنفسه ساحة ام الطبول صباح ٢٠ أيلول ١٩٥٩ وهو الذي شهد بنفسه اللحظات الاخيرة من حياة شهداء العروبة في صبيحة ذلك اليوم التاريخي حيث قام بتلقين الشهداء قبل استشهادهم وهو الذي سمع كلماتهم ووصاياهم ورأى كيفية تنفيذ حكم الاعدام بابطال ثورة الموصل الباسلة ، فيروي لنا القصة بكاملها وذلك كما نشرتها جريدة الهدف الموصلية بعددها المرقم ٢٨٧ والمؤرخ في ١٧ شوال ١٣٨٢ هـ الموافق لليوم ١٣ من شهر اذار ١٩٦٣ .

اللحظات الاخيرة لشهداء العروبة في ام الطبول

لفضيلة الإستاذ احمد الواعظ

قال الاستاذ أحمد الواعظ

كنت الامام الاقدم للفرقة الخامسة المسؤولة حينذاك عن بغداد وحراستها ولكوني الامام المختار ووحدتي هي المسؤولة عن منطقة ام الطبول ، فقد جرى تبليغي في منتصف ليلة ٢٠-٩-١٩٥٩ بالحضور صباحا الى ساحة ام الطبول .

وفي الصباح حضرت الى المحل المقرر .. كان حول الساحة وبالقرب منها جموع غفيرة مزدحمة يزيد عددها على خمسة الاف شخص من الشيوعيين العملاء كلهم مزودين بالاسلحة وبالعصي والحبال حضروا منذ الفجر الباكر ليساهموا مع الجلاد الارعن قاسم العراق في تنفيذ أفظع جريمة ارتكبها مجرم سفاح . وفي ساحة الاعدام وقفت انتظر لاداء الواجب الديني الذي اوكل لي .. من تلاوة الشهادات أمام الشهداء قبل تنفيذ الحكم فيهم .

كان في حراسة الساحة سريتان من الجنود وفصيل من المدرعات والجلاد الاهوج عبد الكريم الجدة والمجرم المقبور حسين خضر الدوري عضو محكمة المهداوي ، وكل من كمال عمر نظمي وعدنان باباجان من محكمة المهداوي ، كانت أصوات الشيوعيين العملاء تصرخ بنداءاتها الوضيعة الحقيرة وتلوح

الايدي بالحبال .

وفي الساعة السادسة والدقيقة الاربعين وصلت الى ساحة ام الطبول ثلاث سيارات مقفلة سوداء من سيارات السجون ، تحرسها مدرعة تسير في الامام ومدرعة تسير في المؤخرة ، وقفت السيارات وطلب مني الضابط المسؤول ان ادخل الى كل سيارة لاقرأ (الشهادة) أمام المحكومين وفقا لما جاء في التعاليم الدينية .

دخلت الى السيارة الاولى كان فيها الشهداء الابرار الزعيم الركن ناظم الطبقجلي والعقيد رفعت الحاج سري والعقيد خليل سلمان ، والمقدم الركن علي توفيق والمقدم الركن عزيز احمد شهاب وبعد ان سلمت عليهم ، ردوا السلام الاعتيادي بكل رباطة جأش وعزيمة واستقبلوني بحفاوة الصديق الوفي وكأنهم غير مقبلين على الموت فقرأت لهم قوله تعالى يخاطب رسوله الكريم .

(انك ميت وانهم ميتون) ثم تلوت عليهم الاية الكريمة (ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نزلا من غفور رحيم) فأجاب الشهداء رحمهم الله بصوت واحد كل منهم (امنت بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الاخر) ثم قال الشهيد ناظم الطبقجلي (اننا قمنا بواجبنا نحو ديننا وعروبتنا ووطننا ولله الحمد) وكان هو واخوته الابرار على أشد ما يكونون قوة وعزيمة وايمانا لله والوطن والعقيدة التي ضحوا بحياتهم من اجلها .

ولما سألتهم عن وصاياهم اخبروني انهم كتبوها منذ الامس وسلموها لذويهم ولما تركت السيارة خاطبني الشهداء (بلغ سلامنا الى كافة الاصدقاء والاخوان والاهل والاقرباء) كانوا رحمهم الله على جانب كبير من العزم والايمان .

ثم توجهت الى السيارة الثانية وكان فيها الشهداء الباقون

كل من الرئيس الاول توفيق يحي آغا ، والرئيس الاول مجيد الجلبي ، والرئيس الركن داود السيد خليل والملازم الاول حازم خطاب ووجدت فيهم نفس العزيمة والقوة والايمان ، وتلوت عليهم الايات القرآنية وسمعت منهم الشهادة الاسلامية . ثم ودعتهم .

وفي السيارة الثالثة كان الشهداء المقدم اسماعيل هرمز والرئيس يحي حسين الحمادي والشهيد هاشم الدبوني والشهيد زكريا طه فسلمت عليهم فردوا التحية بأحسن منها فخاطبتهم بالآيات الكريمة ثم قرأت عليهم (الله ربي ، ومحمد نبي ، والقرآن كتابي ، والكعبة قبلتي ، والاسلام ديني وانا وانتم على كلمة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمد اعبده ورسوله والموت حق والساعة آتية لا ريب فيها) ردد جميع الشهداء هذه العبارة بأصواتهم الجهورية العالية ورددها معهم الشهيد المقدم اسماعيل هرمز .

وبعد أن انتهيت من مهمتي انزل الشهداء من السيارات فقرأ عليهم المجرم المقبور حسين خضر الدوري قرار الحكم ثم عصبت عيونهم واقتاد كل شهيد احد الجنود متوجهين نحو أعمدة الاعدام ، وفيما هم متوجهون نحو خشبات الاعدام هتف الشهيد حازم خطاب بصوت مدوي اهتزت له ساحة ام الطبول (الله اكبر ، والعزة للاسلام الله أكبر ، والعزة للعرب) فردد بقية الشهداء هذا الهتاف الجليل واستمروا على الهتاف الى أن تم شد وثاقهم جميعا على الاعمدة فهتف الشهيد ناظم الطبقجلي (الله اكبر والعزة للاسلام ، الله أكبر والعزة للعرب) ثم هتف الشهيد حازم خطاب (ان التاريخ سيسجل اسماءنا بأحرف من نور كما سجل الابطال الذين سبقونا صلاح الدين الصباغ، ويونس السبعاوي وسيثار لنا اخواننا في العروبة) وكانت اخر عبارة تفوه بها الشهيد خطاب (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) فكررها الشهداء ، وهنا اطلقت البنادق رصاصها على

صدور الشهداء فاختلط صوت دوي الرصاص بهتافات الشهداء الابرار ، وكانت الساعة تشير الى السابعة تماما من صبيحة يوم ٢٠ـ٩ـ١٩٥٩ .

لقد وجهت الى صدر كل شهيد ثمان بنادق من ثمانية جنود اطلق كل واحد منهم خمس طلقات وبلغ عدد الطلقات التي وجهت الى كل شهيد (٤٠) رصاصة وقد سقط جميع الشهداء، الا الشهيد الرئيس الركن داود السيد خليل ، الذي أصابته اطلاقة واحدة وطاشت عنه (٣٩) طلقة فكرروا عليه الرمي مرة اخرى الى أن استشهد ، رحمه الله .

لقد قال لي أحد الجنود الذين صوبوا البنادق نحو الشهيد داود سيد خليل أن الرعب تملكهم وتصوروا جبلا عظيما أمامهم ، واضطربت أيديهم واشتطت عن اصابة الهدف .

المجد والخلود

لشهداء العروبة في أم الطبول

ما كتبه الاستاذ الفاضل المحامي

هلال ناجي في كتابه اضواء على حكم عبد الكريم قاسم

في الصفحة ٤٨

بين الطبقجلي ... وقاسم

عرفت كيف أحضر عبد الكريم قاسم الشهيد ناظما الطبقجلي وطلب اليه أن يتهم هو ورفاقه الجمهورية العربية المتحدة ليعود عبد الكريم وكما كان (اخا) لهم من قبل وعرفت كيف رفض الشهيد هذا العرض مفضلا على ذلك الاعدام له ولرفاقه .

حرمان المتهم أبسط حقوقه

وعرفت كيف يحرم المتهم من أبسط حق ضمنه لـه حتـى القانون الذي تشكلت بموجبه المحكمة العسكرية العليا الخاصة، عرفت كيف يحرم المتهم من توكيل محام عنه يثق به لتوكل عنه المحكمة محاميا يشتم موكله ويطلب انزال أقصى العقوبات به . وعرفت كيف تصدر الاحكام ، وعرفت ذلك بعد أن اشتركت مع بعض الزمـلاء المحامـين في دراسـة أوراق القضيـة الخاصـة بالشهيدين ناظم ورفعت ورفاقهما وقد اخبرنـا الشهداء بـأن الرأي القانوني المتحصل لنا من دراسة الاوراق على ما فيهـا من شهادات مزورة واعترافات منتزعة متفق على عدم وجود أي دليل يمكن الاعتماد عليه لتجريمهم . وعندما اخبرنا الشهداء برأينا هذا افهمونا خطأنا في النظر الى القضية من ناحية قانونية صرفة وذكروا لنا ان الحكم سيصدر بأعدامهم وسينفذ هـذا الحكـم فيهم ، وانهم قد بنـوا حكمهم هذا عـلى معرفتهم لنفسية عبـد الكريم قاسم .

ولم نشأ نحن المحامين ان نشاطرهم هذا عـلى الرغم مـن تسليمنا لهم بصدق وصحة معرفتهم لعبد الكريم ، وعلى الرغم من اعترافنا بان محكمـة السب والشتـم لا تحتـاج الى دليـل لاصدارها حكما بالاعدام ولكننا لم نشأ ان نشاطرهم الـرأي لاعتقادنا ان الشهداء يسقطون من حسابهم العطف والتأييدالذي يتمتعون به من ابناء الشعب كافـة وان هـذا الحب والعطـف العظيمين كفيلان بردع عبد الكريـم عن محاولتـه الاجراميـة لاستصدار حكم ضد الشهداء بل تنفيذه . واننا عندما سمعنا قرار الحكم اعترتنا دهشة بالغة لهذا الحكم الذي سيبقى عنوانا للاجرام والخسة والغدر .

صور بطولية رائعة تنشر لاول مرة في جريدة الهدف الموصلية برقم ٢٩٠ وبتاريخ ١٠ ذو القعدة ١٣٨٢ المصادف ٤ نيسان ١٩٦٣

الفارس النبيل .... ناظم الطبقجلي

لو نحت للشهامة تمثالا لكان هذا الفارس

قامة معتدلة في طول مقبول ، وصدر عريض يضم قلبا كبيرا عامرا بالوفاء والمحبة ، وجه خفيف السمرة لا تغارق الابتسامة شفتيه ، فيه تعابير حية عن الصدق والشهامة والحياء ... وشعر أسود مفروق في الوسط .

رياضي الجسم ، اذا سار مشى الهوينا واذا نظر رأيت في عينيه بريق المحبة والود والصفاء ، واذا تكلم كان غاية في الهدوء والادب والدماثة والخلق الرفيع ..

هذا هو الشهيد البطل الزعيم الركن ناظم الطبقجلي .. كما رأيته وعرفته عن كثب ، وخلال مدة كان تقاربنا فيها يوميا ومعظم ساعات النهار في معتقل الهندسة .

والطبقجلي ناظم يذكرني بالفرسان النبلاء الذين قرأنا عنهم كثيرا في بطون الكتب ، أولئك الذين يسارعون للنجدة .. ويدافعون عن المظلومين ويضحون بحياتهم في سبيل اغاثة المستجيرين والمستغيثين .

كان الشهيد ناظم من الفرسان الابرار لعروبتهم وقوميتهم ساهم مع الضباط الاحرار في ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وكان الضباط يطمئنون اليه ويرتاحون الى قيادته وحكمته وحنكته العسكرية وعندما انحرف قاسم الشعب بالثورة واستغل الحكم لنفسه أبشع استغلال ، بادر الشهيد ناظم في البداية الى تقديم النصيحة الى الطاغية قاسم وكرر النصيحة مرات ومرات ومن ثم التلميح للطاغية بالوعيد والانذار . ولما لم يبق في قوس

الصبر منزع اتفق الشهيد الطبقجلي والشهيد رفعت والشهيد الشواف والضباط الاحرار على اعلان الثورة على الطاغية قاسم .

وكانت ثورة الموصل المعروفة .

الشيء الذي يذكره كل من عرف الشهيد الطبقجلي هو الشخصية المحترمة الجبارة وخلال أيام الارهاب القاسمي في معتقل الدبابات الرهيب حين كان الجلادون يمضون في تعذيب المعتقلين كانت الرهبة تأخذهم وهم ينظرون الى الطبقجلي ، وينسحبون من أمامه يجرون أذيال الخيبة والفشل حتى الاشرار الذين لا يعترضون بالمثل والقيم الانسانية أوقفتهم شخصية الفارس النبيل عند حدهم ، فاصطدمت شهوة الانتقام في نفوسهم بهذا الجبل الاشم من الرفعة والسمو .

وفي أحرج الساعات واحلكها كان الشهيد ناظم يتدفق حيوية وعطاء . يحدث اخوانه المعتقلين عن الهدف الذي لا بد وان يتحقق لاجل امة العرب ولاجل كرامة الملايين العربية . ـ وعندما كانت الشائعات تطلق هنا وهناك : ان الطبقجلي سيطلق سراحه ويعود الى أهله وأولاده كان هناك شخصا واحدا يعرف معنى هذه الشائعات على حقيقتها ، انه الطبقجلي نفسه .

قال لي يوما .. سينفذ حكم الاعدام في ؟ وان كثرت شائعات اطلاق سراحي ؟ وليفعل ما شاء فالثورة ما زالت بحاجة الى المزيد من الوقود ؟

وكان يرى الاحرار بعد أعادتهم الى غرف الاعتقال أثر ليلة حافلة بأنواع التعذيب والتنكيل فيسمع التأوهات تنفث الاوجاع من الصدور المؤمنة ، ويعض على شفته بقسوة تكاد ان تقطعها وتترقرق دمعة في عينيه غضبا ، ويكاد أن يثور ثم يمسح الجراح على أجسام الاحرار وهو يقول .

هنيئا لكم أوسمة الفخار هذه ، ليتهم يقلدوني بعضها لاساهم واياكم في حيازة هذا الشرف .

كان يتمنى أن يتلقى سياط التعذيب مساهمة مع اخوانه.
ولكن الجلادين كانوا يخسأوون عندما ينظرون اليه، ويتراجعون وهم في ذروة بطشهم وحكمهم أمام البطل السجين . ان الشهيد ناظم الطبقجلي أسطورة فريدة في الاخلاق والرفعة والشهامة والبطولة خلده التاريخ وحفظت اسمه الجماهير الواعية وسيبقى نبراسا مضيئا في درب الحرية والكفاح .

من شذوذ وغرائب عبد الكريم قاسم

لماذا أعدم قاسم ناظم الطبقجلي

المقال منشور في كتاب العراق الثائر

من تأليف السيد محمد باقر شري

كان هناك علامة استفهام كبرى حول اسباب اعدام قاسم للزعيم ناظم الطبقجلي رغم انه لم يشترك فعليا بثورة الشواف. وقد بدأت الحقيقة تنكشف من مرافقي قاسم في تلك الفترة . لقد كان قاسم يعتقد ان الطبقجلي مؤهل لان يصبح رئيسا للوزراء نظرا لقوة شخصيته ولمحبة الناس له . ولكن السبب الرئيسي هو ضغط الحزب الشيوعي بسبب وقوف الطبقجلي مع تركمان كركوك ، فقد جيء بالشيوعيين الاكراد من جميع الانحاء الى كركوك لكي يسيطروا عليها ، وكان الطبقجلي يحول دون ذلك وقد تعلق به التركمان تعلقا شديدا والمعروف أن كركوك تتألف من أغلبية تركمانية ومن العرب والاكراد وأشد ما كان يزعج قاسم بعد مقتل الطبقجلي انه كان يشاهد صورة الطبقجلي على علب الكبريت . وكان أعوانه يحملون اليه هذه العلب من الاسواق كدليل على تآمر أعدائه ضده ، فيأمر باعتقالهم . والمعروف ان قاسم كان قد ارسل بطلب زوجة الطبقجلي قبل أيام من اعدامه ، وأكد لها بشرفه أن ناظم سوف يكون عندها في البيت وانه سيخلي سبيله بعد يومين لانه (اخي

راحبه) وبالفعل ذهبت أرملة الطبقجلي الى بيتها وهيأت الذبائح لكي تنحر عند وصول زوجها الى بيته ، ولكنها استدعيت لترى جثه زوجها .

نزار ابن الشهيد الطبقجلي يقول مزقت امي الحداد صبيحة ١٤ رمضان

المقال المنشور في مجلة الجندي بعددها مايس حزيران التي تصدرها مديرية التدريب العسكري

قبل ثورة الرابع عشر من رمضان بيوم واحد ذهبت امـي وهي ترتدي ثوب حدادها الى مقبرة الغزالي حيث يرقد ابي ، وما ان وصلت وخالي العقيد نوري العزاوي حتى انفجـرت بالبكاء وعلى آثر نحيبها تجمع مرتزقة قاسم الذين كان يرسلهم مساء كل يوم خميس لمضايقة عوائل الشهداء . وبالم وحـزن وغضب رفعت أمي رأسها الى السماء وقالت بعيـون مبتلـة بالدموع . يا رب إنت تقبل دعوى الصائم والمظلوم بهذه الايام الفضيلة ، وانا صائمة ومظلومة ... وظالمي دكتاتور مجنـون اسمه قاسم فانتقم لي ولعوائل كل الشهداء من هذا الظالم ... يا رب ضع حدا لظلمه، واوقف مجازره وسلط سيف عدلك على مظالمه ... يا رب طال حزن امرأة نكبت بزوجها الشهم البطـل الطيب فانتقم لها من ظالمها حتى تمزق ثوب حدادهـا وتنتهـي أحزانها . ويسكت نزار ابن الشهيد الطبقجلي وتمسح أصابعه أسطر الدموع المنحدرة على خديه ويتابع كلامه .

وكان لامي ما أرادت ففي صباح الرابع عشر من رمضـان اخبرنا خالي تلفونيا بأن الثورة قامت وان الطاغية في طريـق نهايتـه .

ومزقت امي ثوب حدادها ورفعت رأسها الى السماء ودموع الفرح تغرق وجهها وهي تقول حمدا وشكرا لك يا رب .. الله أكبر .. الله أكبر حمدا وشكرا لك يا رب .

وجاءت الينا امي نحن أولادها وضمتنا الى صدرها الحنون الذي عوضنا عن حنان وشفقة الاب الذي غدر به قاسم وعندما ارادت أن تخاطبنا عقد الفرح لسانها وطفرت الدموع ثانية من عينها ودفعتنا جميعا الى الشارع وتعبير وجهها يخاطبنا قائلا :

« اخرجوا وشاركوا الناس فرحتهم . لقد انتقم الله لكم من ظالم حرمكم من رعاية الاب ووجوده ، وفي الشارع التقينا بالوجوه الثورية تصرخ غاضبة : يسقط الطاغية وجاء اتباع عبد الكريم الجدة واطلقوا رصاص رشاشاتهم واذا بطلقة غادرة تصيب ابنة خالي (تيران) التي لا يتجاوز عمرها السبع سنوات . وانهزم المرتزقة وتحطم دكتاتورهم وانتصر الشعب العربي وشكرا لله والرحمة لابي الذي سيبقى خالدا أمامنا الى الابد . »

في موكب الشهيد الطبقچلي

قصيدة للاستاذ الاديب عبد السلام ابراهيم ناجي المدرس في مدرسة المتوسطة الغربية

سلام على ركبك الظافر ... على زحفه الغاضب الهادر

كأن الشموس حدون به ... نثاة على العالم الآخر

كأن جهادك عبر السنين ... مضيء المسالك للعابر

كأنك (يا ناظم) شعلة ... بتاريخ امتنا الزاهر

سلام عليك على تربة ... تعطر من دمك الطاهر

سلام على حدث لم يكن ... سوى بعث امتنا الظافر

سوى جذوة تستثير النفوس ... لتثأر من فاتك ماكر

سوى ومضة الحق تهدي السبيل ... الى غد أمتنا الناظر

سلام على ركبك الظافر ... على زحفه الغاضب الهادر

كأنك (يا ناظم) شعلة ... تضيء المسالك للعابر

التقرير الذي ارسلته من موقف
السجن العام عن وقائع التحقيق في معتقل الدبابات
الى عبد الكريم قاسم .

سجن الموقف العام

٦ ـ ٧ ـ ١٩٥٩

من ـ الزعيم الركن ناظم الطبقجلي .

الموضوع ـ تقرير عن وقائع التحقيق في معتقل كتيبة الدبابات الثانية ولجنة التحقيق اعتقلت يوم ٢٥ـ٣ـ١٩٥٩ .

لم أعذب .

اهنت كثيرا من قبل ضباط كتيبة الدبابات الثانية والزائرين من ضباط أو مدنيين استدعتهم الكتيبة لمشاهدتي .

جرى تحقيق ابتدائي في كتيبة الدبابات الثانية واجبت على الاسئلة التي نظمت للغرض المذكور .

استدعتني لجنة التحقيق الخاصة حسب التواريخ التالية

أ ـ يوم ٢٦ـ٣ـ١٩٥٩ واجهت فيها رئيس اللجنة العقيد هاشم عبد الجبار وبقية اللجنة .

ب ـ يوم ٢١ـ٤ـ١٩٥٩ حقق معي المقدم عبد الرزاق الزبيدي شفويا . ووجهت لي اسئلة وبقيت أنا والعقيد رفعت الحاج سرى ست ساعات .

جـ ـ يوم ٢٢ـ٤ـ١٩٥٩ حقق معي العقيد الركن هاشم عبد الجبار وبقية اللجنة ، وكذلك مع العقيد رفعت الحاج سرى وقد بقينا أربع ساعات بانتظار التحقيق .

لقد هددت في تسلسل التحقيق بعرض مواد التعذيب والتهديد بالضرب اذا لم أجب على الاسئلة حسب رغبتهم فلم أعر تهديدهم بالا .

لقد صرح العقيد الركن هاشم عبد الجبار خلال التحقيق بما يلي : ـ

(نحن الشيوعيون قررنا اقامة جمهورية شيوعية في وطن حر وشعب سعيد . فاما أن نحيا وتحيا جمهوريتنا الشيوعية ونقضي عليكم واما أن نموت دونها اذا كتب الفشل وهذا محال. ان كل منحرف سيكون مصيره الاعدام حتى الزعيم - ويقصد بذلك عبد الكريم قاسم .

اذ باستطاعتنا ان نخرجه مع كرسيه من وزارة الدفاع ونسحله . نحن نعرف ان مجلس السيادة متآمر معك ولا بد من استدعاء نجيب الربيعي لينال حظه من الجلد حتى يبوح بنصيبه من مؤامرة الشواف . (ان معركتنا معركة حياة او موت . وسندمركم وندمر قوميتكم الحقيرة .. الخ)

اعتقلت انفراديا لمدة اسبوعين نقلت بعدها الى غرفة فيها عشرة أشخاص من ضباط ومدنيين عذبوا كلهم عذابا مهينا وكانت آثار الضرب المبرح ظاهرة عليهم وعلى أجسامهم وكان هؤلاء يستدعون أكثر من مرة وتطبق عليهم ممارسات التعذيب .

كانت تنظم مظاهرات من قبل منتسبي المعسكر تطوف حول المعتقل وهي تهتف بحياة الشيوعية وسقوط القومية العربية ، ثم يرددون الاهازيج المختلفة (الحزب الشيوعي بالحكم .. مطلب عظيمي) مقرونة بأهازيج مشحونة بالشتائم توجه للمعتقلين ليلا نهارا .

استدعي كثير من الزوار أثناء الليل في فترات مستمرة لزيارة معتقل الدبابات والتفرج على المعتقلين بقصد التشفي وتوجيه الاهانات والسباب والكلمات البذيئة وكانت توجه الاهانات أما الى المعتقلين مجتمعا او منفردا . وكان ضباط الدبابات هم أدلاء الزوار لتعريفهم على المعتقلين كانت نقاط الحرس في المعتقل تساهم في التنكيل بالمعتقلين بالسب والشتم وكانوا يضربون الابواب بأقدامهم ليلا او يهرولون على سطوح الغرف ويدبكون عليها لحرمان المعتقلين من النوم فكان التعذيب

النفسي يسير حسب خطة موحدة مع التعذيب البدني .

كان سلوك ضباط الدروع رديئا من حيث المعاملة وكانوا أسوأ مثل فقد خلقه واخلاقه وانسانيته فقد انهمكوا في جورهم وتجبرهم ضد المعتقلين ، وقد تسابقوا لاظهار انفسهم بأنهم متحررون تقدميون وشيوعيون صحيحون . اذ كانوا يقصدون غرف المعتقل على التوالي ليظهروا تهكمهم بما يسمى (اللـه) (محمد) ولم يرتدع احدهم على القول بان (لينين) صاحب رسالة اشرف من رسالة (محمدكم) و (قرآنكم) وان دينكم الاسلام بات سخيفا لا يسـاير العصر ... وقد تجاوز احـد الضباط بضرب أحد المعتقلين حين كان يقرأ (القرآن الكريم) وكانوا يجهرون بالكفر بالله والاسلام .

كان الضباط من المعتقلين يرون نهج التعذيب الذي يتبعه ويطبقه ضباط الدرع وعلى رأسهم آمر المعتقل وكانت تنظم سهرات ليلية مستمرة .. سهرات التعذيب التي كانت تقام في بهو ضباط كتيبة الدبابات الثانية بعـد منتصف الليل لغرض التحقيق والتعذيب .

وكـان يدعي لهذه الحفـلات اعضاء من الحزب الشيوعي امثال (عطشان ضيؤل) (وفاتح الجباري الضابط المطـرود من الجيش (ليشاهدوا أساليب الجهنمية في الضرب والتنكيـل بالضباط والمدنيين وقد اخرج الملازم مخلف عبد العزيز الـى احدى السهرات وبدأ تعذيبه مـن غرفة الاعتقال حتى بهـو الضباط وهو يصرخ من العذاب الذي كان يسلطه عليه الملازم خالد عيسى ويستصرخ الضمائر ولكن دون جدوى ودام تعذيبه ساعات .

لا بد انكم تجدون بين تقارير الضباط ما يفضح هـذه الاساليب التي فقد فيها ابسط التعامل الانساني مع البشر .

هذا غيض من فيض اقدمه للاطلاع .

الزعيم الركن المتقاعد

ناظم الطبقجلـي

بعد نجاح ثورتنا كان الزعيم عبد الكريم قاسم لا يبت في بعض الامور الخطيرة قبل الرجوع الى قادة الثورة واستشارتهم لابداء الرأي فيما يتعلق بالوضع لانه لم يكن واثقا بنفسه ولم يسبق له ان مارس السياسة والحكم ولانه لا يريد ان يفاجيء القادة الثائرين بروغانه وثعلبياته التي كان يغمرها ولذلك ظل يكثر من عقد الاجتماعات بين وقت وآخر ويطرح فيها المسائل الخطيرة والتافهة لاثارة الجدل واصطناع المناقشة وربما قصد من وراء هذه المناقشة احداث الضغائن والخلافات بين القادة انفسهم ليستفيد فائدة شخصية من وراء ذلك وليوطد مركزه فكان كثير من القادة يرتابون في حركاته وتصرفاته ويرون فيها بوادر للانحراف عن ثورة ١٤ تموز ، الا أنه بقي يظهر بمظهر المتواضع الذي لا يطمئن الى شيء ولا يميل الى الاستبداد والدكتاتورية بل يلقي بأموره على عاتق القادة يقرون ما يرونه صالحا ويتركون ما لا يفيد البلد ، ولكنه في واقع الامر ليس كذلك ولا شيء ادل على ما اقول من هذا الموقف الذي سأرويه فيما يلي : —

ما كان يمضي على قيام الثورة المباركة ثلاثة اسابيع حتى دعينا الى عقد مجلس الدفاع الاعلى لاستكمال مناقشة سابقة حول الدفاع عن كيان الجمهورية العراقية الفتية وصيانة حدودها ودراسة الوضع الداخلي بصورة عامة وقد حضر هذا الاجتماع جميع قادة الثورة ، ومن الطبيعي أن يكون برئاسة الزعيم عبد الكريم قاسم وقد دام الاجتماع مدة طويلة جدا نوقشت خلالها خطط الدفاع والاحتمالات المتوقعة من دول حلف بغداد وبعض الدول الغربية الاستعمارية ومما اتذكره ان اجتماعا من هذه الاجتماعات استمر من المساء حتى الصباح وبعد الانتهاء من هذا الاجتماع المرهق الذي احتدمت فيه وجهات النظر وبسطت جميع الاحتمالات المرتقبة واتخذت التدابير المقتضية ، دعينا الى اجتماع آخر استمر يومين على التوالي لمواصلة البحث

في بعض المشاكل الداخلية وتنظيم القواعد والاسس لحماية الثورة ومكاسبها ورسم الخطوط لاسعاد البلاد وايصالها الى اهدافها السامية والتي يتوق اليها الشعب بفارغ الصبر . ولما انتهينا من هذه الاجتماعات قررنا السفر مبكرين الى مقرات اعمالنا لممارسة واجباتنا الرسمية غير أن الزعيم عبد الكريم قاسم طلب منا ان نتأخر عن السفر ولا سيما قادة الفرق للنظر في اجراء بعض التنقلات العسكرية وعرض اسماء الضباط المستحقين للترقية ، فعلا عقد الاجتماع الذي اقترحه وتناول دراسة بعض التنقلات ، وهنا باغتنا اقتراح يعلن عن رغبته في تعيين قريبه (ابن خالته) المهداوي آمر اللواء الاول ورجا منا الموافقة على هذا التعيين . ولما كان العقيد الركن عبد السلام عارف مشتركا في هذا الاجتماع بصفة نائب القائد العام للقوات المسلحة ، ما كاد يسمع بهذا الاقتراح حتى ابدى اشد الاستغراب وعارضه معارضة شديدة واعتبره اقتراحا في غير محله وانه اجحاف بحق غيره من الضباط حيث ان المهداوي لم يكن من الضباط الاكفاء كي يستحق التعيين في المنصب الخطير كما اننا قلنا فورا وبصراحة بان المهداوي ليس أهلا لهذا المنصب فهو لم يشغل من قبل منصب آمر فوج ، وقلت لعبد الكريم قاسم بالحرف الواحد (يا كريم يظهر ان المقاييس العسكرية قد فقدت بهذه الثورة ، فاقتراحك بتعيين المهداوي آمرا للواء الاول لا يتفق ومقاصد الثورة واهدافها ، هذه الثورة التي قمنا بها وتحملنا مسؤولياتها الجسام ووضعنا حياتنا فوق السلاح فالمكاسب التي ينتظرها الشعب من قادة الثورة ليست برغبتك في تعيين المهداوي آمرا للواء ، فالمهداوي ليس سوى آمر سرية حراسة في المسيب وان وحدته وحدة ادارية وليست وحدة مقاتلة كما انه لم يسبق له ان شغل منصب آمر فوج ومارس واجبات ذلك المنصب مدة تؤهله لتسلم منصب أعلى له خطورة عظيمة ومسؤولية كبيرة ويلوح لي ان المحسوبية والمنسوبية

التي أعتاد عليها حكام العهد البائد اخذت الآن تعود في هذا العهد الجديد ، وهو عهد الجمهورية المباركـــة ، فأعتقد ان الاخوان لا يوافقون على هذا الاقتراح وهم الذين حملوا على اكتافهم وفي اعناقهم مهمة القيام بهذه الثورة المباركة والتي يعتــز الشعب بنجاحها وتحقيق مكاسبها الثمينة ، ويتطلع ان يلمس نتائـج ثمارها الطيبة ، فأرجوك ان تترك هذا الامر لقادة الثورة وحدهم فلهم حق الموافقة أو الرفض » .

وبعد الانتهاء من كلامي ، شاهدنا الزعيــم عبد الكريم يتظاهر بالخجـل ويلوذ بالصمــــت ويحبس انفعالاته ومشاعره حتى خيل الينا انه إستسلم لرأينا ، ولكنه كان يدبر أمرا في قرارة نفسه وبعد برهة اتفقنا على فض هذا الاجتماع والسفر الى مقراتنا وقبل ان ننهض نهض الزعيم عبد الكريم بذلة وهو يلتمس منا التماسا غريبا في بابه ويبدي رجاء حارا ثم قـال : اذا لم توافقوا على تعيين المهداوي في منصب آمر اللواء الاول فأني اقترح ان نعينه رئيسا لمحكمة عسكريـة خاصـة سوف تحاكم رجال العهد السابق والتي سيطلق عليها اسم المحكمـة العسكرية الخاصة فماذا تقولون في هذا الاقتراح ؟ وما انتهى من عرض اقتراحه هذا حتى وافقه بعض الاخوان وقال له احدهم (نعم خلي يصير رئيس محكمة عسكرية هذا خوش منصب له) ثم جرى نقاش قصير بهذا الشأن ، وكنت اشعر ان المسألـة اصبحت مهزلة لا يمكن السكوت عليها ولذلك اضطررت الـى الكلام مرة اخرى فقلت متسائلا (يا زعيـم كريم هل يحمـل المهداوي شهادة كليـة الحقوق كي نسند اليه هـذا المنصب القضائي ؟ وهل سبق للمهداوي ان مارس اصول المحاكمات على اختلاف انواعها حتى نعينه حاكما بمحكمة خطيرة تحـاكم اي شخص ؟ وهل يملك المهداوي الخبرة والذكاء والعلم الغزيـر والسيطرة الكافية كي يكون جديرا بهذا المنصب الذي يهتم به الشعب ويتساءل عمن سوف يشغله ؟ تذكر يا كريم انها ليست محكمة بسيطة بل المفروض احقاق الحق وتطبيق العدالة، وانها

ستكون موضع اهتمام البلاد العربية كلها لانها ستنظر في قضايا من الخطورة بمكان وستكشف النقاب عن امور هامة وتحاكم رجالا يملكون قوة الدفاع عن تصرفاتهم وان كانت سيئة) فما كان من كريم الا أن قابلني بالوجوم والنظرة التائهة ثم ظهرت على وجهه علامات الحيرة والعصبية لان جميع قادة الثورة يعلمون من هو المهداوي ؟؟ وهم يعرفونه معرفة تامة لا يجهلون من هو هذا الرجل الدنيء الذي يفتقر اشد الافتقار الى صفات الرجل الشهم ولعل كريما أدرك ما يجول في خواطر قادة الثورة حيال ابن خالته (المهداوي) فالتجأ الى ابتسامته الصفراء ولاذ بالخبث والمكر وقال يا جماعة ان المهداوي من أقاربي وأود أن أرفع قدره واحيطه برعايتي انه ساهم على قدر استطاعته في الثورة ثم اخذ يضفي على المهداوي نعوت المدح والثناء حتى اوشك ان يجعله من الابطال وهو الذي يعرفه معرفة لا تحتاج الى مزيد ولكن الصمت ساد الاجتماع فترة ليست بالقصيرة واخيرا تمت الموافقة على اصدار المرسوم الجمهوري بتعيين المهداوي رئيسا للمحكمة العسكرية العليا الخاصة وهو بعيد كل البعد عن هذه المهمة الخطيرة وعن قدسية القضاء وعن ادب القضاء وعن الشعور بالمسؤولية وادراك الحق والعدالة لان تربيته الخاصة واخلاقه المعروفة وتاريخه الاسود ، كل ذلك يناقض الاضطلاع بهذا المركز ، كأن العراق خلا من عناصر جديرة بتسلم هذا المنصب .

تمت الموافقة على اصدار هذا المرسوم وقلب كل منا مفعم بالاسف المرير ويتوجس خيفة من طيش هذا الرجل الذي لا يحسن سوى قبول الايعاز من زعيمه المجنون الظالم وانتهاك القوانين والعدالة والتطاول على الذين يكتب لهم الوصول الى هذه المحكمة كمتهمين أو شهود أو محامي دفاع .

ومن نكد الحياة ان يمثل امام هذا الرجل الحقير في قفص الاتهام رجال وشخصيات كان لهم النصيب الاوفر في قيادة

الثورة وعز على العراق ان ينجب امثالهم في الاخلاق والشجاعة الوطنية والقومية والواقع ان محكمة المهداوي كانت مسرحية هزيلة ورواية موضوعة تم تمثيلها برؤوس خبرة شباب هذا الوطن حمية وحماسة وقومية .. لقد كان تهريج المهداوي في محكمته مقدمة فاضحة لدكتاتورية عبد الكريم قاسم ولسرقة الثورة من القادة الذين قاموا بها وكانت هذه المحكمة عارا على العراق وسمعته في الخارج . وقد نبهنا الزعيم كريم اكثر من مرة الى النتائج الوخيمة من تمادي المهداوي في هذا التهريج السوقي . فكان يعد بأصلاحه وايقافه عند حده ولكنه يكذب بل ويشجع المهداوي على الاستمرار في هذا التهريج الساقط ومع ذلك كله لم نكن نخفي ندمنا واسفنا على تشويه الثورة بهذه المسرحية الهزيلة التي ضاعت فيها جميع المقاييس الاخلاقية والقانونية والانسانية وظهرت الوحشية الانتقامية بأجلى مظاهرها واني واثق بأننا سنكون من جملة ضحاياها ... ان طالت الايام بها .

لست أفشي سرا اذا قلت ان الحملات التي تشن على الجمهورية العربية المتحدة كانت مثار امتياء واستنكار ضباط الجيش وابناء الشعب وان الثورة كانت تستهدف وضع حد لهذه الحملات واعادة الاخاء القومي وتوحيد الاتجاهات العربية بشكل يضمن للوطن العربي القوة والمنعة والعزة ، وعلى هدى هذه الغاية المقدسة قررنا السير وامدال الستار على الماضي ومما يذكر بالاعتزاز ان الجمهورية العربية المتحدة بادرت الى مساندتنا ومساعدتنا ووضع امكانياتها تحت تصرفنا واعتبار الاعتداء علينا اعتداء عليها قبل ان تعرف نوايانا وخططنا نحوها وقد تلقينا منها انواع المساعدات دون قيد أو شرط فكان من الضروري ان نقابل هذا الموقف المشرف بالتقدير الدائم والعرفان المستمر ، ولكن الذي حدث بعد ذلك يحز النفس الابية ويجرح

الضمير الحي واني لا أريد هنا ان اتجنى على احد وانما اترك الوثائع تتكلم وموقفي الواضح منها .

في أواخر كانون الاول سنة ١٩٥٩ عدت الى كركوك بعد ان حضرت الاجتماع الشهـــري لقادة الثورة والذي عقد في وزارة الدفاع اذ تدارسنا في هـذا الاجتماع تأمين وتوطيد علاقـات العراق الطيبة مع الدول كافة ولا سيما الدول العربيـــة وفي مقدمتها الجمهورية العربيـــة المتحدة وتم الاتفاق على جميع المسائل والقضايا التي أثيرت وهي تتعلق بالسياسة الخارجيـة للجمهوريـــة العراقية فذهب كل منا الى مقر عمـــله قرير العين مغتبطا بما تم الوصول اليه . ولكن بعد ايام قليلة صدمت صدمة عنيفة فقد كنت اصغي الى الراديو الذي كان ينقل محاكمة احد رجال العهد المباد ، وعند افتتاح جلسة المحكمة التي كان يدعوها رئيسها المهرج العميل (بمحكمة الشعب) والشعب بريء منها . افتتـــح هذا المهرج حسب عادتـه الجلسة بالسخرية والهذيان والبذاءة التي تعلمهامن اسافل الناس ، ثم راح يسب ويشتـم الجمهورية العربية المتحدة وسيادة الرئيس جمال عبد الناصر بألفاظ قذرة لا يمكن ان تخرج الا من فم المهداوي الأرعـن . فأخذتني الحيرة لهذا التطاول الدنيء والتحامل الوقـح ورحـت اتساءل عن أسبابه وبواعثه ودواعيه وخصوصا صدوره قبل ان تمضي ايام كثيرة على السياسة القومية التي اقرها قـــادة الثورة في اجتماعهم السابق ، وسألت نفسي أكثر من مرة ماذا بدر من الجمهورية العربية المتحدة لكي توجه اليها هذه الحملات الفجائية الظالمة واستعرضت العلاقات القائمة بين العـــراق والجمهورية العربية المتحدة فوجدتها قائمة عـلى أمتن الدعائم وسائرة على احسن ما يرام ، فالصلات بين البلدين ما زالـت كما كانت منذ الثورة وحسن الجوار بين الشعبين يزداد توثقا وازدهارا، ولذلك ساءني كثيرا ان أسمع هذا الهذر منفوضوية

المهداوي ورعونته ونزق ماجد محمد امين وبقيت اضرب اخماسا بأسداس واقول لنفسي ماذا حدث في بغداد وانا لم أفارقها الا منذ فترة قصيرة، وتركت الاجتماع والأمل يملأ قلبي في العلاقات الجديدة وكنت أعرف ان المهرج المهداوي لا يعمل شيئا الا بارادة عبد الكريم قاسم وتعليماته الخفية فلا بد ان يكون هذا التهجم الفجائي صادرا من الزعيم كريم مباشرة ، ولذلك اضطررت ، ولم يطاوعني النوم تلك الليلة فطلبت الزعيم عبد الكريم تلفونيا بعد منتصف الليل فلم اجده وبالساعة التاسعة من صباح اليوم التالي اتصلت به ثانية فأخبروني انه نائم ، فأوصيت احد مرافقيه ان يخبره بندائي التلفوني عندما يستيقظ وفي الساعة الحادية عشر اتصلت به مرة ثالثة وكان في مقره بوزارة الدفاع وبعد تحيات المجاملة والسلام الاعتيادي قال لي بالحرف الواحد والنص الكامل (اتفضل يا اخويه يا عيني ابو نمير آمر بما تريد) فقلت له بحدة لقد ساءني كثيرا ما سمعته ليله البارحة من سير المحكمة العسكرية العليا الخاصة وتهجم المهداوي وماجد محمد أمين على الشقيقة الجمهورية العربية المتحدة ورئيسها ، الأمر الذي لا يأتلف والاخوة العربية ولا تجيزه الأصول الدولية المتعارفة ولا ترضاه العلاقات الدبلوماسية بين الجمهويتين الشقيقتين . فكيف تهاجم اعز الدول علينا وهي اول دولة اعترفت بنا وصارت سببا في اعتراف الدول الاخرى بنا وهل من الانصاف ان ننسى فضلها الجزيل علينا ، اهذا هو الجزاء الذي يقابل فضلها به . الا تذكر أننا تركنا الاجتماع الشهري قبل يومين ونحن نتجه بعلاقاتنا الى الأحسن . اخبرني ماذا حدث تلك الليلة ، كيف يتصرف المهداوي هذا التصرف الشائن الذي لا تقره الاخلاق ولا القومية ، فهل عاود المهداوي جنونه حتى وصل الى هذا الحد ؟ ولم نكن على حق حين عارضنا اسناد هذا المنصب اليه ؟

الم يتحقق قولنا بأنه غير لائـق لرئاسة مثل هذه المحكمـة ؟ تذكر يا زعيـم كريم الملاحظات التي ابديناهـا عندمـا طرحت اقتراحك بتعيينه رئيسا لهذه المحكمة ، قل لي بربك ما هـي الاجراءات التي اتخذتها او قررت اتخاذها بحقه .

فأجابني بالعبارة التالية (يا ابا نمير لا بأس . خطـية لا تجرح شعوره ، وأردف بمكر ولؤم قائلا : .. ها هو المهـداوي يجلس بجانبي ويسمع كل شيء وهو يستغرب من مخابرتـك في هذا الصدد ومن دفاعك عن الجمهورية العربية المتحـدة ، ويقول هي التي بدأت بالتهجم علينا اول الامر ولذلك وجـب علينا ان نقابلها بالمثل فقلت عجائب يا زعيم كريم يظـهر ان هذا التهجم صدر بموافقتك ولولا ذلك لاعتذرت انت ، أهذا جوابك عنه ؟ فقال لا ولكن (ان المحكمة حرة تقول ما تريد)فقلت له حتى المساس بكرامة الدول والشخصيات البريئة ؟ وهل يصح في عقل أو منطق لمحكمة عسكرية قضائية ان تتفوه بهذا التهجم البذيء ، وهل يصح لها ان تنطق بما تهوى وتشتهي وتريد دون رادع قانوني واخلاقي تجاه دولة عربية شقيقة لا يمكن جحود جميلها علينا ؟ لماذا هذا الاستهتار بالعلاقات الدولية وكيـف ترضى عن هذا التهجم الشنيع والتحدي الفظيع ، الا تتذكر يا زعيم كريم موقف الجمهورية العربيـة المتحدة ورئيسها مـن ثورتنا وكنا في احرج الاوقات ؟ ثم أخذت اعدد له ما قدمته لنا الجمهورية العربية المتحدة من المساعدات وطلبت منه ان يأمر المهداوي بالكف عن المساس بالدول وبالشخصيات وان يصحح ما قاله بالأمس ويقوم مسيرته ، وبعد ان طال الحديث قال لي ، صحيح يا ناظم هذا هو المهداوي يعتذر ويعدنا بقطع لسانـه وسيعدل مسيرته . »

وهنا انهيت هذه المكالمة التلفونية بهذا الصدد .

فهل بر بوعده وامتقـام المهداوي ؟ وتطهرت المحكمـة العسكرية الخاصة من البذاءة ؟ اعتقد ان العكس هو الصحيح ،

فقد ساءت الامور بعـــد ذلك بصورة تدعو الى الاسى وراح المهداوي يجمع الشتائم من الازقة والشوارع وينطلق بها فـوق منصة المحكمة يساعده في ذلك ماجد امين وتكاثر تذمر الضباط والشعب من تصرفاته . ودعينا على حين غرة لعقد اجتمـاع قبل الموعد المعتاد ، وعقد الاجتماع وكان من الطبيعي ان تجري فيه المناقشة في امور كثيرة وقد تعرضنا للسياسة الداخليـة والشؤون الخارجية والى تصرفات المهداوي وحملاته المسعورة وكان من جملة ما تم الاتفاق عليه هو ان تقدم الحكومة العراقية اعتذارا للجمهورية العربية المتحدة وخولت وزير الخارجيـة القيام بهذه المهمة وان يعتبر ما صدر من المهداوي هفوات لا تمثل سياسة الحكومة وعندما قررنا هذا كـان الزعيم كريم نفسه موافقا عليه وقال ، سأقوم بذلك واطلب من وزيـر الخارجية اتخاذ ما يلزم لهذا الاعتذار ، ويبدو ان الزعيم كريم قصد من موقفه هذا خشيته من سيطرتنا التامة على الموقف في ذلك الوقت وتحايل بالكذب والمراوغة علينا لكسب الوقـت فضاعف تشجيعه للمهداوي على التمادي في هذا الغي لتوسيع شقة الخلاف بين الجمهوريتين العربية المتحدة والعراق واعادة الوضع المتأزم بين البلدين الى ما كان عليه قبل ثورة ١٤ تموز . فقد كثر استفزاز الجمهورية العربية المتحدة من جانب المهداوي والاذاعة والصحف فاضطرت بعض صحف القاهرة الى الدفاع عن تلك التهجمات .

علمتني تجاربي الطويلة مع الزعيم عبد الكريم قاسم انه لا يحسن شيئا اكثر من الدس بين قادة الثورة والوقيعة بـين الأصدقاء واشاعة الريبة في النفوس ليخلو له الجو بعد ان يضرب الواحد بالآخر ، وقد يستخدم الأغراء في أحيان كثيرة لبلوغ هذه المقاصد ، فهو يتواضع ويتذلل عندما يرغب في الوصول الى حاجته ويتنمر ويتجبر عندما يجد الظروف مساعدة له ، فقد اعد مخططات كثيرة للتخلص من قادة الثورة والغاء اجتماعاتهم

الشهرية المعروفة اذ كان يدرك ان وجـود القادة يحول دون استئثاره وانفراده بالسلطة المطلقة ولهذا أبى ان لا يقرب اليه الا المطاوعين الذين ينفذون ما يريد من غير مناقشة أو اعتراض وقد تم له ذلك بطرق خاصة لا أدري من أين استمدها أو من الذي دربه عليها وهو المعروف بلوثة العقل ، وكنت امقت اسلوبه في الانفراد ببعض القادة بين وقت وآخر فهو يتعمد هذا الانفراد لاثارة الشكوك والهواجس عند الآخرين ، واني لأذكر انه دعاني في احد الايام للشخوص الى بغداد والاجتماع به قائلا في ندائه التلفوني (عيني ابو نمير صار عندي شغل وياك مستعجل واريدك اليوم تحضر عندي بالطائرة) فقلت له سأتوجه حالا ولكنني حاولت ان أعرف هذا الشغل المستعجل فقلت له (خير انشاء الله لا بد ان تخبرني به فقال لي مستعجل للغاية ومهم جدا ، ربوك تفضل الآن) . فقلت في نفسي لا بد ان يكون هناك سر خطير ، وبعد ثلاث ساعات تقريبا وصلت بغداد ، فتوجهت فورا الى وزارة الدفاع ، وفي طريقي التقيت بالزعيم الركن احمد صالح العبدي الذي ابدى استغرابه من حضوري الفجائي . ثم مضيت الى مقابلة الزعيم عبد الكريم وبعد السلام والتقبيل المصطنع الذي اعتاد عليه حينما يلتقي احد الذين يعتبرهم أعزاء عليه اجلسني بجانبه ونادى سكرتيره الخاص واخبره : اريد منك يا وصفي ان لا يدخل علينا احد حتى ولو كان رئيس مجلس السيادة نفسه ، ثم بدأ الحديث وبعد ان استعرض الموقف السياسي المتبلور والمضاربات التي حدثت في البلاد ولا سيما بين النقابات والمنظمات الحزبية والمشاحنات بين بعض الاحزاب . فقال لي : رأيت من المناسب اجراء تعديل وزاري يضم شخصيات عسكرية كبيرة كأمثالكم يا قادة الثورة فما هي الوزارة التي تريدها ؟ ارجوك ان تخبرني بصراحة عن رأيك في هذا التعديل ومن ترى ان نستوزره ..

فدهشت لهذا الامر ولكن الحديث استمر بنا طويلا وفي اثنائه قلت له : يا زعيم كريم ان وضع البلاد غير مستقر وانه متردد ويزداد يوما بعد آخر وفي اعتقادي ان السبب في ذلك هو مساعدتك للمنظمات والنقابات غير القومية تلك التي اذنت بتأسيسها وقيامها فان اكثرها لا تزال تجهل واجباتها الاساسية في بناء كيان الجمهورية ، هذا من جهة ، ومن جهة اخرى ان بعض الاحزاب اخذت تقوم بنشاطها الفعال ضد الجمهورية في الوقت الذي سبق لك ان أعلنت عن رغبتك في تجميد الاحزاب كافة حتى بعد انتهاء فترة الانتقال . اننا الان في فترة انتقال وعلينا تكريس جميع الجهود لخدمة الجمهورية ، وتجديد بناء كيان الوطن ثم ارجو ان تتذكر اتفاقنا قبل قيام الثورة على اننا لم نكن وزراء ولن تكون في مناصب كبيرة بل ان الاتفاق كان ولا يزال بالنسبة لقادة الثورة هو خدمة الجمهورية ، وكان الثابت بالقرارات والاتفاقات ان يؤلف مجلس ثورة فورا لادارة شؤون البلاد الداخلية والخارجية ، اما كيف تطورت الامور والأوضاع بعد الثورة أو قبلها بأيام قليلة فاني لا أزال اجهلها واني اطلب منك الان تأليف مجلس قيادة الثورة واني لا اريد منصبا ولا اريد أن اكون وزيرا بل ولا اريد ان ابقى قائد فرقة ، وانما علينا قبل كل شيء خدمة الجمهورية بأية طريقة يمكن ان يستفيد منها الشعب ، هذا الشعب الذي ظل ينتظر منا الجهود الكبيرة لتأمين مطالبه وحاجاته وتحقيق رفاهه واسعاده . فلا أدرى ماذا عملنا له أو عملت الوزارة الحالية منذ انبثاق فجر الثورة حتى يومنا هذا وأرى أن أي تعديل وزاري تقوم به ، أو أية وزارة تأتي الى الحكم لا بد وان تسير بنفس الاتجاه ونفس السياسة التي تقررها وتريدها انت ، فليس في استطاعة وزير او مدير عام ان يقوم بواجبه حسب القوانين المرعية ومقتضيات المصلحة العامة دون ارهاب وضغط ، ثم أي

وزير أو مدير عام يستطيع أن يعصى امرا تريده، ومما لا شك فيه انك تذكر وقائع كثيرة استخدمت فيها القوة مع الوزراء والمديرين العامين حتى أصبح كل واحد منهم يعرف مصيره اذا خالفك ولا أريد أن تظن أن تصرفاتك هذه خافية على الجيش أو الشعب ، انك خالفت حتى القسم الذي اقسمته بمحض اختيارك ، تذكر يا زعيم كريم ذلك الاتفاق على تأسيس مجلس قيادة الثورة ، أين هو الان ؟ ومن الذي يحكم اليوم غيرك ؟ انني اسف لاضطراري الى مصارحتك بهذه الشؤون ذات الشجون ، لان وضع العراق الراهن غير الذي أردناه عند قيامنا بالثورة ، فسمعته الخارجية لا يحسد عليها ووضعه الاقتصادي رهيب وسياسته مرتبكة وثق أن الشعب متبرم بحكمك والفوضوية شلت حياة البلاد والعدالة ضاعت والقوانين ديست تحت الاقدام والاجرام تفاقم في ارجاء الوطن والعداء استحكم حتى بين الاخ وأخيه فهل تعتبر هذه سياسة رشيدة حكيمة تنال تقدير الدول ؟ أم انها سياسة هوجاء لا تحضى بغير ازدراء الدول ؟ اخبرني هل اتينا الى الحكم لنصل بالعراق الى هذه الهاوية ؟ وهل قمنا بالثورة لنستلم الكراسي الوثيرة ونتخذها ذريعة للفتك بأحرار الشعب الابي ؟ هذه ليست سياسة دولة أبدا ولا يمكن أن نبني عليها مستقبلا سعيدا لعراقنا الحبيب .
انني اطلب منك باسم الثورة وباسم التاريخ وباسم الحق وباسم الوطن أن تترك هذه السياسة الرعناء ، هذه السياسة المدمرة الهدامة وأن تبادر حالا الى تشكيل مجلس الثورة وهو الذي يقرر السياسة الصالحة لادارة الدولة ويضع القواعد الثابتة للسياسة الداخلية والخارجية ،وأن تعيد العلاقات الحسنة مع الدول التي أسأنا اليها كالجمهورية العربية المتحدة وغيرها وان نتمسك بالبيان الاول لثورتنا .. فما كان منه الا أن يسكت طويلا ويتظاهر بالندم على مروقه وأساليبه الخرقاء أو

انه ندم على استدعائي من كركوك بعد أن فضحت سياسته وكشفت اخطاءه وقد استرسل في التفكير العميق وتدبر الامر مليا حتى ظننت أنه رجع الى رشده وصوابه ولكن كم خيب ظني حين بادرني بقوله (يا ناظم تسلم وزارة الاعمار) وان الزعيم محي الدين عبد الحميد يتسلم وزارة المعارف وان الزعيم شاكر محمود شكري يتسلم وزارة الشؤون الاجتماعية وهكذا راح يعدد لي أسماء الوزراء الجدد الذين يسلمهم الكراسي كنعمة منه فقلت له ساخطا : غريب أمرك يا زعيم كريم يظهر ان كلامي لم يكن مجديا معك ولم ينل استحسانك ، فأجابني : ان لي رأيا في هذا الموضوع وهو بعد اجراء التعديل الوزاري المنتظر ، سوف تقوم الوزارة الجديدة بأعادة تأليف مجلس قيادة الثورة الذي تناط به ادارة السياسة العليا للبلاد ، وسيكون مجلس الوزراء عبارة عن هيئة استشارية لانه يضم بعض السياسيين المدنيين والخبراء ويقوم بتقديم التوصيات والتوجيهات والمشورة المطلوبة الى مجلس قيادة الثورة ولعله كان يحاول بكلامه هذا أغرائي بالمنصب أو انتزاع موافقتي على مطالبه ولهذا أجبته انني لا أوافق على هذا الرأي الذي تبديه لي واترك ذلك الى قرار مجلس الدفاع وقادة الفرق وأقول لك جازما انني لا أقبل أي منصب وزاري وأفضل الاحالة على التقاعد اذا كنت مصرا على هذا الطلب ، ورجوته أن يدعو مجلس الدفاع الى الانعقاد فورا لعرض القضية عليه ومناقشتها وهو يقرر ما يراه الاصلح فأبدى موافقته على هذا الاقتراح ، ثم انصرفت عنه بعد أن دام اجتماعي به أربع ساعات وكانت النتيجة أن أجرى التعديل الوزاري الذي كان يضمره في نفسه فأدخل في الوزارة من أدخله وأخرج منها من أخرجه وهكذا كان يلعب الادوار الرخيصة في شؤون البلاد ومقدرات بعض الرجال .

بغداد ـ المعتقل السياسي

مقابلة الزعيم عبد الكريم قاسم بعد منتصف الليل

في صباح ١٧ اب ١٩٥٩ عدت الى المعتقل بعد مقابلة للزعيم الاهوج عبد الكريم قاسم أشبه ما تكون بالمعركة التي تدور بين وطني نذر نفسه لخدمة بلاده وامته وبين حاقد مزمن لا يحمل في نفسه سوى شهوة القضاء على الوطن وتدمير الامة وخدمة الاستعمار للاحتفاظ بالتسلط الجائر على هذا الذي أردنا انقاذه واسعاده فوقع فريسة لهذا الوحش الكاسر والطاغية المجنون .. عدت الى المعتقل لاكتب هذه المعركة أو المقابلة كما حدثت من غير تنميق أو تزييف بما فيها من دلائل على تردي أخلاق هذا الزعيم وتذرعه بالكذب ، واسلوبه في محاربة الاعصاب باستخدام المتناقضات التي يخجل منها حتى أشباه الرجال . ولكن من أين لكريم المعتوه عنصر الخجل وهو الذي تجرد من جميع القيم الانسانية وأصبح لا يعرف سوى نفسه ولو هلك العراق ... اكتب هذا لاعطي صورة عن تحايل هذا المخلوق ورغبته الجامحة في اتهام الابرياء لتبرير وحشيته .. انها صورة تدعو الى الاستغراب والتفجع . فقد نسي جميع أعداء العراق والاستعمار والطامعين والمسيئين وحصر جهده وهمه وتفكيره في مقاومة الاحرار واتهام الجمهورية العربية المتحدة في كل اكذوبة يتوصل اليها عقله المريض وتدابير حاشيته اللئيمة .

لقد روج هذا المجنون دعاية واسعة بين أبناء الشعب بأنه قرر اطلاق مراحنا بعد أن تبين له اننا أبرياء من تهمه وان الشعب أخذ يتململ بالغضب والنقمة عليه وانه أصبح في وضع حرج لا يأمن فيه على استقرار أمره ، روج هذه الدعاية للتخدير والمراوغة مدة قصيرة ولكنه في الوقت نفسه أوعز الى بطانته المجرمة بالدس واشاعة المفتريات علينا في كل مكان

بالرغم من علمه اليقين بأن الشعب لا يصدق .. ومع هذا فان البعض ظنوا بأنه جاد في اطلاق سراحنا . ولكن ما كاد ليلة العاشر من شهر اب ٩٥٩ حتى فوجئنا بنبأ احالتنا الى محكمة المهداوي المعروفة بسفاهتها ومهما يكن فان المعتقلات الارهابية التي لم تعهد نظيرها عهود محاكم التفتيش المظلمة ، ليست خيرا من تلك المحكمة .

أخذنا نفكر مليا في هذا التقلب الفجائي واستعرضنا في أذهاننا وضع الحكم من شتى الجوانب وفي الاخير انتهينا الى نتيجة لهذا التلاعب الشائن بالمواقف ، وهي انه أراد من وراء احالتنا الى المحاكمة ارضاء الشيوعيين وأعداء العروبة والاستعمار والحاقدين على الثورة التي قمنا بها اذ كان كريم قاسم خاضعا لهذه الجهات خضوعا نفسيا منبعثا من حرصه على سلامة شخصه ثم انه يسعى الى التقرب من الاستعمار بأي ثمن ليحوطه برعايته .

نعم ، فوجئنا باحالتنا الى محكمة السب والبذاءة ، هذه المحكمة التي ما تركت للعراق شيئا من السمعة الطيبة بل ظلت حربا على كل ما هو شريف ونبيل ومقدس ، انها لا تخرج عن كونها جهازا فوضويا هداما . ورغم هذه الصفة السيئة التي انفردت بها محكمة المهداوي فاننا قابلنا نبأ احالتنا اليها بصبر وثبات ورباطة جأش وطمأنينة واعتقاد راسخ ببراءتنا من جميع التهم التي سوف يسندها الينا المدعو ماجد أمين .. وان لنا من الاستعداد ما يمكننا من تنفيذها بالحجة الدامغة والبرهان القاطع والمنطق السليم . ولست أنكر اننا تلقينا النبأ بسرور غامر وفرح عظيم وغبطة مشرقة لاعتقادنا بأن هذه المحاكمة ستكون فرصة طيبة لنا تكشف فيها الحقائق الخفية للرأي العام وأسرار ثورة ١٤ تموز وبيان مبادئها وأهدافها الحقيقية .ومن هذه النقطة ننطلق الى فضح انحراف كريم قاسم وزمرته عن

مثلها العليا لان عبد الكريم قاسم لـم يكن أمينا عـلى أغراض الثورة ومقاصدها ولم يقدر خطورة مسؤولياتها المعنوية ولـم يلتفت الى آمال الشعب وأمانيه بل أخذ يقطع الثورة أوصالا ويتركها مبعثرة تحت شهوته بالتسلط والارهاب والانتقـام . فقد تنكر لابسط أهدافها واستهان برجالها وبالمكاسب التـي تنشدها الامة ، وأقولها بصراحة انه جاء مطيـة الاستعمـار والشيوعية . وهكذا حطم الثورة تحطيما لم يقدر عليه الاستعمار لو حشد جيوشه وأعوانه لهذا الفرض ولهذا صممنا بعـزم وارادة على الدفاع عن الثورة في هذه المحاكمة التي لم يتح لنـا فيها مجالا لرفع أصواتنا عند المرافعة لنفصح بعض الجرائـم والمخازي التي تقشعر منها الابدان ، وبينما كنا نفكر آنـا واخوتي المتهمون ظلما وعدوانا والابرياء حقا وصدقا في اعداد افاداتنا ودفاعنا وتقدير مواقفنا من هذه المحكمة واذا بآمـر المعتقل الملازم جبار العبوسي يخبرني بأني مطلوب لمقابلـة الزعيم عبد الكريم قاسم في الساعة الواحدة بعد منتصف ليلـة ١٦ـ١٧ من شهـر آب ١٩٥٩ في ديوانـه الرسمـي في وزارة الدفاع ، فبدأت أقلب وجوه النظر في هـذا الطلب ، وتساءلت أكثر من مرة في قرارة نفسي لماذا يطلب هذا المخلوق مقابلتي في هذا الوقت المتأخر من الليل ؟ ولماذا يقابلني منفردا دون بقيـة اخوتي المتهمين . فسرت الامر على وجوه واحتمالات كثـيرة ، وبينما كنت أفكر في هذا بدا لي وجه كريم الثعلبي وعادت بي الذاكرة الى يوم زارني في مقري في لواء العشرين بجلولاء وكيف تناقشنا في أمور الثورة وخطط تنفيذها .. وكيف غرقنا سوية في التفكير العميق وكيف بادرني بقوله (يا أبو نمير يا ناظم ان مصيري ومصيرك سوية فأما أن يكون مصيرنا الى الحياة الحرة بنجاح الثورة واسعاد الشعب ، واما أن يكون مصيرنا الاعدام من قبل عبد الاله ونوري السعيد) فأجبته : يا كريم .. فلنسر على بركة الله ولنعمل جاهدين واني أضع يدي بيدك عـلى أن

تعاهدني بتكريس جهودنا لخدمة الشعب وتحريره من كل ما يعوق تقدمه والسير نحو حياة أسمى وأفضل وان لا نترك سبيلا لخدمة الاجنبي والاستعمار وأن نتجنب خدمة المصالح الشخصية . فأجابني (ثق يا ناظم بأني اعاهدك على ما تقول وان خدمتنا ستكون لصالح الشعب والوطن العربي)

عادت بي الذاكرة الى هذه الحادثة كأنها تخبرني الى استعراض خيانة كريم لمبادىء الثورة وضرب قادتها وطعن مكاسبها في الصميم وتكريس جهوده لخدمة الاجنبي وتقديمه مصلحته الشخصية على المصالح العامة ، وكيف اسند الوظائف الحساسة الى أقاربه وأصدقائه والملتفين حوله من الانتهازيين والمنافقين حتى تدهور الجهاز الحكومي وامتلأت الدوائر بالعناصر المذبذبة الجاهلة ، وكيف تجمدت شؤون الدولة بطغيان المحسوبية والمنسوبية وكيف أصبح الاجهاز على كل ما هو خير وطيب من صلب سياسته ، وهل بعد هذا من غرابة اذا اضطرب الامن واستفحلت الفوضى وتحللت بعض النفوس من القيم الاخلاقية ، وعمت الشكوى من الظلم والفساد وشاعت البغضاء بين صفوف الجيش الذي كنا نسعى دائما أن يكون المثل الاعلى في ضبطه وانتظامه ، وكيف ذهبت أموال البلاد بالتبذير والاسراف على أمور لا فائدة منها سوى تمجيد شخصيته .

فكرت في هذا وغيره طويلا حتى صرت أتقزز من ذكر اسم عبد الكريم قاسم . ولم أتخلص من هذا التفكير الا بعد ما أزف وقت المقابلة الشخصية المحددة ، وصدقوني اذا قلت ان الذي قطع علي هذا التفكير هو جندي السجن حين تقدم مني وحياني تحية عسكرية واخبرني بأن السيارة حاضرة لنقلي الى وزارة الدفاع . فنهضت الى ارتداء ملابسي وما كدت أصل الى باب المعتقل حتى رأيت جماعة من الحرس يزيد عددهم على العشرين

حارسا مسلحين بالمسدسات والغدارات والرشاشات فضلا عن مدرعتين كانتا واقفتين لحماية قافلة الحراسة .. فعجبت لهذه الحيطة وقلت هل اني ذاهب الى ساحة حرب تتطلب هذا العدد الكبير من المحاربين ، فابتسمت وابتسم معي الجندي وجماعة الحرس بما فيهم الضابطان اللذان كانا يرافقان القافلة .

سارت بنا السيارة وهي تنهب الارض نهبا في وسط موكب الحراسة المشددة وبعد فترة من الوقت وجدنا أنفسنا في مدخل وزارة الدفاع وعند نزولي من السيارة قوبلت بمنتهى الاحترام والتبجيل من جانب الحرس مما جعلني أشكرهم في نفسي وأقدر سمو عواطفهم نحوي اذ كنت أعرف انهم قاموا بهذا الواجب خلافا للاوامر التي تلقوها من عبد الكريم قاسم .

دخلت غرفة الزعيم كريم وكانت الساعة تقارب الثانية بعد منتصف الليل فوجدت عنده مشاوره في الاجرام (عبدالكريم الجدة) وعند وصولي بالقرب من كريم قلت له فورا : ماذا تريد مني في هذه الليلة ؟ ولماذا تطلبني في مثل هذا الوقت الذي لا يصلح للمقابلة والحديث ؟ الست كما تزعم انني متآمر عليك ؟ الم تكن أنت ذلك الشخص الذي اتصلت بي هاتفيا والتمست مني عند قيام ثورة الشواف وكنت راقدا في داري أشكو من مرض الاعصاب وقلت لي متضرعا متوسلا (عيني ناظم يظهر الشواف اتخبل أرجوك أن تضرب الحركة وتسيطر على الموقف بيد من حديد ، وان تتعاون مع المقر العام وتجعل ثورة الشواف محصورة في الموصل فقط لئلا تتسرب شرارتها الى الالوية الاخرى وأن الشواف قد احيل الى التقاعد . يا اخويه أبو نمير أن جهودك معلومة واخلاصك للوطن واضح وهذا أملي فيك أولا وأخيرا) ثم أردفت قائلا : الم يكن رئيس أركان الجيش الزعيم أحمد صالح العبدي شاهدا على مكالمتك التلفونية هذه ؟ وهو الذي اتصل بي قبل أن تتصل أنت بلحظات

واخبرته بالموقف . مسله اليس هو الذي اخبرني بورد اسمي في بيان الشواف وكنت أتكلم بحنق وعنف فما كان منه الا ان أجابني (نعم يا أخي ناظم أرجو أن تهدأ من عصبيتك وسيكون لك ما تريد . فقلت له اذا لما هذه المحاكمة في محكمة قذرة ، ولماذا تمس كرامتي وشخصيتي من جانب قريبك المهداوي ، الوضيع ، فأجابني بصلافة وسوء أدب (يا أخي أبو نمير اتخذت هذه الاجراء تهدئة لهياج الشعب واظهارا للحقائق التي ستعلنها للرأي العام وما هذا الا اجراء فوري طلبت تنفيذه وينتهي قريبا وبوسعي الغاء المحاكمة حيث ان لي من الصلاحيات ما يسوغ لي ذلك) وكنت أعرف أن هذا الشخص الاهوج له من الصلاحيات ما لم يحلم بها قياصرة الرومان أو أي حاكم مطلق في جميع العصور .

ولما رأيته يكثر من مدح نفسه قلت له بحدة وغضب كذبت ما أنت الا الاحمق الاوحد وليس الزعيم الاوحد كما تدعي يا مجنون ، واني أعرف جيدا أن كلا من قريبك المهداوي وماجد محمد أمين هما اللذان أثرا عليك . وعلى عقليتك القاصرة ومن ورائهما الشيوعيون الفوضويون وهم مجتمعين ومنفردين أصروا على تقديمي وتقديم أخوتي الابرياء الى هذه المحكمة التي ضربت المثل الاعلى بالسفاهة والدناءة وانتهاك حرمة العدل وسحق القوانين وصارت عنوان خزي للعراق ولما سمع كلامي هذا ثارت ثائرته وغضب وزمجر وهاج الى درجة فقد معها وعيه ورشده وتوازنه فقام وأخذ يدور في غرفته كالثور الهائج هو يضع يده في جيبه رافعا صدره الذي احتبس فيه الحقد والالم ، فتارة يجلس وراء مكتبه وتارة أخرى يجلس بجانبي يحاول معانقتي ومصالحتي لكي يخفف غضبي عليه وانزعاجي منه ، واخيرا جلس وراء مكتبه وقال لي ما نصه (أهدأ يا أبو نمير يا ابويه يا ناظم فاني أكن لك المحبة في قلبي واني أشهد بأن جهودك في قيام ثورة ١٤ تموز الخالدة معلومة ومقدرة عند الملأ

تلك الاثر الفعال في استمرار نجاحها حيث اقتطفنا ثمارها من نتائج جهودك واخلاصك مع بقية قادة الثورة وان التاريخ سيسجل اعمالك بمداد من نور واني مقتنع شخصيا بأنك بريء من التهمة المسندة اليك وأود أن تثبت براءتك في محكمة الشعب ، هذه المحكمة التي أصبحت منارا ومدرسة لعموم الشعب (كذا) وان الشعب يتلهف الى مشاهدتها وسماع مرافعاتها . وهنا قاطعته بقولي انها محكمة باطلة فاشلة لا يليق أن تسمى محكمة الشعب ، وانها غريبة في نوعها وأصبحت المسبب المباشر في البلبلة والفوضى وتغريق الصفوف وشوهت سمعة العراق في الخارج ، وحرجت القضاء ، ولكنه استطرد قائلا : ولاجل اطلاع الشعب وتهدئة هياجه ارجو أن تجعل المسؤولية في ثورة الشواف على عاتق الجمهورية العربية المتحدة وانها السبب في قيام ثورة الموصل التي تآمرت علي ، وانا أتعهد لك باطلاق سراحك لقاء هذا الاعتراف) وهنا ثرت بوجهه وقلت له (حقيقة انك أهوج مجنون اذ تريد مني ان أهتك حرمتي ومقدساتي وشخصيتي واجعل ضميري يؤنبني دائما وذلك باتهام بلد عربي تهمة باطلة كاذبة لا تدور الا في فكرك وأفكار المستعمرين ، ثق يا هذا ان الموت عندي خير مما تطلب واني ما زلت وسوف اظل ذلك الرجل العربي الاصيل الذي يموت في سبيل العرب ووحدتهم الشاملة .. فافعل ما شئت يا .. فاني استرخص الحياة وأرحب بالموت في سبيل قوميتي وعروبتي وديني واخلاقي وكرامتي وشرفي فلست أهاب السجون مهما كانت قسوتها وظلماتها ولا ترهبني مشانقك أو رصاصات غدرك وجبنك يا أرعن) وهنا ثارت ثائرته مرة اخرى وخاطبني قائلا (انك ستندم يا ناظم وستذهب ضحية لرأيك واصرارك) فقلت له (انا لا تهمني الحياة ولا اريد ان أعيش ذليلا ولن اخطأ في رأي ولي نفس أرفع من أن تتهم عربيا أبدا وأقول لك مرة اخرى : سأموت في سبيل عروبتي وديني وسوف تبقى

القومية العربية رائدنا الخالـد ، فأننا مـا عشنا الا لاجلهـا ومنموت لاجلها أيضا فأفعل انت ما يبدو لك . لانك ستنـال جزاء عملك ان عاجلا او آجلا) اني اعرف مصيري وانا مؤمن بالله ولست هيابا أو خائفا من الموت ولكن الويل ويلك انـك تموت في كل يوم مرات عديدة ومصيرك أسود وانا واثق مـن ذلك . فضربت المنضدة الصغيرة التي أمامي بجامعة اليد حيث اني بقيت معه ويداي مكبلتان بالحديد فتكسرت المنضدة وكان يصغي الى حديثي وصدره يتميز بالغيض ولما قاربـت الساعة الرابعة صباحا قلت له ان الوقت قد طال دون أن نتوصـل الى رأي حاسم) فتركت الغرفة وأنا أفكر في هذه المقابلة التـي ان دلت على شيء فأنها تدل على سخافة وانحطاط خلق هذا الرجل الشاذ الاهوج الذي لا يفرق بين الصالح والطالح ولا بين الكذب والصدق ولا يعرف للانسانية والمباديء قيمة ، ولا يدرك معنى ومغزى ثقة الشعب برئيسه وعند وصولي الى غرفة المرافقين رفعت لهم يداي المكبلتان بالحديد وقلت لهم (هذه مكاسب ١٤ تموز) وكنت أردد وأنا في طريق عودتي الى المعتقـل وتحـت الحراسة المعهودة : **ساعد الله العراق على هذا المجنون .**

الاسئلة التي كنت أرغب توجيهها الى المسؤولين وقد طلبتهم للشهادة ولكن المحكمة لم تلتفت لطلبي ولم تجلبهم كشهود دفاع عنـي .

الاسئلة الموجهة الى رئيس أركان الجيش .

كنت أرغب أن أجنبك الحرج في موقفي هذا كما أود أن لا تنظر الى التهمة الموجهة لي والتي ستكشفها الحقائق كسبب للخلاص لاداء الشهادة ولكني أخاطبك كرجل ذو ضمير مجرد من كل التأثيرات ان تجيب على أسئلتي التالية .

١) ما هو الصراع السياسي الـذي واكـب الثورة بعـد انبثاقها . أرجو تسمية وتعيين العقائد التي ظهرت ؟ .

٢) هل كان من المصلحـة أن يسود هـذا الوطن الصراع السياسي الذي شق البلاد الى كتل وأدى الى نزاعات دمويـة في الوقت الذي كان التهديد يضرب الثورة في مهدها من قبل الغرب ودول حلف بغداد ؟ ام أن يسير الشعب صفا واحدا وراء الثورة لمجابهة أي خطر خارجي .

٣) أما كان من المصلحة أن تسير الثورة خلال فترة الانتقال بحياد تام حتى تجمع وراءها كافة الكتل للتعاون والبناء أم ماذا ترى غير هذا الرأي ؟

٤) تذكرون قرار المؤتمر المؤلف من سيادتكم وقادة الفرق برئاسة سيادة رئيس الوزراء والذي توصل الى قرار بتجميد الحزبية خلال فترة الانتقال وكان تأييد القرار بالاجماع : فهل كان ذلك من المصلحة أو عكس ذلك وماذا كان القصد مـن وراء ذلـك ؟

٥) عند الحجز على العقيد الركن عبد السلام عارف بعـد عودته من الخارج الم يوقع طلبا باعلان لون الجمهورية ووضـع أهداف الثورة في منهج وزاري تلتزم بتنفيذه كل وزارة تأتـي الحكم ووقع الطلب موقع التأييد من قبل سيادة رئيس الوزراء

ووعد بدراسة ذلك في مجلس الوزراء ليلة ٦ـ٥ـ١١ـ١٩٥٨ وكان ذلك بحضوركم وحضور قادة الفرق ومدير الشرطة العام السابق . فهل كان ذلك يتعارض مع المصلحة العامة أم مع مصلحة الجميع ؟

٦) الم تشعر بتسرب الحزبية الى الجيش ومدى تأثير ذلك على وحدة هذه المؤسسة الوطنية . وهل لم تناقش هذه المعضلة في مناهج المؤتمرات الشهرية لقادة الفرق وكانت المصلحة تدعو لمنع انزلاق الجيش في السياسة وتأثيره على قوة ووحدة الجيش الذي هو ملك للشعب وليس للاحزاب ؟

٧) ألم يتم القرار أمسية ٢٩ كانون الاول ١٩٥٨ حول استصدار أمر وزاري بمنع ممارسة السياسة أو الحزبية في الجيش وهل صدر ما يؤيد ذلك ؟

٨) لقد ارسلت كتابين سريين برقم ١٤٢ و١٤٤ تاريخ ١٩ـ١ـ١٩٥٩ أطلب فيهما من سيادتكم التوسط باستصدار الامر الوزاري بمنع القوات المسلحة من ممارسة الشؤون الحزبية والسياسية في الجيش هل كان ذلك من المصلحة أم لا ؟

٩) الا تؤيد مخابرتك لي في الساعة ١٦،٣٠ وأنا في داري مريضا منذ يوم ٢٦ـ٢ـ١٩٥٩ هذه المخابرة التي وقعت يوم ٨ـ٣ـ١٩٥٩ تعلن لي فيها تمرد الشواف وعن الموقف في الموصل فكان جوابي : أن المعلومات التي وردتني من مقر الفرقة تؤكد استمرار حالة الانذار يوم ٧ ويوم ٨ في الموصل ولا توجد معلومات اخرى عدا ذلك .. الا تؤيد ذلك ؟

١٠) ألم يصلكم الامر الانذاري الذي أصدرته الفرقة في الساعة ١٧٠٠ ـ ١٧،٣٠ والذي طلبت فيه من حامية عقرة بالذات قطع علاقتها بالموصل وتلقي أوامرها من مقر الفرقة الثانية مباشرة . الا تؤيد ذلك ؟

١١) الم أنفذ طلبكم بالتحاقي في مقر الفرقة وانا مريض

للسيطرة على الموقف في الحاميات والمواقع للحيلولة دون توسع العصيان .

١٢) الم اوصلك بالشواف تلفونيا بصورة مباشرة وكان جوابه انه رجل ثائر ولا يطيع أي أمر من أية جهة كانت وهو نفس الجواب الذي تلقيته انا بدوري قبل ان اوصلك به تلفونيا مباشرة . الا تؤيد ذلك ؟

١٣) لقد اخبرتني ، سيادتكم بأن الشواف يدعي الاتفاق معي في حركة تمرد .. الم استنكر ذلك أمامكم وارسلت برقية تأييد الى الجمهورية والى سيادة الزعيم ؟

١٤) الم اقترح عليكم لو أدى هذا العصيان في مهده أن تهيئوا قطعات اخرى لضرب حركة التمرد ؟

١٥) هل كان بمستطاعي أن أحرك أية وحدة عسكرية نحو الموصل دون موافقة المقر العام .. هل تتذكر باني هيأت سرية مدرعات وسريتي مشاة الى الموصل وهل تحركت الا بموافقتكم أم لا ؟

١٦) هل ظهر لديكم او لمستم أو تأيد عندكم ظهور حادث عصيان في الفرقة عدا الموصل ؟

١٧) هل كنت اعمل للمصلحة العامة أم لا ؟ وهل كانت لدي ميول .. وهل لم إطلب من لدنكم ارسال لجان تحقيق حيادية في النزاعات التي حدثت في منطقة الفرقة سواء في كركوك أو طوز خورماتو أو كفرى او منطقة شقلاوة .. الخ

الاسئلة الموجهة الى متصرف لواء الموصل السيد عبد الكافي

١) ما هو الصراع السياسي القائم في الموصل . سمه بالاسم وماذا كان تأثيره على المدينة المذكورة ؟

٢) هل تؤيد ان المدعو يوسف فرنسيس قد ذهب الى بغداد وجلب لجنة تحقيق بالطائرة للتحقيق في مشاكل مؤسسة المجموعة الثقافية وما هي ميول هذا الشخص ؟

٣) ما هي قرارات لجنة التحقيق الذي اشترك معها يوسف فرنسيس وهل كانت تؤيد جانبا حزبيا معينا ؟

٤) هل تؤيدون غزو الكتب المختلفة التي تبشر بالشيوعية مكتبات الموصل ؟ وهل تؤيدون وصول كتاب قيادة الفرقة حول جمع هذه الكتب وهل كان ذلك من المصلحة أم لا ؟

٥) هل تؤيدون ظهور فتنة لخلق الخلافات بين الطوائف المسيحية من جهة والاسلام من جهة اخرى . وهل تؤيدون اجتماع المسلمين والمسيحيين في أحد الجوامع لاعلان اخوة المسلمين والمسيحيين ومن هو المسبب لهذه الفتنة . أهم الذين يعتقدون بالدين كعقيدة قائمة أم مرد ذلك الى من ينكرون الاديان على الناس ؟

٧) هل كان الموقف متأزما وينذر بخطر وشيك من جراء الصراع العقائدي وكذا مناسبة عقد مؤتمر انصار السلام في ٦ / مارس وهل كان من المصلحة عقد هذا الاجتماع في تلك الحالة المتأزمة ؟

٨) هل راجعتم الجهات المسؤولة بشأن تأجيل مؤتمر انصار السلام لسلامة الحالة في المدينة المذكورة والحيلولة دون وقوع ما يكدر الامن في الموصل فماذا كان الجواب ؟

٩) هل تأيد لديكم او شعرتم بخروج وحدات الجيش عن الولاء أو لمستم اية حركات مريبة في الموصل من قبل تلك الوحدات واخبرتم قيادة الفرقة حول الموضوع أو عن اي حالة اخرى مشابهة لذلك ؟

١٠) هل تؤيد ان توتر الحالة في الموصل كان مرده الصراع الحزبي ام لا ؟

الاسئلة الموجهة الى العقيد طاهر يحيى مدير الشرطة العام السابق .

١) ما هي مطالعاتك عن الملازم ثامر قبل الثورة وبعدها

حين اشتغل معكم وابعد من خدمة الشرطة الى وحدته السابقة ؟

الاسئلة الموجهة الى المقدم المتقاعد رضا ايوب آمر كتيبة مدرعات خالد السابق :

١) ما هو دور الملازم ثامر نور الدين في تفتيش مستودعات الاسلحة في البيوت الثلاثة يوم ٢٧ كانون الاول / ٩٥٨ واين ذهب بعد انتهاء التفتيش وهو ضابط خفر في الكتيبة وما هي علاقته بالحزبية ؟

الاسئلة الموجهة الى وزير الدولة فؤاد عارف

١) كنت حاضرا يوم استدعائي صباح ١٩٥٨/١٢/٧ مع رئيس أركان الجيش حين اعلنت مؤامرة رشيد عالي الكيلاني وحين استمعت الى الشريط الذي ورد اسمي فيه مناوئا للحركة. وقد أوضحت اني سمعت من جهات حزبية بهذه الحركة وقدمت تقريرين حول الموضوع استوضح مصدر هذه الاشاعات . الم اطلب اعفائي من منصب القيادة ؟

٢) لقد زرت كركوك عند عودتك من السليمانية والتقينا في الملعب الرياضي في حفلة سباق فريق الجزائر مع منتخب كركوك وقد ابلغتني عن طلباتي أو حاجاتي نقلا عن سيادة رئيس الوزراء . الم يكن جوابي هو ضرورة اصدار أمر وزاري من وزارة الدفاع بمنع السياسة والحزبية في الجيش وهل لم تؤيد الفكرة بذاتك ؟

الاسئلة الموجهة الى متصرف لواء كركوك الاستاذ عبد الجليل الحديثي .

١) ما هو الصراع الحزبي والعقائدي القائم في كركوك ؟

٢) الم تعمل الفرقة على تآخي الكتل والقوميات في كركوك واجتماع الناس في دار الضباط للغرض المذكور ؟

٣) هل لمست او شعرت بميل أو تحيز من قبل قيادة الفرقة

تجاه الكتل الحزبية ام كان موقفها حياديا تجاه الجميع ؟

٤) الم تطلب القيادة حضور لجان تحقيق في النزاعات التي قامت في طوزخور ماتو وكفري وكركوك في حادث التجمهر ضد السيدة لبيبة أحمد مديرة دار المعلمات للتحقيق في الحوادث التي تسببت من وراء الصراع الحزبي ؟

٥) هل تدخلت قيادة الفرقة في اجراءات التحقيق أو أثرت على حكام التحقيق في الحوادث التي برزت في المنطقة ؟

٦) هل تؤيد ان الفرقة تعاونت على حل مشاكل الفلاحين والملاكين ومشاكل توزيع المياه في لواء كركوك لتسوية الخلافات التي كادت تؤدي الى نزاعات مسلحة وضمنت بالتعاون مع المتصرفية الحقوق للطرفين ام لا ؟

٧) هل تؤيد ان هناك عناصر حزبية كانت تعمل على الاثارة والاستفزاز في كركوك بغية التفرقة وماذا كان عمل قيادة الفرقة تجاه ذلك ؟

٨) لقد اخبرتك بمراجعة السيدة لبيبة احمد الرئيس حول شكواها على التلميذة التركمانية باعتبارك الرئيس الاداري للواء وكذا اخبرت مدير المعارف فهل تتفضل بشرح القضية واجراءاتي تجاه التلميذة ؟

٩) ما هي مطالعتك عن السيدة لبيبة أحمد الرئيس خلال ادارتها مدرسة دار المعلمات في كركوك وما هي الاسباب التي دعت الى تجمهر الناس في يوم ٢٨ شباط و ١ مارس ١٩٥٩ وما هي الاجراءات التي تمت وهل علمت رأي رئيس لجنة التحقيق الموفدة من قبل الحاكم العسكري العام بالاتفاق معكم . ارجو شرح ذلك .

١٠) هل كنت اعمل للمصلحة ام لا ؟ بالنسبة للفترة التي التقيت معك في كركوك ؟

١١) هل لم تعمل الفرقة على التوفيق بين لجنة رابطة الدفاع عن حقوق المرأة وممثلات سيدات كركوك للعمل سوية

في تأمين اهداف لجنة رابطة الدفاع عن حقوق المرأة فرفضت اللجنة المؤسسة هذه الوساطة بسبب نظامها العقائدي وبعد فشل الوساطة الم نقدم للرابطة تدابير لتنفيذ انتخاباتها الصورية ؟

١٢) الم نجمع اتحادي عمال نفط كركوك اللذين تقدما بنظامين منفردين يمثل احدهما اتحاد عمال النفط الشيوعي وهو الاقلية والآخر اتحاد نفط عمال كركوك القومي وهو الاكثرية لتوحيد جهودهما وتوحيد نظامهما لمصلحة ولوحدة ولتفاهم اتحاد نفط عمال كركوك .. الم يرفض اتحاد عمال نفط كركوك الشيوعي العمل بالوساطة من أجل الهدف الذي توخيناه لجمع جهودهم ؟

الاسئلة الموجهة الى مدير معارف كركوك الاستاذ نعمان بكر .

١) لقد أخبرتك عن شكوى السيدة لبيبة احمد الرئيس ضد التلميذة التركمانية . فهل تشرح ذلك الى المحكمة وما هي اجراءات الفرقة قبل صدور قرار المتصرف وقرارك كمدير معارف بشأن التلميذة ؟

٢) ما هي مطالعتك عن تصرفات السيدة لبيبة احمد مديرة دار المعلمات خلال وجودك كمدير معارف وما هي الاسباب التي دعت الى تجمهر الناس يوم ٢٨ شباط و ١ مارس ١٩٥٩ .. ولماذا غادرت المديرة كركوك بعد الحادث الى بغداد واسباب ذلك ؟ وهل اطلعت على رأي رئيس لجنة التحقيق الموفدة من قبل الحاكم العسكري العام من اجل هذه القضية ؟

٣) هل تعاونت قيادة الفرقة الثانية مع مديريتكم في تسهيل القضايا التي برزت خلال وجودكم كمدير المعارف وهل كانت المعاونة مفيدة وللمصلحة العامة ام لا ؟

٤) هل لمستم ميلا أو تحيزا من جانب الفرقة تجاه الجميع؟

الاسئلة الموجهة الى كل من الزعيم المتقاعد مطيع محمد صالح والعقيد الركن سعيد الصقلي والعقيد الركن محمد حمودي والملازم الاحتياط المرخص سليمان : ـ

١) بصفتك وكيلا لي (رئيس ركن الفرقة ـ آمر مدفعية الفرقة ـ ضابطا في فوج تدريب كركوك) بيّن دور لجنة التفتيش عن الاسلحة في دور التركمان في كركوك واسلوب التفتيش وما رافق ذلك من اجراءات ودور بعض الضباط الذين ارتدوا الملابس العسكرية بعد الدوام والتحاق بعضهم بوحداتهم ومرافقة البعض الآخر الى لجنة التفتيش وحضور البعض الآخر الى مقر الفرقة وما هي الخطة التي كان مبيتا تطبيقها من وراء ذلك ؟

٢) هل حوصر بيت مدير الاوقاف من قبل المقاومة الشعبية وطلب النجدة من الجيش وغادرت المقاومة بعد علمها بأن الدار المذكورة لم تكن ضمن الدور المشمولة في القائمة الموضوعة ؟

٣) سؤال الى (آمر المدفعية) ما هو دور ضباط كتيبة الجبلية الرابعة في الحزبية ودورهم خلال تفتيش الاسلحة واجراءات الفرقة تجاههم سابقا ولاحقا من حيث النصح والتحذير من الزج بانفسهم في السياسة ومنعهم من المجيء ليلا وهم غير مسؤولين لعمل الهوسات والتظاهرات في الكتيبة ؟ وما هو عملك تجاه ذلك ؟

٤) ما هو دور الملازم ثامر في التفتيش وأين ذهب بعد انجازه الواجب وهو ضابط خفر ومن أين أخرج بعد منتصف الليل وما هي مطالعتك عنه ؟ (عام) .

٥) عام . ما هي اجراءات الفرقة بالنسبة لما كان مبيتا من عمل يقترن بتفتيش الاسلحة ؟

٦) سؤال الى (الملازم سليمان) : لقد انيط بك واجب وقدمت لي به تقريرا بخط يدك ارسلته الى سيادة رئيس اركان

الجيش ، فوضح للمحكمة تفاصيل هذا الواجب ومن الذي عهد به اليك واجراءات الفرقة عند اخبارك اياها عن الدور الذي انيط بك ؟

الاسئلة الموجهة الى مدير شرطة كركوك زكي الخطيب

١) لقد عملت معي بتعاون طيلة مدة خدمتي في قيادة الفرقة فما هي السياسة التي كنت انصح بها تجاه وحدة القوميات وتجاه التكتلات الحزبية وهل كان هناك ميل من الفرقة الى جانب دون الآخر ام النظر اليهم من حيث المعاملة نظرة حياد ؟

٢) الم تشك من ضغط أو تأثير من جهات حزبية غير مسؤولة للاستجابة الى طلباتهم التي تنافي الحق . وهل لم انصح بان تكون المعاملة تجاههم بالاقناع وان تلك الطلبات بعيدة عن الطريق السوي ومعناه استجابة او التحيز الى جانب حزبي معين بينما يقضي الواجب الوقوف موقف الحياد التام ؟

٣) ما هو الصراع القائم في لواء كركوك . مسمه . لقد حدثت حوادث كثيرة في طوزخور ماتو وكفرى والتون كبرى فهل تؤيد ان الصراع عقائدي ام لا ؟ وماذا كان موقفك وموقف الفرقة من ذلك الصراع ؟

٤) ما هي الاجراءات التي اتخذت لانقاذ السيدة لبيبة احمد الرئيس في تجمهر يوم ٢٨ شباط و ١ مارس سنة ١٩٥٩ وما هي اسباب ذلك ؟ وما هي الاجراءات التي اتخذت وهل صحيحة انها رميت بطلقتين ناريتين مرتا بجوار اذنها الكريمة ؟

الاسئلة الموجهة الى الزعيم عزيز حديد والى العقيد الركن سعيد الصقلي .

١) الم تتصل بي في الساعة ١٦،٢٠ يوم ٨ مارس وقد افدت بان سيادة رئيس اركان الجيش قد اتصل بك مخبرا

اياك بحركة تمرد الشواف في الموصل وان تتعاون الفرقة وتتلقى أوامرها من رئاسة اركان الجيش مباشرة ؟

٢) الم يتصل سيادة رئيس أركان الجيش ومن بعده سيادة رئيس الوزراء بي في داري حول نفس الموضوع وعن طريق مقر الفرقة ؟

٣) هل كان متوفرا لــدى الفرقة معلومات عن الموقف في الموصل سوى ما ابلغتموني اياه بعد الظهر يوم ١٩٥٩/٣/٨ ، بان الموقف غامض وان حالة الانذار قائمة هناك . هل كان يوجد معلومات اكثر من ذلك وما هي اجراءاتكم بصددها ؟

٤) عند التحاقي بمقر الفرقة الم يصدر أمرا انذاريــا ذكر فيه حركة تمرد الشواف وتأهب القطعات لبسط الامــر والسيطرة وعزل حامية عقرة عن الموصل وارتباطها بمقر الفرقة مباشرة ؟

٥) في الفترة بين صدور الامر الانذاري وعقــد مؤتمر الفرقة الم تبلغ الوحدات تلفونيا بحالة الانذار حتى تتـأهب للطوارىء ؟

٦) الم تؤكد الفرقة على تطبيق خطة امن كركوك وحماية مرافق شركة النفط والتأكيد على حماية اموال وارواح الناس وتفهيم المراتب بذلك مع التشديد على التزام الضبط لمنع اي عمل مخالف ؟

٧) الم تؤيد الفرقة النظــام الجمهوري وسيــادة رئيس الوزراء ببرقية ارسلت الى بغداد مستنكرة عمل الشواف ؟

٨) هل كان باستطاعة الفرقة تحريك اي وحدة عسكرية الى الموصل دون اخذ موافقة المقر العام كمثل حركة سريــة مدرعات من كركوك وسريتي مشاة من اربيل لتكون بأمرة آمر الموقع الجديد ولم يبت في حركتها الا بعد موافقة المقر العام ؟

٩) هل حدث عصيان في الحاميات أو المواقع عدا الموصل وهل

لم تكن اعمال الفرقة متجاوبة ومتوافقة مع المقر العام ومـــع المصلحة ؟

١٠) ما هو الصراع السياسي والحزبي القائم في منطقة لواء كركوك أو في الالوية التي ضمن مسؤولة الفرقة اذكـر ذلك تسمية .

١١) هل لم يكن الهدوء والامان شاملا المواقع والحاميات حتى تركي قيادة الفرقة ؟

١٢) الم اتصل بالشواف لأبلغه الاحالة على التقاعد وترك الموقع فرفض الأمر وامتنع ؟

الاسئلة الموجهة الى كل من سادة وزير المعارف وسيادة وزيـر الشؤون الاجتماعية والعقيد عبد اللطيف الدراجي .

١) ما هو الصراع السياسي والحزبي القائم بعد انبثـاق ثورة ١٤ تموز المباركة ؟

٢) هل كان من المصلحة ان تعمل الحزبية على شق صف وحدة البلد خلال فترة التهديد التي كانت تواجه العراق بسبب التهديد بالانزال وتهديد دول حلف بغداد ؟

٣) هل كان من المصلحة جمع الصف وراء الجيش خـــلال فترة الانتقال ؟

٤) ان الصراع الحزبي او العقائدي كان غير مرخص به ظاهريا ولكن الم يمارس فعلا بالرغم من عدم الترخيص وسبب النزاع في كل الوية العراق ؟

٥) هل كان تجميد الحزبية في فترة الانتقال من المصلحة ام لا ؟

٦) هل كان منع منتسبي القوات المسلحة مـــن ممارسة التكتل السياسي من المصلحة ام ضدها ؟ وما هي اخـطار ذلك بالنسبة لهذه المؤسسة الوطنية التي هي ملك الوطن وليسـت ملك الاحزاب ؟

٧) هل كانت اعمالي واتجاهاتي هي مع الجمهورية ومع المصلحة العامة ام لا ؟

الاسئلة الموجهة الى الرئيس صديق رشيد وكيل آمر الانضباط السابق .

١) ما هو الصراع السياسي أو الحزبي القائم في كركوك
٢) عند حدوث الاصطدام الأول في كركوك في أواخر تشرين الاول وعند القاء القبض على بعض الجنود الذين اشتركوا في النزاع الم اوصيهم شخصيا بعملهم المخالف ؟ وهل لم تصدر الأوامر الى آمري وحدات هؤلاء لمحاسبتهم على مخالفتهم هذه تأمينا للمصلحة وابقاء على حياد الجيش من التدخل في النزاع بين الاهالي ؟

٢) الم توزع المناشير وتذاع بمكبرات الصوت على أهالي كركوك واستخدمت طائرة لاسقاط نفس المناشير على جمجمال والتون كبري وطوزخو رماتوو وكفري اثر حادث الاصطدام لاعلان تآخي القوميات ؟

٣) الم إطلب اليك والى ضابط استخبارات الفرقة على جميع فئات الناس في كركوك في دار الضباط وكذا العلماء والخطباء بقصد جمع الكلمة واحلال التفاهم بين الجميع ؟

٤) هل كانت مظاهرة التركمان ثاني يوم حادث التصادم سلمية وموالية للجمهورية وما هي الاسباب التي دعت المتظاهرين للمجيء الى مقر الفرقة وما هو عملي تجاه ذلك ؟

٥) هل كان اتجاهي حياديا ام متحيزا بالنسبة للكتل السياسية أو القوميات بصفتك آمر الانضباط واتصالك المباشر بي وتعاونك مع الشرطة والامن في سبيل الحياد واحلال التفاهم ؟

٦) الم تعمل الفرقة بحياد تام في انتخابات اتحاد الطلبة ونقابة المعلمين عندما طلب الينا ارسال ممثلين عن الفرقة كمشرفين وهل كان ذلك من اجل المصلحة ام لا ؟

٧) الم نعمل على تخفيف ازمة البطالة بالتعاون مع المتصرفية ومع مديرية العمل والضمان الاجتماعي في مدينة كركوك ؟

٨) الم نعمل على تسوية مشاكل العمال في شركة النفط وكذا المستخدمين بالاضافة الى مشاكل عمال الشركات العاملة في منطقة مسؤولية الفرقة سواء كان في كركوك أو في الالوية الاخرى وهل لم نتوصل الى نتائج مرضية للطرفين ؟

٩) هل تستطيع ان توضح حالة التجمهر التي حصلت يوم ٢٨ شباط و١ مارس ١٩٥٩ حول مدرسة دار المعلمات واسباب ذلك واجراءات الجيش والشرطة والمتصرفية . وما هو دور السيدة لبيبة احمد الرئيس وهل جاءت لجنة تحقيق من بغداد حول القضية وهل رميت السيدة بطلقتين خلال الحادث ؟

الرّسائل الرّسميّة
مِن مُذكرات الزّعيم الركن ناظم الطبقچلي
بعد ثورة ١٤ تمّوز

أهداف الثّورة المتّفق عليها قبل قيامها

تمهيد

كان قيام ثورة الرابع عشر من تموز المظفرة تتويجا لنضال الشعب في العراق وتضحياته المتواصلة منذ ثورة العشرين حتى اليوم الذي انتصرنا فيه واملنا بالحكم الذي استهان طويلا بمقدرات ومصير هذا الشعب . وان ثورتنا لم تكن منفصلة عن نضال الشعب العربي الطويل الشاق ، وانما هي استجابة عميقة لكفاح الامة العربية الذي خاضته ولا زالت تخوضه بكل صبر وشجاعة . وعلى هذا الاساس فان ثورة العراق لم تكن مرتجلة بل هي عميقة الجذور في حياة هذا الشعب والامة العربية جمعاء .

واستجابة منا لمنطق هذه الثورة واستنادا الى دوافعها العميقة فان الثورة مصممة على مواصلة الكفاح لتحقيق الاهداف التالية :

اهداف الجمهورية :

١ ـ العراق جمهورية مستقلة ذات سيادة ، وهي جزء لا يتجزأ من الوطن العربي ، وشعبها جزء من الامة العربية .

٢ ـ الوحدة العربية هدف قومي يعمل العراق على تحقيقه

بمختلف الوسائل والامكانيات وتعتبر الوحدة مع الجمهورية العربية المتحدة الخطوة الاساسية الكبرى للوحدة الشاملة .

٣ ـ المواطنون متساوون في الحقوق والواجبات وتعتبر الدولة ـ العرب والاكراد والتركمان و باقي القوميات الاخرى شركاء في الوطن وتعمل على حفظ حقوقهم جميعا ضمن الوحدة العراقية وتعمل كل ما من شأنه رفع مستواهم المادي والمعنوي.

٤ ـ أ) تعمل الثورة على تحقيق نظام اشتراكي يضمن تصفية الاوضاع الاقتصادية المتخلفة ويكفل النهوض بمرافق البلاد واستغلال مواردها لأبعد الحدود ، واحداث اعمار شامل واسع ، يرفع مستوى المعيشة ويضمن استقلال البلاد ومناعتها العسكرية .

ب) المرأة والرجل أساسا كيان المجتمع ومتساويان في الحقوق والواجبات .

السياسة الداخلية والاعمارية :

٥ ـ تكون أهداف البرنامج الاقتصادي هو رفع مستوى الانتاج من جهة وتحقيق العدل في توزيع ثمار هذا البرنامج من جهة اخرى ، واعطاء الاهمية القصوى للاصلاح الزراعي والري ، وتوزيع الارض ، وتحديد الملكية باتباع انجع واحدث الاساليب العلمية والنظرية .

٦ ـ تؤكد الثورة في برنامج الاعمار على تصنيع البلاد ليتم التوازن الاقتصادي ورفع مستوى معيشة الاكثرية بل ولتحقيق الضمان الاجتماعي .

السياسة التربوية : ـ

٧ ـ تعمل الثورة على ازالة الامية ، ورفع مستوى التدريب الفني والمهني لدى المواطنين كافة ونشر الثقافة العامة بين الجمهور .

٨ ـ يكون هدف التربية والتعليم هو خلق جيل عربي عراقي ـ حرا في تفكيره ، مسؤولا عن سلوكه ، ومنتجا في عمله ، يؤمن بالقيم والمثل العليا ، يتماسك ويتعاون لتحقيق رفاه واستقلال الامة ويدين بالولاء لها .

الضمان الاجتماعي لشعب الجمهورية :

٩ ـ تعتبر الثورة النهوض بالمستوى الصحي في الوقاية والعلاج هدفا اساسياً يحفظ كرامة الانسان ويحقق قوة وسلامة الجيل ليستطيع المساهمة الفعالة في بناء المجتمع لذلك فان الثورة تعمل لتهيئة كل الوسائل والطرق التي تكفل تحقيق ذلك كالضمان الصحي وتهيئة الشروط الصحية للعمال والفلاحين ومختلف الفئات في البيت والحقل والمعمل والمدرسة والشارع .

سياسة الدفاع عن الجمهورية :

١٠ ـ ترى الثورة ان الاستقلال والحرية لا يمكن المحافظة عليهما الا ببناء جيش وطني مخلص مدرب كفؤ ومسلح بأحدث السلاح ليستطيع تأدية رسالته في الدفاع عن كيان الوطن وحفظ حريته وهذا يشمل كافة القوات المسلحة .

السياسة الادارية :

١١ ـ لغرض تنفيذ البرنامج الاصلاحي تعمل الثورة على تطوير جهاز اداري مخلص ، نزيه كفؤ ، ليستطيع تنفيذ السياسة الاصلاحية العامة التي ترسمها الدولة لذلك تعتبر تطهير الجهاز القديم من عناصر الفساد والرشوة والمحسوبية أمرا أساسيا وتعمل على غرس روح المسؤولية والعمل الكفاءة والاخلاص في الجهاز الجديد .

السياسة الخارجية :

١٢ ـ انبثقت الثورة من صميم الشعب وجاءت معبرة عن

ارادته الحقيقية ، لذلك فهي تختط لنفسها سياسة خارجية حرة ، تقوم على أساس التعامل مع الجميع لتحقيق المصالح المشتركة ، وترى بالحياد الايجابي الطريق الصحيح لدعم النهضة القومية والمحافظة عليها من التدخل الاجنبي والسبيل الامثل لدعم سلام العالم وأمنه وتحقيق التعاون الحر مع الجميع .

١٣ ـ تعتبر الثورة سياستها ازاء البلاد العربية منبثقة من نظرتها العربية لذلك فهي تناضل لتحرير فلسطين والجزائر وبقية أجزاء الوطن العربي المحتلة .

السياسة الوطنية :

١٤ ـ وجميع هذه الاهداف القومية والاصلاحية تحتاج لوحدة صفوف حقيقية تضمن احلال التفاهم والتعاون بين جميع الفئات والجماعات للوقوف وراء الحكومة ودعمها ومساعدتها في عملها الجبار ، لذلك فهي تعمل كل ما بوسعها لتحقيق هذه الوحدة الشعبية المتينة . وعليه فالامة جبهة واحدة لا مجال لاي تفريق او تعصب حزبي . والكل في جبهة وطنية موحدة تضم جميع الفئات وتسمى بالجبهة الوطنية او الاتحاد القومي تستمد كافة النقابات والجمعيات روحيتها و نظمها من هذه الجبهة وتعمل على منوالها بقدر ما يتعلق بها .

فترة الانتقال :

١٥ ـ تجد الحكومة في الرجوع الى الحياة النيابية والدستورية وتقرير المصير لنوعية الحكم باقرب وقت ممكن .

وبالختام فانه بالوقت الذي نهنيء الشعب وقواته المسلحة بجمهوريته فليكن الجميع على ثقة تامة بان الجمهورية من الشعب والى الشعب والله الموفق .

مَن هو الشهيد الزعيم الركن ناظم الطبقچلي

ومَن هم آل الطبقچلي في التاريخ

مجلس السادة الطبقجلية

جاء في كتاب البغداديون اخبارهم ومجالسهم لمؤلفه الاستاذ المرحوم ابراهيم الدروبي بيان مفصل عن مجلس آل الطبقجلية لخدمة للتأريخ نبدي وننقلها بالاصل للاطلاع عليها .

أسرة آل الطبقجلي أصلها من مدينة حما من أعمال سورية جمعت الفضل من أطرافه وحفظت المجد بأسبابه علا لها منارها في دنيا العلوم ، وارتفع لها مقام في ميادين الشرف . الانتساب الى العلم والادب فنبغ منها رجال كانوا في سماء العلوم بدورها ، وفي دنيا الآداب أوتارها أشهرهم العلامة الشهير والامام الفقيه الاصولي المتكلم مفتي بغداد الاسبق السيد احمد المفتي الطبقجلي المتوفي سنة ١٢١٣ هـ وسنة ١٨٨٧ م . وأولاده وأحفاده الاعلام منهم السيد محمد أفندي الطبقجلي مدرس العلية المتوفي سنة ١٢٦٥ هـ وسنة ١٨٤٨ م والعلامة السيد محمد سعيد أفندي الطبقجلي مفتي بغداد بن السيد محمد أمين افندي الشهير بالمدرس مفتي الحلة ورئيس المدرسين بالمدرسة العلية ببغداد وهو بن السيد محمد صالح المدرس بن العلامة الشيخ اسماعيل بن الشيخ خليل بن الشيخ اسماعيل الحموي ثم الحديثي ثم البغدادي مفتي بغداد ومنهم السيد محمد أسعد الطبقجلي مفتي الحلة فكانت هذه الاسرة من

تلك الامر التي اختصها الله تعالى برحمته وخصها بكثير من الفضائل والمناقب وهكذا اتتهم السعادة منقادة وجادتهم الدنيا طائعة وشد لهم الرحال من الانحاء والارجاء طلبا للعلم . يربط هذه الاسرة مع كثير من بيوتات بغداد وأسرها روابط القربى والمصاهرة كبيت الألوسي وبيت القياره وبيت مصطفى الخليل وقد ختم هذا البيت برجل فاضل من افاضلهم وعلم من اعلامهم ذلكم هو العلامة السيد محمد ناقع الطبقجلي بن السيد محمد سعيد المفتي .

كان لهذه الاسرة مجلس معروف في محلة العاقولية ببغداد وصف برواده من أهل الفضل وعرف بالمختلفين من أعيان الكمال فمجلسهم كهف المعوزين وكعبة القاصدين ومجمع العلماء العاملين ومنتدى الفضلاء الكاملين ولا تسمع فيه الا ما يطيب النفوس ويريح الافئدة وينعش الارواح من أحاديث علمية وأدبية واخبار تأريخية ووقائع اسلامية لا يذكر فيها الا الخير ولا يعرف عنها الا الذكر الحسن . واعقب السيد محمد نافع الطبقجلي ولدين وهما السيد عطا الطبقجلي ومعالي السيد فخري بك الطبقجلي وزير العدلية سابقا .

فقد قاما بمقام اسلافهما في مجالسهم العلمية ولهذه الاسرة مدرسة علمية في محلة العاقولية كانت في الاصل دارا وديوانا للعلامة السيد مدرس محمد افندي الطبقجلي مدرس العلية فقد جعلها مدرسة علمية ونصب فيهامدرسا العلامة الفاضل المحدث داود النقشبندي وجعل لها مكتبة حافلة بالمؤلفات الخطية القيمة النادرة وحبس لها أوقافا جسيمة لادامتها وجعل توليتها بيد الارشد فالارشد من أقربائه وبسبب النزاع القائم بخصوص التولية وضعت مديرية الاوقاف يدها على المدرسة وموقوفاتها وأخذت تديرها زاعمة انها من الاوقاف المضبوطة .

(المدرسة العلية ببغداد)

هذه المدرسة واقعة على نهر دجلة . شيدها علي باشا الشهيد والي بغداد سنة ١١٧٦ هـ ثم قتل رحمه الله وكتب على جدرانها ما نصه : بسم الله الرحمن الرحيم (ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون) ولقد أمر بانشاء هذه المدرسة لتدريس العلوم الدينية وتعليم الفنون العقلية والنقلية عالم الوزراء وأمير العلماء محب العلم وأهله لتقواه وفضله الوزير الاعظم والامين الافخم .

ترجمة حال الزعيم الركن ناظم الطبقجلي بصورة مفصلة

الاسم	اسم الاب	اسم الام	اسم العشيرة	الديانة	الولادة ومسقط الرأس	اللغات التي يحسنها	التحصيل والشهادات الدرسية
ناظم	كامل	خيرية	الطبقجه لي	مسلم	١٩١٣ بغداد	١- العربية ٢- الانكليزية ٣- الافرنسية ٤- الالمانية ٥- التركية والكردية ٦- الفارسية يتعلم	١ ــ الدراسة الثانوية المركزية ٢ ــ الكلية العسكرية الملكية ٣ ــ كلية الاركان ٤ ــ التحاق دورات في انكلترا ٥ ــ التحاق دورات في المانيا الغربية ٦ ــ التحاق دورة بالهند ٧ ــ دورة التعبئة في انكلترا للمرة الثانية . ٨ ــ دورة الحروب الجبلية بالهند لمدة ٦ اشهر . ٩ ــ دورة التعبئة الى الولايات المتحدة لمدة خمسة اشهر .

الوفود والمؤتمرات التي ارسل اليها

١ ــ وفد المانيا
٢ ــ وفد امريكا
٣ ــ وفد تركيا
٤ ــ وفد الهند
٥ ــ وفد شرق الاردن
٦ ــ وفد سوريا
٧ ــ وفد الافغان

كتيبة الزعيم الركن ناظم كامل الطبقجلي

نوع الوظيفة	التاريخ من	الى	الراتب دينار	رقم الامر وتاريخه
دخل المدرسة العسكرية الملكية وانه خريج الدراسة الثانوية المركزية	٢٩_٤_٢٥	٣_٦_٣٦	١٫٢٠٠	
تخرج ومنح رتبة ملازم ثان وتعين امر رعيل في الكتيبة الثانية	٤_٦_٣٦	١٥_٥_٣٨	١٧	رقم (٢٥٣) تاريخ ٤_٦_٣٦
نقل لمنصب ضابط ركن الثالث في مقر الفرقة الثانية	١٦_٥_٣٨	٣_٢_٣٩	١٧	
نقل لمنصب معلم في مدرسة الخيالة	٤_٢_٣٩	٧_٩_٣٩	١٧	
ترفع لرتبة ملازم اول	٨_٩_٣٩	١٢_١٢_٤١	٢١	رقم (٤٨١) تاريخ ٨_٩_٣٦
استخدم في دائرة الحركات الشعبة الثالثة	١٢_٥_٤١	٨_٥_٤٢	٢١	
نقل لمنصب مساعد كتيبة المدرعات	١٤_١_٤٣	١٥_٩_٤٣	٢٦	
نقل الى تلميذ في كلية الاركان	١٦_٩_٤٣	٢١_٨_٤٥	٢٦	
تعين ضابط ركن الثالث في قوة راوندوز	٢٢_٨_٤٥	٩_١١_٤٥	٢٦	
نقل الى الشعبة الثالثة	١٠_٨_٤٥	٢٩_٧_٤٦	٢٦	
ثبت بمنصب ضابط ركن الثالث في القسم الثاني	٣٠_٧_٤٦	٤_١١_٤٦	٢٦	
ترفع برتبة رئيس اول ركن	٥_١١_٤٦	٢٣_١١_٤٦	٣٠	رقم (٧٢٢) تاريخ ٣١_١٠_٤٦
ثبت نقله بمنصب ضابط الركن الثاني في قسم الثاني في الاستخبارات الشعبة الثالثة	٢٤_١١_٤٦	١٤_٧_٤٧	٣٠	
عدل راتبه حسب القانون	١٥_٧_٤٧	٣٠_٧_٤٧	٣٥	
نقل لمنصب ضابط ركن في شعبة الحركات بمديرية الحركات	٣١_٧_٤٧	٦_١٢_٤٧	٣٥	
نقل لمنصب امر فوج الحرس الملكي الاول	٧_١٢_٤٧	٤_١١_٤٩	٣٥	
ترفع برتبة مقدم ركن	٥_١١_٤٩	٤_١١_٥٣	٤٠	رقم (٦٢٣) تاريخ ٩_١١_٤٩
ترفع برتبة عقيد ركن	٥_١١_٥٣	٩_٣_٥٥	٥٠	رقم (٩٨٥) تاريخ ١_١١_٥٣
نقل لمنصب ضابط ركن الاول للفرقة الثانية	١٠_٣_٥٥	٣١_٥_٥٦	٥٠	
عدل راتبه حسب القانون	١_٦_٥٦	٣_٦_٥٦	٨٥	
نقل لمنصب امر القوة الالية	٤_٦_٥٦	١٣_١_٥٦	٨٥	
نقل لمنصب امر لواء العشرون	١٤_١_٥٧	٣١_٥ ٥٧	٨٥	
منح العلاوة السنوية	١_٦_٥٧	٤_١١_٥٧	٨٨	
ترفع برتبة زعيم ركن	٥_١١_٥٧	١١_٣_٥٨	١٠٠	رقم (٦٧٢) تاريخ ٢_١١_٥٧
نقل لمنصب امر لواء عبد الاله	١٢_٣_٥٨	١٤_٧_٥٨	١٠٠	
عين بمنصب قائد فرقة الثانية	١٥_٧_٥٨	١٤_١١_٥٨	١٠٠	
منح العلاوة السنوية	٥_١١_٥٨	٣١_١٢_٥٨	١٠٢	
عدل راتبه حسب القانون	١_١_٥٩	١٨_٤_٥٩	١١٩	

احيل على التقاعد استنادا الى الفقرة د من قانون التقاعد العسكري بمرسوم الجمهوري المرقم ٢٧٦ والمؤرخ ١٩_٤_٩٥٩ ، المبلغ بكتاب الادارة المرقم والمؤرخ وانفك من الخدمة بتاريخ ١٩_٤_٩٥٩ وتناول رواتبه كاملة لغاية ٢٣_٣_٩٥٩ وينصف للمدة من ٢٤_٣_٥٩ لغاية ١٨_٤_١٩٥٩ ٠

اعدمه كريم قاسم مع باقي اخوانه الشهداء وانتقل الى جوار ربه بتاريخ ٢٠ أيلول ١٩

التقدير والتلطيف والمكافئات الممنوحة الى الزعيم الركن ناظم كامل الطبقجلي

النـــوع	التاريخ	رقم وتاريخ الامر
١ ـ منح نوط الخدمة الفعلية لاشتراكه في حركات منطقة الزيبار والمناطق المجاورة لها	٢٩_١٠_٩٤٥	رقم (٥٢١) تاريخ ٢٩_١٠_٩٤٥ (الادارة)
٢ ـ يؤذن له بحمل وسام النجمة الثالثة (استوروموم) الممنوح له من الحكومة الافغانية	١٠_١٠_٩٥٠	رقم (٤٣٤٥١) تاريخ ١٠_١٠_٩٥٠
٣ ـ منح نوطي الحرب والنصر	٢٢_٩_٩٥١	رقم (٣٩١٦٥) تاريخ ٢٢_٩_١٩٥١
٤ ـ منح نوط فيصل الثانـــي	٩_٦_٩٥٣	رقم (٣٠٦٦٨) تاريخ ٩_٦_١٩٥٣
٥ ـ منح وسام الرافدين من الدرجة الخامسة ومن النوع العسكري	٣٠_٤_٩٥٣	رقم (٢٧٦) تاريخ ٣٠_٤_٩٣٤ (الادارة)
٦ ـ منح نوط الانقاذ	١٠_٧_٩٥٥	رقم (٣٥١٧١) تاريخ ١٠_٧_٩٥٥
٧ ـ منح نوط الشرطة للخدمة الممتـــازة	١٢_٥_٩٥٧	رقم (٢٩٧٨٩) تاريخ ١٢_٥_٩٥٨
٨ ـ منح قدم ممتاز (٤) اشهر اعتبارا من ١٤_٧_٩٥٨ بموجب الامر الوزاري ٣٦٤٤ في ٢٠_١٠_١٩٥٨ ٠	٢٨_١٠_٩٥٨	رقم (٨٨١٥٠) تاريخ ٢٨_١٠_٩٥٨

الاجازات السنوية والاعتيادية والمرضية التي تمتع بها الزعيم الركن ناظم كامل الطبقجلي

لم يتمتع الزعيم الركن ناظم كامل الطبقجلي باية اجازة لا اعتيادية ولا سنوية طيلة مدة خدمته في الجيش العراقي ومدة (٢٥) سنة اي ما يعادل ربع قرن ، سوى منح (١٠) أيام اجازة مرضيــة بتاريخ ١_٣_٩٥٩ لاصابته بالضغط العالي واختلاف ضربات القلب ٠

الاوسمة الممنوحة

وزارة الدفاع

دائرة الامور الادارية

مديرية الادارة

الرقم م ١٠ـ ق١ـ ٣ـ ٩٧٨٩ ٢

التاريـخ ١٢ـ ٢ـ ٩٥٧

ارادة ملكية رقم ٢٢٧

نحن فيصل الثاني ملك العراق

بناء على ما عرضه وزير الداخلية أصدرنا ارادتنا الملكية بمنح العقيد الركن ناظم كامل الطبقجلي نوط الخدمة الممتازة.

على وزير الداخلية تنفيذ هذه الارادة

كتب ببغداد في اليوم التاسع والعشرين من شهر رمضان سنة ١٣٧٦ هـ المصادف اليوم ٢٩ من شهر نيسان ١٩٥٧

وزير الداخلية نور السعيد فيصل

سعيد قـزاز رئيس الوزراء

* * *

وزارة الدفاع .

دائرة مديرية الادارة

الرقم ٣٧٦

التاريخ ٣٠ـ ٤ـ ٥٣ **ارادة ملكية**

نحن فيصل الثاني ملك العراق

بناء على ما عرضه وزير الدفاع أصدرنا ارادتنا الملكيـــة بمنح المقدم الركن ناظم كامل الطبقجلي وسام الرافدين مـــن الدرجة الخامسة ومن النوع العسكري .

على وزير الدفاع تنفيذ هذه الإرادة

فيصـــل

نوري السعيد

وزير الدفاع ووكيل رئيس الوزراء

قيادة الفرقة الثانية   سري للغاية وشخصي
الاستخبارات
الرقم ح ـ ش٣ ـ ٥ ـ ٩١٤
التاريخ ٩ ـ ٩ ـ ١٩٥٨

الى ـ
مدير الاستخبارات العسكرية

الموضوع مذكرة المدرسين الاكراد الى وزارة المعارف حول رفع مستوى الثقافة في كردستان خاصة

بطيه نسخة من المذكرة اعلاه للاطلاع .

ورد في الصفحة (١٥) تحت عنوان (ب ـ التطبيق) المادة (١) ما يلي ـ

(تحديد منطقة المعارف الكردية بالوية السليمانية واربيل وكركوك وخانقين واقضية الموصل الكردية) .

نود أن نلفت النظر الى خطورة التحديد اعلاه حيث نبدي المطالعة التالية .

١ ـ ان اقرار حدود معارف كردستان معناه ضمنا الاعتراف بالخطوة التي يهدف اليها المدرسون الاكراد وهو اعلان كيان كردستان السياسي .

٢ ـ ان زج لواء كركوك ضمن منطقة المعارف الكردية وهي ليست بكردية بالمعنى الذي فسرته المذكرة . اذ فيها أكثرية (عربية وتركية ومسيحية) فالتعبير يبطن في طياته روح الرغبة في الاستيلاء على (النفط) وهي الثروة الوطنية للجمهورية العراقية التي حررت هذا المصدر الحيوي لحياة ومستقبل

العراق . كما ان ادعاء المذكرة بكردية كركوك معناه صهر القوميات الاخرى في اللواء وهذا ما ينافي روح دستور الجمهورية العراقية .

٣ ـ ليس من المصلحة تأسيس مديرية معارف كردستان وليس من الصحيح أن يكون مركزها في مدينة كركوك .

٤ ـ يجب اسناد منصب مدير المعارف في كركوك دوما « وأبدا » الى شخص عربي شرط أن تتوفر فيه صفة الحياد ويعمل للمصلحة وخدمة التعليم دون تحيز لقومية او عنصرية .

٥ ـ أما ما جاء في بقية المذكرة فنترك أمرها لوزارة المعارف لانها فرضت شروطا وليس اصلاحا .

أرجو اطلاع الجهات المعنية لخطورة المذكرة المبرقة باسم الاصلاح .

اننا لا ننكر على اخواننا الاكراد حقهم في المطالب المنوه عنها على أن تتفق والمصلحة العامة التي هي رائد المخلصين لهذا الوطن .

توقيع
الزعيم الركن
ناظم الطبقجلي
قائد الفرقة الثانية

مُذكرة المدرّسين الأكراد الى وزارة المعارف

حول رفع مستوى الثقافة في كردستان خاصة والعراق عامة

سيادة وزير المعارف المحترم

تحية واجلالا

وبعد ... فقد جاء عهد الحرية والنور . جاء عهد الحق والعدل . ومضى دون رجوع عهد الذل والاستعباد . مضى ذلك العهد البغيض الذي كان فيه المسؤولون يأتمرون بأوامر اسيادهم المستعمرين ويمثلون مصالحهم في طول البلاد وعرضها . نعم ، لقد جاء اليوم الذي يخضع فيه المسؤولون لارادة الشعب ويعملون بوحي من مصالحه . فقد آن الاوان ان نصارح المسؤولين بما يخالج نفوسنا المعذبة من أمان وآمال طيلة هذه السنين الطوال .

يا سيادة الوزير ..

لا تخفى على سيادتكم التضحيات الجسام التي قدمها الشعب الكردي على مذبح الحق والحرية . ووقوفه بجانب الشعب العربي الشقيق في أحلك الساعات واسوأ الظروف . كما لا تخفى عليكم ما قامت به زبانية الاستعمار في العهد البائد من اضطهاد شعبنا الكردي وضرب حركاته التحررية بأساليبهم الوحشية وزج أفواج من شبابه وشيوخه في السجون والمعتقلات وتشريد المئات منهم واقامة مجازر رهيبة في كردستاننا العزيزة ونصب المشانق للمناضلين الاحرار وتجويع آلاف العوائل الكردية . ثم تحريم شعبنا الابي من كافة أوجه النشاط السياسي بل وحتى الادبي باسماء موهومة كمكافحة المبادىء الهدامة وحفظ الامن والسلام وغير ذلك .

أجل .. لقد قام عملاء العهد البائد بكل ذلك ولم يكتفوا بها بل شنوا حربا اجرامية ضد ثقافة الشعب الكردي المجاهد

وصدوا أبواب المدارس في وجـه الجماهـير المتعطشة للعلم والثقافة بحجج واهية واختلاقات كاذبة . وحرموا الاكراد مـن التثقف والتعلم بلغة آبائهم واجدادهم . ذلـك الحـق البسيط الذي لم تحرم منه شعوب جنوب أفريقيا والزنوج في أمريكـا وغيرها من الشعوب الواقعة تحت نير الاستعمار المباشر . كمـا ومنعت دراسة تاريخ الامة الكردية في المدارس . ذلك التاريـخ الحافل بالبطولات والامجاد . فقد كـان الطالب الكردي يدرس تاريخ مختلف الشعوب والقوميات وحتى المنقرضات منها ولكنه كان يجهل تاريخه جهلا تاما . ثم ان الطالب العربي الذي كـان يقرأ الشيء الكثير من التاريخ نفسه يبقى جاهلا بتاريخ أخيه الكردي الذي يشاركه في الجهاد وفي الوطن .

أما وقد انقضى العهد البائد وزال ذلك الكابوس الجاثـم على صدر شعبنا الابي . فالشعب الكردي لا يسعه الا أن يقف مرة اخرى بجانب شقيقه في النضال الشعبي العربي المجاهـد ليحقق انتصارات أكبر وأكبر مدافعا عن جمهوريتنا الفتيـة ومحتفظا بالمكاسب القومية التي احرزها شعبنا العراقي عربـا واكرادا . وفي الوقت عينه يصارح المسؤولين بكافة الحقـوق الطبيعية التي حرمها عليه العهد البائد واكدها الدستور الجديد وفي مقدمتها الحقوق الثقافية .

هذا ولما كنا نتشرف بالانتساب الى الاسرة التعليمية الموقرة ورغبة منا في محاربة الجهل رأينا من واجبنا ان نقدم لسيادتكم بعض المقترحات الاساسية لرفع مستوى الثقافة بـين افـراد الشعب الكردي آملين ان تلقى اهتماما وقبولا من قبل سيادتكم.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

جمال نبز ــ المدرس في متوسطة الزبير (بصرة)

فائق عارف ــ المدرس في ثانوية السليمانية (سليمانية)

احسان عبد الكريم ـ المدرس في ثانوية السليمانية (سليمانية)
نجم الدين المفتي ـ المدرس في ثانوية اربيل (اربيل)
عبد الله محمد الحاج الياس ـ المدرس في مدرسة سوميينان (سليمانية)
احسان عبد الحميد ـ المدرس في المتوسطة الشرقية (كركوك)
عبد الرحمن رضا ـ مدرس ثانوية المصلى (كركوك)
مصطفى سيد احمد (نه‌ريمان) ـ مدرس القمة العراقية (كركوك) .

* * *

آ ـ المقترحات

١ ـ اللغة الكردية : ـ

لما كانت اللغة القومية أهم وسائل الاتصال بين الطالب والبيئة التي يعيش فيها ، وعن طريق اللغة يكتسب الطالب خبراته ومعارفه ويعبر عن مشاعره الخاصة وافكاره الشخصية لذا كان الاهتمام بلغة الام أمرا ضروريا لرفع مستوى الثقافة وخاصة في سني الدراسة الابتدائية . الامر الذي يجعلنا ان نقترح بشأن اللغة الكردية ما يلي : ـ

أ ـ جعل اللغة الكردية لغة التعليم في كافة المناطق الكردية.

ب ـ تدريس اللغة الكردية وآدابها في جميع المراحل الدراسية « الابتدائية والثانوية والعالية » اسوة باللغة العربية

ج ـ جعل اللغة الكردية لغة اجبارية في دار المعلمين العالية ودور المعلمين والمعلمات . ذلك لان المعلم يتعرض للنقل من منطقة الى اخرى ومن لواء الى آخر . الامر الذي يحتم عليه تعلم هذه اللغة .

د ـ تخصيص كرسي للغة الكردية وآدابها في كلية الآداب

بجامعة بغداد المنوي تاسيسها في المستقبل .

هـ ـ فتح مدارس باللغة الكردية في المناطق العربيـة التـي تقطن فيها جاليات كردية وكذلك في المناطق الكردية الواقعة في جنوب العراق . ونخص بالذكر منها الاكراد الفيليين في بغـداد والحبانيه ومركز لواء الموصل وجماهير الاكراد في لوائي الكوت والعمارة « بدورة وجصان وزرباطيه وعلي غربي » . هذا وان الاهتمام بتطبيق هذه المادة في المدارس الابتدائية أمر ضروري جدا . ان لم يكن تطبيقها في المدارس المتوسطة أمرا ميسورا . ذلك لان مرحلة الدراسة الابتدائية مرحلة تربوية لا تعليمية .

٢ ـ اللغة العربية : ـ

يعتبر تعلم اللغة العربية بالنسبة الى الطلبة الاكراد أمرا ضروريا الا ان الطريقة التي اتبعت سابقا في تدريس هذه اللغة كانت عقيمة وغير مجدية للغاية . حيث كان المنهج المقرر للغـة العربية يشمل العرب والاكراد على حد سواء . علما بان طريقة تعلم لغة الام يجب ان تختلف عن طريقة تعلم لغة اخرى غـير لغة الام . لذا نقترح ما يلي : ـ

أ ـ وضع كتب جديدة باللغة العربية تحت اشراف لجنة من المربـين وعلمـاء النفس واللغويـين . تراعى فيهـا الاساليب التربوية والاستدراج ويراعي فيها التقارب بين اللغة الفصحى والمصلحات العامية . ليتمكن الطالب ان يقرأ ويتكلم بلغة سليمة قريبة من اللغة الدارجـة . كالكتـب التي الفت تحت اشراف منظمة اليونسكو .

ب ـ ان تدريس اللغات الاخرى بجانب لغة الام في السنوات الاولى من الدراسة الابتدائية تحدث الارتبـاك عنـد الطالـب وبالتالي عدم الحصول على الفوائد المتوخاة من الدراسة في هذه المرحلة . لذا نقترح عدم تدريس اللغتين العربية والانكليزية في الصفوف الاولى من الدراسة الابتدائية والاقتصار على تدريس

اللغة الاولى اعتبارا من الصف الخامس واللغة الثانية ابتداء من الصف السادس . وهذه حقيقة ثابتة طبقت في مصر وسوريا وتركيا وايران فافلحت بالنجاح حيث لا تدرس اللغات الاجنبية في مدارسها الابتدائية .

ج ـ فتح دورات خاصة للمعلمين الذين يناط بهم تدريس هاتين اللغتين .

٣ ـ التاريخ : ـ

يدرس الطالب الكردي تأريخ الامم والاقوام القديمة وحتى المنقرضات والبائدات منها . كما ويدرس تاريخ مختلف الشعوب الحاضرة دراسة تفصيلية ويحفظ أسماء الملوك والطوائف والمعارك بصورة ببغاوية الا انه يحرم من دراسة تأريخ امته والاطلاع على مفاخر آبائه واجداده . ثم ان الطالب العربي الذي يهتم بنفس الدراسة العقيمة يبقى جاهلا بامجاد شقيقه الكردي والادوار التاريخية المشتركة التي مر بها الشعبان العريقان.

هذا ورغبة منا في توطيد اواصر الاخوة والصداقة عن طريق التفاهم المتبادل نقترح ما يلي : ـ

أ ـ دراسة تاريخ الامة الكردية دراسة تفصيلية في كافة مدارس كردستان .

ب ـ دراسة مجملة عن تأريخ الاكراد في مدارس المتوسطة والثانوية من قبل الطلاب العرب .

ج ـ جعل التاريخ الكردي مادة اجبارية في دور المعلمين والمعاهد والكليات التي تعنى بمادة التاريخ .

د ـ ترك الاساليب القديمة في دراسة علم التأريخ ووضع مناهج جديدة له تحت اشراف اخصائيين من علماء التاريخ . اذ ان التاريخ ليس هو ذكر الاشخاص والحوادث الطارئة بل هو سجل الشعوب ونضالها من أجل التحرر والانعتاق من الذل والعبودية والتقدم نحو مستقبل أفضل ثم ان التاريخ فيه دروس

وعبر وتجارب وخبرات يستهدف من دراستها غـرس بـذور الروح الوطنية والقومية واذكائها في النفوس لا الاهتمام بحفظ اسماء الملوك والسلاطين وعدد الجواري والغلمان .

٤ ـ جغرافية كردستان : ـ

الغاية من دراسة علم الجغرافية هي الالمام بحدود الوطـن القومي ومعرفة أحوال سكانه وأوجه نشاطهم المختلفة وثرواته الطبيعية وخيراته الزراعية والحيوانية وظروفه المناخية وكذلك العوارض الطبيعية من جبال وتلال وأنهار وسهول . ولما كـان الاستعمار البغيض حرم الطلاب الاكراد من معرفة جغرافيـة بلادهم . لذا نقترح ما يلي : ـ

أ ـ دراسة جغرافية كردستان بصورة تفصيلية في المدارس الكردية بوجه عام والاهتمام بجغرافية كردستان العراقية بوجه خاص .

ب ـ دراسة موجزة لجغرافية كردستان في المدارس العربية كبحث متمم لجغرافية العراق والاقطار المجاورة .

ج ـ جعل جغرافية كردستان مادة اجبارية في دور المعلمين والمعاهد والكليات التي تعنى بهذه المادة .

٥ ـ البعثات : ـ

لم تكن البعثات في العهد البائد تخضع لنظام يحقق العـدل والمساواة بين المواطنين كافة . فكان الطالب الذي يحرز معـدلا عاما يبلغ حدا معينا يبعث الى الخارج ، بغض النظر عن لوائـه وحاجة منطقته الامر الذي يشكل ظلما وعدوانا بحق البعض من الطلاب . فلو اخذنا مركز لـواء الموصل والاقضية الكرديـة التابعة له مثالا لذلك لرأينا عدد الطلاب الذين يتخرجون سنويا من الصف الخامس في مركز الموصل لا يقل عن (٢٠٠) طالب في حين لا يتخرج من سكان تلك الاقضية اكثر من عشرة طلاب في السنة الواحدة . بل نستطيع ان نقول ان عدد الطلاب الاكراد

الذين يتخرجون مــن الصف الخامس في جميع أنحاء العراق لا لا يبلغ هذا العدد أي (٢٠٠ طالب) خلال خمس سنوات لقلة عدد المدارس في المناطق الكردية وسد معظمها ايام العهد البائد لافتراضات سياسية . ولما كان الطالب يبعث للخارج على أساس المعدل دون ان يكون للواء الذي ينتمي اليه أي اعتبار ، لذا فان الطلبة الاكراد الذين يشتركـون في البعثات يقل عددهم بـل يتضاءل بالنسبة الى غيرهم . هذا ومن أجل ان يأخذ العـدل مجراه الطبيعي نقترح ما يلي : ــ

أ ــ ان تكون البعثات حسب نفوس الالوية ، أي يجب ان لا تقل نسبة طلبة الاكـراد عن ربع مجموع المبعثين الـى الخارج ولو كانوا دون المستوى ؟!

ب ــ ان ترسل البعثات الى جميع اقطار العالمدون الارتباط باقطار معينة . اذ ان العلم لا موطن له .

ج ــ ان تكون البعثات حسب حاجة الشعب العراقي مـن الخبراء والاخصائيين وان تعنى عنايةخاصة بالنواحي الصناعية والتكنيكية .

د ــ ان تراعى في قبـول الطالب للبعثة درجـات دروس الاختصاص والدروس الضروريـة للبعثة فقط لا المعدل العام، كما هو متبع الان .

هـ ــ ان يطبق نفس الشروط المذكورة أعلاه عـلى طلاب البعثات من خريجي الكليات والمعاهد العالية .

٦ ــ توزيع الكليات والمعاهد العالية : ــ

ان حصر الكليات والمعاهد العالية ببغداد له تأثير سيء على مستوى الثقافة في البلاد . فالدراسة في بغداد بالنسبة الى طلاب بقية الالوية تكلف غاليا وتضع شتى العراقيل والعقبات امامهم. وخاصة من الناحية الاقتصادية الامر الذي يؤدي الى حرمان عدد من الطلاب من مواصلة الدراسة . لذا نرى من الاوفق توزيـع

بعض الكليات على بعض الالوية . لان القيام بهذا العمل ـ على ما نعتقد ـ يحل مشكلة هذا الحرمان الى حد كبير . فمثلا انشاء كلية كدار المعلمين العالية أو كليـة الهندسة في لواء كركـوك تسهل الدراسة لطلاب الوية (كركوك وموصل والسليمانيـة واربيل) كما ان انشاء كلية ككلية الطب أو الصيدلة في (البصرة) تسهل مشاكل الدراسة لطلاب الالوية الجنوبية . وهذه القاعدة متبعة في كثير من الاقطار الاوروبية والاقطار الشقيقة .

٧ ـ شروط القبول في الكليات والمعاهد العالية : ـ

نقترح ان نراعي في قبول الطلاب في الكليات والمعاهد العالية العراقية الشروط التالية : ـ

١ ـ نسبة نفوس الالوية .
٢ ـ دروس الاختصاص لا المعدل العام .
٣ ـ عدم الالتفات الى سنة التخرج .
٤ ـ عدم الالتفات الى عمر الطالب .

٨ ـ فتح المدارس : ـ

رغم قلة المدارس (المتوسطات والثانويات بوجه خـاص) في كردستان قامت حكومة العهد البائد بسد بعضها متذرعة في ذلك بشتى الاعذار السخيفة ! لذا نرى من الضروري اعـادة فتحها جميا ونخص بالذكر منها ثانوية (حلبجة وكويسنجق) . ثم هنالك بعض المناطق الاخرى تحتاج الى متوسطات وثانويات اذ ان معظم الطلاب ينقطعون عن الدراسة بعد تخرجهم مـن المدارس الابتدائية بسبب فقرهم وعدم تمكنهم من السفر الى مناطق اخرى . لذا نقترح فتح المدارس الضرورية لهم وخاصة مدارس البنات .

٩ ـ الاقسام الداخلية : ـ

يحرم الكثير من الطلاب وخاصة طلاب القرى والارياف من

مواصلة الدراسة المتوسطة والاعدادية وذلك لعدم وجود تلك المدارس في قراهم . ولعدم تمكنهم من السفر الى المدن أو المناطق التي توجد فيهـــا تلك المـــدارس لضيق يدهم وخفض حالتهم المعيشية . لذا نرى ان فتح الاقسام الداخلية لهم تشجعهم على الالتحاق بالمدارس وتحثـــهم على مواصلة الدراســــة بلهف واهتمام .

١٠ ـ اكمال نواقص المدارس : ـ

نقترح بشأن ذلك ما يلي : ـ

١ ـ سد الشواغر بالمدرسين الاختصاصيين أو المحاضرين ذوي الكفاءات .

٢ ـ الاهتمام بالنواحي العمليه ووسائل الايضاح وتجهيز المدارس بالمختبرات والمكتبات .

٣ ـ توجيه الطلاب نحو النشاطات المختلفة . اي تشكيل اللجان المدرسية التي منعها العهد البائـد وذلك تحت اشراف المدرسين الذين لهم مؤهلات خاصة .

٤ ـ تشجيع الطلاب على القيام بسفرات مدرسية داخل القطر العراقي وخارجه .

٥ ـ الاعتناء بالمدارس المسائية بما يكفل للطالب المسائي التعلم والتقدم وعدم فسح المجال بالتدريس لبعض المحاضرين الذين لا هم لهم سوى سد الشواغر .

٦ ـ مد يد المعونـة للمدارس الاهلية العراقية اســـوة بالمدارس الرسمية .

٧ ـ عدم تحديد الاجور التي يتقاضاها المدرسون مـــن المحاضرات التي يلقونهـا بنسب رواتبهم بخلاف العهد البائد . حيث كانت اجور المدرس من المحاضرات التي يليها لا تتجاوز نسبة معينة من راتبه فان زادت عن ذلك قطعت عنه في حين كان المحاضر غير المنتمي الى الاسرة التعليمية يقبض من الاجور ما

شاء له ان يقبض .

١١ ـ تطهير جهاز المعارف : ـ

قام رجال العهد البائد بشن حملات ارهابية ضد الوطنيين والمناوئين للاستعمار والرجعية فشردوا وعذبوا وفصلوا وعاثوا في الارض فسادا ما طاب لهم ان يفعلوا . لذا نقترح : ـ

١ ـ تطهير جهاز المعارف من الخونة واذناب العهد البائد الذين سببوا فصل وتشريد الغيارى والاحرار من المدرسين والطلاب وزجهم في السجون والمعتقلات .

٢ ـ تطهير جهاز المعارف من الذين ليست لديهم كفاءات تؤهلهم للقيام بواجباتهم . ليحل محلهم ذوو المؤهلات والقابليات الممتازة .

١٢ قضية التنقلات ومراعاة حقوق الاسرة التعليمية : ـ

كانت مسألة التنقلات بين المعلمين والمدرسين في العهد البائد امرا يسوده الفوضى ويعمه الاضطراب . اذ انها لم تكن تخضع لنظام يحمي لافراد الاسرة التعليمية حقوقهم . فحتى ذلك القانون الشكلي الذي وضعه المسؤولون في عهدهم المشؤوم لم يكن يطبق . فقد كان من بين المعلمين جماعة سكنوا في المدن زهاء (٢٠ سنة) ولم يروا القرى مطلقا وعلى العكس فمن بينهم جماعة اخرى بقوا في القرى سنوات وسنوات ولم ينقلوا الى المدن رغم طلباتهم الملحة ثم ان التنقلات كانت خاضعة لمشيئة المتصرفين والادارات المحلية . فكان المعلم المسكين ينقل اداريا بجره قلم من منطقة الى اخرى وفي اي وقت كان لافتراضات سياسية بحتة ومن اجل ذلك نقترح ما يلي : ـ

١ ـ وضع نظام خاص يؤمن الحق والمساواة لمعلمي الابتدائية من حيث نقلهم من القرى الى المدن وبالعكس .

٢ ـ اخضاع التعليم الابتدائي لاشراف وزارة المعارف وعدم تسليمه الى الادارات المحلية بتاتا اذ ان الغرض من ذلك

في العهد البائد لم يكن الا مراقبة المعلمين في القرى والارياف مراقبة بوليسية .

٣ ـ اعادة النظر في قضايا المدرسين الذين نقلوا وشردوا من لواء الى آخر بأوامر ادارية دون اي مبرر شرعي فلحقت بهم اضرار كثيرة من جراء ذلك .

٤ ـ اعادة النظر في قضايا المعلمين الذين اصابهم الظلم والجور نتيجة للصرفيات الكيفية التي قام بها بعض المتصرفين ورجال الادارة في العهد البائد .

٥ ـ منح مخصصات محلية كافية للمعلمين الذين ينقلون الى القرى والارياف والعمل على تأمين دور ـ السكنى لهم كامتيازات خاصة تحثهم على القيام بواجبهم في مناطق متأخرة لا تتوفر فيها اسباب العيش كالمدن .

٦ ـ مراعاة حقوق الاسرة التعليمية كالسماح لهم بتأسيس نقابة خاصة بهم وتقليل ساعات الدروس لهم .

ب ـ التطبيق

من الاهمية بمكان ان نضع بعض الخطوط الاساسية امام المسؤولين حول تطبيق المقترحات السابقة. اما تلك الخطط التي نحن نرتأيها للقيام بتطبيق ما سبق هي : ـ

١ ـ ان تنظيم امور المعارف في المناطق الكردية وحل المشاكل المتعلقة بها يتطلب منا ان نفكر في ربط تلك المناطق بادارة معينة تكون لها بعض الصلاحيات الخاصة . لذا نرى من الاوفق ان تنظم شؤون المعارف في كردستان (وهي الوية السليمانية واربيل وكركوك وخانقين واقضية موصل الكردية) تحت اشراف دائرة واحدة تدعى (مديرية معارف كردستان) يرأسها مدير يدعى (مدير معارف منطقة كردستان) يكون مسؤولا امام وزير المعارف مباشرة . وانا نعتقد ان تطبيق المقترحات السابقة منوط الى حد كبير بتاسيس هذه الادارة الخاصة

٢ ـ من الاوفق ان يكون مقر هذه المديرية مركز لواء كركوك لكونه وسطا بين جميع الالوية والمناطق الكردية .

٣ ـ ان يكون لهذا المدير معاونون في مراكز الالوية الاخرى، مسؤولين امامه مباشرة .

٤ ـ اننا نعتقد جازمين بان السيد (رفيق حلمي) هو الشخص الذي يصلح لهذا المنصب لكونه مربيا قديرا وخبيرا ماهرا في شؤون الثقافة الكردية .

٥ ـ تأليف لجان مختلفة من المدرسين والادباء والمؤرخين الاكراد تقوم كل لجنة حسب اختصاصها(بتاليف وترجمة الكتب العلمية والادبية الى اللغة الكردية) تحت اشراف وزارة المعارف.

٦ ـ جعل التدريس باللغة الكردية في المدارس الابتدائية اعتبارا من هذه السنة وتطبيق نفس المادة في المدارس المتوسطة والثانوية حالما يتم اعداد الكتب المقررة باللغة الكردية .

٧ ـ الايعاز الى مدرسي المتوسطات والثانويات باستعمال اللغة الكردية في الصف أثناء شرح الدروس ابتداء من هذه السنة والاستعانة بالكتب القديمة كمصادر ريثما يتم اعداد الكتب المقررة باللغة الكردية .

٨ ـ اعادة المشردين والمشتتين من المعلمين والمدرسين الى مناطقهم للاستفادة منهم في التدريس باللغة الكردية .

٩ ـ منح مكافئات مادية ومعنوية للمشتغلين بقضايا التاليف والنشر والترجمة وتشجيعهم على القيام بالبحوث العلمية والادبية .

١٠ ـ فتح دورات خاصة للمعلمين والمدرسين الاكراد الذين لا يتقنون اللغة الكردية قراءة وكتابة لكي يتمكنوا من القيام بواجباتهم على الوجه الاكمل .

سري للغاية وشخصي

سيادة الزعيم الركن عبد الكريم قاسم المحترم

تحية طيبة

كنت أود ان اثير النقاط التالية في الدعوة التي التقينا بها في دار رئيس مجلس السيادة حين تناولنا الغداء سوية يــوم الخميس ١٩٥٨/١١/٦ لمناقشة ثلاث نقاط اعتبرها جد مهمة وخطيرة لمستقبل وطننا العربي ولمستقبل الثورة أوجزها بمـــا يلي : ــ

١ ــ علاقاتنا مع الجمهورية العربية المتحدة : ــ

أرى ان علاقاتنا مع الجمهورية العربية المتحدة اخــــذت في التدني والتفكك بسبب تصرف العقيد الركن عبد السلام عارف ودعوته الى الوحدة بدون قيد أو شرط بالرغم من وجود المشاكل التي يعانيها العراق بسبب انخفاض مستوياته المعاشية والثقافية والصحية وحاجتنا الى تدعيم الثورة بتطبيق الاصلاحات لفائدة الشعب وتحسين المستـــوى الاجتماعي كما ان تقوية كياننـــا الاقتصادي بجميع اوجهه وجمع شمل الشعب العراقي بمختلف القوميات والديانات وصهره في خدمة الثورة واهدافها . كـــل هذه المشاكل كانت غير معلومة الا لدينا ومجهولة للداعين الــى الوحدة الوطنية المطلقة ، وكان حريا ان تسير قافلة الاصلاحات لمرحلة حتى تتم الانجازات وينعم الشعب العراقي بالخيرات التي قدمتها الثورة ومن ثم ينظر في دعوة اعم لاقامة صرح وحــــدة تجمع الشعب العربي في صعيد الوحدة .

ان دعوة العقيد الركن عبد السلام عارف بالوحدة المطلقة كانت خروجا على المألوف وكانت سببا في تبلبل الافكار في بلدنا باننا دعاة اقليمية ضيقة كما سبب تفكك وحدة ابناء هذا البلد الذي افتديناه بالغالي من مهجنا واخذت الاحزاب والمبادىء تعمل في توسيع شقة الخلاف وهذا ما لا ترغب به سيادتكم .

لذا جئتك راجيا النظر فيما يلي :

اعادة العلاقات الودية بين الجمهورية العراقية ـ والجمهورية العربية المتحدة على ما كانت عليه . ان الجمهورية العربية المتحدة هبت ودعمت ثورتنا واعلنت مؤازرتها لنا في احرج الاوقات لمحاربة اعدائنا المشتركين . انكم يا سيادة الزعيم تذكرون ذلك بعميق التقدير لذا فان التفاهم مع الجمهورية العربية أمر لمصلحتنا ولمصلحة العرب عامة فاقترح على سيادتكم تأليف وفد عراقي احد اعضاءه من رجال الثورة والاعضاء الآخرين ممن تعتمدون عليهم وممن لم يسبق لهم ان مارسوا الحكم سابقا وتلوثوا بشضاياه المحرقة وعلى ان يزود الوفد برسالة شخصية من لدنكم الى سيادة عبد الناصر لاحلال الوئام والتفاهم والتعاون على ان يراعى في ذلك :

أ ـ افهام الجمهورية العربية المتحدة مشاكلنا القائمة والاصلاحات التي تنوي الجمهورية العراقية انجازها لتدعيم الثورة .

ب ـ ان مفهوم الوحدة المطلقة يجب ان يقرها الشعب العراقي وقد ورد في دستور جمهوريتنا ما يؤيد كوننا جزءا من الأمة العربية .

ج ـ ان تعمل الجمهوريتان على التعاون ضمن الاتفاقيات التي تم التعاقد عليها وتوسيعها في المستقبل .

د ـ التعاون في جميع المجالات لمصلحة الامة العربية واعادة الثقة بيننا وترك ما يسيء الى العلاقات .

هـ ـ ان تعمل الجمهوريتان ضمن الاطار اعلاه دون التدخل بشؤون بعضهما البعض حتى يتاح النظر في مرحلة الوحدة .

٢ ـ علاقة الجمهورية العراقية بقضية فلسطين :

كان العراق سابقا ولا يزال ولن يزال ميالا الى التجاوب مع الدول العربية في تحمل الاعباء التي رافقت قضية فلسطين

وتهويدها وقد ضحى بالغالي والنفيس . فارجو استمرار الجمهورية العراقية بالتزاماتها نحو القضية موضوع البحث لانها جزء من أهدافنا لتحرير الوطن العربي من الادران التي تركها الغرب لنا في ارض العرب الطيبة .

لذا ارجو سيادتكم ان تعملوا على ايضاح خطة الجمهورية العراقية بالنسبة للقضية المذكورة .

ان الداعي لعرض الموضوع على سيادتكم هو انفراد الجمهورية العربية المتحدة في تكفل حقوق العرب في فلسطين كما ان سيادة عبد الناصر قد انذر اسرائيل اذا ما حاولت الاعتداء على الاردن بشن الحرب عليها .

ان الجمهورية العراقية حريصة كل الحرص في المساهمة والتعاون مع الجمهورية العربية المتحدة في استعادة حقوق العرب في فلسطين كما هي حريصة على منع اي اعتداء تتعرض له الاردن فالقضية واحدة بالنسبة للجميع وآمل الا ينفرد جانب دون الآخر في التضحية من اجل القضية الموحدة .

رجائي يا سيادة الزعيم ان لا نكون بمعزل عن القضايا العربية واعلان نوايانا بشأنها لاننا لا نستطيع ان نعمل الا مجتمعين في موكب واحد وهذا ما يضمن حماية الوطن العربي .

٣ ـ جمع كافة القوى الوطنية وراء زعامتكم لصهرها في بناء الجمهورية :

انا مؤمن بان سيادتكم فوق الميول والمبادىء والاحزاب . كما انني على يقين بأنكم راغبون وكذا رجال الثورة في صهر هذه القوى لخدمة الجمهورية خلال مرحلة الانتقال التي حددت بخمس سنوات حيث تجمد فيها الاحزاب والمبادىء فعالياتها وينصرف الجميع لبناء هذا الوطن يدا واحدة وان ليس هناك رغبة من اي جهة معينة في ظهور اي نزاع بين هذه القوى التي

اذا مرت في المرحلة الآنفة الذكر ستنقلب حتما الى قوة سياسية موحدة وهائلة لدعم نظام الجمهورية وبمعنى آخر ينقلب الى حزب سياسي موحد يسير وراءكم .

ان النزاع بين الاحزاب والمبادئ اذا استمر سيكون على حساب مكاسب الثورة وانا اعلم بانكم راغبون في اطلاق الحريات للبناء . للعزة . للكرامة في حدود المصلحة العامة .

فارجو سيادتكم باسم الوطن والشعب والثورة ان تعملوا على اظهار منوياتكم بهذا الشأن لجميع العراقيين لتكتلهم حولكم وليسيروا وراءكم كي لا يكون هناك ثغرة بين ابناء الوطن وان تدعوهم للعمل والنظام والبناء ان ينكروا ذاتهم من اجل جمهوريتهم وثورتهم وليسيروا في موكب الحرية وراء زعامتكم .

آمل ان تجد هذه الدعوة مكانها في قلبكم الطيب تجاوبا عميقا لانها دعوة محب لخير وطنه . والله ارجو ان يحفظكم ويوفقكم سيدي الزعيم .

التوقيع

المخلص

قيادة الفرقة الثانية

الاستخبارات

الرقم ح ـ ش٣ ـ ١٥٩٨

التاريخ ١٩٥٨/١٢/٢

سري وشخصي

الى : ـ مديرية الاستخبارات العسكرية

الموضوع / ـ بطاقة معايدة

نشير الى المادة (١٠) من كتابنا السري والشخصي والمرقم ١٣١٢ في ٣١ـ١٠ـ١٩٥٨ .

نرسل اليكم نسخة من بطاقة المعايدة المنوي طبعها والتي توضح تطور اتجاه النية لتكريد مدينة كركوك لضمها الى

مقاطعة كردستان العراق وترمز الى ضم النفط اليها والصورة تمثل الجندي الكردي الذي يحمي هذه المنطقة بالسلاح (مشارا اليه بمدفع) هذه احدى اساليب الدعاية التي سيمارسونها فنرى من المصلحة ان تمنع مثل هذه التصاوير لانها تأتي في قائمة الفتنة التي يساهم فيها المتطرفون الاكراد بما فيهم البارتي الديمقراطي والشيوعيين المستقلين وجبهة الاتحاد الوطني هذا عدا النشرات التي تصدر تأييدا للفكرة .



نرجو عرض الموضوع على سيادة الزعيم الركن عبد الكريم قاسم للاطلاع على المراحل الاولى من دعاية اخواننا الاكراد وتطور دعايتهم على التاكيد بالاستيلاء على لواء كركوك الذي فيه اقلية كردية بالنسبة للاتراك والعرب والمسيحيين وتشجيعهم هجرة الاكراد الى مدينة كركوك ضاربين عرض الحائط بمحتويات الدستور العراقي الموقت .

اننا نتوقع تطور الموضوع في المستقبل الى حالة اشد من هذا الاسلوب من اسلوب الدعاية والنشرات الى اسلوب المجاهرة بمطاليبهم لاعلان اقليم كردستان ثم تلي المراحل الاشد تطرفا .

نرجو ان يكون لديكم علما بان متعكم مثل هذه الدعايات بواسطة توجيهات حكومة الجمهورية والاذاعة والصحف ضرورة لازمة لتطمين القوميات المختلفة في كركوك وللقضاء على فتنة تدبر او التي ستدبر من قبل المتطرفين من دعاة الاقليم المذكور .

توقيع
الزعيم الركن
ناظم الطبقجلي
قائد الفرقة الثانية

المرفقات
١ نسخة بطاقة معايدة

قيادة الفرقة الثانية
(الاستخبارات)
الرقم ح-ص٣-٥-١٩٦٠
التاريخ ٦-١٢-١٩٥٨

الى : مديرية الاستخبارات العسكرية

الموضوع ـ حرب الدعاية والاستفزازات بين الاكراد والاتراك في كركوك

١ ـ راجع هذه القيادة كل من المحامين مكرم الطالباني والعقيد المتقاعد محمود طه مساء يوم الخميس ٤-١٢-١٩٥٨ بدعوى ان أهالي كركوك (الاتراك) سيقومون بمظاهرة مسلحة لغرض ارباك الامن وما شاكل من الدعايات البعيدة عن الواقع.
ولقاء هذا فهمنا بان الاكراد وأنصار السلام سيقومون بمظاهرة سليمة صباح يوم ٥-١٢-١٩٥٨ ردا على محاولة أهالي كركوك . ان المحامي مكرم الطالباني ومن لف لفه من جبهة اتحاد كردستان يريدون خلق جو مكهرب لاستفزاز أهالي كركوك وهؤلاء الاخيرين بالمثل يراقبون جبهة اتحاد كردستان التي يعتبرونها معادية لهم بسبب عزمها على جعل مدينة كركوك

بلدة كردية وخلق الفزع والرعب بين الاتراك .

كما راجعنا المحامي محمد الحاج عزت حول السماح لجماعة من شباب كركوك يحمل اكليل من الورد ووضعه على قبر المرحوم المقدم هدايت محمد بنية تكريم الضابط المذكور . هذا الطلب دعى أعضاء جبهة كردستان الى خلق ما يشوه طلب جماعة المحامي المذكور ليس هذا فقط بل ان الخبر باحتمال وقوع مظاهرات مسلحة من قبل اتراك كركوك قد وصلت الى السليمانية مما يدعو الى الاعتقاد بان هناك خطة لهذه الاستفزازات التي يقوم بها جبهة أحزاب كردستان .

نرفق لكم طيا برقية حامية السليمانية حول الموضوع .



٢ ـ ان محاولة المحامي مكرم الطالباني قد تكررت حول خلق جو موتور وقد سبق ان راجع سيادة متصرف كركوك في الاسابيع الماضية حول نفس الادعاءات بداعي حرصه على الامن في الظاهر ، في الوقت الذي يؤيد الوقائع ان ليس هناك من يحاول من أهالي كركوك بصورة عامة أية محاولة للاخلال بالامن وكل محاولة يقوم بها المحامي المذكور تجد صداها في لواء السليمانية واربيل على أن هذه المحاولة لاشاعة حرب الاعصاب

في هذه المدينة لا تجد لها صدى الا من قبل المتطرفين ومن دعاة تكريد كركوك باعتبار أن هذه المحاولة تعتبر هدفا وطنيا تبتغيه جبهة أحزاب كردستان .

اننا نراقب هذه المحاولات التي تتزعمها جبهة أحزاب كردستان كما نراقب الدعاية المقابلة والمحاولات المقابلة التي يقوم بها بعض المتطرفون الاتراك بداعي حماية أنفسهم . هذا ما اقتضى بيانه للاطلاع .

الزعيم الركن
ناظم الطبقجلي
قائد الفرقة الثانية

قيادة الفرقة الثانية
(الاستخبارات)
الرقم ح ـ ش٣ ـ ٥ ـ ١٦٤٣
التاريخ ٩ ـ ١٢ ـ ١٩٥٨

الى : ـ سيادة رئيس اركان الجيش

الموضوع ـ مراجعة وفد الى قيادة الفرقة

ارجو اطلاعكم على صور كتابينا المرقمين ١٦١٠ و١٦٣١ والمؤرخين في ٦ و٩ ـ ١٢ ـ ١٩٥٨ المرفقين طيا .

١ ـ حضر السادة مكرم الطالباني المحامي وعمر مصطفى المحامي، حسين البرزنجي العقيد المتقاعد وعبد القادر البرزنجي الى مواجهتي بالساعة ١٢٠٠ من يوم ٩ ـ ١٢ ـ ١٩٥٨ وقد استوضحت منهم عما جاؤا من أجله فهنئوني على سلامة العودة . وطلبوا بصفتهم وطنيين ذوي غيرة على سلامة الجمهورية ومكاسبها وبمناسبة وضع اليد على المؤامرة التي اكتشفت واعلن عنها يوم الاثنين ٨ ـ ١٢ ـ ١٩٥٨ بانه يقتضي وضع اليد على جذور المؤامرة وأذنابها ويشيرون الى أناس يعرفونهم من الجيش ولم يصرحوا بأسمهم فأجبتهم ان الامر يعود الى الحكومة

فيما تتخذ من اجراءات وأعمال حول الموضوع وطلبت اليهم ان ينصرفوا الى اشغالهم لان الجيش حريص على مسؤولياته كما ان حكومة الجمهورية تراقب الموقف بحذر ويقظة .

٢ ـ طلبوا القيام بمظاهرات تأييد لحكومة الجمهورية فاخبرتهم بان الموقف بالنسبة لمدينة كركوك ولسلامة الامن ولتحسس القوميات في هذا البلد ولوجود النفط الذي تحرص عليه الجمهورية لا يسمني مطلقا الاجابة على أي مظاهرة في هذه البلدة وفي هذا الظرف ولست مخولا من قبل الحاكم العسكري العام لاعطائكم ما يؤيد طلبكم .

وأنصح أن يكتفى بارسال برقيات التأييد أو أي شيء يماثلها .

ان السادة المذكورين اعلاه (يساريين) وقد حاولوا خلال الاسابيع الاربعة الماضية مراجعة متصرفية كركوك وهذه القيادة وشرطة لواء كركوك بخلق الاشاعات عن وجود مظاهرات مسلحة أو انقلاب يقوم به الجيش لافتعال حالة من الريبة والشك وبث الرعب بين الاوساط المدنية وقد قمنا خلال مراجعاتهم كما هو ديدننا على اتخاذ الحيطة والحذر لامن المنطقة في كل من كركوك واربيل والسليمانية (راجع البرقية المرفقة) لتهدئة الحال واعادة الاطمئنان الى قلوب الناس بيقظة الجيش لكل دسيسة او تفرقة .

ان مراجعة هؤلاء ومن ورائهم من الاعوان ما هي الا محاولات لنشر حرب الاعصاب وشنها على الناس الامنين كما ان مطالبهم (وهم) غير مسؤولين عن هذه القيادة او المتصرفية او شرطة كركوك باختلاق حالات يسود فيها جو اضطراب تعني انهم يريدون فرض مطاليب وتدخلات غير معقولة وهذا مما يشل الادارة والقيادة فأرجو وضع حد لاصحاب هذا المبدأ وانبائنا الموقف اذا تكررت مراجعاتهم ومطاليبهم غير المعقولة .

ان الموقف يتطلب منا يا سيادة الرئيس التفاهم لحل هذه

القضية التي أخذت تتطور الى حد المداخلة في جهاز الدولة الاداري والعسكري .

قررت طردهم عند مراجعتهم لهذه القيادة بامور تتعلق بالموضوع حفظا لوحدة الجيش وسلامته . يرجى انباؤنا ما تنسبونه .

الزعيم الركن
ناظم الطبقجلي
قائد الفرقة الثانية

صورة منه الى :
مديرية الاستخبارات العسكرية

قيادة الفرقة الثانية
الاستخبارات
الرقم ح ـ ش ١٦٣١/٥/٣
التاريخ ١٩٥٨/١٢/٩

سري وشخصي

الى : ـ مديرية الاستخبارات العسكرية

الموضوع / ـ حرب الدعاية والاستفزاز بين الاكراد والاتراك في كركوك

الحاقا بكتابنا السري والشخصي المرقم ١٦١٠ في ١٩٥٨/١٢/٦ .

١ ـ راجع هذه القيادة بتاريخ ١٩٥٨/١٢/٦ المحامي عمر مصطفى (دبابة) بدعوى ان اهالي كركوك (الاتراك) سيقومون بمظاهرة مسلحة واشتراك بعض الضباط معهم لغرض الاخلال بالامن والسكينة والقيام بانقلاب عسكري وما شاكل من الدعايات البعيدة عن الواقع .

ان اعضاء جبهة اتحاد كردستان يريدون خلق جو مكهرب لاستفزاز اهالي كركوك وبث الفزع والرعب بينهم مما يدعو الى الاعتقاد بان هنا خطة لهذه الاستفزازات والاثارات التي

يقوم بها جبهة احزاب كردستان .

٢ ـ ان مراجعة المحامي عمر مصطفى الينا بعد تكرر مراجعة المحامي مكرم الطالباني لسيادة متصرف كركوك في الاسابيع الماضية وهذه القيادة بالتاريخ اعلاه حول نفس الادعاءات بداعي حرصه على الامن في الظاهر في الوقت الذي تؤيد الوقائع ان ليس هناك من يحاول من اهالي كركوك (الاتراك) بصورة عامة الاخلال بالامن والسكينة كل ذلك لغرض اشاعة حرب الاعصاب في هذه المدينة من قبل هذه الفئة .

ان هذه القيادة تراقب هذه المحاولات التي تقوم بها جبهة احزاب كردستان كما تراقب الدعايات والمحاولات المقابلة التي يقوم بها بعض المتطرفون الاتراك بداعي حماية انفسهم .

هذا ما اقتضى بيانه للاطلاع .

الزعيم الركن
ناظم الطبقجلي
قائد الفرقة الثانية

من حامية السليمانية
الى ف ق ٢

برقية

وقت الانشاء ويومه
١٨٣٠ ١٢/٥

١٢ / (٠) استخبرنا من المدعو نوري احمد طه بانه في النية القيام بمظاهرة مسلحة من قبل بعض أهالي كركوك من التركمان غدا أثناء وجود القطعات في التدريب الصباحي (٠) يقضي الواجب اخباركم سواء الخبر صحيحا ام لا .

وردت مجفورة

سري وشخصي

قيادة الفرقة الثانية — الرقم ١ح ـ ش٣ ـ ١٤ـ١٧٨٢

الاستخبارات — التاريخ ٢٧ـ١٢ـ١٩٥٨

الى الحاكم العسكري العام

الموضوع ـ تصرفات غير قانونية

يرجى الاطلاع على مضمون كتاب مديرية امن كركوك المرقم ٩٩١٨ في ٢٧ كانون الاول ١٩٥٨ المرفقة صورة منه طيا ولاعطاء حد لمثل هذه الاعمال التي تسبب الفوضى والارتباك والتفضل بأعلامنا .

التوقيع / العقيد

مطيع محمد صالح

و. قائد الفرقة الثانية

المرفقات

١ ـ صورة كتاب

صورة منه الى :

مديرية الاستخبارات العسكرية ـ للاطلاع وسنوافيكم بتقرير مفصل عن الامور التي حدثت خلال التحري الحاصل بموافقة الحاكم العسكري العام ببرقيته ٣٩٢ في ٢٦ـ١٢ـ١٩٥٨ .

الجمهورية العراقية — التاريخ ٢٧ كانون الاول ١٩٥٨

الامن العام — العدد / ٩٩١٨

مديرية امن منطقة كركوك

(القلم السري)

سري وشخصي

الى : متصرف لواء كركوك

الموضوع : ـ تصرفات غير قانونية

على اثر التحري في دور كل من شليمون خوشابه وابراهيم النفطجي والضابط المتقاعد عطا خيرالله المنوه عنهم بكتابنا السري وشخصي ٩٩١٥ في ٢٦ـ١٢ـ١٩٥٨ . اخذ

الاكثرية الساحقة من شيوعي كركوك يطلقون على انفسهم المقاومة الشعبية ويعقدون اجتماعاتهم وتكتلاتهم في مكتبة الثقافة الوطنية لصاحبها فكرت عمر الكائنة في شارع الاوقاف ويتلقون الاوامر والتعليمات فيها ثم يتوزعون على مفترق الطرق الرئيسية والشوارع العامة في تفتيش السيارات والاهلين معا وتعدى ذلك الى تفتيش ضباط الجيش وهم بملابسهم الرسمية ولم يكتفوا بهذا بل اخذوا يطوقون بعض الدور بحجة الاشتباه بوجود السلاح فيها وغيرها من الادعاءات الاخرى .
وتبين لنا ان اكثر هؤلاء من جماعة الاكراد المناوئين للاتراك العراقيين في كركوك ان الحالة قد تردت من سوء تصرفات هذه الجماعة وان بقاءهم بالشكل المذكور واستمرارهم بالضغط على حريات الناس امر غير مرغوب فيه وينافي ما نصت عليه القوانين المرعية الشأن وان ذلك يؤدي حتما الى عواقب وخيمة جدا في المستقبل ولا يستبعد احتمال وقوع اشتباكات دامية بين الطرفين لذلك ، وحفظا على ارواح ابناء الوطن ولصيانة الامن ومبادىء جمهوريتنا ، يرجى مفاتحة المراجع المختصة بالامر وبالضرب على أيدي العابثين في الامن وسلامة الدولة غلق المكتبة المذكورة اعلاه التي أصبحت مركزا وبؤرة لاجتماع هؤلاء قبل ان تتدهور الحالة في هذه المدينة وفي مثل هذه الظروف الحساسة والتكرم بأعلامنا .

التوقيع ....
حسن عبد علي
مدير أمن منطقة كركوك

صورة منه الى :
قائد الفرقة الثانية
مدير الامن العام
للتفضل بالاطلاع ولنفس الغرض رجاء

قائمة بأسماء الأشخاص الذين قاموا بالتحري مع هيئة التفتيش

١ ـ المحامي عمر دبابة
٢ ـ نوزا كاكه الحاج محمود
٣ ـ نوزاد شيخ عبدالله
٤ ـ إحسان عبد الحميد
٥ ـ نوري سيد ولي
٦ ـ مصلح مصطفى
٧ ـ عطا جميل
٨ ـ المحامي عبد الجبار محمد بوزخان
٩ ـ عادل عبدالله علي
١٠ ـ عمر عبد الله علي
١١ ـ حميد رشيد الحاج محي الدين صاحب مخزن رشيد
١٢ ـ امين عبد الرحمن سعيد
١٣ ـ مجيد صاحب مخزن في سوق الصباغ وأخيه
١٤ ـ المعلم فخري صابر
١٥ ـ البقال عمر عارف
١٦ ـ مجيد حسن صاحب مكتبة الثقافة
١٧ ـ عمر بيكس
١٨ ـ مصطفى احمد مصلح
١٩ ـ حسن خوشناو
٢٠ ـ كمال شيخ رشيد صاحب الفندق
٢١ ـ فجمال وشيخ رشيد صاحب الفندق
٢٢ ـ فخر الدين نوري
٢٣ ـ جعفر يشاياتي
٢٤ ـ انور درويش خسرو
٢٥ ـ جمال عارف
٢٦ ـ بهاء الدين فرج
٢٧ ـ فخر الدين سيد ولي

٢٨ ـ نور الدين حسين
٢٩ ـ فؤاد زوير اغا اجندي
٣٠ ـ محمد امين رشيد ابو سندوج
٣١ ـ دلشا كاكه حاج محمود
٣٢ ـ فريق حسيب
٣٣ ـ محمود فرج
٣٤ ـ مجيد رشيد الحاج محي الدين
٣٥ ـ توفيق مجيد
٣٦ ـ محمد عبد الله
٣٧ ـ حسن احمد شرطي سابق
٣٨ ـ محمد غريب المعمار
٣٩ ـ فاتح داود الجياري
٤٠ ـ محمد رفيق خباز في شاطرلو
٤١ ـ نوزاد اسكندر سلمان
٤٢ ـ انور اسكندر سليمان

مديرية شرطة لواء كركوك العدد / ١
القلم السري التاريخ ١٩٥٩/١/٢

سري

قائد الفرقة الثانية

الموضوع / تحقيق

اشارة لكتابيكم ١٨٠٣ و ١٨٠٤ في ١٩٥٨/١٢/٢٩ ندون لكم ادناه صورة كتاب هيئة التحقيق المرقم ٦٨ في ١٩٥٩/١/٢ التي اقامت بالتحقيق عن الداخلين في داري العقيد شليمون وابراهيم النفطجي والشكوى التي قدمت بخصوص السرقات التي وقعت من قبل بعض الاهلين والتي حدثت في دار ابراهيم النفطجي قبل أو في اثناء اجراء التحريات التي قامت بها هيئة التحري الموفدة من قبل الحاكم العسكري العام في بغداد

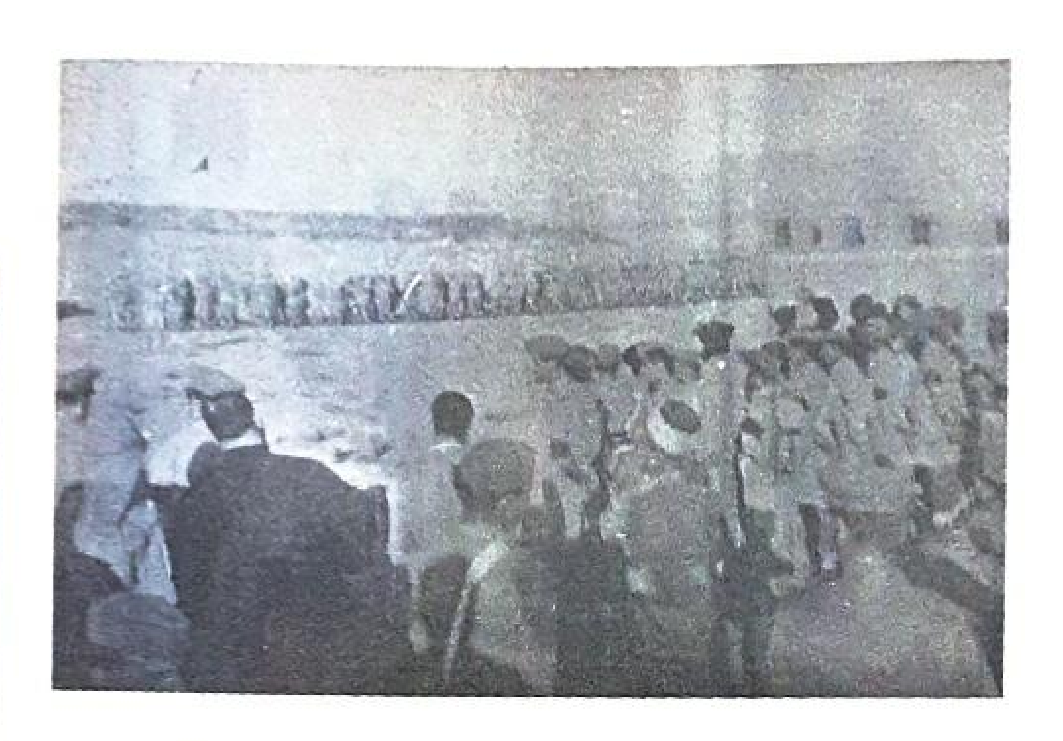


شهداء الكوكبة الثانية يبلغهم عضو محكمة المهداوي بالحكم عليهم بالاعدام

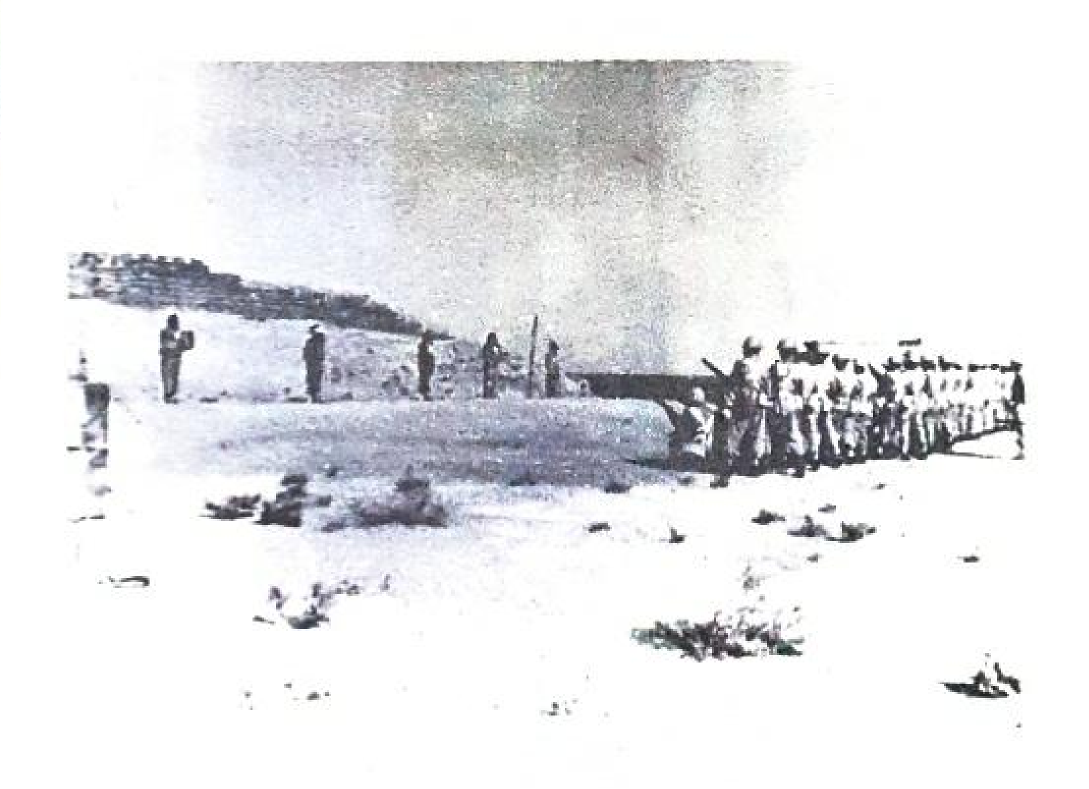
في ساحة التنفيذ



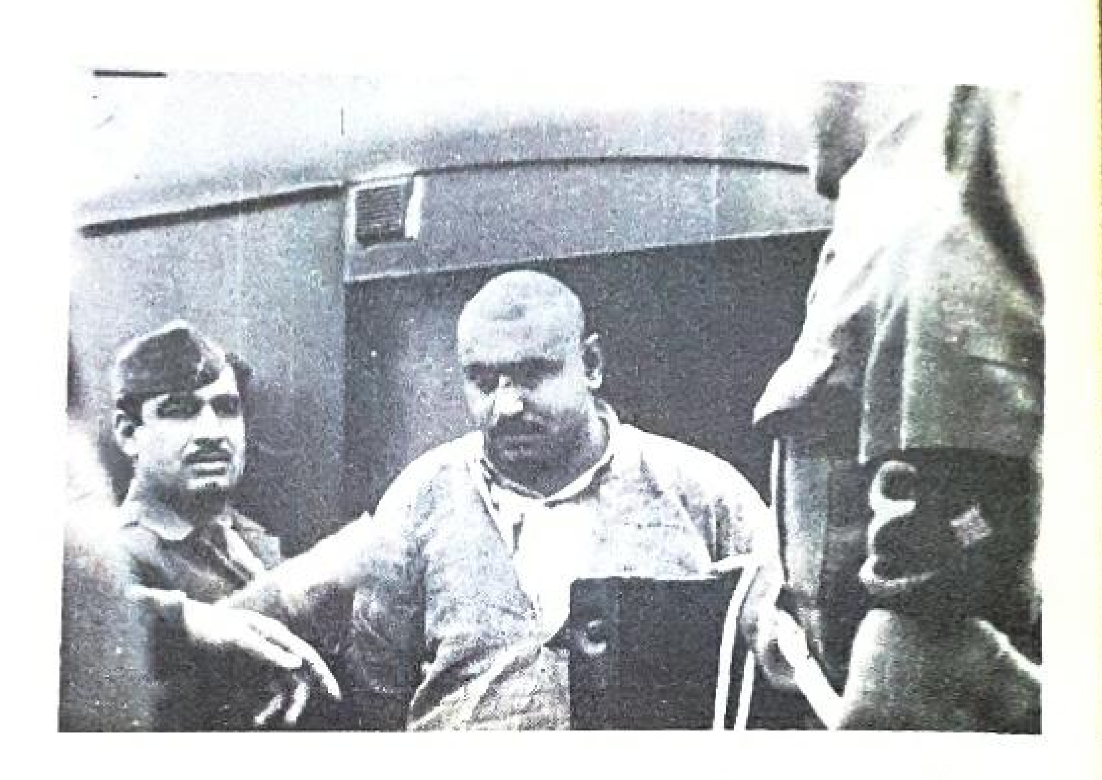
شهداء الكوكبة الاولى (الطيارين)



الشهداء يربطهم جنود عبدالكريم قاسم على اعمدة الاعدام



الكوكبة الثانية من شهدائنا



الشهيد الطيار احمد عاشور احد شهداء الكوكبة الاولى



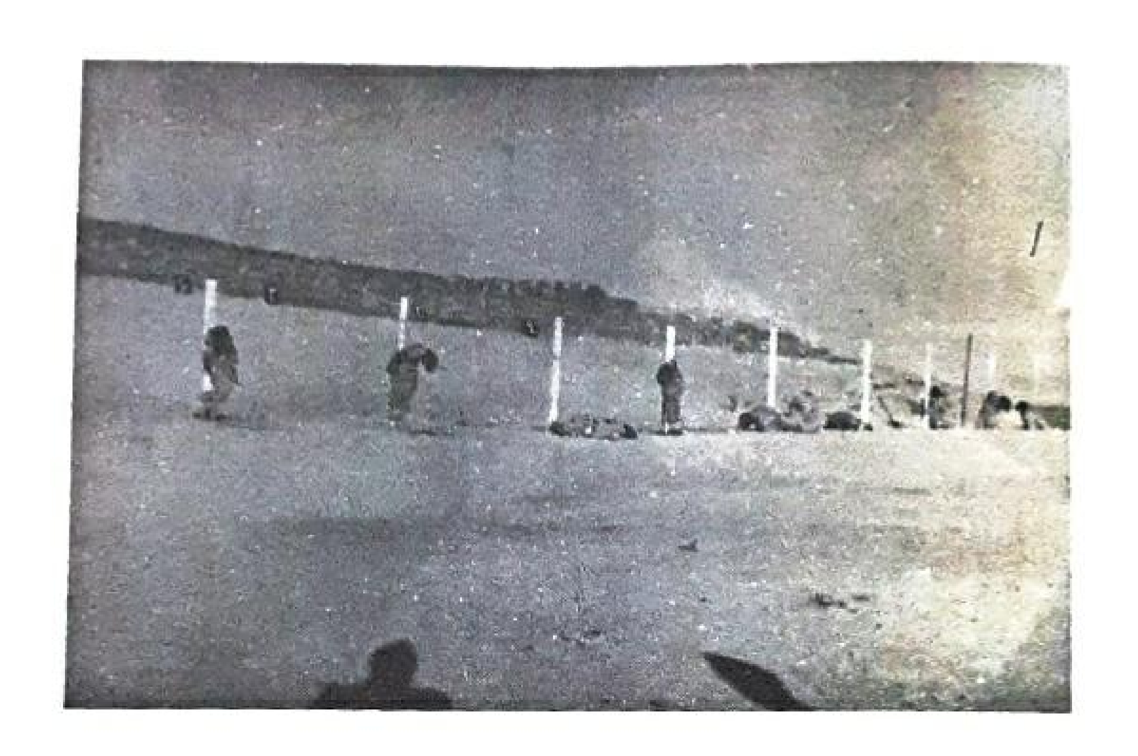
هـؤلاء شـهدائنا



الطبقجلي واخوانه الشهداء قبل وضع اكياس الاعدام على رؤوسهم في ساحة ام الطبول (ساحة الاعدام)



الطبقجلي واخوانه بعد وضع اكياس الاعدام على رؤوسهم في ساحة رمي ام الطبول (ساحة الاعدام)



الطبقجلي واخوانه بعد تنفيذ الحكم ورميهم بالرصاص



عبدالكريم الجده آمر موقع بغداد يقرا حكم الاعدام على بعض الشهداء



١ ـ عوني يوسف ٢ ـ وصفي طاهر ٣ ـ المهداوي



في ساحة رمي ام الطبول

١ ـ فاضل المصلح عضو محكمة المهداوي ٢ ـ ماجد محمد امين ـ المدعي العام ٣ ـ المهداوي ٤ ـ عبدالكريم الجده



الطبقجلي في قفص محكمة المهداوي



الطبقجلي واخوانه في محكمة المهداوي





الطبقجلي واحمد محمد يحى في موقفين

وحيث اننا مقدمون الاوراق الى حاكم تحقيق كركوك للتصرف والبت في الجريمة المذكورة وسوف نعلمكم النتيجة .

زكي الخطيب

و. مدير شرطة لواء كركوك

صورة منه الى : ـ

متصرفية لواء كركوك

مديرية الشرطة العامة

للتفضل بالاطلاع ولاحقا بكتابنا س ـ ٤٧٩ في ٢٩/١٢/١٩٥٨ .

لنفس الغرض رجاء والتفضل بما ترونه بصدد المفوض صديق احمد الذي جاء ذكره فيما مر والذي هو من مرتبات شرطة الغابات .

معاون شرطة السراي

(المحقق نور الدين صابر) لاكمال التحقيق وتقديم الاوراق الى حاكم تحقيق كركوك للبت فيها واعلامنا النتيجة .

« صورة الكتاب »

مدير شرطة لواء كركوك

اشارة لكتابكم س ـ ٤٨٥ في ٣٠ـ١٢ـ١٩٥٨ .

بناء على حضور هيئة من الضباط بالطائرة في يوم ٢٦ـ١٢ـ١٩٥٨ من بغداد الى كركوك لغرض التحري في بعض الدور حسب طلب الحاكم العسكري العام ببرقيته ٣٩٣ في ٢٦ـ١٢ـ١٩٥٨ وبناء على طلب القيادة فقد امرت المعاون السيد محمد رشاد علي بالذهاب في سيارة مسلحة مستصحبا معه عشرة افراد من الشرطة بكامل اسلحتهم الى مقر الفرقة الثانية لمرافقة هيئة التحري بعد اخذه التعليمات اللازمة وفعلا ذهب المعاون المومى اليه وبرفقته المفوض فاتح عبد القادر والافراد المذكورين وبعد مواجهة وكيل القائد طلبت هيئة التحري الاتصال بحاكم التحقيق دون ذكرهم اسماء الاشخاص المراد التحري في بيوتهم بناء على

سرية الموضوع واستنادا على طلب الحاكم العسكري العام ببرقيته اعلاه وثم ان المعاون وافق الضباط كلا من الرئيس الطيار محمد ابراهيم أدهم والرئيس احمد عبد الله والملازمين الاولين احمد محسن وثامر نور الدين ومأمور مركز الغابات المفوض صديق احمد الذي كان مع الضباط وتركوا القيادة متوجهين نحو طريق المحطة وهناك انقسم الضباط الى قسمين حيث ذهب الاول والثاني مع عدد من افراد الجنود الذين كانوا بمعيتهم ونفرين من الشرطة الى جهة دار الرئيس الاول المتقاعد عطا خيرالله واما القسم الثاني مع المعاون وبرفقتهم بقية الجنود وافراد الشرطة ومعهم المفوضان صديق احمد وفاتح عبد القادر ذهبوا الى دار العقيد شليمون حيث وجدوا الدار خالية من السكان واخذ الضباط والجنود وخاصة منهم الملازم الاول ثامر نور الدين بكسر الباب الرئيسي للدار بعد ان جرح يده من جراء استعمال الشدة ودخلوها مع بعض الاهلين وعثروا على بعض الاسلحة ودرجوها في ورقة التحري التي نظموها في حينه وثم تركوا الدار بعد ان وضع المعاون المومى اليه جماعة من الشرطة لحراسة الدار .

وبالنظر لعدم حضور العقيد المشار اليه اعلاه لحد الان الى كركوك وعدم امكان القيام بالكشف وتدوين افادته لم نتمكن من بيان الاضرار اللاحقة في محتويات داره وفيما اذا كانت هناك أشياء مسروقة منه . وبعد اتمام التحري في هذه الدار انتقلت الهيئة المشار اليها اعلاه الى دار ابراهيم النفطجي وحيث يظهر من افادة المشتكي ابراهيم النفطجي انه بينما كان في داره اذ شاهد دخول بعض الاهلين الى داره قسما منهم من الباب والاخرين من سياج الحديقة وبينما كان منشغلا مع هؤلاء لمعرفة سبب هجومهم ودخولهم الدار اذا اتت بعد مضي بضعة دقائق هيئة التحري المتكونة من الملازمين الاولين ثامر نور

الدين واحمد محسن ومعهم مأمور مركز الغابات السيد صديق احمد والمعاون السيد محمد رشاد ومن معهم من الجنود والشرطة وقاموا التحري وعند اعتراض صاحب الدار (المشتكي) ابراهيم النفطجي عن وجود الاهلين وعـدم رضائه بالوضع الجاري في داره فقد امر احد الضابطين بأخذه تحت الخفارة بناء عـلى تحريض المفوض صديق احمد وحيث ظهر من نتيجة التحقيقات على ان الاهلين كانوا قـد حضروا في داري العقيد شليمـون وابراهيم النفطجي قبل قيام هيئـة التحري في اعمالها وحيث يستدل من بعض الافادات على ان مأمور مركز الغابات المفوض صديق احمد هو الذي اخبر الاهلين وطلب اليهم الحضـور في المحلين المذكورين بدليل انه حضر في مقر القيادة في بادىء الامر ومعه عدد من الاهلين قبل خروج الهيئة المذكورة من مقر الفرقة والمبادرة بعملها مما صدى بالاهلين الى معرفة اسماء اصحاب الدور الذين اجري التحري بدورهم قبل معرفة المسؤولين فـي هذا اللواء وخاصة الشرطة حيث لوحظ من قبل بعض الشهـود والمعاون الموفد لارشاد الهيئة المشار اليها اعلاه من ان الاهلـين كانوا ينتقلون من مكان لآخر في السيارات العائدة الى كل مـن نوزاد الشيخ عبد الله والمقاول عبد الله علي ورشيد الحـاج محي الدين الصالحي والشيخ رشيد البرزنجي صاحب فنـدق الرافدين والمفوض المفصول نوري السيد ولي حتى وانهم وجدوا البعض من الاهلين كانوا داخلين الدارين المذكورين والاخريـن قائمون بتطويقها قبل حضور الهيئة وعلى ما يظهر من سـير التحقيق ان اعضاء الهيئة التفتيشية كانوا تحت ارشاد المفوض صديق احمد الذي كان يتشاور معهم بين حين وآخر رغم طلب المعاون الموجود معهم اتباع الطرق الاصولية لتفتيش الدور وفق القوانين المرعية وحفظ الامن والنظام وحيث ان المسبب لهـذه الاستفزازات التي حدثت في كركوك كلها كانت بنتيجة سـوء

تصرف المفوض صديق الذي لا تعلم عنه شرطة هذا اللواء أو القيادة عن سبب حضوره لدى هيئة التفتيش مستصحبا معه الاهلين في الوقت الذي لم يكن من واجبه واختصاصه التدخل في امور كهذا لكونه مستخدما في شرطة الغابات التي لا علاقة لها بالمسائل التحقيقية عن الجرائم وحيث ان المشتكي ابراهيم النفطجي قد بين انه قد سرق من داره مبلغا قدره سبعمائة دينار مع مقدار من المخشلات الذهبية واواني فضية قيمتها بثلاثمائة دينار من قبل الاشخاص الاهلين الذين سبقوا هيئة التحري بالدخول الى الدار واشتركوا بالتفتيش ظاهرا « وهم المدونة اسماؤهم في القائمة المرفقة طيا » وبالاضافة الى ما تقدم فانهم سببوا اضرارا تقدر بستين دينارا في اثاث الدار ومرفقاته فاننا سوف نحيل الاوراق التحقيقية الى حاكم تحقيق كركوك للتصرف والبت فيها . اما بصدد الداخلين في بيت العقيد شلومين فاننا منتظرون مجيئه . وفي حالة تقديمه الشكوى باضرار أو ما سرقت من داره فستقوم بالتحقيق عما حدث بصورة تفصيلية ونعلمكم النتيجة .

المعاون الياس عباس السبع
عن هيئة التحقيق

قائمة بأسماء الاشخاص الذين قاموا بالتحري مع هيئة التفتيش

١ ـ المحامي عمر دباية
٢ ـ نوزاد كاكه الحاج محمود
٣ـ نوزاد شيخ عبد الله
٤ ـ احسان عبد الحميد
٥ ـ نوري سيد ولي
٦ ـ مصلح مصطفى
٧ ـ عطا جميل
٨ ـ المحامي عبد الجبار محمد بروزخان

٩ ـ عادل عبدالله علي

١٠ ـ عمر عبد الله علي .

١١ ـ حميد رشيد الحاج محي الدين صاحب مخزن رشيد

١٢ ـ امين عبد الرحمن سعيد

١٣ ـ مجيد صاحب مخزن في سوق الصياغ واخيه

١٤ ـ المعلم فخري صابر

١٥ ـ البقال عمر عارف

١٦ ـ مجيد حسن صاحب مكتبة الثقافة

١٧ ـ عمر بيكس

١٨ ـ مصطفى احمد مصلح

١٩ ـ حسن خوشناو

٢٠ ـ كمال شيخ رشيد صاحب الفندق

٢١ ـ فجمال شيخ رشيد صاحب الفندق

٢٢ ـ فخر الدين نوري

٢٣ ـ جعفر يشاياتي

٢٤ ـ انور درويش خسرو

٢٥ ـ جمال عارف

٢٦ ـ بهاء الدين فرج

٢٧ ـ فخر الدين سيد ولي

٢٨ ـ نور الدين حسين

٢٩ ـ فؤاد زوير اغا اجندي

٣٠ ـ محمد امين رشيد ابو سندوج .

٣١ ـ دلشا كاكه حاج محمود

٣٢ ـ فريق حسيب

٣٣ ـ محمود فرج

٣٤ ـ مجيد رشيد الحاج محي الدين

٣٥ ـ توفيق مجيد

٣٦ ـ محمد عبدالله

٣٧ ـ حسن احمد شرطي سابق
٣٨ ـ محمد غريب المعمار
٣٩ ـ فاتح داود الجياري
٤٠ ـ محمد رفيق خباز في شاطرلو
٤١ ـ نوزا اسكندر سلمان
٤٢ ـ انور اسكندر سليمان

١٧

قيادة الفرقة الثانية — الرقم ح ـ ش٣ ـ
الاستخبارات — التاريخ ٤/١/١٩٥٩

سري وشخصي

الى : ـ سيادة الحاكم العسكري العام

الموضوع ـ مراجعة نقابة المعلمين في كركوك حول بعث مديرية معارف لكردستان مركزها كركوك

واجهني شخصيا أعضاء هيئة نقابة المعلمين لمدينة كركوك وافادوا بان الطلاب الاكراد في مدارس المدينة اخذوا يجمعون التواقيع لارسالها الى وزارة التربية والتعليم لغرض الدعوى لتاسيس مديرية معارف كردستان(العراق) ومركزها في كركوك وحين اجري التحقيق مع بعض هؤلاء الطلاب (وهم من منتسبي ثانوية المصلى) افادوا بان الطلب وقع لهم من اناس في بغداد لم يفصحوا عن اسمائهم وهم ينفذون رغبتهم . وقد اوضح اعضاء النقابة بان هذه الدعوة تقلقهم لاسباب عديدة أهمها ان لواء كركوك فيه اكثرية تركية مع اقليات عربية ومسيحية آثورية وارمنية فتأسيس أو محاولة ايجاد مدينة معارف كردستان في مركز لواء كركوك سيبعث القلق في النفوس كما سيزيد في تفاقم موقف القوميات هنا تجاه هذا المشروع وسيتمخض عن روح التنافس والعداء بين تلك القوميات بسبب الزامها بالخضوع الى التنظيم الجديد المنوي بعثه وهو فرض التعليم باللغة الكردية او ما سيترتب على ذلك من

اجراءات حول نوع الثقافة التي يقتضي ان تسود المنطقة . ثم أفادوا بأنهم جاءوا باسم المصلحة ووحدة التعليم ومستقبل هذا الوطن من اثارة وجود مديرية لا ينطبق وضعها فعلا على لواء اكثريته ليست كردية وطلبوا الاستيضاح عن الفكرة التي تروجها الجهات الكردية لجعل مركز مديرية معارف كردستان في كركوك .

ولقد وعدتهم بنقل الموضوع الى سيادتكم لتجنب ما سينجم عن اقرار هذا المشروع من اختلاطات وانتكاسات معقدة وانا ادعوكم باسم المصلحة بأن يستبعد المشروع وجعل مديرية معارف كركوك رهنا بمدير عربي محايد ليجمع شمل قوميات اللواء والمدينة وليهدأ اهالي اللواء الى مستقبلهم الثقافي والسياسي كما هو الحال عليه الان . ان التدريس باللغة العربية هو الحل المقبول في لواء كركوك .

أما مطاليب اخواننا الاكراد في لوائي السليمانية واربيل وقسم من الموصل فليس لدينا اعتراض حول تعليم وتثقيف ابنائهم بلغتهم اذ ذلك من حقوقهم التي يعتبرها الدستور الموقت الان وفي المستقبل بالطريقة التي تنسبها وزارة التربية والتعليم .

هذا ما اقتضى بيانه وارجو ان ينال الموضوع من لدنكم الاهتمام ، دفعا لكل تكدير من بعث مديرية عامة لمعارف كردستان في مدينة كركوك وانبائنا نهج وسياسة مديرية التربية والتعليم بهذا الصدد .

الزعيم الركن
ناظم الطبقجلي
قائد الفرقة الثانية

صورة منه الى :
مديرية الاستخبارات العسكرية ـ للعلم .

المؤتمر الاول لنقابة المعلمين ٢ ـ ٥ شباط ١٩٥٩

اننا اعضاء وفود اربيل وسليمانية والموصل وديالي نطالب بضرورة ادخال لواء كركوك ضمن مديرية تربية وتعليم كردستان وان اللواء المذكور هو من صميم منطقة كردستان العراق والاكثرية الساحقة من سكانه هي من الاكراد وان التركمان يشكلون اقلية محدودة يحق لها فتح مدارس خاصة بها فقط ـ وان ما جاء بخصوص ذلك من قبل وفد لواء كركوك ليس صحيحا وبعيد كل البعد عن الحقيقة .

رؤساء الوفود للألوية المذكورة

رئيس وفد لواء السليمانية	رئيس وفد لواء الموصل
محمد علي محمود	سعيد سليمان
رئيس وفد لواء اربيل	رئيس وفد لواء ديالي
موسى خليل	عبد الحميد سلطان

وزارة التربية والتعليم	العدد ـ س ـ ١٢ـ١ـ١٨٨
مديرية الادارة العامة	التاريخ ١٣ـ١ـ١٩٥٩
الذاتية	

الجمهورية العراقية

ـ سري ـ

الموضوع : ـ مديرية التربية والتعليم في لواء كركوك

سيادة الحاكم العسكري العام

اشارة لهامشكم المؤرخ ٥ـ١ـ١٩٥٩ على أصل كتاب قيادة الفرقة الثانية (الاستخبارات) المرقم ش ٣/١٧ والمؤرخ ٤ـ١ـ١٩٥٩ نعلمكم ان الموضوع قيد الدرس .

التوقيع :

الوزير بالوكالة

نسخة منه الى :

قيادة الفرقة الثانية ـ الاستخبارات

سيادة الزعيم

باسم كل طفل يحتضن تصويرك فيوسعه تقبيلا ويرفعه هاتفا بحياتك ، باسم كل ام تهدهد مهد طفلها وتترقب خطواته الاولى وهو ينقلها بحدب وأمل وهي مؤمنة انه سينقلها اكثر ثباتا في طريق مشرق فتحه له عبد الكريم قاسم وشعب عبد الكريم قاسم ، باسم كل أب يقبل على عمله والثقة والاطمئنان يملآن قلبه وهو يهتف من أعماقه يا كريم احفظ عبد الكريم ..

وباسم الناس الطيبين في كركوك ، باسم شهدائهم في كاورباغي ، باسم نضالهم الدامي قبل الثورة ونضالهم الذي ما يزال متصاعدا بعد الثورة لاسناد جمهوريتهم وللالتفاف حولها وتوحيد صفوف مواطني كركوك تحت قيادتك الرشيدة يا زعيمنا الاوحد ، وباسم المعلمين الديمقراطيين فيها يا معلمنا الاول جئنا ونحن وفد منهم نحييك ونرفع عميق ولائنا عظيم اخلاصنا لك ولجمهوريتنا الديمقراطية ، معاهدينك ومعاهدين الشعب على اننا سنبقى حراسا فادين لجمهوريتنا ، مطيعين امناء لمبادىء ثورتنا موجهين اجيالنا الطالعة توجيها وطنيا ديمقراطيا لخدمة هذه الامة وخدمة الانسانية جمعاء .

يا سيادة الزعيم نتجه اليك من كركوك ، من لوائنا الحساس الذي تتجه اليه كل انظار العالم . ان قلوبنا معك وان اعيننا لا تغمض ساهرة تقتفي خطواتك بايمان واعتزاز عظيمين ، متفتحة تحصي انفاس كل من تسول له نفسه أن يغرس شوكة تحت أقدام هذه الجمهورية الصاعدة ، واننا لمؤمنون بأن النصر لهذه الامة الديمقراطية وانك ابدا اللواء الخفاق فوق رؤوس ابنائها .

عشت يا زعيمنا معلما وقائدا وزعيما اوحد لهذه الامة .
عاشت جمهوريتنا حرة ديمقراطية محبة للسلام تحت قيادتك الرشيدة .

عاش تضامن كل قومياتها مسندا لتصاعدها الديمقراطي العظيم .

المطاليـــب

١ ـ بحث حساسية **لواء كركوك من** حيث انه كان طوال سنين عديدة مركزا لشركات النفط ـ وللقنصليات الاجنبيـة ، وان هذه الركائز الاستعمارية قد اوجدت لها خلال هذه المدة الطويلة من الاستعمار اعوانا تستخدمهم لاغراضها العدائية .

٢ ـ استغلت هذه الركائز الاستعمارية وجود القوميات المتعددة في كركوك فالبست نضال الناس المخلصين للجمهورية ضدها لباسا قوميا وهـو بعيد كل البعد عن حقيقة الصـراع القائم ـ مستغلـة بذلك خدمهـا المخلصين لاستغلال طبقـة البسطاء .

٣ ـ كمعلمين ، نرى أنمن أوجبالواجبات الانية التخلص من مدير معارف اللواء لانه لا يقف عنصرا محايدا لجمع كلمـة المعلمين بل هو لما في ماضيه من مطاعن يرى أن خلق الفرقـة بين المعلمين والاستفادة من جهة معينة منهم تثبيتا لمركزه الذي لا يشك انه سيتزعزع لو توحدت وجهات نظر المعلمـين في كركوك .

٤ ـ دراسة لماضيه : كان رئيس لجنة التنسيق التـي فصلت كثيرا من العناصر الوطنية من المعلمين .

٥ ـ بعد الثورة مباشرة حين كان المعلمون يوقعون برقيات التأييد لمساندة خطوات الزعيم والحكومـة الجبارة عمم وكيلـه كتابا على كافة الهيئات التعليمية بمنع جمع التواقيع ورغم ان وفدا من المعلمين الديمقراطيين قابله وبحث معه ضرورة الغاء هذا الكتاب فقد اصر على تأييد وكيله قائلا انه ليس من المجاملة ان الغي كتابا اصدره زميلي رغم ما في ذلك من ضرر بالمصلحة العامة .

ج ـ تنبيهه بعض المدراء في بداية الثورة من أن هناك بعض المعلمين الذين يبثون المبادىء الشيوعية بين الطلاب بنفس نغمة العهد البائد .

د ـ ارساله على المعلمة روناك رفيق وهي معروفة باخلاصها للجمهورية وتهديدها وتوجيه الفات نظر اليها لانها قامت بجمع تبرعات مقدارها ١٠٣ دنانير للجيش وقد سلمتها للمسؤولين بوصل محفوظ .

هـ ـ تقبله للواسطة ولتأثير الآخرين بتعيين بعض المدراء غير المرغوب فيهم .

و ـ محاولته محاربة فكرة نقابة المعلمين . ذكر ما دار بيننا وبينه في المقابلة .

ز ـ تحيزه ضد المعلمين الديمقراطيين ، مسألة شكاوي بعض المعلمين التي لم يعرها اهتماما .

مسألة وقوفه ضد التعاون بين القائمتين الديمقراطية والقائمة الاخرى في الانتخابات .

تقبلون هذوله وياكم ؟؟

الجمهورية العراقية — العدد ـ ٣٢

متصرفية لواء اربيل — التاريخ ١٣ـ١ـ١٩٥٩

التحرير

(سري)

الى : وزارة الداخلية

الموضوع : ـ حوادث قضاء شقلاوة

برقيتينا المرقمتين ١ و ١٢٠ والمؤرختين في ١ و ٤/الجاري بتاريخ ٣١ـ١٢ـ١٩٥٨ وقعت ثلاث قضايا في شقلاوة وشيناوة وكوره التابعة لقضاء شقلاوة وبعد اتخاذ الاجراءات الكفيلة لتهدئة الحالة ومحافظة الامن جرى التحقيق من قبل كل من حاكم تحقيق شقلاوة والهيئة التحقيقية المتشكلة من قبل

حامية اربيل بناء على طلبنا ولسلامة التحقيق . فبعد الاطلاع على نتائج التحقيق المقرونة بملاحظاتنا ومشاهداتنا الشخصية ندون ادناه تفاصيل تلك القضايا واسباب حدوثها ومقترحاتنا حولها . مع العلم ان هذه القضايا الثلاث مرتبطة ببعضها وبالاحرى تعتبر القضيتان الاخيرتان ذيولا للقضية الاولى .

١ ـ خلاصة القضية

على أثر حدوث مناوشات كلامية بين صاحب المخزن في شقلاوة المدعو حاجي صالح وزبونه المدعو مشير مجيد آغا كوره من أقارب الميزانيين (الاغوات) في الساعة العاشرة ق.ظ من يوم ٣١ـ١٢ـ١٩٥٨ تجمع الاهالي واتباع الاغوات وحصلت مشاجرة بين الطرفين غير أن قرب محل الحادثة من السراي ومداخلة الشرطة أنهت المشاجرة بجلب الطرفين الى السراي حالا وعلى أثرها تجمهر الناس واشتد الازدحام أمام السراي وتحول الامر الى مظاهرة وهتافات عدائية ضد الاغوات وادت في النتيجة الى حرق سيارتين تعودان الى عثمان ميران وكريم مجيد اغا كورة وكانتا موجودتان أمام السراي . وبذلك خف التوتر . وبعد احضار صديق ميران وتوقيفه مع عثمان ميران والاغوات الاخرين تفرق المتظاهرون في الساعة ٨ مساء هذا وارسلت أوراق القضية الى الحاكم العسكري العام من قبل حاكمية شقلاوة لاجراء ما يقتضي وقد طلب الحاكم المومى اليه وضع اليد على القضية لاجراء المحاكمة من قبل المحكمة العرفية العسكرية .

٢ ـ الاسباب الداعية لحدوث المظاهرة واستمرارها

آ ـ كراهية الاهالي للاغوات بنتيجة ظلمهم وتجاوزهم على حقوقهم وظهور هذه الكراهية بصورة علنية وشاملة بعد الثورة هذا وان وجود عثمان ميران في السراي لكونه طرفا في احدى المحاكمات وحضور كريم مجيد اغا كوره في نفس اليوم وهما

مكروهان من قبل الاهالي أشد الكره فوجود سيارتهما أمـــام الباب زاد في تهيج الاهلين واشتداد المظاهرة .

ب ــ عدم وجود القائمقام ومعاون الشرطة في مركز القضاء لذهابهما الى حرير وباطاس لحل قضية مماثلة واصطحابهمـــا عددا من أفراد الشرطة القضاء أدى الى فقدان التوازن لتفريق المتظاهرين .

ج ــ جلوس عثمان ميران في نفس اليوم في غرفة الحاكـم جعل الاهالي يعتقدون بان الحاكم يلتزم جانب الاغوات وفقدان الثقة بالحاكم أدى الى عدم الانصياع الى الحاكم أيضا .

د ــ وجود عناصر مشاغبة تحرض الاهالي للتجمهر ضـــد الاغوات وبث اشاعات مغرضة لزيادة الاضطراب ونشر دعايات كاذبة كهجوم عشيرة الهركتية علي شقلاوة ونزول قوات مظليين في باناس ووجود مؤامرة من قبل الاغوات وغيرها من الدعايات التي ليس لها صلة زادت في هياج وتجمهر الاهلين .

هـ ــ خروج قسم من الاشخاص على سفوح الجبال المشرفة على قصبة شقلاوة واعتبارها من جماعة الاغوات للفتك بالاهلين قد أثر في تمسك الاهالي باستمرار المظاهرة والتجمهر والمطالبة بحجز الاغوات .

٣ ــ مقترحاتنـــا

١ ــ انزال العقوبات الرادعة بحق العابثين بالامن فيالمنطقة حفظا للنظام وليكونوا عبرة للاخرين من أمثالهم .

٢ ــ ابعاد عثمان ميران وصديق ميران ومحمود طاواني عن المنطقة لمدة لا تقل عن سنة .

ثانيا ــ قضية شيناوة

١ ــ خلاصة القضيـــة

على أثر حدوث الاضطراب والمظاهرات في شقلاوة ذهبـت احدى السيارات (قلابة) الى قرية سيساوة التي تبعـد (١٥)

كيلو مترا من شقلاوة بايعاز من رؤوس حركة التظاهر وجلبت (١٣) شخص مسلحين بالبنادق والمسدسات الى شقلاوة . وبعد انتهاء المظاهرة في شقلاوة عادوا الى قريتهم وفي طريقهم توجهوا الى قرية شيناوة في الساعة (٤/٤٥) ب.ظ. وحدثت مصادمة مسلحة بينهم وبين أهالي القرية أدت الى جرح مختار قرية سيساوة الذي كان يتزعم هذه الجماعة وقتل ثلاثة أشخاص من أهالي القرية الذين هم من اتباع عبد الرحمن سيساوة . هذا واحيلت أوراق القضية الى الحاكم العسكري العام من قبل حاكمية شقلاوة حسب الاصول .

٢ ـ الاسباب الداعية لحدوثها .

آ ـ العداء المستحكم بين جماعة عبد الرحمن سيساوة ومختار القرية .

ب ـ ان حادثة شقلاوة وذهاب الجماعة بالسيارة الى شقلاوة زادت مشاعرهم العدائية نحو الاغوات الامر الذي ساق المدعو مصطفى احمد الذي يرأس الجماعة بتحريض جماعته للهجوم على قرية شيناوة عند اقترابهم منها في العودة مما أدى الى قتل الثلاثة أشخاص .

ثالثا ـ قضية كومره

١ ـ خلاصة القضية

على أثر انتشار حدوث الاضطرابات في شقلاوة وغياب كل من شيراغا وكريم اغا في كوره تجمهر أعداء الاغوات من الاهالي في كورة في الساعة ١٥،٠٠ ب.ظ. في نفس اليوم كل من جميل كريم وابن عمه جوهر اغا بنية الاهالي العدائية وخوفا على حياتهما تركا القرية مع اتباعهما وحدث تبادل اطلاق النار فيما بين الطرفين مما أدى الى جرح ثلاثة أشخاص من الاهالي وهروب الاغوات واتباعهما وتخفيهم في الجبال وانتهت الحادثة . وان القضية رهن التحقيق في المحكمة المختصة وسوف تحال أوراقهما

الى الحاكم العسكري العام فور الانتهاء منها .

٢ ـ الاسباب الداعية لوقوع الحادثة

آ ـ صلة قرابة اغوات شقلاوة باغوات كوره .

ب ـ كراهية أهالي كوره والقرى المجاورة للاغوات كوره منذ القديم .

ج ـ صدى اضطراب شقلاوة في كوره وتأثيره في معنوية الاهليين .

د ـ حضور المدعو محمود كاواني في كوره وهو العدو اللدود للاغوات وتهييجه للاهالي في تعقيب الهاربين من الاغوات .

رابعا ـ قضية حرير وباطاس

آ ـ خلاصة القضية

قام جماعة من أهالي باطاس ليلة ٢٩ـ٣٠ـ١٢ـ١٩٥٨ بمظاهرة بتحريض من قبل أشخاص لهم أغراض خاصة فاعتقد الشيخ حيتو بن سعيد طه احمد ملاكي حرير وباطاس بأن المظاهرة كانت ضده فذهب يوم ٣١ـ١٢ـ١٩٥٨ الى المدرسة لاصطحاب المعلمين المحرضين الى الناحية غير أن ذهابه هذا سبب استفزاز مدير المدرسة والمعلمين والطلاب الامر الذي أدى الى مشادة كلامية ونزاع بين الجنبين وثم ذهب الجميع الى السراي بضمنهم الطلاب وتجمهر الناس وزاد التوتر واشتدت الازمة وتحول الامر الى مظاهرة عدائية ضد الشيوخ واشترك فيها الاهالي والطلاب والنساء غير ان الشرطة تمكنت من تفريق المتظاهرين وانتهت الحادثة وسوف نرسل أوراق القضية الى الحاكم العسكري العام قريبا .

١ ـ الاسباب الداعية لوقوع الحادثة

آ ـ انقسام أهل المنطقة الى قسمين الاول وهم الاغوات وأتباعهم والثاني الاهالي .

ب ـ قيام بعض المعلمين والمرشد الريفي في حرير وكاتب

العرائض في حرير بتحريض الاهالي وتفهيمهم مفاهيم قانـون الاصلاح الزراعي والثورة مستغلين ذلك لتوسيع الثغرة بـين الاغوات والفلاحين .

ج ـ استفزاز الشيوخ ببعض العبارات في المظاهرات ضد الشيوخ وذهاب الشيخ جيتو الى المدرسة سبب التأزم وتكتـل المعلمين وأولياء الطلاب .

الاجراءات والمقترحات :

آ ـ نقل مدير المدرسة والمعلمين المحرضين من قبل مديرية التربية والتعليم في اربيل .

ب ـ طلبنا نقل المرشد الريفي في حرير المدعو خالد احمد

جـ ـ ان قضية المدعو الشيخ جيتو رهن التحقيق وستنتهي قريبا مع العلم ان المومى اليه موقوف الان في موقف اربيل .

د ـ احيل كاتب العرائض المدعـو نجـم الديـن مامـو الى المحكمة وهو الان موقوف في موقف اربيل .

اقتــراح

لقد اثبت التحقيق ان قسما من المعلمين جعلوا من أنفسهـم مرشدين يفسرون الامور كما يروق لهـم فعليه نقترح اصدار منشور من قبـل وزارة التربيـة والتعليـم تحث فـي المعلمين والمعلمات للانصراف الى واجباتهم الاساسية ليكونوا قدوة حسنة وأعضاء صالحين في جمهوريتنا الفتية وتحذيرهم بعدم القيـام بأعمال خارج نطاق أعمالهم كتحريض الفلاحين والاهالي ضـد الاغوات والملاكين وغيرها مما لا علاقة لها بواجباتهم .

أمير اللواء الركـن
علاء الدين محمود
متصرف لواء اربيل

صورة منه الى

القيادة العامة للقوات المسلحة

مديرية الاستخبارات العسكرية
الحاكم العسكري العـام
مديرية الشرطة العامة
قيادة الفرقة الثانية
حاميـة اربيـل
قائمقام قضاء شقلاوة
مديرية شرطة اللواء
معاون امـن اربيل

ترجمة الرسالة المرسلة من كاتب العرائض نجم الدين مامو في حرير الى محمود كاواني في شقلاوة الرسالة باللغة الكرديـة ترجمها الى العربية السيد كمال العلمدار مدير ناحية حرير .

صبـاح الخير

الرسالة ـ اخي العزيز محمود كاواني المحترم في شقلاوه

ان شاء الله نراكم موفقين دائما حتى الان الشرطة والادارة لم يقوموا بتفريغ غرفهم من القنفات والكراسي واني افكر في الهجوم مع أهالي حرير على شرطة حرير ونأمرهم بعدم قبـول الزائرين ونلقي هذه القنفات خارج الدائرة واني بانتظار أمركم بهذا الصدد بالسرعة اللازمة واخبرني هل نقوم بحركة ما أم لا وجميع الرفقاء يسلمون عليكم وتقدموا الى الامام .

توقيـــع
المخلـص
نجم الدين مامـو
كاتب عرائض في حرير

ملحوظـــة

ان جميع أهالي حرير وتلاميذها تنتظر أوامركم لتنفيـذ الخطة ضد موظفي حرير وأرجو اعلامي بسرعة حيث قررنــا الهجوم يوم السبت على السراي وأن مامور مركز حرير يجلـس عنده بأيز عبد الرحمن ميساوة وذهبت عليه واعترضت وقلت

له كيف تجلس الاغوات والبيكوات في غرفتك وان مأمور المركز قال (أنا اتصرف بكيفي وأما أحد يلزم خصياني) واننا تحملنا وننتظر أوامركم وانني قرب دائرة البريد انتظر أوامركم .

سري للغاية وشخصي

قيادة الفرقة الثانية　　　　الرقم اس /　　/ ١٤٤
الاستخبـارات　　　　التاريخ ١٩/١/١٩٥٩

الى : سيادة رئيس أركان الجيش

الموضوع ـ فوضويون ومتآمرون

أقدم لسيادتكم رسالة ضابط من الفوج الرابع لواءالتدريب الثاني بخط يده للاطلاع وساكتم اسمه منتظرين ما يقـرره سيادتكم وسيادة القائد العام للقوات المسلحة بشأن الموضوع وسوف يكون الضابط حاضرا أمامكم عند الطلب للادلاء بشهادته مع العلم ان هذه القيادة كانت تراقب حركات الضباط الـواردة أسماؤهم في الرسالة بصورة مستمرة لاحباط أيـة حركـة يقومون بها للاضرار بالمصلحة العامة . وقد جرى تطويق الفوج (ف ٤ ل ٢ تدريب) و (كتيبة مدرعات خالد) قبل أيام من اجراء مكيدة تحري مستودعات الاسلحة في الـدور التي جرى التحري عنها ليلة ٢٦/٢٧ـ١٢ـ١٩٥٨ وسيظهر لسيادتكـم مبلغ خطورة الموقف الذي وصلت اليه آنذاك ، لولا يقظة الفرقة واتخاذها الاجراءات التي حدت من تنفيذ المؤامرة المذكورة التي كان يقودها الضباط الواردة أسماؤهم في الرسالة ومن كتيبـة المدرعات الملازم ثامر نور الدين شريدة . هـذا مـع العلـم ان ضباط القيادة احسوا بالخطر الذي يواكب الارهاب المتمثل في التحري الذي جرى في كركوك ولا بد لنا من ابداء مطالعتنا حول الموقف : ـ

١ ـ حدثت تكتلات بين ضباط الاكراد يعاونهم فئة من الضباط العرب من حملة المبادىء وقد استمالوا قسما منضباط

الصف الاكراد في بعض الوحدات حرصا على الجمهورية واخلاصا للنظام القائم والى سيادة اللواء الركن عبد الكريم قاسم وان على ضباط صف تلك الوحدات أن لا ينفذوا أو يطيعوا أوامر أي ضابط اذا لم يكن شيوعيا. اتصل هؤلاء الضباط بالمدنيين الاكراد لتنفيذ خطة تحري واسعة كما كانت مبيتة قبل ايصالها الى الجهات المختصة في وزارة الدفاع. لهذا ساهمت جماعتين العسكريين في وحداتهم والاهليين. مع لجنة التحري لخلق جو ارهابي في هذه البلدة.

٢ ـ تكرر ذهاب هؤلاء الضباط الى وحداتهم بعد الدوام منذ أسابيع مضت وقبل يوم اكتشاف مؤامرة رشيد عالي الكيلاني ويوم تحري دور كركوك بدون واجب واتصالهم بضباط صف وحداتهم لغاية لم تخف على مقر الفرقة وقد حققنا معهم فكان جوابهم انهم ذهبوا لزيارة ضباط الخفر بينما الواقع يشير الى تنفيذ خطة اعتصام بالوحدات بالاتفاق مع المدنيين لاعلان العصيان. ولكن يقظة هذه القيادة وتطويق تلك الوحدات والتحقيق مع هؤلاء الاشخاص قد كشفت عن دسائسهم لاشاعة الفوضى والتدمير في هذا البلد.

٣ ـ لقد طلبت الى سيادتكم مساعدتي في التخفيف من عدد الضباط الاكراد المتطرفين خاصة في كركوك فبعثت بأسمائهم بقصد نقلهم الى وحدات الفرقة الخامسة وتعويضي بضباط من العرب لانهم عنصر الحياد في هذه المدينة كي لا تقع حوادث في المستقبل مشابهة لاني أتوقع أن المؤامرات ستحاك دوما في مدينة كركوك بايعاز من الملا مصطفى البارزاني والجماعات التي تلتف حوله. وان من واجبنا بقاء الجيش سليما من كل ميول او حزبية او مبادىء كي لا يضعف ويهمل واجبه المقدس وهو حماية الجمهورية والوطن.

٤ ـ كما وأرجو تذكير سيادة اللواء الركن عبد الكريم

قاسم باصدار بيان على غرار ما صدر للطلاب والمقاومة الشعبية **يحرم فيه على القوات المسلحة الانحياز الى الكتل والمبادىء بصورة مطلقة وتحميل مسؤولية مخالفة الاوامر باشد العقوبات الصارمة والانصراف الى التدريب واداء الواجب المقدس لحماية الجمهورية . لان وحدة الجيش هي الدرع الحصين لبناء مستقبل** هذا الوطن وان اخلاص الضباط هي الروح التي يعتد بها .

أنا أكرر طلب البيان الانف الذكر لانه سبق لسيادة القائد العام للقوات المسلحة أمسية اجتماع سيادتكم وقادة الفرق في ٢٩ـ١٢ـ١٩٥٨ باعطاء وعد حول الموضوع فأرجو الاستجابة لذلك .

٥ ـ باستطاعة سيادتكم الاستماع الى شهادات ضباط مقر الفرقة وآمر اللواء الرابع السابق حول الموضوع .

٦ ـ يرجى انباؤنا باجراءاتكم حول كتابنا هذا لخطورته والتفضل بما يقتضي .

توقيع
الزعيم الركن
ناظم الطبقجلي
قائد الفرقة الثانية

المرفقات

١ ـ رسالة الضابط

١ ـ قائمة بأسماء الفصيل المرتب من ف ٤ ل ٢ تدريب المعطى الى صاحب الرسالة

١ ـ قائمة بأسماء الضباط المقترح نقلهم خارج الفرقة

صورة منه الى :

مديرية الاستخبارات العسكرية ـ مع صورة من الرسالة واسماء الفصيل

ضابط الركن الاول للقائد العام للقوات المسلحة ـ مع صورة من الرسالة واسماء الفصيل

ترجمة الرسالة المرسلة من كاتب العرائض نجم الدين مامو في حرير الى محمود كاواني في شقلاوة الرسالة باللغة الكردية ترجمها الى العربية السيد كمال العلمدار مدير ناحية حرير .

الرسالة : اخي العزيز محمود كاواني المحترم في شقلاوة

صباح الخير

اود ان اسلم عليكم واحيي رفقاءنا وان شاء الله نراكم موفقين دائما حتى الان الشرطة والادارة لم يقوموا بتفريغ غرضهم من القنفات والكراسي واني افكر في الهجوم مع اهالي حرير على شرطة حرير ونأمرهم بعدم قبول الزائرين ونلقي هذه القنفات خارج الدائرة واني بانتظار امركم بهذا الصدد بالسرعة اللازمة واخبرني هل نقوم بحركة ما ام لا وجميع الرفقاء يسلمون عليكم وتقدموا الى الامام .

توقيع

المخلص

نجم الدين مامو

كاتب عرائض في حرير

ملحوظة

ان جميع اهالي حرير وتلاميذها تنتظر اوامركم لتنفيذ الخطة ضد موظفي حرير وارجو اعلامي بسرعة حيث قررنا الهجوم يوم السبت على السراي وان مأمور مركز حرير يجلس عنده بايز عبد الرحمن سيساوة وذهبت عليه واعترضت له كيف تجلس الاغوات والبيكوات في غرفتك وان مأمور المركز قال (انا اتصرف بكيفي واما احد يلزم خصياني) واننا تحملنا وننتظر اوامركم وانني قرب دائرة البريد انتظر اوامركم .

نص الرسالة

قال الله تعالى (ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا) صدق الله العظيم.

(سيادة قائد الفرقة الثانية المحترم)

انني مسلم ولا ارتضي غيره دينا وعربي ولا ارتضي غيره نسبا والاسلام قد صقل هذه العروبة وجعلها بقالبه الـــذي ارتضاه للبشر كافة لا قالب العروبة الجاهلية وعنجهياتها . ديني ونبيي يأمراني بان اكون نزيها ومستقيما لا اظلم ولا اقبـــل الظلم لاحد . وعلى هذا يتحتم علي بيان حقيقة لا يمكنني السكوت عنها مهما بلغني من ذلك عناء :ـ

ولست ابالي حتى اقتل مسلما على اي جنب كان في الله مصرعي

أقول : لقد كنت خفرا يوم ٩ ـ ١٠/١٢/١٩٥٨ في ف ٤ ل ٢ تدريب فاذا بأمر من قيادة الفرقة ان تبقى جميع القطعات في ثكناتها ـ وحوالي الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر طلبني **ضابط ركن الاداري المقدم جلال بلطة وقال لي : انك ضابط** نشيط واني اثق فيك واعتمد عليك .. الخ من الثناء فقلت له على السمع والطاعة امرك يا بيك • فقال اريد ان اسند اليك **القيام بمهمة . فقلت له نعم . فقال : ان المتآمرين على الجمهورية كثيرون وعليه لقـــد جاءني امر ان يكون من عندنا فصيـــل باسلحته يتكون من اربعين جنديا مع ضباط صفه وهذا الفصيل** يكون جاهزا بأسلحته وعتاده ويكون في الاحتياط وتكون انت **آمر فصيل وواجبك سيكون قمع كل حركة في الداخل باستعمال** سلاحك والتفصيلات سأعطيك اياها عند الامر بالحركة فهـل انت حاضر لهذا ؟ فقلت له :انني ضابط خفر . فقال: ان الخفارة سأسلمها الى غيرك فهل انت حاضر ؟ فقلت له : انني لا اتقاعس عن اي عمل يسند لي . فشكرني وخرجت من عنده فلما كانت الساعة السادسة اذا بسيادة الزعيم عبد الكريم قاسم يكشف في خطابه عن مؤامرة قد اكتشفت. والى هنا قد انتهت هذه الخطة المحكمة من ضابط الركن اداري في ف ٤ ل ٢ تدريب المقدم جلال **بالطة فاخذوا يكيلون الاشاعات لضباط الفرقة والذي لم اسمع** اقل مثلبة ثبلت على واحد منهم •

ملاحظة : ان قائمة اسماء الفصيل الذي شكلوه لي بخطهم مرفقة طيا .

وفي يوم الاربعاء ١٩٥٨/١٢/٢٤ كنت اجلس في سريتي واذا بالمقدم عزت عبد الحميد يناديني ان اقترب منه فقال : ان يوم ١٩٥٨/١٢/٢٥ أو ١٩٥٨/١٢/٢٦ ستكون مؤامرة فاستغربت من هذا القول وقلت ما العمل فقال : سنشكل فصيلين فصيل بامرتك وفصيل بامرة ن.ض.خ. قابل الطالباني وان فصيلك حاضر وفصيل قابل الطالباني سنحضره وسيكون بمساعدتنا سرية مشاة وثمانية مدرعات او تسعة وسنزحف على الشركة لانه سيقابلنا فوج آثوري من الشركة (وليس في الشركة فوج آثوري ولكن هناك ف ٢ ل ٢ مشاة وقد خشي ان يسميه لي فاخفى ما رمى اليه في هذه (التسمية) وسنقضي عليه ونزحف الى الفوج الثالث واذا قابلنا سنقضي عليه ونزحف الى مقر الفرقة ونحتلها ونعتقل الخونة ونبرق الى سيادة الزعيم بالقضاء على المؤامرة . فقلت له : ان المعاون قد نشرني خفرا يوم الجمعة فلو نشرت يوم الخميس لكان لنا احسن حتى يمكنني ان اسيطر على الوضع ولو نتج شيئا يوم الخميس وان اكون قريبا من الفصيل بنفس الوقت فقال : اذن راجع المقدم جلال بالطه وقل له : إن آمر السرية المقدم عزت عبد الحميد قد أخبرني بالقضية وعليه انشر خفارتي يوم الخميس . فقلت نعم وذهبت الى المقدم جلال بالطة وقلت له : ان آمر سرية المقدم عزت عبد الحميد اخبرني بالقضية ونظرا لاهمية هذا انشر خفارتي فيه حتى تكون سيطرتي اكثر فقال : يمكن ان لا تنجح الخطة غدا وتكون ليلة السبت اي ١٢/٢٦ فقلت له : ان شئت سأبقى يوم الجمعة مع ضابط الخفر واعتذر له باني تعبان . فقال : زين ووافق . وتحسر على نفسه وقال لو لا تنكشف القضية لنشرت اسمي خفر يوم الجمعة . فقلت له : انني اقوم

بالواجب عنك وانشاء الله سأكفيك عما تريد .

تلقيت هذه الاوامر منهم وانا بين الحقيقة والخيال ايـة مؤامرة ستكون واي فوج يريد القيام بالمؤامرة وهم كلهـم اخلاص للجمهورية . وأين الفوج الاثوري واية مؤامرة توجب سحق الفوجين بالمدرعات واحتلال مقر الفرقة فمن هم المتآمرون؟ وهل الفرقة ام الافواج ؟ فما كان مني بعد النزول من الثكنة الا اتصلت بأحد امراء الوحـدات الذي اعتقـده حريصـا عـلى الجمهورية على ان يوصل هذا الخبر الى المسؤولين في الفرقـة لاتخاذ التدابير .واتصلت باحد ضباط المدفعية لابلاغ المسئولين في كتيبته واتخاذ التدابير أيضا . وقد تم هذا واخذت التدابير ولما فشلوا يوم الخميس دبروا قنبلة اخذوها الى بغداد عصر يوم الخميس متهمين بعض الاشخاص غير الذين فشلوا فيهـم وكانت النتيجة ان جاءت الطائرة تتحري ونتج منها ما نتج .

بالله عليك يا سيادة القائد اين اصبحت المؤامرة ؟ فهـل هناك مؤامرة على الجمهورية ام هي مؤامرة على الابرياء للتخلص منهم وفرض النفوذ عليهم وابراز صدورهم بانهم هم الجمهوريون وقد قضوا على المؤامرة ولا مؤامرة هناك بل هناك قيد للأبرياء واعتقال لهم .

ملاحظـــة :

أعتقد ان ما كتبت في هذا التقرير يغني عن ذكر اسمـي واعتقد لا حاجة فيه ولو دعت الحاجة لاخبرتكم باسمي وجئتكم عند الطلب .

وقد ظهر لي ان سرية المشاة التي ذكرتها في خطة يوم ٢٥ ــ ١٩٥٨/١٢/٢٦ والتي كانت النية ان تكون بمساعدتنا هي من الفوج الثالث ودل على ذلك ان (الملازم سمكو مقديد) هو احد الضباط الذي كان يريد ان يقود السرية وقد اجتمع بالمعاون المقدم جلال بالطة يوم الخميس ١٩٥٨/١٢/٢٥ صباحا ولـم

يسبق له ان اجتمع قبل هذا في الفوج والمعاون بدوره جاء به الى امر الفوج العقيد سيد نظيف عبد الكريم (وكنت آنذاك عند الامر ليفحص طعام الغذاء) وتصافح معه وخرج ولم يتمكن من المكوث معه لوجودي هناك .

وفي يوم الجمعة ٢٦ـ١٢ـ١٩٥٨ مساء رجع ضباط الصف الى الثكنة والجميع ينامون عند اهاليهم قبل هذا اليوم . وكان من بين من رجع رأس عرفاء السرية الاولى محمد حسين والعريف عبد الرحمن مام حسن وفي هذه الاثناء كان العريف محمد اسماعيل مضطربا ولا يعرف ماذا يفعل فاتصل بضابط الاعاشة الرئيس جلال شرف تلفونيا الى النادي فلم يحصل عليه وعند سؤالي له عما يريد منه اجابني : بان ضابط الاعاشة هو الذي طلبه وبعد قليل اتصل به ضابط الاعاشة الرئيس جلال شرف وسألناه عما يريد فاجاب بان العريف محمد اسماعيل قد طلبه ولا يدري ماذا يريد منه . لقد كذب الاثنان وحاولا ان يسترا أمرهما بعد فضحه . وبعد وقت قليل قدم الى الثكنة آمر اللواء العقيد نوري صالح وامر الفوج العقيد نظيف عبد الكريم فسألني امر اللواء عن الوضع في الثكنة لان البلبلة قد سادت في البلد بسبب التحري الذي حصل على دار عطا ودار شليمون فأجبته بأن قسما من ضباط الصف قد رجع الى الثكنة واخذوا يتكتلون مع الباقين ويكيلون الاخبار المختلفة الانواع وان قسما من الجنود انتشرت بينهم هذه البلبلة. فأمرني بان ارجع كل من اتى الثكنة من ضباط الصف منعا للبلبلة والاضطراب . وبلغتهم بالامر ولم يمتثل منهم لذلك احد والذي امتثل الامر بوقته قد اختفى في جهة اخرى واما عريف عبد الرحمن مام حسن فقد انكر انه ينام في الخارج وبقي داخل الثكنة على الرغم مني واما العريف محمد اسماعيل فقد اسند لنفسه واجبا هو آمر دورية وبقي يتجول في الثكنة مدعيا بان

آمر الفوج هو الذي امره بذلك وبالتالي شكتني هذه الزمرة من ضباط الصف بتدبير من الرئيس جلال شرف وتحريض من المقدم جلال بالطة الى آمر الفوج فاخذ يكيل لي المخالفات ويتهمني بالتآمر وسوء النية وجعل قسما من ضباط الصف من هو مدعي والاخر شاهد علي . وطلب تشكيل مجلس للتحقيق ولكن لست ادري اين بات هذا المجلس ؟ ويتضح من اتصال ضباط الصف بالرئيس جلال شرف واتصاله هو بهم على الدوام واستعمال اصطلاحات ورموز بينهم (مثل طيرة) واتصاله هو مع المقدم جلال بالطة وامراء السرايا والمقدم عزت عبد المجيد والرئيس الاول احمد حسن مما جعل منهم تشكيل شبكة وفخ للتآمر والقيام بالحركات الدنيئة ضد كل مخلص لهذه الجمهورية وليس القيام بهذا الشكل فقط في هذا الفوج بل هناك من يشترك معهم في نفس الخطة من باقي القطعات الاخرى من امثالهم الرئيس الاول رؤوف الموجود في الكتيبة الرابعة اوعز الى ضباط صفه بالرجوع الى الكتيبة ليلا في تلك الاثناء واصدر اليهم امرا بعدم طاعة كل واحد ليس من جماعتهم الذي يعينهم لهم وحتى قائد الفرقة وامراء الالوية والوحدات لا يجب عليهم طاعتهم اذا حصلت الساعة التي تطبق فيها خطتهم وان آمر الكتيبة قد اوقف قسما من ضباط الصف الذين وجدهم في الثكنة على خلاف طبيعتهم . وبعبارة صريحة اقول ان الرئيس الاول رؤوف قد اصدر لهم امرا بعدم اطاعة كل واحد غير شيوعي مهما بلغت رتبته وانه هو الذي يدير شبكة ضباط الصف في جميع الوحدات وان رجوع ضباط الصف يوم ٢٥ـ٢٦/١٢ الى الثكنات في ف ٤ ل ٢ تدريب في كتيبة مقاومة الطائرات كان بايعاز منهم .

لقد تأسس حزب باسم (شوربش) ومعناه الثورة والاضطراب وقد اقسم هذا انه لا بد من تأسيس دولة كردية وان هذا لا يتم الا بالعمل المتواصل واغتيال الشخصيات الذين

بايديهم مقاليد الأمور . وقد اوعز الحزب الشيوعي الى جميع ضباطه الاحتياط ان يجددوا الخدمة في الجيش بغية السيطرة على مقاليد الامور في الجيش . وانا اقول لو كان حبل المشنقة يرفرف امام انفي على ان اكون شيوعيا أو اعدم لفضلت ابدال الحياة بالاعدام على ابدال الاسلام بالشيوعية .

قائمة باسماء الفصيل المرتب من ف ٤ ل ٢ تدريب الذي عهد اليه ان يكون في الاحتياط والمعطى لصاحب الرسالة :

٠١	العريف	عبد الرحمن طه حسن
٠٢	ن٠ ع٠	حمه شريف حمه علي
٠٣	ن٠ ع٠	حمه عبد الله
٠٤	ن٠ ع٠	عثمان محمد حسين
٠٥	جم	هادي غيدان
٠٦	ـ	محمد قادر محمود
٠٧	ـ	عبد الكريم سعيد
٠٨	ـ	علي عبد موش
٠٩	ـ	احمد امين
٠١٠	ـ	محمود علوان
٠١١	ـ	صديق نادر
٠١٢	ـ	محمود قادر
٠١٣	ـ	رمضان حميد
٠١٤	ـ	وادي عباس
٠١٥	ـ	علي دارا
٠١٦	ـ	ابراهيم حسين
٠١٧	ـ	احمد كنجه حسين
٠١٨	ـ	عبد الكريم فرج
٠١٩	ـ	سليمان ذياب
٠٢٠	ـ	شلال منسف

٠٢١ - حسين محمد حاجي
٠٢٢ - جبار حمه خان
٠٢٣ - جمه رحيم ابو بكر
٠٢٤ - ابراهيم حسن سور
٠٢٥ - عز الدين حسين
٠٢٦ - جاسم دريخ
٠٢٧ - صالح حسن رستم
٠٢٨ - حسن شريف
٠٢٩ - ولي حمه خان
٠٣٠ - احمد علي سيد
٠٣١ - حبيب محمد
٠٣٢ - شاكر محمود عـــزم
٠٣٣ - حميد فهد خورشيد
٠٣٤ - صابر احمد كريـــم
٠٣٥ - احمد كامــل
٠٣٦ - محمود سعيد
٠٣٧ - خان صالـــح
٠٣٨ - عمر صمد حمدان
٠٣٩ - رشيد علي فتاح
٠٤٠ - زنو موسى

قائمة باسماء الضباط المقترح نقلهم خارج الفرقة

٠١	العقيد جلال بلطه	ف ٤ ل ٢ تدريـــب
٠٢	المقدم عزت عبد الحميد	ف ٤ ل ٢ تدريـــب
٠٣	العقيد نظيف عبد الكريم	ف ٤ ل ٢ تدريـــب
٠٤	الرئيس الاول احمد حسن	ف ٤ ل ٢ تدريـــب
٠٥	الرئيس الاول رؤوف حسن قرني	الكتيبة الجبلية الرابعة

٦٠ الرئيس جلال شرف — عيئة الموصل

٧٠ الملازم سمكو مقديد — ف ٣ ل ٤

٨٠ النائب الضابط العربي قابل الطالباني — ف ٤ ل ٢ تدريب

سري للغاية وشخصي

قيادة الفرقة الثانية — الرقم ا س / / ١٤٢

الاستخبارات — التاريخ ١٩/١/١٩٥٩

الى : سيادة رئيس اركان الجيش

الموضوع : ـ الحالة السياسية في منطقة مسؤولية الفرقـة الثانيـة

١ . منذ اعلان تشكيل جبهة اتحاد احزاب كردستان (الحزب الديمقراطي البارني والحزب الشيوعي وحزب جبهة الاتحـاد الوطني) اخذت هذه الجماعات تعمل بصورة جدية بواسطـة اعوانهم والمرشدين الذين ارسلوهم الى الاقضية والنواحـي والقرى على بعث اقليم (كردستان العراق) ضمن الجمهورية العراقية وقد ساهمت في مثل هذه الاعمال جهات مسؤولـة في بغداد لتوجيه هذه الجبهة على التقيد بالميثاق الذي وضعـوه والذي ينادون به في نشرات هذه الاحزاب السرية واجتماعاتهم الدورية على ضرورة اعلاء ولادة اقليم كردستان وكان النهـج الذي رسموه لتحقيق هدفهم هو الاستفادة من المادة الرابعة من دستور الجمهورية العراقية الموقت الذي خص العرب والاكراد كمشاركين في هذا الوطن وهم يبغون ما يلي :

آ ـ العمل بجدية لاقناع حكومـة الجمهورية للاعـتراف بمطاليبهم القومية ضمن منطقة كردستان التي خططوها ضمن الجمهورية وتشمل معظم الاراضي الواقعة شرق دجلة حتى خليج البصرة على انهم يرتضون البقاء ضمن الوحدة العراقية ٠

ب ـ اعلان كردستان العراقية فورا بموجب نص الدستور

لتكون هذه الجمهورية قاعدة لضم اكراد تركيا وايران ضمن الخارطة التي رسموها .

٢ . ان كلا الفريقين المتطرفين والمعتدلين مؤمنان بما خططاه لجمهوريتهما ومستقبلهما السياسي ان عاجلا أو آجلا بما يلي :

آ ـ اعتراف الجمهورية العراقية بالاقليم المذكور رسميا ضمن الوحدة العراقية كمرحلة اولى .

ب ـ تأسيس مديرية معارف كردستان يكون مركزها مدينة كركوك على ان تكون الثقافة في هذه المنطقة كردية محضة وان تؤسس جامعة في كردستان لرفع الثقافة الكردية .

ج ـ الاعتراف باتحاد طلبة كردستان العراق على ان يتعاون مع اتحاد الطلبة في الجمهورية العراقية .

د ـ المطالبة بتاليف نقابة معلمي كردستان بالرغم من وجود نقابة المعلمين المنتخبة في كل لواء وكذا نقابة محامي وأطباء كردستان .

هـ ـ العمل على تصنيع كردستان ورفع المستوى الثقافي والاجتماعي في هذا الاقليم .

و ـ تأليف نقابات عمال كردستان بانواعها على ان تتعاون مع نقابات عمال الجمهورية العراقية على ان يتركوا موضوع الدفاع والمالية والتمثيل الخارجي في عهدة حكومة الجمهورية ببغداد .

هذه القواعد والخطوط الاساسية التي يتبناها مثقفو الاكراد ويبشرون بها في كافة الاوساط . كما ويتعاون الضباط الاكراد على التقيد بها .

انجبهة أحزاب كردستان الموحدة متفقة على بعث كردستان العراق وان اختلفوا في الاساليب . لهذا فان كافة الاوساط في هذه المنطقة تعمل بتوجيه من بغداد حيث يلتف ممثلو هذه الجبهة والضباط حول شخصيتهم المفضلة في الوقت الحاضر

وهو (الملا مصطفى البارزاني) ومن يحف به من مثقفي كردستان وتصدر التوجيهات مباشرة أو بصورة غير مباشرة لتنفيذ خططهم السياسية ٠

٠٣ موقف العشائر الكردية :

تثير جبهة اتحاد كردستان بايعاز من التوجيهات التي تصلهم من بغداد الشكوك والريبة في اخلاص العشائر المناوئة الى الملا مصطفى وتردنا كثيرا من الاستفسارات والاستيضاحات من مديرية الاستخبارات العسكرية أو عن طريق وزارة الداخلية أو مديرية الامن العامة حول سلوك هؤلاء الرؤساء المناوئين للبارزانيين وتتهمهم بشتى التهم ٠ ان الشكوك التي تردنا عن طريق الجهات الرسمية والنشرات السرية التي توزع من قبل جبهة احزاب كردستان حول الزيباريين والسورجية والهركيين والبرادوستيين والريكانيين ومن يناوىء الملا مصطفى تستهدف خلق ارهاب لرؤساء هذه العشائر بقصد ما يلي :

آ ــ خلق نزاع مسلح بين الجيش والعشائر المناوئة للبارزانيين بقصد القضاء عليهم .

ب ــ او التوصل الى اعتقال هؤلاء الرؤساء المناوئين حتى يتاح اخضاع عشائرهم لسيطرة البارزانيين .

ج ــ او فرض السيطرة على العشائر ورؤسائها بالتهديد ليؤلفوا جبهة موحدة لمواجهة تطورات الحركة الكردية في المستقبل. (المادة (٢) اعلاه) .

٠٤ نود ان ننبه الى هذه الناحية الخطيرة وتطوراتها ونوصي بالمحافظة على التوازن بين العشائر المناوئة للبارزانيين وما يريدون رسمه من خطط في حين تقتضي سياسة الجمهورية تطمين رؤساء العشائر المناوئة للملا مصطفى وتأمين مستقبلهم حتى نكسبهم بجانب الجمهورية وهم ممن لم يعرف عنهم مناوئة الحكومات العراقية بالسابق او اللاحق او قيامهم بثورات مسلحة ضد الجيش ٠

لذا يقتضي الاستفادة منهم وعدم اعطاء المجال لتميز البارزانيين عليهم بأي صورة من الصور وتوصية المتصرفين والاداريين بمعاملتهم بصورة حسنة لتأييد الفكرة القائلة بان ابناء الجمهورية هم سواء في المعاملة .

٥. موقف الضباط الاكراد :

أخذ الضباط الاكراد الموجودون في الفرقة يتحسسون بموضوع اقليم كردستان أو جمهورية كردستان في المستقبل بصورة ظاهرة ويجتمعون بالمناسبات لتطبيق الخطط الموجهة التي تصلهم من بغداد بواسطة اتصالهم الشخصي مع الملا مصطفى أو بواسطة ممثلين يرملون من بغداد . وتشمل اجتماعاتهم الاتصال بكافة المحامين والمثقفين والمعلمين والمعلمات الاكراد واجتماعاتهم هذه اصبحت دورية في كل من كركوك واربيل والسليمانية · ان اهم ما يشغل الاكراد هو الصراع الخفي والظاهرة للاستئثار بلواء كركوك الذي تسكنه اكثرية تركمانية وعشائر عربية واقليات مسيحية وقد اثاروا مختلف المشاكسات والنزاعات لتشويه سمعة التركمان باتهامهم بالطورانية وعدم ولائهم للجمهورية · وقد مرت فترات عصيبة بهذا اللواء منذ زيارة الملا مصطفى الى كركوك وما تلاه من وضع مكيدة لتحري دور اهالي كركوك باعتبارها كانت مستودعات اسلحة وما تلا ذلك من اضطراب الامن في الاسبوعين الماضيين في آلتون كوبري وطوزخور ماتو وكفري . كل هذه تدل على تحمس الاكراد للسيطرة على كركوك ومواردها وتهديدهم التركمان على الهجرة من اللواء أو قبول فكرة اقليم كردستان ليكونوا فيه جزءا من الاقليم وكل هذه تؤيد دعوتهم لبعث كردستان العراق الى الوجود .

٦. يساهم الضباط والاشخاص المرفقين في القائمة (أ) في الاجتماعات التي يعقدونها في كركوك بحيث اخذت تثير شكوك اهالي كركوك لانهم يعلمون مؤكدا ان الاكراد لا يضمرون

لهم خيرا • ولهذا زادت مراجعتهم الى هـذه القيادة والى الادارة المحلية لتطمينهم على مستقبلهم من هذا الصراع القومي الناشب ضدهم •

٧. يقوم الزعيم معروف غريب من الضباط بالدور الرئيسي لادارة حركة الضباط الاكراد في الفرقة وقد استطاعوا ان يكسبوا ضباط الصف الى فكرتهم لتبشيرهم بان لواء كركوك جزء لا يتجزأ من اقليم كردستان مما ادى لخلق وضع خطير ضمن بعض الوحدات التي يعمل فيها الضباط المدرجين في القائمة (آ) المشار اليها .

٨. موقف التركمان في كركوك : .

يشعر التركمان في لواء كركوك بالخطر الذي يجابهونه من تحدي الاكراد لهم وهم فزعين على مستقبلهم ويضعون جل ثقتهم بحكومة الجمهورية العراقية لضمان حياتهم ومستقبلهم . لقد حرم هؤلاء الاتراك من ابداء شعورهم تجاه الجمهورية العراقية وذلك بمنع نشر برقياتهم في الجرائد او اعلانها من دار الاذاعة العراقية والظاهر ان القضية مبيتة ضدهم لطمس اسمهم وولائهم .

ان هذه القيادة تؤكد ان النزاع السياسي هو الذي خلق هذه الشكوك وان اهالي كركوك التركمان يساهمون فعلا كمواطنين في خدمة هذه الجمهورية في سلك الجيش والتعليم والمحاماة والطب والتوظف وفي سائر النشاطات الاجتماعية . غير ان هذا لم ينقذهم من التهمة الموجهة لهم من قبل الاكراد بكونهم طورانيين تنكيلا بهم •

٩. تسأل هذه القيادة عما يلي :

آ ـ معلومات واضحة عن السياسة الداخلية للجمهورية فيما يخص الوعود المختلفة للاكراد بشأن اقليم كردستان ومطالبهم الاخرى التي يعملون لتنفيذها .

ب ـ منع الضباط وضباط الصف من التدخل في الامور

السياسية أو الحزبية أو الانحياز الى المبادىء باصدار بيان من سيادة الوزير على غرار ما صدر من تحديدات بشأن الطلبة والمقاومة الشعبية .

جـ - تقترح جعل المناصب الادارية التالية (في كل من آلتون كوبري وطوز خورماتو وكفرى) تدار من قبل موظفين عرب لانهم عنصر الحياد بين الاكراد والاتراك الساكنين فيها - القائمقامون - مدراء النواحي - المعاونون - مدراء المدارس - الحكام .

يرجى التفضل بالعلم وانباؤنا .

توقيع
الزعيم الركن
ناظم الطبقجلي
قائد الفرقة الثانية

المرفقات
١ قائمة
صورة منه الى :
مديرية الاستخبارات العسكرية .

سري للغاية وشخصي

القائمة (آ)
١. الضباط

الزعيم معروف غريب	خط مواصلات الفرقة
العقيد جلال بلطه	ف ٤ ل ٢ تدريب
المقدم كمال مجيد سليم	كتيبة مقاومة الطائرات الخفيفة ٢٧
المقدم علي نامق	كتيبة الجبلية الرابعة
المقدم رؤوف حسن قوتي	كتيبة الجبلية الرابعة
المقدم عزت عبد الحميد	ف ٤ ل ٢ تدريب
الرئيس الاول احمد حسن	ف ٤ ل ٢ تدريب

الرئيس جلال شرف	عينة الموصل
الملازم الاول كمال المفتي	مقر ل ٤
الملازم سمكو مقديد	ف ٣ ل ٤
المقدم الركن عطا محمد	ف ٣ ل ٤
العقد عبد الرحمن القاضي	كتيبة الجبلية السادسة
الرئيس الاول محمد صالح بيتوش	مدخر كركوك
الرئيس عبد اللطيف مجيد	ف ١ ل ٤
المقدم شوكت نجيب	ف ١ ل ٣

الضباط المتقاعدون

العقيد المتقاعد عبد القادر البرزنجي

العقيد المتقاعد شيخ صالح البرزنجي

العقيد المتقاعد محمود طه

الرئيس الاول المتقاعد فاتح داود الجباوي (أخطرهم)

٠٢ المدنيون

عمر مصطفى دبابة ـ محامي

نوزاد كاكه الحاج محمود

نوزاد الشيخ عبد الله

عبد الجبار محمد بروزخان ـ محامي

حميد رشيد الحاج محي الدين ـ صاحب مخزن رشيد

مجيد حسن ـ صاحب مكتبة الثقافة

عمر بيكس

كمال الشيخ رشيد ـ صاحب فندق

حسين البرزنجي ـ محامي

معروف البرزنجي ـ محامي

عبد الصمد خانقاه ـ محامي

منية الجباوي ـ مدرسة في متوسطة كركوك للبنات

روناك توفيق ـ مدرسة

فوزية المفتي ـ مدرسة

سري وشخصي

قيادة الفرقة الثانية — الرقم أس / ٥٦ / ٣٦٣

(الاستخبارات) — التاريخ ١٤/٢/١٩٥٩
١٥

الى : سيادة الحاكم العسكري العام

م : وفد نقابة معلمي لواء كركوك

١ ـ كنتم قد اطلعتم لدى مواجهتي واياكم سيادة وزير الدفاع صباح ٧ـ١ـ٩٥٩ في قاعة الاجتماع حين اثير موضوع وفد نقابة معلمي لواء كركوك الذي حيل بينكم وبين مقابلة سيادته وادخل وفد اخر غير مسؤول باسم النقابة المذكورة وموافقة سيادته على مواجهته النقابة الاصلية في عصر ذلك اليوم وقد نجم عن ذلك رد اعتبار النقابة الاصلية لدى هيئة معلمي لواء كركوك وسكانها وكانت النتيجة مرضية ومطمئنة لممثلي نقابة كركوك الحقيقيين .

٢ ـ لقد وقع في يدنا نص خطاب نقابة معلمي كركوك المزيفة مع نسخة من مطالبهم بخط يد النقابة المبنية على حقد دفين وسوء نية ووصولية وانتهازية لتدركوا مدى تطاول هؤلاء على النقابة الاصلية وسلوكهم في الوصول لاسماع فحيح السنتهم النكراء في التجني على الناس وما يبيتون من ايقاع وبحث شؤون ليس من حقهم عرضها على سيادة اللواء الركن عبد الكريم قاسم ولكنهم ، للاسف ، استطاعوا ان يسمعوها له وهذه النسخ الاصلية من الخطاب والمطالب سلمت خطأ من قبل المعلمة (وفيه ابو قلام) الى الوفد الاصلي فظهرت المكيدة واضحة لسيادتكم .

٣ ـ أود أن ابين مطالعة هذه القيادة في المطالب التي عرضت من قبل ممثلي نقابة المعلمين المزيفة حسب الترتيب على علم بالحقيقة : ـ

أ ـ قامت قيادة الفرقة بالسيطرة على كافة مرافق شركة

نفط العراق وخطوط الانابيب وعين زاله والكيارة وتم ذلك بصورة كاملة منذ اليوم الثالث للثورة كما سيطرنا على كافة مواصلاتها السلكية واللاسلكية لحماية اخطر مرفق حيـوي لحياة العراق .

فأين كانت نقابة المعلمين المزيفة ؟ .

ب ـ ان النزاع القومي في كركوك واضح بين الاكـراد والتركمان الذي تؤلف القومية الاخيرة اكثرية لواء كركـوك لهذا فان الشركة اذا ساهمت أو فرض وانها ساهمت في هـذا الصراع فان الصراع من اجل السيطرة على كركوك قد ظهـر جليا بادعاء الاكراد في ضـم لواء كركوك قاطبة الى اقليـم كردستان لهذا فان الانتهازيين هم الذين يخلقون هـذا النزاع ويستظلون وراء الزعم القائل بان الشركات الاستعمارية لها كل الامكانيات لاثارة مخاوف القوميات المتعددة في كركوك ولو كفانا الانتهازيين شر مداخلاتهم لما كان هناك احساس بهـذا الصراع الذي اعتقد ان مصدره الان هو من داخل بلدنا ومن بين أبناء القوميات التي تعيش في هذا اللواء .

ج ـ تتجنى نقابة المعلمين المزيفة بالتخلص من مديـر معارف اللواء لابعاده عن هذه المديرية وقد سبق لهؤلاء ولغيرهم اثارة الجهات المعنية لنقله وهو الاستاذ (نعمان بكر التكريتي) الذي قام بواجبه باخلاص وامانة وحياد وكان عنصرا معتدلا لم يمـل الى أي جانـب مستهدفا واجبـه ومصلحـة مديريـة التعليم في هذا اللواء ، لهذا لا يروق لهم ان يبقى مثل هـــذا العنصر الامين على رأس مديرية التعليم في كركوك وتجدون في التسلسل (٤) و (٥) والفقرة (ج) ما يكيلونه له من تهم وهذه بعيدة عن الواقع لخساسة نفوسهم .

د ـ التسلسل (د) اشارة الى تهديد من مدير التربيـة والتعليم الى المعلمة (روناك رفيق) حول التهرعات فاوضـح

ان هذه المعلمة تجمع بين تطرفها لقوميتها الكردية ومبدأها اليساري لخلق جـو موتور وقيامها بمخالفات احداها جمع تبرعات باسم الجيش دون اجازة من السلطات الادارية ولا حتى مديرية التعليم وقد نبهت هذه القيادة عليها بالامتناع عن اتخاذ اسم الجيش وسيلة للمتاجرة وجمع التبرعات كما نبهنا على مديرية التربية والتعليم ان توعز للمومى اليها بتسليم المبالغ المتجمعة الى الادارة المحلية لتسليمها الى لجنة جمع التبرعات في وزارة الدفاع .

فأرجو أن تتصوروا مبلغ الكذب الذي تتحدث عنه النقابة المزيفة في حين ان المدير لم يوجه للمعلمة المذكورة اي تنبيه وهي المعلومة عن سوء معاملتها للمعلمات الاخريات في مدينة كركوك.

٤ ـ الفقرة (هـ) من المطالب ان ترشيح وتعيين المدراء جرى على اساس الكفاءة والخدمة والقدم ولم يبت هو نفسه في الموضوع الا بعد ان رجع الى ملفات واضبارات هؤلاء فنسبوا الى مناصبهم في الوقت الذي تريد فيه النقابة المزيفة ما لا تريده المصلحة العامة .

٥ ـ الفقرة (و) و (ز) لقد جرى انتخاب نقابة المعلمين في اللواء باشراف الهيئة التحضيرية للنقابة ومساهمة قيادة الفرقة بارسال ممثل عنها حسب طلب الادارة المحلية وارسلنا العقيد محمد علي الكمالي مشرفا ، وجرى الانتخاب دون ان يتدخل مدير التربية مطلقا كما انه وضع ورقة بيضاء حتى يثبت عدم ميله لجانب دون جانب وانتهت نتيجة الانتخابات بفرز الاصوات وانتخاب لجنة نقابة معلمي كركوك الاصلية المنوه عنها اعلاه دون تدخل من أية جهة كانت .

هذا ما اقتضى بيانه للتفضل بالاطلاع .

توقيع
الزعيم الركن
ناظم الطبقجلي
قائد الفرقة الثانية

صورة منه الى :
مديرية الاستخبارات العسكرية : - مع صورة من
خطاب ومطالب النقابة التي لا تمثل نقابة
معلمي كركوك راجين اطلاع وزارة التربية
والتعليم عليها للمعلومات .

سري وشخصي

قيادة الفرقة الثانية	الرقم أس /٥٦/٣٦٢
(الاستخبارات)	التاريخ ١٩٥٩/٢/١٥

الى : مديرية الاستخبارات العسكرية

الموضوع - قرار المؤتمر الاول لنقابة المعلمين

نشير الى كتابينا المرقمين ٩١٤ و١٧ والمؤرخين ٩٥٨/٩/٩ و ١٩٥٩/١/٤ ونشير الى جانب وزارة التربية والتعليم الموجه الى سيادة الحاكم العسكري العام ١٨٨ في ١٩٥٩/١/١٣ .

ونقدم قرار المؤتمر الاول لنقابة المعلمين المنعقد بين ٢ - ٥ شباط ٩٥٩ ونرجو دراسة كتابينا بعمق من اجل المصلحة دفعا لكل محذور سيقع في المستقبل من ضم لواء كركوك الذي اكثريته من الاتراك والعرب والمسيحيين ضمن منطقة كردستان العراقية لان الاعتراف بذلك معناه تقيد الجمهورية العراقية بمستقبل هذه المنطقة وثرواتها التي هي ملك لجميع العراقيين كما ان هذا اللواء لا تنطبق عليه اية صفة كردية وقد اشرنا الى ان سيادة اللغة العربية في التعليم هي اللغة الرسمية للجمهورية وهي اللغة العلمية لنشر المعارف في هذا اللواء لذا اؤكد على ضرورة التنبيه الى خطورة القرار الذي تقدمت به هذه الوفود وهي تجهل ان اكثرية سكان لواء كركوك ليست كردية بصورة باتة وانما على العكس ان الاكراد يمثلون الاقلية في اللواء ولا مانع من تدريس اللغة الكردية والتعليم في المدارس

الكردية بلغتهم .

هذا ما اقتضى بيانه يرجى انباؤنا بالخطــة التي ستتبعها وزارة التربية والتعليم حول الموضوع .

توقيع

الزعيم الركن

ناظم الطبقجلي

قائد الفــرقة الثانية

المؤتمر الاول لنقابة المعلمين ٢ ـ ٥ شباط ١٩٥٩

اننا اعضاء وفود أربيل وسليمانية والموصل وديالي نطالب ادخال لواء كركوك ضمن مديرية تربية وتعليم كوردستان وان اللواء المذكور هو من صميم منطقة كردستان العراق الاكثرية الساحقة من سكانه هي من الاكراد وان التركمان يشكــــلون اقلية محدودة يحق لها فتح مدارس خاصة بها فقط وان ما جاء بخصوص ذلك من قبل وفد لواء كركوك ليس صحيحا وبعيد كل البعد عن الحقيقة .

رؤساء الوفود للألوية المذكورة

رئيس وفد لواء السليمانية

محمد علي محمود

رئيس وفد لواء الموصل

سعيد سلمان

رئيس وفد لواء اربيل

موسى خليل

رئيس وفد لواء ديالي

عبد المجيد سلطان

وثائق عن مجزرة كركوك

سيادة الحاكم العسكري العام المحترم.

لا يخفى على سيادتكم انه لا فرق بين من شهر السلاح أو من شجع وحرض على حمله ضد المواطنين ولا سيما اذا كان القصد من حمل السلاح احداث مجزرة ذهب ضحيتها عدد كبير من المواطنين المخلصين لجمهوريتهم وزعيمهم. كما ثبت ذلك بصورة قطعية من تاكيدات الزعيم في خطبه وتصريحاته الصحفية . ولما كانت السلطات المسؤولة وعلى راسها زعيم البلاد وسيادتكم واعضاء اللجنة التحقيقية المؤلفة لغرض التحقيق في مجزرة كركوك قد قامت باجراء ما يلزم ضد الذين أسهموا في مجزرة كركوك الرهيبة ، الا ان قسما من الذين ساهموا عن طريق التحريض والتشجيع ورسم خطة للمجزرة وابداء التوجيهات للقائمين بها من المدنيين والعسكريين قد تمكنوا من الافلات من يد العدالة ، حيث لم يشملهم حتى الان الاجراءات القانونية المقرر اجراءها ضد دعاة الفوضى والتخريب . فاننا مساهمة منا للعدالة وتيسيرا لاعمال اللجنة التحقيقية نقدم هذه العريضة مبينين فيها اسماء الرؤوس الكبيرة التي دبرت المجزرة مؤيدة بالمستمسكات المرفقة طيا بهذه العريضة :

١ ــ بيان جبهة الاتحاد الوطني المؤرخ ١٦ـ٧ـ٩٥٩ اي في اليوم الثاني من المجزرة والمربوط صورته طيا لدليل قاطع على ان جميع المنظمات والهيئات والاحزاب التي تشكلت منها الجبهة مسؤولة مباشرة ، وبالاحرى قد قامت بقسط وافر من المجزرة . كما وان البيانات المرفقة ليست الا تهيئة الجبهة الجو لهذا اليوم ، .

٢ ــ ان بيان الجبهة الذي وجهته الى جماهير كركوك قبل

المجزرة بايام قلائل وبتواقيع صريحة دليل على نوايا هذه الفئة المبيتة ، كما وان قد وقع ما وقع وما توخوه وطيا صورة البيان .

٣ ــ كما وان اعضاء اللجنة الوطنية لأنصار السلام في كركوك المعروفين لدى السلطات المسؤولة قد وجهوا نداءا يتضمن تحريض الناس على من سموهم بالرجعيين والاذناب والذين كانوا مبعدين والمعتقلين وحسبما يرغبون ويريدون ، وان هذا النداء قد نشر ووزع في يوم ١٤ تموز ٩٥٩ صباحا ، وبطيه صورة من النداء المذكور .

٤ ــ سبق لجريدة اتحاد الشعب بعددها الصادر بتاريخ ١٨ تموز ٩٥٩ عدد ١٤٧ ان نشرت برقية باسم ممثلي المنظمات الديمقراطية في كركوك والذين رفض مقابلتهم سيادة رئيس الوزراء عندما ارادوا مقابلته بعد المجزرة حيث يتهمون المواطنين التركمان بالتآمر الموهوم تبريرا لمجزرتهم البشرية التي يترفع عنها المجرمون لا بل حتى الصهاينة كما وصفه الزعيم الامين ، وطيا صورة البرقية .

٥ ــ لا يخفاكم نزول الجيش الى البلدة وقيام قسم من الضباط والافراد منفردا او مجتمعا قيادة بالاشتراك في المجزرة فعليا ونهب الاموال ، وان قسما من هؤلاء الضباط لم تصل اليهم يد العدالة .

٦ ــ ان اسماء الذين ذكروا في هذه البيانات ووقعوها قد وجه لبعض منهم المسؤولية وبقي غيرهم من دون توجيه المسؤولية اليهم أو المؤاخذة تستوجب التساؤل ، فعليه نحن اذ نقدم هذه العريضة نأمل ان يكون موضع اهتمام سيادتكم لانها لم تقدم الا خدمة للعدالة التي تحرصون على تحقيقها ودمتم .

المحامي	العقيد المتقاعد	المحامي
حميد مجيد الكنزي	شاكر صابر الضابط	حبيب الهرمزي

بيان من جبهة الاتحاد الوطني

الى المواطنين من ابناء كركوك

بعد هذه الايام المريعة التي عشتموها نتيجة المؤامرة الاستعمارية الاجرامية التي كادت تغرق كركوك في بحر من الدماء نعلن بان الامور اخذت تعود الى مجاريها بفضل يقظتكم وبسالتكم من مختلف المنظمات والمقاومة الشعبية كتفا لكتف مع جيشنا المخلص الشجاع بافراده ومراتبه وضباطه الاحرار ونتيجة استجابة قيادة الفرقة والسلطة لضرب المؤامرة قبل استفحالها بالتعاون الوثيق معكم وعدم السماح لتطويرها الى مذبحة عنصرية كما ارادها الاستعمار .

ايها المواطنون

انكم امام واجب كبير ومسؤولية خطيرة نحن واثقون انكم اهل لتقديرها وهي اعادة الهدوء والامن الى نصابها بعدم السماح لاي استفزاز أو اعتداء وتطمين الناس بروح الاخوة للرجوع الى الحياة الطبيعية يدا بيد مع السلطة وخاصة اخواننا الجنود والضباط ومساعدة السلطة بكل قوة لرد كل عمل لا يخدم اعادة الحياة الطبيعية واننا واثقون بأن حكومتنا الديمقراطية بقيادة الزعيم الامين عبد الكريم قاسم والسلطة المحلية العسكرية والمدنية ستتخذ الاجراءات الحاسمة لوضع حد لعدم تكرار المأساة مرة اخرى ولتكون درسا قاسيا للجميع مع المحافظة على اليقظة والمعنوية العالية .

هذا والى الامام لاجل صيانة جمهوريتنا الديمقراطية الحبيبة بقيادة ابن الشعب عبد الكريم قاسم . عاشت الاخوة العربية الكردية التركمانية الاثورية الارمنية والموت للاستعمار المجرم ومؤامراته القذرة .

جبهة الاتحاد الوطني ١٦/٧/٩٥٩

نداء الى جماهير كركوك المجاهدة

ايها المواطنون

لقد انزل شعبنا وجماهيره المناضلة في الموصل ضربة ماحقة بعملاء الاستعمار المتآمرين واسيادهم المستعمرين وراح هؤلاء واذنابهم خارج العراق وخاصة في العربية المتحدة يشنون هجوما غادرا ضـــد جمهوريتنا البطلة وقائدها الجريء عبد الكريـم قاسم . وهم يريدون بهذه الحملات والافتراءات تهيئة الرأي العام لتدخلات ومؤامرات جديدة حبكها المستعمرون واذنابهم في حلف بغداد مع حكام العربية المتحدة المتآمرين .

ان جمهوريتنا الفتية البطلة التي وقفت في وجه المؤامرات السابقة وحطمتها ستقف في وجه كل من يريد ان يدس انفه في شؤونها ، وستحطم كل محاولة يقوم بها ، مهما كانت الحجـة التي يتذرع بها والوجهة التي يتستر وراءها ولهذا يتعين عـلى جماهير الشعب ان تكون يقظة ومستعدة دائما للذود عن مكاسب ثورتنا الوطنية الديمقراطية واعطاء درس جديد لكل من يركب رأسه ويحاول النيل من جمهوريتنا وزعامة قائدها الجســور عبد الكريم قاسم .

ان جبهة الاتحاد الوطني تدعوكم جميعا ، عربـا واكرادا وتركمانا واثوريين وارمنا الى التكاتف والتآخي والوقوف صفا واحدا في وجه اعداء الجمهورية المجرمين واحباط كل محاولـة يقومون بها. فعلى الصداقة العربية الكردية التركمانيةوالاقليات الاخرى تتحطم دسائس المستعمرينفي مدينتنا المجاهدة ـكركوك ذات الامجاد التاريخية المعروفة .

ان مصالح الجماهير الشعبية من كافـة القوميات والاديان واحدة وعدوهم واحد ، الاستعمار وعميلتـه الرجعية المجرمة وكلكم تتذكرون كيف ان رجال العهد البائد كانوا يضطهـدون الشعب بامره وقومياته واديانه المختلفة دون تمييز ، وكيـف

كان رصاص المجرم ارشد العمري في كاورباغي ينهمر على صدور العمال الاكراد والتركمان والعرب والارمن والاثوريين دون تفريق .. وكيف وقف العمال وجماهير كركوك الباسلة بجميع قومياتها صفا احدا تجاه الاستعمار ومطيته الطغمة البائدة .

ان حدوث المؤامرة الاخيرة في الموصل وسحقها يريكم كيف سلط الشواف الخائن نيران رشاشاته الى صدور جميع المواطنين في الموصل دون تفريق . فاستشهد في مجازره المواطنون من جميع القوميات وبدون تمييز. وكيف وقفت كافة جماهير الشعبية في وجه مؤامراته متكاتفة متعانقة دون تفريق بين القوميات والاديان المختلفة لقد اندفعت الجماهير الموصلية بمختلف قومياتها الى المعركة واندفعت جماهير الفلاحين الكادحين التركمان في تلعفر نحو الموصل . كما اندفعت جماهير الفلاحين الاكراد في القرى الكردية المجاورة وتجاوبت جماهير الفلاحين في القوش والتلكيف والقرى المسيحية واشتركت في المعركة واختلط الجميع في شوارع المدينة وحاربوا كتفا الى كتف مع الجماهير العربية والاثورية والارمنية حتى حققوا النصر وسحقوا المؤامرة الاستعمارية القذرة في يوم واحد .

ان المستعمرين يحاولون بث التفرقة بين التركمان والاكراد والعرب عن طريق عملائهم من الرجعيين ـ المحليين مفرقي الصفوف ، ولكن جماهير شعبنا الواعية تدرك جيدا ان دعاة التفرقة لا يخدمون الا مصالح اسيادهم المستعمرين ولهذا فقد نبذتهم وحاربتهم كعملاء مكتوفين للاستعمار .

وان جماهير شعبنا تدرك ان جمهوريتنا الديمقراطية هي الامل الباسم الوحيد لجميع القوميات في بلادنا .

يا جماهير كركوك يا ابطال كاورباغي
ان جبهة الاتحاد الوطني في كركوك تدعوكم الى محاربة جميع الدعايات العنصرية الرجعية المفرقة للصفوف والوقوف صفا واحدا لحماية جمهوريتنا من أي خطر يتهددها سواء من الداخل أو الخارج ، اننا ندعوكم الى الاتحاد واليقظة والاستعداد لتحطيم أي مؤامرة يقوم بها أعداء الجمهورية في الداخل وانزال ضربة ماحقة بأية جهة تحاول التدخل السافر في شؤوننا .
عاشت جمهوريتنا حرة ديمقراطية بقيادة زعيم البلاد الاوحد عبد الكريم قاسم
عاشت الصداقة العربية الكردية والتركمانية والآثورية والارمنية
والموت للاستعمار وعملاء الخونة والرجعيين .
المحامي عبد الصمد خانقاه ، جلال عبد الرحمن (رئيس أول) ، المحامي معروف البرزنجي ، المحامي عمر مصطفى ، خالد دلير عطا محمود الجلالي ، مجيد حسن (مكتبة الثقافة الوطنية) حميد باتاش ، رشاد يحي .

نداء أنصار السلام بكركوك
الى أبناء ثورة ١٤ تموز الكرام

ايها المواطنون الشرفاء :
يا أبناء شعب ثورة ١٤ تموز المجيدة حين نوجه اليكم نداءنا في هذا اليوم التاريخي الاغر نشعر بانه لزام علينا انطلاقا من شعارنا (السلم وصيانة الجمهورية) وحفظا لكثير من الدماء والدموع أن نوجه الكثير من الحقائق والوقائع والاحداث التي تجري أمامنا ، واننا بذلك ولا شك ندرك موضع أقدامنا ونعترف على السبل الصحيحة المؤدية الى صيانة السلم والجمهورية علمنا : وقبل كل شيء ، أن نعرف معنى صيانة السلم والجمهورية وان ذلك يحتم علينا ربط مفهوم

السلم بمفهوم الجمهورية ربطا مستمدا من الواقع .

فصيانة السلم لا تعني مجردا عنه اذ صيانة بهذه المعنى تعني كذلك العمل للقضاء على الاستعمار والفاشية ومن مظاهرها كبت الحريات والاستعمار ، وواضح أن الحرب هي جزء متمم ، بل حتمية تاريخية لوجود الاستعمار والفاشية لهذا يتعين علينا فضح الوقائع والاحداث والوسائل العاملة لعبودية مستمرة ، لعودة الاستغلال والاستعمار وبالتالي الحرب .

كما وان صيانة الجمهورية لا تعني صيانة حدود هذه الجمهورية والنظام الجمهوري فحسب ، بل تعني بالاصل صيانة مكتسبات جمهوريتنا الديمقراطية المتحررة المتبلورة في:

١) التحرر من الاستغلال والفاشية والاستعمال .

٢) والنظام الديمقراطي الصحيح .

٣) القضاء على الرجعية والاقطاع والاذناب .

وهكذا، غيرأن ربط صيانة السلم بالمفهوم الذي أوضحناه، لصيانة الجمهورية بالمعنى الذي أوضحناه أصبح أمرا محتوما لا بد منه سواء لتعزيز السلم وصيانته أو لصيانة الجمهورية وسلامتها ، وبالتالي يصبح من الواضح أن هذا الشعار هو أصبح شعار يلتزم به أنصار السلام وكل مواطن شريف ، وعلى هذا الاساس فان الواجب يلزمنا بأن نعمل بكل دقة واخلاص وصدق وجرأة ، لصيانة مكتسبات جمهوريتنا الديمقراطية المنبعثة عن ثورة ١٤ تموز المجيدة التي نحتفل بها جميعا بمناسبة الذكرى الاولى لمولودها وهكذا نجد بأن نفس هذا الواجب يدعونا أيضا الى أن نعلن بأن هذه المكتسبات هي اليوم في خطر اذ بدأ الرجعيون (الاذناب) ينشطون ويتحركون بل انهم قد خطوا خطوات واسعة بعد ان افرج عن المبعدين والمعتقلين منهم وتمكنوا من العودة الى محلات اقامتهم كما وان الاقطاع بدأ يرفع رأسه من جديد وشرع يرتكب جرائم القتل المشهودة في

أنحاء مختلفة من البلاد وبدأ يحاول الاجتماع بالتعاون لاعادة نفوذه وسيطرته واستغلاله هذا وانهم بالتعاون مع القوى الاستعمارية المعروفة يسعون حثيثا لقلب الكثير من المفاهيم الواضحة الصحيحة وتشويه الكثير من الحقائق الناصعة وذلك خلال محاولاتهم القذرة المفضوحة وبشتى الوسائل الدنيئة والغش والتزوير والتظاهر بالاخلاص بقصد تشويه سمعة المنظمات الوطنية وخربها ، والتي هي في الحقيقة بذاتها مكسب عظيم من المكاسب الوطنية ، والتقول عليها واظهار الوطنيين ، بمظهر المندسين ومبعثي الفوضى - والهدم وهم باعمالهم هذه انما يعملون على خلق الاخطار لتحدث بجمهوريتنا وتقضي عليها وتجسيم هذه الاخطار واقناع السذج والبسطاء ولم يكتفوا بذلك وانما لا زالوا مستمرين في محاولاتهم الخبيثة لضرب العناصر الوطنية تلك العناصر المخلصة عيونا ساهرة يقظة منذ اثني عشر شهرا لحراسة الجمهورية وصيانة مكاسبها الديمقراطية . ان الاستمرار على هذه السلوك المعادية للنهج الديمقراطي لجمهوريتنا أو السكوت عنه وعدم فضحه يدعونا الى المزيد من اليقظة والحذر والعمل للحيلولة دون عودة الاستغلال والاضطهاد ومع أوسع الجماهير الشعبية من ممارسة حقها في الحرية مما يعرض السلم والجمهورية لاخطار لا يمكن صدها .

لهذا قدمنا اليكم يا أبناء ثورة ١٤ تموز بهذه الحقائق عارية ، سافرة فلنكن حذرين يقظين وعلينا رصد ما يدور حولنا من نشاطات مريبة والعمل في نطاق ميثاق جبهة الاتحاد الوطني وتحت رايتها الخفاقة للوقوف أمام هذه المحاولات والاتجاهات الخطرة بحزم وقبر كل مؤامرة في مهدها وبذلك نحقق شعارنا (السلم وصيانة الجمهورية) ونحن على ثقة كبيرة ، ومؤمنون وواثقون كل الثقة من انكم سوف لا تسمحون أبدا بعودة الرجعية والاقطاع وسوف تقضون على خطتهم قضاءا مبرما كما فعلتم في مثل هذا اليوم منذ عام مضى وبذلك لن يعود



١ ــ ناظم الطبقجلي ٢ ــ عبدالسلام عارف ٣ ــ علاءالدين محمود



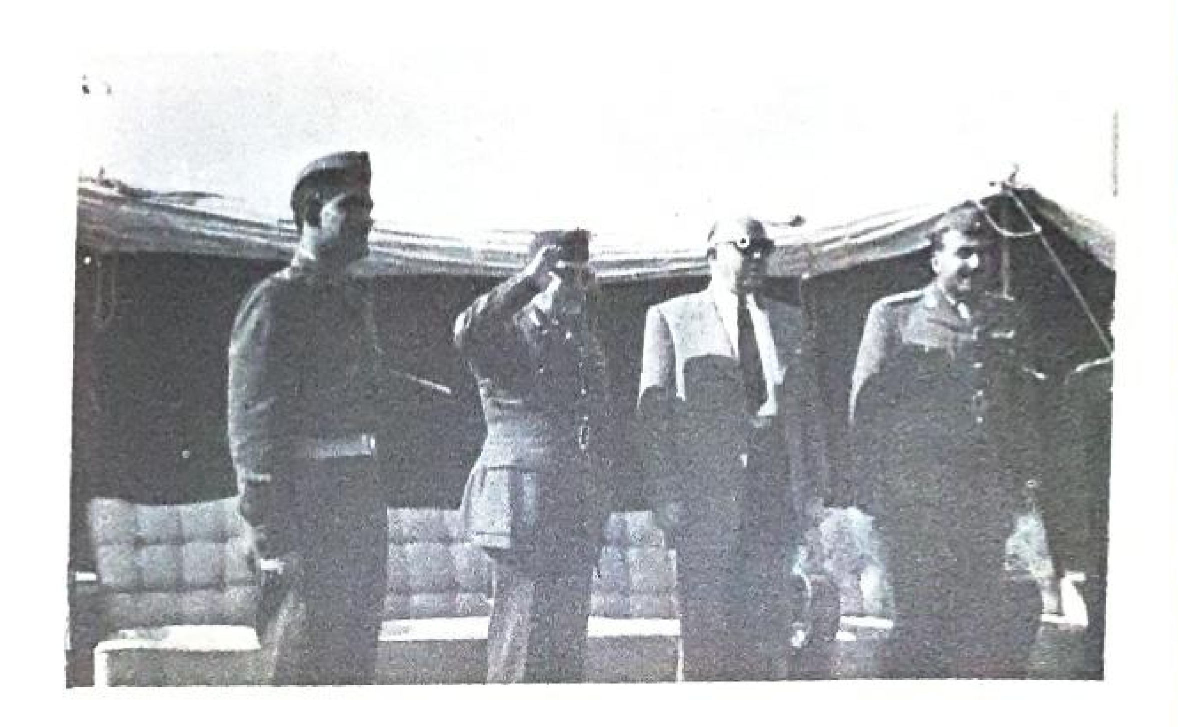
الطبقجلي في كركوك



الوفد العسكري العراقي الى تركيا



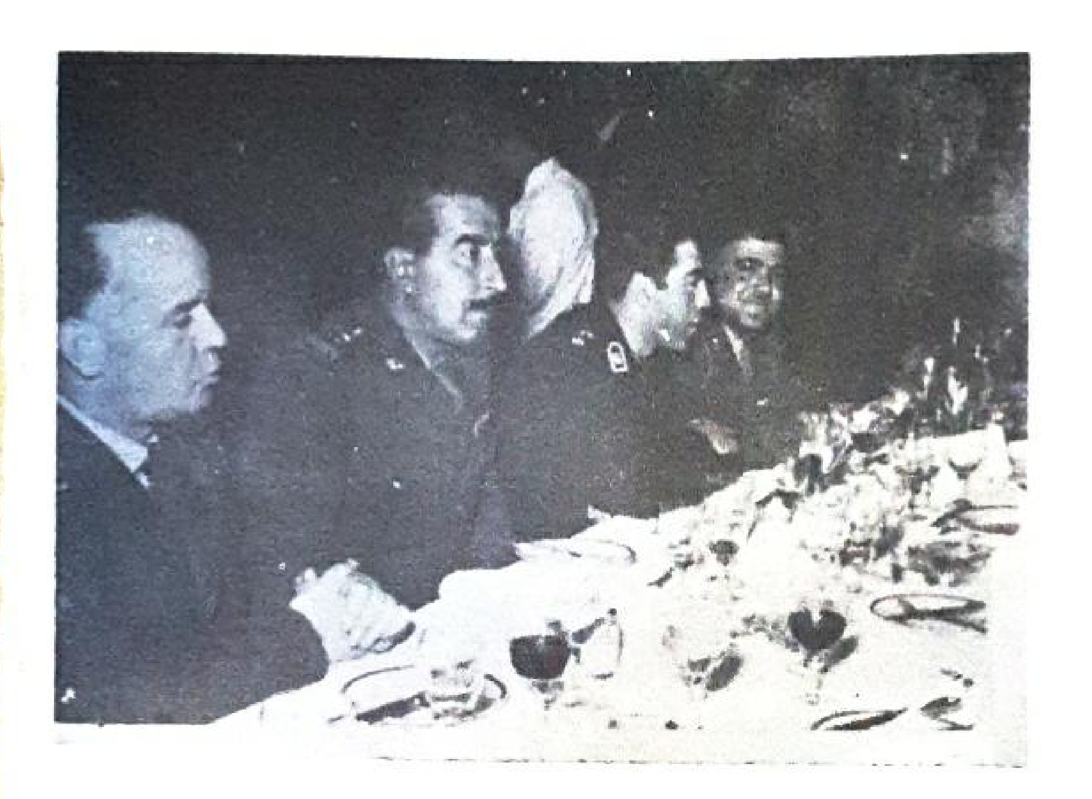
الطبقجلي وعبدالكريم قاسم في احدى المعسكرات العراقية



١ ـ ناظم الطبقجلي ٢ ـ نجيب الربيعي ٣ ـ عبدالكريم قاسم



١ ـ عبدالعزيز العقيلي ٢ ـ عبدالكريم قاسم ٣ ـ نجيب الربيعي ٤ ـ ناظم الطبقجلي ٥ ـ شاكر محمود شكري ٦ ـ خليل سعيد بعد ثورة ١٤ تموز سنة ١٩٥٨

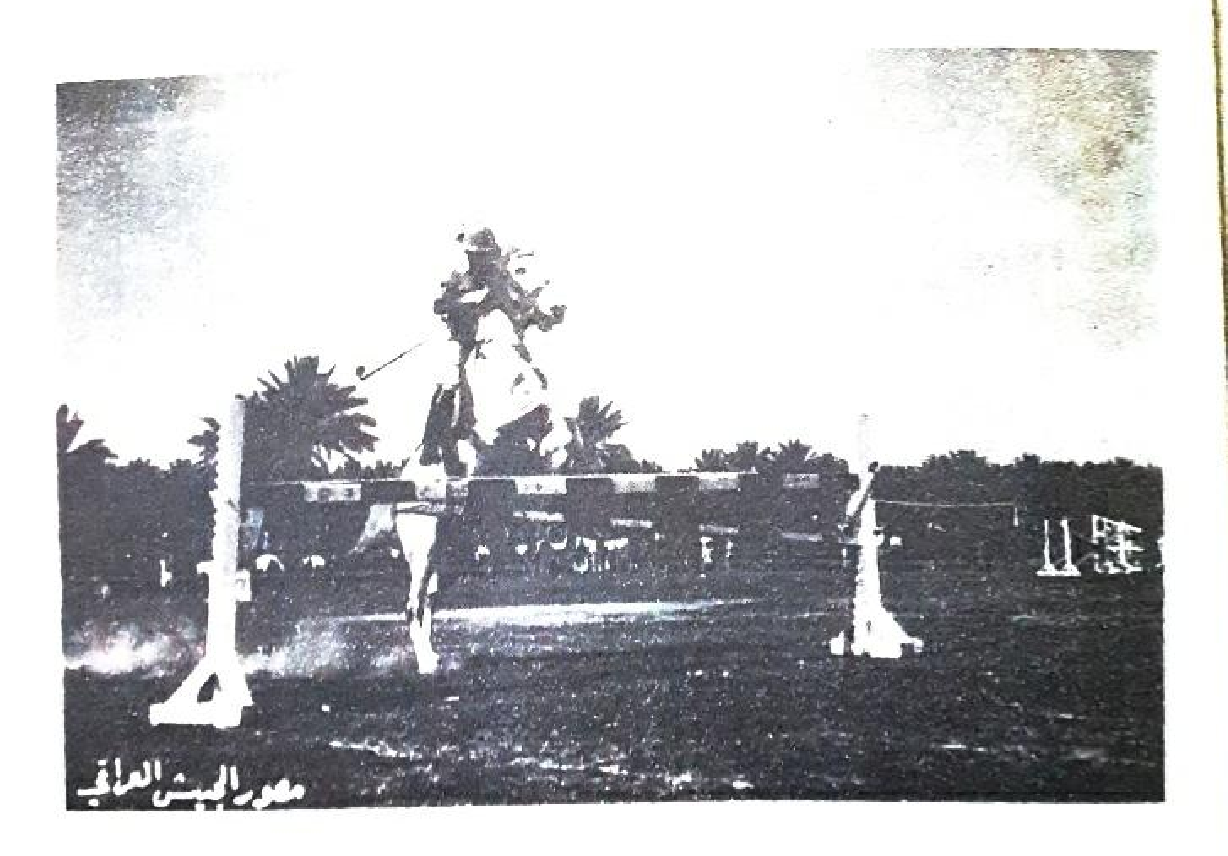


الشهيد الطبقجلي في احدى حفلات العشاء في تركيا



الشهيد الطبقجلي في احد المعسكرات العراقية



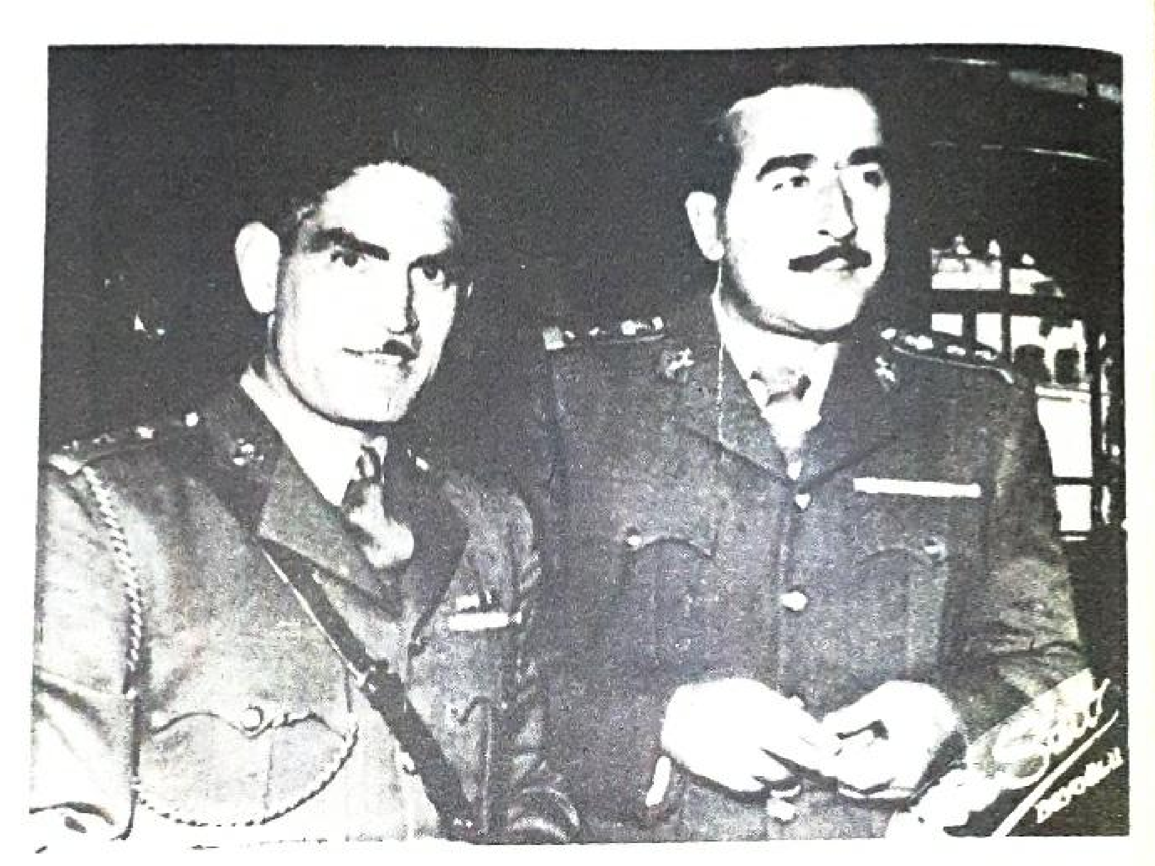


الطبقجلي الفارس





الطبقجلي الفارس



ناظم الطبقجلي　　　　عبدالكريم قاسم



الصف الثالث من اليسار : عبدالكريم قاسم ، طارق سعيد فهمي ، عادل احمد راغب ، ناظم الطبقجلي ، جاسم محمد ، الوفد العسكري العراقي الى تركيـا



الطبقجلي وزوجته وضيوفهم



الطبقجلي في احدى زياراته لمدرسة البنات في كركوك

الاستغلال ولن تعود الفاشية ولن يعود الاستعمار الى هذا الوطن العزيز وبذلك تصونون جمهوريتكم الديمقراطية والسلام عليكم .

عاشت جمهوريتنا حرة ديمقراطية

عاش نضال الشعب العراقي العظيم في سبيل السلم والديمقراطية .

عاش نصير السلم والديمقراطية الزعيم عبد الكريم قاسم

اللجنة الوطنية

لانصار السلام في كركوك

مزيدا من الحزم أزاء العابثين في كركوك

ابرق ممثلو المنظمات الديمقراطية والنقابية وأنصار السلم والصحف الوطنية في كركوك البرقية التالية الى سيادة الزعيم عبد الكريم قاسم .

ان الخونة الذين هددوا بتحويل فرحة عيدنا الى مأتم قد نفذوا هجومهم على مسيرة الجماهير المسالمة الفرحة وذلك باطلاقهم النار على المواكب بجبن وخسة مما أدى الى قتل وجرح الكثيرين . فاننا نناشدكم باصرار : اتخاذ الاجراءات الصارمة بحقهم وانزال العقوبة الرادعة السريعة بهم وان الجماهير المؤمنة بقيادتكم والمخلصة للجمهورية أصبحت نارا لا تنطفيء وتنتظر اجراءاتكم الحازمة بحق الخونة المتآمرين .

عن اتحاد الجمعيات الفلاحية جبار زينل ، عن اتحاد الطلبة العراقي في كركوك عزت سيمان ، عن نقابة المهندسين ماجد ابراهيم ، عن اتحاد الشبيبة الديمقراطي العراقي فرع كركوك عبد الجبار فيروزخان العقيد المتقاعد عبد القادر البرزنجي ، عن ذوي المهن الطبية الدكتور خيري جماس ، عن المحامين صاحب قران ، عن أنصار السلام فاتح نجم خطاب ، عن الموظفين مجيد حسن والشيخ حسن البرزنجي ، عن لجنة الدفاع عن الجمهورية

تيرال زنكنه ، عن جريدة ازادي ، نافع يونس ومحمد عزت ،عن رابطة الدفاع عن حقوق المرأة فهيمة عبد الرحمن ، عن جبهة الاتحاد الوطني محمد صالح زنكنه . ونوري مصطفى المحامي وحسن البرزنجي المحامي عن جريدة كاور باغي عصمان مصطفى .

رفع ممثلو الهيئات والمنظمات والنقابات في كركوك مذكرة الى سيادة الزعيم عبد الكريم قاسم حول الحوادث التي وقعت في المدينة

سيادة الزعيم المنقذ اللواء الركن عبد الكريم قاسم المحترم

منذ مدة وحوادث الاستفزازات تتكاثر على المنظمات الديمقراطية وخاصة بعد ان عاد المعتقلون الذين اطلق سراحهم نتيجة عطف سيادتكم عليهم بأمل اصلاحهم واعادتهم الى رشدهم واعطائهم فرصة اصلاح أنفسهم ليكونوا مواطنين صالحين يتمكنون من خدمة الجمهورية ، وقد أدت الاستفزازات الانفة الذكر الى خلق جو من القلق والفوضى وفقدان الثقة بين المواطنين كما بدأت تلك العناصر الاستفزازية تعمل بشكل سافر لمحاربة المنظمات الديمقراطية والمواطنين الشرفاء ومن أجل عزل الجماهير عن هذه المنظمات والنقابات هذا بالاضافة الى تهديداتهم المستمرة بأنهم سوف لا يسمحون اطلاقا للمنظمات الديمقراطية بأن تحتفل بالعيد الوطني الاول ، عيد ثورة ١٤ تموز الخالدة ويقولون صراحة ان الوضع سيتغير لصالحهم وان لا نقابات ولا منظمات بعد اليوم . وقد بلغت الاستفزازات أوجها يوم الرابع عشر من تموز اذ بدأت العناصر الرجعية باخراج مظاهرات استفزازية معادية يهتفون خلالها ضد القوى المخلصة للجمهورية . وقد حاولت قيادة الجيش والمنظمات تهدئة الحالة حيث وجهت عدة نداءات الى الجماهير وأكدت فيها على ضرورة التمسك بالشعارات والهتافات المتفق عليها من قبل

لجنة احتفالات ١٤ تموز وضرورة الخروج مع المواكب الرسمية لكي تشترك جماهير كركوك بشكل عام في المسيرة الكبرى يوم ١٤ تموز وفي المساء تحركت المواكب الرسمية التي كانت تضم كوكبة من ممثل القيادة العسكرية ومدير الشرطة ورئيس البلدية وقائد المقاومة الشعبية وأعضاء لجنةالاحتفالات وخلفهم رجال الدين وأنصار السلم ومختلف المنظمات وكذلك موظفو الحكومة والاطباء والمحامون ومختلف فئات الشعب على اختلاف قومياتهم واتجاهاتهم الدينية والسياسية وكانت تتقدم الجميع سيارة مسلحة للشرطة وقد سارت هذه المواكب بشكل منظم أثار إعجاب المسؤولين وبالاخص سيادة وكيل قائد الفرقة الثانية ووكيل متصرف اللواء ومدير الشرطة غير أن قوى الشر والتآمر كانت على العكس من ذلك وقد تهيأت لاثارة مجزرة دموية واشاعة القلق والفوضى والارهاب في البلدة اذ اعتدت بشكل استفزازي سافر على المواكب وذلك برميها بالحجارة ثم اطلاق الرصاص عليها وقد وقع أثر ذلك عدد من الجرحى. وأصاب الرعب المواطنين حيث أثار فيهم القلق والخوف وقد أثار هذا العمل الاجرامي الجنود البواسل الذين كانوا واقفين بالقرب من سرية الحراسة فأسرعوا لحماية أرواح المواطنين وايقاف المعتدين عند حدهم. ان هذه القوى الرجعية المتآمرة بدلا من أن تقف عند حدها، استأنفت في اليوم الثاني سلسلة من الاعتداءات باطلاق النار من الرشاشات والبنادق والمسدسات على أفراد الجيش والشعب والمقاومة الشعبية ومقر قيادة الفرقة الثانية والمقاومة الشعبية ومراكز شرطة قورية وأمام قاسم ودوائر البريد ومقرات المنظمات الشعبية وكانت متحصنة في مناطق القلعة وسيريادي وبالمصلي وسينما العلمين والاطلس وعدد من بيوت الرجعيين في مختلف أرجاء المدينة وكان اطلاق النار بشكل جنوني مما يثبت أنهم قد تهيأوا لهذه المجزرة الرهيبة واستعدوا لها بشكل منظم ومدبر وقد أثار ذلك سيادة

وكيل قائد الفرقة الثانية فأمر بتدخل الجيش والوقوف موقفا حازما تجاه هذا العمل الاجرامي والمعادي للنظام الجمهوري وقد تمكن الجيش بعد مقاومة المعتدين التي استمرت نهارا كاملا من شلها ، غير ان اطلاق النار استمر بشكل أخف خلال اليوم الثالث أيضا وكانت هناك في القلعة الوف مؤلفة من الناس الابرياء ، فنزلوا من المدينة بعد نداء وجه اليهم من قيادة الفرقة وقد آوتهم جماهير كركوك وأمنت لهم العيش لحين عودة الامور الى مجاريها الطبيعية .

يا سيادة الزعيم

ان الحوادث التي وقعت في هذه الايام أكدت مرة اخرى وبصورة قاطعة أن حركات هذه لم تكن عملا معاديا للمنظمات الديمقراطية فحسب بل كانت موجهة وفق خطة استعمارية مرسومة ومنظمة ضد النظام الجمهوري والسلطة القائمة وبصورة خاصة ضد الجيش وقد كانت المعركة تجري بين قوى الجيش والقوى المعادية المتآمرة على النظام الجمهوري . ودور المنظمات في سير الامور انها أخذت على عاتقها صيانة الامن الداخلي والمحافظة [illegible] مقرراتها ومساعدة السلطات في منع أعمال السلب والنهب واعادة الامن والاستقرار الى البلد وقد لمس المسؤولون هذه الحقيقة فتعاونوا معها تعاونا تاما في هذا السبيل .

يا سيادة الزعيم المنقذ

لقد جئنا بمذكرتنا هذه لنعرض لسيادتكم حقيقة الحادثة في كركوك لكي تكونوا على علم تام لتلك الاعمال الاجرامية التي دبرتها قوى التآمر والرجعية وما كانت تبيته لنظامنا الجمهوري من جريمة لا تغتفر ، ولنعرض لسيادتكم مدى حرص المنظمات الديمقراطية على المحافظة على مكاسب جمهوريتنا وصيانتها من عبث الاعداء والمخربين ومدى حرصها على وحدة الصف وعلى عدم افساح المجال لكل ما من شأنه اثارة الاعمال الاستفزازية

والاخلال بالامن والنظام غير أنما تبيته الرجعية عميلة الاستعمار ضد نظامنا الجمهوري وقد أدى الى وقوع تلك الاعمال الاجرامية المنيفة . فمن أجل عدم تكرر مثل هذه الاعمال الاجرامية ومن أجل صيانة الامن والسلام والمحافظة على طمأنينة الشعب وهدوئه في ظل نظامه الجمهوري والديمقراطي نرجو من سيادتكم الوقوف بحزم تجاه العناصر المتآمرة لاجراء التحقيق الشامل للكشف عن كل الرؤوس واحالة المعتدين الى القضاء لينالوا عقابهم العادل واعادة اعتقال الرجعيين والمتآمرين الذين اطلق سراحهم من الذين أساءوا الاستفادة من عطفكم والفرصة التي منحتموها اياهم . وتقبلوا يا سيادة الزعيم بقبول فائق الاحترام.

عن اتحاد الشبيبة الديمقراطي العراقي فرع كركوك — المحامي عبد الجبار فيروزخان وجهان صديق شاويش عن المكتب التنفيذي لنقابات العمال في كركوك — نهاد سعد الدين وباقي تقي الدين وعن الموظفين — نوري عبد الله وحسام الدين طيب، وعن أنصار السلام — محمد صالح حاج قادر وعن المعلمين الديمقراطيين — عبدالله أمين ومحمد رشيد كريم وعن اتحاد الطلبة — عبد المجيد حسين ومؤيد شكري وعن رابطة الدفاع عن حقوق المرأة — فهيمة عبد الرحمن سعيد ، وعن المهندسين الديمقراطيين — عزت عارف وعن اتحاد جمعية المعلمين عبدالله اسماعيل ، وعن اتحاد الادباء عثمان مصطفى .

مديرية شرطة لواء كركوك　　　　العدد ١

القلم السري　　　　التاريخ ٢ــ١ــ١٩٥٩

سري

قائد الفرقة الثانية

الموضوع / تحقيق

اشارة لكتابيكم ١٨٠٣ و ١٨٠٤ في ٢٩ــ١٢ــ١٩٥٨

ندون لكم ادناه صورة كتاب هيئة التحقيق المرقم ٦٨ في ٢ــ١ــ١٩٥٩ التي قامت بالتحقيق عن الداخلين في داري العقيد

شليمون وابراهيم النفطجي والشكوى التي قدمت بخصوص السرقات التي وقعت من قبل بعض الاهلين والتي حدثت في دار ابراهيم النفطجي قبل او في أثناء اجراء التحريات التي قامت بها هيئة التحري الموفدة من قبل الحاكم العسكري العام في بغداد وحيث اننا مقدمون الاوراق الى حاكم تحقيق كركوك للتصرف والبت في الجريمة المذكورة وسوف نعلمكم النتيجة .

زكي الخطيب
و. مدير شرطة لواء كركوك

صورة منه الى : ـ متصرفية لواء كركوك مديرية الشرطة العامة للتفضل بالاطلاع ولاحقا بكتابنا س / ٤٧٩ في ١٢ ـ ١٢ ـ ١٩٥٨ لنفس الغرض رجاء والتفضل بما ترونه بصدد المفوض صديق احمد الذي جاء ذكره فيما مر والذي هو من مرتبات شرطة الغابات .

معاون شرطة السراي (المحقق نور الدين صابر) لاكمال التحقيق وتقديم الاوراق الى حاكم تحقيق كركوك للبت فيها واعلامنا النتيجة .

« صورة الكتاب »

مدير شرطة لواء كركوك

اشارة لكتابكم س / ٤٨٥ في ٣٠ ـ ١٢ ـ ١٩٥٨ .

بناء على حضور هيئة من الضباط بالطائرة في يوم ٢٦ ـ ١٢ ـ ١٩٥٨ من بغداد الى كركوك لغرض التحري في بعض الدور حسب طلب الحاكم العسكري العام ببرقيته ٣٩٣ في ٢٦ ـ ١٢ ـ ١٩٥٨ وبناء على طلب القيادة فقد أمرتم المعاون السيد محمد رشاد علي بالذهاب في سيارة مسلحة مستصحبا معه عشرة أفراد من الشرطة بكامل أسلحتهم الى مقر الفرقة الثانية لمرافقة هيئة التحري بعد أخذه التعليمات اللازمة وفعلا ذهب المعاون المومى اليه وبرفقته المفوض فاتح عبدالقادر والافراد المذكورون

وبعد مواجهة وكيل القائد طلبت هيئة التحري الاتصال بحاكم التحقيق دون ذكرهم أسماء الاشخاص المراد التحري في بيوتهم بناء على سرية الموضوع واستنادا على طلب الحاكم العسكري العام ببرقيته اعلاه وثم ان المعاون رافق الضباط كلامن الرئيس الطيار محمد ابراهيم ادهم والرئيس أحمد عبد الله والملازمين الاولين أحمد محسن وثامر نور الدين ومأمور مركز الغابات المفوض صديق أحمد الذي كان مع الضباط وتركوا القيادة متوجهين نحو طريق المحطة وهناك انقسم الضباط الى قسمين حيث ذهب الاول والثاني مع عدد من أفراد الجنود الذين كانوا بمعيتهم ونفرين من الشرطة الى جهة دار الرئيس الاول المتقاعد عطا خير الله وأما القسم الثاني مع المعاون وبرفقتهم بقية الجنود وأفراد الشرطة ومعهم المفوضان صديق أحمد وفاتح عبد القادر ذهبوا الى دار العقيد شليمون حيث وجدوا الدار خالية من السكان وأخذ الضباط والجنود وخاصة منهم الملازم الاول ثامر نور الدين يكسر الباب الرئيسي للدار بعد أن جرح يده من جراء استعمال الشدة ودخلوها مع بعض الاهلين وعثروا على بعض الاسلحة ودرجوها في ورقة التحري التي نظموها في حينه وثم تركوا الدار بعد أن وضع المعاون الموما اليه جماعة من الشرطة لحراسة الدار .

وبالنظر لعدم حضور العقيد المشار اليه اعلاه لحد الان الى كركوك وعدم امكان القيام بالكشف وتدوين افادته لم نتمكن من بيان الاضرار اللاحقة في محتويات داره وفيما اذا كانت هناك أشياء مسروقة منه . وبعد اتمام التحري في هذه الدار انتقلت الهيئة المشار اليها اعلاه الى دار ابراهيم النفطجي وحيث يظهر من افادة المشتكي ابراهيم النفطجي انه بينما كان في داره اذ شاهد دخول بعض الاهلين الى داره قسما منهم من الباب والاخرين من سياج الحديقة وبينما كان منشغلا مع هؤلاء لمعرفة سبب هجومهم ودخولهم الدار اذ أتت بعد مضي بضعة

دقائق هيئة التحري المكونة من الملازمين الاولين ثامر نور الدين وأحمد محسن ومعهم مأمور مركز الغابات السيد صديق أحمد والمعاون السيد محمد رشاد ومن معهم من الجنود والشرطة وقاموا التحري وعند اعتراض صاحب الدار (المشتكي) ابراهيم النفطجي عن وجود الاهلين وعدم رضائه بالوضع الجاري في داره فقد أمر أحد الضابطين بأخذه تحت الخفارة بناء على تحريض المفوض صديق أحمد وحيث ظهر من نتيجة التحقيقات على أن الاهلين كانوا قد حضروا في داري العقيد شليمون وابراهيم النفطجي قبل قيام هيئة التحري في أعمالها وحيث يستدل من بعض الافادات على أن مأمور مركز الغابات المفوض صديق أحمد هو الذي أخبر الاهلين وطلب اليهم الحضور في المحلين المذكورين بدليل انه حضر في مقر القيادة في بادي‌الامر ومعه عدد من الاهلين قبل خروج الهيئة المذكورة من مقر الفقرة والمبادرة بعملها مما حدى بالاهلين الى معرفة أسماء أصحابي الدور الذين أجرى التحري بدورهم قبل معرفة المسؤولين في هذا اللواء وخاصة الشرطة حيث لوحظ من قبل بعض الشهود والمعاون الموفد لارشاد الهيئة المشار اليها اعلاه من أن الاهلين كانوا ينتقلون من مكان لاخر في السيارات العائدة الى كل من نوزاد الشيخ عبدالله والمقاول عبدالله علي ورشيد الحاج محي الدين الصالحي والشيخ رشيد البرزنجي صاحب فندق الرافدين والمفوض المفصول نوري السيد ولي حتى وانهم وجدوا البعض من الاهلين كانوا داخلين الدارين المذكورين والاخرين قائمون بتطويقها قبل حضور الهيئة وعلى ما يظهر من سير التحقيق أن أعضاء الهيئة التفتيشية كانوا تحت ارشاد المفوض صديق أحمد الذي كان يتشاور معهم بين حين واخر رغم طلب المعاون الموجود معهم اتباع الطرق الاصولية لتفتيش الدور وفق القوانين المرعية وحفظ الامن والنظام وحيث ان المسبب لهذه الاستفزازات التي حدثت في كركوك كلها كانت بنتيجة سوء تصرف المفوض صديق

الذي لا تعلم عنه الشرطة هذا اللواء أو القيادة عن سبب حضوره لدى هيئة التفتيش مستصحبا معه الاهلين في الوقت الذي لم يكن من واجبه واختصاصه التدخل في أمور كهذا لكونه مستخدما في شرطة الغابات التي لا علاقة لها بالمسائل التحقيقية عن الجرائم وحيث ان المشتكي ابراهيم النفطجي قد بين أنه قد سرق من داره مبلغا قدره سبعمائة دينار من مقدار من المخشلات الذهبية وأواني فضية قدرت قيمتها بثلثمائة دينار من قبل الاشخاص الاهلين الذين سبقوا هيئة التحري بالدخول الى الدار واشتركوا بالتفتيش ظاهرا « وهم المدونة أسماؤهم في القائمة المرفقة طيا » وبالاضافة الى ما تقدم فانهم سببوا أضرارا تقدر بستين دينارا في أثاث الدار ومرفقاته فاننا سوف نحيل الاوراق التحقيقية الى حاكم تحقيق كركوك للتصرف والبت فيها . أما بصدد الداخلين في بيت العقيد شلومين فاننا منتظرون مجيئه وفي حالة تقديمة الشكوى بأضرار أو ما سرق من داره فسنقوم بالتحقيق عما حدث بصورة تفصيلية ونعلمكم النتيجة .

المعاون الياس عباس السبع

عن هيئة التحقيق

ميثاق التعاون

بين

١ ـ الحزب الشيوعي العراقي (٢) الحزب الديمقراطي الموحد لكردستان (بارتي ديمكراتي بهككرتوي كردستان (٣) القوى الوطنية المستقلة في كردستان .

١ ـ صيانة الجمهورية العراقية وتعزيز اتجاهها الوطني والديمقراطي بجميع الوسائل ، وخصوصا : ـ

آ ـ تطهير جهاز الدولة من عملاء الاستعمار والمفسدين طرد المستشارين والخبراء الاستعماريين من الجيش ودوائر دولة وتصفية دور الاستعلامات والتجسس الاستعمارية .

ب ـ تقوية الجيش وتسليحه .

ﺟ ـ المساهمة في المقاومة الشعبية المنظمة من قبل الدولة وتوسيعها بحيث تشمل أوسع الجماهير الشعبية ،

د ـ العمل على تحقيق أقصى التآخي والتضامن بين العرب والاكراد وبين الشعب والجيش وبين القوى الوطنية المعادية للاستعمار والرجعية .

٢ ـ مواصلة النهج الوطني في السياسة الخارجية على أساس التعايش السلمي وتعزيز استقلال العراق الوطني وذلك

آ ـ اعلان فك ارتباط العراق من ميثاق بغداد ، واتفاقية نيسان ١٩٥٤ العراقية البريطانية واتفاقية الامن المتبادلة ومبدأ ايزنهاور ، وغيرها من الاتفاقيات الاستعمارية والسير على سياسة مقاومة التدخل الاستعماري بشتى أشكاله .

ب ـ العمل على تحقيق بعد حدود التعاون بين الجمهورية العراقية والجمهورية العربية المتحدة والتضامن بين الشعوب العربية ضد الاستعمار .

ﺟ ـ توثيق علاقتنا الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية مع الاتحاد السوفياتي والبلدان الاشتراكية وسائر البلدان المتحررة وانتهاج سياسة تخدم قضية السلام وتحرير الشعوب .

٣ ـ اطلاق الحريات الديمقراطية ، حرية التنظيم الحزبي والنقابي والاجتماعي وحرية النشر والصحافة والى .. الخ . للقوى الوطنية .

٤ ـ اتخاذ التدابير لحماية اقتصادنا الوطني ولحل مشاكل الجماهير المعاشية بالخروج من الكتلة الاسترلينية وتحرير تجارتنا الخارجية وفرض رقابة صارمة على شركات النفط والبنوك الاجنبية وحماية شعبنا من نهبها وتشجيع الصناعة الوطنية والرأسمال الوطني واتخاذ التدابير لحماية طبقتنا العاملة من البطالة ومن أجل رفع أجورها وتحسين ظروف عملها

ومعيشتها واعادة النظر في نظام الضرائب بما يتفق ومصلحة الشعب .

٥ ــ العمل على تعبئة الشعب بمساندة الحكومة من أجل تنفيذ قانون الاصلاح الزراعي ومن أجل تصفية النظام شبه الاقطاعي وتحقيق أهداف الفلاحين في الارض وفي رفع مستواهم المعاشي والثقافي والصحي ورفع الانتاج الزراعي .

٦ ــ الغاء كافة التشريعات والقوانين الرجعية التي تتنافى بالمباديء الديمقراطية والسياسة الوطنية للجمهورية .

٧ ــ تشريع دستور ديمقراطي من قبل جمعية تأسيسية تنتخب انتخابا ديمقراطيا حرا مباشرا .

٨ ــ الاعتراف المبديء بحقوق الشعب الكردي ، بما في ذلك حقه في تقرير مصيره بنفسه .

٩ ــ مكافحة جميع الافكار والحركات الانفصالية التي يغذيها المستعمرون والرجعيون والمأجورون لخلق النعرات العنصرية والشوفيلية والكوسموبوليتية بغية فصل كردستان العراق الجمهورية العراقية وشق الوحدة الوطنية لايجاد ثغرة تنفذ منها المؤامرات الاستعمارية لتحطيم أو اضعاف جمهوريتنا الوطنية والعمل لتعزيز الاخوة والتضامن بين القوميتين الرئيسيتين العربية والكردية وتعزيز كفاحهما المشترك في السلم وتعزيز الحكم الجمهوري والديمقراطي باعتبار أن التآخي والكفاح المشترك بينهما ضمن نطاق الوحدة العراقية أقوى ضمان لصيانة استقرار العراق وتحقيق أماني الشعبين في الحياة الحرة العزيزة .

١٠ ــ التمسك بالمادة الثالثة من دستور الجمهورية العراقية الموقت التي ينص على : (يقوم الكيان العراقي على أساس التعاون بين المواطنين كافة واحترام حقوقهم وصيانة حريتهم ويعتبر العرب والاكراد شركاء في هذا الوطن ويقر هذا الدستور حقوقهم القومية ضمن الوحدة العراقية) والعمل

لوضع هـذا النص موضـع التنفيـذ بحيث يتضمن الحقـوق الديمقراطية للشعب الكردي .

أ ـ يسن التشريعات التي تضمن الحقوق الادارية الذاتيـة للشعب الكردي وتأسيس منطقة ادارية موحدة لكردستـان العراق في نطاق الوحدة العراقية .

د ـ سن تشريعات تضمن الحقوق الثقافية الذاتية للشعب الكردي .

١١ ـ العمل لتحقيق قسط عادل من العناية لمصالح الشعب الكردي فيما يخص التصنيع ورفـع الانتـاج الزراعي ورفـع المستوى المعاشي والاجتماعي والثقافي والصحي .

١٢ ـ تعزيز الاخوة والتضامن بين الشعب الكردي وبـين الاقليات القومية والطائفية في كردستان كالتركمان والاثوريين واتاحة الفرصة المتساوية لابناء هذه الاقليات لممارسة حقـوق المواطن الكاملة شأن ابناء الشعب الكردي والعربي ومكافحـة العنصرية والطورانية وغيرها من النعرات المفرقة التي يغذيهـا الاستعمار .

مباديء وأسس التعاون

١ ـ يحترم كل طرف عـن الكيـان السياسي والمبـاديء والعقائدية للاطراف الاخرى وحق كل طـرف في نشر مبادئـه وآرائه الفكرية والسياسية وحقه في القيام بنشاط حزبـي مستقل وحقه في نشر الدعاية لنفسه ضمن مصلحة الوحـدة الوطنيـة .

٢ ـ كل خلاف سياسي بين الاطراف المتعاقدة يبحث فيما بينهما بقصد الوصول الى حل معقول ضمن استمرار التعـاون ولا يتناقض مع المادة (١) ومن حق كل طرف أن يمارس النقـد الانتمائي باسلوب موضعي اخوي تجاه الاطراف الاخرى عـلى أن يستمر في التعاون معها .

٣ ـ يكون رائد الاطراف المتعاقدة لتفتيش عن نقاط الالتقاء والتمسك بها وتجنب التأكيد على نقاط الاختلاف الا في الحدود التي تساعد على توثيق عرى التعاون .

٤ ـ تتألف لجنة عليا للتعاون تضم ممثلين عن ـ الحزب الشيوعي العراقي ، الحزب الديمقراطي الموحد في كردستان ، الوطنيين المستقلين الذين يتفق الطرفان .

٥ ـ تتخذ القرارات بالاجماع او بالاكثرية على شرط موافقة الحزبين عليها . وهي تكون ملزمة للجميع او لجميع الاطراف الموافقة عليها .

٦ ـ اذا اختلفت وجهات النظر في قضية معينة فمن الجائز لكل طرف يقوم بنشاط مستقل بعملها وان يرعى في ذلك مبدأ التعاون مع سائر الاطراف ضمن اطار الاهداف المشتركة وان يتجنب ما يؤدي الى تفكيك عرى هذا التعاون .

٧ ـ تؤلف لجان فرعية للتعاون وهي تتمسك بقرارات اللجنة العليا وفي الاماكن التي توجد فيها اقليات اخرى (كالتركمان مثلا) يدخل ممثلو تلك الاقليات في العناصر الوطنية في لجان التعاون .

٨ ـ في حالة انضمام الحزب الديمقراطي الموحد في كردستان الى جبهة الاتحاد الوطني العراقي تبقى نصوص هذا الميثاق سارية المفعول ، أو يجري تعديلها بما ينسجم مع ميثاق الاتحاد الوطني .

١٠ تشرين الثاني ١٩٥٨

(أقره الحزب الشيوعي العراقي والحزب الديمقراطي الموحد لكردستان (بارتي ديموكراتي به ككرتوي كوردستان (واتفقا على نشره) .

الحكامُ المنتدبُون للعمَل في محكمة المهداوي وقيامهم بالتعذيب

ترجمة الرسالة المرسلة من كاتب العرائض نجم الدين مامو في حرير الى محمود كاوان في شقلاوة الرسالة باللغة الكردية ترجمها الى العربية السيد كمال العلمدار مدير ناحية حرير .

الرسالة / اخي العزيز محمود كاواني المحترم في شقلاوة

صباح الخير

اود ان اسلم عليكم واحيي رفقائنا وان شاء الله نراكم موفقين دائما حتى أمن الشرطة وأفراده لم يقوموا بتفريغ غرفهم من القنفات والكراسي واني افكر في الهجوم مع أهالي حرير على شرطة حرير ونأمرهم بعدم قبول الزائرين ونلقي هذه القنفات خارج الدائرة واني بانتظار امركم بهذا الصدد بالسرعة اللازمة واخبرني هل نقوم بحركة ما ام لا وجميع الرفقاء يسلمون عليكم وتقدموا الى الامام .

توقيع

المخلص

نجم الدين مامو

كاتب عرائض في حرير

ملحوظة :

ان جميع أهالي حرير وتلاميذها تنتظر أوامركم لتنفيذ الخطة ضد موظفي حرير وارجو اعلامي بسرعة حيث قررنا الهجوم يوم السبت على السراي وان مأمور مركز حرير يجلس عنده بايز عبد الرحمن ميساوه وذهبت عليهواعترضت وقلت له كيف تجلس الآغوات والبيكوات في غرفتك وان مأمور المركز

قال (انا اتصرف بكيفي وما احد يلزم خصياني) واننا ننتظر اوامركم حالا واني قرب دائرة البريد انتظر أوامركم .

* * *

صدر كتاب عن وزارة العدل الى رئيس التفتيش العدلي السيد مصطفى عزة للتحقيق في الاتهامات الموجهة ضد الحكام شهاب احمد الشبيب وداود خماس وكمال عمر نظمي وعبد الستار ناجي ، على أثر وصول أخبار الى وزارة العدل بوقوع تعذيب وأخذ أقوال واعترافات بطريقة الاكراه من قبل وتحت اشراف هؤلاء الحكام المنتدبين الى محكمة الشعب بناء على طلب منها .

وبعد اكمال التحقيق الذي أجراه رئيس التفتيش السيد مصطفى عزة محليا أي في قاعات السجون والمعتقلات وممن عذبوا من قبل المذكورين قرر وزير العدل احالة الحكام المذكورين الى لجنة القضاة الحكام استنادا الى قانون الخدمة القضائية .

فاجتمعت اللجنة بكامل هيئتها المتألفة من رئيس محكمة التمييز السيد محمود خالص ونائبي الرئيس محمد شفيق العاني وعبد الهادي الظاهر ورئيس التفتيش العدلي مصطفى عزة ومدير العدل العام السيد كامل الخطيب وبعد استماعها الى أقوال ذوي العلاقة من الطرفين قررت اللجنة احالة الحكام المذكورين عدا عبد الستار ناجي الذي لم ترد شهادات بحقه تؤيد ادانته احالتهم الى محكمة الجزاء الكبرى .

وان الوزير بناء على هذا القرار أصدر بيانه باحالة الحكام المذكورين الى المحكمة الكبرى لمحاكمتهم عن التهم الموجهة اليهم وقبل البت بالمحاكمات أصدر رئيس المحكمة المسماة محكمة الشعب (المهداوي) بيانا بين فيه بأن هؤلاء الحكام غيرخاضعين لوزارة العدل عند قيامهم بواجباتهم بمحكمة الشعب بل هم

تابعون لمحكمته فاذا ما كانت هنالك جرائم مرتكبة من قبلهـــم فمحاكمتهم على أعمالهم واتخاذ الاجراءات اللازمة بحقهم من حق محكمته ، وقد أيده بذلك رئيس ديوان مجلس الوزراء عبـــد الجليل برتوا ونشر رأيه بالصحف المحلية .

فكتبت وزارة العدل جوابا على ذلك بأن الحكام تابعين لهذه الوزارة ويجب الاستمرار بمحاكمتهم واصدار الاحكام بحقهـم الا أن الحاكم العسكري العام أصدر بيانـه بسحب القضايـــا المذكورة من محكمة الجزاء الكبرى ووضع يده عليها ، فاحتجت وزارة العدل على ذلك وصدر الكتاب الاخير .

العدد ق.سس ١٣٥ بتاريخ ٣ـ٢ـ٥٩

سري

كتاب وزارة العدل الى الحاكم العسكري

الموضوع : ـ الحكام المتهمون المحالون على المحكمة الكبرى

بالاشارة الى كتابكم (سري للغاية وعلى الفور) ذو الرقم ٣٧٣٣ والمؤرخ في ٣٠ـ١١ـ٥٩ . أود أن تكونوا على علـم أن الاجراءات القانونية التي اتخذتها هذه الوزارة في احالة الحكام على لجنة امور الحكام والقضاة ثم على محكمـة الجزاء الكبـرى سليمة لا غبار عليها لانها اتخذت وفق أحكام قانـون الخدمـة القضائية واللجنة التي قامت بالتحقيق مؤلفة من كبار الحكـام وكبار موظفي وزارة العدل يرأسها رئيس محكمة التمييز التي هي أعلى هيئة قضائية عندنا . ان الحكام المتهمين تابعون لوزارة يتقاضون رواتبهم من ميزانيتها ولم تتبدل صفتهم لا بنقلهم الى وظيفة غير وظيفتهم ولا باعارة خدماتهم الى وزارة أخرى وانما نسبت هذه الوزارة انهم يعملون في المحكمـة العسكرية الخاصة فلذلك فانهم خاضعون لاحكام قانون الخدمة القضائية والجهـة المختصة بالتحقيق معهم هي لجنة امور الحكام والقضاة وليـس لاية جهة ـ غيرها ـ أن تقوم بأي تحقيق معها . لقد دفع الحكام

المتهمون أمام اللجنة بعدم اختصاصها بمحاكمتهم الا بعـــد أن نستحصل اذنا من المحكمة العسكرية المختصة التي يعملون بهـا فقررت اللجنة رد اعتراضهم لعدم انطباقه على القانون . وبعد تعرفيكم لاجراءات اللجنة ووصفكم اياهـا ـ بغير الاصولية ـ أرجو أن تعلموا بأن وزارة العدل حريصة كـل الحرص عـــلى تطبيق القوانين وهي المرجع لمعرفة كونها موافقة للاصول أو غير موافقة وانها الجهة التي تسأل وتستفتي ورأيهـا هـو المعول عليه وكلامها هو الفصل وليست هـي في حاجـة الى أن تتلقـى دروسا في اختصاصهـا من سواها والذي يجرؤ عـلى أن يصف اجراءاتها بغير الاصولية ـ يجب عليه أن يتريث ليبحث له عـن مستند قانوني يخوله ان يطلق كلامه هذا الاطلاق لذلك أعيـد اليكم الاضابير المتعلقة بهؤلاء الحكام المتهمين لانكم أنتم واضعوا اليد عليها وفي وسعكم ان تتخذوا ما ترونه حولها .

وزير العدل

نسخة منه الى
القائد العام للقوات المسلحة
رئيس المحكمة العسكرية الخاصة
رئاسة محكمة الجزاء الكبرى لمنطقة بغداد
الادعاء العام ـ وزارة العدل

ماكتبته جريدة البلاد الانتهازية

بعددها ٥٥٨٢ - بتاريخ ١٣ آب ١٩٥٩ / ٩ صفر ١٣٧٩

حول المحاكمة ونماذج مما كانت تكتبه
بعض الصحف الشيوعية الاخرى
مطالعة المدعي العام في قضية الطبقجلي وزمرته
تمسك جمهوريتنا بالنظام الديمقراطي ومساندتها للمنظمات
المدعي العام يلقي أضواء جديدة على مؤامرة الشواف
الوحدة الوطنية ضرورة وطنية ملحة وتفرقة الصفوف
والشتائم لن تخدم الا أعداء الجمهورية

القى العقيد الركن ماجد محمد أمين المدعي العام العسكري مطالعة جامعة أمس أمام محكمة الشعب في قضية ناظم الطبقجلي وزمرته . استعرض فيها باسهاب دور عبد الناصر والجمهورية العربية المتحدة بالتآمر على جمهوريتنا واكدت المطالعة على تمسك جمهوريتنا بالنظام الديمقراطي ، وأشارت الى الذين أخذوا يحاولون في هذه الايام تبرئة عبد الناصر من التآمر رغم الوقائع الثابتة الدامغة .

وشرح المدعي العام كيف اتصل الطبقجلي بعبد الحميد السراج في سوريا بواسطة المقدم عزيز احمد شهاب . كما اشار المدعي العام بالتفصيل الى الاجتماعات التي عقدها المتآمرون ومنها اجتماع عقد في دار رفعت الحاج سري . وشرح المدعي العام الخطتين اللتين رسمهما المتآمرون للاستيلاء على السلطة وأشار المدعي العام في مطالعته الى حوادث كركوك الاخيرة التي حدثت نتيجة التعصب الاعمى وبتأثير أصابع الدس من الداخل والخارج . كما أشار الى دعوة سيادة الزعيم الى الوحدة الوطنية وقال ان الوحدة الوطنية بين مختلف الفئات الوطنية ضرورة وطنية ملحة . وقال ان الشعب وزعيمه لن يغفر لكل من يعمل

على تفرقة الصفوف . وشجب المدعي العام الشتائم التي تتردد في بعض الصحف وبعد ان اسند المدعي العام الافعال الجرمية الى المتهمين طالب المحكمة بتطبيق نصوص القانون والحاق رؤوس الخيانة بشوافهم المجنون وقال ان في سيادة القانون القضاء على الفوضى التي يحلم المستعمرون واذنابهم بتفشيها من جديد في عراقنا الجديد .

وفيما يلي نص هذه المطالعة التاريخية

سيادة الرئيس

أصحاب السيادة الاعضاء

أوشكت محاكمات المتآمرين على شعبنا وجمهوريتنا وزعيمنا الاوحد على الانتهاء تلك المؤامرة الدنيئة التي مهد لها الاستعمار وعملاؤه حكام العربية المتحدة واذنابهم في الداخل واشعل نارها الخائن الشواف في الموصل الباسلة اننا في هذا اليوم وبعد ان قضينا أربعة أشهر في استقصاء الحقائق وجمع الادلة من أفواه المتآمرين وشركائهم ومن المستمسكات العديدة الوثائق والاشرطة المسجلة إلتي اذيع القسم منها على أبناء الشعب خلال سلسلة المحاكمات العلنيةوحملتها أجنحة الاثير العالم أجمع وقد استطاعت محكمة الشعب أن تمزق تلك الاقنعة الزائفة وترفع البراقع عن ابطال التآمر المتسترون خلف شعارات القومية والدين .

اننا نعود هذا اليوم لنلم شمل هذه الدعوى التي أرادوا لها ان تفرق شمل هذا البلد الآمن وتجعل من جمهورية ١٤ تموز الخالدة اقاليم وأجزاء مبعثرة ومن شعب ١٤ تموز الحر المتحد شيعا وأحزابا متنافرة يقتل بعضهم بعضا انهم اشتات لا يجمعهم رابطة سوى حقدهم على الجمهورية وعلى الزعيم وخوفهم من انطلاقة الشعب الجبارة المندفعة بحماس وراء زعيم

الشعب لكنس كل أوكار النظم الاستعماري الملكي الاقطاعي المتفسخ .

فلا غرابة بعد ذلك اذا ما رأيناهم يتفقون على الاثم والعدوان .

قضاة الشعب

لقد قامت جمهوريتنا جمهورية الرابع عشر من تموز على أساس التحرر والديمقراطية منذ ان وضع ابن الشعب الكريم تصميمها فسلكت هذا الطريق بعزم في سيرتها المظفرة حتى الان وستستمر على ذلك في المستقبل أيضا فكان قيام الجمهورية على انقاض النظام الاستعماري الملكي أكبر ضربة وجهت الى الاستعمار في الشرق الاوسط وهددت مصالحه الاستغلالية تهديدا جديا في سائر أنحاء المنطقة ثم بدأت بعد ذلك رغم كل العقبات توجه الضربة تلو الاخرى لامتيازاته واتفاقياته ومعاهداته غير المتكافئة وكان أهمها الخروج من حلف بغداد واتفاقية نيسان حيث تطهرت البلاد من اقدام جنود الاحتلال الثقيلة الى الابد بعد أن أذلت شعبنا أكثر من أربعين عاما ولكنها لم تستطع ان تزهق أنفاسه على كل حال .

ولكن الضربة الموجهة للاستعمار من الناحية السياسية وهي أهم الضربات يجب أن تقترن بتوجيه ضربات اخرى نحو ركائزه الاقتصادية والا فانه سيعود من الشباك بعد ان طرد من الباب وهذا ما سارت عليه قيادة الزعيم الاوحد الحكيمة فتخلص السوق العراقي من الربط المحكم بالسوق الاستعمارية وأقام علاقاته مع جميع الدول على أساس المنفعة المتبادلة وتقبل المساعدات الفنية والاقتصادية دون شروط ووضع الاسس لبناء صناعة وطنية متطورة وبدأ ذلك بالفعل تخلص من قيود الاسترليني الثقيلة فتحرر الدينار ولم يعد تابعا للجنيه الاسترليني وهو يسعى باستمرار لتخليص الاقتصاد العراقي من كل قيد ويعمل على استغلال الموارد الطبيعية للبلاد لصالح أبنائها كما انه وجه أكبر ضربة لاكبر سند للاستعمار الا وهو

الاقطاع حيث يعمل لتصفية النظام الاقطاعي المتأخر الذي دام قرونا عديدة ولاعادة الارض لحارثها الفلاح .

وعمل العراق المتحرر بقيادة زعيمه الجسور وهو يعمل باستمرار على تخليص الثقافة والفنون والعلوم من السموم الاستعمارية التي تمجد النظام السابق وتخنق الافكار الحرة النيرة لان في انتشارها خطرا جسيما على مصالحه الانانية الجشعة .

هذا هو المحتوى التحرري المستقل لجمهورية الرابع عشر من تموز معاداة الاستعمار وضرب ركائزه ومساعدة الشعوب المستعبدة في نيل استقلالها والتعايش السلمي بين الدول والشعوب .

أما النهج الديمقراطي الذي سارت عليه جمهوريتنا الخالدة فواضح للعيان حيث أطلقت طاقات الشعب المبدعة التي كانت حبيسة في العهد المباد فعبر الشعب عن تعلقه بنظامه الجديد بمواكبه الضخمة وصحفه الحرة ونظم نفسه في نقابات واتحادات وجمعيات مهنية ووقف الى جانب حكومته الوطنية يساندها بقوة لانها ساندته بحرارة وسمحت له بأن يعبر عن رأيه بحرية وان ينظم نفسه في منظمات مختلفة تدافع عن مصالحه وبارك هذه التنظيمات وافتتح مؤتمراتها زعيم البلاد وابن الشعب البار الزعيم عبد الكريم قاسم .

وهكذا رفعت الجمهورية العراقية الفتية راية التحرر الوطني والديمقراطية عاليا وهي مصممة على أن تبقى هذه الراية مرفوعة شامخة الرأس فتبقى ذلك السراج المنير يشع بنوره الوهاج في ربوع الشرقين الادنى والاوسط ومصدر الهام وتحفيز لشعوب تلك البلدان في أن تسلك نفس الطريق طريق معاداة الاستعمار وتصفية ركائزه وطريق معاداة الدكتاتورية وحكم الاقليات المستغلة الاحتكارية طريق تصفية الاقطاع وبقايا نظام القرون الوسطى .

ومن هنا يكمن السبب في هذا التجمع الاستعماري الناصري المتعاون مع كل الفئات التي حطمت الثورة مصالحها غير المشروعة في الداخل وكان التجسيد لهذا التجمع الرجعي بلغ الذروة في مؤامرة الشواف ـ ناصر الاستعمارية .

ولذا نعيد القول انه لا غرابة اذا ما رأينا المتهمين الماثلين أمامكم والمتهمين الذين سبق لهم الوقوف في قفص الاتهام لمساهمتهم في نفس المؤامرة يمثلون شتى هذه الكتل الرجعية من عملاء الشركات الاجنبية وأنصار دكتاتورية عبد الناصر والاقطاعيين وقطاع الطرق والجواسيس .

واذا كانت مفهومة لدى الجميع الاسباب التي تدفع المستعمرين لتقويض جمهورية قلبت سلطة الحكم من سلطة تأتمر بأوامره وتحرس مصالحه الى سلطة ديدنها قلع ركائزه الواحدة بعد الاخرى فان البعض لا يعرفون أو لا يريدون أن يعرفوا الاسباب الحقيقية التي تدفع بعبد الناصر لان يحوك المؤامرات بالتعاون مع الزمر الخائنة لقلب هذه السلطة الثورية.

فعبد الناصر وزمرة بنك مصر كانت تطمح ان يكون العراق اقليما من أقاليم جمهوريته المنكودة يتحكم بثرواته وبرقاب أهله تحكم الاسياد بالعبيد كما هو الحال في سوريا العزيزة الان باسم العروبة والقومية التي جعل من نفسه قيما عليها ولا يرتضي ان تقترن باسم شخص سواه . وكان قد اطمأن بأن هذا الالحاق انما هو تحصيل حاصل ومسألة أيام وجاءت مداولات وتهريجات عبد السلام محمد عارف وزمرة البعثيين بما يزيده اطمئنانا على اطمئنان وكانت الثورة من صنع يده وبركات مباحثه وملحقيه العسكريين ولذا طار صوابهم حينما رأوا أن ذلك بعيد المنال وبدأوا يتخبطون ويتآمرون على الجمهورية الفتية وهي بعد تصارع الاعداء المدحورين من مستعمرين وعملاء وموتورين .

وكان ثمة فارق واضح منذ البدء بين النهجين في الداخل

فالجمهورية العراقية بقيادة ربانها الديمقراطي الحكيم اطلقت العنان للشعب واطلقت الحريات الديمقراطية بسرعة وبثبات في نفس الوقت الذي كانت الزمر الحاكمة في العربية المتحدة تضيق الحبل على رقاب الشعب لاذلاله واخضاعه لحكم حفنة من كبار الرأسماليين المحتكرين المصريين الذين تتسع أحلامهم فيسيل لعابهم لاستغلال ثروات لا العراق فحسب بل والبلاد العربية كلها من المحيط الى الخليج باسم التطوير الاقتصادي لهذه البلاد المتأخرة .

ان هذه السياسة الاستغلالية الجشعة للجماهير الكادحة في العربية المتحدة لا يمكن لها ان تدوم ما لم تكم الافواه الحرة ويقضى على كل صوت يطالب بان يكون الحكم لصالح الشعب كل الشعب لا لزمرة صغيرة منه . وكلما ازداد هذا الاستقلال وازداد شقاء الشعب بحاكميه كلما اقتضى ذلك مزيدا من الارهاب وتصفية الحريات الشحيحة التي كان يتمتع بها الشعب المصري والحريات الواسعة التي كان يتمتع بها الشعب السوري الحبيب قبل الوحدة المشؤومة .

هذا من جهة ومن جهة اخرى فان الذي لا يؤمن بالشعب ويضيق عليه الخناق فلا بد ان يمد يده لمصافحة اعدائه وهكذا فان زمرة عبد الناصر الفاشية مدت يدها لتصافح المستعمرين اعداء الامس واصدقاء اليوم وبدأنا نرى في كل يوم خيوطا جديدة تمد لربط جمال عبد الناصر بالاستعمار عدو الشعوب العربية وعدو القومية العربية .

ولهذه الاسباب فانه في الوقت الذي بدأت مكانة الجمهورية العراقية ترتفع في أعين الناس في الداخل وفي الخارج وتزداد مكانتها الدولية لنهجها التحرري الديمقراطي بدأت مكانة الجمهورية المتحدة تنخفض باستمرار لنهجها طريق التفاهم مع الاستعمار ومعاداتها للديمقراطية .

وبالتالي فان مكانة وشعبية مؤسس الجمهورية العراقية

وقائدها المقدام وابنها البار عبد الكريم قاسم بدأت ترتفع في نفس الوقت الذي بدأت شعبية ومكانـــة جمال عبد الناصر تنخفض فوصلت الى الحضيض بعد ان كان لاسمه فعل السحر في النفوس . قبل ان يتآمر على جمهورية ١٤ تموز .

وهكذا فان الشعوب لا تخطأ في تشخيص قادتها المخلصـــين المتفانين في سبيل مصالحها ولا تغتفر لمن يمد يده لمصافحـــة المستعمرين ويصفي حريات الشعب الديمقراطية .

فلا عجب بعد ذلك إذا ما رأينا حكام العربية المتحدة يهرجون ويملؤون الارض صراخا بان العراق وزعيم العراق يشكلـــون الخطر الجدي على القومية العربية وعلى الدين الحنيف وبـــان الشيوعيين والشعوبيين والمنحرفـين والملحدين .. الى اخـــر الاسطوانة قد خانوا القومية العربية وسلكوا طريقا معوجـــا واخذوا على عاتقهم اعادته الى طريق الصواب وذلك لن يكون بالطبع الا بالتآمر على الحكومة الشرعية وازاحتها بالقوة حـتى ولو كان ذلك عن طريق العصيان المسلح وهذا ما كان . وكان هؤلاء المتهمون من الرؤوس المدبرة لهذه الخيانة البشعة .

والان لنتساءل اين يكمن الخطر على القومية العربية وعلى الوحدة العربية واي سياسة تصدع التضامن العربي ؟ أفـــي سياسة العراق التحررية الديمقراطية ام في سياسة حكام العربية المتحدة المتفاهمة مع الاستعمار المعادية للديمقراطية ؟

لقد كانت نتائـج الوحدة مـع سوريا المناضلة مثلا مبينا للشكل الذي يراه عبد الناصر وزمرته انها وحدة على حساب خراب سوريا وحرياتها الديمقراطية .

ولكن هل الوحدة يمكن تحقيقها بالقوة ومن وراء ظهـــر الشعوب العربية وتجاهل كل الظروف الموضوعية لكل قطر على حدة والسير وراء شعارات عاطفية سطحية مبهمة لا يمكـــن وراءها الا الجوع والاذلال ؟ والا فماذا نفهم من تعريف جمال عبد الناصر للقومية العربية بانهـا حركة سياسية فلسفـــة

اجتماعية نداء عاطفي . مصلحة مشتركة . ضرورة ستراتيجية شعارات اجتماعية . تطبيق اجتماعي . الى اخر هذا الهراء وهو يعرف القومية العربية في خطابـــه الاخير في ٢٣ يوليو ١٩٥٩ بأنها الهتافـات التي كانوا يطلقونهـا وهم اطفال تحيا الامـــة العربية . وعبد الناصر في خطابه الاخير يقول انه يريد اقامـة اشتراكية حقيقية وان ثورة الجيش المصري قامت من اجـــل القضاء على رأس المال .. اليس هذا هراء كهراء خدينه عبـد السلام محمد عارف سداه العواطف المبهمـة الكاذبة ولحمتـــه التضليل ؟ والا فهل القومية العربية شعارات وهتافات ام انها ظاهرة موضوعية لها شروطها العلمية وهـــل حقا ان الثورة المصرية قامت لاجل القضاء على رأس المال واقامة اشتراكيـــة حقيقية .. وكيف يصدق الناس ذلك وهم يرون عبود باشا وابـو رجيلـه والدفراوي وسائر زمرة بنـك مصر يتحكمون برقابهم هل حقا يعمل للقومية العربية من يكره كرهـا عميقـا التحرر والديمقراطية ؟

ولكننا هنا في العراق نؤمن ايمانا عميقا بأن العمل القومي لا يكون قوميا حقا الا اذا كان ديمقراطيا في الداخل تحرريا في الخارج .

قضاة الشعب

وقد استطاعت الحكومة العراقية بقيادة رئيسها الجريء وبفضل وحدة الشعب العراقي وتضامنه الوثيق مـــع حكومته وجيشه ان يقضي على مؤامرة الشواف ناصر باسرع من لمـح البصر وهكذا مصير كل مؤامرة مماثلة اخرى سواء كانت من الخارج أو من بعض المجانين في الداخل .

ولكن ما بالنا نسمع في الايام الاخيرة بالهمس وبالعلـن من يريد ان ينزه عبد الناصر عن التآمر حتى في قضية الشواف ... ان اعترافات عدد من المتهمين وشهادات الشهود واذاعـــة الموصل وسلاح وعتاد بورسعيد والمتطوعين والهاربين من أمثال

احمد عجيل الياور ومحمود الدرة وسامي باش عالم وفائق السامرائي وأحزابهم من الاقطاعيين والفاشست والجلادين الذين يمرحون في العربية المتحدة ويسرحون وتخصص لهم المبالغ الضخمة من اجل الدعاية والعمل لعراق اخر غير عراق عبد الكريم قاسم . ان بيانات الشواف الخائن سمعت في العراق لاول مرة من اذاعات عبد الناصر نفسها بل ان فارسهم الشكرة اعترف امام المحكمة بان بعد امسكات محطة الخيانة في الموصل استمرت المحطات الخارجية تذيع باسم العصاة .

قضاة الشعب

من بين المتآمرين .. قادة جيش واصحاب رتب عالية ومناصب خطيرة زجوا الجيش في اتون نار التعصب الاعمى ... لتفتيت قوته واضعاف معنوياته .. فهانوا واستضعفوا ورد اليهم كيدهم .

ومن بين المتآمرين قضاة الشعب اناس عرفوا بضعف الارادة وفقدان الثقة بالنفس فاستسلموا لهوس الوحدة الناصرية شأنهم شأن سلفهم سيء الصيت عبد السلام عارف فراحوا يبذرون الحقد والكره في قلوب ابناء الوطن الواحد .. ويشعلوها حربا اعتدائية بين مختلف الملل والاديان والقوميات في بلد كان مهبط الاديان ومضرب المثل في تآخي القوميات . ومن بين المتآمرين قضاة الشعب اناس عرفوا بخدمتهم للمصالح الاجنبية فاتخذوا التجسس رزقا لهم وراحوا ينفثون سموم الشقاق والتفرقة بين أبناء الشعب بعد ان ماتت ضمائرهم وديست كراماتهم .

قضاة الشعب

لقد استغل اقطاب التآمر حقد شيوخ الاقطاع ونقمة الرجعية المحلية والعناصر التي هددت مصالحها ثورتنا المباركة فتكتلوا اعداء الشعب ومهدوا السبيل عن طريق الملحق العسكري المصري العقيد فريد عبدالمجيد للاتصال بحكام العربية

المتحدة والتفاهم معهم لتأمين ما يحتاجون اليه من سلاح وعتاد ومتطوعين . كما استغلوا عواطف الضباط الاحداث ونظموهم على شكل خلايا . اخذت تعمل هذه الخلايا على توسيع نطاق اعمالها بين منتسبي الجيش في منطقة الموصل واربيل وكركوك والديوانية وبغداد وقد بلغ نشاطها الذروة في بداية هذا العام .. واظهرت هذه الخلايا عداءها السافر للجمهورية وللزعيم الاوحد في احتفالات ٦ كانون يوم الجيش وكان الضباط يقودون المظاهرات الجماهيرية المعادية علنا امام الناس في الموصل . وبعلم من مقر الخائن الشواف .

اما القيادات المسؤولة لهذه الخلايا كما ظهر في التحقيق والمحاكمات السابقة فتتالف من الاشخاص التالية اسمائهم :

١ ـ منطقة الموصل ـ العقيد عبد الوهاب الشواف الرئيس الاول محمود عزيز . المقدم خضر محمد . الرئيس نافع داود .

٢ ـ منطقة اربيل ـ العقيد منير فهمي الرئيس داود خليل . الملازم عبد الجبار الصافي . الملازم عامر الطالب .

٣ ـ منطقة كركوك ـ الزعيم ناظم الطبقجلي . المقدم عزيز احمد شهاب . المقدم يونس عطار باشي . العقيد ابراهيم الكيلاني .

٤ ـ منطقة بغداد ـ العقيد رفعت الحاج سري . العقيد محمد سعيد الشيخ الرئيس اسماعيل تايه . الرئيس محمد سليم . الرئيس منعم عبدالحميد .

٥ ـ منطقة الديوانية ـ الزعيم عزيز العقيلي . الزعيم حاج محمود شيت . الرئيس صبحي الطعان .

قضاة الشعب

انني سأترك الكلام عن أعمال قيادة هذه الخلايا لاقوال الشهود .. واكتفى بذكر اخطر الاجتماعات التي جرى خلالها التداول في خطة التآمر والاتصالات التي تمت مع حكام العربية

المتحدة في فترة الاسبوعين السابقة لاعلان العصيان في الموصل.

اتصال الطبقجلي بالجمهورية العربية المتحدة .

بتاريخ ١٧ـ٢ـ١٩٥٩ ارسل المتهم الطبقجلي ضابط ركنه عزيز احمد شهاب الى الموصل وقال له (نسبتك عضوا في المجلس التحقيقي الخاص بجماعة عقرة واريد منك بعد انهاء التحقيق الذهاب الى سوريا بعد أن تتصل بضابط ركن الشواف محمود عزيز لتسهيل سفرك والتأكد من المساعدات التي تقدمها الجمهورية العربية المتحدة فيما اذا اردنا تغيير الوضع في العراق) وفعلا ذهب عزيز شهاب الى الموصل واجتمع بالمجرم محمود عزيز في مقر الشواف وطلب منه ان يسهل ذهابه الى سوريا كما طلب الطبقجلي الاتصال بوزير الداخلية عبد الحميد السراج .

فقال له محمود عزيز (ما هي الغاية من ذهابك ؟ لقد اتصلنا بالسوريين عدة مرات والتقيت بوزير الداخلية شخصيا كما ارسلنا الرئيس شكر حنكاوي الى دمشق وايدوا لنا جميعا استعداد الجمهورية العربية المتحدة ببذل كل ما نطلب من مساعدات ووضعوا تحت تصرفنا امكانياتهم من اسلحة وطائرات واذاعة ومتطوعين . ومع هذا فاذا ترغب الذهاب فانا اهيء لك ما تريد) .

لم يذهب عزيز شهاب الى سوريا وانما اكمل التحقيق وعاد الى كركوك وبطريقة اتصل بالمتهم منير فهمي والمتهم داود خليل في حامية اربيل واخبرهم بما سمعه من محمود عزيز . كما اخبر الطبقجلي بذلك وشرح له الوضع المتأزم في عقرة والموصل واربيل وسيطرة الامرين وتأييدهم له .

وفي صباح ٢٥ـ٢ـ١٩٥٩ استدعي المتهم الطبقجلي مرة اخرى المقدم عزيز شهاب وقال له (اذهب الى الموصل اليوم واتصل بمقر الشواف لتسهيل ذهابك الى سوريا كما افهمتك سابقا) وفعلا سافر عزيز شهاب بنفس اليوم وتداول مع

المجرم محمود عزيز حول السفر الى سوريا ، وفي صباح اليوم الثاني ٢٦ـ٢ـ٩٥٩ تحرك عزيز شهاب متنكرا بملابس عربية بسيارة عن طريق موصل ـ تل كوجك ومعه الشخص الاهلي عبد الرزاق كشمولة مندوبا عن مقر الشواف ووصلوا الى حلب حيث التقوا بوزير الداخلية عبد الحميد السراج الذي كان يرافق جمال عبد الناصر في جولته شمال سوريا وحضر مع السراج مدير أمن المنطقة الشمالية المقدم حكمت . وتكلموا حول موضوع المساعدات اخبره عبد الحميد السراج بانه سبق وان اتصل به ضباط من الموصل وبغداد وبين له بأن العربية المتحدة على استعداد للتعاون معكم فسأله عزيز شهاب ما نوع هذه المساعدة قال السراج نساعدكم بالسلاح والعتاد وجهاز الاذاعة ومتطوعين وطائرات اذا طلبتم ذلك وبعد انتهاء المحادثة عاد عزيز شهاب الى كركوك واخبر المتهم الطبقجلي بنتائج اجتماعه بالسراج بصورة مفصلة .

الاجتماع بدار رفعت الحاج سري

ارسل المتهم الطبقجلي في الاسبوع الاخير في شهر شباط الماضي العقيد ابراهيم الكيلاني مندوبا عنه للاتصال بالمتهم رفعت الحاج سري وفي الساعة ٩،٠٠ من يوم الجمعة ٢٧ شباط تم الاجتماع بدار رفعت بين ابراهيم الكيلاني والمتهم محمد سعيد الشيخ ورفعت الحاج سري وبدأ الحديث سعيد الشيخ قائلا ان جماعة الموصل اتصلوا بسوريا وحصلوا على وعد بارسال السلاح والعتاد وجهاز للاذاعة وعدد من الطائرات ومتطوعين سوريين وانهم يستعدون لحركة العصيان منذ مدة وامتدت هذه الحركة الى اربيل وان الطبقجلي يؤيد ذلك فسأله رفعت عن القطعات المؤازرة للعصيان في الديوانية أجابه سعيد الشيخ بأن المتهم عزيز العقيلي اخبره بأن موقف معظم قطعات المسيب والمحاويل والديوانية جيد فقال رفعت ان لديه ضباط الاستخبارات ولكن المهم فوج الدفاع فالضباط الذين اضمنهم

قليلون فهل تستطيع ضمان أمر الفوج اجابه سعيد الشيخ يمكن الحصول على تأييده بصورة تدريجية فقال رفعت والمهم الحصول على قسم من الدرع ولحد الان لم اتمكن من ذلك ونكن المؤمل ان نحصل على كتيبة دبابات أو أكثر في القريب . وهنا استفسر سعيد الشيخ من رفعت الحاج سري عن خطة الحركة فأجابه بأن هناك خطتين الاولى سلمية ويجري تنفيذها بقيام عدد من الضباط وضباط الصف بامرة رفعت الحاج سري للسيطرة على مجلس الوزراء ومجلس السيادة أثناء اجتماعهم في وزارة الدفاع .. ويرغمونهم على تشكيل وزارة برئاسة الزعيم الاوحد على أن يشترك بالاضافة الى الاعضاء العسكريين الزعيم ناظم الطبقجلي وعزيز العقيلي وناجي طالب بمنصب وزير الدفاع . كما يجري تبديل الوزراء الحزبيين باخرين مستقلين وتشمل الخطة أيضا اصدار مرسوم بتأليف مجلس قيادة ثورة يضم رئيس الوزراء والوزراء العسكريين ورئيس أركان الجيش وقادة الفرق ومعاون رئيس أركان الجيش ثم ترسل هذه المراسيم لاذاعتها على الشعب من دار الإذاعة .

الخطة الثانية اعلان العصيان

اذا لم تتهيأ الظروف لتطبيق الخطة الاولى سلميا تطبق خطة العصيان ويقوم بتنفيذها قائد الفرقة الثانية الزعيم ناظم الطبقجلي وذلك باعلان العصيان في الوية الموصل واربيل وكركوك وعدم اطاعة الاوامر الصادرة من العاصمة ببغداد ثم تؤيده القطعات المؤازرة في الديوانية والمسيب والمحاويل والمناطق الاخرى الموالية ويقوم ضباط من الاستخبارات باعتقال سيادة الزعيم الاوحد ورئيس أركان الجيش ثم تعلن عدة بيانات ومراسيم .

اذا لم تتهيا الظروف لتطبيق الخطة الاولى سلميا تطبق خطة العصيان ويقوم بتنفيذها قائد الفرقة الثانية الزعيم ناظم الطبقجلي وذلك باعلانه العصيان في الوية الموصل واربيل

وكركوك وعدم اطاعة الاوامر الصادرة من العاصمة بغداد ثم تؤيده القطعات المؤازرة للحركة في الديوانية والمسيب والمحاويل والمناطق الاخرى الموالية ويقوم ضباط من الاستخبارات باعتقال قيادة الزعيم الاوحد ورئيس أركان الجيش ثم تعلن عدة بيانات ومراسيم من دار الاذاعة بتشكيل مجلس السيادة ومجلس الوزراء ومجلس قيادة ثورة كما ورد في الخطة الاولى . أما قيادة القطعات الموالية في بغداد فيعطى واجب السيطرة على قطعات معسكر الوشاش الى الزعيم عزيز العقيلي وواجب السيطرة على قطعات الرشيد – الدرع والهندسة – الى العقيد رفعت الحاج سري .

وبعد الانتهاء من الاجتماع قال رفعت للعقيد ابراهيم الكيلاني اخبر الزعيم الطبقجلي بانه لا يقوم بأية حركة الا بعد أخذ الاشارة منه .

وفي الاجتماع الثاني اخبره بكلمة السر هي – دخلت المستشفى في كذا – كما اخبره أيضا بأنني اتفقت مع الشواف وسيجتمع بناظم الطبقجلي في كركوك وعند عودة الكيلاني الى كركوك اجتمع بالزعيم الطبقجلي وابلغه بكل ما جرى في دار رفعت .

وفي ليلة ٧–٨–٣–١٩٥٩ اعلن الشواف العصيان في الموصل ورفع علم الجمهورية العربية المتحدة وسمع الشعب بيانه الاول من الاذاعة التي ارسلت للمتآمرين من سوريا ومن جملة ما جاء فيه (ايها المواطنون الاعزاء .. عندما اعلن جيشكم الباسل ثورته الجبارة في صبيحة يوم ١٤ تموز الخالدة لم يدر بخلده ولا بخلدكم أن يحل طاغية مجنون محل طاغية مستبد ونزول طبقة استغلالية جشعة لتحل محلها فئة فوغائية تعيث بالبلاد وبالنظام وبالقانون فسادا) كما سمعنا البيان الاول يقول .. ايها المواطنون الاباة في شتى أنحاء جمهوريتنا الخالدة . عزمنا باسم الله العلي القدير وبعد اتفاقنا مع أخينا الزعيم الركن ناظم الطبقجلي قائد الفرقة الثانية ومع كافة الضباط

الاحرار في جيشكم الباسل والعناصر السياسية المخلصة على تحرير وطننا الحبيب من الاستبداد الى اخر هذا الهراء المحموم .

هذه قصة مؤامرة الشواف ـ عبد الناصر باختصار وستسمعون ايها القضاة تفاصيلها من الشهود وتقرأون أسرارها من اعترافات المتهمين الصريحة في اضبارة الدعوى ومن الوثائق والبيانات والبلاغات المسجلة على الاشرطة المحفوظة لدى محكمتكم المحترمة .

قضاة الشعب

ان المتهمين الحاضرين هم من الذين نظموا واشتركوا في مؤامرة الشواف فان المتهم الزعيم المتقاعد ناظم الطبقجلي باعتباره قائدا للفرقة الثانية في كركوك قد استغل منصبه الخطير هذا فعمل بالتعاون الوثيق مع الخائن الشواف لاجل نسف النظام الجمهوري الديمقراطي في العراق وبقصد الحاق الجمهورية العراقية بالعربية المتحدة وعمد الى تشجيع العناصر الرجعية من مختلف القوميات في كركوك واضعا يده بيد عملاء شركة النفط كما ارسل ضابط ركنه المقدم المتقاعد عزيز احمد شهاب الى سوريا للاتصال بحكام الجمهورية العربية المتحدة والتأكد من مساعدتهم للعصيان في حالة وقوعه وكان أيضا على علم باتصالات مقر الشواف مع اولئك الحكام وقد عمد الى مطاردة كافة الضباط والموظفين المخلصين للجمهورية وقائدها والتنكيل بهم بغية التخلص منهم وليمهد الطريق الى تنفيذ المؤامرة . وقد أكد الشواف في بيانه الاول اتفاقه التام مع المتهم ناظم الطبقجلي حيث جاء ما نصه : (باسم الله العلي القدير وبعد اتفاقنا مع اخينا الزعيم الركن ناظم الطبقجلي قائد الفرقة الثانية .. الخ) .

أما المتهم العقيد الاحتياط المتقاعد مصطفى رفعت الحاج سري مدير الاستخبارات العسكرية السابق فكان على اتصال

رفيق بكل من الخائن الشواف والمتهم الطبقجلي ونظم بالاتفاق معهم خططا مختلفة للتآمر والعصيان ومنها خطة للسيطرة على **اجتماع مجلس السيادة والوزراء لغرض التبديل الوزاري وتشكيل مجلس قيادة الثورة بالقوة .**

اما المتهم العقيد المتقاعد محمد سعيد الشيخ فانه كان لولب الحركة في كركوك قبل نقله منها وكان موضع سر واعتماد المتهم الطبقجلي وعند نقله الى بغداد أخذ يعمل بنشاط مع رفعت الحاج سري وعزيز العقيلي ويعقدون الاجتماعات لغرض اعداد خطة التآمر .

أما المتهمين العقيد المتقاعد نوري الراوي والعقيد المتقاعد ياسين السامرائي والمقدم المتقاعد ذياب العلكاوي فكانوا من الذين يعتمد عليهم المتهم الطبقجلي إعتمادا كليا وقد كلف المتهم نوري الراوي للذهاب بصحبة عزيز شهاب الى الموصل لغرض اكمال بعض حلقات التآمر كما ان المتهم ذياب العلكاوي قد تسلح بغدارة سترلنك ليلة المؤامرة ووضع حرسا خاصا له .

أما المتهمان اللواء الركن المتقاعد حسين العمري وعبد الرحمن سيد محمود فانهما قد حضرا اجتماعا بدار الطبقجلي بتاريخ ١-٣-١٩٥٩ عند عودة عزيز شهاب من سوريا وكانا على علم بتعاون الجمهورية المتحدة مع الطبقجلي وبالمؤامرة وتفاصيلها وكان المتهم حسين العمري متحمسا جدا ويستعجل في تنفيذ اعلان عصيان الشواف قبل عقد مؤتمر السلام في الموصل وكان يلح بذلك على المتهم الطبقجلي مع الخائن سامي باش عالم .

أما المتهم الزعيم الركن المتقاعد عزيز العقيلي فكان على اتصال دائم بالخطط الموضوعة لتنفيذ المؤامرة كما حضر بعض الاجتماعات في بغداد ومنها اجتماعه بمندوب الطبقجلي المقدم المتقاعد يونس عطار باشي والعقيد المتقاعد محمد سعيد الشيخ وقد عهد اليه بالسيطرة على قطعات معسكر الوشاش عند اعلان العصيان في بغداد .

أما المتهم العقيد الركن المتقاعد منير فهمي الجراح فكـان على اتصال وثيق بالمتآمرين مع الشواف ومحمود عزيز والمجرم علي توفيق والمتهم ناظم الطبقجلي وكان يظهر تذمره علنـا مـن سياسة الجمهورية وزعيمها وقد عهد اليه واجب السيطرة على اربيل بصفته آمرا للحامية وقد أمر بتفريق المظاهرة المؤيـدة للجمهورية وللزعيم في يوم ١٠ـ٣ـ٩٥٩ .

أما المتهم الرئيس الركن داود السيد خليـل فكـان قطب التكتل المريب في اربيل وعلى اتصال دائم مع محمود عزيز وخضر محمد وعزيز شهاب ويعلم امره المتهم منير فهمي الجراح وكـان على علم تام بساعة الصفر لمؤامرة الخائن الشواف فقطع خطوط البريد ومنع ارسال برقيات التأييد للزعيم وجلب الجنود الذين يعتمد عليهم مع قسم من الانضباط لغرض السيطرة على اللواء وعند فشل المؤامرة تشبث بالحاح بغيـة الحصول عـلى اجـازة مرضية طويلة كما سحب كافة موجوداته النقدية من البريدوكل ذلك بقصد الهروب وتخليص نفسه من العقاب .

قضاة الشعب

لقد حدثت في الايام الاخيرة حوادث مؤسفة في بضعة أماكن ولا سيما في كركوك ذهب فيها ضحايا نتيجة للجهل والتعصـب الاعمى والموتورية لعبت فيها أياد من الخارج والداخل كما صرح بذلك الزعيم الكريم وبفضل حكمة الزعيم ويقظة المخلصـين عادت الامور الى نصابها وشمل الاستقرار انحاء العراق واقتنع الجموع بأنه لا سلطة الا سلطة القانون وترك الامر لهيئـات التحقيق وللمحاكم المختصة لتعالج الامـر بما يتفـق والعـدل وسيادة القانون .

لقد أكد سيادة الزعيم الحكيم أكثر من مرة وأدلى سيـادة وزير الارشاد بتصريحات تؤكد كلها على سيادة القانون وتطلب الى الصحف أن تعمل من أجل وحدة الصفوف وتعمل بقاعـدة

التعايش السلمي في الداخل بين مختلف الاتجاهات السياسية وبين القوميات المختلفة لانها كلها شريكة في الوطن الواحد ، الجمهورية العراقية .

ان الوحدة الوطنية بين جميع الوطنيين على اختلاف ميولهم واتجاهاتهم وقومياتهم وطوائفهم ضرورة وطنية ملحة تستلزمها سلامة الجمهورية وصيانة مكاسبها واستقرارها وان الشعب وزعيمه لن يغفر لكل من يعمل على تفرقة الصفوف وبعثرة القوى وتعميق الخلافات لان ذلك لن يخدم الا أعداء الجمهورية .

ان الديمقراطية وحرية الصحافة يجب أن لا تستغل الا لخير الشعب وسلامة الجمهورية فالشتائم والاحتراب وتفرقة الصفوف مظاهر يجب أن لا تبرز الى الوجود كدليل على حرية الصحافة بل النقاش العلمي الهادىء وبقصد الوصول الى أحسن السبل لخدمة الجمهورية وتطوير منهجها الديمقراطي وخدمة البناء الاقتصادي والنهضة العلمية هي التي يجب أن تكون التعبير الطيب لهذه الحرية . وبذلك تكون الصحافة قد خدمت في المساهمة بسيادة الاستقرار والانتقال الى المرحلة الجديدة بعد انقضاء فترة الانتقال التي هي أقصر فترة انتقالية في التاريخ حيث سيقبل العراق على مرحلة خطيرة هامة في تاريخه فتجاز الاحزاب رسميا ويشرع دستور جديد يقول فيه الشعب كلمته وبذلك تسير الجمهورية في ركب الامم الحرة الى مستقبل أفضل بقيادة مؤسسها وباني كيانها الزعيم عبد الكريم قاسم .

قضاة الشعب

ان الادعاء العام يسند الافعال الجرمية التالية للمتهمين

الزعيم الركن المتقاعد ناظم الطبقجلي والعقيد الاحتياط المتقاعد مصطفى رفعت الحاج سري والعقيد المتقاعد محمد سعيد الشيخ والعقيد المتقاعد ياسين السامرائي والعقيد المتقاعد نوري الراوي واللواء المتقاعد حسين المعري والزعيم الركن المتقاعد عزيز العقيلي والعقيد الركن المتقاعد منير فهمي الجراح

والرئيس الركن داود سيد خليل والمقدم ذياب العلكاوي بانهم قد اشتركوا في العصيان المسلح الذي وقع في الموصل ضد الحكومة الشرعية بالاتفاق فيما بينهم وبين الخائن عبد الوهاب الشواف وعصابته من العسكريين والمدنيين ومن الاقطاعيين وعملاء الاجنبي بالتعاون التام مع سلطات الجمهورية العربية المتحدة بقصد قلب النظام الجمهوري المقرر بالدستور الموقت تمهيدا لضم العراق الى العربية المتحدة وهي دولة أجنبية كما ان المتهمين قد اتصلوا بعضهم بالبعض الاخر للتشاور فيما بينهم لاقرار ورسم خطة المؤامرة التي تم تنفيذها في الموصل كما ان كلا منهم قد عمد من جهته على استغلال منصبه الرسمي والاجتماعي لضرب العناصر المخلصة للجمهورية ولزعيمها الاوحد من مدنيين وعسكريين ونقل البعض .

قضاة الشعب

كان عمر مؤامرة الشواف ـ عبد الناصر يوما واحدا ذهب ضحيتها أبرياء كثيرون ولو امتد عمر هذه المؤامرة الخبيثة اياما اخرى لكادت الفاجعة أعظم ولسالت الدماء في شوارع مدن العراق الاخرى من جراء قصف طائرات عبد الناصر واندفاع المتامرين وتهورهم وتعصبيهم الاعمى كما حدث مع الشهيدين عبد الله الشاوي وكامل قزانجي ولولا حكمة الزعيم وقيادته الفذة وبياناته الصائبة التي حشدت القوى المخلصة في الجيش والشعب التي قضت بسرعة مدهشة على وكر التآمر واخمدت أنفاسه لكان مصير جمهوريتنا الفتية في كف القدر من جراء هذه الفتنة الرعناء التي أثارها الاستعمار والطامعون والخونة الموتورون منهم ومراقبة القسم الاخر كما عمدوا الى روح الكراهية والفرقة والبغضاء بين مجموع المواطنين لخلق البلبلة في الصفوف ولتهيأة الجو المناسب للتآمر والعصيان فضلا عن بثهم الدعايات المغرضة التي لا تتفق وسلامة جمهوريتنا الخالدة كما هو ثابت من المستمسكات الجرمية والشهادات المستمعة

والمدونة أمام الهيأتين التحقيقيتين في بغداد وكركوك والمربوطة في اضبارة القضية .

ان افعال المتهمين تنطبق واحكام المادتين ٩ و٢٢ من الباب الثاني عشر من تعديل قانون العقوبات البغدادي رقم ٨ لسنة ٩٥٩ والمادة ١١ من مرسوم الادارة العرفية رقم ١٨ لسنة ٩٣٥ بدلالة المواد ٥٣ و٥٤ و٥٨ من قانون البغدادي لذا اطلب بتجريمهم بموجب هذه المواد والحكم عليهم بمقتضاها .

ان الادعاء العام يطالبكم قضاة الشعب بتطبيق نصوص القانون والحاق رؤوس الخيانة بشوافهم المجنون ففي سيادة القانون القضاء على الفوضى التي يحلم اعداء الشعب والمستعمرون بتفشيها من جديد في عراقنا الحبيب والسلام عليكم .

الرؤوس الكبيرة التي اشتركت في مؤامرة الشواف القذرة أمام محكمة الشعب .

خطة تدبر خارج المحكمة لمحاولة التاثير على سير المحاكمة . المتهمون يطالبون بتوكيل ١٧ محاميا عنهم

بدأت محكمة الشعب أمس بمحاكمة ناظم الطبقجلي وتسعة آخرين من الرؤوس الكبيرة المتهمة بالاشتراك في مؤامرة الشواف القذرة . وقد طلب المتهمون توكيل ١٧ محاميا عنهم وقد وصف الرئيس هذا الطلب بأنه محاولة لاحداث مظاهرة داخل المحكمة للتأثير عليها . وقد قررت المحكمة دراسة هذا الطلب على ضوء القانون ومصلحة الشعب . وقد أنكر الشهود الذين استمعت اليهم المحكمة افاداتهم في التحقيق بحجة انها أخذت منهم بالاكراه مع انها مليئة بالوقائع الدقيقة والاحداث والاسماء التي لا يمكن لاي محقق أن يرتبها !

وقد اعترف الشهود بأنهم كتبوا افاداتهم بخطهم وانهم

وقعوا عليها مما حمل المحكمة على تلاوتها والاستناد اليها . وقد لوحظ بوضوح أن هناك خطة رتبت خارج المحكمة للتأثير على سير المحاكمة واظهار مؤامرة الشواف القذرة وكأنها لا وجود لها !.. ومن العجيب أن أحد الشهود أنكر حتى شهادته التي كان قد ادلى بها سابقا أمام المحكمة ووصف بالتفصيل كيف ذهب الى سوريا والتقى بعبد الحميد السراج .

وفيما يلي تفاصيل ما دار في الجلسة وسننشر بقية التفاصيل في عدد الغد .

افتتحت الجلسة في الساعة السادسة والنصف مساء وقد استقبلت الجماهير دخول هيئة المحكمة بالتصفيق والهتافات المتعالية .

وقال الرئيس قبل المباشرة بهذه الجلسة ننور الرأي العام من ان بعض أعضاء المحكمة وهم المقدم شاكر السلام الذي طلب اجازة للسفر للخارج لمعالجة ابنته بالنظر لاصابتها بالعمي مع الاسف الشديد وكذلك نقل المقدم كامل الشماع بالنظر لترقيته ومرض الرئيس الاول ابراهيم اللامي وقد حل محلهما الرئيس الاول فاضل عبد الهادي المصلح والرئيس الاول محمود جعفر الجلبي . وقال الرئيس أما الاشاعات فلتذهب مع الضباب الذي خيم على سماء بغداد .

وأقول كلمة أيضا ــ قالوله للسقه رش ــ غرق بغداد ــ قالوا له ــ اترس الحب كبير جلب بالحب ــ ان تصريحات زعيمنا الاوحد في المؤتمر الصحفي الاخير كانت واضحة صريحة جلية يفهمها كل ذي عقل وبصيرة الا الذين في قلوبهم مرض أمثال هذا السقه الذي قيل له ــ رش ــ فغرق بغداد . ان بطل الحرية الزعيم عبد الكريم قاسم ــ هتافات وتصفيق ــ الذي نادى بالوفاق والوئام بين أبناء الشعب كافة واطلق الحريات العامة للمنظمات والجمعيات والى كل ما يمت بصلة للحريات

الديمقراطية العامة ومنها حرية الصحافة يجب ان تكون وفق المبدأ الديمقراطي الخالد لا حرية بلا ديمقراطية، ولا ديمقراطية بلا حرية . ومن أراد أن يتعلم الديمقراطية بصورة واسعة عميقة دقيقة فعليه أن يتثقف ثقافة خالصة وان المبدأ الديمقراطي الذي نادى به فلاسفة اليونان منذ قرون عديدة في كتبهم الفلسفية والاجتماعية كما هو مثبت في كتب ارسطو وافلاطون وانني أنصح الذين لم يفهموا ما هي الديمقراطية ان يقرأوا هذه الكتب وغيرها ومنها كتاب السياسة للمرحوم احمد لطفي السيد وغيرها من كتب الحقوق والسياسة والتاريخ أما الذين يشنعون على الديمقراطية فلا بد انهم مع احترامنا لجميع أبناء الشعب ـ مثل المعيدي في الحمام ـ

فالديمقراطية ليس معناها الفوضى ، والقومية ليس معناها الفوضى والوطنية ليس معناها الفوضى انما كل ذلك له أسس ومبادىء ومحتويات وفحوى . أما ان الحرية تتخذوسيلة للتشهير بالناس والاعتداء على كراماتهم واعراضهم وشرفهم فان هذه الفوضى بعينها . ولا بد وان ـ الشمس تطلع على الحرامية ـ وحين ذاك يظهر محتوى الرجعية الذي هو بعيد عن القومية والدين والانسانية بل هو كما قلت الفوضوية بعينها . فماذا يريدون ، هل يريدون منا أن نسكت وهم بصحفهم المأجورة يخدمون الاستعمار من حيث يشعرون او لا يشعرون وان هذه المحكمة التي هي بسداها ولحمتها منبر شعبي حر وموجه ديمقراطي حقيقي . وانها لتفخر بأنها السوط الناري الذي يلهب ظهور المستعمرين والطامعين في بلادنا . هذه البلاد التي تحررت من الاستعمار والاقطاع ولا يمكن للطامعين ان ينالوا منها شيئا مطلقا بفضل سهر زعيمنا المظيم ـ تصفيق وهتافات ـ مؤسس جمهوريتنا الخالدة جمهورية ١٤ تموز . وزعيم شعبنا العظيم شعب ١٤ تموز ثم تمادى ـ الشقي ـ وأراد أن يستغل الحرية الواسعة حتى في التزام الزعيم جانب

الحق والعدل بمنعه اي اذى على اي منهم غير أن ذلك ليس معناه اعطاء الفرصة للمتهمين المتامرين أن يتامروا فوق مؤامراتهم مع الشيوعيين والذين تظهر تصرفاتهم لنا ولغيرنا من المخلصين للجمهورية وللزعيم وللشعب . فلقد طلبنا من المتهمين في هذه القضية التي ستنظر بها المحكمة اليوم أن يوكلوا محاميا عن كل واحد منهم فاذا بهم يطلب كل واحد منهم ثلاثة محامين حتى بلغ عدد المحامين ــ ١٧ ــ بينما عدد المتهمين عشرة فقط . انهم يحاولون أن يعملوا مظاهرة او كتجمع لتشويش المحكمة وبما ان المحكمة لها الحق الصريح عندما ترى سوء النية او القصد من متهم أو متهمين فانها تنظر في هذا الموضوع وفق المصلحة العامة بالنظر لان محكمتنا هي محكمة الثورة ــ هتافات وتصفيق ــ ومع ذلك فان المحكمة ستتمسك بأسسها التي سارت عليها قبل سنة تقريبا وهي الحق والعدالة والانصاف ومصلحة الشعب .

المتهمون في قفص الاتهام

ثم نودي على المتهمين دخل اولا الزعيم الركن المتقاعد ناظم الطبقجلي وبعد ضبط هويته قال انه وكل المحاميين يحي ثنيان ومحمد عبد الحميد . ثم نودي على المتهم العقيد الاحتياط المتقاعد مصطفى رفعت الحاج سري سئل ما اذا كان قد وكل محاميا قال انه وكل المحامي عبد علي الشمار . ثم نودي على المتهم العقيد الركن المتقاعد سعيد الشيخ احمد قال انه وكل المحامي وائل مصطفى الايوبي واسماعيل مصطفى نصرت . ثم نودي على المتهم العقيد المتقاعد نوري صالح الراوي قال انه وكل المحاميين شكري صالح زكي وطالب الراوي ثم نودي على المتهم اللواء الركن المتقاعد حسين العمري قال انه وكل المحاميين جاسم مخلص وشوكت حبيب شبيب . ثم نودي على المتهم عبد الرحمن محمود الملقب ــ أي. بي. سي ــ قال انه وكل المحامي عبد الكريم كنه . ثم نودي على المتهم الزعيم الركن المتقاعد عبد

العزيز العقيلي قال انه وكل المحاميين فيصل حبيب الخيزران وحسين المؤمن . ثم نودي على المتهم العقيد الركن المتقاعد منير فهمي الجراح وقال انه وكل المحاميين عدنان فرهاد وحسن الحاج وادي . ثم نودي على المتهم الرئيس الركن داود سيد خليل قال انه وكل المحاميين اسعد فريج وسعدي حاج كمال ونودي على المتهم المقدم المتقاعد ذياب العلكاوي قال انه وكل المحاميين عبد المجيد الجميلي وعزيز جميل .

وقد اخبر الرئيس المتهمين بأن المحكمة ستنظر في طلباتهم بخصوص المحامين . وطلبت المحكمة من المحامي جميل دنو ان يحضر مؤقتا .

المجلس العرفي الثاني يبدأ محاكمة مستخدمي مصلحة الركاب المتهمين باقامة حفلة هزأوا فيها من الدين الاسلامي

عقد المجلس العرفي العسكري الثاني جلسته صباح أمس برئاسة العقيد شاكر مدحت السعود وعضوية كل من المقدم عبد الكريم قاسم الخفاف والمقدم فاضل عباس شهاب للنظر في قضية المتهمين باقامة احتفال في نادي مصلحة نقل الركاب سخروا فيه من الدين وقد سجلت أقوالهم على شريط ومثل الادعاء العام العسكري المقدم حسن مصطفى الخليل ومثل الشرطة المعاون ابراهيم محمد الخلف .

وبعد ان دونت هوياتهم وعناوينهم وهم طارق توفيق السكوتي وزيد خليل صدقي وعبد القادر محمود وعبد الرحمن محمود وعباس حسن . القى سيادة المدعي العام العسكري مطالعته وهذا نصها : —

أصحاب السيادة رئيس وأعضاء المجلس العرفي المحترمين

بعد تدقيقي لاوراق التحقيق المتعلقة بالمتهمين طارق توفيق السكوتي وعبد الرحمن محمود وعبد القادر محمود وعباس حسين وزيد خليل المضلي وجدت ان المتهمين كانوا من ضمن

الاشخاص الذين حضروا حفلة مصلحة نقل الركاب التي اقيمت في النادي وبعد أن شربوا الخمر أرادوا أن يجعلوا من الدين الاسلامي ومن المسلمين مهزلة لاضحاكهم واضحاك المستمعين فأخذوا يستهزئون من خطبة الجمعة ومسخوا آيات قرآنية كما انهم تطاولوا على النبي الاعظم (ص) وعلى سيدنا الحسين (رض)

ان المتهمين المذكورين قد تطاولوا على الدين الرسمي للجمهورية العراقية الخالدة فالدستور الموقت الذي خطه ووضعه سيادة الزعيم الاوحد اللواء عبد الكريم قاسم رئيس الوزراء قد نص على أن دين الدولة هو الاسلام وعليه فان عمل المتهمين المذكورين تنطبق عليه أحكام المواد ٣١ من الباب الثاني عشر من ق.ع.ب المعدل والمادة ٢١٠ من القانون المذكور لذا اطلب اجراء محاكمتهم والحكم عليهم بمقتضى ذلك والسلام عليكم .

ومن ثم سأل الرئيس المتهمين عما يقولونه بما نسب اليهم فأجابوا انهم أبرياء .

وبعد ذلك عرض الشريط المسجل وجاء فيه خطبة الجمعة يقدمها الشيخ العلامة تقينا الفحامة . حتى جاء فيها :

١ ــ ويوم تشهد عليهم أياديهم وأرجلهم وأصابعهم وخصاويهم .

٢ ــ ويل للمطففين الذين كانوا عن صلاتهم ساهون والذين يمنعون الماعون ويلطمون الصحون .

٣ ــ ايها المسلمون المنافقون المترانون المتملقون الفاسقون الماهرون الله أكبر .

٤ ــ أيها المسلمون لا تدعوا بناتكم يلبسون الكيمون ويذهبون الى الملاهي والسينمات الله وأكبر ، والاوتيلات والتلة خانات ، تحثون على التقوى واطاعة الباري عز جل .

٥ ــ أيها المسلمون هل تعلمون ان أصل الانسان قرد وهل تعلمون ان جدنا حسين وهل تعلمون بقول داروين ــ ان أصل

الانسان قردا . هل ترضون ان جدنا حسين عليه الصلات والسلام كان قردا ؟

وجاء في الشريط بعض التهكمات منها :

فديوم نبينا محمد راح للشمال راكب بعير ولما تلكوه بالشمال كلهم قالوا له كاكه حمه . هذا شنو ؟

كاللهم هذا ابن هذال ؟

وفديوم محمد راح على الله وكال يابه اشو الكراد ديسموني حمه . وقال له الله أي انت لويش زعلان اني اللي خالقك وخالقهم (خودا) .

وجاء فيه :

تقدم لكم الان منقبة نبوية ـ نقدمها لكم من جامع الجواهري .. العفو من جامع السفراء مقابل الميدان لصاحبيه شيخو مولود (صاحب ملهى الغراء في الموصل) وفتحي عبد القادر وبعد ذلك اخرج جميع المتهمين وبقي المتهم طارق توفيق السكوتي وسأله الرئيس :

كنت قد القيت خطبة الجمعة بتهكم واستهزاء وقدمت المنقبة النبوية بعبارة من اوتيل الجواهري واوتيل الغراء بالميدان فما قولك :

المتهم ـ ولم اتذكر الحادث ولكن في التحقيق الثاني وبعد سماعي الشريط ميزت صوتي وكان معي عبد الرحمن وكان هناك جهاز تسجيل انتهزت فرصة وجوده وجلسنا في الحديقة بعد ان غادر الرواد النادي وسجلت الوقائع الموجودة في الشريط وقال المتهم (اني سجلت وتفوهت بالعبارات الموجودة على الشريط) والذي سجلناه في الساعة الثامنة في الليل .

الرئيس ـ جاء بافادتك أن المتهم عبد الرحمن العبيدي هو الذي قرأ المنقبة النبوية ؟

المتهم ـ عند سماعي الشريط أمام حاكم التحقيق ميزت صوت عبد الرحمن والذي كان جالسا معي في تلك الجلسة

وقررت على هذا الاعتبار أن المومأ اليه هو الذي تلا خطبة الجمعة:

وبعد ذلك نودي على المتهم عبد الرحمن محمد العبيدي .

الرئيس — هل تعترف بالتهجمات التي جاءت بالشريط المسجل على الرسول (ص) والدين الاسلامي وسيدنا الحسين .

المتهم — ليس من المعقول ان اقوم بذلك

الرئيس — كيف سجلتم الشريط ؟

المتهم — لم أتذكر .

الرئيس — هل أنت القائل عبارة — يوم تشهد عليهم ارجلهم .. الخ

المتهم — لم أتذكر تفوهي بذلك .

وبعد ذلك استمع الى افادة المتهم على الشريط المسجل أمام حاكم التحقيق والتي سجلها بنفسه وكان قد اعترف بها .

المتهم عبد القادر محمود

الرئيس — هل تعترف بالاقوال الموجودة في الشريط ؟

المتهم — نعم .

الرئيس — من الذي سجل الشريط وما السبب ؟

المتهم — اني مأمور مخزن ومعي معاون كردي يمجد بالاكراد وبشجاعتهم وبنتيجة ذلك تفوهت ببعض العبارات .

الرئيس — جاء في تهكمك المنقول في الشريط المسجل وبصوتك بالذات بانك رويت نكتة هي بالحرف الواحد (فد يوم نبينا محمد راح للشمال راكب بعير ولما تلكوه بالشمال كلهم كالوله كاكه (حمه) هذا شنو ؟

كاللهم هذا ابن هذال — يقصد البعير — وكالوله هذا طير لو هو زغير ما طالع له ريش لو كبير واكع ريشه هل هذا صحيح أم لا ؟

المتهم — نعم اني رويت هذه النكتة .

الرئيس — جاء بافادة المتهم عبد الرحمن بانك قد اشتركت في المنقبة ؟

المتهم ـ اني جئت آخر شخص وقدمني للتسجيل طـــارق السكوتـــي .

المتهم عباس حسين

قال : كنت متعاطيا الخمر في ذلك اليوم وتوجهت للنـــادي شاهدت طارق السكوتي وعبد الرحمن وعبد القادر ومسكونـــي وشربت الخمر معهم أيضا . وبعد مدة اخبرت عن وجود صوتي في الشريط المسجل وبعد ثلاثة أيام اوقفت .

المتهم زيد خليل صدقي

الرئيس ـ هل اشتركت في المنقبة النبوية ؟

المتهم ـ كلا لم اشترك .

الرئيس ـ تقرير الخبراء الفنيين يؤكد وجود صوتـــــك وتلاوة عبارة التهكم المسجلة بصوتك فماذا تقول ؟

المتهم ـ يجوز اني تكلمت ذلك ولكني لم اتذكر .

الرئيس ـ هل اشتركت في المنقبة ؟

المتهم ـ لم اشترك في المنقبة .

الرئيس ـ ماذا حدث في ليلة التسجيل ؟

المتهم ـ كانت هناك حفلة رسمية مجازة .

الرئيس ـ هل كنت موقوفا عن تهمة اخرى ؟

المتهم ـ كنت قد اوقفت بتهمة الاشتراك في مجزرة كركوك

ثم اعلن رئيس المجلس رفع الجلسة الى يوم ٣٠ الجـاري لاصدار القرار .

عن جريدة صوت الاحرار بعدد ١٩٢ وتاريخ ١٠ـ٧ـ١٩٥٩

أقول ان هذه السفينة التي تحررت بقيادة الربان الماهـــر القائد المحنك والزعيم الاوحد عبد الكريم قاسم وكلنا ساكنون هذا الوادي الخصيب وادي الرافدين نعلم ، ماذا يكون في السفينة ماذا يركب مع ربانها من هم ؟ هـم مجموع الشعب وماذا فـــي

السفينة ؟ لا بد لهذه السفينة في رحلتها القصيرة التي وعد زعيمنا بأن تكون قصيرة وهي فترة الانتقال لكي تصل هذه السفينة الى شاطيء السلامة والاستقرار وتفييء الى أرض الحرية الواسعة لينتشر أهل الوطن ويتسابقوا ويتنافسوا في سبيل خدمة الوطن والشعب في ظل حكم ديمقراطي صحيح

لا بد وان يكون في هذه السفينة تنور للخبز فيجب ان يعطى الخبز لخبازته هذا التنور الذي يشوي الخبز يجب ان تكون قدره أصولية لكي ناكل الخبز بأجود ما يكون الخبز لا يكون محروقا او متلونا ونار هذه التنور هي القانون القانون الذي يجب ان تسود العدالة فيه بروحه وبنصه وبفعله وبعمله فلا تفريق ولا تمييز ولا يؤخذ البريء ولا يعفى عن المجرم ولا يجب أن تكون هناك علامات استفهام وتعجب فان لم يحكم بالقانون هذا اليوم ففي الغد الشعب سيعلم الذين يهتكون حرمات القانون

واذا كان الربان قد ائتمن الخباز فيجب على الخباز ان يخبز الخبز وفقا للحق والعدالة والا فان هذا الربان العظيم اذا فطن بأن الخباز يسيء خبز الخبز فانه سيقذف به من على السفينة الى أعماق النهر والى بئس المصير وعلينا جميعا ان نقدس القانون وان نحتكم اليه في كل جريمة وكل اساءة ليحترم القانون من قبل الجميع وتكون له القدسيــة في ظل الجمهوريــة العراقيــة الديموقراطية الشعبية .

جاء في جريدة الثورة لصاحبها المدعو يونس الطائي بتاريخ ٢١ اذار ٩٥٩ وعدد ١٢٤ ما يأتي

أبناء الموصل الاشاوس يؤيدون الزعيم الحبيب ويعاهدونه على الدفاع عن جمهوريتنا المستقلة

الى جريدة الثورة .

نحن أنصار السلم في الموصل نستنكر ونشجب بشدة مؤامرة الشواف الياور القذرة التي ثبت أن خطوطها قد رسمت

من قبل حكام الجمهورية العربية المتحدة انها جريمة بشعة ذهب ضحيتها مئات من الشيوخ والشباب والاطفال والنساء والابرياء وأغتيل وسجن وعذب فيها الاحرار الذين لم تكن لهم جريمة سوى محبتهم لزعيمهم والسلم والديمقراطية اننا نطالب بالضرب على أيدي المتآمرين والخونة بشدة وأخذهم بالحزم لعدم تكرار مثل هذه الجرائم البشعة كما نطالب بالخروج من حلف بغداد فورا .

لجنة أنصار السلام في الموصل

اسحق بينون ـ ساطع اسماعيل ـ حمزة رجبو ـ يعقوب البنا ـ محامي ـ انطوان يزدية ـ اسماعيل رشيد ـ أحمد أيوب حكمت مراد ـ صالح المتيوتي ـ غانم هاشم ـ طاهر عون ـ سليمان عبد النور ـ ناهض عبد النور ـ شيت الياس ـ أحمد الجلبي ـ الصيدلي ـ يوسف حاج الياس ـ المحامي .

المحكمة العسكرية العليا الخاصة تستمع الى افادة المتهم رفعت الحاج سري وبعض شهود الدفاع وتناقش المتهمين

استمعت المحكمة العسكرية العليا الخاصة أمس الى افادة المتهم رفعت الحاج سري واحد شهود الدفاع ثم ناقشت المتهمين واستمعت الى بعض شهود الاثبات وستعود المحكمة الى الانعقاد في الساعة السادسة من مساء غد ـ الاثنين ـ

ففي الساعة السادسة والنصف من مساء أمس افتتح سيادة رئيس المحكمة الجلسة السابعة والاربعين بعد المائة ثم نودي على المتهم رفعت الحاج سري وادخل في قفص الاتهام كما نودي على محاميه السيد سعدي الحاج كمال .

ثم تليت برقية وردت الى المحكمة من المحامين العراقيين الذين حضروا مؤتمر المحامين العرب .

وطلب بعد ذلك الى المتهم رفعت الحاج سري ان يلقي

افادته فقال :

بيد مطمئنة وقلب مؤمن ونفس راضية مرضية كتبت دفاعي مستعيذا برب الفلق من شر ما خلق وبصوت العقيدة الواضح القوي وعزم الارادة الواعية القي دفاعي لا اثباتا لبراءتي لانها ثابتة باليقين ولكن كشفا لواقع عقائدي اراه في محنة ولانني اؤمن بأن امتنا تهتم كثيرا بنبل الاعتبار وفضحا لعقيدة وافدة عملت ما وسعها العمل حتى اصابها اللهاث من اجل شراء النصر بالمكر والخيانة نعم سألتي دفاعي قبل ان تخسر معركة الشرف ولاستنفار عدالة المحكمة التي ارادها الثوار شمسا تضيء بأشعة الحق يستهدي بها المخلصون ونارا لاهبة تشوي ظهور الذين يريدون بالضلال ان يدوم وبالحق ان يذعن للقوة والبطش .

ثقوا يا سادتي القضاة بأنني اتألم لا لنفسي وانما لعراقيتي وللشعب العربي العظيم وثقوا يا سادتي القضاة ان هناك أمرا أساسيا أكثر أهمية من القدرة الباطشة والظلم الراعب . انه اندحار العقائد التي لا تعيش الا في مستنقع الدم وعلى آهات الانسان واناته . انني بدفاعي هذا اتكلم باسم ضرورة عميقة وباسم مصلحة وطني التي هي اسمى من السياسة ومكاسب محترفيها الضيقة اولئك الذين يريدون اعلان دكتاتورية الفكرة الوافدة المحمومة واخذوا منذ بزوغ فجر ١٤ تموز الخالد ينفخون في نار الحقد ويزرعون درب الشعب الثائر وقائده وصحبه بأشواك الفرقة والانشعاب الوطني وبواقعية سياسية رهيبة جعلت الوطن في محنة .

ثقوا يا سادتي القضاة لقد اراد ذلك النفر الضال لي ولاخوان اعزاء على المخلصين مثل الموقف الذي اقفه وعن طريق الكيد والتزوير والكذب والتضليل نجحوا قليلا في رفع راية الباطل المخذولة باذن الله وبارادة الشعب القوية .

واني اهيب بدفاعي ايقاظ الانسان في وطني لئلا تهان

الانسانية فيه والا وقعت الواقعة وبطشت اكذوبة الوطن الحر والشعب السعيد بالوطن والشعب اذ ان سعادة الشعب وحرية الوطن تكون كبيت الملح اذا هبت زوبعة الدكتاتورية العقائدية العمياء الملوثة عليها وبيت الملح عندئذ يغدو هباء .

سادتي القضاة ـ انا اعلم ما ينتظرني ولكني دفاعا عن العقيدة ودفاعا عن الوطن وللتاريخ اردت أن آنسف الغطاء عن الصمت الذي واريت في أعماقه ذكريات وامورا تجلي حقيقة ادعياء الوطنية والمخربين ولكني بوازع من حس وطني وضمير شعبي تجاوزت عن فضح المستتر لان في ذلك منفعة لوطني الذي هو في محنة ولو ان في عدم الفضح اضرارا بمصلحتي كمتهم جعله الادعاء العام من المجرمين لانه من اوائل المخلصين ولتكن تضحية اخرى اقدمها لانني من المؤمنين بأن مد الجسور خير من تعميق الحفر وليقيني بأن من المصلحة الوطنية أن لا أبحث امورا يعرفها البعض ويؤيدها في ضميره ويشك فيها كثيرون لاني غطيتها بصمت حيي . وليكن ما يكون وسوف تموت افاعي الليل بسمومها تلك التي لم تدر بما كان واستأثرت بما هو كائن ولكنها ستفقد ما يكون بعزم الشعب وزعيمه والمخلصين من ابنائه وسيبطل سحر اولئك الدخلاء عقيدة وهوى وقديما قيل :

حتى اذا نضج الشواء	وقيل حسبك يا لهب
جاءوا ولست بعارف	من هم يزكون التعب

سادتي القضاة ـ لقد نطق الادعاء العام فما صدق في الاتهام ولقد تصور كما شاء له التصور ورمى بأقواله التي جاءت عارية عن كل دليل ومخالفة لكل قول استمعت اليه المحكمة المحترمة . نعم لقد تكلم الادعاء العام وطالب بغير الحق فاسمحوا لي بأن ارد عليه بالحق .

لقد رماني بسهام كثيرة وسأجمعها واردها اليه باقة من

حقائق ترده الى أخيه الشهم كما كان يحلو له ان يصفه وتنجيه من دوار العاصفة التي هبت على المخلصين لتمتحن ايمانهم بالقيم التي من اجلها نذر الاحرار نفوسهم . لقد شاء ممثل الاتهام ان يبدأ قصته اذ جعلني بعض اشخاصها وحدد الساعة التاسعة من يوم الجمعة ٢٧ شباط على انها ساعة اللقاء الذي افترضه لاجتماع ابراهيم الكيلاني وسعيد محمد الشيخ بي في داري ثم أخذ المدعي العام يتحدث بلسان أشخاص القصة وكأنه كان بين الجدران وخلف الظهور يسترق السمع ويسجل حتى الهمسات. وهكذا سار ممثل الاتهام بالخيال وسار الخيال به بعيدا عن الواقع وعن الصحيح وأخذ يجمع خيطا من هنا وخيطا من هناك، وحاك ثوب الاتهام المهلهل الذي اراد أن يلبسه لي ظانا انه بذلك قد قام بواجبه وحسب انه يكفي اتهام الادعاء العام ليكون المتهم مجرما دون استناد دليل . واني أرجو مخلصا لوجه العدالة والحق ومن اجل سمعة القضاء أن لا تذهب المحكمة مذهب المدعي العام في ارسال القول على عواهنه لكي لا يقع القضاء في خطأ الانطباعات فيؤدي به الخطأ الى القناعة واني اذ اؤكد على هذه النقطة فلاني علمت وانا بين جدران سجني بأن قاضي المحكمة الاول كون انطباعته عني قبل ان امثل امامه كمتهم وقبل ان أحال عليه لمحاكمتي اذ أن سيادته في سياق كلامه في جلسة المحكمة ١٠٨ المنعقدة بتاريخ ٩ـ٥ـ١٩٥٩ قال بالحرف الواحد (كان الزعيم يعرف ان رفعت الحاج سري خائننا رغم انه يحلف بانه مخلص ولكن الحكمة كانت في تفجير الدملة) فأنا قبل ان أحال على المحكمة وقبل أن احاكم مجرم في علم الحاكم الاول وأخشى أن لا يتذكر القاعدة القانونية القائلة بأن القاضي لا يحكم بعلمه الشخصي لانه يصبح شاهدا لا قاضيا وعندئذ يقع المحذور وعندئذ يسقط القانون مضرجا بدمه ويصبح القضاء بحاجة الى قضاء .

سادتي القضاة ـ لأترك خيال المدعي العام وتصوره

ولأعرج على الادلة التي قدمها لكم وجعلها ثمنا بخسا لرأسي الذي طالبكم به . في قضيتي خطئان خطأ في الوضع وخطأ في الموضوع .

أما خطأ الوضع فهو استناد الاتهام لشهادة الشهود الذين أدلوا بأقوالهم أمام محكمتكم المحترمة بعد أن تحرروا من الخوف والارهاب وشعروا انهم في حرم العدالة المقدس فكشفوا أمر انتزاع أقوالهم في التحقيق بنتيجة التعذيب والارهاب والوعد والوعيد واصروا على ذلك وابرزوا أكثر من دليل على صحة ما ذكروه من ان أقوالهم انتزعت منهم وفرضت عليهم وهي لا تمت حقيقة والصدق بصلة او سبب .

فالشاهد عزيز احمد شهاب قبل ان يصبح متهما شهد بعد التحليف بأن ما ذكره بالتحقيق كذب وانه قال ان ما دون على لسانه تحت وطأة التعذيب والتهديد ليس في الوقائع التي ذكرها أي نصيب من الصحة والصدق وكذلك شهادته التي ادلى بها أمام المحكمة سابقا فقد قال انه كان مهددا بالتعذيب حتى الموت اذا لم يكرر ما املاه عليه اولئك الذين استحلوا تعذيبه .وكذلك الشاهد نافع داود فانه ذكر ان لجنة التحقيق استغلت حالته النفسية والمرضية وانتزعت منه شهادة غير صحيحة تحت وطأة الالم وانه شهد أمام محكمتكم بأن الصحيح هو انه اعلمني بصفتي مديرا للاستخبارات العسكرية بأن اللواء قد أعد العدة لمنع أية حركة شغب في الموصل تثار نتيجة الصراع الحزبي بمناسبة مؤتمر انصار السلام وكذلك الشاهد ابراهيم الكيلاني فقد كشف القناع عن كون الاقوال المنسوبة له في التحقيق كانت مفروضة عليه نتيجة التعذيب الذي أدى الى انكسار رجله واضلاعه وانكر وجود خطة سرية كالتي صاغها خيال الاتهام وشهد بانه زارني في بغداد ليبلغني طلب قائد الفرقة الثانية في كركوك بتعقيب أمر من القيادة العامة يتعلق بمنع أفراد الجيش

بالسياسة ومرة ليراجع عن قضية نقله ومـرة ثالثـة زارني في داري مع العقيد سعيد محمد الشيخ زيارة عابرة وانه مما يقع بين الاصدقاء . هذا هو الوضع والخطأ فيه ان ينسى او يتناسى الادعاء العسكري القانوني قواعد القانون والمنطق وبذلك يقع في الخطأ الثاني وهو الخطأ في الموضوع فالشهادة تكون معيبة اذا كانت ناتجة عن اكراه إو اغـراء والمـادة ١٠١ مـن الاصـول الجزائية نصت على عدم جواز استعمال الوعد او الوعيد فـي سبيل حصول ذي السلطة على شهادة شخص معين والوعيـد تهديد بأذى وايقاع الاذى بالشاهد ليدلي بأقـوال غير صحيحة لذي سلطة ممنوع من باب اولى والمادة ١٧٨ من الاصول الجزائية توجب على المحكمة ان تمنع للشهود كـل كـلام بالتصريـح او التلميح وكل اشارة مما يترتب عليه تخويف الشاهد .

هذا يا سادتي القضاة حكم القانون النافذ عندنا والتعذيب قد وقع على المتهمين بما لا يقبل الشك بل لتسليم رئيس المحكمة به صراحة . ففي الجلسة الاولى عندما تطرق احد الشهـود الى التعذيب الذي وقع عليه فتكسرت ثلاثة من اضلاعه بسببه قال هذا معروف ولقد ابلغت الزعيم الاوحد به واستنكره واتخذت الاجراءات وزيادة على ذلك فان المحكمة قد الفت لجانا للتحقيق في التعذيب الذي وقع على المتهمين والشهود في هذه القضيـــة وغيرها والشهادة المنتزعة بالتعذيب والاكراه باطلة قانونـا ولا يصح البناء بها وعلى الباطل . أما الوعد والاغراء فمن اقوال المدعي العام العسكري الدليل على وقوعهما فلقد أفاد المدعي العام العسكري أمام محكمتكم المحترمة عندما ذكر الشهود ابراهيـم الكيلاني وعزيز شهاب ويونس عطار باشي ان ما نسب اليهم من شهادات ليس بصحيح لوقوعهم تحت وطأة العذاب والتعذيب بأن سيادته كان قد وعد الشهود بأن يطلب الاعفاء عنهم واطلاق سراحهم ولكنه طلب من المحكمة سحب طلبه ذاك لان الشهود لم يشهدوا

كما يريد بل والاغرب من ذلك طلب اعتبارهم متهمين وفعـــلا اصبحوا بين عشية وضحاها متهمين معنا بعد ان كانوا شهودا ارادهم الادعاء علينا ولكنهم كشفوا القناع عن الوحوش التـي عذبتهم لتجعل منهم دليلا باطلا في حقيقته ضدي وضد الاخرين

سادتي القضاة : ان التعذيب وهو في أبسط فهمه الحصول على معلومات بواسطة الالم . ان قوة الحجة لم تغب عني وسوف لن ادفن الشكوى ولن الف جراح نفسي في غطاء الصمـــت وان يقيني بعدالة قضيتي هو الذي يملي علي ما اذكره . ان انتصار التحقيق لا يشترى باهمال العدالة وان اللامبالاة بآلام الغـــير وعدم الاحساس بالرعب وتوبيخ الضمير رجعة راعبة للانسانية نحو نظام القيم البربرية وان محاولة جعل الظلم تطبيقا لقانون غير ظالم محاولة يجب ان تبـاد لان في ذلـك ردة لثورتنـا التي قامت لتحرير مجموع الشعب من الظلم مهما كانت صوره .

سادتي القضاة ـ هناك في أعماق الفكر روى فولتير حكاية عن ابنة رجل يوناني اسمه بيجال اهينت في جسمها واودعـته بيد جلاد يدعى فيبر . لقد صرخت معبرة عن رعبها وبراءتهـا وصرختها لم تزل ترن في اعماق كل من تيبس عروق الانسانيـة في قلبه وتظهر على شكل مشاركة الم من يتعذب ومن هنا يجب ان تصغوا لشكوى البريء المظلومة حقيقته وتحت ركام الانات والاهات المرددة في غرف التعذيب والمجمدة في عيون المعذبين وعلى اجسام المعذبين وهذا ما أبرزه شهودالاثبات في قضيتي واظهروه بما لا يقبل الشك واذا فرضت المستحيل بأن تقبل محكمتكـم المحترمة الاقوال المنتزعة بالتعذيب فماذا يبقى للفوضويين الذين يسيمون الانسان اسوأ المظالم وانا اعتبر المحكمة من ان تفهـم معنى المتهم بأنه المجرم . التهمة ليست أكثر من خبر قد يصدق وقد يكذب والقاعدة ان الانسان بريء حتى يدان بحكم مستند

الى دليل مقبول قانونا ومنطقا وبعد ان مات الدليل الذي قدمه الاتهام بين يديه فلم يبق علي الا الاتهام المجرد ولم يبق غير الخيال الذي اريد له ان يرقى لمنزلة الواقع ولكن هيهات .

سادتي القضاة ـ لا احدثكم بحديث الوقائع ولأجلي لكم الغموض لتكونوا على بينة ، فما مرت أيام على يوم الثورة الخالد في ١٤ تموز ٩٥٨ حتى بدأت تظهر ملامح الحزبية التي من شأنها تفرقة وحدة الشعب والجيش وكانت معركة الشعارات بين الشيوعيين من جهة والقوى القومية والوطنية من جهة اخرى وكانت معركة المكاسب الحزبية الضيقة سلاحها الشائعة الكاذبة واستغلال شعورالشعب بمجموعه وحماسه فيتاييده الجمهورية والزعيم . وكان ان زال بعض هزال الشيوعيين وأصابتهم السمنة فراحوا يريدون المزيد من المكاسب ولو على حساب تفتيت الشعب وعرقلة سير الثورة والثوار وراح حزبهم يعمل وفق مخطط حزبي للوصول الى الحكم بأي ثمن وذلك باصطناع خط السير الثاني وجعله نقطة ارتكاز وانطلاق للشيوعية لكي تغزو الشرق الاوسط ولتمكن لاسرائيل الخلاص من الحصار العربي .

ثانيا ـ الطعن بالعناصر الوطنية المخلصة باثارة غبار الشكوك حولهم ورميهم بالتآمر والرجعية وغير ذلك مما يحسن وصفه الشيوعيون وذلك بقصد اذابة العناصر الوطنية ليخلو لهم الطريق فتبيض الشيوعية كما يحلو لها وتصفر وتنقر .

ثالثا ـ خلق جو من الفوضى وعدم الاستقرار وزرع الحقد في قلوب المواطنين وتشتيت الشمل الملتحم السائد للجمهورية والسائر خلف الزعيم واشاعة الارهاب ونشر الخوف بين المواطنين .

رابعا ـ السعي لشحن الجو بالتذمر في مجالات العمل والزراعة لضرب العمال بارباب العمل والفلاحين بالملاكين والعمل

على شل الانتاج الصناعي والزراعي وزعزعة ثقة العمال والفلاحين بالمسؤولين وايهامهم بأن الذي يحل مشاكلهم المتزايدة هو الحزب الشيوعي حزب العمال والفلاحين كما يدعون .

خامسا ـ السيطرة على التنظيمات الوطنية والاتحادات والنقابات كالمقاومة الشعبية والاتحادات الطلابية والفلاحية والعمالية وذلك لدفعها بعيدا عن الهدف من تأسيسهاوالانحراف عن القصد النبيل الذي اسست من اجله تلك المنظمات وقد ظهر للمسؤولين أخيرا ما كنت ارفعه بتقارير على أنها محاذير ٠

سادسا ـ التغلغل بين صفوف الجيش افرادا وضباطا وتفكيكه وقتل الثقة والطاعة بين الآمر والمأمور وذلك نتيجة نظرة منهم الى ان الجيش اذا ما بقي سليما بعيدا عن التجاوب الحزبي فسوف لن يسمح لاية فئة بأن تسحق الفئة الاخرى وتفرض دكتاتوريتها على المجموع . وقد ايد سيادة الزعيم عبد الكريم قاسم وجوب بقاء الجيش سليما بعيدا عن الحزبية المفرقة في أكثر من مناسبة ولكن الشيوعيين لا يرتضون الا بمنطق الشيوعيين فهم كالصخرة المنحدرة على جبل لا تعرف غير الانحدار كما شاء الذي دفعهم من عل الى الحضيض .

سابعا ـ خلق المؤامرات وتهيئة الاذهان الشعبية بأنمؤامرة ستقع ويجسدون الصورة التي رسموها خطا خطا ويؤكدون كذبتهم في الاذهان وذلك لسببين اثنين للقضاء على العناصر الوطنية التي تعمل ضد اتجاههم المخرب اولا وسلاحهم في ذلك الاخبريات والمعلومات الكاذبة التي يرسلونها للمسؤولين عن طريق المراجعة الشخصية او اعطاء الشهادات المزورة او عن طريق صحافتهم وثانيا اذابة العناصر الوطنية التي لا تسمح لكرهم بالانتشار تلك الشائعات والمؤامرات . وفي الموصل وبعد فتنة الشواف قام الف شواف من الشيوعيين فقتلوا الابرياء وحكموا بقانون غالبيتهم وما محكمة القصاب في الموصل بخافية على الناس وما مذبحة كركوك الاخيرة التي وصفها سيادةالزعيم

بأنها اكثر بربرية من بربرية هولاكو وافجع من مأساة ديـر ياسين العربية الا الدليل الاخر على ذلك وليس مخططهم سوى هذه الفقرات التي ذكرتها انفا وانما هم مع العرف والفـوضى والجريمة الى أن يستولوا على الشعب ويهدرون القيم الانسانية ولكن الله والشعب والزعيم والمخلصين لهم بالمرصاد .

ولاكشف يا سادتي القضاة لكم صورة من ذهنية كبارهـم فالعقيد هاشم عبد الجبـار رئيس هيئة التحقيق ضابط مـن الشيوعيين القدامى والجدد اولئك الذين جعلوا مـن كتيبـة الدبابات في معسكر الرشيد باستيلا رهيبا. لقد قال ذلك العقيد الشيوعي مرات وأمام كثير من المتهمين نحن الشيوعيون لا يهمنا ان نقضي على ستة ملايين ويبقى نصف مليون او مليون عراقي يدينون بالشيوعية وهذا يكفي . لقد نجح الشيوعيون قليلا في تنفيذ خطتهم بسرعة وبسهولة وركبهم الطيش والغرور فهم بعد فتنة الشواف في الموصل استطاعوا اقصاء كثـير مـن الموظفين والمسؤولين عن واجباتهم واستطاعوا ان يرمـوا بالالاف فـي السجون والمعتقلات بحجة صيانة الجمهورية والزعيم . وهم هم مخربو الجمهورية واعداء الزعيم ولكن الجمهورية جمهوريـة جميع الشعب والزعيم زعيم كل الشعب هم المنتصرون باذن الله وبالارادة الواعية والتصميم الاكيد .

واستطاع الشيوعيون واقولها بمرارة من السيطرة عـلى المراكز الحساسة في الدولة . ولقد كنت انا بالذات موضـع اهتمامهم الحزبي فلقد طرقوا بابي لانجذب نحوهم ولاندفـع معهم في تنفيذ خططهم ومأربهم او على الاقل السكوت عنها ولكنهم اساءوا الفهم والاختيار فانا لست كاولئك الذين تهافتوا عـلى نار الشيوعية فاحترقوا بها ولانني كنـت اعمـل بروح خالصة لمصلحة الجمهورية بقيادة الزعيم بعيدا عن الحزبية مع ايماني بوجوب وجود التصارع الفكري والعقائدي وشحذ الفكـرة بالفكرة والرأي بالرأي للوقوف على الاصلح والاصوب وذلـك

بأسلوب ديمقراطي صحيح فكرا وعملا .

لقد أرادوا مساومتي وما دروا اني لن ارتضي مساومة بغبش الليل على وهج الصباح لذلك يا سادتي القضاة انا ارى في هذه القضية عويل الوطن العربي الكبير الدامي على فتك الذئاب الحمر ولكني بذات الوقت اؤمن بأن الومض العربي لن تطفئه ريح الشعوبية لانه من ومض نور الله فلقد اثبت الواقع ان الشيوعيين في العراق لا يمكن ان يعملوا الا في حالة من الفوضى والارهاب وتفرقة الصفوف لذا اخذوا بمهاجمتي بعد ان يئسوا من اغوائهم معي وسياقهم معروف مطارق افتراء ومناجل اكاذيب . فلقد ذهب بهم الحقد الى انهم نشروا في جريدة حزبهم غير الشرعي اني منذ سنة ١٩٤١ كنت ضد الشيوعيين وابتدعوا قصة بل لفقوها وهم يشكوني الى رؤسائي باني اطرد المناضلين الشرفاء ولا اهتم بما يحملونه لي كمدير استخبارات عسكرية من معلومات مهمة في نظرهم وهم بهذا كذبوا مرتين الاولى لاني حريص على صيانة الجمهورية والثانية ان بابي وأبواب ضباطي مفتوحة اناء الليل والنهار لنكون على علم بالحقائق ولو عن طريق سماع الشائعات ولكل الفئات والجماعات ولقد كنت اعلم بكيدهم وحملاتهم علي وكثيرا ما كان بعض المسؤولين في الحزب الشيوعي يعتذرون لي عما بدر منهم ضدي وذلك أثر كل فشل يصابون به في مسعاهم المحموم لابعادي عن مركزي ويؤكدون لي ان ذلك خطأ منهم سوف لن يتكرر وقبل عصيان الشواف في الموصل بحوالي الشهر والنصف وردتني معلومات تفيد بأن الشيوعيين يعدون مؤامرة يتهمون فيها كبار ضباط الجيش بما فيهم رئيس أركان الجيش وقواد الفرق وانا أيضا فاخبرت الزعيم بذلك فقال لي سوف لن يجدوا من يكترث لمثل هذه التلفيقات ولن يجدوا من يستمع اليها .

وبعد فترة اعلن الشيوعيون بأن مؤتمرا لانصار السلام سيعقد في الموصل واخذوا يستعدون له ويمهدون باستفزازات تتنافى

واسم المؤتمر ويحشدون جموعا عمالية وفلاحيـة بسيطة الفهم وتهيئة أسباب سفرهم واقامتهم فيها مجانا . وجاء الشواف الى بغداد وكان متذمرا من القلق السائد في الموصل ومن التناحـر الحزبي الذي طغا على كل شيء فيها فعرضت عليه فكرة مواجهة الزعيم وعرض مشاكله عليه فعساها تحل ولقد واجهني ثانية وكان هائجـا يلعن الشيوعية والشيوعيين ونبهتـه عـلى لزوم مواجهة الزعيم وفعلا كان يواجهه يوميا ولكني كنت الاحظـه فكان لا زال على الم المرتسم فطلبت من بعض اصدقائه الضباط توضيح الامور له وتهدئته ولكنه كان يكرر انا ضابط حيـادي وهل الاخلاص وقف على الشيوعيين وحدهم وكيف يجوز اعتبار غير الشيوعي خائنا بحق وطنه .

وهكذا رجع الى الموصل في ٢٨ شباط الماضي وحـدث ان قابلت سيادة الزعيم بعد ذلك لعرض بعض الامـور فبينـت لسيادته أن الحزبية اخذت تدخـل صفوف الجيش فطمأننـي سيادته بأن هذا الوضع سيعالج وسيبقى الجيش كتلة واحـدة متراصة . ولما وجدته متفائلا ولعلمي بأن التكتلات والتحزبات تجري في كركوك والموصل وبغداد وبعض المناطق الاخرى فقـد رجوت سيادته اعفائي مـن منصبي واحالتي عـلى التقاعـد وخصوصا وصحتي لم تعد تساعدني على القيام بواجباتي فلـم يوافق سيادته ووعد بعد الحاحي بأنه سيسند لي مهمة اخرى ولقد شرحت بعد ذلك الموقف لسيادة الحاكم العسكري العـام وعرضت عليه النتائج التي استخلصتها عـن الوضع وبـأن صفوف الجيش والشعب قد تفرقت وتجسد الخلاف الى حـد التقاتل وان الجيش سوف لن يستطيع ان يحمي الوضـع لان الانقسام سيحدث فيه وعدم الطاعة بين الرئيس والمرؤوس تلك الخطة الجهنمية التي أشاعها الشيوعيون بين صفوف الجنـود وضباط الصف وصغار الضباط وغذاها مع الاسف دون قصـد على ما اعتقد اناس يزعمون انهم يعملون لصيانة الجمهوريـة

والزعيم فأخذ سيادته يطمئنني تطمينا مستمرا فكررت رجائي اليه بالموافقة والتوسط لاحالتي على التقاعد فلم يوافق ووعدني بالنظر في ذلك فيما بعد ثم انشغلنا بالاخبار الواردة من الموصل ومن بغداد وكانت تزداد كلما قرب موعد مؤتمر أنصار السلام في الموصل يوم الجمعة ٦ــ٣ ولقد اتصل الشواف بي مـــرارا طالبا مني منع عقد هذا المؤتمر في الموصل او على الاقل تأجيلـه بالنظر لحالة التوتر الخطرة في المو صل فعرضت الامر على الحاكم العسكري العام فلم يوافق . ولقد اتصل بي آخر مرة يوم ٥ ــ ٣ لنفس الغرض واعلمني بانكم في بغداد لا تقدرون حراجةالموقف فطلبت اليه ان يتصل برئيس اركان الجيش ويوضح له الموقف وعلمت انه لم يوافق فاضطررت للاتصال بالشواف تلفونيـــا وطلبت منه ان يستعمل منتهى الحكمة للسيطرة على الوضعوان يتخذ ما يراه لازما لمنع وقوع أي حادث يفقد الامن حتى انـــي طلبت منه ان يستقبل أنصار السلام ويلقي فيهم خطابا ثـــم يلقي خطابا آخر في أهل الموصل يشرح لهم ان أنصار السلام هم ضيوف الموصل الكريمة .

وانعقد مؤتمر أنصار السلام في الموصل وانتهى مـــن دون حادث ولكن في اليوم التالي حدثت اضطرابات في المدينة كما ذكر الشهود وفي يوم ٨ــ٣ اعلن الشواف العصيان الذي قبر بعـد يوم من اعلانه . ولقد سبق لي ان ارسلت ضابطين من مديريتنا لمراقبة مؤتمر أنصار السلام وللتحقيق في قضية تهريب أسلحة عبر الحدود . ولقد علمت بأن بعضا من أنصار السلام عـادوا الى محلاتهم بعد انتهاء المؤتمر وبقي كثيرون منهم هناك وحدثت في يوم ٧ــ٣ مظاهرةقام بها أنصار السلام وحدثت استفزازات هاجم المتظاهرون بسببهـا المكتبـات القوميـة وبعض المحـلات وأحرقوها فحصل صدام بين الشيوعيين وبين القـوى الوطنيـة الاخرى مما اضطر الجيش الى النزول الى المدينة وفرض منـع التحول وعند المساء تمت السيطرة على الوضع وكان الضابطان

على اتصال مستمر معنا فلقد اتصل بي أحدهم وهو الرئيس منعم حميد صباح يوم ٨ـ٣ فلم افهم منه شيئا لرداءة الخط التلفوني فأخذت اتصل بالموصل تلفونيا لافهم الموقف فلم احصل على نتيجة فطلبت من معاوني التأكيد على الخط فاخبرني ان الخط عاطل وحاولنا الاتصال باللاسلكي فعلمنا ان برق الموصل رفض استلام برقيتنا فحصلت لدينا الشكوك وبعد محاولات عرفنا ان الشواف قد أعلن عصيانا وفهمت من الحاكم العسكري العام أن الرئيس منعم حميد أول من تلفن له واخبره بالموضوع.

وفي يوم ٩ـ٣ قصف مقر الشواف فأصيب بجروح ثم قتل وبذلك انتهت حركة عصيانه التي لم تدم أكثر من يوم واحد.

وحدث الطوفان الشيوعي مستغلا غضبة الجماهير وتأييدها لسيادة الزعيم عبد الكريم قاسم فأخذوا يظهرون أنفسهم بأنهم هم الذين قضوا على الشواف وبدأوا يستوفون الثمن فكانت جرائمهم المنكرة في الموصل وكانت محاكم حزبهم التي لا ينص قانونها الظالم الا على عقوبة الاعدام وطريقة السحل وما الى ذلك من فنون خيالهم المجرم المريض وعادوا الى مخططهم الذي سبق ان اوضحته واخذوا في اذابة العناصر الوطنية التي تشجب وتعارض السير في طريقهم الدموي.

وهكذا وفجأة اتهمت بالاشتراك في مؤامرة الشواف وبدأت هيئة التحقيق تعمل بمنطق وهو معروف وسئلت عن الاتهام فنفيت لهم صادقا لعلمي واشتراكي بما قام به الشواف ولكنهم يريدون لي أن أكون متهما وأخذوا يهددون ويزبدون ويرعدون ليحيطوا الحق الذي أتمسك به والصدق الذي لا املك عداه وهكذا اوصلوني الى معتقل الدبابات الرهيب ولا ارغب في ذكر تفاصيل التعذيب النفسي وأساليب التهديد الهمجية التي اتبعت معي لاكراهي على كتابة المعلومات التي رغبوا كتابتها ولينتزعوا مني اعترافا مكتوبا بقلمي. ولكن حققوا رغبتهم ووفق بما يشتهون وارفق بدفاعي هذا تقريرا ملخصا بالموضوع وانني

انور المحكمة المحترمة ببعضها ، انهم لم يتركوني أنام لمدة ثمانية أيام وكانوا يهددوني بالقتل والسحل ويهيجون الجنود البسطاء على عملهم الاجرامي هذا ، حتى في احدى هذه المرات هجموا على غرفتي لسحلي وكسروا الباب ولكن آمر المعتقل الرئيس فاضل البياتي تدارك الامر في اخر دقيقة وكنت مريضا ورغم أخذي موافقة آمر المعتقل على ارسال الدواء لي من أهلي الا أنهم كانوا يسكبون الدواء امعانا في الاذى حتى انهارت صحتي تماما . ولقد قمت قبل شهرين بكتابة تقرير الى المراجع المسؤولة حول ما لاقيته بفرض معلومات علي لا أساس لها من الصحة .

لذا أقولها واضحة ان افادتي فرضت علي فرضا وانها غير صحيحة وانتزعت مني انتزاعا وانهم لم يتركوا طريقة للاذى النفسي لم يستعملوها معي حتى اني قلت لهم سأكتب لكم ما تشاءون عن نفسي وكان قصدي أن أصل عن هذا الطريق الى المحكمة وبأسرع وقت تخلصا من واقع كنت أعيشه مشحونا بالالم والرعب ولاجل ان أسمع صوتي للشعب وللزعيم عن طريق المحكمة بعد ان كان عواء الذئاب يعلو على صوت الانسان ومع كل ذلك مقام الاتهام لم يطع أمر الله وكأنه لم يقرأ في القرآن الكريم يوما ما قوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب يجعل الخبيث بعضه على بعض .

والاغرب من ذلك وهو ما أرجو من المحكمة المحترمة أن لا تستجيب له وتقع فيما وقع فيه الادعاء العام وهو محاولة اظهار الطيب لا بطيبه ولكن بثوب الخبيث . ولكن المحكمة فيها من صفة الله العادل شيء وانها لا بد بقول الله لفاعلة .

سادتي القضاة — في القضية المعروضة أمامكم اليوم حقيقة مشحونة بالفظائع والحماقات والاكاذيب واذا صح ان التاريخ ...بة يصعب تجنب الوسائل القاسية خلالها فلا يصح أن يكون

القضاء مكانا لاخفاء صفة العدل على الظلم فالواجب يقتضي عكس ذلك في سبيل روح الامة وصفاء الغاية وانا اعيذ المحكمة من ان تلبس الحق بالباطل وتكتم الحق بعلمها .

لقد تألمت لموقف الادعاء العام ثلاث مرات مرة من اجل نفسي ومرة من اجل الادعاء العام الذي أراد أن يجعل الباطل حقا والكذب صدقا هكذا بكلمات بلغها من على منبره العالي ومرة ثالثة تألمت من أجل وطني قضيتي من مظاهر محنته فرفقا بنفسك يا مقام الاتهام رفقا بهذا الوطن والذي اذكرك به واذكره لك قصة محمد بن عبد الملك الزيات الذي وضع تنورا لتعذيب الناس والتي ليست بخافية على العارفين لقد كان ابن الزيات ذلك أول من عذب فيه .

فمصلحة الوطن ليست في الميول والاتجاهات والحقد والحسد وانما في قول الزعيم الاوحد مصلحة الوطن فوق الميول والاتجاهات ولا ينكر احد أن سياسة الحقد هي اسوأ السياسات وقديما قيل لله در الحسد والحقد ما اعدله بدأ بصاحبه فقتله .

واخيرا سادتي القضاة ستقولون بعد هذا قولكم الفصل في هذه القضية وارجو ان تعلموا انكم لن تكونوا وحدكم فالله رقيب عليكم وحسيب وهو وحده الذي تخافونه ومن حقي ان اطمئن الى ضمائركم لان قضيتي هي قضية العقيدة الوطنية الصحيحة التي وقفت بوجه الافك والضلال ولان قضيتي هي قضية الحق الذي اتمسك به بوجه الباطل الاحمر وغير الاحمر. من أجل هذا وضحت بل صححت أقوال الاتهام وذكرت الى أن الموافقة يجب أن لا تكون عن طريق المرافقة اذا كانت هاضمة للحق وانني انهي دفاعي مطمئنا بعدالة محكمتكم الموقرة لاصدار القرار ببراءتي من التهم المسندة الي لئلا يدان بريء بدون حق .

الرئيس ــ بعد الاستراحة ستظهر المحكمة للرأي العام

حقائق خطيرة تثبت من هو المتآمر الاول في هذه القضية وهنا رفعت الجلسة في استراحة قصيرة عادت المحكمة بعدها الى الانعقاد فنودي على المتهم عزيز العقيلي وادخل قفص الاتهام كما دخل محاميه اسماعيل الخيرالله .

ونودي على شاهد الدفاع الرئيس الاول الركن ابراهيم كوثر وبعد ان دونت هويته سأله المتهم العقيلي عن الواجب الذي اعطي له في اواخر تشرين الثاني او اوائل كانون الاول عام ١٩٥٨ بالذهاب الى الشنافية .

وقد ذكر الشاهد انه في اواخر تشرين الثاني ورد كتاب مضمونه حدوث اضراب من قبل عمال شركة التنقيب عن النفط في الشنافية ، وهذه الشركة فرع من شركة نفط البصرة وقد طلبت المتصرفية ابداء المعونة بارسال ضابط ركن الى ناحية الشنافية لازالة الخلاف بين العمال والموظفين . ثم قال انه ذهب بتكليف من المتهم الى هناك للقيام بهذا الواجب وقام بازالة سوء التفاهم واستطاع تنفيذ مطاليب العمال وعاد الى الديوانية وابلغ المتهم بالنتيجة ، ورفع تقريرا بذلك ضمن كتاب الى الحاكم العسكري العام وآمرية موقع البصرة .

ونودي على المتهم رفعت الحاج سري لمناقشته كما نودي على محاميه .

المدعي العام ــ اتهمني المتهم رفعت الحاج سري بانني كنت متاثرا بالميول والاتجاهات التي يتصورها المتهم ثم اتهمني بسرد وقائع خيالية فأرد على اتهامه الاول بانني وان كنت من الاوائل في خلية من الضباط الاحرار انما انا اتشرف بأنني حافظت على ما عاهدت نفسي والله عليه وهو يتذكر جيدا انني أول ضابط حر انتقد خطاب الخائن نوري السعيد في عام ١٩٥٣ واشدت بحقوق عرب فلسطين وبسيادة الشعب وقد طبعت واستنسخت مع زمرة من اخواني اول منشور موقع من الضباط الاحرار ووزع في البصرة والناصرية والحلة وكركوك والموصل وقد

احتفظ هو بالنسخة التي كانت بخط يدي ثم جاءت الثـــورة وكانت غيـــة مانتمناه وقد سرت بهدايـــة مبادىء الثورة خلف زعيمي مطالبا بحقوق شعبي ولن اتأثر بالصداقات ولا بالزمالات ولا بروابط الاخوة ، فلو كـــان غير المتهم رفعت الحاج سري الذي تربطني واياه صداقة متينة سابقة لو كان أخي يقف في قفص الاتهام لما غيرت سلوكي مطلقا . وانني أتحدى المتهم رفعـت اذا كان يثبت بأنني منتم الى أي حزب من الاحـزاب او ان لي ميولا خاصـــة .

ثم أشار الى انحراف المتهم عن مبادىء الثورة وتلا فقرة من البيان الاول للثورة ورد بعد ذلك على ما قاله المتهم من ان الادعاء العام قد اختلق الحوادث وسرد الحوادث التي رافقت مؤامـــرة الشواف قبل القيام بها وتلا شهادات وافادات عدد كبيـر مـن الشهود والمتهمين الذين اشتركوا في المؤامرة او جرى التحقيق معهم بشأن المؤامرة ودور المتهم رفعت الحاج سري والمتهم عبد العزيز العقيلي .

ثم نودي على المتهم عزيز احمد شهاب ومحاميه واستمعت المحكمة الى بعض شهود الاثبات الذين نفوا وقائـع التعذيـــب وعرضت على أحد الشهود هوية شخص اسمـه يوسف ابـــو شاهين كان يعمل في الاذاعة السورية وقتل في مؤامرة الشواف عند قصف مقره حيث كان يعمل في اذاعة الشواف . وقـــال الشاهد إن صاحب الهوية هو الذي كان في اذاعة الشواف .

ثم رفعت الجلسة في نحو الساعة الحادية عشرة والربع على أن تستأنف في الساعة السادسة من مساء الاثنين .

دفاع المحامي سعدي كمال عن المتهم رفعت الحاج سري

سيادة رئيس المحكمة العسكرية العليا الخاصة المحترم
أصحاب السيادة الاعضاء المحترمين

أحيل موكلـي العقيد المتقاعـد رفعت الحـاج سري عـلى محكمتكم المحترمة لاجراء محاكمته وفق المادتين (٩ و٢٢) من الباب الثاني عشر من قانون تعديل قانون العقوبات البغـدادي رقم (٨) لسنة ١٩٥٩ والمادة (١١) من مرسوم الادارة العرفية رقم (١٨) لسنة ١٩٣٥ بدلالة المواد (٥٣ و٥٤ و٥٨) من ق. ع. ب. وقد طلب المدعي العام العسكري المحترم اعتباره شريكا في العصيان المسلح الذي وقع في الموصل .

ان الادلة الموجهة ضد موكلـي، تنحصر بشهادات الشهـود العقيد المتقاعد ابراهيم الكيلاني والمقدم المتقاعد عزيز احمـد شهاب والرئيس الركن نافع داود والمفوض عباس عبد القـادر وأتقدم بدفاعي عن موكلي من ناحيتين : ـ

أ ـ ناحية الوقائع والشهادات

ب ـ الناحية القانونية .

فمن الناحية الاولى أقول . ان الشهادات في مجموعها قـد جاءت مهلهلة لا تقف أمام المناقشة القانونية والعقلية ولا تكفي لتكوين اليقين لدى المحكمة للاسباب التالية : ـ

(١) ـ شهادة العقيد المتقاعد ابراهيم الكيلاني .

لقد شهد الشاهد أمام محكمتكم المحترمة بأن افادته التـي ادلى بها أمام الهيئة التحقيقية الخاصة قد انتزعت منه بنتيجـة التعذيب الذي أدى الى انكسار ثلاثة أضلاع من صدره ورجله اليسرى حتى ان الجبص لم يرفع عنها الا قبل عشرة أيام مـن تاريخ أدائه الشهادة أمامكم واكد بأن افادتـه المذكورة امليت عليه املاء وهو تحت وطأة التعذيب والالم وانه أمام محكمتكـم

اصر على عدم وجود أي خطة سرية لمؤامرة او تآمر واكـــد في المرتين اللتين حضر فيهما لاداء الشهادة أمام محكمتكم أن مـــا شهد به هنا في هذه المحكمة هو الصحيح . وهذا ما حدا بالمدعي العام العسكري المحترم الى طلب اعتبـاره متهمـا واستجابـت محكمتكم المحترمة لهذا الطلب فأصبح شاهدا ومتهما في وقـت واحد وفي قضية واحدة . والدفاع يعرض للمحكمة بأن المـادة (١٧٢) من الاصول الجزائية تنص على عدم جواز اصدار حكـم غير مستند لشهادة قانونية وعلى أن افادة المتهم لا تصلح دليـلا على شريكه في الجرم لانها ليست بشهادة وقد جاء في الفقـرة السابعة من منشور محكمة تمييز العراق المرقم اس/١٣/٢٢ المؤرخ ١٧ مايس سنة ١٩٢٢ بأنه لا يجوز ادخال شخص بصفته متهما في الدعوى التي أعطى افادتـه فيهـا كشاهد واذا تبـين للمحكمة بأن ذلك الشاهد قد ارتكب جرما فيجب أن يحاكـم وفق الاصول بدعوى جديدة . هذا قول القانون والدفاع يرى ان ادخال هذا الشاهد متهما في القضية كان باسلوب يتنـافى مع الاحكام الاصولية المرعية والتي توجب على المحكمة ان تمنع عن الشهود كل كلام بالتصريح أو التلميـح وكل اشارة ممـا يترتب عليه تخويفهم وهذا ما نصت عليه المادة (١٧٨) فقـرة ٣ من الاصول الجزائية وهناك المـادة (١٨١) الاصوليـة التي نصت على عدم جواز الاغراء على الشهادة أو استعمال أي تأثير بواسطة الوعد او الوعيد او خلافهما وهناك كذلك المادة (١٩) من ذيل الاصول الجزائية لسنة ١٩٣١ التي تنص على عدم جواز قبول اقرار المتهم اذا وقع نتيجة اساءة معاملته او بتهديده او بوعده بفائدة . ومادة اخرى هي (١٠١) الاصولية تنص على أن لا يجوز لاي شخص ذي سلطة أن يستعمل الوعد بفائـدة او الوعيد قبل أي شاهد . ومع ذلك فشهادة الشاهد قد أحاطت بها المخالفات القانونية من كل جانب فالاكراه والاغراء والوعـد

والوعيد وغير ذلك ثبت وقوعها جميعا • والدفاع يستغرب من الاسلوب الذي اتبعه سيادة المدعي العام العسكري في عرضه العفو على الشاهد الذي أصبح متهما اذ أعلن أمام محكمتكم المحترمة سحب وعده بالعفو عن الشاهد وهذا يتنافى مع أحكام المواد (١٨٥ و١٨٦) من الاصول لذا فالدفاع يتمسك بحقه القانوني على أن شهادة كهذه لا يمكن الاعتماد عليها في التجريم وفي قضية مهمة مثل هذه القضية التي عقوبتها الاعدام وقد اعترف سيادة رئيس المحكمة المحترم أكثر من مرة بصحة وقوع التعذيب بل وكان له الفضل في انقاذ المتهمين والشهود منه باخباره سيادة الزعيم الاوحد مما يدل دلالة قاطعة بأن ما ذكره الشاهد من أن شهادته المنتزعة منه أمام هيئة التحقيق بالاكراه والتعذيب غير صحيحة ـ هو الواقع ـ وعلى فرض صحة شهادة وهذا فرض محال فهي شهادة واحدة لا تكفي للحكم استنادا لاحكام المادة (٢٣) من ذيل الاصول لسنة ١٩٣١ .

(٢) ـ شهادة الشاهد المقدم المتقاعد عزيز أحمد شهاب .

وشهادة هذا الشاهد لم تخرج في حقيقتها عن كونها أمام هيئة التحقيق غير صحيحة لانها منتزعة بالتعذيب وان ما ادلي به أمام محكمتكم المحترمة في هذه القضية هو الصحيح حيث أظهر ان هيئة التحقيق قد عذبته واملت عليه افادة وفق هواها وطلبت منه ان يرددها أمام محكمتكم المحترمة في قضية سابقة وهددته بانه اذا لم يمثل الدور الذي وضعته له هيئة التحقيق الخاصة أمامكم في القضية السابقة فسيستمر تعذيبه حتى الموت هذا بالاضافة الى أن الشاهد المذكور قد اصيب بكسر في قدمه اليمنى نتيجة التعذيب وقد استحصل تقريرا شعاعيا برقم (٤٤٥٨) وتاريخ ٢٦ـ٧ـ١٩٥٩ صادرا عن مستشفى الرشيد العسكري (وحدة الاشعة والعلاج) . وقد أصر الشاهد اصرارا لا يقبل الشك وفي المرتين اللتين استمعت له محكمتكم المحترمة

في هذه القضية انما ادلى به هو الصحيح والدفاع يصر على أن ما اورده من طعون اصولية وقانونية على شهادة الشاهد الاول هي قائمة بصدد هذه الشهادة أيضا . وعلى فرض المحال بأن المحكمة ستأخذ بغير رأي الدفاع فان شهادة الشاهد جاءت على السماع وما جاء على السماع لا يصح الاخذ به اتباعا لاحكام المادة (٢٥) من ذيل الاصول الجزائية .

(٣) ـ شهادة الرئيس الركن نافع داود .

شهد هذا الشاهد بأن افادته أمام هيئة التحقيق لم يكتبها بيده وانها كتبت ونسبت اليه عندما كان في حالة سيئة جدا وهو يعاني الاما نفسية ومرضية وانه قبل بذلك للتخلص من العذاب الذي كان يعانيه أثناء التحقيق وان شهادته التي أدلى بها أمام محكمتكم المحترمة هي الصحيحة والتي لم يرد فيها ما يؤيد الاتهام الذي نسب لموكلي وقد حكم عليه بالاعدام رميا بالرصاص وبعد الحكم احضر أمام المحكمة مرة جديدة وقد أصر أيضا على أن افادته أمام هيئة التحقيق الخاصة اخذت منه بنتيجة اساءة معاملته وان المحكمة المحترمة تقدر ان هذا الشاهد قد فقد بصره وحكم عليه بالاعدام وطرد من الجيش وانقطعت بذلك جميع السبل التي تربطه بالحياة وان اصراره على أن ما ادلى به أمام هذه المحكمة هو الصحيح يكون دليلا قاطعا لا يقبل الشك على بطلان شهادته في التحقيق .

(٤) ـ شهادة المفوض عباس عبد القادر .

شهد هذا الشاهد بانه اخبر شخصا عندما كان موظفا على الحدود بان تسلحا عشائريا يجري هناك وطلب منه أن يخبر وزارة الدفاع وفعلا حرر رسالة وضح فيها الامر وارسلها بيد معتمده الذي أوصلها الى موكلي بصفته مديرا للاستخبارات العسكرية وأن موكلي كدليل على استلامه الرسالة ارسل بيد رسول الشاهد هدية للشاهد هي صورة الزعيم الاوحد وكتابا

عن محاكمات محكمة الشعب وان موكلي بدوره قد أوصل الاخبار الى الزعيم الاوحد الذي أحاله الى مدير الخطط العسكرية الزعيم طه الشيخ احمد لاتخاذ ما يلزم بشأنه . فلو كان موكلي مشتركا في عصيان الشواف او كانت لديه فكرة او نية او علم سابق بهذا العصيان لما أوصل هذه الاخبار الى سيادة الزعيم الاوحد

افادة المتهم رفعت الحاج سري .

لقد أدلى موكلي أمام محكمتكم المحترمة بافادة طويلة ذكر فيها ان له افادات أمام هيئة التحقيق الخاصة انتزعت منه بطرق وأساليب غير قانونية وتحت وطأة اساءة المعاملة والتعذيب النفسي والارهاب المادي . وقد علمت محكمتكم المحترمة واعترفت بالاساليب الوحشية التي كانت ترافق التحقيق في الهيئة التحقيقية ومن المسلم به فقها وقضاء ان الاقرار اذا أخذ نتيجة استعمال أي تأثير بواسطة الوعد او الوعيد او خلافهما يعتبر باطلا وفقا للمادة (١٨١) الاصولية كما ان المادة (١٩) من ذيل الاصول لسنة ١٩٣١ تنص على عدم جواز قبول المحكمة اقرار المتهم اذا وقع نتيجة اساءة معاملته او تهديده او وعده بفائدة ما واذا علم أن موكلي قد تعرض لاساليب تثير الخوف والهلع في أخذ النفوس صلابة وتحطم المعنويات مهما علت . فالهجوم الذي شن على موكلي وهو في زنزانته من قبل أفرادكانوا يحملون رشاشات من نوع (ستن) وانهم كسروا باب الزنزانة عليه وان موكلي اعلن في افادته أن باب السجن لم تزل تحمل من الاثار ما يثبت أقواله .. ثم انه كان يمنع من النوم وتناول الدواء حتى ان المحققين كانوا يرهقونه باستمرار ايقاظه كلما أراد النوم لثمانية أيام بلياليها لاجباره على اعطاء أقوال تفيدهم في اظهار الصورة التي أرادوها للواقعة التي صوروها وكان موكلي يتصلب الى الحد الذي تحتمله طاقته ومن ثم يستسلم للرأي الذي عرضه في افادته ، من أنه كان يعطي الافادة التي

يريدها المحققون كسبا للوقت واختصارا له ليتخلص من سجنه الانفرادي وعذابه وليصل الى محكمتكم المحترمة ويسمعها صوته مطالبا بالحق والعدل والقانون . ثم هل ان موكلي وهو عقيد في الجيش أشغل منصب مديرية الاستخبارات العسكرية في الجيش لا يقدر نتيجة أقواله أو اعترافه وما سيترتب على ذلك من مسؤولية جنائية فيرمي بنفسه الى التهلكة لولاالتعذيب الذي أصابه والا ماذا ؟ ان مما لا يقبل الجدل أن أي شخص مهما كان مستواه العقلي والجسماني يدرك ويعلم حق العلم العواقب الوخيمة التي تصيبه عند اعترافه في مثل قضيتنا هذه وبالتالي فان نفس الاعتراف المزعوم يحمل في طياته ما ينفيه ويكذبه لمخالفته للمعقول ولابسط بديهيات الحياة التي منها الدفاع عن النفس ودفع الخطر عنها .

مناقشة المادتين (١٩) و (٢١) من ذيل الاصول لسنة ١٩٣١ :

حاول سيادة المدعي العام العسكري ان يلقي في روع المحكمة أن المعلومات التي وردت في الافادات التي امليت على المتهمين من الشهود من قبل الهيئة التحقيقية الخاصة بالاكراه كانت قد أدلى بها المتهمون والشهود أنفسهم بزعم أن المعلومات كانت غير معلومة الا من قبلهم وأسبغ على هذه الاقوال صفة الاعتراف الذي لا يرقى اليه الشك . بينما ان هذه المعلومات التي امليت على المتهمين والشهود كانت معلومة لهيئة التحقيق وحتى لدى المحكمة المحترمة في محاكمة الطيارين الذين حكموا بالاعدام ونفذ الحكم فيهم . وكانت الصورة كاملة لدى الهيئة التحقيقية الخاصة وان توقيف موكلي وقسما كبيرا من المتهمين والشهود كان قد جرى بعد كل ذلك بفترة تعتبر طويلة وكافية لجمع المعلومات وتصويرها ومن ثم املائها عليهم .

هذا بالاضافة الى أن الشيوعيين كانوا قد ذكروا اسم

موكلي في قضية المتآمرين مع رشيد عالي الكيلاني وقد ثبت عدم صحة ذلك . وقد استمرت الاشاعات ضده فتكونت لدى الناس شهرة المؤامرة حتى صح فيه القول المأثور « ان الشهرة العامة تلقي على كتفيك أثقال التهمة » وقد عمد البعض الى ازالة ثقة الزعيم عبد الكريم قاسم به ، باثارتهم الشكوك حوله ولكن سيادته احتفظ به بمعيته وبمنصبه الخطير كرئيس للاستخبارات العسكرية فاتهامه بالتآمر في هذه القضية انما جاء ضمن المخطط السياسي لحزب معين . هذا من جهة ومن جهة ثانية ان الفقرة الاولى من المادة (١٩) من ذيل الاصول توجب عدم الاستناد على اقرار المتهم ما لم يكن قد وقع باختيار المتهم وبدون اكراه فاذا ما دافع المتهم بانه قد حصل اقراره بالوعد أو الوعيد أو الاكراه أو غيره فعلى كل حاكم أن يقوم أولا بالتحقيق حول هذه الجهة ويستمع الشهود والبينات التي يقدمها المتهم وبعد ذلك تقرر رأيها النهائي عن كيفية صدور الاقرار ويذكر ذلك في المحضر استنادا لحكم المادة (١٤٥) من الاصول الجزائية والى المبادىء القانونية العامة .

أما الفقرة الثانية من المادة (١٩) من الذيل فقد صرحت بان الاقرار المستحصل بواسطة : أ ـ الاحتيال ب ـ الوعد بالكتمان ج ـ حالة السكر . لا يعتبر باطلا لهذه الاسباب وبأن للمحاكم اتخاذه حجة اذا لم تجد سببا اخر يستوجب عدم الاعتداد به . أما اذا وجدت اسبابا اخرى كالتعذيب أو الاكراه (وهي غير الاسباب الثلاثة السابقة التي هي أخف وطأة من التعذيب) فيجب عدم الاخذ به اطلاقا ولان الاكراه والتعذيب يدخل ضمن الفقرة الاولى من المادة المذكورة .

أما المادة (٢١) من ذيل الاصول التي استند اليها الادعاء العام في تبريره قبول الاقرار فهي تنص على ما يلي « ان الاقرار المستحصل باحدى الوسائل المبينة في الفقرة الاولى من المادة ١٩

اذا أدى الى اكتشاف بعض الحقائق يجوز ان يعتبر كبينة القسم المتعلق منه بتلك الحقائق ولو كان القسم الاخر منه مردودا بمقتضى الفقرة المذكورة » وقد ضرب الشراح لذلك باعتراف المتهم بناء على الوعد باطلاق سراحه بسرقة والاخفاء في محل معين ثم عثر على هذا المال بناء على اعتراف المتهم . فان الاعتراف يكون غير مقبول بالنظر الى صراحة المادة (١٩) من الذيل على أن للمحكمة (وهنا الامر جوازي) ان تسجل في محضرها كون المال وجد في المحل المعين وفق قول المتهم وتعتبره حقيقة يجوز الاخذ بها . أما اذا كان أعتراف المتهم يشمل امورا اخرى كاعترافه بقتل او اشتراكه بمؤامرة او غيرها فان الاقسام المذكورة من اقراره باطلة ولا يعمل بها اطلاقا . هذا من الناحية القانونية .

أما من الناحية الموضوعية » فهناك أقوال نسبت الى المتهمين والشهود يزعم أنهم أدلوا بها أمام الهيئة التحقيقية الخاصة وهناك أقوال تزعم أن الشاهد المتهم عزيز احمد شهاب قد ادلى بها أمام محكمتكم المحترمة . فهل هذه الاقوال ينطبق عليها مفهوم الاعتراف القانوني المنصوص عليه في المادة (٢١) من ذيل الاصول ؟ .

لقد أفاد موكلي والمتهمون الاخرون والشهود أمام محكمتكم المحترمة بأن الهيئة التحقيقية الخاصة كانت قد املت عليهم افاداتهم املاء بالاكراه والتعذيب الوحشي . ومن هنا يظهر الفارق الصريح بين الاعتراف واملاء افادة على اخر بالقوة بعد اعدام ارادته واختياره هذا مع العلم ان الامور التي حشرت بالافادات كانت معلومة لدى الهيئة التحقيقية الخاصة كما بينت ابتداء . وجميع هذه الامور لم يترتب عليها اكتشاف بعض الحقائق المادية الجديدة كما هو منطوق المادة (٢١) من ذيل الاصول .

سادتي قضاة الشعب :

هبوا ان اعتراف موكلي والاعترافات الاخرى للمتهمين عزيز شهاب وسعيد الشيخ وابراهيم الكيلاني المنترعة منهم في التحقيق الابتدائي صحيحة وقد أدلوا بها طوعا واختيارا وانها كشفت عن حقائق أثبتتها الوقائع فماذا يمكن ان يستخلص منها ؟

ان هذه الاعترافات جميعا لم تربط ما بين الحوادث التي جاء على لسانهم وبين عصيان الشواف اطلاقا ولم نلاحظ أية صلة بين ما نسب اليهم وبين العصيان الذي لم يقل أحد من هؤلاء ولا قال أي من الشهود بانهم اتصلوا فرادى او مجتمعين بالشواف واتفقوا معه على خطة للعصيان . كي يقال بوجود تآمر وانهم لذلك مسؤولون عنه .

ان كل ما ورد على لسان المتهم ابراهيم الكيلاني وعلى لسان المتهم عزيز شهاب (نقلا على ما يزعم عن المتهم ابراهيم الكيلاني بوجود خطتين لدى موكلي : الاولى ـ السيطرة على مجلس الوزراء ومجلس السيادة في احدى الاجتماعات واضطرارهم على اصدار بيان باسم مجلس السيادة لتشكيل وزارة برئاسة زعيمنا الاوحد وتشكيل مجلس قيادة ثورة الثانية ـ عند نجاح هذه الخطة اعلان العصيان في عدة مواقع من العراق لاضطرار الحكومة على تشكيل الوزارة المذكورة وتشكيل مجلس قيادة الثورة .

ولست أدري كيف يمكن القيام بالخطة الثانية بعد افتضاح أمر الخطة الاولى وفشلها ومعرفة المتآمرين فيها .

ومع ذلك فان هاتين الخطتين على فرض صحة وجودهما فانه لم يرد في الافادات او الاعترافات ما يشير الى أن للشواف علاقة بها وانه قام بما قام به من عصيان أثيم بالاتفاق مع موكلي وتنفيذا لهذه الخطة الاخيرة التي رسمها والتي لم تكن هي الخطة

الاولى على ما زعم المحققون وانما كانت هي الثانية عند فشل الاولى .. وأنتم تعلمون أن أية محاولة لم تجر لتنفيذ الخطة الاولى كي يصار عند فشلها الى تنفيذ الخطة الثانية .

والواقع قد كذب كل هذه الافادات فاذا كان للمتهم علاقة بالعصيان الذي تم في الموصل وقام الشواف بحركته الرعناء بناء على اتفاق سابق مع الطبقجلي ومع الاخرين الى اخر السلسلة فلماذا وقد نفذ رغبة الجميع أن لا يلقى منهم تجاوبا فيعلنون هم بدورهم تأييدهم لما فعل وبذلك ينفذون دورهم في العصيان الذي نظموه وقام أحدهم بتنفيذه .

لم يقل أحد ولم يثبت للمحكمة لا من قريب ولا من بعيد ان الفرقة الثانية في كركوك قد تجاوبت مع العصيان بعد ان تأكدت من وجوده عصر ذلك اليوم ولو كان لقيادة الفرقة حتى العلم بقيام العصيان تنفيذا للخطة لاتخذت ما يقتضي لاسناد الشواف منذ اعلن عصيانه صباح يوم ٨-٣-٩٥٨ ولو كان الشواف قد قام بالعصيان بناء على اتفاق مع القائد الطبقجلي الذي كان بدوره على اتصال معه لكان على الاقل اخبر قائده بما فعل ببرقية او بالتلفون او حتى بارسال رسول خاص والمسافة بين كركوك والموصل ليست ببعيدة .

ثم ماذا فعلت قيادة الفرقة الثانية بعد ان علمت من بغداد بوقوع تمرد الشواف ؟ ان الترتيبات التي تمت في كركوك لم تخرج قيد حرف عن التعليمات التي تلقتها قيادة الفرقة من بغداد وان الاجراءات التي اتخذتها القيادة كانت المحافظة على منشآت النفط وتأمين سلامة المدينة . وشجب التصرف الاهوج الذي قام به الشواف والذي لم يكن له ما يبرره بحال من الاحوال .. وقد أذيعت برقية الشجب التي ارسلها قائد الفرقة انذاك المتهم الطبقجلي مساء يوم التمرد من محطة اذاعة بغداد..

وماذا حدث في أربيل ؟ هدوء شامل في قطعات الجيش وفي

البلد على السواء واحتياطات للامن وتأكيد من الآمر للمقر العام في بغداد على ان تمرد الشواف تصرف أحمق وانه في خدمة المقر العام للقيام بما يؤمر به .

وماذا كان في بغداد ؟ استنكار بالغ من الضباط والجنود والاهلين على السواء للحركة الرعناء .

وماذا في حلقة التآمر الاخرى في الديوانية ؟ لم يكن الا الهدوء والارتباط التام بالحكومة الشرعية في بغداد وشجب لتمرد الشواف ..

واذا فماذا بقي من حلقات هذا التآمر وكيف تكون خطة ويكون اتفاق ويكون التنفيذ ثم تنكص كافة حلقات التآمر في اللحظة الحاسمة عن تأييد من قام بناء على اتفاق سابق معها عن اجراءات تؤيد الذي تحمل عبأ البدء بالتنفيذ وما الذي حال دون قيام هؤلاء المتآمرين في اربيل وكركوك وبغداد والديوانية والمسيب بواجبهم ..

هل ارسلت بغداد الى كل من هذه الوحدات قطعات من الجيش سيطرت عليهم وقضت على تآمرهم ؟ كلا . انما الذي كان يربطهم جميعا ببغداد وبالحكومة الشرعية ببغداد صوت كانوا يستمعون اليه ينساب اليهم من خلال الاسلاك الممتدة في الشمال والجنوب صوت الزعيم القائد الذي كان كله اطمئنان وثقة بصحبه وببقائهم على العهد المقدس الذي كانوا عليه قبل سنين فكان يتلقى منهم جوابا واحدا اننا على العهد باقون ولخدمة الجمهورية متفانون وعلى الاخلاص للزعيم البطل دائبون .

الناحية القانونية :

لاجل ان تكون المحكمة المحترمة رأيها النهائي في القضية يجب أن تتوفر ثلاثة أركان (١) واقعة محققة . (٢) نصوص قانونية تعاقب على تلك الواقعة (٣) مرتكب للواقعة المحققة المعاقب عليها بتوفر القصد الجنائي .

أما عن النقطة الاولى فالعصيان المسلح قد وقع في الموصل ولكن النزاع القانوني يثور حول اتهام موكلي بالاشتراك في ذلك العصيان او عدمه . ان الدفاع بمناقشته السابقة للشهادات قد أوضح بما لا يقبل الشك أن التهمة التي يحاكم بموجبها موكلي ملفقة وانها ولدت وترعرعت في احضان فئة معينة واشارة واحدة الى خطبة سيادة زعيمنا الاوحد في كنيسة مار يوسف ومؤتمره الصحفي بعدها تظهر صحة ما ذهبت اليه ، اذ ظهر من ذلك أن موكلي وهو في معتقله كان ضمن المخطط الارهابي الذي وضعه الفوضويون لقتل الابرياء وليت الامر اقتصر عليه وانما شمل داره ومن فيها . والدفاع بدوره يذكر باعتزاز قول الزعيم الاوحد (ما ذنب رفعت الحاج سري) .

لقد طلب الادعاء العام تطبيق المواد (١١ من مرسوم الادارة العرفية والمادتين (٩ و٢٢) من قانون تعديل ق.ع.ب رقم (٨) لسنة ١٩٥٩ بدلالة المواد (٥٣ و٥٤ و٥٨) من ق. ع. ب.

سادتي القضاة :

ان المادة (١١) من مرسوم الادارة العرفية تشترط توافر احدى الحالات التالية :

١ ـ حمل السلاح ضد الحكومة او قواتها العسكرية او استعماله . ولم يظهر أي دليل على حمل موكلي لاي سلاح كان او استعماله ضد الحكومة او قواتها المسلحة وانه كان عند عصيان الشواف وبعده قائما بواجبه الرسمي بوزارة الدفاع حتى تم توقيفه بتاريخ ٢٢ـ٣ـ١٩٥٩ أي بعد القضاء على مؤامرة الشواف بأسبوعين .

٢ ـ الاشتراك في عصيان مسلح ضد الحكومة وما ذكرناه في الفقرة الاولى ينطبق هنا أيضا .

٣ ـ الاشتراك في عمل من شأنه تخريب خطوط المواصلات او المخابرات للقوات العسكرية أو تعطيلها أو تخريب الوسائط

النقلية للقوات المذكورة . وموكلي لم يقم بأي عمل بنفسه او بالواسطة من الاعمال المارة الذكر .

٤ ـ الاشتراك في مساعدة العصاة عن طريق تقديم الاسلحة والذخيرة أو العتاد لهم ولم يقم أي دليل على قيام موكلي بعمل من هذه الاعمال .

٥ ـ القيام ببث الدعاية بين أفراد القوات العسكرية أو الشرطة لاضعاف قواهم المعنوية أو لحملهم على عدم القيام بواجباتهم وهنا أيضا لم يقم أي دليل على قيامه بهذه الاعمال بل العكس انه كان يقوم بواجباته الرسمية ويتعاون مع السلطات المسؤولة في كشف أسباب ودوافع العصيان والعاملين فيه .

٦ ـ أما الفقرتان السادسة والسابعة فقد نصت أولاهما على عقاب من حرض على ارتكاب الافعال السابقة والفقرة الاخيرة نصت على عقاب من يتجسس لمصلحة العصاة ضد الحكومة داخل المنطقة المعلنة فيها الاحكام العرفية وهذه الجهة لم يؤيدها أي دليل .

هذه هي المادة (١١) من مرسوم الادارة العرفية وأوكد بانه لم يقم أي دليل ضد موكلي على قيامه بأي عمل ينطبق على أحكام المادة المذكورة بالاضافة الى أن العصيان كان قد حدث في الموصل وموكلي ضابط في بغداد ومقره وزارة الدفاع وكان خلال العصيان وبعده يشارك في مسؤولية القضاء على العصيان وتتبع فاعليه . ومن هنا يتضح للمحكمة المحترمة انعدام الاشتراك المنصوص عليه في المواد (٥٣ و ٥٤ و ٥٨) من ق. ع. ب ولا بد للدفاع من أجل فضح كون المواد القانونية المتعلقة بالاشتراك لا تطاوع الاتهام في اتهامه لموكلي أن يشرح ، ولو بشرح موجز ، هذه المواد . فالاشتراك يتطلب توافر ثلاثة أركان ١ ـ الركن المادي وهو ارتكاب فعل ايجابي باحدى الطرق التي عينها القانون حصرا وهي التحريض والاتفاق والمساعدة ٢ ـ الركن الادبي

وهو قصد احداث جريمة ٣ ـ ان تقع الجريمة بناء على هذا الاشتراك . فعن الركن الاول نقول ان الشراح اجمعوا على أن الاشتراك في الاعمال التحضيرية لجريمة ما لا عقاب عليه بالاضافة الى وجود اتحاد في القصد وتعاون بين الفاعلين ومن عدل منهم فلا عقوبة عليه والاشتراك يتطلب الايجابية حيث ان الموقف السلبي من جريمة لا يعد اشتراكا بالمعنى القانوني المقصود . ولو دققت المحكمة المحترمة الشهادات التي استمعت اليها لوجدت ان الركنين السابقين لم يتوفرا في هذه القضية اطلاقا لعدم ثبوت كون موكلي قد قام بأي فعل ايجابي في العصيان المسلح الذي وقع في الموصل أما قبل العصيان مباشرة فقد ثبت لمحكمتكم المحترمة أن موكلي عندما علم بنساء على الاخبار الذي ورده حول تصرفات بعض ضباط حامية عقرة المناوئة للجمهورية طلب بكتاب سري اجراء التحقيق بذلك وقد أجرى فعلا من قبل قيادة الفرقة حسب الاصول مما يدل دلالة واضحة على أن موكلي كان يخلص في واجباته للحفاظ على الجمهورية .

أما عن الركن الادبي فالاعمال المادية وحدها لا تكفي ، لاعتبار من يقارفها شريكا ومن باب اولي من الموقف السلبي بل يجب أن يكون قد قصد المشاركة في الجريمة المرتكبة وان يكون ذلك وقت ارتكابها لا بعده والقصد الجنائي في الاشتراك يستلزم علم الجاني بالجريمة وان يقصد في عمله المشاركة في فعلها كما ان العلم بالجريمة وحده لا يكفي لتوافر الاشتراك ما دام القصد غير متوفر وعلى اسوأ الفروض والاحتمالات فليس هناك أي قرينة مهما كانت ضعيفة يمكن الاستدلال منها على وجود علاقة بين موكلي والعصيان في الموصل .

أما المادة التاسعة من قانون تعديل قانون العقوبات البغدادي رقم (٨) لسنة ١٩٥٩، فانها اشترطت استعمال القوة والعنف

لاقتطاع جزء من العراق وفصله عنه أو الحاقه بدولة أجنبية .لقد سبق وان قلت ان ليس هناك أي دليل على أن موكلي قام بأي فعل يمكن الاستدلال منه على انه عمد لاقتطاع جزء من العراق أو فصله أو الحاقه بدولة أجنبية ولم ترد أي اشارة أو تلميح في الاوراق التحقيقية يستبان منها خلاف هذا .

أما المادة (٢٢) من القانون المذكور فتشترط أولا استعمال القوة او العنف . ثانيا لقلب النظام الجمهوري باحدى الوسائل المنصوص عليها في هذه المادة . ولو دققت المحكمة المحترمة أوراق القضية لم تجد فيها أي دليل على قيام موكلي أو محاولته أو شروعه باستعمال القوة للغرض المذكورة وحتى بتصوير سيادة المدعي العام المجرد من الدليل المادي لا يمكن تطبيق هذه المادة . اذ انه ذكر في مطالعته بالحرف الواحد « ان الضباط وضباط الصف بامرة رفعت الحاج سري يسيطرون على مجلس الوزراء ومجلس السيادة ويرغمونهم على تشكيل وزارة برئاسة الزعيم الاوحد » ولم يقدم سيادة المدعي العام العسكري في اتهامه لموكلي أي شهادة أو قرينة قانونية على هذه النقطة . ويتساءل الدفاع هنا هل ان ما ذكره الادعاء العام يدل على قلب النظام الجمهوري الى نظام اخر كما هو منصوص عليه في المادة المذكورة ؟ . أما الفقرة (ب) من نفس المادة فتعاقب على محاولة الاعتداء على حياة رئيس الجمهورية او رئيس الوزراء أو القائد العام للقوات المسلحة والسؤال هنا ما هو المقصود من المحاولة ؟. لا شك ان المشرع يقصد بالمحاولة الافعال الارادية التي تؤدي الى نتيجة قصد حصولها وهي الاعتداء على حياة من ذكرهم المشرع . فالفاعل هنا يهيء الوسائل ويصمم على نتيجة بقصد الوصول اليها تظهرها افعاله المادية الخارجية عن حدود النية ولا يوجد أي دليل أو قرينة مهما كانت درجة ضعفها يمكن الاستدلال منها على وجود مثل هذه الارادة لدى موكلي .

ثم كيف يمكن تصور احتمال قيام موكلي باعتداء مهما كان نوعه على حياة سيادة رئيس الوزراء وقد كان موكلي موضع ثقته وحبه وتقديره ، مما حدا بسيادته الى أن يسند اليه في اولى ساعات الثورة ، أخطر منصب عسكري في البلاد – هو منصب مدير الاستخبارات العسكرية – وكان كل ذلك لما يتصف به موكلي من صفات كانت الاخلاص للثورة وزعيمها فهل يعقل بعد هذا ان يتآمر موكلي على سيادته أو حتى يفكر ولو مجرد التفكير في ذلك .

أما اتصال موكلي بالضباط على مختلف رتبهم وميولهم أو بطبقات الشعب الاخرى فانه بحكم منصبه كمدير للاستخبارات العسكرية ملزم بالاتصال بهم لاستطلاع آراءهم واستقصاء كافة المعلومات اللازمة وتقديم ما يهم البلد منها لمرجعه المختص ولا شك أن مهمة ضابط الاستخبارات توجب الانسجام مع كل الفئات لاستخلاص المعلومات المفيدة ولا شك ان هذا الانسجام لا يمكن أن يعد تآمرا أو غيره من المسميات الاخرى .

وأخيرا ان من حق كل مواطن في هذا البلد الامين أن يسأل اذا كان الواقع الذي شهدناه بأعيننا وسمعناه بآذاننا ، ان الشواف قام بعصيانه الاهوج في يوم ٨–٣–١٩٥٩ واستمرت اذاعته تنعق هذا اليوم بطوله ولا من سميع خرج اللواء ولا من مجيب ثم اذا كان العصيان قد قبر في اليوم الثاني في مهده وعمت الناس الفرحة عسكريين ومدنيين فعلام اذا يراد تصفية رجال الثورة والضباط الاحرار واتهامهم وهم الحريصين على جمهوريتهم وعلى قيادة زعيمهم – اتهامهم بالتآمر والخيانة والمروق لتمزق صدورهم بالرصاص. وكانوا قد نذروا أنفسهم ليموتوا لا برصاص اخوانهم وذويهم من دون ما ذنب جنوه وانما لتهم ملفقة لم يرد بها وجه الحق ولا مصلحة الوطن .

أستحلفكم يا سادتي القضاة أن لا تشمتوا بالضباط

الاحرار أعداء الثورة أستحلفكم أن لا يقول التاريخ بأن الثورة ـ ثورة الأحرار في العراق قد صفتها أيدي الثوار أن الثورة ان صفيت بنتيجة الدسائس والغدر والكيد اللئيم من اناس لـــم يكونوا يحلمون بأن في العراق من يعمل بتضحية ونكران ذات من أجل مجموع الشعب فستعود البلاد القهقرى عشرات السنين .

لقد صدق رئيس هذه المحكمة حين وصف تحمس العراقيين للجمهورية وتطلعهم الى يوم تشرق عليهم شمسها : بأن عيونهم أبيضت حتى شهدوها : فلا تدعوا عيون العراقيين تبيض حزنا كما ابيضت عينا يعقوب لفقدان عزيزه يوسف الصديق بتصفية الثورة ورجالها .

لا تدعوا فينا قالة السوء تمضي كماتمضي النار في الهشيم لا تدعوهم يقولون ان العراقيين أرادوا حكم أنفسهـم فلم تصافح يد يدا كانتا الى الامس مشدودتين وانما بدأت تقطع اليد اختها دون رحمة او عدل او حق .

ان التاريخ ليشهد ما نفعل ويدون ما يحدث ولن يكـــون لصوت الباطل ، مهما كان عاليا قويا ، أي أثر لما يسطر في سجله الخالد فليكتب التاريخ : ان العراقيين قد جربوا حكم أنفسهـم بأنفسهم لاول مرة في التاريخ فنجحوا وتعاونوا على خدمة شعبهم ورفعة وطنهم واحلاله المحل الذي يليق به وبهم ..

انكم يا سادتي القضاة بأجرائكم المحاكمات علنية تؤكدون للعالم على انكم لن تحيدوا عن جادة الحق والعدل والقانون .. وان مصلحة العدالة فوق كل اعتبار فلا يؤخذ البرىء بجريرة لم يرتكبها فان أفزع ما يفزع منه الشعب هو الظلم وما عليكم من المرضى الذين لا يعيشون الا في جو تزكم رائحة الدم فيه أنوف الاصحـــاء .

انكم باجراءاتكم العلنية تعرضون القضاء العراقي وسمعة الجمهورية على العالم أجمع ولست أشك في انكم حراص عـــلى

سمعة هذا البلد لدى امم الارض .

وختاما أرجو الله أن يلهمكم السداد والرشاد ويحالفكم التوفيق . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

المحامي سعدي الحاج كمال
وكيل المتهم رفعت الحاج سري

دفاع محامي الشهيد عزيز أحمد شهاب

سيادة رئيس المحكمة العسكرية العليا الخاصة المحترم
حضرات الاعضاء المحترمين

أحيل موكلي المقدم الركن المتقاعد عزيز احمد شهاب لاجراء محاكمته أمام محكمتكم المحترمة وفق المادتين (٩ و٢٢) من قانون تعديل قانون العقوبات البغدادي رقم (٨) لسنة ١٩٥٩ والمادة «١١» من مرسوم الادارة العرفية رقم (٨) لسنة ١٩٣٥ بدلالة المواد (٥٣ و٥٤ و٥٨) من ق. ع. ب وأتقدم بدفاعي عنه من النواحي التالية :ـ

١ ـ الاعتراف العتيد للمتهم نفسه وقيمته القانونية .
٢ ـ ناحية الشهادات والقيمة القانونية لكل منها .
٣ ـ التطبيقات القانونية .

١ ـ اعتراف المتهم وأقواله الاخرى :ـ

للمتهم افادة أمام الهيئة التحقيقية الخاصة وافادة اخرى أمام محكمتكم المحترمة في قضية سابقة وافادة ـ اخرى أمام محكمتكم المحترمة في هذه القضية ، موضوع البحث .

أ ـ افادته أمام الهيئة التحقيقية الخاصة ـ

لقد أوضح موكلي بأن هذه الافادة كانت قد امليت عليه املاء من قبل الهيئة التحقيقية الخاصة بعد تعذيبه لمدة ثلاثة

أيام متعاقبة بلياليها من قبل أشخاص ليست لهم أية صفة رسمية وكان على رأسهم المدعو عطشان ضيئول وقد نتج عن ذلك كسر في قدمه اليمنى واستحصل بسبب ذلك على تقرير شعاعي صادر من مستشفى الرشيد العسكري برقم ٤٤٥٨ وتاريخ ٢٦ـ٧ـ١٩٥٩ .

ب ـ أما شهادته أمام محكمتكم المحترمة في القضية السابقة ـ

فقد أوضح موكلي بأن هذه الشهادة كان قد طلب منه الادلاء بها من قبل الهيئة التحقيقية الخاصة التي كانت تنتظره في القسم العلوي من بناية هذه المحكمة وتراقب الدور الذي طلب منه القيام به بعد ان عذبته وهددته بالاستمرار على تعذيبه حتى الموت فيما اذا بدل أو غير شيئا من شهادته التي طلب منه الادلاء بها حتى انه عندما نسي بعض ما طلب اليه قوله أعيد مرة ثانية الى الهيئة التحقيقية الخاصة وبوشر بتعذيبه مجددا . والدليل الحاسم على صحة قول موكلي هو ان المذيع الذي كان ينقل سير المحاكمة لم تفته حالة موكلي وما كان عليه فذكر بما يدل على انه كان متعبا ومنهوك القوى .

ج ـ بقيت شهادته أمام محكمتكم المحترمة والافادات الاخرى التي أدلى بها في هذه القضية ـ

لقد أفاد موكلي أمام محكمتكم المحترمة بتاريخ ١٢ـ٨ـ١٩٥٩ بالحرف الواحد « بأن كل ما أفاده سابقا أمام الهيئة التحقيقية الخاصة وأمام المحكمة المحترمة في القضية السابقة لا يمت الى الحقيقة بصلة وانما هي أقوال طلب مني بالتحقيق قولها وأمليت علي املاء من قبل أشخاص ليس لهم أي صفة رسمية وذلك بعد تعذيبي لمدة ثلاثة ليالي متعاقبة » وقد التمس أن تعينه المحكمة على شرح الوسائل والاكاذيب التي تعرض لها قبل أن يقوم بهذا الدور الذي طلب منه القيام به وذلك باتهام أشخاص لا يعلم عنهم شيئا . وبعد أن منع من تلاوة شهادته

الكاملة أوضح بانه لم يذهب ولم يتصل بأحد من الجمهورية العربية وكل ما ذكره هو تلفيق واملي عليه املاء وذكر « بانه ذهب للتحقيق في المجلس التحقيقي في عقرة هو اخبارية من احد الضباط على ضباط عقره وللتحري عن قضية تهريب الاسلحة وقد أوضح أيضا بأنه لا يعلم بالمؤامرة ولم يرسله المتهم ناظم الطبقجلي ولم يذهب الى عبد الحميد السراج » وعند هذا الحد من شهادته طلب المدعي العام العسكري ادانته بنفس التهمة التي احيل بموجبها المتهمون كما طلب عدم السماح له بالكلام وأوضح بأنه هدد بالاستمرار على التعذيب حتى الموت وقاموا باجباره في اللجنة التحقيقية التي فوق هذه المحكمة فيما اذا ذكر خلاف ما املي عليه » .

هذه يا سيدي ، هي الادلة المزعومة التي شيد عليها صرح الاتهام في هذه القضية فما هي قوتها القانونية ؟ وسندها من القانون ؟

لا شك أننا سوف لا نقهر القوانين لنجعلها صالحة لقهر الناس كما يحاول الغير ولكننا سنعتمد على البداهة والوقائع للوصول الى العدالة الصحيحة التي يجب أن تسوس الناس والتي يجب أن تخضع لوسائل العقل العادي . وكي نصل الى كل ذلك لا بد للدفاع أن يسير في مناقشته لاقوال المتهم منذ الابتداء حين قبض عليه في ١٦ـ٣ـ١٩٥٩ حتى هذه اللحظة .

قضاة الشعب :

لقد حدثت لموكلي مفاجآت متتالية : ـ

المفاجاة الاولى ـ أنه استدعي أمام محكمتكم المحترمة كشاهد في هذه القضية وعندما آلى على نفسه ان يقول الصدق وكل الصدق طلب الادعاء العام اعتباره متهما وأصبح في وقت واحد شاهدا ومتهما . وهذه الطريقة في الاجراءات تخالف القواعد العامة وتنافي حكمة المشرع اذ لا يجوز قانونا ادخال شخص بصفته متهما في الدعوى التي اعطى افادته فيها كشاهد

في نفس الوقت وانما اذا تبين للمحكمة بأن الشاهد كان قد ارتكب جرما فحينئذ يجب اجراء محاكمته وفق الاصول في دعوى جديدة على حدة بعد تقديم مطالبة جديدة للاتهام .

المفاجأة الثانية ـ ان أقوال موكلي لم تكن بشهادة لعدم تمكينه مما أراد أن يشهد به هذا بالاضافة الى أن المادة (١٧٨) من الاصول الجزائية والمتعلقة بحماية الشاهد تمنع عن الشهود كل كلام بالتصريح أو التلميح وكل اشارة مما يترتب عليه تخويفهم .

المفاجأة الثالثة ـ لقد بين الادعاء العام بأن هناك عرفا للعفو ولا شك أن كلا من الدفاع والادعاء العام يطلب عدلا في هذه المحكمة وكلاهما يتنازعان عليه غير أن الدفاع يجد في عرض العفو بالشكل الذي عرض فيه مما لا يتفق مع أحكام أي من المادتين (١٨٥ و١٨٦) الاصوليتين وكان أقرب الى الوعيد منه الى عرض العفو مع العلم ان المادة (١٨١) من الاصول الجزائية تنص على أن « لا يجوز فيما عدا ما هو منصوص عليه في المادتين (١٨٥ و١٨٦) استعمال أي تأثير بواسطة الوعد او الوعيد او خلافهما بقصد حمل المتهم على افشاء او كتمان أي أمر يعرفه » ورغم كل ما تقدم فقد أصر المتهم على أن أقواله أمام الهيئة التحقيقية الخاصة وأمام المحكمة المحترمة في القضية السابقة كانت قد امليت عليه املاء وأجبر على ترديدها بالقوة والتعذيب الوحشي .

قيمة الاعتراف من الناحية القانونية : ـ

ان أي اعتراف يجب أن يكون كاملا وحائزا على جميع الشروط القانونية اللازمة لتكوين الجريمة وبالرغم من أن أقوال موكلي في الهيئة التحقيقية لم تكن اعترافا بالمعنى القانوني الصحيح لانها لا تخرج عن كونها أمورا صورت وامليت عليه املاء بعد ان رتبت حلقاتها في تحقيق سابق قبل ضبط افادته من قبل الهيئة التحقيقية الخاصة بتاريخ ٢٣ـ٣ـ١٩٥٩ هذه الامور

كانت معروفة ان لم تكن كلها فاغلبها لدى الهيئة التحقيقية الخاصة قبل ضبط افادته من قبلها وعند احضاره أمامها بوشر بتعذيبه واكره على كتابة ما يملى عليه حتى كسرت اصبع من قدمه اليمنى كما سبق ان بينت . فكتب ما املي عليه للتخلص من العذاب الذي كان يلاقيه وكان يحلو له الموت ويفضله على الحياة تخلصا من التعذيب الذي كان يعانيه . وعند احضاره للشهادة في قضية الطيارين بتاريخ ٢٤ـ٣ـ١٩٥٩ عذب وهدد بالاستمرار على التعذيب حتى الموت من قبل الهيئة التحقيقية الخاصة وفي القسم العلوي من هذه البناية اذا لم يقم بالدور الذي طلب منه القيام به كما بينت سابقا .

ان الاصول الجزائية لا تعتبر الاعتراف سببا للحكم في جريمة معاقب عليها بالاعدام ضد المتهم نفسه ولا بد من استماع بينات اخرى كما هو نص المادة (١٦٦) من الاصول الجزائية كما وأن المادة (١٩) من ذيل الاصول لسنة ١٩٣١ تنص في فقرتها الاولى بأن « ليس للمحكمة أن تقبل اقرار المتهم اذا وقع نتيجة اساءة معاملته أو تهديد أو وعده بفائدة ما » أما المادة (١٠١) من الاصول فتنص على « ـ ١ ـ لا يجوز لاي ضابط بوليس أو لاي شخص ذي سلطة ان يستعمل الوعيد او الوعد بفائدة ما قبل أي شاهد في تحقيق بقصد التأثير على شهادته . ـ ٢ ـ لا يجوز لضابط البوليس أو لاي شخص اخر أن يمنع أي شخص بالتحذير او بخلافه من أن يبدي أثناء التحقيق أي اقرار يميل الى ابدائه بمحض اختياره .

قضاة الشعب : ـ

ان التعذيب الذي كان يجري ضد المتهمين والشهود حقيقة واقعة وقد اعترف بها سيادة رئيس المحكمة المحترم مرات عديدة وقد اوضح في الجلسة المؤرخة في ٢ـ٩ـ١٩٥٩ بان التعذيب الذي كان يجري ضد المتهمين لم يتعد الضرب البسيط بالعصي

واليد أو البصق في الوجه . وعلى كل حال فهو تعذيب واعتداء واكراه كان لرئيس المحكمة شرف السبق في أخبار زعيم البلاد به ، وقد شكلت لجان خاصة للتحقيق وقد عوقب من عوقب وبقي من ينتظر . هذا بالاضافة الى أن موكلي قد قدم تقريرا رسميا يثبت حصول كسر في جزء من قدمه اليمنى نتيجة التعذيب الذي كان يلاقيه في الهيئة التحقيقية الخاصة . أما الزعم أن هذا الكسر كان قديما فان التقرير قد أخذ لموكلي بتاريخ ٢٦ـ٧ـ١٩٥٩ بينما كان التعذيب يجري منذ ١٦ـ٣ـ١٩٥٩ حتى ٢٤ـ٣ـ١٩٥٩ وهو التاريخ الذي أدى به شهادته أمام المحكمة في القضية السابقة . ولا شك أن التعذيب يكون جرما ينطبق وأحكام المواد (١١٣ و١١٦) من قانون العقوبات البغدادي كما وأن المادة (١٤٩) من القانون المذكور تعاقب كل من أغري على شهادة الزور (وقد حصل علم المحكمة بكل ذلك) فكيف بافادة أو اقرار استحصل عليه نتيجة كل ذلك ولذلك فان اثبات قضية باعتراف يشك في كيفية وقوعه لا تسوغه كافة القوانين في العالم . وبالتالي فمن غير الممكن الاستناد الى أقوال موكلي في التحقيق وفي شهادته في قضية اخرى واعتبارها دليلا سليما في الحكم .

سيادة الرئيس : ـ

لقد أثار الادعاء العام نقطتين : **الاولى** كيفية حصول اللجنة التحقيقية الخاصة على المعلومات التي وردت في الافادة .

الثانية ـ ان الاعتراف اذا أدى الى اكتشاف بعض الحقائق يجوز أن يعتبر كبينة للقسم المتعلق منه بتلك الحقائق .

أما عن النقطة الاولى فالقول المأثور « اذا كان كل شيء يحق للاتهام فليس كل شيء يصح له » ذلك لان في الامكان القول ان المعلومات التي وردت في افادة المتهم لا يتسنى الى الهيئة التحقيقية التوصل اليها ولكن هل هذه المعلومات لم تكن معلومة قبل ضبط

افادة موكلي . ان موكلي قد اوقف بتاريخ ١٦-٣-١٩٥٩ وأمليت عليه افادته أمام الهيئة التحقيقية في ٢٣-٣-١٩٥٩ وأحضر أمام المحكمة المحترمة في قضية الطيارين في ٢٤-٣-١٩٥٩ وكانت الصورة كاملة والمعلومات قد رتبت وجمعت من قبل الهيئة التحقيقية الخاصة أثناء التحقيق في قضية الطيارين الذين أعدموا . ولا بد للدفاع أن يذكر أن كثيرا من المعلومات التي امليت على موكلي كانت قد وردت على لسان الرئيس نافع داود في تلك القضية وعند احضار موكلي امليت عليه تلك المعلومات املاء وقسرا .

أما عن النقطة الثانية فان المادة (١٨١) من الاصول تمنع استعمال أي تأثير بواسطة الوعد أو الوعيد أو خلافهما بقصد حمل المتهم على افشاء أو كتمان أمر يعرفه . وجاءت الفقرة الاولى من المادة (١٩) من ذيل الاصول لسنة ١٩٣١ فحرمت على المحكمة الركون الى اقرار متهم وقع بنتيجة استعمال احدى **الطرق الاتية : - (١) اساءة المعاملة . (٢) - التهديد (٣) - الوعد بفائدة ، واعتبرته باطلا .**

وفي الحالات الاتية يكون الاعتراف غير مقبول أيضا : - **(١) - الوعد باطلاق سراح المتهم بكفالة او وعده بتجهيزه بطعام جيد في الموقف (٢) - الوعد بتخفيض عقوبة المتهم (٣) - تهديد المتهم بانه سيسبب شقاء عائلته او باخراجهم من دارهم.**

أما الفقرة الثانية فهي تصرح بأن الاقرار المستحصل بواسطة (١) - الاحتيال (٢) الوعد بالكتمان (٣) - حالة السكر لا يعتبر باطلا لمجرد هذا السبب اذا لم تجد المحكمة سببا اخر يستوجب عدم الاعتداد به . أما اذا وجد هناك اساءة معاملة أو تهديد أو وعد بفائدة فيدخل في شمول الفقرة الاولى ويكون باطلا من أساسه .

أما المادة (٢١) من ذيل الاصول لسنة ١٩٣١ فهي تفيد

بأنه بالرغم من عدم قبول الاقرار أصلا اذا وقع باحدى وسائل المادة (١٩) من الذيل الا انه اذا وجدت حقائق راهنة كمن يعترف باشتراكه في حادث سلب نتيجة تعذيبه ويدل على الاموال المسلوبة فالاعتراف هنا غير مقبول ولكن وجود المال المسلوب في المحل الذي دل عليه المتهم يؤخذ به .

فأين هي الحقائق الراهنة والامور المادية التي دلت عليها افادة موكلي ؟ وأي واقعة مادية توصل اليها التحقيق بنتيجة الافادة التي انتزعت من موكلي بالقوة ؟ لا سيما وان جهاز الاذاعة او غيره كان موجودا منذ ليلة ٧ـ٣ـ١٩٥٩ حسبما ورد في اضبارة القضية وقبل ضبط افادة موكلي واحضاره الى الهيئة التحقيقية بتاريخ ٢٢ـ٣ـ١٩٥٩ . هذا بالاضافة الى عدم قيام أي فعل ايجابي أو سلبي من قطعات الفرقة في كافة المناطق ما عدا اللواء الخامس في الموصل .

لقد كان من أبسط الحقوق التي نص عليها القانون ان يعاد استجواب موكلي من قبل هيئة تحقيق خاصة بخصوص ما ورد في افادته وأن يجرى التحقيق فيما أدعاه من تعذيب قامت به الهيئة التحقيقية الخاصة وأشخاص اخرين غير رسميين ومن ثم تجري محاكمتهم على ضوء ما يظهر من التحقيق السالف الذكر استنادا لحكم المادة (١٤٥) من الاصول الجزائية والى المبادىء القانونية العامة .

لقد أفاد موكلي بأن ما ورد في افادته كان قد املي عليه املاء . ولا شك أن املاء المعلومات هو غير الاعتراف الذي تكلمت عنه المادة (٢١) من ذيل الاصول لسنة ١٩٣١ . ثم هناك ملاحظة مادية حرية بالاهتمام ، ذلك أن الوقائع انصبت ما بين ٢٧ـ٢ـ١٩٥٩ و ٤ـ٣ـ١٩٥٩ . وقد حاول التحقيق أن يحضر وقائع مادية كبيرة الاهمية وكثيرة جدا بين التاريخين من سفر الى حلب وعقد اجتماع هناك وسفر الى الموصل واخر الى بغداد واخر الى

كركوك ومنها . وقد تخللت كل ذلك اتصالات ومداولات واجتماعات وتحضيرات خطيرة لا يمكن للعقل العادي أن يحصل عليها أو يديرها في مثل هذه الفترة القصيرة البالغة بضعة أيام اطلاقـــا .

٢ ـ شهادات شهود الاثبات : ـ

أ ـ شهادة المقدم يونس عطار باشي : ـ

هذا الشاهد لقد اوضح امام محكمتم المحترمة بان شهادته امام الهيئة التحقيقية كانت قد امليت عليه املاء بالقســوة والاكراه والتعذيب وقد نفى كل ما ورد فيها واكد بان الصحيح هو ما ادلى به امام محكمتكم المحترمــة . وبالرغم من ان هـذا الشخص قد دخل قاعة المحكمة بصفة شاهد وخرج منها بصفة متهم واصبح شاهدا ومتهما في آن واحد فاذا اعتبرناه متهمــا معترفا فان ما ادلى به لا يكون اعترافا لان المعلومات التي وردت في افادته امليت عليه املاء بالقوة والقهر هذا من جهة . ومن جهة ثانية ان افادة المتهم لا تصلح لان تكون دليلا على شريكــه في الجرم لانها ليست بشهادة ولا يسوغ للمحاكم ان تعتبر افـادة المتهم على رفيقه من البينات اذا كان متهما معه في دعوى واحدة. ويؤيد ذلك منشور محكمة تمييز العراق المـرقم آس/١٣/٢٢ والمؤرخ في ١٧ مايس / سنة ١٩٢٢ . أما اذا اعتبر شـاهدا فقد اوضح الوسائل التي اخذت بها شهادته من قبل الهيئــة التحقيقية مما لا يمكن قبولها اطلاقا لكون ارادته وحريته كانتـا مسلوبتين . ولم يكن له الاختيار فيما املي عليه وبالتالــي فلا يمكن الاستناد الى مثل هذه الشهادة في التجريـم استنـادا الى المادتين (١٠١ و ١٨١) من الاصول الجزائية والمادة (١٩) من ذيل الاصول لسنة ١٩٣١ كما ليس للمحكمة ان تصدر حكمـا الا بالاستناد الى شهادة قانونية مسليمة • هذا بالاضافة الى ان المعلومات التي وردت في افـادة الشاهد أمام الهيئة التحقيقية لا

تتفق مع طبيعة الاشياء وتدل على تلفيق واضح ان دل على شيء فانه يدل على بلادة المصنع لها . اذ كيف يعقل ان تكون المؤامرة ليلة ٤ـ٥/٣/٥٩ كما ورد في الاتهام وان يطلب المتهم عزيز احمد شهاب او قائد فرقته الى الشاهد السفر مساء هذا اليوم الى بغداد بزعم التأكد من صحة المؤامرة او عدمها مما تصبح معه واقعة سفره لرؤية والده المريض هي الصحيحة والمقبولة عقلا . اما الزعم بان المتهم سعيد الشيخ قد استقبل المقدم يونس عطار باشي المندوب المرسل في المطار فهو زعم باطل لعدم وجود اي قرينة ولو بسيطة عليه وكذلك الزعم بان سعيد الشيخ فتح تلفون الى كركوك في اليوم الثاني من وصول عطار باشي وكلها حلقات مصطنعة لا يوجد ما يربط حوادثها مع عصيان الشواف وتلقي ضوءا على التصنيع الذي جرى عند ضبط افادات الشهود والمتهمين .

ب ـ أما شهادة العقيد المتقاعد ابراهيم الكيلاني : ـ

فيرد عليها ما اوردناه على شهادة يونس عطار باشي من طعون قانونية واصولية وقد اوضح الشاهد المتهم امام محكمتكم المحترمة بان افادته قد امليت عليه من قبل الهيئة التحقيقية عندما كان فاقدا وبأن ثلاثة من اضلاعه قد كسرت وكذلك رجله اليسرى والتي لم يرفع عنها الجبس الا قبل عشرة ايام من تاريخ احضاره امام محكمتم المحترمة في ١٢ـ٨ـ١٩٥٩ وقد أوضح ان كل ما املي عليه امام الهيئة التحقيقية قد وقعه نتيجة للتعذيب الذي اصابه وشمل حتى استعمال الفلقة .
أما افادته الصحيحة التي ادلى بها أمام محكمتكم المحترمة فلم يرد بها ما يدل على ارتكاب موكلي اي فعل او تصرف يكون جريمة ورغم ذلك فهو متهم ترد عليه كافة الطعون التي اوردناها على شهادة الشاهد المتهم السابق .

ج ـ أما شهادة الشاهد نافع داود : ـ

فبالرغم من ان المتهم محكوم عليه بالاعدام وقد نفذ الحكم

فيه بعد احضاره امام محكمتكم المحترمـــة بثلاثة عشر ساعـة تقريبا فقد اصر وهو في هذه الحالة التي يعلم فيها انه سيفارق الحياة بان افادته امام الهيئة التحقيقية قد امليت عليه امـــلاء وبانه لم يكتبها او يوقعها بنفسه ولم يقرأها لتعذر ذلك . وقد اوضح الظروف غير الطبيعية والحالة المرضية السيئة عند املاء افادته قد صرح بان الصحيح هـو ما يدلي به امام محكمتكـم المحترمة ونفى جميع المعلومات التي حشرت في افادته تلـك . ولا شك ان محكمتكم تقدر الوضع النفسي لشخص محكوم عليه بالاعدام وقد انقطعت السبل بينه وبين الحياة فلا يقدم عـلى الكذب ولا شك ان ما يدلي به مؤخرا لا بد ان يكون هو الصحيح وان افادته امام الهيئة التحقيقية كانت مصطنعة .

د ـ أما شهادة فاضل الشقرة : ـ

فقد احضر هذا الشاهد قبل تنفيذ الحكم عليه بالاعـــدام بتسع ساعات تقريبا بعد ان شاع بأن الحكم قد صدق كمـا نشر في الصحف المحلية وكان حليق الرأس والمرض باد عليـه ورغم كل ذلك فقد بين بان موكلي كان يزجر بقوة وبانه رأى الدماء تسيل منه وكان مبطوحا على الارض فأي دليل على صحة تعذيب موكلي واكراهه على كتابة ما يملي عليه من ذلك . أما اعتقاد المحكوم عليه الشخصي فليس له قيمة قانونية اطلاقـا وكذلك طلب موكلي منه الشهادة لصالحه فلا يمكن ان يكـون جريمة لانه شاهده فعلا مطروحا على الارض كما شاهد الدماء تسيل منه وكـل ذلك لا يدل على كون موكلي مشتركـا في العصيان . ثم أي شهادة لشخص لم يبق بينه وبين الموت الاتسع ساعات وله أمل في تأخير تنفيذ اعدامه او ابدال عقوبة الاعدام بغيرها .

هـ ـ أما شهادة الرئيس الركن صلاح الدين عبد القادر : ـ

فقد اوضح هذا الشاهد امام محكمتكم المحترمة بان موكلي

سافر مرتين الى الموصل بسبب المجلس التحقيقي المنعقد في عقرة وبقي في المرة الاولى بضعة ايام ولم يكمل مهمته لغياب احد الشهود ، وفي المرة الثانية بقي هناك يومين ثم عاد الى الفرقة وكان سفره يوم الاربعاء او الخميس السابق على عصيان الشواف والذي يصادف ٢٥ـ٢ـ١٩٥٩ اذا كان السفر يوم الاربعاء و٢٦ـ٢ـ١٩٥٩ اذا كان السفر يوم الخميس وهذا ما ينفي نفيا قاطعا سفر موكلي الى سوريا .

شهود الدفاع : ـ

لقد شهد العقيد **سعيد الصقلي** ان موكلي قد خابره من الموصل يوم الخميس المصادف ٢٦ـ٢ـ١٩٥٩ للسؤال عن ولده وقد ايد اخبار موكلي له بعدم امكانه الاستمرار في التحقيق حول الاسلحة لهطول الامطار وايد وجود مخابرات رسمية حول تهريب الاسلحة من سوريا بين الفرقة والقيادة وبين الفرقة والاستخبارات العسكرية .

وشهد المقدم **نافع سليمان** بمشاهدته لموكلي في الموصل احد ايام الجمع في الاسبوع الاخير من شباط وكان ذلك قبل مؤامرة الشواف مع العلم ان يوم الجمعة من الاسبوع الاخير من شباط يصادف يوم ٢٧ـ٢ـ١٩٥٩ .

وشهد الشاهد **سعيد عبد الرحمن** بانه رأى موكلي في الموصل يوم ٢٧ شباط المصادف يوم الجمعة وطلب منه غطاء ديلكو لسيارته .

ويتضح من شهادة شهود الدفاع الثلاثة وشهادة شاهد الاثبات الرئيس الركن صلاح الدين عبد القادر بان موكلي كان يوم ٢٦ـ٢ـ١٩٥٩ و ٢٧ـ٢ـ١٩٥٩ في الموصل ولم يغادرها الى أي جهة كانت وهما اليومان اللذان يزعم بهما الاتهام بان موكلي كان فيهما خارج العراق ممايصبح معه هذا الزعم ليس له اساس من الصحة . ويؤكد قول موكلي بان افادته امليت عليه

املاء وبالقوة والاكراه .

وأخيرا يتضح من الشهادات والادلة والظروف والملابسات الاخرى بان موكلي الذي كان في كركوك (والعصيان في الموصل) لم يقم باي عمل مادي أو فعل يدل على اشتراكه في العصيان عند وقوعه أو قبله أو بعده .

اما شهادة عبد المجيد البكري الذي كان مساعدا لمدير تجنيد كربلاء واتهم في كثير من التصرفات المالية وقدم للمحاكمة وحكم عليه بالسجن لمدة ستة اشهر وفصل من الجيش وقد أوقف منذ الثورة المجيدة كما ورد في الصفحة ١١٩ وما بعدها من الجزءالاول للمحاضر الرسمية لجلسات المحكمة العسكرية العليا الخاصة » وقد اعترف في افادته في قضية غازي اداغستاني بانه كان قد انضم الى خلايا تخريب الجسور والطرق .. الخ .

لا شك ان هذا الشخص تقدم لاداء الشهادة مدفوعا بالحصول على مغنم شخصي وقد اوضح الاغراء الذي استعمل مع موكلي والمتهم ابراهيم الكيلاني لاقناعهم على ترديد الاقوال التي امليت عليهم امام الهيئة التحقيقية .

أما قول الشاهد انه سمع من موكلي اثناء تكلمه مع اشخاص آخرين بأنه سافر الى سوريا واتصل بعبد الحميد السراج فقد تردد الشاهد وذكر بان سماعه كان اثناء كلام موكلي مع اخرين لم يعين اسم واحد منهم مع العلم ان المفروض انه يعرفهم لانه ساكن معهم في غرفة واحدة كما اوضح هو ذلك . وقد زاد مضيفا كلمة تقريبا . ثم رجع واكد سماعه وأضاف بان موكلي قد سكت عند دخوله ولم يسمع إلا اللفظ الذي ذكره .

ان التصنيع والتلفيق واضح في شهادة الشاهد ولم يكن حضوره لاداء الشهادة حسنة لله تعالى وانما كان لغرض في نفس يعقوب هذا بالاضافة الى ان شهادة الشاهد قد وردت على السماع فهي لا تعتبر قانونا بموجب المادة (٢٥) من الاصول لان موضوع

الشهادة هو سفر موكلي وهو واقعة مادية محسوسة . ورغم كل ذلك وعلى اسوأ الظروف فان ذلك يعتبر اقرارا خارجا عن مجلس القضاء لا يعتد به قانونا .

اما شهادة محمد سليم فقد أيد هذا الشاهد ان موكلي لم يطلب منه الشهادة لصالحه وعلى كل حال فان شهادة الشاهد المذكور لا تمس موكلي من قريب أو بعيد .

الدفاع القانوني : ـ

طلب الادعاء العام تطبيق المواد (٩ و ٢٢) من قانون تعديل قانون العقوبات البغدادي رقم (٨) لسنة ١٩٥٩ والمادة (١١) من مرسوم الادارة العرفية لسنة ١٩٣٥ بدلالة المواد (٥٣ و ٥٤ و ٥٨) من قانون العقوبات البغدادي . فما هي اركان المواد المذكورة وهل هناك فعل أو تصرف يمكن اسناده الى موكلي وينطبق على أحكام احدى المواد المذكورة ؟

آ ـ المادة (٩) من قانون تعديل قانون العقوبات البغدادي : فهي تشترط ١ ـ استعمال القوة والعنف لاقتطاع جزء من العراق أو فصله عنه أو الحاقه بدولة أجنبية ٢ ـ القصد الجنائي .

فمن الركن الاول لا يوجد اي دليل قانوني يمكن الاقتناع منه على ان موكلي قام باي فعل أو عمل لاقتطاع جزء من العراق أو فصله أو الحاقه بدولة اجنبية . وبالرغم من عدم جواز اعتبار افادته في الهيئة التحقيقية دليلا سليما في الحكم (كما بينت ذلك عند مناقشتها) فلم يرد فيها اطلاقا ما يشير الى اقتطاع جزء من العراق أو الحاقه بدولة أجنبية كما لم يرد في الافادات الاخرى جميعها ما يدل على هذه الغاية اطلاقا . واذا انعدم الركن الاول انعدم الركن الثاني وهو القصد الجنائي . اذ لا يوجد اي قرينة او تصرف يدل على ان نية موكلي قد انصرفت الى تحقيق اقتطاع جزء من العراق أو الحاقه بدولة اجنبية .

ب ـ المادة (٢٢) من قانون تعديل قانون العقوبات البغدادي ـ « ان الفقرة الاولى منها تتطلب : ١ ـ استعمال القوة والعنف. ٢ ـ بقصد قلب النظام الجمهوري . ٣ ـ بواسطة احدى الوسائل المنصوص عليها في المادة المذكورة . ولم يثبت ان موكلي قد استعمل القوة في كركوك او غيرها أو شرع في استعمالها كما لم يقم بأي فعل مادي او معنوي سواء كان وقت العصيان او بعده او قبله ولم يستعمل القنابل او الديناميت او الاسلحة النارية ولا يوجد ما يدل على استعانته بعصابات مسلحة أو مخربين ادخلهم البلاد كما اوضحنا ذلك عند مناقشتنا الادلة . ولا يوجدفي أوراق القضية ما يدل على ان الغرض من العصيان كان قلب نظام الحكم من جمهوري الى ملكي مثلا أو غيره .

أما الفقرة الثانية من المادة المذكورة فهي تشترط : ١ ـ فعل مادي هو الاعتداء على حياة رئيس الجمهورية أو رئيس الوزراء أو القائد العام للقوات المسلحة . ٢ ـ القصد الجنائي أي ان يعمد الجاني الى هذا الاعتداء فعلا ويهيء الوسائل ويصمم عليها . كل ذلك بسوء نية ولا يوجد ما يدل على قيام موكلي بفعل الاعتداء أو شروعه فيه اطلاقا .

ج ـ المادة (١١) من مرسوم الادارة العرفية لسنة ١٩٣٥ « ـ وهي تنص على ما يلي » : ـ

١ ـ حمل السلاح ضد الحكومة أو قواتها العسكرية أو استعماله . ٢ ـ الاشتراك في عصيان مسلح ضد الحكومة . ٣ ـ الاشتراك بعمل من شأنه تخريب خطوط المواصلات أو المخابرات للقوات العسكرية او تعطيلها او تخريب الوسائط النقلية للقوات المذكورة . ٤ ـ الاشتراك في مساعدة العصاة عن طريق تقديم الاسلحة والذخيرة والعتاد لهم . ٥ ـ القيام ببث الدعاية بين افراد القوات العسكرية او الشرطة لاضعاف قواتها المعنوية أو لحملهم على عدم القيام بواجباتهم . ٦ ـ التحريض على

ارتكاب الافعال السابقة . ٧ ـ التجسس لمصلحة العصاة ضد الحكومة .

ولو دققت المحكمة المحترمة في وقائع القضية وأدلتها لما وجدت اية فقرة من الفقرات المذكورة تنطبق على افعال موكلي سواء كانت قبل العصيان او اثنائه او بعده لان فقرات المادة المذكورة تتطلب افعالا ايجابية تنصرف اليها ارادة الجاني لتحقيق احدى الغايات المنصوص عليها بالاضافة الى ان العصيان قد وقع في الموصل وموكلي كان في كركوك ولم يقم اي دليل أو قرينة على قيام القطعات الموجودة فيها باي فعل من الافعال المنصوص عليها في المادة المذكورة .

أما المواد (٥٣ و ٥٤ و ٥٨) من ق.ع.ب. المتعلقة بالاشتراك فقد اتفق الشراح على ان الاشتراك لا يتحقق الا بتوفر ثلاثة اركان (١) ـ ارتكاب فعل ايجابي باحدى الطرق التي عينها القانون وهي التحريض أو الاتفاق او المساعدة (٢) ـ الركن الادبي وهو قصد احداث جريمة اي ان تكون عند الشريك نية ارتكاب الجريمة فتنصرف اليها ارادته (٣) ـ ان تقع الجريمة بناء على هذا الاشتراك .

مما لا شك فيه ان لموكلي افادة امام الهيئة التحقيقية وقد اوضحنا عدم امكان القناعة بصحتها وبالتالي فليس هناك دليل مادي أو معنوي على ارتكاب موكلي اي فعل مما يتطلبه الركن الاول في الاشتراك وكذلك يجب بالاضافة الى وجوب توفر الاتحاد في القصد والتعاون بين الفاعلين توفر قصد المشاركة في الجريمة وقت ارتكابها لا بعدها ولم يثبت اشتراك موكلي لعصيان الشواف بأي شكل من الاشكال اذ ان جميع الاعترافات المزعومة لم تربط ما بين الحوادث وبين عصيان الشواف اذ لا يوجد من الادلة ما يمكن القناعة منه بأن هناك اتفاق بين موكلي والشواف على خطة العصيان كي يمكن مساءلته عن جريمة وقوع العصيان كما

لم يثبت ان قطعات الجيش الاخرى بعد وقوع العصيان قد تجاوبت معه بعد علمها به سواء كان في الفرقة الثانية او غيرها. ان شراح القانون قد اجمعوا على ان الاشتراك في الاعمال التحضيرية لجريمة ما لا عقاب عليه وكذلك الموقف السلبي لا يعد اشتراكا وقد نصت المادة (٥٩) من ق.ع.ب. في فقرتها الاخيرة على ما يلي : — « ولكن لا يعد شروعا في الجناية أو الجنحة مجرد العزم على ارتكابها ولا الاعمال التحضيرية لذلك » فمن هذه الجهة حتى لو فرض ان افادة موكلي إمام الهيئة التحقيقية كانت صحيحة وهذا محال فان ما ورد فيها لا يكون جريمة لعدم وجود ارتباط بين العصيان الذي حصل في الموصل وبين موكلي في كركوك .

حضرات القضاة المحترمين : —

كتب فولتير بمناسبة قضية مونت باي ما يلي : —

« اذا قام عشرون احتمالا ضد المتهم وهو امر نادر جدا واحتمال واحد في صالحه فانه يعادل في قوته كل واحد من تلك الاحتمالات على حدته فلا اقل من ان تكون نسبة اجرامه معادلة لواحد من عشرين ومن البديهي ان القاضي لايجازف في مثل هذه الحالة بدم بريء مجازفة تعادل عشرين على واحد ولكن اذا تمادى المتهم على الانكار معوجود احتمال واحد في مصلحته فان هذين الاحتمالين بتقويتهما احدهما الاخر يعادلان العشرين احتمالا المضادة لمصلحته » .

فما هي الاحتمالات التي في جانب موكلي والتي عليه؟ هناك افادة واقوال لموكلي وقد ثبت عدم صحتها لاسباب بينتها سابقا. وهناك افادة للمتهم يونس عطار باشي وافادة للمتهم ابراهيم الكيلاني وافادة لمحكومين بالاعدام هما نافع داود وفاضل الشقرة وكلها قد أوضح الدفاع بانها ليس لها سند من القانون والواقع .

وقد اوضح شهود الدفع وشاهد الاثبات صلاح عبد القادر استحالة ذهاب موكلي الى خارج العراق كما اوضحنا الوقائع

المادية التي لا يرقى اليها الشك والتي تنفي قيام موكلي او اشتراكه بالعصيان .

قضاة الشعب : ـ

ان الانسان لم تتغير طبيعته منذ العصر القديم الذي كان الجمهور فيه يصيح في (بيلاطس) طالبا منه صلب المسيح وما كان المسيح بامرىء سوء كما اننا لا نستغرب المطالبة برأس هذا المتهم الاعزب العاجز من قبل الاتهام الذي لم يطلب البراءة في هذه المحكمة ولو مرة واحدة في حين اصدرت محكمتكم المحترمة عدة قرارات ببراءة عدد ممن احيلوا عليها وممن طالب مقام الاتهام بادانتهم وبرؤوسهم » . ولكننا نقول ان المشنقة لا تؤدي الى خدمة لان من يحسب المشنقة تؤدي الى خدمة لا شك انه يحارب الانسانية ويقف في طريق التقدم لانه يحارب قدسية الحياة البشرية والحكم الانساني وان الله يطلب ان يدعى الى سبيله بالحكمة والموعظة الحسنة والزعيم يطلب ذلك مرارا وتكرارا وانني في هذه اللحظة اترك بين ايديكم مستقبل هذا الشاب اتوسل اليكم ان تستدعوا امام عدالتكم بقوة خيالكم روح الزعيم المنقذ عبد الكريم في احد ضباطه المخلصين . واني اذ اطلب الكلمة التي لا تسألون عنها الا أمام الله وامام ضمائركم وانا على يقين من انكم ستستجيبون الى صوت الضمير والحق فتقررون براءة المتهم الماثل امامكم .

ولسيادتكم عظيم الاحترام .

المحامي شاكر الرحيم
وكيل المتهم
عزيز احمد شهاب

دفاع محامي الشهيد الرئيس الركن داؤد سيّد خليل

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

سيادة رئيس المحكمة العسكرية العليا الخاصة . حضرات الاعضاء المحترمين

عندما اختارني المتهم للتوكل عنه لم اتردد قط في ان البي نداءه والذي حفزني الى ذلك اسباب ثلاثة . اولها - اني عراقي والشمائل العراقية من ابرزها النجدة . وثانيها ان مهنة المحاماة فوق انها علم وخلق فهي نجدة أيضا . وثالث هذه الاسباب ولعله من الحق ان يكون اولها في الاهمية ان هذه المحكمة التي اتشرف بالترافع امامها لم تعد محكمة تقول كلمتها الفاصلة داخل جدران اربعة ثم تعلن بعد ذلك خلاصة حكمها على الناس بل شاءت ان تعرض اجراءاتها واحكامها كاملة على العراقيين وعلى العالم اجمع ليكون الناس كلهم محكمين وناقدين وشهودا عدولا لذلك فان مشاركتي في الدفاع عن المتهم مع من شارك من الزملاء عن الاخرين اعلان للعالم على أن المحكمة لم تتنكب سبيل العدل ولم تتصرف تصرفا ضارا بحق دفاع المتهم وانها قد لاحظت التوازن بين الاتهام والدفاع على حد سواء .

واذ كان الادعاء العام على ما يصفه احد فقهاء القانون الايطالي محام بغير حماسة المحامين وقاض بغير حيدة القضاة وواجبه وطبيعة عمله يتطلبان منه ان يحافظ على توازنه النفساني بين هذين الحدين المتناقضين فان المحامي ليعالج الحقائق كما يعالجها المؤرخ يمر بالاحداث الثابتة فيأخذ منها ما يأخذ ويدع منها ما يدع وفقا للخطة العامة التي وضعها لنفسه والمحامي أو المؤرخ يخون شرف مهنته اذا هو غير الحقيقة باناخترع الحقائق

اختراعا ولكنه لا يرتكب اثما اذا هو ركز عنايته في جمع الحقائق التي تهمه وتؤيد وجهة نظره دون غيرها لتنسيق عناصرها بحيث تخدم غرضه وبعبارة اخرى فله ان ينتقي من الحقائق ما يلائمه ولكن ليس له ان يخلق هذه الحقائق أو يلبس الباطل ثوب الحق وسوف لا احاول قط انتقاء الحقائق التي تهمني وتؤيد وجهة نظري وانما ساعرض على المحكمة المحترمة كافة الوقائع التي توافرت لديها ونزنها معا في ميزان الحق والعدل والقانون .

وللمحكمة بعد ذلك الكلمة الفصل ..

حضرات القضاة ..

ذكر الادعاء العام في اتهامه ضد المتهم الفقرة التالية ـ :

(انه كان قطب التكتل المريب في اربيل وعلى اتصال دائم مع محمود عزيز وخضر محمد وعزيز شهاب وبعلم آمره المتهم منير فهمي الجراح وكان على علم تام بساعة الصفر لمؤامرة الخائن الشواف فقطع خطوط البريد ومنع ارسال برقيات التأييد للزعيم وجلب الجنود الذين يعتمد عليهم مع قسم من الانضباط لفرض السيطرة على مقر اللواء وعند فشل المؤامرة تشبث بالحاح بغية الحصول على اجازة مرضية طويلة كما سحب كافة موجوداته النقدية من البريد وكل ذلك بقصد الهروب وتخليص نفسه من العقاب) .

لقد حرصت على ان ادون الفقرة التي وردت ضد المتهم بكامل حروفها وساحاول الان ان اعرض بايجاز ما توافر من ادلة لنفي أو تأييد هذا الاتهام .

فاما القول بان المتهم كان قطب التكتل المريب في اربيل . فمن حقي ان اتساءل أي تكتل مثل هذا حدث في اربيل ومع من جرى هذا التكتل .. ؟ فاذا كانت انتخابات دار الضباط في اربيل هي المقصودة بذلك فما هي علاقة هذه الانتخابات بالعصيان في الموصل ؟ مع العلم ان كل الانتخابات التي تجري في جميع انحاء

جمهورية العراق لجميع النوادي العسكرية والمدنية تكون فيها قائمتان او اكثر وهذه صورة من صور الديمقراطية الصحيحة . كما لم يرد على لسان احد الشهود ان هذا التكتل المزعوم كان لغرض آخر .

لقد سمعتم ما قال المقدم النبوي والعقيد القاضي بان التلفونات اخذت تتوارد من قبل الاهلين عليهما للاعتداء على المتهم وحجتهم في هذا الاعتداء قوية ضخمة ، حجتهم انهم سمعوا ان قسما من الضباط في الموصل قد سحلوا وقد سمعتم المقدم النبوي يقول بانه هو الذي حال دون هذا الاعتداء حذار ان تتوسع الاعتداءات كما جرى في الموصل . ان شيئا ما لم يحدث في اربيل او في الوحدة فقد كان كل شيء هادئا وطبيعيا . وقد اتصل زعيمنا الاوحد مع آمر اللواء العقيد الجراح فسمع منه استنكاره لتصرف الشواف الجنوني وجدد له ولاءه وابدى استعداده لتنفيذ كل امر يتلقاه منه حتى ان المقدم النبوي نفسه يقول في شهادته امام محكمتكم بان آمر اللواء قد شجب تمرد الشواف الجنوني واسهب اسهابا في شهادته عما صدرت منه من عبارات في هذا الشأن .

ويقول الاتهام بان اتصالات جرت بين موكلي وبين محمود عزيز وخضر محمد وعزيز شهاب .

ضباط في الموصل يفدون الى مقر القيادة في كركوك أو يسافرون الى بغداد بالسيارة فيمرون بطبيعة الحال في اربيل لانها في طريقهم الى كركوك وبغداد فهل من اللياقة في شيء ان لا يمروا على اخوانهم لمجرد التحية او الاستراحة بعض الوقت ؟ وهل في هذه التحية ما يريب ؟

ان موكلي ضابط استخبارات ومن حقه لا بل من واجبه ان يتصل ويستطلع فهل ان مجرد الاتصال التلفوني او الزيارة العابرة تعتبر تآمرا ويعتبر هو قطب التآمر والتكاتل المريب ؟

وارجو ان لا يكون مفهوما بان الادعاء العام يفترض ادانة المتهم حتى تتم براءته اذ على سلطة الاتهام ان تطلب الادانة او البراءة على حد سواء وعلى ضوء ما يتيسر لها من ادلة ثبوتية واحاطة تامة بظروف القضية ويعتقد الدفاع مما يتيسر له من ادلة واحاطة بان موكلي هو اقرب الى البراءة منه الى الادانة نظرا لما قدمه الاتهام من الادلة والقرائن ضده .

ولو كان المتهم يجلس في غرفة مستقلة لقيل انه تحدث بما يريب لو كان الزائر مريبا ولكن كيف يقال بأن هناك تكتل وان المتهم كان قطبه وهو في غرفة يشغلها معه اناس اخرون .

سيادة الرئيس

ان الاتهام يقول ان موكلي كان عالما بساعة الصفر وعندما قال هذا لم يعززه بدليل وانما هو القى الاتهام القاءا دون دليل ويبدو انه اراد ان يعزز هذا القول بدعوى قطع خطوط البريد ومنع ارسال برقيات التأييد للزعيم وجلب الجنود الذين يعتمد عليهم مع قسم من الانضباط لغرض السيطرة على مقر اللواء ثم تشبثه بالاجازة وسحبه امواله من البريد .

ان قطع خطوط البريد كانت كذبة لفقها احد الشهود فقد بني هذا التلفيق على السماع أيضا وقصة قطع الخطوط لم تكن حقيقة واقعة ذلك بأن سيادة الزعيم الاوحد ورئيس اركان الجيش وقائد الفرقة الثانية قد اتصلوا ، فعلا ، في مقر اللواء في اربيل لا بل ان الاتصال الوحيد بين بغداد والموصل كان عن طريق اربيل كما ورد على لسان بعض الشهود بعد ان امتنعت الموصل عن ان ترد على النداءات الواردة اليها من بغداد وحتى العقيد القاضي شهد امامكم ـ لا في معرض الدفاع عن المتهم ولكن في معرض اخر ـ بان العقيد فتاح الشالي والسيد فؤاد عارف قد اتصلا به تلفونيا مستفسرين عن الوضع فطمنهما . فاذا كان المتهم قد قطع الخطوط ومنع الاتصال فكيف تم لهؤلاء السادة

ان يكلموا اربيل ؟ . ولم ينقطع الاتصال بين اللواء وبين توابعه فان متصرف اللواء ومدير الشرطة كانا على اتصال دائم بالاقضية والنواحي التابعة للواء اثناء العصيان وبوسع المحكمة ان تسأل المتصرف ومدير الشرطة عن صحة ذلك . وعليه فلا قيمة لشهادات هؤلاء الشهود الذين اسندوا للمتهم هذا التصرف لان الواقع قد كذبهم ولا يعول على مثل هذه الشهادات قانونا كما لا تؤخذ دليلا للاثبات .

واما قول الشاهد معتصم سعيد بان المتهم منع ارسال برقيات التأييد للزعيم فيكذبه اطلاع محكمتكم على اصل البرقيات في اربيل وعلى الاشارات المدونة عليها بالابراق وعلى صورها المحفوظة في دائرة البرق في بغداد باعتبارها دائرة استلام وقد كفيتكم عناء التحري لتكذيب هذه الشهادات وها أنا ذا اقدم اليكم جريدتي الاهالي واتحاد الشعب ليومي ١٠ و ١١ـ٣ـ٩٥٩ ففي الصفحة الاخيرة لجريدة الاهالي برقية من يوسف الشيخ عن عشرة تواقيع ونشرت جريدة اتحاد الشعب على الصفحة الرابعة برقية مفصلة من اربيل تبحث عن اجراءات جماهير اربيل وسهرها طيلة ليلة المؤامرة وتظاهرها بعد سماعها مقتل الشواف تأييدا للجمهورية وزعيمها . ومن الطبيعي ومواد الجرائد آنذاك كثيرة والبرقيات تنهال بالمئات والالوف ان يتأخر نشر البرقيات بعض الوقت فتضطر الجرائد حتى الى الاختصار والتنويه عنها دون تفصيل كما ورد في الصفحة الخامسة من جريدة اتحاد الشعب المبرزة لا بل ان هذا الشاهد قد كذب نفسه بجوابه على سؤال من المحكمة نفسها حين قال بعد ذلك في شهادته بان دائرة البريد قد اضطرت عند منتصف ليلة ٨/٩ ـ ٣ ـ ٥٩ بان تفتح خطا تلفونيا على دار الاذاعة في بغداد رأسا لتملي عليها برقيات التأييد الصادرة من اللواء .

ولعل ما يستدعي الاستغراب ان يعتبر الحصول على الاجازة وسحب قسم من نقود المتهم من صندوق التوفير دلائل جرمية

فاي غرابة في حصول الموظف على اجازة اعتيادية او مرضية وكيف يعتبر من قصد السفر الى بغداد او كركوك بصحبة انضباط عسكري وسيارة عسكرية وباذن من آمره علانية وعلى مشهد من الضباط والجنود قاصدا الهرب ؟ وكيف يعتبر الدليل على الهرب سحب بعض نقوده من صندوق التوفير وهو مسافر الى بلد غير محل سكناه الاعتيادي ومثل هذا السفر يقتضيه الانفاق بطبيعة الحال واي مبالغ هذه التي سحبها والتي اعتبرت دليلا على اشتراكه في التآمر وهي لم تتجاوز الـ (١٣٠) دينارا من اصل (١٧٠) دينارا ارسل مائة دينار منها الى اهله لتسديد قسط المصرف العقاري والاستعانة بالباقي على العيش وحمل معه ٣٠ دينارا فقط هي التي وجدت عنده .

ولقد اطلعت المحكمة على الدور المحكم المؤسف الذي لعبه البعض في ايهام السلطات بانه حاول الهرب فبينما يقول المقدم النبوي بانه هو الذي نصح المتهم بان يغادر اربيل خوفا على حياته وان يحصل على اجازة مرضية ـ وان المتهم قد اخذ رأيه ـ نرى العقيد القاضي يقول امام محكمتكم المحترمة بانه طلب من السيد عوني يوسف رئيس محكمة استئناف منطقة كركوك آنذاك ان يسعى لدى الطبيب لعرقلة منحه الاجازة وقد تم له ذلك واقتصرت الاجازة على ثلاثة ايام فقط يقضيها داخل المقر • وشاء الله ان تجلى الحقائق اكثر فأكثر على لسان الشهود انفسهم فقال العقيد القاضي ـ بناء على سؤال من المحكمة ـ انه اتصل بالزعيم طه الشيخ احمد بمقر وزارة الدفاع بعد منح المتهم اجازة اعتيادية لمدة اسبوع من آمره والقى في روع الزعيم طه بان المتهم متآمر وانه يحاول الهرب وكانت مقالة السوء آنذاك سريعة التصديق فصدر الامر باعتقاله برقيا وهو في طريقه الى بغداد بصحبة انضباط عسكري كان قد ذهب معه للرفقة والحماية فاذا بالرفيق يصبح حارسا على المتهم • هذه المناورات التي جرت بين كل من العقيد القاضي المقدم النبوي هي التي ادت الى ان يقف موكلي

متهما في قفص الاتهام لا لذنب جناه .

وها قصة هذا النفر من الجنود الذين نظموا للحراسة في مداخل المدينة تعزيزا للامن والتي قالوا عنها انهم لم يزيدوا على العشرين عدا ؟ امر باحضارهم آمر اللواء ثم سحبوا بعد ملاحظات أبداها المقدم النبوي للآمر على ما قال وعادوا ادراجهم بعد ساعة أو ساعتين .

احتياط تم للحماية بامر الامر ومنتسبيه كالاحتياط الذي زعم الشاهد العقيد القاضي انه اجراه في مقره دون علم احد فلماذا لم يكن الاحتياط الاول مريبا ويكون الثاني سليما ؟

ثم ما الذي فعله هؤلاء الجنود كي يذكره الاتهام دليلا على اجرام المتهم ولو كان تنسيبهم من صنعه أو يهدف الى شيء لما صرف الجنود بعد قليل ولأعتقلوا من اعترض على وجودهم او لظنوا فيه الظنون .

حضرات القضاة : ـ

وجه الادعاء العام لموكلي تهمة وفق المادتين (٩ و ٢٢) من الباب الثاني عشر من قانون تعديل ق.ع.ب. رقم (٨) لسنة ٩٥٩ والمادة (١١) من مرسوم الادارة العرفية رقم (١٨) لسنة ١٩٣٥ بدلالة المواد (٥٣ و ٥٤ و ٥٨) من ق.ع.ب. وطلب تجريمه بموجبها .

وقبل ان اخوض في استعراض نصوص هذه المواد باختصار لا بد لي ان اعرض على المحكمة المحترمة حقيقة ثابتة سافرة تعرفها المحكمة نفسها ويعرفها الخاص والعام في العراق وهي ان عصيان الشواف قد جرى في الموصل وقد اعلن في يوم ٨ اذار وفي صباح اليوم التالي قتل الشواف وقبر العصيان في مهده ساعة قتله فما الذي حدث في اربيل خلال هذين اليومين من افعال وتصرفات تشير ولو اشارة بعيدة الى اشتراك قوات اربيل كلا أو قسما بالعصيان او تجاوبها معه ؟

ان الهدوء كان شاملا القوات العسكرية والاهلين في اربيل

على السواء لم يحدث حادث واحد مكدر وان كانت النفوس قلقة ومن حق كل مخلص ان يقلق فان عصيان الشواف قد ادى الى اضطراب ابناء العراق جميعا لانه لو لم يكتب الله للمؤامرة ان تقبر في مهدها وبسرعة خاطفة لكانت نكبة البلد بها عظيمة ولانجرت الى حرب اهلية لا يعلم الا الله مدى اضرارها فكفانا الله فتنة لم تكن لتصيب الذين ظلموا خاصة .

هذه يا سادتي حقيقة واقعة ان شيئا لم يحدث في اربيل الزعيم الاوحد يتصل بآمر اللواء فيسمع منه ما يسره اخلاص للجمهورية . استعداد للبذل والفداء والهدوء يشمل الجيش والاهالي على السواء . فكيف توجه التهمة للمتهم وفق المادة التاسعة من قانون تعديل ق.ع.ب. وهي التي تعاقب على استعمال القوة أو العنف لاقتطاع جزء من العراق وفصله عنه أو الحاقه بدولة اجنبية ... ان اية قوة لم تستعمل في اربيل اطلاقا ولا استعمل اي عنف فكيف يراد تطبيق هذه المادة ؟.

ثم كيف توجه للمتهم وفق المادة (٢٢) من قانون تعديل ق.ع.ع. والفقرة الاولى منها تشترط ان يحاول المتهم بالقوة أو العنف قلب النظام الجمهوري وان هذه المحاولة لم تحدث اطلاقا ولا استعمل القوة او استعمل عنفا بحال من الاحوال. وفي الفقرة الاولى منها تعاقب كل من استعمل القنابل او الديناميت او المواد المتفجرة او الاسلحة النارية فأية ادوات جرمية من هذه المواد قد استعملت من قبل المتهم او من غيره في اربيل ؟ .

وعاقبت احدى جمل الفقرة الاولى من المادة (٢٢) على من استعان بعصابات مسلحة او مخربين ادخلهم الى البلد لغرض قلب النظام الجمهوري ولم يحدث ذلك بتاتا .

والفقرة (ب) من هذه المادة تنص على عقاب من حاول الاعتداء على حياة رئيس الجمهورية او من يقوم مقامه قانونا او رئيس الوزراء أو القائد العام للقوات المسلحة .

وان هذا لم يتحقق مطلقا كما هو واضح للمحكمة المحترمة.

اما المادة (١١) من مرسوم الادارة العرفية فلفقراتها السبع ابعد ما تكون عن مجال تطبيقها على موكلي وسأستعرضها عليكم باختصار.

فالفقرة الاولى تشترط حمل السلاح ضد الحكومة أوقواتها العسكرية أو قوات الشرطة او استعمال السلاح فعلا ضد أي موظف من موظفي الحكومة أو مستخدميها. والثانية تشترط الاشتراك في العصيان المسلح ضد الحكومة. والثالثة تعاقب المشترك بأي عمل من شأنه تخريب خطوط المواصلات أو المخابرات للقوات العسكرية او تعطيلها او تخريب أو تعطيل الوسائط النقلية للقوات المذكورة. وعاقبت الفقرة الرابعة على الاشتراك في مساعدة العصاة عن طريق تقديم الاسلحة والذخيرة أو العتاد لهم. وعاقبت الفقرة الخامسة على بث الدعاية بين افراد القوات العسكرية او الشرطة لغرض اضعاف قواهم المعنوية أو لحملهم على عدم القيام بواجباتهم ونصت الفقرة السادسة على عقاب من حرض على ارتكاب الافعال السابقة. وعاقبت الفقرة السابعة والاخيرة على التجسس لمصلحة العصاة ضد الحكومة داخل المنطقة المعلنة فيها الاحكام العرفية.

هذه هي فقرات المادة (١١) من مرسوم الادارة العرفية واذا كان الوضع مستتبا في اللواء والمدينة على السواء، وكان اللواء على اخلاصه للجمهورية وللزعيم، كما تأكد ذلك الزعيم بنفسه عندما تحدث بالتلفون مع آمر اللواء، والا لاحاله على التقاعد فورا ولطالب القوات المسلحة والاهلين بالقبض عليه كما اتخذ هذه الاجراءات بحق الخائن الشواف فنفذ امره كما طلب لا بل اكثر مما طلب اذ قضى افراد القوات المسلحة على الخائن الشواف دون انتظار محاكمته.

واذا لم يظهر من اي شخص ضابطا كان أو جنديا اي تجاوب

مع عصيان الشواف فكيف يراد تطبيق المادة (١١) من مرسوم الادارة العرفية وهي تشترط في كافة فقراتها الاشتراك في العصيان والتخريب او حمل السلاح فعلا ضد الحكومة اي الانقضاض على السلطة القائمة . وأي انتفاض على السلطة الشرعية في البلاد لم يحصل في اربيل اطلاقا .

ذكر الادعاء العام بأن المتهم معاقب بدلالة المواد (٥٣ و ٥٤ و ٥٨) ق.ع.ب

والمادة (٥٣) تبحث عن الفاعل الاصلي وهو من يرتكب الجريمة وحده أو مع غيره ومن يشترط في ارتكابها اذا كانت تتكون من عدة افعال فيأتي عمدا عملا او اكثر من الاعمال المكونة لها . ان العصيان قد تم في الموصل وقبر في الموصل ولم يحدث في اربيل حادث انتفاض على السلطة حتى ولا حادث واحد مكدر فكيف والمتهم لم يغادر اربيل ان يعتبر فاعلا اصليا في جريمة عصيان الشواف . ثم كيف يراد اعتباره شريكا بموجب المادة (٥٤) ق.ع.ب والاشتراك يجب ان يتم باحدى طرق ثلاث وردت في هذه المادة على سبيل الحصر وهي التحريض على ارتكاب الفعل المكون للجريمة بشرط ان يقع الفعل بناء على هذا التحريض ، والاتفاق على ارتكاب الجريمة اذا وقعت الجريمة بناء على هذا الاتفاق . واعطاء اسلحة أو آلات أو وسائل اخرى شريطة ان تستعمل في ارتكاب الفعل الموكون للجريمة ، مع علمه بالجريمة ، وبأن هذه الالات ستستعمل في ارتكابها أو المساعدة بأية طريقة اخرى في الاعمال المجهزة أو المسهلة او المتممة لها .

فهل كان موكلي هو الذي حرض الشواف على العصيان أو رتب معه خطة العصيان أو اتفق معه او اعطاه الاسلحة ؟. ان شخصا ما لم يقل بذلك حتى من اشد الشهود رغبة في الانتقام من المتهم .

ومتى انتفت عن موكلي صفة الاشتراك فلا وجه للاستدلال بالمادة (٥٨) ق.ع.ب.

ســـادتي :

ان العدالة في العراق لا رفع من ان تصم الابرياء وتقذف بهم الى ظلمة الابد .

اذكروا يا سادتي وانتم تقضون بحق المتهـــم ان الله وهو احكم الحاكمين يقول في كتابه المجيد « ولا يجر منكم شنآن قوم على ان لا تعدلوا . اعدلوا هو اقرب للتقوى » .

واذكروا ان رسول الله الناطق بالحق والصدق يقول « ويل لقاضي الارض من قاضي السماء الا من عدل » .

واذكروا ان النجاح لم يكتب لثورة ١٤ تموز بمثل السرعة المذهلة لولا ما احاط حكومات العهد المباد من ظلم فاحرقها عدوانها على الحق والعدل بأقل من لمح البصر . فجنبوا يا سادتي القضاة جنبوا الجمهورية الظلم فان الظلم مرتعه وخيم .

سئل الامام علي رضي الله عنه كم بين السماوات والارض فاجاب صرخة مظلوم .

هذه الاجابة الرائعة تريكم مدى حبه للعدل واشفاقه مـــن الظلم فان صرخة المظلوم لا تحجبها السماوات ولا تضعفها الابعاد والمسافات .

اذكروا ان التاريخ لا يرحم وهو حكم عادل سيكتب احكامه في جو هادىء رزين ، وسيقول كلمته الخالدة الباقية فليكتب بانكم قد تجردتم من ملابسات الحياة وسموتم وقضيتم كما بدأتـــم محاكماتكم باسم الله ثم باسم الشعب ...

واذكروا ايضا بانكم باحكامكم تعرضون نزاهة القضـــاء العراقي لا بل شرف الجمهورية على العالم اجمع ولا اشك وانكم حماة الجمهورية ورجالها المخلصون حراص على شرف الجمهورية وسمعة القضاء في العراق .

اني حين اذكركم بكل ذلك ما اخالكم غافلين او ناســين أو متناسيين ولكن الله امرنا بأن نذكر ، لان الذكرى تنفع المؤمنين .

ما اروع هذه الصلاة التي كان يصلي بها قاض عجوز ادركته المنية فراح يدعو ربه ويقول « انني لست الا مخلوقا بشريا ضعيفا خلقته يا رب عبدا معرضا للخطأ وانني ما ادنت رجلا قط الا اهتز ضميري رهبة وهلعا وتعروني رجفة من اجترائي على اقحام نفسي على وظيفة لا تدخل في عمل البشر اذ ان الحكم لله . لك وحدك يا رب » .

لست اطلب لموكلي البراءة ولكن اطلب له العدل وارجو لكم حين تلقوا ربكم ان تقولوا له بخشوع لقد كنا جديرين بالحكم باسمك في ارضك وبين عبادك وها نحن نلقاك بوجوه بيضاء .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

المحامي
اكرم المختار
الوكيل عن المتهم الرئيس الركن
داود السيد خليل

وثائق قانونية قدمها المحامي جاسم مخلص المحامي
الى محكمة المهداوي أثناء محاكمة الشهداء لاستهتارها بالقانون

لا يجوز سماع اقوال المتهم ضد متهم اخر وبصفة شاهد بعد توجيه الاتهام وبعد بدء المرافعة وان يتحتم تفريق القضية بحق احد المتهمين قبل الدخول في المرافعة وقبل توجيه التهمة حيث لا يجوز ان تجتمع في متهم في قضية واحدة وفي آن واحد صفة الاتهام وصفة الشهادة .

سيادة رئيس المحكمة العسكرية العليا الخاصة المحترم

ان المادة ١٤ من قانون رقم ٧ لسنة ١٩٥٨ اشترطت لصحة صلاحية المحاكمة ان تقبل المحكمة وكلاء للدفاع عن المتهم وقد جعلت قبول الوكلاء امرا وجوبيا ومعنى ذلك ان المحاكمة لا تصح ولا تكون قانونية اذا لم يتوفر هذا الشرط .

اما صلاحية المحكمة في توكيل وكيل للدفاع عن المتهم فمشروطة بعدم وجود وكيل للدفاع يختاره المتهم ولا يجوز للمحكمة ان تعين وكيلا للدفاع عن المتهم اذا كان المتهم قد عين عنه وكيلا او وكلاء .

وحيث ان المحكمة المحترمة لم تنفذ هذا الحكم القانوني فاننا نتمسك بحقنا المنصوص عليه في هذه المادة . واذا استمرت المحكمة المحترمة على خلاف ما ذكر اعلاه ، فنحن نعتبر ان المحاكمة لم تقم على أساس قانوني ونحن معذورون عن عدم الاجابة والدفاع والتكلم بأي شيء ولا يمكن للمحكمة أن تعتبر سكوتنا اقرارا او انها ذات صلاحية باستنتاج الوقائع من الادلة المعروضة عليها وذلك لان لنا كلاما كثيرا وطعونا قانونية واصولية

حول كـــل ما عرض على المحكمة او يعرض عليها من الادلـــة والبيانات .

ولكم الاحـــترام .

المتهم	المتهـــم
الزعيم الركن ناظم الطبقجلي	الزعيم الركن عبدالعزيز العقيلي
المتهـــم	المتهـــم
العقيد رفعت الحاج سري	اللواء حسين العمري
المتهـــم	المتهـــم
المقدم ذياب العلكاوي	المقدم عزيز احمد شهاب
المتهـــم	المتهـــم
العقيد ابراهيم الكيلاني	المقدم الركن يونس عطار باشي
المتهـــم.	المتهـــم
الرئيس الركن داود سيد خليل	العقيد نوري الراوي
المتهـــم	المتهـــم
العقيد سعيد الشيخ	العقيد منير فهمي الجراح

رقم (٧) لسنة ١٩٥٨)
قانون بشأن معاقبة المتآمرين على سلامة الوطن ومفسدي نظام الحكم

الباب الثاني
اجراءات التحقيق والمحاكمة والحكم

المادة الثامنة :

يتولى التحقيق في الجرائم المنصوص عليها في هذا القانون هيئة تحقيق يرأسها حاكم او ضابط برتبة لا تقل عن رئيس يعاونه حاكم أو ضابط برتبة اقل يعينهم وزير الدفاع بالاتفاق مع وزير العدلية . وتقوم هذه الهيئة بالتحقيق على الوجه المبين في قانون اصول المحاكمات الجزائية البغدادي وتتمتع بنفس سلطات حاكم التحقيق وعليها بعد انتهاء تحقيقها ان تقدم الدعوى الى القائد العام للقوات المسلة مع بيان توصيتها .

المادة الحادية عشرة :

تؤلف هيئة ادعاء من حاكم ونائب عن المدعي العام وعضو أو أكثر من ضباط الجيش يعينهم وزير الدفاع بلاتفاق مع وزير العدلية وتختص هذه الهيئة بتحريك الدعوى وملاحقتها في كافة مراحلها وممارسة السلطات الممنوحة للادعاء العام في الاصول الجزائية بما لا يتعارض مع احكام هذا القانون وترسل الى هيئة الادعاء العام النسخة الثانية من أوراق الدعوى التي يأمر القائد العام للقوات المسلحة باحالة المتهم فيها الى المحاكمة .

المادة الثالثة عشرة :

تباشر المحكمة الدعوى بالاستماع الى بيان هيئة الادعاء العام الذي يجب ان يتضمن خلاصة الجريمة المسندة الى المتهم ثم تمكن المحكمة المتهم من بيان افادته وتستمع شهود الاثبات وتمكن المتهم من مناقشتهم وتستمع شهود الدفاع ان وجدوا ما لم تر أن

الغرض من طلب امتماعهم هو المماطلة ثم تستمع الدفاع عن المتهم وتصدر حكمها بالبراءة او التجريم والعقوبة باتفاق الاراء بالاكثرية ويجب ان يكون القرار معللا .

المادة الرابعة عشرة :

تجري المحاكمة بصورة علنية ويجوز للمحكمة ان تقرر اجراءها بصورة سرية ان اقتضت الضرورة ذلك وعليها ان تقبل وكلاء للدفاع عن المتهم واذا لم يحضر عن المتهم وكيل عينت المحكمة وكيلا للدفاع عنه . ولا يقبل وكيل عن المتهم الذي يحاكم غيابا .

المادة الحادية والعشرون :

تطبق الاحكام العامة المنصوص عليها في قانون العقوبات البغدادي وقانون اصول المحاكمات الجزائية البغدادي في كل ما لم ينص عليه هذا القانون ولا يتعارض مع احكامه .

قانون نقابة المحامين رقم ٦١ لسنة ٣٣

المادة ١٥ :

ينال المحامي من المحاكم والسلطات المختصة التي يؤدي واجبات مهنته امامها الرعاية المقتضاة لكرامة المحاماة والتسهيلات المقتضاة لتمكينه من الادعاء بحقوق موكله والدفاع ولا يجوز الاعراض عن طلباته وبياناته المستندة الى وجه قانوني .

المادة ٢٠ :

لا يقبل المحامي الوكالة :

١) عن طرفين متخاصمين في قضية واحدة .

٢) ضد موكله بوكالة عامة اذا كان الوكيل يتقاضى راتبا أو مخصصات اخرى شهريا او سنويا تجاه تلك الوكالة العامة .

٣) عن شخص في قضية يسبق ان كان وكيلا فيها او ابدى بصورة تحريرية رأيا قانونيا بشأنها .

مقر الحاكم العسكري العام

الى مدير شرطة لواء بغداد ٠

بنتيجة تدقيق القضايا الخاصة بحوادث الموصل التي قامت باجراء التحقيق فيها هيئة خاصة ظهر لنا بأن الافعال التي لجأ اليها المواطنون لقمع فتنة الخائن الشواف والتي حصلت قبل الساعة (٢٤،٠٠) من يوم ١٢ـ٣ـ١٩٥٩ لم يقصد بها الا مساعدة السلطات الرسمية وقد تمكنت من السيطرة على الموقف بعد التاريخ المذكور لذلك وجدنا ان المتهمين المبينة اسمائهم في القائمة غير مسؤولين عن الافعال المرتكبة من قبلهم قبل التاريخ المنوه عنه وبالنسبة للقضايا المؤشرة ازاء اسماء كل منهم فقررنا ايقاف التعقيبات القانونية بحقهم ومصادرة الاسلحة والاعتدة التي وجدت بحوزتهم وتسليمها الى مديرية العينه .

الحاكم العسكري العام

احمد صالح العبدي

١ ـ محمد محمود الأكو

٢ ـ طه علي الأجرب

٣ ـ بشير مسلو العبد

٤ ـ طه عزيز

٥ ـ ثامر عثمان الرواس (ملازم)

٦ ـ يحي (مجهول اسم ابيه) هارب

٧ ـ حازم يونس خوا القصاب

٨ ـ مجيد عربو القصاب

٩ ـ عبد احمد الرواس

١٠ ـ سعيد حسين سيد علي

١١ ـ محسن ايوب ابراهيم

١٢ ـ حازم محمد حسين

١٣ ـ خزعل جاسم الخلف

١٤ ـ طه الكرلي
١٥ ـ طارق محمد خطاب
١٦ ـ محمود التمر (هارب)
١٧ ـ سالم محمد حسين (هارب)
١٨ ـ طه محمد الفارس (جندي طيار)
١٩ ـ جاسب عطار (عريف)
٢٠ ـ حمدون فاضل دله
٢١ ـ عوض شهاب احمد الحنضل
٢٢ ـ نجم عبودي برايا
٢٣ ـ هلال محمد علي الزوري
٢٤ ـ محمد علي عبد الله (شرطي)
٢٥ ـ عبد الله احمد علوش (شرطي)
٢٦ ـ محمد خلف (شرطي)
٢٧ ـ انصاف فتوحي (هارب)
٢٨ ـ غانم فتوحي (هارب)
٢٩ ـ نعمان سعيد مصطفى
٣٠ ـ غانم جاسم الخلف
٣١ ـ ابراهيم علاوي
٣٢ ـ محمود سليمان عبده ابو العجل
٣٣ ـ عادل عباس (جندي)
٣٤ ـ عدنان حمدي دمدمه
٣٥ ـ بشير مجيد الرعود
٣٦ ـ عبد العظيم محمد حسن النعمه
٣٧ ـ العريف استقلال بدران
٣٨ ـ رأس عرقاء ـ خليل عبدالله
٣٩ ـ محمد اسماعيل الحمش
٤٠ ـ يحي جربوع

٤١ ــ ابراهيم داود روفا
٤٢ ــ سعودي سليمان
٤٣ ــ احسان علي المجه
٤٤ ــ ذنون محمد الحاج داود القصاب
٤٥ ــ حسن حمادي
٤٦ ــ فتحي يحي
٤٧ ــ علي حمادي
٤٨ ــ ابراهيم مالك
٤٩ ــ ناصر عبود العمر
٥٠ ــ حازم محمود صالح آغا
٥١ ــ حازم ثامر
٥٢ ــ سعدي حمدي
٥٣ ــ مصطفى نجيب العر
٥٤ ــ عباس الحبالة
٥٥ ــ كمال عبدالله نوري
٥٦ ــ خليل (مجهول اسم ابيه)
٥٧ ــ بولص مراد
٥٨ ــ محمد حسن
٥٩ ــ حيدر حمادي
٦٠ ــ هاشم قاسم غازي (ملازم)
٦١ ــ يوسف بولص
٦٢ ــ عبد عيسى
٦٣ ــ فرج يعقوب يوسف
٦٤ ــ يوسف اسحق زاره
٦٥ ــ محي الدين محمد علي اسلام
٦٦ ــ انطوان بزريه

وَصِيَّة الشَّهِيد الطبقچلي بخطّ يدِه

٤٧

حفظكم الله تعالى .

زوجتي الناصحة ، اولادي الاعزاء حفظكم الله تعالى

اسمحوا لي [illegible] حقوقي [illegible]

[illegible] بالله [illegible] اوصيكِ بالرعاية

[illegible] الاولاد [illegible]

[illegible] واطلب منكم ان [illegible]

[illegible] ان [illegible] لي [illegible] .

الطلب دفني في مقبرة الشيخ الاعظم . وارجو ان [illegible]

على روحي الفاتحة [illegible] وتذكروني بالخير دوماً .

اوصي [illegible] الاسلامية [illegible]

[illegible] .

كما اوصي سماحة الامام آية الله السيد محسن الحكيم والامام

الخالصي والامام الجزائري [illegible] لقراءة الفاتحة على قبري

[illegible]

[illegible] حفظكم الله

[illegible] الاسلام والعرب حفظكم ربي ودرب الاسلام .

[illegible] واذكريني دائماً [illegible] حفظكم الله .

(٥)

زوجتي الناصحة [illegible] اوصيك [illegible] يا اولادي [illegible]

[illegible]

[illegible] يقوله تعالى

« يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره

ولو كره الكافرون » ان القرآن والاسلام والقومية العربية

[illegible] للاجيال [illegible] وللعرب اجمعين . [illegible]

[illegible] القرآن [illegible]

[illegible] من اجل ذلك [illegible] من اجل ذلك [illegible] الامة العربية

من اجل ذلك .

[illegible] اوصيكم [illegible]

[illegible]

[illegible] العربية [illegible]

اجل ذلك [illegible] من اجل اعلاء كلمة الله (القرآن) في الحياة .

وفقكم الله وحفظكم من كل مكروه .

زوجتي [illegible] حسن العزاوي [illegible]

[illegible] اذكريني بالخير

واذكري اولادي [illegible]

(٣)

العربية .. ولا القومية العربية .. ان تموت مقاتلاً وشهيداً حقاً لذلك
والقا ربي .. كلا لا تحزنوا وستبقين انا مطمئن كل الاطمئنان
الى ان ولد البعث الاسلامي وستكونان خصوماً للذين سيفاً
مسلطاً على اعدائه من الرجعية والشعوبيين والملحدين ..
وندعو بالولادة الاعداء .. او دعاة .. وداعاً اعزائي واحبائي
الاسلام ديناً .. والله يحفظكم ويحفظكم .. واختم وصيتي بكلمة
لا .. اشهد ان لا اله الا الله .. واشهد أن محمداً رسول الله ..
واطلب العفو والرحمة منك يا رب العرب ويا رب الاسلام .. واني
اتوجه اليك وانا مؤمن مسلم .. مؤمن بقوميتي العربية
الله اكبر .. الله اكبر .. وللامة والمجد للعروبة
والسلام
.. اطلب عفوك يا رب .. واشهد ان لا إله الا الله
.. وان الدين حق والعروبة حق .. والقرآن حق .. والإسلام
حق .
وتقبلوا (يا أمي العزيزة ويا اخواني الاعزاء) السلام عليكم .
وارجو تبليغ الاصدقاء التدريسيين في كلية [illegible]
وتحية لهيئة .. السلام .. ١٩ / ايلول / ١٩٦٩ [illegible]

رسائل من السجن

عزيزي ابو النمر الطبجلي المحترم
تحية واحتراماً
كن مطمئناً فان رحمة الله واسعة جداً ولا تيئس من
رحمته ايضاً فانه يستجيب دعوة الداعي اذا دعاه..
عزيزي ان الاهل في صحة جيدة والاطفال مرتاحين
وانا مطمئن عليهم بقوة الله وايمانه.
عزيزي اذا كانت لديهم ملابس وسخة فارسلها لي
او كان لديهم طلب فانا حاضر.

المخلص
صلاح الدين

عزيزي صلاح المحترم. تحية لا يهمني في الحياة
سوى عقيدتي بأني قومي عربي ومسلم وكفى.. سلامي
عليكم جميعاً. ابعث تلك المواد حيث لا احتاجها.
قبلاتي الى اولادي. ارجو ان لا يتأثروا عاطفياً بأي
دمتم بخير

١٧/٥/٩٥م

الملك

عزيزي ابو نمير المحترم

تحية واشواقاً

الاهل والاولاد بصحة جيدة جداً المعاملة التقاعد وصلت الى مديرية التقاعد فلا تشغل بالك بها.

هل لديك ملابس وسخة فانا حاضر كافة الاهل يهدونك السلام

المخلص

صلاح الدين

عزيزي صلاح الدين المحترم

اقدر اتعابك شكراً

اذا جئت بعد غد فلدي بعض الملابس ارجو ايصالها الى البيت لتنظيفها.

يا أخي لا تكلف نفسك بشراء شيء مطلقاً. اود ان تسوق لي بعد غد بعض القرطاسية واقلام الحبر لاعطيها الى اولادي بمناسبة افتتاح السنة الدراسية الجديدة وسأعطيك الدراهم والقائمة بالقرطاسية. سلامي للجميع ودمتم بخير.

المخلص

تحية واحتراماً

ارسلت لك الملابس النظيفة ارجو ارسال الوسخة ان وجدت .

عزيزي هل سمح لكم بالمواجهة ليمكنني اخبار العائلة الآن رجاءً مع العلم الجميع في صحة جيدة

المخلص

صلاح الدين

عزيزي صلاح المحترم

ننتظر صدور الموافقة بالمواجهة وللأسف للآن لم تصدر ولا ندري هل التأخير سببه المماطلة والتسويف ام التهرب ام ماذا ؟ على كل مجيئكم يكفي اطمئناني على العائلة والاولاد ، وانا ننتظر والله في عوننا والسلام عليكم جميعاً .

انا كما قلت اذا سمح بالمواجهة فسيخابر الضابط بيتنا بذلك والله مع الصابرين

لا توجد ملابس وسخة .

واشكرك جداً

المخلص

ارجوك صلاح اذهب الى الاستاذ شاكر ماهر واسأله عن قضية الاتهام الذي اثاره الادعاء العام حول المادة (٢٤) / ٢ والتي لم ترد في التجريم في حينه وما اتخذه من اجراء حول الموضوع

المخلص

عزيزي ابو نمير المحترم

ارجو ان تكون بخير وتطمأن ارجو ارسال الملابس

الوسخة كانت العائلة والاولاد في صحة جيدة

المخلص

صلاح الدين

عزيزي صلاح الدين المحترم

شكراً لك والف شكر .

سيسمح بزيارة العائلة لك بعد انتهاء الزانعة البارحة ، وسيخبرهم

الضابط المسؤول تلفونياً وتبليغهم غداً او بعد غد ، تبلاغي

للاولاد والعائلة وسلامي الى الأخت والأخ هاشم وتقديري

لمشاعرك الطيبة .

المخلص

ناظم الطبقجلي
معسكر الرشيد
١١ مايس ٩٥٩

حضرة الفاضلة ام نمير المحترمة

تحية . ارجو لكم الصحة والعافية
وللاولاد استمرار الدراسة والنجاح انشاالله . صحتي والحمد لله
جيدة .

ارجو ان لا تكلفوا انفسكم بالمجيء لزيارتي واؤكد على الاهتمام
بالاولاد بمناسبة الامتحانات اذ ان ذلك احسن شيء اهتم به .
سلامي الى نمير ونظام ونبيل ونزار ونجيب مع قبلاتي
لهم .

احتاج الى حصيرة ناعمة للصلاة ، مع قطرة للعين نوع ،
(انتستين) (ANTISTIN) .

سلامي الى عوائل ابو منذر وابو فارس واخي صالح .
دمتم بخير رعاكم الله وحماكم ، ابعث بدعواتي واحترامي
البليغ . لا احتاج الى جوابه ، لا ترسلوا لي رسالة . سأبعث
لكم رسالة واحدة كل اسبوع .

ناظم
المخلص

أخي العزيز ناظم

أخي لم يسمحوا المواجهة وقالوا بعد يوم او يومين يسمحون فانا سأكتفي. ولا يهملك في الواجب

الوالد
صالح

الملك
[illegible]

أخي صالح المحترم
تحية .. [illegible]
وللعائلة والأولاد أكمل الصحة.

لا تقلق نفسك باي شيء
ولا يهمك شيء مطلقاً لأني مؤمن ومسلم
ومهما تكن النتائج فانا واثق
بالله العظيم حسن جزائي
في الدنيا والآخرة. سلامي
[illegible] صغير والأولاد ودمت

عزيزي صلاح الدين المحترم
اشكرك جداً لرسائلك الثمينة ابقاك الله.
وحفظ شبابكم سلامي عليكم جميعاً والسلام

الملك

ناظم الطبقجلي

السبت ٢٢/٥/٩٥٩م

عزيزتي ام تمير المحترمة

اتمنى لك وللاولاد دوام الصحة والعافية وان يحفظكم الله ويحميكم من كل مكروه آمين . صحتي جيدة . اوصيك بالاولاد خيراً وامنعيهم من اللعب خارج البيت . اتمنى ان يكتب لهم النجاح في امتحاناتهم . الله يرعاكم .

سلامي عليكم جميعاً وقبلاتي للاولاد تمير ونجاد ونزار ونبيل ونجيب . سلامي الى اخواني ابو منذر ، وابو فارس واخي صالح وعلي واولادهم وعوائلهم ، ودمتم جميعاً بخير

وابعث بوافر تقديري واحترامي اليك .

عزيزي طارق

تحية . انا بصحة جيدة . طلبت تعيين محامي لي وهو جرجيس الربيعي فلم احصل على نتيجة .

الصديق

عزيزي ابو محمد الأكرم

تحية واحتراماً

لقد ارسلت اليك امس كيس بسكت فيه اسئلة

وارسل اليك اليوم كيس حلويات ارجو اجابتي باستلام،

عزيزي اخبرني هل تأكل [illegible] ١٢ غداء يومياً فانا احاول

لأوصله اليك يومياً الساعة الواحدة،

كافة الأهل بخير وصحة الجميع وخاصة الاولاد

جيدة جداً

نسأل الله تعالى ان [illegible] اطمئنانكم

ودمتم

المخلص

[illegible]

٩/١٨



المقدم الركن ناظم الطبقجلي



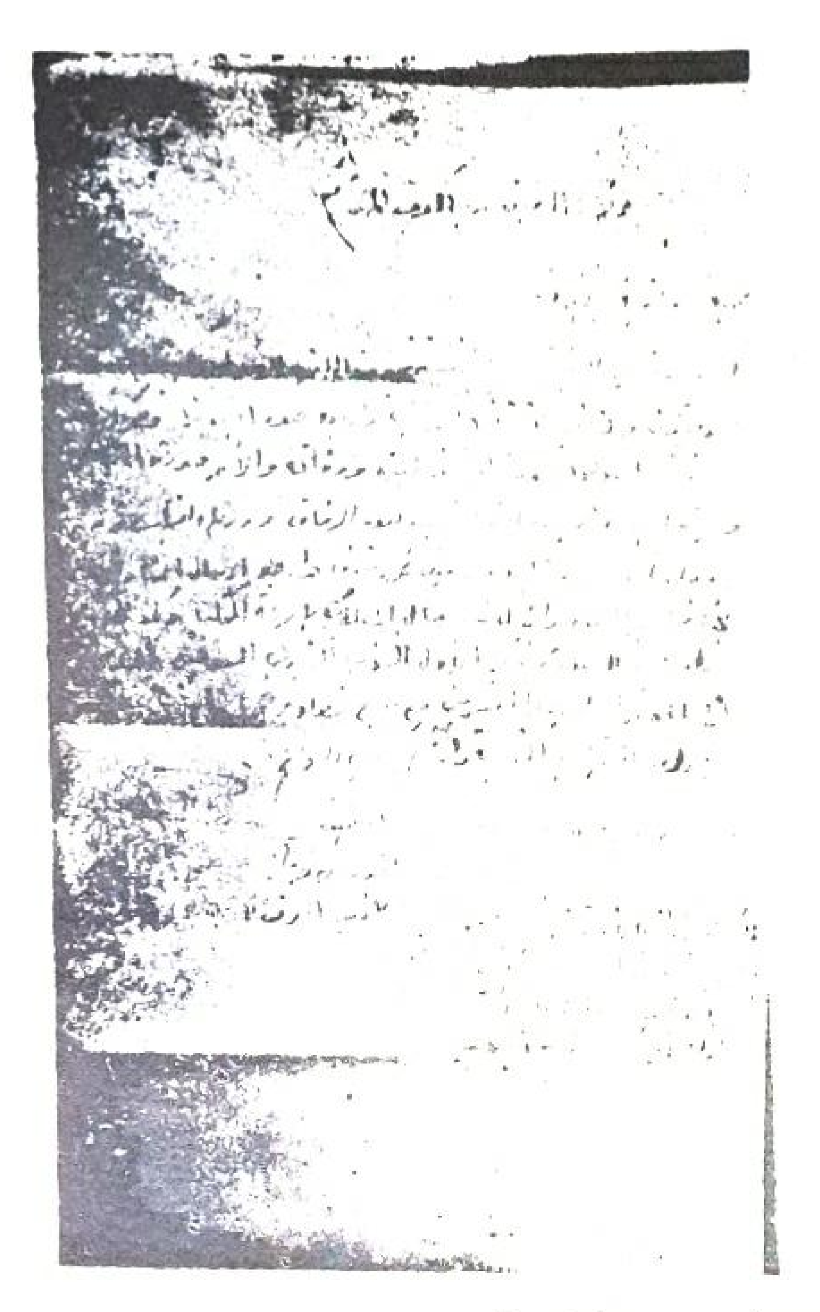
اولاد الشهيد الطبقجلي



الملازم الاول ناظم الطبقجلي



اولاد الشهيد الطبقجلي



حضرة الرفيق برجاكوف المحترم
تحية رفاقية عظيمة ٠

أما بعد عزيزي الرفيق وصلتني نسختين من الكتب . الاول كيف يعيش السوفيتيون والثاني الثقافة الوطنية وأربعة صور اثنين منهـــا قصر كرملـــين والاخرتين احدهما صورة الرفيق لينين ورفاقه والاخر صورة المناظر وحيث اني طلبت في رسالتي الاسبق صور الرفاق فردريك أنجلس ولينين وكارل ماركس وستالين ورفيق خروشوف وارجو ارسال اشارة لاعرضها في الصدر وان يكون ارسال المطلوب بالسرعة الممكنة وكذلك اطلب ارسال صورة مؤتمر الاول للحزب الشيوعي السوفيتي العظيم أي المؤتمر الحادي والعشرين مع جميع تصاويرهـا وأختم رسالتي بأخلص التمنيات القلبية وأشكركم أخي العزيز ٢٣-٦-٩٥٩ ٠

الرفيق : أنور علي قزاز
كاتب المصرف في بلدية كركوك

لما كان عنواني الاسبق قد تغير بسبب ترفيعي الى درجة الكاتب في البلدية فيرجى ارسال الرسائل لعنواني الموجود تحت اسمي ٠


شهداء الاسلام والعروبة
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون




کرکوک ـ کوردستان
KIRKUK - KURDISTAN

عزيزي صلاح الدين الصقعبي المحترم .

تحية . أشكرك بهمتك

امانة البرعم والبرم لا احتاج الى أكل .

الطعام لطبخ عندنا يومياً [illegible] ولذا لا تشغلوا

بالكم بشأننا . ارجو ان تعطي ام نمير الى

الله خير ملاذنا في الدنيا والآخرة . ولا يهمك

شيء مهما كانت النتيجة . اوصيكم بالأولاد خيراً

بشأن حياتهم ودراستهم . سلامي عليكم جميعاً

ورستم نمير .

ابراهيم الصقعبي

١٨/٩/٩٩م

عزيزي صلاح الدين الطيبي المحترم:

تحية. استلمت الرسالة

مع الشكر الجزيل. لا احتاج الى طعام مطلقاً

لان الطعام يصل هنا.

اما اطمئناني فبالله العظيم ولا يهمني النتيجة لأنني

متوكل بما يقدره ربي من أمر. ليس لدي مطلب.

~~سيقابلني~~ سيزورني اهلي وأولادي اليوم. وسننتظر

الثاني بعد ذلك. سلامي عليكم جميعاً.

الملك

٩/٩
١٩٦٩

تأيد لدينا ان المحامي جميل دنو
الموكل عنّا من قبل المحكمة بصورة
وقتية كان مستخدماً ١٩٨٥ - ٢٠٠٥ في
مصرف الرافدين كمسؤول عن الطوابع
فقد تصرف بالمبالغ وتلاعب بها مستندات
مزورة وسوقت من جراء ذلك الى
محكمة الجنايات بعد توقيفه في مركز شرطة
الباخانة . لهذا فان شخصاً الذي
لا يؤتمن في القيام بواجبه كمحامي
لا يحتمل بأي حال ان يقوم بأمانة
للدفاع عني بأي صورة من الصور .
لهذا فانني ارفض وكالته واستغرب
من قناعة المحكمة انتدابه مثل
هذا المحامي للدفاع عن الحق .

تاريخ الحوادث

١٥ ــ مارت سنة ٥٩	وصول الزعيم الركن ناظم الطبقجلي بعد فشل ثورة الشواف
٢٤ ــ مارت سنة ٥٩	اجراء محاكمة الطيارين ليلا
٢٥ ــ مارت سنة ٥٩	اعتقال الزعيم الركن ناظم الطبقجلي من دار عديله في حي الاعظمية
٥ ــ نيسان سنة ٥٩	المصادف ليلة القدر المباركة اعدام الشهداء الطيارين (عبدالله ناجي) (قاسم العزاوي) (احمد عاشور)
١٥ ــ تموز سنة ٥٩	مجزرة كركوك
١٢ ــ آب سنة ٥٩	اجراء محاكمة الزعيم الركن ناظم الطبقجلي مساء
٢٥ ــ آب سنة ٥٩	اعدام الشهداء : الرئيس الركن نافع داود، الرئيس محمد امين عبد القادر ، م. اول سالم حسين ، الملازم محسن عموري ، الملازم مظفر صالح ، السيد فاضل الشقرا .
٧ ــ ايلول سنة ٥٩	السفرة الاولى الى النجف الاشرف لمقابلة السيد الحكيم
٩ ــ ايلول سنة ٥٩	السفرة الاولى الى الكاظمية لمقابلة السيد الخالص
١٥ ــ ايلول سنة ٥٩	السفرة الثانية الى النجف الاشرف لمقابلة السيد الحكيم واستلام رسالة منه الى رئيس مجلس السيادة ، والمقابلة الى السيد الجزائري كذلك

١٨ ـ ايلول سنة ٥٩	السفرة الثانية الى الكاظمية لمقابلة السيد الخالص وبذل الجهود لاعفاء الشهداء من تنفيذ الاحكام
١٦ ـ ايلول سنة ٥٩	صدور الحكم على الشهداء ، ناظم الطبقجلي ورفاقه
١٩ ـ ايلول سنة ٥٩	اذاعة البيان عن تنفيذ الاحكام ، وكتابة الشهداء وصاياهم
٢٠ ـ ايلول سنة ٥٩	تنفيذ احكام الاعدام بالشهداء :

١ ـ الزعيم الركن ناظم الطبقجلي
٢ ـ العقيد رفعت الحاج سري
٣ ـ العقيد خليل سلمان
٤ ـ المقدم اسماعيل هرمز
٥ ـ المقدم عزيز احمد شهاب
٦ ـ المقدم علي توفيق
٧ ـ ر. م توفيق بحراتي
٨ ـ ر. م محمد الجلبي
٩ ـ الرئيس زكريا طه
١٠ ـ الرئيس داود السيد خليل
١١ ـ الرئيس يحي حسن الحمادي
١٢ ـ الرئيس هاشم الدبوني
١٣ ـ م. أ حازم خطاب

دفاع وكيل المتهم ناظم الطبقجلي

سيادة رئيس المحكمة العسكرية العليا الخاصة المحترم

أصحاب السيادة اعضاء المحكمة المحترمين

لابد لى وان اتقدم بالشكر الجزيل الى سيادة رئيس المحكمة واعضائها المحترمين على ما قدم لهيئة الدفاع من وسائل كثيرة وفسح مجال واسع للعمل وتسهيل انجاز مهمتنا كوكلاء فى هذه الدعوى بصورة مرضية ومشكورة •

حضرات القضـــــاة :

عندما لبيت نداء العدالة وقبلت الدفاع عن المتهم ناظم الطبقجلي فى هذه القضيـــة الخطيرة لم اكن ابغى من وراء ذلك سوى غاية واحدة وهدف واحد هو (التحرى عـن الحقيقة) ومن ثم التوصل الى نقطة الفصل وهل أن المتهم برىء ام مذنب احقاقا للحق وخدمة للقضاة وذلك بالتعاون معا مع المحكمة المحترمة على اصابة (كبد الحقيقة) والقول الفصل •

وليس هذا الامر من السهولة واليسر بمكان • وان العبء لثقيل غير ان البحث الدقيق والمناقشة العلمية الصائبة هى الطريق الصحيح للتوصل الى الحقيقة وبالتالى الى براءة المتهم او ادانته وهذا ما أخذت به عند اعداد دفاعى القانونى •

وعسى ان اوفق فى مهمتى هذه وان يأخذ الله بيدى ويمدنى من عونه لاستطيع ان ابدد ما خفى واوضح ما اعلن من ادلة وقرائن وما يحيط بالدعوى من ظروف قانونية وجنائية تاركا الاوجه الاخرى للمتهم نفسه ومن هذا سيتضح لمحكمتكم المحترمـــة ان الدفاع سيتناول الناحية القانونية الصرفة ويناقش ما ورد على المتهم من أدلة ثبوتيـــة بروح العدل ومنطق القانون •

سيادة الرئيس :

لاشك أن مهنة المحاماة من المهن الرفيعة والحبيبة الى القلوب فهى موضع احترام الانسان لها منذ اقدم العصور حتى يومنا هذا وقد زخرت الكتب والاسفار بانبائهـا واحتلت المكانة اللائقة فى المجتمع فى عصور مختلفة من التاريخ وكان لها فى الحضارات اليونانية والرومانية والبابلية فى العراق خاصة القدح المعلى والمركز المرموق • وهكذا الحال فى العصور الوسطى والحديثة ولدى كافة الشعوب وعلى مر العصور وتبايـــن المكان • وان السر فى ذلك كله كائن فى ذاتها وصيرورتها فهى (الدليـــل العلمى) بمسالك القانون والبحث عن الحقيقة • والحقيقة من العدل والعدل من عدالة الله •

ولذلك نرى ان كافة التشريعات تنص صراحة على (قدسية) هذا الحـق وان العبارة المشهورة (حق الدفاع مقدس) لها ما يقابلها فى المعنى فى معظم اللغـــات الاجنبية والقوانين الجنائية والقضائية • وبهذه المناسبة لابد من الاشارة بكثير مـــن

الارتياح والفخر بأن المشرع العراقى قد نص صراحة على هذا الحق واوجب على المحكمة ان تعين وكيلا للدفاع اذا عجز المتهم عن تعيين وكيل له وهذا لعمرى اعتراف وتقدير من المشرع العراقى لهذا الحق وبالتالى مهنة المحاماة ٠

وبهذه الروح تقدمت للدفاع فى هذه القضية وعلى هذا الاساس جندت نفسى للعدالة وارجو ان اكون قد قدمت خدمة بسيطة (لرسالة القانون) والقضاء العراقى ٠

سيادة الرئيس ، حضرات الاعضاء المحترمين ٠٠

لقد احيل موكلى الزعيم الركن المتقاعد ناظم الطبقجلى الى محكمتكم الموقرة لمحاكمته بموجب احكام المواد التالية :ـ (م (٩) ٠ م (٢٢)) من الباب الثانى عشر من تعديل قانون العقوبات البغدادى رقم (٨) لسنة ١٩٥٩ والمادة (١١) من مرسوم الادارة العرفية رقم (١٨(لسنة ١٩٣٥ بدلالة المواد (٥٣ و ٥٤ و ٥٨) من قانون العقوبات البغدادى حسبما جاء بقرار الاتهام ٠ وعلى هذا فانى سأناقش المواد القانونية الواحدة تلو الاخرى اولا ثم اعود مرة اخرى لمناقشة شهود الاثبات والادلة الاخرى مبينا ذلك حسب الترتيب التالى :ـ

القسم الاول
المناقشة القانونية

اولا ـ مناقشة مواد الاحالة :

المادة (٩) من الباب الثانى عشر من تعديل قانون العقوبات البغدادى رقم (٨) لسنة ١٩٥٩ نصت على ما يلى :ـ

« كل من استعمل القوة أو العنف لاقتطاع جزء من العراق وفصله عنه او الحاقه بدولة أجنبية يعاقب بالاعدام »٠

ولابد لتطبيق هذه المادة من توفر الاركان القانونية التالية :ـ

١ـ استعمال القوة ٢ـ القصد الجنائى لدى المتهم ٣ـ قطع جزء من العراق ٠

المادة (٢٢) من الباب الثانى عشر من تعديل قانون العقوبات البغدادى رقم (٨) لسنة ١٩٥٩ نصت على ما يلى :ـ

« أ ـ كل من حاول بالقوة او العنف ان يقلب النظام الجمهورى المقرر بالدستور يعاقب بالاشغال الشاقة المؤبدة او الموقتة ٠ وكل من شرع فى ذلك واستعمل القنابل او الديناميت او المواد المتفرجة او الاسلحة النارية او اذا أستعان بعصابات مسلحة أو مخربين ادخلهم الى البلاد لهذا الغرض تكون العقوبة الاعدام او الاشغال الشاقة المؤبدة واذا أدت الجريمة الى موت انسان تكون العقوبة الاعدام »

« ب ـ كل من حاول الاعتداء على رئيس الجمهورية او من يقوم مقامه قانونا أو رئيس الوزراء او القائد العام للقوات المسلحة يعاقب بالاعدام او بالاشغال الشاقة المؤبدة »

في هذه المادة فقرتان (الاولى) نتجت عن محاولة قلب النظام الجمهوري والتشديد في حالتي استعمال الاسلحة النارية والاستعانة بمخربين والحالة الثانية فيما اذا اقترنت هذه المحاولة بموت انسان • ولابد من توفر اركان هذه الفقرة :ـ

١ ـ استعمال القوة او المحاولة باستعمالها •

٢ ـ القصد الجنائي او القصد الجرمي لدى المتهم :

الادعاء العام ـ سيادة الرئيس ـ طلبت اثناء الجلسات ـ واعتقد محامي الدفاع الاستاذ ما كان حاضرا ـ ووجهت الاتهام الى المتهمين وفق المادة (٢٦) الفقرة (ج) فيمكن ما كان حاضرا فارجو من محامي الدفاع ان يناقش هذا اذا احب ••

المحامي ـ شاكر ماهر ـ تجرى المناقشة بالتسلسل ••

اما العقوبة في هذه المحاولة فانها تتراوح بين الاشغال الشاقة الموقتة والاعدام حسبما يرافق الفعل من أفعال اخرى في استخدام الوسيلة او ما تحدثه من أثر أثناء ارتكاب الجريمة او بعدها •

(ب) من نص المادة تنص على محاولة الاعتداء او الشروع في الاعتداء على حياة رئيس الجمهورية او من يقوم مقامه دستوريا او على حياة رئيس الحكومة او القائد العام للقوات المسلحة •

ولابد في هذه الحالة من توفر الركن المادي والقصد الجنائي في هذه الحالة سواء تمت الجريمة ام لم تتم ••

مادة (١١) من مرسوم الادارة العرفية رقم (٨) لسنة ١٩٣٥ •

لقد نصت هذه المادة على ما يلي :ـ

يعاقب بالاعدام :ـ

« آ ـ كل من حمل السلاح او اية آلة جارحة ضد الحكومة او قواتها العسكرية على اختلاف انواعها او قوات الشرطة او استعمل السلاح ضد اى موظف من موظفي الحكومة او مستخدميها »••

« ب ـ كل من اشترك في عصيان مسلح ضد الحكومة او قواتها المسلحة (ويقصد بالعصيان وجود اكثر من شخص واحد يحمل سلاحا ناريا او اية آلة جارحة من العصاة) •

« ج ـ كل من اشترك بأي عمل من شأنه تخريب خطوط المواصلات او المخابرات للقوات العسكرية او تعطيلها او تخريب او تعطيل الوسائط النقلية للقوات المذكورة »•

« د ـ كل من اشترك في مساعدة العصاة بتقديم اسلحة او ذخيرة او عتاد لهم » •

« هـ ـ كل من يبث الدعاية بين افراد القوات العسكرية او الشرطة لغرض اضعاف قواتهم المعنوية او لحملهم على عدم القيام بواجباتهم » •

« و – كل من حرض بأى صورة كانت شخصا او اشخاصا على ارتكاب الافعال السابقة سواء كان المحرض داخل المنطقة العرفية او خارجها » •

« ز – كل من تجسس لمصلحة العصاة ضد الحكومة داخل المنطقة المعلنة فيها الاحكام العرفية » •

ويظهر من احكام هذه المادة انها تبحث عن صور وحالات مختلفة تجمع فى امرين هما :–

ما يتعلق بأمن الدولة الداخلى والمحافظة على قواتها المسلحة والاخر فى مفعولها وقت تنفيذها اى فى حالة اعلان الاحكام العرفية فى كافة انحاء العراق او فى جزء منه •

الشروحات الفقهية :–

يمكن ان يستخلص من تدقيق المواد الاتهامية الثلاث آنفة الذكر انها تعنى (رفع السلاح) على الحكومة وتهديد أمن الدولة وهى من الجرائم التى نصت عليها القوانين العقابية الاخرى والتشريعات الحديثة أو وضعت لها العقوبات المختلفة حسب أهمية كل نوع منها واشدها خطورة وتهديدا لسلامة تلك الدولة •

ولابد فى هذه الحالة من توفر ركنين اساسيين لتطبيق هذه المواد هما :–

(١) الركن المادى • (٢) القصد الجنائى لدى المتهم •

فالركن المادى هو : الفعل المادى للجريمة – اى قيام المتهم بعمل مادى محسوس بنية الاعتداء على سلامة الدولة وامنها الداخلى •

والقصد الجنائى :– هو استخلاص نية المتهم والوقوف على التصميم والارادة لديه وذلك من ظروف الفعل والعلاقة السببية بينه وبين ما انتواه وصمم عليه • وان القانون فى باب الجرائم المخلة بأمن الدولة يعاقب على الجريمة التى تحققت بعمل من اعمال التنفيذ أو البدء فى التنفيذ وكذلك يعاقب على التحريض أيضا • ولكنه لا يعاقب على مجرد العزم • وقد تتبع الشارع تطور العزم الجنائى وتحوله الى أعمال مادية كما تتبع الدرجات المختلفة للفعل فعاقب على كل من هذه الدرجات بعقاب خاص متوخيا التدرج فى العقوبة •

والركن المادى وهو (الاعتداء) أو (رفع السلاح) يتطلب التنفيذ أو البدء والشروع به ولا يوجد الشروع بالقوة الا اذا كان هناك بدء فى التنفيذ ولا يعاقب عليه كشروع الا اذ اوقف او خاب أثره بسبب خارج عن ارادة المتهم • اما الفعل التحضيرى فلا عقاب عليه (الموسوعة الجنائية – لجندى عبدالملك) •

ونظرا لاهمية وخطورة هذا النوع من الجرائم والمتعلقة بسلامة أمن الدولة من جهة ولشدة عقوبتها من جهة ثانية فأن المشرعين قد احتاطوا كثيرا فى صياغة التعاريف ووضعوا الشروط اللازمة للتطبيق لئلا تطغى الصياغات اللفظية على (نية المشرع) وبذلك يختلط العزم المجرد بالعزم الجنائى المعاقب عليه قانونا •

وعليه فان النص القانوني وروحه يؤكدان على التنفيذ او الشروع فيه او العزم الجنائي لاتمام الجريمة مع توافر القصد الجرمي لدى المتهم .

وان هذه الشروط اذا ما اجتمعت جميعا تمت الجريمة ولا بد من وسائل لاثباتها وتحديد موقف المتهم وعلاقته بها . وعند ذاك ينجر الموضوع الى البحث عن الادلـــة والقرائن والاستنتاج القانوني من قبل المحكمة الموقرة وهذا ما سيأتي بحثه في محل اخر من هذا الدفاع .

.. سيادة الرئيس حضرات الاعضاء المحترمين:

ان موكلي لم يحمل السلاح ضد الحكومة كما تتطلب ذلك المادة الحادية عشرة من مرسوم الادارة العرفية ولم يشترك في اي عصيان واي عمل من شأنه تخريب خطوط المواصلات ولا ساعد العصاة بتقديم السلاح والذخيرة ولا بث الدعاية بين افراد القوات العسكرية ..

سيادة الرئيس ، حضرات القضاة المحترمين :

ان موكلي لم يستعمل القوة او العنف لاقتطاع جزء من العراق وفصله او الحاقـه بدولة اجنبية كما تتطلب ذلك المادة التاسعة من الباب الثاني عشر .

كما ان موكلي لم يحاول قلب النظام الجمهوري المقرر بالدستور ـ بل بالعكس ـ هو الذي ساهم في صيانته منذ بدء الثورة فكيف يساهم في قلبه .

ومن ثم فلم تتوفر في قضية موكلي اي من هذه الفقرات لهذه المواد الثلاثة التي اشارت اليها النصوص . ولم يشر الى ذلك حتى الشهود الذين استمعت اليهم محكمتكم المحترمة . ويتضح من افادة موكلي انه طالب بارسال قوة اضافية الى الموصل لقمـــع حركة العصيان وفعلا ارسلت قوة من بغداد ومن كركوك ـ منطقة قيادة المتهم ـ لهـــذا الغرض فكيف يأتلف ذلك مع اتهامه بهذه التهم :

اجراءات المتهم قبل العصيان واثنائه وبعده :

سيادة الرئيس ، حضرات الاعضاء المحترمين :

ان نظرة واحدة الى اعمال المتهم واجراءاته الشخصية والرسمية خلال الفترة التي حدث فيها التمرد والعصيان في الموصل تعطي صورة واضحة على موقفه وتحديـــد مسئوليته الجنائية وبالتالي تلقي ضوءا على علاقته او عدمها بالعصيان من الناحية الجنائية والقضائية ويمكن والحالة هذه تصنيف اجراءات المتهم الى قسمين :ـ

اجراءات ايجابية واخرى سلبيـــــــة .

الاجراءات الايجابية للايام ٧ و٨ و٩ من آذار الماضي :ـ

السبت ٧ـ٣ـ١٩٥٩ ، الاحد ٨ـ٣ـ١٩٥٩ ، الاثنين ٩ـ٣ـ١٩٥٩

السبت ٧ـ٣ـ١٩٥٩ :ـ

في هذا اليوم الذي سبق العصيان والتمرد بيوم واحد كان المتهم يستشفي فـــي داره وملازما لفراش المرض من تاريخ ٢٦ـ٢ـ١٩٥٩ حتى يوم ٨ـ٣ـ١٩٥٩ وذلـك لاصابته في (ضغط الدم العالي) والارق الشديد وحسب توصية اللجنة الطبية برئاسة الزعيم الطبيب كمال احمد .

الاحد ٨ـ٣ـ١٩٥٩ :ـ

وفي هذا اليوم أعلن العصيان في الموصل فقام المتهم بالاعمال الاتية :ـ

اولا ـ لقد أخبر المتهم من قبل وكيله الزعيم عزيز حديد بان سيادة رئيس اركان الجيش اخبره بوجود تمرد في قطعات الجيش في الموصل وكان ذلك حوالي الرابعة مساء وفي الساعة الرابعة والنصف أي بعد نصف ساعة اتصل سيادة رئيس اركان الجيش بالمتهم وطلب اليه الالتحاق بالفرقة حالا وبعد ربع ساعة من هذا الوقت اتصل سيادة رئيس الوزراء بالمتهم وطلب اليه السيطرة على الفرقة واتخاذ الاجراءات اللازمة والحيلولة دون توسع الفتنة وان كل ذلك حصل والمتهم لا يزال في داره يتأهب للخروج والالتحاق بمقر عمله ٠

ثانيا ـ الامر الانذاري :

وفي الساعة الخامسة من مساء ٨ـ٣ اصدر المتهم أمرا انذاريا الى كافة القطعات التابعة للفرقة عدا قطعات الموصل المتمردة لانها لم تلب اوامر الفرقة ولا اوامر المقر العام في وزارة الدفاع واتصل المتهم بحامية عقرة وطلب الانفصال عن الموصل والالتحاق بمقر الفرقة واجاب آمر الحامية بالايجاب ٠ وفي الساعة ٣٠ر٥ مساء ذلك اليوم اتصل المتهم بالعقيد الجراح آمر حامية اربيل وابلغه فحوى الانذار زيادة في السرعة والحيطة وقبل وصول البرقية اليه ٠

وفي يوم ٨ـ٣ نفسه مساء اتصل سيادة رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة وكذلك رئيس اركان الجيش بالمتهم مرة ثانية وابلغ بأمر احالة الشواف على التقاعد وتسليم الموقع الى خلفه الزعيم يونس محمد طاهر وعلى أثر ذلك اتصل المتهم بالخائن الشواف تلفونيا وابلغه امر الاحالة وتسليم الموقع الى خلفه الا انه رفض ذلك وقد اوصل المتهم المكالمة التلفونية التي كانت بينهما لسيادة رئيس اركان الجيش الذي طلب هو بدوره ايضا منه تسليم الموقع لاحالته على التقاعد الا انه لم يصغ لاوامر رئيس اركان الجيش ايضا ٠

ثالثا ـ حاول المتهم ان يحرض ضباط مقر الشواف على عدم اطاعته والتمرد عليه الا انه لم يفلح بذلك مع الاسف الشديد ٠

رابعا ـ وفي مساء ٨ـ٣ الساعة التاسعة عقد المتهم مؤتمرا حضره امراء الوحدات للبحث في تطبيق خطة الامن وذلك بعد حضور ضباط لواء المشاة الرابع والذين كانوا خارج المدينة في تمرين عسكري ٠ ومع ذلك فقد ابلغت كافة وحدات الفرقة بالانذار مع وجود قوة انذار دائمة وجاهزة في المدينة وابلغت الشرطة المحلية باتخاذ ما يلزم من اجراءات الامن ٠

خامسا ـ في مساء نفس اليوم ٨ـ٣ طلب المتهم من سيادة رئيس اركان الجيش قوة اضافية لارسالها الى الموصل لضرب القوات المتمردة وسحق العصيان في مهده كما وانه طلب موافقة وزارة الدفاع بارسال بعض القطعات من كركوك الى الموصل لضرب المتمردين وقد تم ذلك وارسلت بعض القطعات الى محل التمرد في مساء اليوم الثاني اي في يوم ٩ـ٣ ٠

سادسا ـ فى الساعة ٣٠ر٧ مساء ٨ـ٣ علم المتهم بأن اذاعة المتمردين بالموصل ذكرت اسمه فى احدى بياناتها مما ادهشه هذا الخبر فبادر حالا الى الابراق الى سيادة رئيس الوزراء وزعيم البلاد الاوحد مؤيدا له ومستنكرا لحركة الموصل · وقد اذيعت هذه البرقية من اذاعة بغداد فى حينه ·

هذا بالاضافة الى برقيات التأييد التى ارسلت الى بغداد من قبل آمر حامية اربيل والسليمانية وغيرها من قطعات الفرقة وكلها تؤيد الزعيم الاوحد وتشجب عمل العصاة فى الموصل ·

الاجراءات السلبية :ـ

لم يعتقل موكلى اى شخص ولم يعلن منع التجول خلال الايام الثلاثة آنفة الذكر والتى يمكن تسميتها من باب المجاز (بفترة الشك) وهذا مما يدعم موقف المتهم ويؤكد براءته من هذا العصيان · فقد قام باجراءات معاكسة تماما لحركة التمرد للقضاء عليها وعدم افساح المجال لانتشارها فى مناطق اخرى ·

لماذا لم يغادر المتهم كركوك الى الموصل اثناء العصيان ؟

ان اتصال سيادة رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة وسيادة رئيس اركان الجيش بموكلى والطلب منه بالسيطرة على الفرقة بيد من حديد وعدم السماح بتوسع العصيان وعزله عن بقية المناطق فى منطقة محدودة فى الموصل هو السبب الرئيسى الذى حمل المتهم على البقاء على رأس فرقته فى كركوك وفى اتصال دائم مع الوحدات الاخرى للحيلولة دون عدوى هذه الوحدات بالتمرد او الوقوف لاى محاولة قد تقوم بها الوحدات المتمردة من الموصل · هذا كما انه لم يطلب اليه من القيادة العامة فى بغداد الذهاب الى محل العصيان ·

وردا على كتاب شرطى اللاسلكى الذى قرأ كتابه من قبل المحكمة المحترمة حول ارساله برقية ٨ـ٣ حول تجمعات العشائر فى منطقة (كانى عطار) على الحدود فانه حسب زعمه قد ارسل البرقيات الى مراجع اخرى ولم يستلم موكلى برقية من الموصى اليه · وانما استلم برقية حول الموضوع من القيادة العامة ببغداد وهى التى كانت باستطاعتها ان تتخذ الاجراءات السريعة الفورية لمعالجة الموقف بواسطة ما لديها من طائرات وامكانيات بينما لم يكن لموكلى قوة جوية فى كركوك لاداء مهمة الاستطلاع ·

ثانيا ـ مناقشة شهود الاثبات :

ان عدد من استمعت اليهم المحكمة المحترمة فيما يتعلق بالمتهم ناظم الطبقجلى حوالى خمسة عشر (١٥) شاهدا ويمكن تصنيف هؤلاء الى نوعين :

١ ـ شهادات تدور حول المؤامرة قبل وقوعها وعلاقة المتهم بها وهى تنحصر فى شهادة كل من عزيز احمد شهاب وابراهيم الكيلانى ويونس عطار باشى وهذه الشهادات شيد عليها صرح الاتهام فقط دون سواها ولذا فان مناقشة افادات هؤلاء مناقشة قانونية دقيقة تلقى ضوءا كاشفا على موقف المتهم وعلاقته بموضوع الدعوى ·

ا ـ مناقشة شهادة عزيز احمد شهاب :ـ

لهذا الشاهد افادة امام الهيئة التحقيقة واخرى امام محكمتكم المحترمة في قضية سابقة وافادتان في هذه القضية بالذات .

لقد نفى الشاهد اقواله جملة وتفصيلا التي ادلى بها امام الهيئة التحقيقية الخاصة وكذلك اقواله التي أدلى بها امام المحكمة في قضية سابقة واكد في المرتين الاخيرتين بان ما ادلى به في هذه القضية هو الصحيح وان ما جاء في السابق سواء في التحقيق الابتدائي او امام المحكمة المحترمة في القضية السابقة كان بتأثير خارج عن ارادته لما تعرض له من اكراه وتعذيب واساءة معاملته وان افادته تلك امليت املاء ولا تعتبر اعترافا او شهادة بالمعنى القانوني الامر الذي لا يجعل منها دليلا سلبيا عند تقدير الادلة ومن ثم التعويل عليها في الحكم .

وقد افاد هذا الشاهد امام محكمتكم المحترمة بالحرف الواحد ما يأتي :ـ

« ان كل ما افدته سابقا امام الهيئة التحقيقية وامام المحكمة المحترمة لا يمت الى الحقيقة بصلة وانما هي اقوال طلب مني قولها وامليت على املاء من قبل اشخاص ليس لهم اية صفة رسمية بعد تعذيبي مدة ثلاث ايام متعاقبة واود ان تعينني المحكمة على شرح الوسائل والاكاذيب التي تعرضت لها حتى قبلت ان اقوم بهذا الدور الذي طلب القيام مني به وذلك باتهام اشخاص لا إعلم عنهم وعن امرهم شيئا عدا القضايا الرسمية » .

واضاف الشاهد بانه هدد بالاستمرار على التعذيب حتى الموت . وذلك عند استماع افادته امام المحكمة في القضية السابقة . ولقد حصل الشاهد المذكور على تقرير طبي يؤيد ما جاء بأفادته .

وعلى هذا فكل ما ورد في اقوال هذا الشاهد لم تؤيد وقائعها افادات او ادلة اخرى وبالتالي فتعتبر قانونا شهادة منفردة لا تكفي للادانة حسب منطوق المادة (٢٣) من ذيل الاصول لسنة ١٩٣١ والتي تنص على ما يلي :ـ

« لا تكفي شهادة الواحد فقط للحكم على المتهم ما لم تأتي مؤيدة باعتراف المتهم او بدلائل اخرى كافية لحصول القناعة بصحتها » .

ب ـ مناقشة شهادة ابراهيم الكيلاني :ـ

لقد افاد الشاهد ابراهيم الكيلاني امام محكمتكم الموقرة بتاريخ ١٢ـ٨ـ١٩٥٩ بان ما افاد به في التحقيق الابتدائي هو غير صحيح وان افادته امام المحكمة هي الصحيحة ونفى علمه او اتصال المتهم موكلي بالمؤامرة كما وانه اكد على ان افادته في التحقيق انتزعت منه انتزاعا بالاكراه والتهديد وانه تعرض الى التعذيب .

وتتلخص افادته في التحقيق الاول كما جاء بقرار الاتهام (من ان المتهم الطبقجلي ارسل في الاسبوع الاخير من شباط الماضي العقيد ابراهيم الكيلاني مندوبا عنه للاتصال

بالمتهم رفعت الحاج سري في الساعة (٩) من يوم الجمعة ٢٧ شباط وتم الاجتماع بدار رفعت بين ابراهيم الكيلاني والمتهم محمد سعيد الشيخ ورفعت الحاج سري الى اخر ما جاء بافادته في التحقيق الابتدائي ٠

وبعد الانتهاء من هذا الاجتماع قال رفعت للعقيد ابراهيم الكيلاني اخبر الزعيم الطبقجلي ان لا يقوم بأية حركة ٠٠ الخ ٠

هذا ولم يؤيد الشاهد هذه المعلومات وانما افاد بانه اجتمع برفعت اجتماعـا اعتياديا ولم يدر حديث من هذا القبيل اثناء ذلك الاجتماع كما هو مدون في ضبط الدعوى ٠

ج ـ مناقشة شهادة يونس عطار باشي :ـ

نفى هذا الشاهد اقواله السابقة وأكد على صحة افادته التي ادلى بها امـام المحكمة المحترمة وذكر بان ما ذكره اثناء التحقيق الابتدائي غير صحيح وكان بتأثير التعذيب والاكراه الذي تعرض له كما هو مدون في الجلسة المؤرخة ١٢ـ٨ـ١٩٥٩ ٠ وان كل ما ورد في افادته كان على لسان الشاهد عزيز شهاب وليس على لسان موكلي وان الشاهد لم يكلف من قبل موكلي نفسه بأي عمل معين في هذا الموضوع ٠

القوة القانونية لهذه الشهادات الثلاث :ـ

ان قوة الشهادات الثلاث ومدى التأكد من قانونيتها تعطي الجواب على السـؤال التالي :ـ

هل يمكن اعتبارها دليلا سليما للاثبات عند تقدير الادلة الثبوتية وتمحيـص القرائن وظروف الدعوى للنطق بالحكم من قبل قاضي الموضوع ؟٠٠

سيادة الرئيس : ان الدفاع يعتقد جازما بأن افادات الشهود الثلاث لا يكـون اعتبارها قانونا ولا يعول عليها في تقدير الادلة للاسباب القانونية التالية :ـ

اولا ـ نصت المادة الحادية والعشرون من قانون معاقبة المتآمرين على سلامة الدولـة رقم ٧ لسنة ١٩٥٨ على ما يلي :ـ

« تطبق الاحكام العامة المنصوص عليها في قانون العقوبات البغـدادي وقانون اصول المحاكمات الجزائية في كل ما لم ينص عليه في هذا القانـون ولا يتعارض مع احكامه »

ومن هذا النص يعتبر التقيد باحكام قانون اصول المحاكمات الجزائية وكذلـك قانون العقوبات البغدادي حسب منطوق هذه المادة امرا لازما للمحكمة ٠

وعلى هذا النحو فان المواد القانونية التالية والشروحات الفقهية تهدم قوة هـذه الشهادات وتبطل مفعولها الجنائي كما هو مبين ادناه ٠

لقد ثبت لدى المحكمة المحترمة بان كثيرا من الشهود والمتهمين في قضايا كثـيرة تعرضوا الى انواع العذاب والضغط والاكراه اثناء استجوابهم والتحقيق معهم سواء في المعتقلات او أثناء جلبهم الى هيئات التحقيق المختلفة وان سيادة رئيس المحكمة هو اول

ن سارع الى ايقاف هذه الاعتداءات وله الف شكر وسلام وهو الذى اخبر سيادة زعيم البلاد الامين والذى امر فورا باجراء التحقيق العادل فى قضايا التعذيب لتقتص العدالة منهم فالفت لجان للتحقيق فى هذه الجرائم والتى عاقب عليها القانون العراقى فى المادة (١١٣) من قانون العقوبات البغدادى وتنص « كل موظف او مستخدم عام عذب متهما او أمر بتعذيبه يعاقب بالاشغال الشاقة أو الحبس لمدة لا تزيد على خمس عشرة سنة واذا مات المجنى عليه بسبب التعذيب يحكم بالعقوبه المقررة للقتل قصدا » •

وقد نصت المادة (١٤٩) من قانون العقوبات البغدادى على ما يلى : « كل من أغرى قصدا شاهدا على عدم اداء الشهادة او على الشهادة يعاقب عقاب شاهد الزور مع الاحوال المقررة فى المواد السابقة » •

وقد نصت المادة (١٠١) من اصول المحاكمات الجزائية البغدادى :

١ ـ لايجوز لاى ضابط بوليس او لاى شخص ذى سلطة ان يستعمل الوعيد اوالوعد بفائدة ما قبل اى شاهد فى تحقيق بمقتضى هذا الباب بقصد التأثير على شهادته •

٢ ـ لا يجوز لضابط البوليس او لاى شخص اخر ان يمنع اى شخص بالتحذير او بخلافه من ان يبدى اثناء التحقيق اى اقرار يميل الى ابدائه بمحض اختياره •

وقد نصت المادة التاسعة عشر (١٩) من ذيل قانون اصول المحاكمات الجزائية على مايلى:

(ا) ليس للمحكمة ان تقبل اقرار المتهم اذا وقع بنتيجة اساءة معاملته او تهديده او وعده بفائدة من قبل الشرطة او حاكم الجزاء او اى سلطة او بموافقة احدهم •

ومن هذه النصوص القانونية يا سيادة الرئيس يتضح بان المشرع العراقى اعتبر ان جميع الطرق المستعملة للحصول على الاعترافات تعتبر من نوع الوعيد والقانون يعاقب على التعذيب وهذه الوسيلة ممنوعة فى جميع الشرائع والقوانين الوضوعية فى كافة البلدان فى العالم وما هى الا نتيجة عجز المحقق عن اكتشاف الحادثة وسوء والتواء فى اسلوب تحقيقه •

ان هذه المادة توجب على المحكمة ان ترفض كل اقرار صادر بنتيجة التعذيب والاكراه ولا يمكن قبوله باى حال من الاحوال على انه اعتراف قانونى صادر عن المتهم وبالتالى ان يعتبر سببا للاثبات عند تقدير الادلة وظروف القضية من قبل قاضى الموضوع •

ومن مفهوم المخالفة يجب توفر شرطين اساسيين لاعتبار الاقرار (الاول) عدم وقوع الاقرار بنتيجة اساءة معاملة المتهم و (ثانيا) عدم وجود الفرصة المعقولة لاحضار المتهم واخبار المحكمة لضبط افادته وهذا ما ذهبت اليه محكمة تمييز العراق فى كثير من قراراتها كالقضية المرقمة (٢٧٦/ج/٣٣ بغداد) والقضية المرقمة (٢٢١/ج/٣٨ بصرة) وغيرها من القرارات التى تنقض فيه كافة الاحكام الصادرة فيما يتعلق بكيفية اعطاء المتهم اقراره وضرورة توفر الشرطين الاساسيين وهما عدم تعرض المتهم للتعذيب

وثانيا عدم سنوح الفرصة للمتهم لاخبار المحكمة عما تعرض له من تعذيب واساءة . وفي هذه القضية وعندما مثل المتهمون امام المحكمة المحترمة اعلنوا رأيهم بصراحة وقالوا عن التعذيب الذي لاقوه في التحقيق الابتدائي تطبيقا لاحكام هذه المادة .

الشروح الفقهية في قوة الشهادات والاقرارات بنتيجة التعذيب والاكراه

شهادة متهم على متهم في نفس القضية

سيادة الرئيس ـ حضرات الاعضاء المحترمين :

في الجلسة الثانية لهذه القضية وبتاريخ ١٣ـ٨ـ١٩٥٩ احيل شهود الاثبات وهم عزيز احمد شهاب وابراهيم الكيلاني ويونس عطار باشي متهمين بنفس المواد المحال بموجبها موكلي واعتبروا متهمين فانتفت بذلك صفتهم كشهود في القضية .

وان القواعد العامة في القانون لا تعتبر افادة المتهم على شريكه كشهادة يعتمد بها لاسباب كثيرة شرحها فقهاء القانون الجنائي واخذ بها المشرع العراقي اذ ان المحكمة ليس لها ان تصدر حكما الا بالاستناد الى شهادة قانونية وان افادة المتهم لا تصلح ان تكون دليلا على شريكه في نفس الجريمة لانها ليست بشهادة كما وان الاقرار حجة قاصرة على المقر وهناك قرارات كثيرة لمحكمة تمييز العراق بهذا الصدد ومنها القرار المرقم ١/س/١٣/٢٢ والمؤرخ في ١٧ مايس ١٩٣٢ حيث جاء فيه « لا يجوز ادخال شخص بصفة متهم في الدعوى التي اعطى افادته فيها كشاهد وانما اذا تبين للمحكمة بأن الشاهد كان قد ارتكب جرما فحينئذ يجب اجراء محاكمته وفق الاصول في دعوى جديدة على حدة » .

مناقشة مواد الاشتراك :ـ

ان موكلي قد احيل الى محكمتكم المحترمة متهما وفق المواد المذكورة اعلاه وبدلالة المواد (٥٣ و٥٤ و٥٨) من قانون العقوبات البغدادي .

اما المادة (٥٣) فهي تتكلم عن فاعل الجريمة أو الفاعل الاصلي . فهو كما تنص تلك المادة :ـ من يرتكبها وحده او مع غيره ومن يدخل في ارتكابها اذا كانت تتكون من جملة اعمال فيأتي عمدا عملا من الاعمال المكونة لها . أما المادة (٥٤) فتعتبر الشريك في الجريمة كل من حرض على ارتكاب الفعل المكون لها اذا كان هذا الفعل قد وقع بناء على هذا التحريض ومن اتفق مع غيره على ارتكابها فوقعت الجريمة بناء على هذا الاتفاق ومن اعطى للفاعل او الفاعلين سلاحا او الات او اي شيء اخرمما استعمل في ارتكاب الجريمة مع علمه بها او ساعدهم باية طريقة اخرى في الاعمال المجهزة او المسهلة او المتممة لارتكابها . وأما المادة (٥٨) فتتكلم عن عقوبة الشريك في الجريمة ولو كانت غير التي تعمد أرتكابها متى كانت الجريمة التي وقعت بالفعل نتيجة محتملة للتحريض او الاتفاق او المساعدة التي حصلت .

١ ـ الاشتراك بالاتفاق :ـ

يتطلب الاشتراك بالاتفاق بالجريمة ركنين اساسيين : الركن الاول بالاتفاق . والركن الثاني الجريمة نفسها .

الركن الاول :ـ

يقتضى الاشتراك اتحاد عدة ارادات وبالتالى شبه جمعية تتألف وقتيا من اجل القيام بجريمة ما وهذا الاتحاد قد يكون مصمما عليه من قبل الجريمة بزمن وقد لا يكون سابقا بجريمة الا بلحظات يسيرة (الموسوعة الجنائية ـ جندى عبدالملك ج/١ ص ٦٧٧).

الركن الثانى :ـ

يقتضى الاشتراك فى الجريمة ان تقع هذه الجريمة التى اشترك فيها عدة اشخاص.

ومن ذلك يتضح ان الركن الاول من اركان الجريمة منتفيا اذ لم يتضح من سير التحقيق او المحاكمة اتحاد ارادة المتهم مع آخرين ولا تأليف شبه جمعية لهذا الغرض . ولا مساعدة احد بسلاح او خلافه .

هذا ويلاحظ ان المادة (٥٣) من قانون العقوبات البغدادى المشار اليها تقابل المادة (٣٩) من قانون العقوبات الفرنسى وبالرجوع الى ما أورده العلامة جندىعبدالملك حول هذه المادة نجد انه يذكر ما يلى :ـ

« القانون لا يعتبر فاعلا اصليا الا من يأتى اعمالا مادية . فالمحرض التى تعتبره بعض الشرائع فاعلا اصليا لا يعتبر فى القانون الفرنسى الا شريكا لانه يأتى عملا مكونا للجريمة » (الموسوعة الجنائية ج ١ ص ٦٩٠) .

تنص المادة (٥٣) من قانون العقوبات البغدادى فى فقرتها الثانية على اشتراط اعتبار الجانى فاعلا مع غيره من يدخل فى ارتكابها اذا كانت تتكون من جملة اعمال فيأتى عمدا عملا من الاعمال المكونة لها .

وقد جاء فى تعليقات وزارة العدل على نص المادة (٣٩) المقابلة للنص العراقى ما يلى :ـ (لكى يعتبر شخص فاعلا ينبغى ان تكون عنده نية التداخل فى ارتكاب الجريمة وان يكون قد اشترك فعلا فى جزء منها) .

ولا حاجة بى يا سيادة الرئيس وحضرات الاعضاء المحترمين ان اقول بانه لم يظهر من سير التحقيق والمحاكمة وجود هذه النية اى ـنية الاشتراكـ لدى موكلى ولا اشتراكه الفعلى فيها كلا او جزءا .

٢ ـ الاشتراك بالتحريض :ـ

تشير المادة (٥٤) من قانون العقوبات البغدادى الى اعتبار المحرض على ارتكاب الفعل المكون للجريمة شريكا اذا كان الفعل قد وقع بناء على هذا التحريض .

شروط التحريض :ـ

يفرق المشرع العراقى بين التحريض الفردى والتحريض العمومى .

أ ـ التحريض الفردى :ـ

وهو ما اشارت اليه المادة (٥٤) فى فقرتها الاولى . ومن مطالعة نص الفقرة الاولى التى تعتبر المحرض شريكا اذا كان الفعل قد وقع بناء على تحريضه . اقول من مطالعة هذا النص نجد ان المشرع يشترط لوجود الاشتراك بالتحريض الشرطين الاتيين :ـ

اولا ـ ان يكون هناك تحريض على الفعل المكون للجريمة .

ثانيا ـ ان يكون هذا الفعل قد وقع بناء على هذا التحريض .

ففيما يتعلق بالشرط الاول تفترض المادة (٥٤) من قانون العقوبات البغدادى ان يكون هناك تحريض وان يقع هذا التحريض بصورة مباشرة اى ان يكون موجها الى الفاعل الاصلى او الى شريك فهل ورد فى التحقيق او المحاكمة ما يشير من قريب او بعيد الى ان موكلى قد حرض احدا سواء كان من الفاعلين الاصليين او الشركاء فى ارتكاب العصيان والتمرد فى الموصل .

ب ـ التحريض العمومى :ـ

ويشترط التحريض فى هذه الحالة ان يوجه الى الجمهور ويمكن ان يؤثر على عدة اشخاص غير معلومين للمحرض وعلى ذلك تشترط فيه العلانية خلافا للتحريض الفردى فأنه قد يكون غير علنى .

ولا حاجة بى الى القول ايضا الى ان هذا التحريض العلنى لم يتوفر فى دعوى موكلى هذه (الموسوعة الجنائية ـ ج ٤ ص ٧١٠) .

اما المادة (٥٨) من قانون العقوبات البغدادى التى اشار اليها الاتهام فهى ترتب نتيجة على الاتفاق والتحريض بان تعتبر الشريك فى هذه الحالة مسئولا عن الجريمة الواقعة اذا وقعت بالفعل .

ومن فضول القول مناقشتها لانها انما تنطبق اذا توافرت فى الدعوى اركان جريمة الاشتراك سواء وقع الاتفاق او التحريض . ولم تتوفر هذه الاركان فى قضية موكلى .

مناقشة القسم الثانى من شهود الاثبات

سبق وان ناقش الدفاع افادات كل من عزيز احمد شهاب وابراهيم الكيلانى ويونس عطار باشى ومدى قوتها القانونية وبطلانها الامر الذى يحتم على ان اعلن بانها من الناحية القانونية لا يمكن اعتبارها للاثبات مطلقا وعلينا ان نعود الى القسم الثانى من شهود الاثبات فى هذه القضية وهم :ـ

١ ـ الشاهد المقدم صباح عبدالله ..

لقد انصف هذا الشاهد المتهم فذكر اعماله الحسنة وكيف كان موضع احترام معيته واعتمامه بعلاء شان الروح العسكرية والرياضية خلال اضطلاعه بمهمة قيادة الفرقة الثانية فى كركوك ..

٢ ـ الشاهدة لبيبة المدرس .

ان شهادة السيدة لبيبة تناقض ما افادت به فى التحقيق الابتدائى . كما وانها لا تخلو من التحامل على المتهم بالرغم من ان الاخير قد قدم كل ما بوسعه لها من مساعدات فى ادارة امور مدرستها . هذا مع التاكيد على ان المتهم او اى شخص مسؤول

كبير لا يسمح لنفسه ان يخوض امورا سياسية عليا معها في الوقت الذي لا تتعدى زيارتها له اكثر من مرة واحدة ومع اشخاص اخرين لغرض طلب المساعدة منه ليس غير .

٣ – شهادة العريف المخابر حسين علي :

ان نظرة واحدة على شهادة هذا الشاهد او على محياه اثناء ادائه الشهادة وما كان عليه من التناقض والارتباك والاضطراب تعطي صورة واضحة على ضعف افادته وبالتالي عدم التعويل عليها عند تقدير الادلة من قبل المحكمة الموقرة .

٤ – مناقشة الشاهد الرئيس الاول جلال احمد فهمي :

لقد ذكر الشاهد امام المحكمة المحترمة اقوالا كثيرة وكلها تدور حول امور ليست لها علاقة اساسية بصلب القضية والظاهر ان الشاهد كان مستاء من نقله من كركوك الى الحبانية واعتقد بأن لموكلي علاقة بنقله . ولربما كان هذا هو الدافع او غيره الذي حدا به ان يفيد امام المحكمة المحترمة في جلسة سابقة .

٥ – الشاهد الملازم الاول ثامر نور الدين .

ذكر بأن اعمال موكلي مرضية في حينه ولا غبار عليها ولم يذكر ما يمكن اعتباره قرينة او دليل للاثبات وقد ذكر امورا لا تنسجم مع المنطق والواقع وقد دحضها موكلي في افادته في حينه .

٦ – الشاهد نائب العريف احمد صالح :

افاد بان بعض المتظاهرين كانوا يهتفون بحياة المتهم ولم يذكر شيئا عن علاقة المتهم بالعصيان او التمرد . الذي جيء به الى قفص الاتهام ويحاكم اليوم من اجلها .

٧ – الشاهد الرئيس الركن صلاح عبدالقادر ضابط الاستخبارات :

تتلخص افادة هذا الشاهد بما يلي :– افاد بأن المتهم كان يحاول ازالة الخلافات بين الاكراد والتركمان وقال ان المتهم لم يبد منه اى نشاط اثناء قيام المؤامرة في الموصل وقال بالحرف الواحد (اني لم اشك بالمتهم ولم اجد من تصرفاته انه متآمرا ولم يخبرني احد بذلك) وقال بصدد اجتماعات المتهم برجال شركة نفط العراق ان كافة الجلسات كان يجري بها محضر للجلسات بالضبط وترسل هذه الضبوط وهذه المحاضر الى الاستخبارات العسكرية في وزارة الدفاع .

ثم قال هذا الشاهد (دعا المتهم التركمان والاكراد والقى كلمة مناسبة وطلب نبذ الخلافات واعادة العلاقات الطيبة بينهم . وقال ايضا مؤكدا امام المحكمة المحترمة مرة اخرى بأنه لا يشك بالمتهم) .

هذه الشهادة القيمة التي جاءت على لسان ضابط الاستخبارات في كركوك وهي عادة من الملمين في الشؤون العامة والمطلعين على ما خفي من الامور بحكم عمله وواجبه الرسمي وهي شهادة تنفي كافة الشهادات والاتهامات التي حاموا حولها . ولم يتمكنوا من التوغل الى كبد الحقيقة .

٨ ـ الشاهد رئيس العرفاء كشيش سلطان :

ذكر هذا الشاهد بأن المتهم يشجع بعض القوميات وانه اجتمع بالخائن (الشواف) ولم يعلم ما دار بينهما وهذه الواقعة لم ينكرها المتهم وهي الاجتماع به لغرض رسمي يتعلق بواجبات التدريب مرة والاخرى لغرض الاستفسار عن صحته كما جاءت بافادة موكلي نفسه ٠

٩ ـ الشاهد المحامي محمد الحاج امين :

ذكر امورا كثيرة ناقشها موكلي امام المحكمة المحترمة في حينه وفند ما جاء بها ٠

١٠ـ الشاهد المقدم محمد صالح :

أفاد بأن المتهم طلب منهم اتخاذ كافة الاجراءات اللازمة للمحافظة على ارواح الناس واموالهم ونفى ما جاء على لسان الشاهد محمد الحاج امين ـ بانه قال للمتهم سأقتلك ـ وأفاد بانه لا يعتقد بان للمتهم يد في المؤامرة وان تصرفاته لم يظهر فيها شيء حول المؤامرة كما جاء وافاد امام المحكمة المحترمة ٠

١١ـ الشاهد المقدم عبدالقادر محمد خليفة :

افاد بان المتهم طلب منه والاخرين من الضباط امراء الوحدات المحافظة على ارواح الناس واموالهم وابداء المساعدة للاهليين وبتطبيق خطة امن المدينة ٠

١٢ـ شاهد الدفاع الزعيم الطبيب كمال احمد :

ايد ما جاء في افادة موكلي بانه في يوم ٢٦ـ٢ـ١٩٥٩ فحص المتهم فوجده مريضا ومصاب بالضغط واوصاه بالراحة في داره لعدم تيسر الراحة في المستشفى في كركوك ٠

قوة الشهادات القانونية آنفة الذكر :

اتضح للمحكمة الموقرة بان افادات القسم الثاني من الشهود وهم اثنى عشر (١٢) شاهدا والذين ذكرتهم آنفا لا يمكن اعتبار اقوالهم شهادات بالمعنى القانوني منصبة على موضوع الدعوى اذ انهم لم يذكروا قليلا او كثيرا عن علاقة موكلي بموضوع القضية مدار البحث وانما كانت اقوالهم عن امور بعيدة عن العصيان والتمرد الذي يحاكم من اجله المتهم ولا تمت اليه بصلة وانما كانت خارجة عن الصدد ٠ ولا يغيب على المحكمة المحترمة المعنى الاصولي (للشهادة) سواء في القانون العراقي في اصول المرافعات الجزائية وما نص عليه او حسب القواعد في القوانين العقابية ٠ وما هو مدلول الشهادة بالمعنى القانوني الصحيح ٠

سيادة الرئيس :

حضرات القضاة المحترمين :

هذا وبعد ان انهيت دفاعي اقول بأن موكلي ليسره ان يجد في نهاية المرحلة

المؤلمة التي تعرض لها في صحته ونفسه ملاذا وملجأ في قضائكم العادل ونورا وسعة في رحابكم . وان الدفاع لعلى ثقة تامة من عدالة المحكمة وضميرها الانساني بالنطق بالبراءة واطلاق سراح موكلي .

ولكم مزيد التقدير والاحترام

المحامي شاكر ماهر

وكيل المتهم الزعيم الركن المتقاعد ناظم الطبقجلي

الرئيس ـ لقد ناقش الاستاذ شاكر ماهر النقاط القانونية للاتهام بتفصيل واسهاب تام وبما ان مواد الاتهام بالنسبة لجميع المتهمين هي واحدة ونظرا لتأخر الوقت لذا فان المحكمة قررت الاكتفاء بالاستماع لدفاع المحامي المذكور وستقرأ دفوع بقية المحامين وتاخذها بنظر الاعتبار قبل اصدار قرارات الاحكام في هذه القضية فيرجى من بقية الاساتذة المحامين تسليم دفوعهم الى المحكمة . .

رقم الايداع ٣٩ في المكتبة الوطنية لسنة ١٩٨٦

المؤلف . . والكتاب



- المحامي جاسم مخلص
- ولد في تكريت سنة ١٩٢١

درس الابتدائية في تكريت ، والمتوسطة والثانوية في بغداد .
دخل الكلية العسكرية في ١٩٣٨/١٢/٢٨

- تخرج برتبة ملازم ثاني في ١٩٤١/١/٦ . صنفه في الجيش الدرع والميكانيك ودخل دورة RAC School الانكليزية عندما كانت في القاهرة أثناء الحرب العالمية الثانية .
- انتخب نائبا في ١٩٤٧/٣/١٠ للدورة الحادية عشر .
- كان معارضا ضمن الجبهة الدستورية في مجلس النواب .
- دخل كلية الحقوق وتخرج بدرجة ليسانس عام ١٩٥٧ ، وتعلم الطيران المدني وحصل على درجة معلم ، طيارات اوستر من انكلترا .
- عين سفيرا في ديوان وزارة الخارجية في ١٩٦٣/٣/٢٦ .
- اشغل منصب وزير مفوض في النمسا وغانا ، واستقال من الوظيفة بتاريخ ١٩٦٦/٤/٢٨ .
- يمارس المحاماة حاليا

الثمن : (ستة دنانير)